

ديوان المتنبي

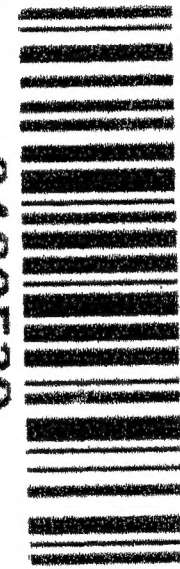
نظمه

خليل مطران

الجزء الثالث

توزيع

دار الجيل - بيروت



0160539

Bibliotheca Alexandrina

ديوان الخليل

ديوان الخليلي

نظم
خليل مطران

الجزء الثالث

طبعة جديدة كاملة تحوي كل شعر الناظم مهبوبة على حروف الهجاء

م - ي

الناشر
دار ماروت عبود
بيروت

طبعة جديدة لكامل شعر شاعر الأقطار العربية

١٩٧٧

جميع الحقوق محفوظة

لدار مارون عبود

- حرف الميم -

زيارة الشاعر لمدينة طولكرم بفلسطين

<p>إِنَّا وَجَدْنَا وَقَدْ طَالَ الْمَطَافُ بَيْنَا حَيَاتُهُمُ اللَّهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلُهُمْ مَا زَالَتِ الْقُدُوءُ الْحَسَنَاءُ قُدُوتَهُمْ بِصُورِهِمْ مُلْكُهُمْ صَانُوا حَقِيقَتَهُمْ هَلْ مَسَقَطُ الرَّأْسِ مُغْنٍ إِذْ نَكُونُ وَمَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَيْنَا كُلُّ تَفْدِيَةٍ بِالْفِعْلِ نَكْمِلُهُ لَا الْقَوْلِ نُجْمِلُهُ تَفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالْأَزْوَاجِ يَا وَطَنًا قَدْ كُنْتَ مُنْبَتِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ قَدَمِ فَاسَلَمَ وَعِزَّ بِابْنَاءِ غَطَارِفَةٍ بِالْحِزْمِ وَالْعِزْمِ فِي حَلٍّ وَمُتَحَلٍّ مَنْ يَسْتَبِيحُكَ وَالْآسَادُ رَابِضَةٌ ؟</p>	<p>فِي «طُولِ كَرَمٍ» رِجَالِ الطُّولِ وَالْكَرَمِ وَمَا أَجَلُ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الشَّيَمِ لِقَوْمِهِمْ بِشَبَابِ الرَّأْيِ وَالْهِمَمِ مَنْ أَنْ تَرَى السَّادَةَ الْأَمْجَادِ فِي الْخَدَمِ (١) مِنَّا امْرُؤٌ فِي ثَرَاهُ ثَابِتُ الْقَدَمِ ؟ فِي الطَّارِنَاتِ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَزْمِ (٢) وَهَلْ غَنَاءٌ عَنِ الْأَفْعَالِ بِالْكَلِمِ ؟ شَاعَتْ مَآثِرُهُ الْغُرَاءِ فِي الْأُمَمِ وَلَمْ تَزَلْ مُلْتَقَى الْابْصَارِ مِنْ قَدَمِ مَا تَسْتَدِمُّهُ بِهِمْ مِنْ رَفْعَةٍ يَدُمِ (٣) وَفَوْكَ مَا يَفْتَضِيهِ الرَّغْيُ لِلذَّمَمِ إِنْ لَتَعَالِبَ لَا تَذْنُو مِنَ الْأَجَمِ (٤)</p>
--	--

(١) الحقيقة : ما يحق على الرجل حمايته وحفظه من الدار والوطن .

(٢) الأزم : الشدائد .

(٣) الغطارفة جمع غطرفة : وهو السيد الشريف .

(٤) الأجم جمع أجمة : وهي عرين الأسد .

نابوليون الاول وجندي يموت

أَمَاتَ أُولَئِكَ الْجُنْدُ الْكَرَامُ وَلَمْ يَنْبُتْ لَهُمْ أَثَرٌ مُقَامُ ؟
 سِوَى قَوْلِ الرُّوَاةِ حَيُّوا لِيَقْضُوا مَنَى رَجُلٍ كَبِيرٍ ثُمَّ نَامُوا
 تَفَانُوا فِي بِنَاءِ اسْمٍ عَظِيمٍ وَمَا أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا الرِّغَامُ (١)
 يُسَخِّرُ رَبُّكَ الدُّنْيَا لِفَنَانٍ وَفِي الدُّنْيَا وَفِيهِ لَهُ مَرَامُ
 فَيُلْقِي مِنْ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ وَتُوشِكُ أَنْ تُوحِدَهُ الْأَنَامُ

كَذَلِكَ أَحَبَّ «نَابُلْيُونُ» جُنْدُ هُمْ بِفَخَارِهِ نَهَضُوا وَقَامُوا
 أَبَالِسُ لَا تُرَدُّ وَلَا تُنَلَاقِي مَا لَكَ لَا تُصَدُّ وَلَا تُضَامُ
 أَعَزَّةُ يَوْمٍ «أُسْتِرْلِتْسَ» كَانُوا قَلِيلًا وَالْعِدَى كَثُرَ ضِعَامُ
 تَلَاقُوا مُقْبِلِينَ عَلَى اشْتِيَاقٍ وَلَكِنْ لَا وَدَادَ وَلَا سَلَامُ
 وَكَانَتْ قُبْلَةُ الْأَشْوَاقِ فِيهِمْ ضِرَامًا لَا تَقَرُّ عَلَيْهِ هَامُ
 وَطَالَ وَمَا شَفَى لَهُمْ غَلِيلًا مِنَ الْوَجْدِ التَّعَانُقِ وَاللَّزَامُ

فَلَمْ يَكْ مُجْدِي الرُّوسِ التَّفَانِي وَلَا الْخُلَفَاءُ بَأْسُ وَاقْتِحَامُ

(١) الرغام : التراب .

وَلَا عَصَمَ الصَّيِّعُ وَكَانَ مِنْهُ
وَقِيضَ لِلْفَرَنْسِيِّينَ نَضْسُرُ
فَطَابُوا فِي الْعَبُوقِ بِسِهْ نَفُوسًا
وَحَدَّثَ قَوْمَهُ الصُّعْلُوكُ مِنْهُمْ
مَعَاقِلُ خَلْفَهَا لَهُمْ اغْتِصَسَامُ (١)
أَتَاهُمْ فَوْقَ مَا ظَنُّوا وَرَأْسُوا
وَرَأَى لَهُمْ مَعَ الظَّفَرِ الْمَدَامُ (٢)
بِمَا كَانَتْ وَقَائِعُهُ الْجِسَامُ

وَكَانَ فَتَى لَهُ سِيمَا زَعِيمٍ
عَرِيضُ الْجَبْهَةِ الْغَرَاءُ يَبْدُو
حَلِيدُ النَّظِيرَيْنِ إِذَا أُثِيرَا
تَرَاهُ الْعَيْنُ جَبَّارًا عَظِيمًا
يَمُرُّ بِهِمْ وَقَدْ ثَمَلُوا افْتِخَارًا
إِذَا تَعَبَ الْجُنُودُ فَلَيْسَ بِدُعٍ
فَطَافَ بِهِمْ وَبِالْجَرْحَى افْتِقَادًا
وَفَارَقَهُمْ إِلَى حَيْثُ اسْتَقْسَرَتْ
يُشَاهِدُ مَا جَنَاهُ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَمَا اسْتَرْعَاهُ إِلَّا صَوْتُ عَسَانٍ
دَنَا لِيُغِيثَهُ فَأَمَالَ رَأْسًا
يُنْكِرُهُ التَّفَرُّدُ وَالظُّلَامُ
بِهَا شَعْرٌ كَمَا رَقَّ الْغَمَامُ
فَمِصْبَاحَانِ مِلْؤُهُمَا ضِرَامُ (٣)
لِهَيْئَتِهِ وَإِنْ قَصَرَ الْقَوَامُ
وِإِعْيَاءُ فَكُلُّهُمْ نِيَامُ
بِأَنَّ لَا يَتَعَبَ الْمَلِكُ الْهَمَامُ
وَكَانَ مَبْرَّةً مِنْهُ اللَّمَامُ (٤)
مِنْ الْقَتْلِ الْجَمَاجِمُ وَالْعِظَامُ
وَلَا حَرَجٌ عَلَيْهِ وَلَا مَلَامُ
بِجَانِبِهِ يُصَارِعُهُ الْجِمَامُ
لَهُ عَنَتِ الْقِيَاصِرَةُ الْعِظَامُ

(١) الصقيع : الجليد .

(٢) العبوق : شرب المساء وهو خلاف الصبوح .

(٣) حديد : حاد .

(٤) اللام : الافتقاد .

وَأَلْقَى رُكْبَتَيْهِ عَلَى صَعِيدٍ
عَتِيٍّ مَا جَنَّا - لِلَّهِ إِلَّا
فَحَلَّ عَنِ الْفَتَى ثَوْبًا خَضِيبًا
وَأَبْصَرَ فِي تَرَائِبِهِ صُدُوعًا
فَلَمَّا ثَابَ لِلْعَانِي شُعُورُ
وَأَذْرَكَ مَنْ بِجَانِبِهِ تَرَاعَى
أَرَادَ إِبَانَةً عَمَّا تَنَادَتْ
فَغَضَّ الطَّرْفَ ثُمَّ رَنَا فَالْقَى
فَجَمَعَ مَا تَبَقَّى مِنْ قُوَاهُ
فَصَاحَ: «فِدَاكَ يَا مَلِكِي حَيَاتِي»
يُمَازِجُ تَرْبَهُ الدَّمُ وَالْحُطَامُ (١)
وَمَرَّكُهُ عَلَى عَمَدٍ يُقَامُ
كَأَنَّ ثُقُوبَهُ فِيهِ كِلَامُ (٢)
عَلَى دَخَلٍ يَعِزُّ لَهَا التَّشَامُ (٣)
نَفَاهُ الضَّعْفُ عَنْهُ وَالسَّقَامُ (٤)
بِطَرْفَيْهِ الْكَلِيلَيْنِ اضْطِرَّامُ
جَوَارِحُهُ بِهِ فَعَصَى الْكَلَامُ
مُقَاضَتُهُ يُضِيءُ بِهَا وَسَامُ
وَأَسْعَدُهُ عَلَى النُّطْقِ الدَّمَامُ
وَمَاتَ وَفِي مُعْيَاهُ ابْتِسَامُ

الشهيد الليبي عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

أَبَيْتَ وَالسَّيْفُ يَغْلُو الرُّأْسَ تَسْلِيمًا وَجُدْتَ بِالرُّوحِ جُودَ الْحُرِّ إِنْ ضَمِيمًا

(١) صعيد : أرض . حطام : ما تكسر من اليبس .

(٢) كلام : جراح .

(٣) ترائب : عظام الصدر . دخل : غش .

(٤) ثاب : رجع .

تَذَكَّرُ الْعُرْبَ وَالْأَحْدَاثُ مُنْسِيَةً
لِلَّهِ يَا «عُمَرُ الْمُخْتَارُ» حِكْمَتُهُ
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَلُوا أَجَلًا
هَلْ يَمْلِكُ الْحَيُّ لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَمٌ،
لَكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْسَعُهَا
لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجَعَتِهِ
أَجَلِزْ بِرُزْنِكَ لَمْ تُحَلِّزْ عَوَاقِبُهُ
وَأَنْ يُوجِّعَ نَارًا مِنْ حَمِيَّتِهِمْ
هَيَّاهَاتِ نُوفِيكَ وَالْأَقْوَالُ عُدَّتْنَا
مِنَ الْأَوَّلَى صَبَرُوا الصَّبِيرَ الْجَمِيلَ وَقَدْ
وَعَلَّ أَشْقَاهُمْ الْبَاقِي عَلَى كَمَدٍ
قَدْ أَتَمُّوكُمْ، وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ
وَلَا نَمَّا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ الْأَوَّلَى جَعَلُوا
أَمْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا

مَا كَانَ، إِذْ مَلَكَوا الدُّنْيَا، لَهُمْ خِيَا (١)
فِي أَنْ تُلَاقِي مَا لَا قِيَتَ مَظْلُومًا
قَدْ كَانَ مَذْ كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْنُومًا
لِأَمْرِ رَبِّكَ تَسْخِيرًا وَتَقْدِيمًا ؟
مُصَابُهُ بِكَ فِي الْأَخْلَادِ تَجَسُّمًا (٢)
أَوْ مُسْتَقْبِلٍ مِنَ الْخَسْفِ الَّذِي سَبَمًا (٣)
أَنْ يَفْجَعَ الْعُرْبَ تَخْصِيصًا وَتَعْمِيمًا
وَأَنْ يَرُدَّ فَرِنْدَ الصَّبِيرِ مَظْلُومًا (٤)
حَصًّا، وَنُوفِي الصَّنَادِيدَ الْمُفَاحِيْمَا
ذَاقُوا الْكَرِيهِينَ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمًا (٥)
وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مِنْ قَرٍّ مَرْحُومًا
بِالْأَبْرِيَاءِ وَيَا لَأَبْرَارٍ تَأْتِيْمَا
صِدْقُ الْهَوَى لِلْحَمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا
فَخَرُّ عَزِيزٍ عَلَى الْخُطَابِ إِنْ رِيْمًا (٦)

-
- (١) الخليم : الطبع .
(٢) الأخلاذ : النفوس .
(٣) سيم الخسف : كلف احتمال الذل والهون
(٤) الفرند : السيف .
(٥) الصناديد : الشجعان . المفاحيم جمع مقحام : وهو الذي يخوض الشدائد .
(٦) تكلما : تخرمًا .
(٧) ريم : طلب .

قَدْ سَرْتُمْ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ سِيرَتَكُمْ
لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ
يُحِطُّمُ الْعَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ
لَيْسَ الْإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى
مَا السَّجْنُ حِينَ يُدَادُ الْخَسْفُ عَنْ وَطَنِ
يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظِلْمَتِهِ
«عَذْنٌ» عَلَى طَيْبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْنُهَا
مَا الْمَوْتُ إِنْ تَكَ مَنَاجَاةُ الْبِلَادِ بِهِ
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ وَالْقِسْطُ الْعَظِيمُ بِهِ
إِنَّ الْفِدَاءَ لِأَعْلَى مَا حَمَدَتْ لَهُ
وَمَا اعْتَدَالَ زَمَانٌ لَا يَقُومُهُ
كَمْ كِبَلُ الْحَقِّ بِالْأَضْفَادِ مَنْ قَدِمَ
وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ

مُحَقِّقِينَ رَجَاءَ خَيْلٍ مَوْهُومًا
تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْغَوْنَ مَحْكُومًا
فَمَا تَهُونَ، وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمًا
رَأْيٍ وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ تَضْمِيمًا
بِعَارِهِ بَاءً فِي الْاَوْطَانِ مَوْصُومًا؟
بَرَقَ مِنَ الْأَمَلِ الْمَوْمُوقِ إِنْ شَيْءًا (١)
بِظِلِّ بَاغٍ لِعَادِ الْوَرْدِ مَسْمُومًا
مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتَصِمَا الشَّعْبِ مَهْضُومًا
مِنْ خَالِدِ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمَرِ تَقْوِيمًا (٢)
أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أَوْلَاهُ مَذْمُومًا
بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيمًا
فَلَمْ تَضُرَّهُ، وَرَدَّ الْبُطْلُ مَهْزُومًا؟ (٣)
يَقُلُّ شَعْبًا مِنَ الضَّيْمِ الَّذِي سِيمَا

يَا سَادَةَ أَطْلَعْتَ «مِصْرُ» بِهِمْ شُهْبًا
فَمَا وَنُوا لِلْحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنُوا
أَعَزَّةً إِنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرُ
وَلِلْفِدَى كَاللَّذَى حَالُ مُنْزَهَةٍ

وَاللَّيْلُ خَيْمٌ بِالْأَحْدَاثِ تَخْيِيمًا
لِلْمَجْدِ فِيهِ طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا (٤)
فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومًا؟
فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ الْمَجْهُولُ مَعْلُومًا

(١) شيم : نظر .

(٢) القسط : الحظ والنصيب .

(٣) كبله : قيده .

(٤) الطراف : البيت .

شَارَكْتُمْ الْجَارَ فِي خَطْبِ أَلَمِّ بِهِ وَمَا ادَّخَرْتُمْ لَشَيْخِ الْعَرَبِ تَكْرِيمًا
كَذَا تُكَافِيءُ «مِصْرُ» الْعَامِلِينَ بِمَا يَعْدُو الْأَمَانِيَّ تَمَجِيدًا وَتَعْظِيمًا
أَكْرَمَ بِهَا وَهِيَ تَخُونُ الرَّأْسَ هَاتِفَةً: تَحِيَّةً أَيْهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا

إلى العالم القانوني الأديب اسكندر عمون بك
وقد ترك منصبه في القضاء وانصرف إلى المحاماة

أَمَّا الْعِزْمُ نَبِيْنِي أَفَارَقْتَ عَنْ حَزْمٍ مَكَانَتِكَ الشَّمَاءُ مِنْ مَنْصِبِ الْحُكْمِ؟
وَقَدْ كُنْتَ ذَاكَ الْعَادِلَ الْفَاضِلَ الَّذِي عَفَا أَوْ جَفَا لَمْ يَقْضِ إِلَّا عَلَى الظُّلْمِ
أَجْدُكَ بَعْدَ الْفَضْلِ فِي النَّاسِ تَبْتَغِي مَقَامًا؟ وَمَاذَا بَعْدَ مَنْزِلَةِ النُّجْمِ؟

أَلَا إِنَّهَا الْعَلِيَاءُ فِي النَّفْسِ كُنْهَهَا وَمَا هِيَ فِي دَسْتٍ وَلَا فِي اشْتِهَارِ اسْمِ
فَإِنْ طَهَّرْتَ نَفْسٌ فَمَا الْفَخْرُ ظَاهِرًا بِفَخْرٍ وَلَيْسَ الْجَاهُ خَيْرًا مِنَ الْعِلْمِ
وَنَيْلُ الْأَمَانِي كُلُّهَا دُونَ هَفْوَةٍ يَسُوءُ بِهَا قَاضٍ مَسُوءًا بِلَا جُرْمِ
عَلَى أَنَّهَا الْأَحْدَاثُ تَغْرِضُ لِلْنَهَى فَتُخْفِي ضِيَاءَ الْحَقِّ عَنْ ثَائِبِ الْحِلْمِ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْنَخْ شَهَادَةً مَا اخْتَفَى وَأَمْنًا مِنَ الْبَلَوَى وَتِمًّا مِنَ الْعِلْمِ
فَقَدْ يُخْطِئُ الْحَقُّ الصَّرِيحَ إِذَا قَضَى وَيَأْخُذُ بِالْإِثْمِ الْبَرِيءَ مِنَ الْإِثْمِ

بَرِخْتَ سَمَاءَ لِقَضَاءِ إِذَا صَفَتْ
وَأَثَرْتَ مَيْدَانَ «الْمَحَامَاة» دُونَهَا
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ صَانِعُ رَحْمَةٍ
وَمُتَّهِمٍ فِي غَفْلَةِ الْعَدْلِ وَاقِفٍ
نَهَضْتَ لِدَفْعِ الْوَيْلِ عَنْهُ بِهَيْمَةٍ
وَنَاضَلْتَ عَنْهُ مُسْتَجِيرًا مُلَابِنًا
بِزَارَةِ رَبِّكَ وَتَطْرِبِ سَاجِعٍ
وَرِقَّةٍ مُحْتَالٍ وَشِدَّةٍ مُفْجِسٍ
وَتَقْلِبِ شِبْهِ الْبَرْقِ وَرِيًّا وَرَوْنَقًا
فَلَمْ يَلْبَثِ الْمُنْكَوْدُ حَتَّى تَحُولْتَ

فَأَخَيْتَ فَقَدْ تَرْمِي بِمُرْدِيَةِ الرُّجْمِ
مَجَالًا رَحِيبًا لِلْمُرُوءَةِ وَالْعَزَمِ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَانِمٌ أَجْرَ ذِي غُرْمٍ
مِنَ الْمَوْتِ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالْخُشْبِ الْبُكْمِ
هِيَ الْوَنْبُ فِي الْأَرْيَاحِ وَالْوَقْرِ فِي الشَّمِّ
شَفِيعًا ضَلِيلًا نَافِي الرِّيبِ بِالْجَزْمِ
وَعَطْفَةٍ مُهْتَزٍّ وَلَهْفَةٍ مُهْتَسِمٍ
يُنْسَمُ عَنْ رَوْضٍ وَيُغْدِقُ عَنْ يَمٍ
مِنَ الرَّأْيِ فِي أَذْجَى مِنَ السُّحْبِ الدُّهْمِ
بِهِ حَالَةٌ مِنْ حَرْبٍ دَهْرٍ إِلَى سِلْمٍ

لِيَ النَّاسُ أَرْقَى فِطْنَةً وَسَلِيقَةً
فَأَمَّا وَهُمْ مَا قَدْ عَهِدْتُ وَلَمْ تَزَلْ
فَإِنْ وَلِيَّ الدَّوْدِ عَنْهُمْ لِيَجْهَلِهِمْ

لَمَّا كَانَ مِنْ قَاضٍ وَلَا كَانَ مِنْ خَصْمٍ
بِهِمْ حَاجَةٌ الْأَفْرَاسِ لِلْسَّرْجِ وَاللُّجْمِ
أَحَبُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ مَوْقِعِ الْحُكْمِ

عود من الصعيد

الى حضرة الفاضلة مدام شاسينه قرينة مدير دار الآثار
الفرنساوية بمصر . وقد عادت من رحلة لها في الصعيد
تفقدت فيها بعض الآثار القبطية لإبان اشتداد الحر في تلك الأوجاء .

أَوْقَدَ الصَّيْفُ فِي الصَّعِيدِ لَظَاهُ فَاجَفَّ الْحُقُولَ وَالْآجَامَا

وَعَذَا النَّاسُ بَيْنَ جَوٍّ كَثِيفٍ
وَفَلَاةٍ كَانَتْ الرَّمْلُ فِيهَا
وَكَانَ الْمِيَاءُ فِي النَّيْلِ تَجْرِي
شِبْهَ ذَوْبِ الرِّصَاصِ فِي الْكِبْرِ يَطْفَى
وَعَمَّا الْأَعْيُنَ الْكَالِلُ ، فَأَنَّى
وَكَانَ النَّعَاسَ فِي عَصَبِ الْأَرْضِ
وَكَانَ الدَّمَى الَّتِي صَنَعَتْهَا
بَلَدٌ طُفْنِهِ جَدِيبًا كَثِيبًا
مُتَرَدٍّ مِنَ الْغُبَارِ غَمَامًا
شَرَّ مُدٍّ لَمْعَةً وَاضْطِرَامًا
يَخْطَى أَبْطَاتُ وَجْهِ نَعَامِي
فَإِذَا مَا طَفَى بِرِفْقٍ تَرَامِي
نَظَرْتُ حُمْرَةً رَأَتْ وَقَتَامًا
ضَرَّ نَمَشَى فَكُلُّ مَا دَبَّ نَامًا
أُمَّةُ الْقَبِطِ مُتَعَبَاتٌ قِيَامًا
فَارْتَوَى مِنْكَ نَضْرَةً وَابْتِسَامًا

سامي الشوا أمير الحكمان

كلمة في الإبداع الموسيقي

أَيْتَمَ أَنْسُ أَمْ يَعْطِبُ تَرَنَّمُ
تَتَدَفَّقُ الْأَوْتَارُ تَحْتَ بَنَانِهِ
بَيْنَ انْسِجَامٍ وَاخْتِلَافٍ مُوْنِقٍ
يَجْرِي عَلَى أَسْلَاحِهَا إِيقَاعُهُ
نَبْرَاتُهُ لُغَةٌ تُنَاطُ حُرُوفُهَا
شَتَانٌ فِي كَشْفِ السَّرَائِرِ بَيْنَهَا
يُشْجِيكَ مِنْهَا مَا يُعِيدُ رَيْنَهَا
إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَرْجِعُ «سَامِي» ؟
كَتَدَفَّقِ الْأَنْهَارُ بِالْأَنْغَامِ
وَتَوَافَقِ وَتَبَايُنِ بِنِظَامِ
مُتَحَدِّدًا مِنْ مَصْدَرِ الْإِلْهَامِ
بِالسَّمْعِ يَحْمِلُهَا إِلَى الْأَفْهَامِ
طَرَبًا وَبَيْنَ مَقَاطِرِ الْأَقْلَامِ
مِنْ شَدْوِ قُمْرِيٍّ وَسَجْعِ حَمَامِ

وَتَحِسُ تَنْسِيمَ الصَّبَا فِي رَوْضَةٍ وَتَرَى فُطُورَ الْيُوزِدِ فِي الْأَحْكَامِ

يَا مُبْدِعاً فِي فَنِّهِ وَمُحَلِّياً
فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ ، لَأَعْجَبُ إِذَا
حَقَّ النُّبُوغُ وَإِنَّهُ لَشَرِيعَةٌ
نِعَمَ الثَّوَابُ عَلَى التَّمَامِ وَشَدَّ مَا
مَا الْعَبْقَرِيَّةُ سَهْلَةٌ لِلْمُجْتَنِبِ ،
فَنُّ قَصْرُنَا هَمَّناً فِيهِ عَلَى
وَعَلَى نَجِيبٍ خَافِتٍ لَمْ يَعُدَّ مَا
حَجَبَ السُّرُورَ فَمَا تُطَالِعُ شَمْسُهُ
وَتَكَادُ بَارِقَةُ الْمُنَى لَا تَنْجَلِي
الْشَّرْقُ ، وَهُوَ مَجَالُ أَرْبَابِ النُّهَى
رَانَ الْكَرَى دَرَأً عَلَى أَجْفَانِهِ
أَخْلَقَ بِمُوسِيقَاهُ ، بَعْدَ سَرَارِهَا ،
هَلْ بُحَّ صَوْتُ فَخَارِنَا وَكَلَامُهُ
أَوْ مَا لَنَا فِي تَالِدٍ أَوْ طَارِفٍ
أَوْ مَا لِهَذَا الْغِيلِ زَارٌ مُنْدِرٌ

يَقْطَانَنَا بِرَوَائِعِ الْأَحْلَامِ
لُقِّيتَ مَا تَلْقَى مِنَ الْإِكْرَامِ
تُسْتَنُّ فِي مُتَبَايِنِ الْأَقْوَامِ
يَتَجَشَّمُ الْمَجُودُ دُونَ تَمَامِ (١)
هِيَ مِنْ ثِمَارِ السُّهْدِ وَالْآلَامِ
عَتَبٍ وَأَعْتَابٍ وَبَيْتٍ غَرَامِ
يَشْكُوهُ ذُو دَنْفٍ مِنَ الْأَسْقَامِ
أَرْوَاحَنَا إِلَّا وَرَاءَ غَمَامِ
لِعُيُونِنَا إِلَّا وَهْنٌ هَوَامِي
وَمَصَالُ أَهْلِ الْكُرِّ وَالْإِفْدَامِ
فَالْعَيْشُ مِمَّا رَقَّ شِبْهُ مَنَامِ
أَلَّا تُبَارَى فِي عُلُوِّ مَقَامِ
فِي كُلِّ قَوْمٍ فَوْقَ كُلِّ كَلَامِ ؟
مَجْدٌ لَهُ رَجْعٌ عَلَى الْآيَامِ ؟
لِلطَّارِقِينَ بِيَقْظَةِ الضَّرْغَامِ ؟

(١) بلوغ الكمال .

زِيدُوا وَسَائِلَكُمْ لِيَرْزُقِي فَتُكْمَ وَيَعِزُّ بِالْغَرَضِ الْبَعِيدِ السَّامِي
أَمَّا اللَّبَابُ فَلَا مَسَاسَ، وَلَيْسَ مَا نَبْغِي سِوَى التَّنْوِيعِ وَالْإِحْكَامِ

حفلة تكريم الدكتور محمد حسين هيكل باشا

وقد أنجز كتاب «محمد»

أُصُولُ الضَّادِ طَيِّبَةُ الْأُرُومِ تَفَرَّعُ كُلُّ تَفْرِيعٍ مَرُومِ
تَرَى فِي رَوْضِهَا مَا تَشْتَهِيهِ مُنَاكَ مِنَ الْبَوَاقِ وَالنُّجُومِ
وَتَلْقَى مِنْ طَرِيفِ الْوَشْيِ فِيهَا أَفَانِينَ الْأَزَاهِرِ وَالْوُشُومِ
فَدَغْ مَا يَدْعِيهِ كُلُّ خَضَمِ خَفِيَ الْكَيْدِ أَوْ قَدَمِ غُشُومِ
وَسَلَّ عَمَّا جَنَى مِنْهَا لِحْيِلِ فَعَجِلِ كُلُّ مُطْلِعِ عَلِيمِ
أَمَّا فِي عَصْرِنَا هَذَا فُحُولُ أَعَادُوا رَوْعَةَ الْعَصْرِ الْعَظِيمِ؟
وَأَتَوْهَا مَفَاخِرَ أَثْلُوكِ تَزِيدُ مَفَاخِرَ الْإِرْثِ الْكَرِيمِ؟
تَبَوَّأَ «هَيْكَلُ» بِالْحَقِّ فِيهِمْ يُجَشِّمُهُ الثَّقَالُ مِنَ الْهُمُومِ
فَمَا يُغْنِيهِ مِنْ حُسْنِ طِلَاءِ وَمَا يَبْغِيهِ إِلَّا فِي الصِّمِيمِ

إِذَا لَمْ تَبْتَدِغْ فِكْرًا جَمِيلًا تُصَوِّرُهُ بِأُسْلُوبٍ وَسِيمِ
فَمَا يُغْنِي عَنِ التَّكْرَارِ قَوْلُ وَإِنْ هُوَ غَيْرُ تَرْذِيدِ عَقِيمِ
وَهَلْ فِي الرَّسْمِ أَوْ فِي النُّقْشِ تُجْدِي إِعَادَاتُ النُّقُوشِ أَوْ الرُّسُومِ؟

أَمَا تُوحِي الصُّرُوحُ عَلَتْ وَرَاعَتْ كَلِّحَاءِ الْأَثَافِي وَالرُّسُومِ ؟
أَمَا فِي الْبَرَقِ مَعْنَى غَيْرُ وَمَضٍ بَلَا أَثَرٍ يُلْغِصُ فِي الْغُيُومِ ؟
أَمَا فِي النُّورِ أَوْ فِي النَّارِ إِلَّا ذُبَالُ أَوْ ضِرَامُ فِي هَشِيمِ ؟

أَتَى هَذَا الزَّمَانُ بِأَلْفِ لَوْنٍ جَدِيدٍ فِي الْفُنُونِ وَفِي الْعُلُومِ
كُنُوزُ لِلْأَدِيبِ بِهَا ثَرَاءٌ فَلَيْسَ بِقَائِمٍ عُذْرُ الْعَدِيمِ
فَإِنْ يَنْعَوَا عَلَى الْفُضْحَى قُصُوراً فَقَدْ يَقَعُ الْمَلَامُ مِنَ الْمُلِيمِ
أَمِنَهَا الْعَجْزُ أَمْ مِنَّا ؟ وَمَاذَا عَلَى الْمَخْدُومِ مِنْ عَجْزِ الْخَلِيمِ ؟
لَهَا وَادٍ هُوَ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَتُقْصِرُهَا عَلَى وَادِي الصَّرِيمِ

تَتَّبِعْ «هَيْكَلًا» فِيمَا نَحَاهُ يَخْطِيهِ مِنَ النُّحُورِ الْقَوِيمِ
وَأَعْلِدْ وَاجْتَهِدْ وَاخْلُقْ وَنَسِّقْ بِتَقْدِيرٍ مِنَ الدُّوْقِ السَّلِيمِ
فَمَا الْإِنْشَاءُ إِنْشَاءً إِذَا مَا بِهِ انْطَبَقَ الرَّسِيمُ عَلَى الرَّسِيمِ

تَرْسُلُ «هَيْكَلُ» مَاءَ مُصَفًى حَبْتُهُ بِسِرِّهَا بِنْتُ الْكُرُومِ
أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كَأْسِ الْحُمَيَّا عَلَى شَوْقٍ وَمِنْ أَنْسِ النَّدِيمِ
تَرَى فِيهِ ذِكَاةَ عَبْقَرِيَّا وَدِقَّةَ فِطْنَةٍ وَصَفَاءِ نَخِيمِ
وَتَسْمَعُ لِلْسَّلَاسَةِ فِيهِ جَرَساً كَغَنَةِ صَوْتِهِ السَّلْسِ الرَّخِيمِ

بَيَّانُ مَا تَشَاءُ تُصِيبُ فِيهِ
تَزُورُ بِهِ دِيَاراً لَمْ تَزُرْهَا
فَتَشْهَدُهَا وَتَعْرِفُ سَاكِنِيهَا
وَتَسْتَدْنِي الْجَنَانَ مُنْشُورَاتٍ
يُلَطِّفُهَا وَبِالتَّلْطِيفِ تَزْكُو
وَتَفْتَقِدُ الْأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
فَحِسُّكَ حِسُّهُ ، لَكِنَّ بُرْءَا
وَتَنْظُرُ فِي السَّرَائِرِ وَالطَّوَائِبِ
فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَدَقُّ شَيْءٍ
وَتَرْعَى مَا النُّفُوسُ بِهِ تَنَاجَى
وَقَدْ تَلْقَى مَنَّكَ مُصَوِّرَاتٍ
هُوَ الْوَصْفُ الْعَجِيبُ ، وَلَيْسَ تَلْقَى
تَفَنُّنَ «هَيْكَلٍ» فِيهِ فَنَابَسْدَى
يُطِيلُ ، فَفِي الْإِطَالَةِ مِنْهُ سِرٌّ
فَإِنْ يُوجِزُ ، فَفِي الْإِيجَازِ رَجْعٌ

سُرُورُ مُسَاهِمٍ وَأَسَى قَسِيمٍ
مِلْماً بِالْمَقَامِ وَبِالْمُقِيمِ
كَأَنَّكَ فِي الدِّيَارِ مِنَ الصَّمِيمِ
تَفُوحُ بِهِنَّ أَعْرَافُ النَّعِيمِ
فَتَنْفُضُ كُلَّ طِيبٍ فِي الشَّمِيمِ
بِحَيْثُ قَرَارَةُ الْجُرْحِ الْأَلِيمِ
كُلُومُكَ وَهِيَ مِنْ تِلْكَ الْكُلُومِ
مُحَصَّصَةٌ الْحَمِيدِ مِنَ الدَّيْمِ
يَجُولُ بِخَاطِرِ الْعَانِي الْكَظِيمِ
بِاخْتِفَاتٍ مِنْ مُنَاجَاةِ النَّسِيمِ
وَلَمْ يَخْطُرَنَّ فِي ظَنِّ الْحَمِيمِ
لَهُ وَجْهًا سِوَى الْوَجْهِ الْقَسِيمِ
لَطِيفَ الْحَسِّ فِي أَجَلِ الرُّسُومِ
يُدِيلُ الشُّوقَ مِنْ سَامِ السُّوْمِ
شَيْءٌ مَا تَرَدَّدَ فِي الْحُلُومِ

فَأَمَّا الْبَحْثُ يَنْضُو الرَّأْيَ فِيهِ
وَيَسْتَوْفِي بِهِ مَا قَدَّمَ تَهْ

وَيَنْهَضُ مِنْهُ بِالْعَبَثِ الْجَسِيمِ
نَهَى الْبُلْغَاءِ مِنْ عَرَبِ رُومِ

وَيَبْدُلُ جَاهِدًا فِيهِ قُصَاةٌ
بِفِكْرٍ فِي مَنَازِعِهِ جَسْرِيَّةٍ
فَمِضْمَارٌ مَضَى فِيهِ « حُسَيْنٌ »
وَجَارَى السَّابِقِينَ بِهِ فَجَلَّى

لِإِضْلَاحٍ خَصِيصٍ أَوْ عَمِيمٍ
وَقَلْبٍ فِي مَرَاجِعِهِ كَرِيمٍ
مَضَاءُ الْمَقْدِمِ الدَّرِبِ الْعَزُومِ
وَبَزَّ الْمُعْلَيْنَ مِنَ الْقُرُومِ

كِتَابُ « مُحَمَّدٍ » فِيهِ افْتِنَانٌ
وَحَلَّى بِالْيَتِيمِ سُمُوطَ دُرٍّ
إِذَا مَا الْوَحْيُ عَادَ بِهِ جَدِيداً
فَذَلِكَ أَنَّ أَنْوَاراً تَجَلَّسَتْ

أَفَاضَ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى الْقَدِيمِ
تُسَلِّسُ سِيرَةَ الْمُرْدِ الْيَتِيمِ
وَلَمْ يَكُ بِالْهَجِينِ وَلَا السَّقِيمِ
بِهِ مِنْ مَهِيظِ اللَّهِ الْحَكِيمِ

لَايَاتِ الْحِجَى وَالْقَلْبِ فِيهِ
هُوَ الشَّعْرُ الطَّلِيْتُ مِنَ الْقَوَافِي
رَوَائِعُ تَنْسَبِي لُبِّ الْحَلِيمِ
وَمَفْخَرَةُ النَّثِيرِ عَلَى النُّظِيمِ

تهنئة الدكتور الجراح علي ابراهيم باشا

عميد الجامعة المصرية بتقليده وزارة الصحة ١٩٤٣

أَيَزِيدُكَ التَّبَجُّيلُ وَالتَّكْرِيمُ
شَأْنُ التَّفَوُّقِ شَأْنُهُ ، وَوَرَاءَهُ
لَيْسَ الْعَظِيمُ هُوَ الْعَظِيمُ إِضَافَةً
إِنَّ الْعَظِيمَ بِنَفْسِهِ لَعَظِيمٌ

شَرَفًا ، وَأَنْتَ « عَلِيٌّ إِبْرَاهِيمُ » ؟
مَا يُحْدِثُ التَّضَخِيمُ وَالتَّفْخِيمُ
لَيْسَ الْعَظِيمُ هُوَ الْعَظِيمُ إِضَافَةً

مُلِيءَ الزَّمَانِ بِعَبْقَرِيَّتِكَ الَّتِي
شَهِدَ الْعِظَامُ مِنَ الْأَسَاةِ بِفَضْلِهَا
وَتَعَدَّدَتْ آيَاتُهَا حَتَّى غَدَتْ
أَنْتَ الطَّبِيبُ الْفَرْدُ غَيْرُ مُنَارِعٍ
تَشْفِي بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا حَيْثُمَا
وَدُعِيتَ بِالْجِرَاحِ هَلْ يُدْعَى بِهِ
يَأْسُو وَقَدْ يَقْسُو فَإِنْ يَكُ ظَالِمًا
وَلَقَدْ تَكُونُ بِحُسْنِ رَأْيِكَ مُبْرِئًا

يَعْفُو الزَّمَانُ وَمَا بَنَتْ سَيِّئُهُ (١)
إِذْ قَدَّمُوا مِنْ حَقِّهِ التَّقْدِيمُ
وَبِهَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ تَسْلِيمُ
فِيمَا اخْتَصَصْتَ بِهِ وَأَنْتَ حَكِيمُ
يَأْبَى التَّمَهُلُ أَمْرُهُ الْمَخْتومُ
مَنْ نَصَلُهُ عَفَ الشَّبَابِ رَحِيمُ (٢)
فَالِدَاءُ عَنْ ثِقَةٍ هُوَ الْمَظْلُومُ
مَنْ رُوحُهُ لَا جِسْمُهُ الْمَكْلُومُ (٣)

أَسْمَى فِعَالِكَ آسِيًا وَمُدَاوِيًا
تُرِكَ التَّطَبُّبُ لِلْأَجَانِبِ حَقَبَةً
لَوْلَاهُ فِي أَوَّلِ اللَّيَالِي لَمْ تَكُنْ
لَكِنَّ رُوحَكَ فِيهِ أَوْرَدَتْ مَا خَبَا
مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ «مِصْرُ» مَجْدًا يَلْتَفِي
فَالْغَرْبُ قَبْلَ الْيَوْمِ فِيهِ نُجُومُهُ

تَضَحِيحُ رَأْيِ الشَّرْقِ وَهُوَ سَقِيمُ
فَكَأَنَّهُ وَهُوَ الْأَصِيلُ زَنِيمُ (٤)
لَهُمْ فُنُونٌ جُدَّدَتْ وَعُلُومُ
مِنْ شُعْلَةٍ فَذَكَتْ وَسَوْفَ تَدُومُ (٥)
فِيهِ جَلِيدٌ بَاهِرٌ وَقَدِيمُ
وَالشَّرْقُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِيهِ نُجُومُ

- (١) يعفو : يزول .
(٢) المكلوم : الجريح .
(٣) الشبابة : الحد .
(٤) زعيم : الذي لا حق يقوم ليس منهم .
(٥) فذكت : اشتعلت

لَمْ تَدْخِرْ لِرُقِّي قَوْمِكَ هِمَّةً
وَدَرَيْعَتَاكَ : الْعِلْمُ وَالتَّعْلِيمُ (١)
صَرَفْتَ تَنْشِئَةَ الشَّبَابِ بِحِكْمَةٍ
وَهْدَى كَأَحْسَنِ مَا أَسَامُ مُسِيماً (٢)
فَتَبَيَّنُوا أَنَّ الْحَيَاةَ حَقَائِقُ
لَا نَضْرَةُ مَوْهُومَةٍ وَنَعِيمُ
مَنْ لَيْسَ يَفْقِدُهَا فَإِنَّ خَلَاقَهُ
مِنْهَا الطَّيْفُ وَحَقُّهُ مَهْضُومُ (٣)
وَصَمِّمْتَ إِنْجَاحَ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي
تَرَعَى وَمِثْلُكَ بِالنَّجَاحِ زَعِيمُ (٤)
فَتَعَدَّدَتْ وَالْبِرُّ مِنْ أَغْرَاضِهَا
وَالنَّصِيحُ وَالتَّقْيِيفُ وَالتَّقْوِيمُ (٥)

أَلْعَمُرُ أَعْمَارٌ إِذَا اسْتَشْمَرْتَهُ
وَيَزِيدُ عِلْمَهُ وَقَتِيهِ التَّقْسِيمُ
وَالْوَقْتُ تَعْلِكُهُ فَأَنْتَ بِفَضْلِهِ
مُشْرِ وَتَشْرُكُهُ فَأَنْتَ عَالِيمُ (٥)

اللَّهُ فِي هِمَمِ الرِّجَالِ فَإِنَّهُمْ
تَلِدُ الْعَجَائِبَ وَالْجُمُودُ عَقِيمُ
هَذَا «عَلِيٌّ» لَمْ يُشَبِّطُهُ وَقَدْ
بَعُدَتْ مِنْهُ مَا النَّجَاحُ يَسُومُ
وَهَبَ الْمَآثِرَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
جَذَلًا وَهَنٌ مَتَاعِبٌ وَهَمُومُ
فِي كُلِّ حِينٍ فِكْرُهُ مُتَيَقِّظُ
لِلنَّائِفَاتِ وَنَوْمُهُ تَهْوِيمُ (٦)
حَتَّى أَوَّانُ اللَّهْوِ يَشْغُلُهُ بِمَا
فِيهِ لِأَشْرَفِ خُطَّةٍ تَتِمِّمُ

(٢) أسام : بمعنى رعى ووجه .

(٤) زعيم : كفيل .

(٦) التهويم : النوم القليل .

(١) ذريعتاك : وسيلتك .

(٣) خلاقه : نصيبه .

(٥) عليم : فقير .

فِي صَرْحِهِ مِنْ كُلِّ ذَنْخٍ فَانْخِرِ
تُحَفُّ لَهَا تَارِيخُهَا وَرُسُومُ
مِمَّا يُرِيكَ الشَّرْقُ فِيهِ سِرَّهُ
وَصَنِيعُهُ بِبَدْيِهِ مَوْسُومُ
تُحَفُّ رُدْدُنَ إِلَى الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
بُعِثَتْ بِهِنَّ قَرَائِشُ وَحُلُومُ

إِنْ يُرْضِ أَسْمَى جَانِبٍ مِنْ نَفْسِهِ
لَمْ يَثْنِهِ أَنَّ الطَّرِيقَ أَلِيمُ
الْفَوْزُ بَعْدَ الْفَوْزِ يَشْحَدُ عَزْمُهُ
أَتَرَاهُ يَسْتَصْفِي الْفَخَارَ عَزُومُ؟
وَنَعَمْ يَرُومُ مِنَ الْفَخَارِ أَجَلُّهُ
وَأَعَزُّهُ لَكِنْ «لِمَضَرَ» يَرُومُ
هَذِي الْوِزَارَةُ لَمْ تَكُنْ لِنَزِيدُهُ
خَطَرًا وَزَيْدُ الْعِبَاءِ فَهُوَ جَسِيمُ
لَكِنْ دَعَتْهُ بِلَادُهُ فَاجَابَهَا
كَيْفَ الْكَرِيمُ وَقَدْ دَعَاهُ كَرِيمُ؟
أَتَعَلُّ «صِحَّتُهَا» وَعَنْ كَثْبِ لَهَا
مِنْهُ خَيْرٌ بِالشَّفَاءِ عَلِيمُ؟

«لِعَلِيٍّ» مِنْ شَيْمِ الْبُطُولَةِ جَانِبُ
الْأَسْمَرُ الْحَالِي بِأَسْمَحٍ مَا جَلَا
هُوَ كَالْقَنَاءِ عَدَالَةً فِي خَلْقِهِ
لِلْعَيْنِ مِنْ شَمْسِ الْبِلَادِ أَدِيمُ
وَيَهْزُهُ هَزُّ الْقَنَاءِ لِنَضْصِرِهِ
وَيَخْلُقُهُ هُوَ كَالْقَنَاءِ قَوِيمُ
شَتَّى فَضَائِلُهُ فَإِنْ وُصِفَتْ فَهَلْ
مُسْتَصْرِخٌ مِنْ قَوْمِهِ وَمَضِيمُ
غُرٌّ إِذَا مَا اللَّطْفُ كَانَ حِجَابَهَا
يَقْضِي نَثِيرُ حَقِّهَا وَنَظِيمُ؟
فَهُنَاكَ سِرُّ الْمَجْدِ وَهُوَ صَمِيمُ
لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا مِنْ يَفِي كَوَفَائِهِ
فِيمَا بَلَاهُ مِنَ الْحَمِيمِ حَمِيمُ

يُخْفِي مَنَاقِبَهُ وَمِنْ شَرَفِ النَّدَى
كَمْ مِنْ يَدٍ عَرَفَ السُّرُورُ بِهَا شَجَرٌ
رَدَّتْ عَلَى ذَاتِ النَّقَابِ نِقَابَهَا
أَمَّا شَمَانِلُهُ فَقُلْ فِي نَفْحَةٍ
لِلنَّفْسِ مِنْهَا نَشْوَةٌ غَيْرُ الَّتِي
أَنْ لَيْسَ يُفْشَى سِرُّهَا الْمَكْتُومُ
وَبِهَا تَغْنَى عَائِدٌ وَيَتَبَسَّمُ
وَسَلَا بِهَا حِرْمَانُهُ الْمَحْرُومُ
لِلرَّوْضِ مَرٌّ بِهِ الْغَدَاةُ نَسِيمُ
فِي الْحِسِّ يُحْدِثُهَا طِلَافٌ وَنَدِيمُ (١)

يَا مَنْ أَرَانِي عَاجِزاً عَنْ وَصْفِهِ
تَمَثَّلْكَ الْمَرْفُوعُ أَبْلَغُ شَاهِدٍ
وَالْتَكْرِمَاتُ الْحَاشِدَاتُ مَظَاهِرُ
عِشْ أَطْوَلَ الْأَعْمَارِ تَخْتَارُ الْمُنَى
هَلْ مَنْ يُقَدِّمُ مَا اسْتَطَاعَ مُلِيمُ؟ (٢)
بِرِوَاءِ «مِصْرَةٍ» وَذَلِكَ فِيهَا خِيمُ (٣)
لِشُعُورِهَا الْفَيَاضِ وَهُوَ عَمِيمُ
وَتُصِيبُ أَعْلَاهَا وَأَنْتَ سَلِيمُ

بِرِعَايَةِ الْمَلِكِ ازْدَهَى عِيدُ لَهُ
وَإِذَا النُّوَابِغُ عَظُمُوا فِي عَضْرِهِ
«فَارُوقُ» يُسْعِدُ شَعْبَهُ فَيُطِيعُهُ
أَيُّ الْكِفَاحِ لِعِزِّ «مِصْرَةٍ» كِفَاحُهُ
لِيُصْنَنَ مَنْ وَلَاهُ وَلَيْكَ عَهْدُهُ
فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْقَدَرُ وَالتَّقْوِيمُ
فَالِي الْمَلِكِ يُوجِّهُ التَّعْظِيمُ
عَنْ رَغْبَةٍ فِي حُكْمِهِ الْمَحْكُومُ
وَبَيَّ عِبءٌ لِلنَّجَاحِ يَقُومُ؟
مِنْهُ الْحَمِيدُ وَلَيْسَ فِيهِ ذَمِيمُ

(١) العلا : الحمر .

(٢) ملیم : أي ما يلام عليه .

(٣) خيم : طبع .

في الحفلة التكريمية

التي اقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لمعالي رئيسها

احمد حمدي سيف النصر باشا وقاد عين وزيراً للزراعة ١٩٣٧

أَيْنَ الْمَجَازُ فَيَهْبِطُ الْإِلَهَامُ ؟ وَالذَّهْنُ نَهَبُ وَالشُّؤُنُ رُكَامُ
وَهَلِ الشَّيْءُ الْقَلْبَ تَجْمَعُ قَلْبُهُ مِمَّا يَرَاهُ رَوْعَةٌ وَنِظَامُ ؟
وَلَى الشَّبَابُ وَصَوَّحَتْ جَنَاتُهُ وَتَخَالَفَتْ فِي طَيْرِهَا الْأَنْغَامُ (١)
وَتَنَكَّرَتْ زِينَاتُهَا فِي خَاطِرِي حَتَّى لَتَنَكَّرَ حَبْرُهَا الْأَقْلَامُ
أَقْسَى مَعَارِفَنَا الْحَقَائِقُ بَعْدَمَا يَذْوِي الْخَيَالُ وَتَنْضَبُ الْأَوْهَامُ
لَكِنْ دَعَا دَاعِي الْوَفَاءِ لِمَنْ لَهُ فِي نَفْسِي الْإِعْزَازُ وَالْإِكْرَامُ
«حمدي» أَيْبَلُغُ فِيكَ حَمْدِي بَعْضَ مَا يَبْغِي الْوَلَاءُ وَيُوجِبُ الْإِعْظَامُ ؟
إِنَّ الزَّرَاعَةَ إِذْ غَدَوْتَ وَزِيرَهَا نَشِطْتَ مَوْفَقَةً لِمَا تَعْتَامُ (٢)
وَتَنَاسَقَتْ وَجْهَاتُهَا وَتَسَاوَقَتْ حَرَكَاتُهَا وَتَقَيَّقَتْ النَّوَامُ
وَعَزَزَتْ جَعَافِلُهَا مُغِيرًا جَانِحًا يُفْنِي النَّبَاتَ وَتَرْكُهُ إِجْرَامُ
تِلْكَ الْوِزَارَةُ لَا يَفُوتُكَ كُنْهَهَا وَلِكُلِّ أَمْرٍ فِي يَدَيْكَ زَمَامُ
تَرْجُو الْبِلَادُ عَلَى يَدَيْكَ رُقِيَّهَا وَذَرِيعَتَاهُ : عَزِيمَةٌ وَنِظَامُ (٣)

(١) صوحت : ييست .

(٢) تعتام : تختار .

(٣) ذريعتاه : وسيلتاه .

يَا «سَيْفُ نُصْرٍ» الْحَقُّ لَسْتُ مُحِقَّقًا
 إِنَّ تَدْعُكَ الْجُلَى مَضَيْنَتْ مَضَاءَهُ
 فِي النَّاسِ لَا يَفْلَاكَ إِلَّا مَنْ بَلَا
 عَجَبٌ وَأَنْتَ السَّيْفُ أَنْكَ مَوْرِدُ
 هِمَمٍ كَثِيرَانِ الْقِرَى وَمَكَارِمُ
 تُعْطِي كَأَنَّكَ لِلْبَرِيَّةِ كَافِلُ
 لَمْ أَلِفْ حَيًّا وَالزَّمَانُ مُدْمَمُ
 أَكْبَرْتُ فِيكَ خِصَالِ أَرْوَغَ مَا جِدِ
 وَعَلَى مُرَاوَدَةِ الْمَنَافِعِ ، عَهْدُهُ
 تَذَرِي «النَّقَابَةُ» مُنْذُ مَبْدَأِ أَمْرِهَا
 وَتَسِيرُ فِي إِرْشَادِهِ سَيْرَ الْهُدَى
 إِنَّ كَانَ هَذَا الْمُلْكُ مَرْفُوعَ الدَّرَى
 بَلْ بِهِمْ قِوَامُ عُلُومِهِ وَفُنُونِهِ
 فَإِذَا وَكَلْنَاهُمْ إِلَى أَسْقَامِهِمْ
 أَكْبَرُ بِمَا تَأْتِي النَّقَابَةُ خِدْمَةً
 إِنَّ كَانَ يَفْعَلُ فِعْلُكَ الصَّنَمُ
 وَأَحَبُّ مِنْ حَرْبٍ إِلَيْكَ سَلَامُ
 فَتَكَاتٍ بِأَسَدِكَ حِينَ «مِصْرُ» تَضَامُ
 تَهْفُو الضُّعَافُ إِلَيْهِ وَهِيَ حَمَامُ
 أَبْدَأُ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ زِحَامُ
 وَكَأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ بِهَا أَيْتَامُ
 يَغْدُوهُ فِيهِ كَمَا عَدَاكَ الدَّمَ
 يَسْتَضْغِرُ الْأَحْدَاثَ وَهِيَ جِسَامُ
 أَبْدَأُ وَثِيقُ وَالذَّمَامُ ذِمَامُ
 مَا حَزَمُهُ ، مَا الْعَزْمُ ، مَا الْإِقْدَامُ ؟
 وَبِرَأْيِهَا يَتَصَرَّفُ الْحُكَّامُ
 فَالزَّارِعُونَ لَهُ قُوَى وَدِعَامُ
 وَلِكُلِّ أَسْبَابِ الْحَيَاةِ قِوَامُ
 عَرَتِ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا الْإِسْقَامُ
 كَيْفَ الْجَمَاعَةُ وَالرَّئِيسُ هُمَامُ ؟

إِلَيْهَا رَئِيسِي قَبْلَ عَتَبِكَ لِإِنِّي لَكَ مُعْتَبٌ وَالشَّاهِدُونَ كِرَامُ (٢)

- (١) يَفْلَاكَ : يَيْفُضُكَ . بَلَا : اخْتَبَر .
 (٢) مُعْتَب : مَزِيلُ عَتَاتٍ بِاسْتِزْهَاتِكَ .

مُنْذُ التَّقِينَا لَمْ يُكْدَرْ صَفْوَنَا خُلْفٌ وَزَادَتْ وَدَنَا الْأَعْوَامُ
لَكِنْ عَصَيْتُ الْيَوْمَ أَمْرَكَ مَرَّةً مِنْ حَيْثُ حُرِّمَ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ
وَالْعُدْرُ أَنِّي لَوْ سَكَتُ لَكَانَ لِي مِنْ مُكْرِمِكَ جَمِيعِهِمْ لُسُومُ

عظة العيد الهجري

أنشئت في حفل جامع لمختلف طبقات الأمة عام ١٩١٢

أَلَا أَيُّهَا الطَّالِعُ الْمُتَبَسِّمُ هُدًى وَسُرُورٌ نُورُكَ الْمُتَوَسِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْوَلِيدِ الَّذِي بَدَأَ مِنَ الرَّحِمِ الْخَافِي مُشِيرًا يُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الشَّقِيقِ مِنَ الدُّجَى يُكَلِّمُهَا وَالْبَرَّةِ حَيْثُ يُكَلِّمُ (١)
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْهَلَالِ مِنْ أَمْرِئِ صَرِيحِ الْهَوَى وَالْحُرِّ لَا يَتَكَلَّمُ
سَلَامٌ وَتَكْرِيمٌ بِحَقِّ كِلَاهُمَا وَأَشْرَفُ مَنْ أَحَبَبْتَهُ مَنْ تُكْرَمُ
هَوِيَّتُكَ لِمَكْبَارًا لِمَا أَنْتَ رَمَزُهُ مِنَ الْمَارِبِ الْعُلُويِّ لَوْ كَانَ يُفْهَمُ
وَعِلْمًا بِأَنَّ الشَّرْقَ يَنْمُو وَيَرْتَقِي بِأَنَّ يَتَصَافَى عَيْسَوِيٌّ وَمُسْلِمُ
فَلِنْ نَالَ مِنِّْي كَاشِحُونَ وَلُسُومُ فَفِي كُلِّ حُبِّ كَاشِحُونَ وَلُسُومُ (٢)
أَرَى كُلَّ دِينَ جَاءَ بِالْخَيْرِ طَاهِرًا وَلَا شَيْءَ غَيْرَ الشَّرِّ عِنْدِي مُتَّهَمُ
وَلِنْ يَرِ مِثْلِي رَأْيُهُ عَنْ تَحْيِيزِ فَمَنْ عَالِمٌ فِينَا وَمَنْ مُتَعَلِّمٌ ؟

(١) يكلمها : يحرسها .

(٢) الكاشح : من يطوي ضلوعه على بفس .

أَبَى لِي عَقْلِي أَنْ أَخَالِفَ حُكْمَهُ وَلَوْ فُزْتُ مِنْ قَوْمٍ بِمَا لَا يُقَوْمُ
هُوَ الْحَقُّ حَتَّى تُضْرَبَ الْهَامُ دُونَهُ فَمَا الْخُطْبُ فِي أَسْبَابِ جَهْلٍ تُفَصِّمُ

قُلِ الْحَقُّ مَا إِنْ يَنْفَعُ النَّاسَ مِثْلُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ وَاتْرَكَ الزُّورَ يَنْقِمُ
قُلِ الْحَقُّ إِنْ يُعْجِبُ فَذَلِكَ وَإِنْ يَسُوءُ فَذَلِكَ وَلَا يَصُدُّكَ مَا قَدْ تَجَشَّمُ
فَتَاللَّهِ مَا الْمُصْذِي لِأَقْوَالٍ غَيْرِهِ بِأَنَّهُ عِنْدِي مِنْ جَوَادٍ يُحْنِمُ (١)
وَتَاللَّهِ مَا الرُّوَاغُ دُونَ ضَمِيرِهِ بِأَشْرَفٍ مِنْ رَعْدِيدٍ هَيَّجَاءٍ يَهْزُمُ

مُنِيرَ السَّرَى بِشْرًا بِعَامِكَ مُقْبِلًا وَلَا طَابَ ذِكْرُ أَصْنَوْهُ الْمُتَصَرِّمُ
دَهَانًا بِأَنْوَاعِ الْأَذَى مُتَجَنِّيًا فَلَمْ يَكُ إِلَّا صَارِخٌ مُتَظَلِّمُ
كَأَنِّي وَقَدْ وَلَّى بَصُورَتُ بِلُجَّةٍ يُغَيِّبُ فِيهَا شَامِخٌ مُتَصَرِّمُ
فَقُلْتُ بَعِيدًا ، لَا مَدِخَتْ بِطَيْبٍ سِوَى عِبْرَةٍ عَنْ بَارِحِ الْخُطْبِ تَنْجُمُ

عَلَى أَنْ بَا لِلْعَامِ فِي شَأْنِنَا يَدُ وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا ذَنْبُنَا الْمُتَقَدِّمُ
شَهِدْتُمْ رَزَايَا «مُضَرَّ» فِي بَدْءِ أَمْرِهِ وَنَكْبَةَ دَارِ الْفُرْسِ إِذْ هُوَ يُخْتَمُ
وَمَا حَلَّ فِي أَثْنَائِهِ مِنْ كَرِيهَةٍ بِدَوْلَتِنَا الْكُبْرَى تَرْوَعُ وَتُوْلِمُ

(١) المصلى : المجيب بالصلى .

لَدُنْ هَجَمَ «الْقُرْصَانُ» يَغْزُونَ غَرْبَهَا
يَسْمُونَنَا بِاسْمِ الْحَضَارَةِ حَرْبَهُمْ
أَلَا إِنَّهَا سَاعَتْ عَرُوساً لِحَاطِبٍ
لِأَخْرِفَهَا مِنْ دِقَّةِ الصَّنْعِ بَهْجَةً
وَمَا نَقَشَتْ مِنْهَا الْبَوَارِقُ مُهْمَلٌ
فَاعْجَبْ بِهَا مِنْ آيَةٍ ذَاتِ رَوْعَةٍ
عَزَزْنَا بِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَبِعِزِّ مَهْسا

كَمَا كَانَتْ الْجُهَالُ فِي الْبَدْوِ تَهْجُمُ
أَلَا إِنَّهَا مِمَّا جَنَوُهُ لَتَلَطُّمُ
إِذَا بَسَطَتْ كَفًّا وَحِنَاؤُهَا دَمُ
وَفِيهَا مِنَ الشَّكْلِ الْجَمَالِ الْمُتَمِّمُ
وَمَا نَقَطَتْ مِنْهَا الْبِنَادِقُ مُعْجَمُ
تُصَغَّرُ آيَاتِ الْحُرُوبِ وَتَعْظُمُ
سَيُقْشَعُ هَذَا الْغَيْهَبُ الْمُتَجَمِّمُ

وَلَكِنْ أَنْبَقَى آخِرَ الدَّهْرِ عَيْلَةٌ
وَهَلْ قُوَّةُ الْأَجْنَادِ تَكْفُلُ قَوْمَهَا
إِذَا مَا تَبَصَّرْتُمْ «فَمِصْرُ» وَ«فَارِسُ»
سِوَى أَنْ كُرْسِيَّ الْخِلَافَةِ مُخْتَمِ
عَلَيْبِرِي مِنْ سَبَقِ الْيَرَاعِ إِلَى الَّذِي
دَعُونِي مِنْ ذِكْرِي أُمُورٍ تَسُوؤُنَا
أَرَى بَيْنَكُمْ آمَالَ خَيْرٍ طَوَالِهَا
رِجَالًا... تَحَلُّوا بِالْفَضَائِلِ وَارْتَقُوا

عَلَى الْجَيْشِ يَشْقَى فِي الدَّفَاعِ وَنَنَعُمُ (١)
إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ وَالْقَوْمُ نُومُ؟
وَدَوْلَةُ «عُثْمَانٍ» شَقَاءُ مُقْسَمُ
بِأَبْطَالِهِ ، أَمَّا الشُّعُوبُ فَهُمْ هُمُ
أَدَا جِي بِهِ نَفْسِي وَلَا أَتَكَلَّمُ (٢)
وَذَا يَوْمُ عِيدِ بِالسَّرَاتِ مُفْعَمُ
تَهْلُ وَرَاءَ الْأَفْقِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ
بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ كُلِّ خُلُقٍ يُذَمُّ

(١) العيلة : من يعالون ، أي يقام بشؤونهم .
(٢) عذيري : أي من يمددني ،

شُبَاباً إِذَا عَفَوْا فَلَانَ النُّهَى نَهَى
 عَدَوْا فِي هَوَى الْأَوْطَانِ أَبْعَدَ غَايَةِ
 وَلَكِنْ لَقُوا مِنَّا الَّذِي لَمْ يَسِرَّهُمْ
 لَقُوا كَيْفَ أَغْنَيْنَا الشَّجَاعَةَ فِي الْوَعَى
 لَقُوا حِينَ أَعْيَانَا التَّفَاهُماً بِاللُّغَى
 لَقُوا فَوْقَ مَا ظَنُّوا مِنَ الْبِئْسِ مُفْضِياً
 فَمَغْفِرَةً حَيْثُ الْأَبْيُّ مُجْتَدِلُ
 وَعَظْفُ عَلَى جَرَحَى عَدَدْنَا جِرَاحَهُمْ
 هُمْ أَخْرَجُونَا فَاقْتَضَيْنَا هَلَاكَهُمْ
 وَإِنْ يُشْجِنَا مَا نَالَهُمْ مِنْ عِقَابِنَا
 سَمَاحَةً نَفْسٍ لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِنَا
 حَتَّى اللَّهُ أَبْطَالَ حَمُونَا فَلَانَهُمْ
 مَحَوَ بِجَمِيلِ الثَّأْرِ مَا خَطَّ مُفْتِرٍ
 وَجَاءُوا مِنَ النَّصْرِ الْمُبِينِ بَيَاةٍ
 مُنْمَقَةٍ رَنَانَةٍ عَرَبِيَّةٍ
 إِذَا طُولِعَتْ لَمْ تَسَامِ الْعَيْنُ حُسْنَهَا
 فَهُمْ أَوْلِيَاءُ الْحَقِّ مَهْمَا يُعِيرُوا
 إِلَى هَوْلَاءِ الْخَالِصِينَ طَوِيَّةَ

وَإِنْ يَطْلُبُوا الْغَايَاتِ قَالَعَزَمُ يَغْزِمُ
 يَسُوقُ إِلَيْهَا الْعَاشِقِينَ التَّالِمُ
 لَقُوا الْقَاعَ وَالطَّيَّارُ خَزْيَانُ مُرْغَمُ
 مِنَ الْعُدَدِ الصَّمِّ الَّتِي لَيْسَ تَرْحَمُ
 مَقَابِضَنَا فِي الْهَامِ كَيْفَ تُتَرْجِمُ
 إِلَى رَحْمَةٍ تَرْبُو عَلَى مَا تَوَهَّمُوا
 وَمَقْدِرَةٌ حَيْثُ الْجَبَانُ مُسَلِّمُ
 مُكْفَرَةٌ عَمَّا أَسَاءُوا وَأَجْرُمُوا
 عَلَى أَنَّنَا كُنَّا نَضَامُ فَتَحَلَّمُ
 فَفِينَا عَلَى الْعِلَاتِ ذَلِكَ التَّكْرُمُ
 فَإِنْ يَغْفِرُوهَا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْهُمْ
 أَتَوْا مُعْجَزَاتٍ فِي الْخُصُومَاتِ تُفْجِمُ
 عَلَيْنَا وَفِي كَفِّهِ لِلْعَارِ مِيسَمُ
 عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ بِالتَّبَرُّ تُرْسَمُ
 لَهَا كَاتِبٌ مِنْهَا وَتَالِ مُرْتَمُ
 وَإِنْ أَنْشِدَتْ فَالَسَّمْعُ هَيْهَاتَ يَسَامُ
 وَهُمْ حُلَفَاءُ الصِّدْقِ مَهْمَا يُؤْتَمُوا
 «لِمِصْرِ» بِنُصْحٍ خَالِصٍ أَتَقَدَّمُ

بَنِي خُلُوا عَنَّا نَتَّاسِجَ خُبْرِنَا
عَلَيْكُمْ بِأَشْتَاتِ الْعُلُومِ فَإِنَّهَا
تَقْوُوا فَمَا حَظُّ الضَّعِيفِ سِوَى الرَّدَى
أَعِينُوا أَخَاكُمْ لَا عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ
تَوَاصَوْا بِحُسْنِ الصَّبْرِ فَالْقَوْزُ وَعَدُهُ
وَلَا تُسْتَفْزُوا فِي إِجَابَةِ دَعْوَةٍ
ذَرُوا كُلَّ قَوْلٍ فَاقْدِ النِّفْعَ جَانِبًا
وَلَا تَتَوَخَّوْا لَذَّةَ فِي مُحَرَّمٍ
فَإِمَّا تَكَامَلْتُمْ كَمَا نَبْتَغِي لَكُمْ
وَيَوْمَئِذٍ تَغْتَرُّ «مِصْرُ» بِأَهْلِهَا

لِتَكْتَسِبُوا مَا فَانَا فَتَتَمُّوا
نَجَاةً فَإِنْ شَقَّتْ فَلَا تَتَبَرَّمُوا
وَخَيْرُ الْقَوَى لِلْمَرْءِ خُلُقٌ مُقْوَمٌ
وَمَنْ كَانَ لَا يُرْجَى فَمَا هُوَ مِنْكُمْ
وَلَا تَبْتَغُوا مَا لَا يُرَامُ فَتَنْدَمُوا
فَحَيْثُ أَجَبْتُمْ أَقْدِمُوا ثُمَّ أَقْدِمُوا
وَمُدُّوا مَجَالَ الْفِعْلِ ، ذَلِكَ أَحْزَمُ
فَشَرُّ مُبِيدٍ لِلشُّعُوبِ الْمُحَرَّمُ
فَتِلْكَ الْمُنَى تَمَّتْ وَذَلِكَ التَّقْدُمُ
وَتَسَعَّدُ مَا شَاءَتْ وَتَعْلُو وَتُكْرَمُ

رد على قصيدة إفرنسية

بعث بها سمو الأمير حيدر فاضل يمدح بها الشاعر وأصحابها
بهدية نفيسة هي ترجمة شعرية للقرآن بالفرنسية من نظم سموه

أَهْدِي إِلَى عَالِي الْمَقَامِ بَتَّادِبِ أَزْكَى السَّلَامِ
وَأَقُولُ حَمْدًا لِلْإِمَامِ وَقُلْ حَمْدٌ عَنْ مَرَامِي
هِيَ نِعْمَةٌ جُمِعَتْ بِهَا شَتَّى مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ
طَوَّقْتَنِي طَوْقَ الْحَمَامِ ، فَلَيْتَ لِي سَجْعَ الْحَمَامِ

وَمَنْحَتْنِي شَرْفًا أَتَيْهُ بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ

طَالَعْتُ دِيوَانَ الْأَمِيرِ بِأَيِّ شَوْقٍ وَاهْتِمَامٍ
مُتَوَرِّدًا سِفْرِيهِ أَسْقَى الرَّاحَ فِي جَامٍ فَجَامٍ (١)
وَلِذَا مُدَامُ الرُّوحِ أَنْشَيْنَا فَمَا رُوحُ الْمُدَامِ
مَا كَذْتُ أَقْرَأُ مُعْجَزَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ النُّظَامِ
حَتَّى تَصَفَّحْتُ السَّمَاءَ وَزَهْرَهَا كَلِمٌ أَمَامِي
عَجَبًا لِذَلِكَ الدَّرِّ فِي تِلْكَ الْعُقُودِ مِنَ الْكَلَامِ
وَلِرَوَعَةٍ فِي مَائِهِ مُتَوَهِّجًا وَهَجَ الضَّرَامِ
دُرٌّ بَدِيعٌ مِنْ جَنَى بَحْرِ بَقِيضِ الْعِلْمِ طَامِي
الْشَّرْقِ أَوْدَعَ سِرَّهُ فِيهِ فَعَزَّ عَلَى السَّوَامِ (٢)
وَالْقَرْبُ زَادَ بِصَوْغِهِ حُسْنًا عَلَى الْحُسْنِ الْقُدَامِ

يَا مَنْ حَبَا بِفَرِيدِهِ لُغَةً تُرَدُّ لِغَيْرِ سَامِ (٣)
لُغَةً «الْفَرِنْسِيْسِ» الْأُولَى بَلَّغُوا بِهَا حَدَّ التَّمَامِ

(١) متورداً : تورد الماء ورده

(٢) السوام : المساومة .

(٣) سام هو سام بن «نوح» واليه تنسب اللغات السامية ، ومنها العربية

وَمِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَا حَةَ أَنْزَلُوها فِي السَّامِ
 حَتَّى غَدَتْ بِفُنُونِهَا فِي عِزَّةٍ فَوْقَ الْمَرَامِ
 أَرَبَتْ مَفَاخِرُهَا بَعْدُ لَكَ فِي مُجِيدِهَا الْعِظَامِ
 قَاحَمَتْ فِيهَا وَالسَّوَا بَقُ مِنْ بَنِيهَا فِي الْقِحَامِ
 فَغَصَبَتْ جَانِزَةَ الْمُجَلِّي وَاللَّوَا حَقُ فِي زِحَامِ
 وَضَرَبَتْ قَبْلًا فِي مَرَا مِهَا بِمُخْتَلِفِ السَّهَامِ
 فَأَصَابَتْ عَنْ ثِقَةٍ وَلَمْ تَكُ رَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامِ

تِلْكَ الْبَرَاةُ لَمْ تُتَجَّ لَكَ بِالتَّوَكُّلِ وَالْجَمَامِ (١)
 لَكِنْ بِكَدِّ فِيهِ تُخَيِّي اللَّيْلَ مِنْ قَتْلِ الْمَنَامِ
 كَمْ وَالْمَدَامِ فِي انْهِمَا لِ وَالْجَوَانِحُ فِي اخْتِدَامِ
 أَخْرَجْتَ رَوْضًا مِنْ نَبَا تِ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا الرِّغَامِ
 أَزْهَارُهُ تَسْبِي النُّهَى بَيْنَ انْفِرَادٍ «وَأَنْضِمَامِ»
 وَ«وَرُودُهُ» بِعِقَاقِ سَالَ الْفِدَاءُ بِهَا «دَوَامِي» (٢)
 يَشْتَمُ فِي نَسَمَاتِهِ رُودُهُ عَبَقُ الْخَزَامِ (٣)
 وَكَأَنَّ نَرْجِسَهُ بِمَرُ أَى مِنْهُمْ نَادٍ وَنَامِ

(١) الجمَام : الراحة وترك العمل .

(٢) العِقَاق : يراد بها الدماء . (٣) الخَزَام : نبت طيب الرائحة .

مَا الشَّعْرُ إِلَّا صِدْقٌ وَصَفِكَ بَيْنَ رَسْمٍ وَارْتِسَامٍ
 أَوْ ذَلِكَ الْخَلْقُ الْخَيَا لِي الْحَقِيقِي الْقَوَامِ
 أَوْ ذَلِكَ التَّوْفِيقُ فِي قَدْرِ الْمَقَالِ عَلَى الْمَقَامِ
 أَوْ ذَلِكَ اللَّفْظُ الرَّقِيقُ مَعَ الْجَلَاءِ وَالْإِنْجَامِ
 أَوْ كُلُّ بَكْرٍ تُجَنَّلِي قَسَمَاتُهَا فِي غَيْرِ ذَامِ
 مِنْ سَانِحَاتِ الْعُبْقَرِيَّةِ فِي حِجَى قَيْلٍ مُمَامِ (١)
 تَغْزُو الْعِبَادَ هَوًى وَيَلْقَاهَا الْغَزَاةُ بِجَنِي مَامِ

شِعْرٌ لَهُ أَشْهَى التَّغْلِيغِ فِي الْعَوَانِحِ وَالْعِظَامِ
 أَلْفِكْرٌ طَلَقٌ لَا تُقَيِّدُهُ عَرُوضٌ بِالتَّسْرَامِ
 وَاللَّفْظُ تَكْسُوهُ مَهَا هِجْ مِنْ حُلَى قَوْسِ الْعَمَامِ
 وَالْحِسُّ لُطْفٌ يَسْتَشِفُّ الْغَيْبَ مِنْ حُجُبِ الظَّلَامِ
 فِي مُحْكَمَاتٍ مِنْ قَوَا فِي بَالْنَهَى ذَاتِ اخْتِكَامِ
 يَرْمِي بِهِنَ الْوَحْيِ عَن كَتَبٍ إِلَى أَقْصَى الْمَرَامِ
 هُنَّ الْكَوَافِي مِنْ طَوَى هُنَّ الشَّوَافِي مِنْ أَوَامِ
 هُنَّ الْأَوَاحِدُ لِلرَّقَى حَقُّ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ
 فِي كُلِّ مَا ضَمَّنَهُ مِنْ حِكْمَةٍ أَوْ مِنْ غَرَامِ

(١) القيل : الرئيس أو هو دون الملك الأعلى .

أَوْ مِنْ وَلُوعٍ لِلْأَمِيرِ بِكُلِّ مَطْلُوبٍ جَسَامٍ

هَمْ الْأَمِيرِ بِقَلْبِهِ وَهَيْامِهِ فَوْقَ الْهَيْامِ
 هَمْ بِأَجْنَحَةٍ تُرَا وَدُهُ الْمَجْرَةُ وَهُوَ ظَامٍ (١)
 فَلَهُ انْطِلَاقُ النَّسْرِ لَا يَلْوِي بِشَيْءٍ وَهُوَ سَامِي
 نَاهِيكَ بِالْفَائِيَاتِ مِنْ نُبْلِ وَفَضْلِ وَاعْتِزَامِ
 يَدْعُو إِلَيْهَا اللَّيْثُ إِسْقَاطًا لِأَقْوَامِ نَيْسَامِ
 وَلَزَّارُ لَيْثٍ قَدْ يَكُونُ نُ أَحَبُّ وَقَعًا مِنْ بُغَامِ (٢)
 لِلَّهِ «حَيْدَرٌ» مِنْ فَتَى أَخْلَاقِهِ فَوْقَ الْمَلَامِ
 هُوَ زَيْنُ فِتْيَةٍ «مِصْرَةٍ» وَابْنُ مُلُوكِهَا الصَّيْدِ الْكَرَامِ
 أَعْلَى الْإِمَارَةِ بِأَلْيَرَا عِ عَلَى الْإِمَارَةِ بِالْحُسَامِ
 أَعْطَى الْكَرَامَةَ حَقَّهَا أَوْفَى بِلُطْفٍ وَاحْتِشَامِ
 حُرُّ الشَّمَائِلِ غَيْرُ مَنْنَا نِ وَلَيْسَ بِذِي انتِقَامِ
 الْخَيْرُ كُلُّ مُنَاهُ فِي حَرْبِ الزَّمَانِ وَفِي السَّلَامِ
 وَيَبِ غِيَاثُ لِلَّهِ فِي وَجْهِهِ وَنَجْدَةُ لِلْمُسْتَضَامِ

-
- (١) تراوده : تطلبه . المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم كأنها بقعة يضاء .
 (٢) البغام : صوت الطيئة أرغم ما يكون .

يَا شَاعِرًا لُغَةُ الْقُلُوبِ بِإِلَيْهِ أَلْقَتْ بِالزَّمَامِ
 مَنْ لِي بِمَقْدِيرَةٍ عَلَى إِيفَاءِ مَا لَكَ فِي ذِمَامِي؟ (١)
 فَأَقُومَ بِالْعَبَاءِ الَّذِي حَمَلْتَنِي بَعْضَ الْقِيَامِ
 شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ الْفَخْرِ الْعَظَامِ
 فِي مِثْلَةِ بِسْمَاتِ أَشْرَفِ مَا دَحِ ذَاتِ اتِّسَامِ
 أَبْيَانُهَا انْتِظَمَتْ أَفَا نِينَ الْحُلَى أَيَّ انْتِظَامِ
 تَفْتَرُ كَالْأَنْوَارِ بَيْنَ مَدَامِعِ الْفَجْرِ السَّجَامِ (٢)
 فِي كُلِّ بَيْتٍ رَوْعَةٌ تَزْدَانُ بِالْفَضْلِ التَّوَامِ (٣)
 الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ يَقْتَسِمَانِهَا أَبْهَى اقْتِسَامِ
 تِلْكَ الْقَصِيدَةُ رُتَبَتِي يَوْمَ التَّبَاهِي أَوْ وَسَامِي
 ضَمِنَتْ لِي الذِّكْرَى يُرَدُّ دُهَا الرُّوَاةُ عَلَى الدَّوَامِ
 وَجَلَّتْ لِعَيْنِي الْخُلُوعُ دَإِي يَرْنُو بِابْتِسَامِ
 فَلَأَجْمَعَنَّ كِتَابَهَا حَتَّى أَحَقِّقَهُ لِمَامِي

الملك يتفقد المرضى في الصعيد الاعلى

وكان سفر جلالته ليلة عيد جلوسه السعيد

أَيُّهَا الْبَالِغُ الثَّرِيًّا مَقَامًا هَلْ تَرَى فَوْقَ مَا بَلَغْتَ مَرَامًا؟

(١) الزمام : الذمة والمهد . (٢) السجام : السائلة .
 (٣) التوام : جمع توأم

كَمْ بَدَتْ مِنْكَ بَادِرَاتُ نُبُوغٍ حَيَّرَتْ بِابْتِكَارِهَا الْأَحْلَامَ؟ (١)
 فَإِذَا يَافِعٌ يَهْزُ شُيُوخًا فِي التَّجَارِيِبِ أَفْنَوْا الْأَيَّامَ
 لَا يُبَارِيهِ فِي إِسَامَةٍ مَنْ يَرَى عَاهُمُ خَيْرُ مَنْ رَعَى وَأَسَامًا (٢)
 يَنْصُرُ الدِّينَ ، يَنْشُرُ الْعِلْمَ وَالْفَنَّ ، يُقِرُّ النِّظَامَ وَالْأَحْكَامَ
 يَمْنَعُ الثَّغَرَ ، يَذْفَعُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ ، يَدُودُ الْعِلَاتِ وَالْآلَامَ (٣)
 أَيُّ مَجْدٍ أَنْشَأَتْهُ ، يَأْفَتِي الرَّأْيَ ، فَبَاهِيَ بِكَ الْمُلُوكَ الْعِظَامَ ؟
 أَيُّ خَيْرِ الْفَتْوحِ مَا لَمْ تَعْبِيْ فِيهِ جَيْشًا وَلَمْ تُجَرِّدْ حُسَامًا ؟
 حُبُّكَ الشَّعْبَ ضَاعَفَ الْحُبَّ فِي الشَّعْبِ ، وَلَوْلَا الْإِجْلَالُ كَانَ غَرَامًا
 هَذِهِ عِبْقَرِيَّةُ الْقَلْبِ ، وَالرُّوحُ إِذَا مَا سَمَا بِهَا لَا يُسَامَى

عِيدُكَ الْيَوْمَ أَيُّ عِيدٍ جَدِيدٍ بِإِزْتِقَابِ الْمَشُوقِ عَامًا فَعَامًا ؟
 فِي ذَرَاكَ الْعَالِي مَلَائِكُ بِرٍّ فَرَحَ الْعِيدِ عَاقَبَهَا أَنْ تَنَامَا (٤)
 وَأَبَاتَ الرَّجَاءَ حَاضِرَةَ الْمُلْكِ تُعَدُّ الزِّيْنَاتِ وَالْأَعْلَامَا
 فِيمَ فَارَقْتَ «مِصْرَةَ» ، لَمْ تَشْهَدْ الْأَنْوَارَ فِيهَا وَتَسْمَعَ الْأَنْغَامَا ؟
 تَتْرُكُ الصَّرْحَ وَالنَّعِيمَ إِلَى أَيْسَنَ ؟ وَتَبْغِي أَقْصَى الصَّعِيدِ ، عَلَامَا ؟

(١) الأحلام : القول .

(٢) الإسامة : الرعي والتوجيه .

(٣) يمنع : يحفظ . الثغر : كل مكان في البلد يخشى أن ينفذ منه العدو .

(٤) ذراك : جانبك وكنفك .

مُدْلِجًا ، مُسْرِجًا ، تَجُوبُ الصَّحَارَى وَتَجُوزُ الْأَغْوَارَ وَالْآكَامَا (١)
 أَتَزُورُ الْأَرْضَ الْمَوَاتَ ، وَتَعْتَا مُ شَقَاءَ مُخِيمًا وَقَنَامًا ؟ (٢)
 مَا الَّذِي يُوطِي النُّضَارَةَ وَالصُّحَّةَ هَذِي الْأَوْضَارَ وَالْاسْقَامَا ؟ (٣)
 وَالْمَنَابَا فِي كُلِّ مَا دَبَّ لَا تُبْلِي حَرَكَاءَ وَلَا تُرِي أَجْرَامَا ؟
 يَا مَلِيكِي ، كَيْفَ افْتَحَمْتَ حِمَامَا فِي الدِّيَاجِي وَمَا خَشِيتَ انْتِقَامَا ؟
 بُورٌ لِلْوَبَاءِ ، آمَنُ مِنْهَا أَنْ تَزُورَ الْأَسَادَ وَالْآجَامَا
 وَمَاوٍ هِيَ الْحِطَائِرُ لَوْلَا أَنْ قُطِعَانَهَا تُسَمَّى أَنْسَامَا
 أَفْهَذِي هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ شَعْبٍ شَدِيدِ الْقُوَى ، بَنَى الْأَهْرَامَا ؟
 إِنَّ هَذَا الْإِقْدَامَ ، فِيمَا تَوَجَّهْتَ إِلَيْهِ ، يُشْرِفُ الْإِقْدَامَا
 لَيْسَ «فَارُوقُ» مَنْ يَرَى الْعِيدَ عِيدًا أَوْ يُجِيرَ الْحَرِيبَ وَالْمُسْتَضْمَامَا (٤)
 مَا الْمَرَاقِي لِمَنْ يَخَافُ دُورًا ؟ مَا الْمَسَاعِي لِمَنْ يُحِبُّ الْجَمَامَا ؟

عَجِبَ الْقَوْمُ إِذْ تَرَاءَى ، فَلَمْ يَذْ رُؤَا أَصْحَوُا يَرَوْنَهُ أَمْ مَنَامًا
 أَيُّ حُسْنٍ ، فِي وَجْهِ هَذَا الْفَتَى الْمَشْرِقِ ، يَجْلُو لِلنَّاسِ بَذْرًا تَمَامًا ؟
 أَمِنْ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ الْمَلِكُ الْمُؤْ فِي ، وَأَبْصَارُنَا إِلَيْهِ تَرَامِي ؟

(١) مدلجاً : سارياً بمعنى في الليل . مسرجاً : بعداً مطية المسير .

(٢) تمتام : تقصد .

(٣) يوطنها : يجعلها وطاء ، أي يخضعها .

(٤) الحريب : المسلوب ماله .

مَا شَهِدْنَا الْمُلُوكَ مِنْ قَبْلُ إِلَّا صُوراً فِي الْجِدَارِ ، أَوْ أَصْنَاناً
جَاءَنَا مُنْعِماً ، وَلَوْ لَمْ يَزِدْنَا لَكَفَانَا لِقَاؤُهُ إِنْعَاماً
سَعِيَهُ هَوْنٍ الْعَسِيرِ عَلَيْنَا قَوْدَدْنَا لَوْ نَلْتَمُ الْأَقْدَامَا
رَدَّ أَرْمَقْنَا يَمَا يُنْسِكُ الْأَزْ مَاقَ طِبَّاً وَكُسُوءَ وَطَعَاماً (١)
فَنَهَضْنَا ، وَلَا نُوَاخَ ثَكَالَى وَرَقَدْنَا ، وَلَا بُكَاءَ يَتَامَى
هَلْ نُؤْفِيهِ شُكْرَنَا لَوْ بَدَلْنَا فِي هَوَاهُ الْأَرْوَاحَ وَالْاجْسَامَا ؟

يَا مَلِيكاً أَجْرَى عَلَى الرَّيْفِ السَّطَافَا ، وَزَكَّى الطَّافَةُ إِلْمَامَا
أَيُّ سَعْدٍ لِلرَّيْفِ ، وَهُوَ بِمَرْ آلَكَ يَرَى وَجَهَ دَهْرِهِ الْبَسَامَا؟
وَصَفُّ مَا فَاضَ مِنْ سُورٍ بَنِيهِ فِي الْأَقَالِيمِ يُعْجِزُ الْأَقْلَامَا
زَالَ عَهْدُ لَمْ يَرَعْ مَنْ سَادَ فِيهِ حَقُّ شَعْبٍ يَفْنَى طَوَى وَأَوَامَا (٢)
رَبَّنَا اغْفِرْ «لِمِضْرٍ» بِالْمَلِكِ الصَّا لِسِحِ تِلْكَ الذُّنُوبَ وَالْآثَامَا
وَارْعُهُ وَارْعَهَا ، وَيَسِّرْ لَهُ الْأَمِيرَ ، وَيَسِّرْ لَهَا وَدَامَتْ وَدَامَا

اعانة بيروت

أنشدت في حفلة شرفت برآسة سمو الامير محمد علي توفيق
لإعانة منكوبي بيروت وقد ضربها الطليان بمدافعهم عام ١٩١٢

إلى «مِضْرٍ» أَزُفَ عَنِ الشَّامِ تَحِيَّاتِ الْكِرَامِ إِلَى الْكِرَامِ

(١) الأرماق : جمع رmq ، وهو بقية الحياة .
(٢) الطوى : الجمع . والأوام : العطش .

نَجِيَاتٍ يَفُضُّ الْحَمْدُ مِنْهَا فَمَ النَّسَمَاتِ عَنْ عَبَقِ الْخَزَامِ (١)
 نُدِبْتُ لَهَا وَجَرَائِي اعْتِدَادِي بِأَقْدَارِ الدَّعَاةِ عَلَى الْقِيَامِ
 إِذَا مَا كَانَ مَعْرُوفٌ وَشُكْرٌ مُبَادَلَةً التَّصَافِي وَالْوِثَامِ
 فَحُبًّا أَيْهَا الْوَطَنَانِ إِنِّي وَسِيطُ الْعَقْدِ فِي هَذَا النَّظَامِ
 وَسِيطُ الْعَقْدِ ، لَا عَنْ زَهْرِ نَفْسٍ أَقْلُ الرَّأْيِ يُلْزِمُنِي مَقَامِي
 وَلَكِنْ عَنْ وَلَاءٍ بِي أَكِيدُ وَعَنْ رَغْبِي وَثَبِّي لِلدَّمَامِ
 أَعْرِنِي دُغْرَ «بَيْرُوتَ» ابْتِسَاماً أَصْغُ فَرَضَ الْجَمِيلِ مِنْ ابْتِسَامِ
 وَبَاً بَحْرًا هُنَاكَ أَعْرِ ثُنَائِي نَفِيسَ الدَّرِّ يُنْظِمُ فِي الْكَلَامِ
 وَيَا غَابَاتِ «لُبْنَانَ» الْمُفْدَى مِنْ الدُّوْحِ الْمُجَدِّدِ وَالْقُدَامِ (٢)
 أَرَاكِ عَلَى الْكِنَانَةِ عَاطِفَاتٍ وَقَدْ ذُكِرَتْ: أَمِيلُكِ مِنْ غَرَامِ ؟
 أَمْدِينِي بِأَرْوَاحِ زَوَاكِ لِأَقْرِئَهَا الزَّكِيِّ مِنَ السَّلَامِ

بِلَادِي لَا يَزَالُ هَوَاكِ مِنِّي كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْفِطَامِ
 أَقْبَلُ مِنْكَ حَيْثُ رَمَى الْإِهَادِي رَغَاماً طَاهِراً دُونَ الرَّغَامِ
 وَأَفْدِي كُلَّ جُلُودٍ فَتَيْتِ وَهَى بِقَنَابِلِ الْقَوْمِ اللَّثَامِ

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .

(٢) القدام : القديم .

فَكَيْفَ الشَّبْلُ مُخْتَبَطًا صَرِيحًا
وَكَيْفَ الطُّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبِ
لَعَنَرُ السُّنْصَنِينَ أَبَعَدَ هَذَا
لَحَى اللَّهُ الْمَطَامِعَ حَيْثُ حَلَّتْ
تَشُوبُ الْمَاءِ وَهُوَ أَغْرُ صَافٍ
أَيُقْتَلُ آمِنٌ وَيُقَالُ : رَقِصْ
سَتَسْمَعُدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ خَالًا
فَأَمَّا أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ
وَلَمَّا أَنْ تُسَاهَمَ فِي الْعَالِي
مَضَى عَهْدُ يُجَارُ الْجَارُ فِيهِ
وَهَذَا الْعَهْدُ مَيْدَانُ التَّبَّارِي
مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ ، إِمَّا
وَلَا تَكْرُثْكَ نَوَاحَاتُ الشَّكَالَى

عَلَى الْغَبْرَاءِ مَهْشُومَ الْعِظَامِ (١)
وَذَاتُ الْخِذْرِ لَمْ تُهْتَكْ لِذَامٍ ؟
يُلَامُ الْمُسْتَشْبِطُ عَلَى الْمَلَامِ ؟ (٢)
فَتِلْكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ (٣)
وَتَمَشِي فِي الْمَشَارِبِ بِالسَّقَامِ
عَلَيْكَ ، فَمَا حِمَامُكَ بِالْحِمَامِ ؟
وَتَنْعَمُ بَعْدَ خَسْفٍ بِالْمَقَامِ
فَذَاكَ مِنَ التَّغَالِي فِي الْمَرَامِ
فَطَائِشَةُ بِمَرَمَاكَ الْمَرَامِي
وَيُؤْخَذُ لِلْحَلَامِ مِنَ الْحَرَامِ
بِلَا حِدٍ إِلَى كَسْبِ الْحُطَامِ
بِحَقِّ الرَّأْيِ أَوْ حَقِّ الْحُسَامِ
وَلَا شَكْوَى ضَمِيرِكَ فِي الظَّلَامِ (٤)

أَسَاتِذَةُ الْمَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ
فَلَا يَضْعُفُ ضَعِيفٌ أَوْ نَرَاهُ
هُوَ النَّامُوسُ يَقْدُمُ وَهُوَ نَامٍ
لِنَابِ اللَّيْثِ يُصْلِحُ فِي الطَّعَامِ

- (١) غتبطاً : مضروباً .
(٢) المستشيط : الملتهب غضباً .
(٣) لحي الله المطامع : قبحها ولعنها .
(٤) تكررثك : تشدد عليك .

فَهِنَّا مَأْخَذَ الْجَانِي عَلَيْنَا
وَلِإِنْ يَدِيدِلْ عَصْرٍ كَانَ فِيهِ
زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْباً
فَقَوْمٌ مِنْ مُلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ
وَبَيْنَ الْمُضْطَرِّينَ خِلَافٌ نَوْعٍ
أَقُولُ وَقَدْ أَفَاقَ الشَّرْقُ دُغْرَاً
عَلَى صَحْبِ الرِّوَاعِدِ فِي حِمَاهُ
أَقُولُ بِصَوْتِهِ لِحِمَاةٍ دَارٍ
أَبَاةَ الضَّمِيمِ مِنْ عَرَبٍ وَتُرْكٍ
قُرُومَ الْعَصْرِ فُرْسَاناً وَرَجُلَاً
بِنَا مَرَضُ النِّعَمِ فَتَسْمُونَا
بِنَا بَرْدُ الْمُكُوثِ فَادْفُثُونَا
بِنَا عَطْلُ السَّمَاعِ فَشَنَّفُونَا
لَقَدْ جِثْتُمْ بِبُرْهَانٍ عَظِيمٍ

وَلِإِعْذَارِ الْمُسِيئِينَ الْعِظَامِ (١)
عِجَافُ الْقَوْمِ مِلْكَاً لِلضُّخَامِ
وَأَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّوَامِ (٢)
مَرَاتِبُهُمْ وَقَوْمٌ مِنْ طَغَامِ
عَلَى كَوْنِ الْجَمِيعِ مِنَ الْإِنَامِ
مِنْ الْحَالِ الشَّيْهَةِ بِالْبَنَامِ
وَرَفِصِ الْمَوْتِ بَيْنَ طَلَى وَهَامِ (٣)
رَمَاهَا مِنْ بُغَاةِ الْغَرْبِ رَامٍ :
نُسُورَ الشَّمِّ آسَادَ الْمَوَامِي (٤)
نُجُومَ الْكَرِّ مِنْ خَلْفِ اللَّثَامِ (٥)
وَعَنَى يَشْفِيهِ مِنَ الصَّفْرِ الْعُقَامِ (٦)
يَحُمِّي الْوَتْبِ حَيْثُ الْخَطْبُ حَامِ
بِقَعْقَعَةِ الْحَدِيدِ لَدَى الصَّدَامِ (٧)
عَلَى أَنَا نَعُودُ إِلَى التَّسَامِ

- (١) إِعْذَار : إِبْدَاءُ الْعُذْرِ . الْمُسِيئِينَ : الْمُتَوَلِّينَ إِدَارَةَ الْأُمُور .
(٢) السَّوَام : الْمَاشِيَّةُ .
(٣) الطَّلَى ، جَمْعُ طَلَاةٍ : وَهِيَ الْعَتَقُ .
(٤) الشَّم : الْجِبَالُ . الْمَوَامِي : الصَّحَارِي .
(٥) الْقُرُومُ ، جَمْعُ قَرَمٍ : وَهُوَ السِّيدُ الْعَظِيمُ .
(٦) الْعُقَام : الَّذِي لَا يَبْرَأُ .
(٧) الْعَطْلُ : الْخَلْوُ مِنَ الْحَيِّ . شَنَّفُونَا : قَرَطُوا آذَانَنَا .

وَأَنَا إِن جَهِلْنَا أَوْ غَلِطْنَا أَنْفَدَا أَنْ نَعَاتَبَ بِاخْتِكَامِ
وَأَنَا حَيْثُ فَاتَحْنَا كَذُوبُ بِمِيعَادِ قَطِنَا لِلْخِتَامِ
فَلِنْ زِينَتْ لَنَا الْأَقْوَالُ عِفْنَا تَعَاطِيهَا كَمَا كِرَةِ السُّدَامِ

عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ وَنَحْنُ فِيهِ نَسِيرُ مُوَفِّقِينَ إِلَى الْأَمَامِ
مُثُولِي رَافِعًا لِجَلَالِ قَوْمِي إِلَى «عَبَّاسٍ» الْمَلِكِ الْهَامِ
إِلَى مَلِكِ التَّضَامُنِ وَالتَّانِي عَمِيدِ الشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ الْإِمَامِ (١)
وَجَهْرِي جَهْدَ مَا تَسَعُ الْمَعَانِي بِمَدْحِ شَقِيقِهِ السِّنِّ الْمَقَامِ (٢)
مُتِمِّ إِمَارَةِ الْأَصْلِ الْمُعَلَّى بِفَضْلِ بَاذِخِ كَالْأَصْلِ سَامِ
وَأَدْعُو أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ «مِضْرًا» وَيُولِيَهَا السُّعُودَ عَلَى الدَّوَامِ

وفاة عزيزين

قدم المرحوم يوسف مطران - نجل المرحوم حبيب باشا مطران - مدينة القاهرة في شهر يولييه سنة ١٨٩٥ ، تصحبه عروسه وهي كريمة القائسد الفرنسي المشهور «كارو». فلم يكادا يستقران من وعشاء السفر بين بورسعيد ومصر في يوم سموم شديد الحر ، حتى شعرت تلك السيدة بالام قضت بدعوة الطبيب . فوصف لها أدوية منها دواء سام ناولها إياه زوجها بيده خطأ كما شاء القدر . فلم تعش بعد تلك الكأس إلا أياماً ، رأينا فيها من شرف أخلاق

(١) الإمام : السلطان . (٢) السنم : المرتفع .

ذلك العقيلة الفاضلة ، وبرها بقرينها ، وتجردُها عن نفسها ، وتعالِها عن الحياة الدنيا ، ما لم نكن لتخليه إلا في ملك كريم يقيم في عالم غير هذا العالم . وقضى الوفاء على ذلك البعل الشريف — الذي كان من أوجه وجهاء الدولة العثمانية ، وأرفعهم مرتبة لدى الملوك ، وأوسعهم جاهاً وثراءً — أن يلزم الحزن على تلك الفقيدة العزيزة إلى أن قَبِضَ الله له لقاءها قبل انتضاء عام على مصابه بها . فتوفي إلى رحمة مولاه ، وعظم خطب الشرق فيه — ولا سيما الديار السورية التي كانت منبته . فرثي الشاعر الفقيد رثاء جامعاً ، بعد أن تَلَطَّفت جمرة الأسف قليلاً على توالي الأيام ، وأمكن القلب أن يملي بعض ما فيه والفكر أن يصوغ الكلام :

أَنَا فِي الرُّوضِ سَاهِرٌ وَهُوَ نَائِمٌ	بَاتَ فِي قُرَّةِ الدُّجَى وَهُوَ نَاعِمٌ
كُلَّمَا جِئْتُهُ وَقَلْبِي بِسَاكٍ	رَقَّ دَمْعِي كَمَايِهِ فَهُوَ بِاسِمٍ
أَبْتَغِي فِيهِ سَلَوَةً مِنْ مُصَابٍ	لَمْ يُلْطَفْهُ عَهْدُهُ الْمُتَقَادِمِ
يَا لِعَزَمِي مِنَ الْأَسَى وَلِحِلْمِي	أَسْعَدَانِي عَلَى الْخُطُوبِ الْغَوَاشِمِ
غَلَبَتْنِي صُرُوفُ دَهْرِي عَلَى صَبْرِي وَأَفْنَتْهُ	نَارُهَا فِي الْمَلَا حِمِ
الْأَمَانَ الْأَمَانَ أَلْقَيْتُ سَيْفِي	وَطَوَيْتُ اللَّوَاءَ تَسْلِيمَ رَاغِمِ
خَانَ عَزَمِي الشَّبَابُ وَاقْتَصَّ ضَعْفِي	مِنْ ثَبَاتِي ، فَكَيْفَ مِثْلِي يُقَاوِمُ ؟
إِنَّ مِنْ سَيْفِهِ شَبَابٌ نَضِيرٌ	فَعُيُوبُ الشَّبَابِ فِيهِ مِثَالِمِ
وَالَّذِي دِرْعُهُ فَوَادٌ رَقِيقٌ	فَجَرِيحٌ . إِنْ يُقْتَحَمُ أَوْ يُقَاحِمِ

أَيُّهَا الرُّوضُ كُنْ لِقَلْبِي سَلَاماً وَمَلَاذاً مِنَ الشَّقَاءِ الْمَلَا زِمِ

مَا أَقَرَّ النَّدَى وَمَا أَلْعَبَ النُّوْ
 زَهْرٌ ذَابِلٌ كَأَنِّي أَرَاهُ
 وَعَدِيرٌ صَافٍ أَقَامَ سِيَاجاً
 تَتَنَاغَى بَيْضٌ مِنَ الطَّيْرِ فِيهِ
 كَيْفَمَا سِرْنَ فَالطَّرِيقُ عُقُودُ
 حَبْدَا الْبَدْرِ مُؤْنَساً يَتَجَلَّى
 حَبْدَا رَسْمُهُ الْبَرَايَا كَأَنَّهُ
 حَبْدَا الْمَاءِ وَالْمَصَابِيحُ فِيهِ
 جَنَّةٌ بَانَتْ الْمَكَارِهِ عَنْهَا
 إِنَّمَا أَهْلُهَا طُيُورٌ حَسَانُ
 وَضِيَاءٌ يَمُوجُ فِي الْمَاءِ حَتَّى
 وَمُرُوجٌ مُدْبَجَاتٌ كَوْشِي
 وَغُصُونٌ تَهْزُهَا نَسَمَاتُ
 رَ وَمَا أَجْزَعَ الظَّلَالِ الْحَوَائِمُ ؟
 ثَمَلًا مِنْ أَنْفَاسِهِ فِي الْكَمَائِمِ
 حَوْلَهُ بَاسِقٌ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمِ
 سَابِحَاتٌ وَتَحْتَهَا النُّجُومُ عَائِمِ
 نُظِمَتْ مِنْ مَحَاجِرٍ وَمَبَاسِمِ
 كَحَبِيبٍ بَعْدَ التَّغْيِبِ قَادِمِ
 مَا تَرَى الْعَيْنُ فِي صَحِيفَةِ رَاسِمِ
 كَبَنَانٍ يَزِينُهَا بِخَوَائِمِ
 وَهِيَ يَكْرُرُ مِنَ الْأَذَى وَالْمَحَارِمِ
 إِنْ دَعَاهَا الصَّبَاحُ قَامَتْ تُنَادِمِ
 لَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مُنْطَلِمْ
 أَتَقَنَّتْ صُنْعُهُ حَسَانُ الْمَعَاصِمِ
 كَمْهُودٍ تَهْزُهُنَّ رَوَائِمِ (١)

هَذِهِ غُزَلْتِي أَفِرُّ إِلَيْهَا
 هَهُنَا أَجْتَلِي مِثَالَيْنِ بَاتَا
 هَهُنَا أَلْتَقِي بِطَيْفِي حَبِيبِي الدِّفْنَيْنِ فِي فُؤَادِي الْوَاجِمِ
 مِنْ مَجَالِ الْأَسَى وَمَجَرَى الْمَظَالِمِ
 فِي سَمَاءٍ صَفَتْ وَرَاءَ الْغَمَائِمِ

(١) روايت : أمهات شفيقات .

حَيْثُ لَا عَيْنَ لِلرِّيَاءِ وَلَا لِلْخُبُسِ أَذُنٌ ، وَلَا فَمٌ لِلنَّمَائِمِ

إِيهِ هَفَاتِي ، وَكُلُّ مَنْ عَاشَ فَإِنْ أَيْنَ بَاتَتْ تِلْكَ الْخِلَالُ الْكَرَائِمِ ؟
مَلَكٌ مَرٌّ بِالْحَيَاةِ كَرِيمًا وَتَوَلَّى عَنْهَا تَوَلَّى غَانِيًا
زَهْرَةٌ لَمْ تَكُذْ تُوفِي رَبِّسًا ذُبُلْتُ وَاللَّدَاتُ لُدُنُ نَوَاعِمِ

يَا عَرُوسًا مَرَّتْ بِهَا أَشْهُرُ الصَّفْرِ سِرَاعًا كَبَانَهَا حُلُمٌ حَالِمِ
قَدْ سَقَاكَ الْمُحِبُّ كَأْسًا وَمَا إِنْ خَالَ فِيهَا سِوَى الدَّوَاءِ الْمُلَاتِمِ
هَفْوَةٌ رَامَهَا الْقَضَاءُ وَقَادِيكَ هَفَاهَا بِغَيْرِ مَا هُوَ رَائِمِ
فَفَقَدْتَ الْحَيَاةَ فَقَدْ نَفِيسِ تَزْدَرِيهِ نَفْسُ الْكَرِيمِ الْحَازِمِ
وَاسْتَقَى صَبَبُكَ الْحِمَامَ بِكَأْسٍ مِنْ أَسَى لَيْسَ مُسْتَقِيهَا بِثَائِمِ
كَأْسُ مَوْتٍ تَمَازَاهَا وَاسْتَقَاهَا مِنْ يَدِ الْحُزْنِ وَافِيًا غَيْرَ نَادِمِ
فَتَوَلَّى فِي عُنْفُونِ سَرِّ الْعُمُرِ حَلِيفَ الْعُلَى أَلِيفَ الْعِظَائِمِ
عَاهَدَتْهُ فَوَائِحُ الْمَجْدِ هُدًى وَعَلَى الْإِثْرِ أَخْلَفَتْهُ الْخَوَائِمِ
بَاتَ فِي ذُرْوَةِ السُّرُورِ وَأَصْحَى فِي قَرَارٍ مِنَ الْأَسَى الْمُتَفَاقِمِ
صَاعَدَ النُّجْمَ ثُمَّ قَطَرَهُ عَنْ أَوْجِهِ حَادِثٌ مِنَ الدَّهْرِ حَاطِمِ

هَكَذَا فَارَقَ الْحَبِيبَانِ دَارًا هِيَ دَارُ الشَّقَاءِ دَارُ الْمَقَارِمِ

فَارْقَاهَا بِلَا قُطُوبٍ وَكَانَا
كَابِتَسَامَيْنِ فِي وُجُوهِ الْمَعَالِمِ (١)
خَتَمَا الْعُرْسَ فِي غِيَابَةِ رَمْسٍ
وَحْتَمْنَا أَفْرَاحَنَا بِالْمَاتِمِ
مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ هَذَا وَلَاءٍ
عَنْهُ يَنْبُو سَيْفُ الْحِمَامِ الْقَاصِمِ

فَاسْتَفِرَّا فِي رَحْمَةٍ وَدَعَانَا
فِي حَيَاةِ أَوَّلَى بِرَحْمَةِ رَاحِمٍ
أَنْتَمَا فِي رِضَى وَنَحْنُ نُؤْفَى
لِشَقَاءِ الدُّنْيَا بَقَايَا الْعَزَائِمِ

رثاء العلامة الشاعر سليمان البستاني

أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في بيروت لتأبينه

إِنْ بَكَى الشَّرْقُ فَالْمُصَابُ أَلِيمٌ وَقَلِيلٌ فِيهِ الْأَدِيبُ الْعَلِيمُ
أُمَّةٌ لَا يَعْرِشُ مِثْلَكَ فِيهَا ، كَيْفَ حَالُ كَحَالِهَا تَسْتَقِيمُ؟
يَا غَرِيباً إِلَى الْعَرَارِ مَشُوقاً أَيْنَ دُونَ الْعَرَارِ مِنْكَ الشِّيمُ؟ (٢)
أَنْتَ فِي جَنَّةٍ وَأَشْهَى إِلَى نَفْسِكَ شَيْخُ السَّوَادِ وَالْقَيْصُومُ (٣)
لُذَّتْ بِالْعَالَمِ الْجَدِيدِ وَإِنْ شَطَطٌ وَمَا كَانَ طَائِلًا مَا تَرُومُ
فَبِعَيْنَيْكَ زِينَةُ الْحُورِ وَالْدُّورِ ، وَفِي قَلْبِكَ أَلَمَهَا وَالصَّرِيمُ (٤)

(١) قطوب : عبوسة .

(٢) العرار : نبت ناعم أصفر طيب الرائحة . . الشيم : الشم .

(٣) السواد : ما حول البلدة من الريف والقرى . القيصوم : نبت زهره وردي .

(٤) الصريم : القطعة من معظم الرمل .

هَاجِرَةٌ بَعْدَ هَاجِرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى وَهُمْ مُؤْمٌ فِي إِثْرِهِنَّ مُؤْمٌ
وَالْيَسِيرُ الَّذِي تَصِيدُ عَسِيرُ وَالضَّيْلُ الَّذِي تُرِيدُ جَسِيمُ
أَخْمَدَ الْمَوْتُ ذَلِكَ الْعَزَمَ فِي نَذِبَ عَلَى الضَّيْمِ سَاعَةً لَا يُقِيمُ
أَيُّ شَأْنٍ ، وَالْعَصْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ ، شَأْنُ قَوْمٍ بِعَالِمٍ لَمْ يَقُومُوا ؟
كُلُّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَيْهِمْ نَعِيمًا وَلَهُ الْبُؤْسُ بَيْنَهُمْ وَالْجَحِيمُ
أَفْذَاكَ التَّمْرِيطُ يُجْزِيءُ مِنْهُ أَنْ تَعَادَ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمُ ؟
إِنْ تُكْرِمَ بَعْدَ الْوَفَاءِ فَهَلَّا قَبْلَهَا كَانَ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ ؟

يَا لَقَوْمِي ، هَلْ خِلْتُمْ الشَّرْقَ عَفْوًا قَدْ دَعَاهُ التَّشْتِيتُ وَالتَّقْسِيمُ ؟
إِنْ تَبَيَّحُوا خِيَارَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ فَهَلْ مُعْتَدٍ عَلَيْكُمْ غَشُومُ ؟
إِنَّمَا نَحْنُ هَذَا ، لَا مَلَامُ وَصَرِيحُ الْعِرْفَانِ فِينَا الْمُلِيمُ ؟ (١)
وَأَخُو اللَّبِّ لَالِمُ نَفْسُهُ فِينَا وَإِنْ نَحَالُ أَنَّهُ مَظْلُومُ
مَا الَّذِي سَلَطَ الْجُمُودَ عَلَيْنَا أَتَرَاهُ الْهَوَاءَ وَالْإِفْلِيمُ ؟
فَعَلَامَ الْفُنُونُ كَانَتْ إِذَنْ مِنَّا ، وَكَانَتْ مِنَّا كَذَلِكَ الْعُلُومُ ؟
وَيَبْأَيُّ الْأَسْبَابِ بَدَّلَتْ الْحَا لُ فَمَكْسُ الْحَدِيثِ ذَلِكَ الْقَدِيمُ ؟
وَبِحُ أَهْلِ التَّقْصِيفِ مِنْ بَيْتَةٍ لِلْمَالِ فِيهَا لَا غَيْرِهِ التَّعْظِيمُ !

(١) المليم : من أتى ما يلام عليه .

فَإِذَا أَيْسَرُوا أَصَابُوا تَجَلًّا ت ، وَلِأَرْمُوا بِخَبَلٍ وَلِيَمُوا

«بَاعَل» الْحِرْصِ! لَاعِدِمْتَ الْقَرَابِيْسَنَ وَلَا فَاتَ شَعْبَكَ التَّقْدِيمُ (١)
 فِي بِلَادٍ كَمَا تُحِبُّ تَرَاهَا بَاقِيَاتٍ وَحَيْثُ شِئْتَ تَرِيمُ (٢)
 جَهْلُهَا فِيهِ شِبْهُ نُورٍ ، وَخَيْرٌ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُ ظَلَامٌ بِهِيْمٌ
 خَادِمُ الْعِلْمِ عَادِمُ الْحِظِّ فِيهَا وَعَزِيزٌ أَنْ يَشْكُرَ الْمَخْدُومُ
 يَغْنَمُ الْقَوْمَ مِنْ جَنَى عَقْلِهِ مَا أَدْرَكُوا غَانِمِينَ : وَهُوَ الْغَرِيمُ
 أَتَرَى هَذِهِ الْوَلِيمَةَ وَالْفَرْ شَيْ عُكُوفٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحُومُ؟ (٣)
 مَا الثَّمَارُ الَّتِي تُدَارُ ؟ تَبَارِيحُ قُلُوبٍ . وَمَا اللُّحُومُ ؟ حُلُومُ (٤)
 مَا الْأَوَانِي؟ مَصَاحِفُ . مَا الْحُمَيَّا؟ أَدْمُعُ . مَا وَرَدُ الْعِمَارِ كُلُّوْمُ؟ (٥)
 «بَاعَل» الْحِرْصِ! إِنْ ظَلَّكَ مَاذَا مَ فَهَذَا الشَّقَاءُ فِينَا يَدُومُ

..

أَيُّ «سُلَيْمَانُ» ! أَيْنَ مِنَّا «سُلَيْمَانُ»؟ وَأَيْنَ الْمَنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ؟
 أَيْنَ مَنْ خِيَلُ أَنَّهُ خَلَدَتْهُ دَوْلَتَاهُ ؟ : الْمَنْثُورُ وَالْمَنْظُومُ
 أَيْنَ وَاعِي اللُّغَاتِ مُخْتَلِفَاتٍ لَمْ يَفْتُهُ مِنْهَا اللَّبَابُ الصِّمِيمُ

(١) باعل : محبوب فينيقي قديم .

(٢) تريم : تنتقل .

(٣) غرثي : جمع غرثان أي جانع .

(٤) حلوم : عقول .

(٥) العمار : التحية . الكلوم : الجراح .

أَيَّ بَحَاثَةٍ أَرِيبٍ أَدِيبٍ بَانَ عَنَّا وَحَقُّهُ مَهْضُومٌ ؟
 إِنْ يَقُمْ نَاصِحًا فَنَنْعَمَ الْمُرَبِّيُّ أَوْ يَقُلْ مَازِحًا فَنَنْعَمَ النَّدِيمُ
 قُلْ فِي النَّاسِ مَنْ لَهُ فَضْلُهُ الْجَسْمُ ، وَتِلْكَ النُّهَى ، وَذَلِكَ الْخَيْمُ (١)
 خُلِقَ ثَابِتٌ ، وَلَفْظٌ رَقِيقٌ ، وَفُؤَادٌ طَوْدٌ ، وَطَبْعٌ نَسِيمٌ
 أَرْيَحِيٌّ يُصِيبُ قِسْطًا كَبِيرًا مِنْ نَدَاهُ ، الْحَرِيبُ وَالْمَحْرُومُ (٢)
 لَمْ يُقَارَفْ فِعْلًا يَشِينُ وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَعَافُ الْحَكِيمُ (٣)
 كُلُّ عَقْدٍ ، وَإِنْ تَعَايَى عَلَى الْحَلِّ ، بِهِ رَأْيُهُ الْحَصِيفُ زَعِيمٌ
 ذَمُّهُ نَاقِبٌ ، لَهُ بَصَرُ النُّجْمِ مِنَ الْأَوْجِ وَالشُّعَاعُ الْقَوِيمُ
 فَإِذَا حَالَتْ الْأُمُورُ فَقَدْ كَفَّ وَلَمْ يَشْكُ ، وَالنَّبِيلُ كَظِيمٌ

أَيَّ «سُلَيْمَانُ» ! إِنِّي لَأَسِيفُ أَنْ يُقَالَ : الْفَقِيدُ وَالْمَرْحُومُ
 سِرٌّ حَمِيدٌ إِلَى الْخُلُودِ وَالْقِيَامِ الْعِيبُ ، إِنَّ الْحَيَاةَ عِيبٌ ذَمِيمٌ
 هَكَذَا ، وَالْمُحِيطُ غَيْرُ عَظِيمٍ ، يَفْقِدُ الْحِيلَةَ الذِّكْيُ الْعَظِيمُ
 فَكِبَارُ الْأَخْلَامِ تَغْرُقُ فِيهِ وَصِغَارُ الْأَخْلَامِ فِيهِ تَعُومُ
 وَلَقِنْ قَامَ لِلْفَخَارِ وَرَاءَ الْمَوْتِ وَزُنْ يُجْرِي بِهِ التَّقْوِيمُ
 لِيَزُولَنَّ كُلُّ مَنْ ظَنَّ بِالْمَالِ خُلُودًا ، وَأَنْتَ حَيٌّ مُقِيمٌ

(١) النهي : جمع نهي ، وهي العقل . الخيم : الطبع .
 (٢) الحريب : السلوب .
 (٣) يقارف : قارعه قار به .

يَا مُعْزِينَ فِي «سَلِيمَانَ» صَبْرًا وَلَنَا فِيكُمْ عَزَاءً كَرِيمًا
ذَلِكُمْ أَنْ فِي سَمَاءٍ عُلَاكُمْ كُلُّ شَمْسٍ تَخْبُو تَلِيهَا نُجُومًا

رثاء لأعز الأصدقاء المغفور له اسماعيل أباطه باشا

إِلَى أَهْلِهَا تَنْحَى النُّهَى وَالْعَزَائِمُ فَتَى فَوْقَ مَا تَهْوَى الْعُلَى وَالْعَظَائِمُ
بَيْنِكَ «إِسْمَاعِيلُ» غُيِّبَ شَارِقُ وَقُوْصَ بُنْيَانُ وَأُغْمِدَ صَارِمُ (١)
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرَ» الْمُفْدَاةِ رُزُؤَهَا بِأَنْهَضَ مَنْ تَرْجُوهُ وَالْخُطْبُ دَاهِمُ
لِوَجْهِكَ رَسْمٌ خَالِدٌ فِي ضَمِيرِهَا تَدُولُ بِهَا الدُّوَلَاتُ وَالرَّسْمُ قَائِمُ
فَكَمْ مَوْقِفٍ لِلدُّوْدِ عَنْهَا وَقَفْتُهُ تُعَانِي صُرُوفًا جَمَّةً وَتُقَاوِمُ
وَكَمْ هِجْرَةٍ قَدْ ذُقْتَ أَلْوَانُ ضَمِيرِهَا وَأَسْوَغُ مِنْهَا أَنْ تُعْزَرَ الْغَلَاصِمُ (٢)
كَفَى شَرْفًا ذِكْرُ «الْقَنَاةِ» وَمِرَّةٍ بَدَتْ مِنْكَ حِينَ الْبَغْيِ لِلْعُودِ عَاجِمُ (٣)
فَكَانَتْ صُرُوبٌ مِنْ عَذَابٍ بَلَوْتَهَا ضَمِيرُكَ رَاضِيَةً وَمَنْ شَاءَ نَاقِمُ
جَرُوتَ فَنَاجَزْتَ الْقَضَاءَ مُنَاضِلًا عَنِ الْحَقِّ لَمْ تَأْخُذْكَ فِيهِ اللَّوَائِمُ
قِيَامًا بِفَرْضٍ لِلدِّيَارِ مُقَدَّسٍ وَهَلْ مَنْ يُؤَدِّي ذَلِكَ الْفَرَضَ نَادِمُ؟
تُخَاصِمُ فِي اسْتِنْقَازِ إِرْثٍ مُضْبِعٍ لِقَوْمٍ غَفَوَاعُهُ، وَمَنْ ذَا تُخَاصِمُ
فَيَشْكُرُ مَظْلُومٌ كَفَاحَكَ دُونَهُ، بِمَا بِكَ مِنْ حَوْلٍ، وَيَشْكُوهُ ظَالِمُ

(١) الشارق ، الشمس .

(٢) الغلاصم : جمع غلصة ، وهي اللحم بين الرأس والعنق .

(٣) القناة : إشارة إلى قناة السويس . المرة : القوة . عاجم : مختبر لقوته وصلابه .

وَاللَّهِ آيَاتُ الشَّجَاعَةِ وَالْفِدَى إِذَا أُوتِيَتْ وَخِيَ الْعُقُولِ الصَّبَاغُمْ (١)

لِيَوْمِكَ ذِكْرِي مَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا يَزِيدُ شَجَاَهَا عَهْدُهَا الْمُتَقَادِمُ
بَنُو الْأُسْرَةِ الْأَنْجَابُ يُزْجُونَ ضَحْوَةً سَرِيرَ أَبِيهِمْ وَالْدُمُوعُ سَوَاجِمُ (٢)
وَلَوْ لَمْ يُرَوْا مُسْتَأْثَرِينَ بِحَمْلِهِ لَخَفَّ إِلَيْهِ الْمَوَكِبُ الْمُتَزَاحِمُ
وَمَا دَامَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَرْعَى شَبَابُهُمْ شُبُوحُهُمْ ، فَالْعِزُّ فِي الْبَيْتِ دَائِمُ
أَقْلُوكَ مَوْفُورَ الْجَلَالِ مُبْجَلًا وَكُلُّ شَهِيدٍ وَاجِبُ الْقَلْبِ وَاجِمُ (٣)
إِذَا جَاوَزُوا «مِصْرًا» وَ«مِصْرًا» أَسِيفَةً تُقَامُ بِهَا حُزْنًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ
غَشَا بِكَ فِي «بُرْدَيْنِ» دَارًا تَنْكَرَتْ فَعَامِرُهَا بِالْأَنْسِ كَالرَّسْمِ طَاسِمُ (٤)
يَجُوبُونَ بِالنَّعْشِ الْمَعَالِمَ أَصْبَحَتْ عَلَى غَيْرِ مَا أَمَسَتْ عَلَيْهِ الْمَعَالِمُ
تَنْوَحُ قَمَارِي الْجِنَانِ حِيَالَهَا وَقَبْلًا تَغْنَتْ فِي ذَرَاهَا الْحَمَائِمُ (٥)
إِذِ الرُّوضُ فِيهَا بِاللَّدَى مُتَهَلِّلٌ وَإِذَا وَجْهَهَا طَلَقَ مِنَ الْأَنْسِ بِاسِمُ
وَإِذَا يَفِدُ الضَّيْفَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَيْهَا ، يُلَاقِي بَارِحَ الرُّكْبِ قَادِمُ
لَعَمْرِي لَنْ أَنْسَى شَخُوصًا شَخْصَتُهُ إِلَيْهَا وَرَبُّ الدَّارِ جَذْلَانُ سَالِمُ
بَكَرْنَا مَسِيرًا وَالْغَزَالَةَ تَزْدَهِي وَلِلْغَيْمِ نَقَاشٌ بَدِيدُ وَرَاسِمُ (٦)

(١) الصباغ : المسكوبة .

(٢) السواجم : الأسود .

(٣) شهيد : مشاهد .

(٤) طاسم : دارس مطموس .

(٥) القماري : جمع قمرية ، وهي ضرب من الحمام .

(٦) الغزالة : الشمس .

تَنْسُ سَوَاقٍ بُيْحَ بِالشَّجْوِ صَوْتُهَا وَيَشْمَلُ سِرْبُ حَوْلَهَا مُتَنَادِمُ
وَفِي الرُّوضِ آيَاتٌ وَلِلنَّيْلِ رَوْعَةٌ وَوَجْهُ الضُّحَى يَفْتَرُ وَالطَّيْبُ فَاغِمُ (١)
تَجُوزُ الْحُقُولَ الْخَضِرَ أَبْهَجَ مَا بِهَا نُجُومٌ مِنَ الْقُطْرِ الْجَنِيِّ نَوَاجِمُ (٢)
وَأَبْدَعُ مَا فِيهَا النِّخِيلُ مُقْلِدًا فَلَانِدَ يَأْقُوتِ لَهَا الْحُسْنُ نَاطِمُ
نَيْمُ «إِسْمَاعِيلَ» خَيْرَ مُيْتَمٍ بِصَرْحِ بَنَاهُ مُنْجِبُوهُ الْقَمَاقِمُ (٣)
وَفِي أُسْرَةٍ مِنْ مَاجِدِينَ أَعَزَّةٍ هُمُ النُّبَلَاءُ النَّابِهُونَ الْخَضَارِمُ (٤)

فَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الَّذِي كَانَ وَالَّذِي دَهَانًا بِهِ الْيَوْمَ الزَّمَانُ الْمُرَاغِمُ (٥)
دَهَى فِي عَظِيمٍ يَبْدَأُ الدُّكْرُ بِاسْمِهِ إِذْ عُدَّ فِي «مِصْرَ» الرِّجَالُ الْإِعَاطِمُ

كَرِيمٌ ، كَمَا تَهْوَى الْكَرَامَةُ ، مُسْرِفٌ وَشَهْمٌ ، كَمَا تَرْضَى الشَّهَامَةُ ، حَازِمُ
وَفِي إِذَا مَا انْهَارَ وَدُ مُمَازِقٍ فَمَا لِلَّذِي يَبْنِي مِنَ الْوُدِّ هَادِمُ (٦)
فَدَاهُ أَنْاسٌ بِالْمَزَاعِمِ أَوْرَقُوا فَلَسَمَ يَكُنِ الْمَحْضُولُ إِلَّا الْمَزَاعِمُ (٧)

رَقِيقٌ حَدِيثٍ كَالْمُدَامِ يُدِيرُهُ فَيَشْجَى بِهِ قَدَمٌ وَيَطْرُبُ عَالِمُ (٨)

(١) فاغم : يملأ بمبقه المكان . (٢) نواجيم : في أول ظهورها .

(٣) القماقم : السادة

(٤) الخضارم : جميع خضرم ، وهو السيد الكريم الحمول للعظام .

(٥) المرغام : المعادي . (٦) مماذق : غير صافي الود ولا خالصة .

(٧) أوركوا : كثرت أقوالهم ومزاعمهم . (٨) القدم : القليل الفهم الجاني .

يَوَدُّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْهِ بِسْمِعِهِ لَوْ الْكَوْنُ نَادٍ وَالشُّهُودُ الْعَوَالِمُ

خَطِيبٌ حَلَا أَسْلُوبُهُ وَتَنَوَّعَتْ
يَقِيقُ بِسَهْلِ اللَّفْظِ إِلَّا إِذَا دَعَا
فَكَامَاتُهُ لُطْفًا لِمَا هُوَ رَائِمٌ (١)
إِلَى الْجَزْلِ قَلْبٌ أَغْضَبَتْهُ الْمَظَالِمُ

وَقَدْ عَرَفَتْ مِنْهُ الصَّحَافَةُ كَاتِبًا
بِمِرْقَمِهِ فَاصَّ الْبَيَانَ مَائِرًا
بَلِيغًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَالْبُطْلُ رَاغِمٌ
وَمِنْ قَبْلِهِ غَاضَتْ بِهِنَّ الْمَرَاقِمُ (٢)
فَإِمَّا تُثِرُ مِنْهُ الْحَفِيزَةُ ثَائِرًا
فَفِي مَجِّهِ مَا لَا تَمُجُّ الْأَرَاقِمُ (٣)

لَهُ فِي تَصَارِيفِ السِّيَاسَةِ قُدْرَةٌ
أَفَانِيْنُهُ فِيهَا أَفَانِيْنُ لَيْسَ
تَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهِ مَنْ يُهَاجِمُ
شَدِيدٍ يُرَادِي عَنْ هُدًى وَيُسَالِمُ؟ (٤)

صَفَا ذِهْنُهُ حَتَّى لَيْبِصِرُ فِكْرُهُ،
بَعِيْنِ كَعِيْنِ النَّجْمِ لَمَحَاوِيْقُظَةٌ
خِلَالَ سُجُوفِ الرِّيبِ، مَا الْغَيْبُ كَاتِمٌ
لِأَيْسَرِ مَا تَنْسَجَابُ عَنْهُ الْغَمَائِمُ

(١) رائم : قاصد .

(٢) المرقم : القلم .

(٣) الأرقام : ضرب من الحيات .

(٤) يرادى : يحارب ويمادي .

(٥) سجوف : أشتار .

إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ بَدَأَ لَهُ ، وَلَمْ يَجْهَدْ ، الْحَلَّ السَّيِّدُ الْمَلَائِمُ
يُحَكِّمُ فِيهِ رُشْدَهُ فَهُوَ غَانِمٌ وَمَنْ لَمْ يُحَكِّمْ رُشْدَهُ فَهُوَ غَارِمٌ
فَقَدْ تَخَطَّ الْأَرَاءُ وَالْقَلْبُ حَاكِمٌ وَمَا تَخَطَّ الْأَرَاءُ وَالْعَقْلُ حَاكِمٌ

وَكَأَنَّنِي تَلَقَّى صَدْمَةَ الدَّهْرِ صَابِرًا . كَأَنَّ نَظِيرًا لِلنَّظِيرِ يُصَادِمُ
فَمَا زَالَ حَتَّى أَنْجَحَ اللَّهُ قَضَاهُ وَدُونَ الَّذِي يَبْغِي ثَقُلَ اللَّهَازِمُ (١)
بِقُوَّةِ نَفْسٍ يَكْفُلُ النَّصْرَ غَيْبًا ، وَهَلْ مَعَ ضَعْفِ النَّفْسِ إِلَّا اللَّهَازِمُ ؟

عَزَاءُ كَمَا يَا جَارِعِينَ عَلَى أَبٍ تَخْلُدُ ذِكْرَاهُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمُ
جِرَاحُكُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ وَازِعُ الْحِجَبِ لَهَا آسِيَاءُ لَمْ تَشْفِ مِنْهَا الْمَرَامُ
وَحَسْبُكُمَا أَنَّ الْبِلَادَ بِأَسْرِهَا تُشَارِكُ فِي بَلْوَاكُمَا وَتُسَاهِمُ
وَأَنَّ شُعُوبَ الشَّرْقِ تَبْكِي دِعَامَةً تَدَاعَتْ ، وَلَيْسَتْ بِالْكَثِيرِ الدَّعَائِمُ

أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّرْقَ ، وَالْيَوْمَ بَعْثُهُ ، لِيُبْكِيَهُ أَلَّا يَنْقُضَ الْيَوْمَ نَائِمُ
سَقَتْ رَمْسُهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَدَامِعُ وَلَا أَظْمَأَتْهُ فِي ثَرَاهُ الْمَرَامُ

(١) الهازم : السيف .

رثاء السيد عبد الحليم الحجار

قائمتام بعلبك ومن نوابغ الإدارة بلبنان

أطاشَ حِلْمَ الحَلِيمِ	مُصَابُ «عَبْدِ الحَلِيمِ»
كَأَنَّ دَهْرًا رَمَاهُ	رَمَى العُلَى فِي الصَّمِيمِ
«لُبْنَانُ» مِنْ ذَلِكَ الرُّزْ	ءِ فِي حَدَادِ عَمِيمِ
عَلَى فَتَى كَانَ يُرْجَى	فِيهِ لِسَانٌ عَظِيمِ
يُصَرِّفُ الْأَمْرَ بِالْحَزْ	مِ وَالضَّمِيرِ الْقَوِيمِ
وَ «بَعْلَبَكُ» تُعَانِي	آلَامَ خَطْبِ جَسِيمِ
فِي خَيْرٍ مَنْ خَبَرْتُهُ	مِنْ حَاكِمٍ وَحَكِيمِ
سَاسَ الدِّيَارَ بِعَزْمِ	مَاضٍ وَقَلْبِ رَحِيمِ
وَكَانَ غَيْثًا وَغَوْثًا	لِلْمُعْتَفِي وَالْهَضِيمِ (١)
عَرَفْتُهُ أَلْمَعِيَا	فِي نَشْرِهِ وَالنَّظِيمِ
خَضِبَ الْجَنَانَ بِعِيدَا	عَنِ الْجُمُودِ الْعَقِيمِ
يَصُوغُ صَوْنًا أَدِيبِ	وَالْفِكْرُ فِكْرُ عَلِيمِ
مَاذَا أُحْدِثُ عَنْ ذُو	فِيهِ الرَّفِيعِ السَّلِيمِ؟
وَصِدْقٍ وَدٍ وَعَهْدِ	يَشْفُ عَنْ طَهْرِ نَخِيمِ (٢)

(١) غيثاً : جوداً . غوثاً : نجدة وإسعافاً . المعتفي : طالب الحاجة . الهضم : المظلم .
(٢) الحليم : الطبع .

وَعِزَّةٌ كَالرَّوَاسِي وَرَقَّةٌ كَالنَّسِيمِ
وَطَاهِرَاتٌ سَجَايَا خُلِقْنَ لِلتَّكْرِيمِ
يَأْبَى السُّلُو فُوَادِي بَعْدَ الصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
مَا بَالُ كُلِّ قَرِيبٍ لَهُ وَكُلِّ لَزِيمٍ
اللَّهُ جَارُكَ يَمُّمٌ دَارَ الصَّفَاءِ الْمُقِيمِ
مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ لَأَقَى جَزَاءَهُ فِي النَّعِيمِ

رثاء المغفور له مصطفى ماهر باشا

أَيْنَ أَقْطَابُ «مِصْرَ» وَالْأَعْلَامُ أَيْقُظُوا «مِصْرَ» لِلْحَيَاةِ وَنَامُوا ؟
عُوجِلُوا بِالْحُتُوفِ فِيهَا قَبَانُوا لَاحِقًا بِالْهُمَامِ مِنْهُمْ هُمَامُ
لَا تَكَادُ الْأَعْلَامُ تُرْفَعُ بَعْدَ الْخَطْبِ حَتَّى تُنْكَسَ الْأَعْلَامُ
طَغْنَةً إِثْرَ طَغْنَةٍ فِي حَشَاهَا، آهٍ مِمَّا جَنَى عَلَيْهَا الْحِمَامُ !

أَكْرَمَ اللَّهُ «مُصْطَفَاهُ» ، وَمَا الدُّنْيَا مُقَامٌ لَوْ طَابَ فِيهَا الْمُقَامُ
فَازَ فِيهَا بِمَا تُرَجِّيهِ نَفْسٌ مِنْ عُلُوٍّ فَلَمْ يَفْتَهُ سَنَامُ
وَبَلَا مِنْ ثِمَارِهَا كُلِّ مُسْرِ ذَاقَهُ قَبْلَهُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
فَتَوَلَّى عَنْهَا وَمَنْ أَرْضَعَتْهُ ذَلِكَ الصَّبَابُ لَمْ يُضِرَّهُ الْفِطَامُ (١)

(١) العباب : شجر مر .

طَفِيءَ الْيَوْمِ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ الْهَآ دِي ، فَهَلْ ذَالِ وَاسْتَنْتَبَ الظَّلَامُ ؟
وَيَمَازَا كَانَتْ تُعَالِجُ أَسْفَا مٌ ثِقَالُ تَمُدُّهَا أَسْقَامُ ؟
قَبِيضَ الْحِطِّ « مَا هِرَا » لِلْمُدَاوَا ةِ ، فَخَفَّ الْأَذَى وَكَفَّ السَّلَامُ
وَتَوَلَّى الْإِضْلَاحَ مَا اسْطَاعَ أَنْ يُبْسِرِمَ حَبْلَ الرَّجَاءِ وَهُوَ رِمَامُ (١)
يَرْقُبُ اللَّهُ فِي الضَّعَافِ وَلَا يَشْسِنِيهِ خَوْفٌ وَلَا يَعُوقُ صِدَامُ
مُبْصِرًا مَوْضِعَ الصَّوَابِ وَإِنْ عَشَى عَلَيْهِ الْغُمُوضُ وَالْإِبْهَامُ
مُضْطَبِّحًا مَا مَضَى بِهِ الشَّرْعُ وَالْخَصْمُ بِهِ شِرَّةٌ وَفِيهِ عُرَامُ (٢)
فَأَصَابَ الْجَزَاءَ عَزْلًا وَلَكِنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِسْلَامُ

نَاطِرُ الْوَقْفِ أَمْسٍ ، أَصْبَحَ فِي نَا لِيهِ ، وَالْحَرْثُ شَأْنُهُ وَالسَّوَامُ (٣)
جَدَّ فِي الْمَوْقِفِ الْجَدِيدِ فَلَمْ يَمُكُّثْ عَلَى عَهْدِهِ الطَّرَازُ الْقُدَامُ
وَزَكَا الرَّيْبُ مَا زَكَا وَأَتَتْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهَا الْأَرْقَامُ
رَجُلٌ لَمْ يَهْمُهُ الزَّرْعُ وَالضَّرْعُ عٌ ، وَلَا الْبَيْعُ فِيهِمَا وَالسَّوَامُ (٤)
هَمُّ نِعْمَةٍ يَعِيشُونَ فِيهَا بِصَفَاءٍ ، وَيُؤْمِنُ الْإِجْرَامُ
فَإِذَا اسْتَمْتَعُوا بِهَا لَمْ يَخْلُهَا كَمَلَتْ أَوْ تُثَقِّفُ الْأَفْهَامُ
ضَحِكَ النُّورُ فِي الْقُرَى وَتَغْنَى بَعْدَ نُوحٍ عَلَى الْغُصُونِ الْحَمَامُ

(١) رِمَام : متقطع .

(٢) الشرة والعرام : الشراة والأذى .

(٣) السوام : الماشية والإبل الراعية .

(٤) السوام : عرض السلعة للبيع وذكر ثمنها .

وَجَرَى الْمَاءِ رَائِقًا وَأُضِيبَتْ شُهْبٌ ، لِلظَّلَامِ مِنْهَا انْهِزَامٌ
وَلِى جَانِبِ الْمَصَانِعِ شِيدَتْ لِلْعُلُومِ الصُّرُوحُ وَالْأَطَامُ (١)
ذَلِكَ عَهْدٌ تَسَامَعَ الْقَطْرُ فِيهِ قَوْلٌ مَنْ قَالَ : هَكَذَا الْحُكَامُ
وَعَلَا فِيهِ رَأْيٌ مَنْ رَأَيْهُ الْأَعْلَى ، وَلِلزَّامَةِ هُوَ الْإِلْزَامُ
فَدَعَاهُ لِلِاضْطِلَاعِ بِأَمْرِ يَتَّقِيهِ الْمُمَرَّسُ الْمِقْدَامُ

كَانَ أَمْرُهُ الْأَوْقَافِ نُكْرًا ، وَيَالَاؤُ قَافٍ دَاءٍ مِنَ الْجُمُودِ عُقَامُ
لَا تَرَى الْعَيْنُ فِي جَوَانِبِهَا إِلَّا تُقُوبًا كَانَتْهُمْ كِلَامُ (٢)
إِنْ جَرَى ذِكْرُهَا غَلَا النَّاسُ فِي الدَّمِ وَمَا كُلُّ قَائِلٍ ذَمَامُ
كَيْفَ لَا تَكْثُرُ الْمَثَالِبُ وَالْحَا لَةَ فَوْضَى وَلِلْحَقُوقِ اهْتِضَامُ
نَصَرَ الْعَامِلِينَ فِيهَا فَتَى دَلَّ عَلَيْهِ النُّبُوغُ وَهُوَ غُلَامُ
دَائِبٌ فِي ابْتِغَاءِ مَا يَبْتَغِيهِ سَاهِرُ اللَّيْلِ وَاللَّذَاتُ نِيَامُ
يُذْرِكُ الشَّأَوْ بَعْدَ آخِرٍ يَتَلَوُ هُ وَفِي أَوَّلِ الْمَجَالِ الزُّحَامُ
كُلَّمَا شَطَبَ الْمَنَاصِبُ أَذْنَا هَا وَقَدْ رَاضَ صَبْعُهَا الْإِعْتِزَامُ
ذَلِكَ «مُضْطَفَى» تَنْقَلُ فِيهَا وَلَهُ الْيَمْنُ حَيْثُ حَلَّ لِزَامُ
أَوْطَانُهُ عَلَيْهَِا فَعَنْتُ بِالْطُّو عِ لِلْحَاكِمِ النَّزِيرِ الْهَامُ

(١) الاطام : الحصون .

(٢) الكلام : جمع كلم ، وهو الجرح .

مدير الاقليم

عَادَ عَهْدُ الْمُدِيرِ فِي أَغْنِ الثَّ
وَتَقْضَى بَغْيُ الْبَغَاةِ عَلَيْهِمْ
سَأَسْهُمْ «مَاهِرٌ» بِعَدْلٍ فَلَأَنْسَى
لَا يَرَى جَانِثٌ إِلَيْهِ سَبِيلًا
جَانِبُ الرِّفْقِ مِنْهُ دَانٍ وَلَكِنْ
ثَبَّتَتْ فِيهِ خَالِدَاتُ الْمَعَانِي
فَلَهُ وَالشُّخُوصُ تُطَوِّى نُشُورُ
نَصَفٌ فِي الرِّجَالِ سَمَحُ الْمُحْيَا
غَيْرُ سَبْطِ الْيَدَيْنِ إِلَّا إِذَا مَا
حَسَنُ السَّمْتِ ، السَّجِيَّةُ فِي كُلِّ
فِي أَسَارِيرِهِ لِمَنْ يَجْتَليهَا
مُطْمَئِنٌّ بِنَفْسِهِ وَإِلَيْهَا
مَنْ عَذِيرِي إِنْ قَصَرَ الْوَصْفُ عَنْ إِيفَاءِ مَا يَفْتَضِيهِ هَذَا الْمَقَامُ ؟
إِنْ عَدَانِي فِي النُّقْلِ مَا رَاعَ فِي الْأَصْلِ ، فَإِنَّ الْمَقْرُطَ الرَّسَامُ
أَبْتَلَكَ الْحَيَاةَ وَالْعَجَبِ الْمَا لِيءِ أَقْسَامَهَا يُحِيطُ كَلَامُ ؟

(١) الجانف : الجائر . الحريب : المسلوب ماله .

بَدِثَتْ نَهْضَةُ الْبِلَادِ وَفِيهَا مِنْ سَمَاءِ الرَّجَاءِ بَرْقٌ يُشَامُ
لَا وَذِكْرَاهُ إِنَّهَا لَشُعَاعٌ لَيْسَ يَغْشَاهُ فِي النُّفُوسِ قَتَامٌ

هِيَ ذِكْرَى بِحِثْلِهَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ تُسْتَدَامُ
وَعَلَى قَدْرِ مَا تُجَدِّدُهَا الْأَقْوَامُ تَقْوَى وَتَمُجِّدُ الْأَقْوَامُ
تُكْرِمُ الْيَوْمَ «مِصْرُ» مَنْ مَاتَ فِي عَقَبَى جِهَادٍ ، وَحَقَّهُ الْإِكْرَامُ
يَوْمٌ فَخْرٍ شَهِدَتْهُ فَمَا غَا بَ بِهِ نِيلُهَا وَلَا الْأَهْرَامُ
ذَلِكَ الرَّاحِلُ الَّذِي شَفَّهُ مِنْ هَمِّهَا فَوْقَ مَا يَشْفُ السَّقَامُ
وَقَضَى فِي تَحْوِيلِ الْحَالِ ثَبَاتًا لَمْ يَحُلْ عَهْدُهُ لَهَا وَالذَّمَامُ
طَالِعُوا رَسْمُهُ الْجَمِيلَ وَفِيهِ كُلُّ زَاهٍ مِنَ الْحَلَى يُسْتَامُ (١)
فَهُوَ يَزْنُو كَأَنَّهُ عَادَ حَيًّا يَمْلَأُ الْعَيْنَ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟

مَنْ لِيْشْعَرِي بِأَنْ يُمَثِّلَهُ أَبْنَسَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ مِثَالٍ يُقَامُ ؟
كَيْفَ أَضْحَى عَلَى الْحَدَاثَةِ فِي ذَلِكَ وَهُوَ الْمُدْرَبُ الْعَلَامُ ؟
يَفْتَقُ الْحِيلَةَ الدُّكَاةُ وَيُبْدِي فَضْلَ تِلْكَ الْأَدَاةِ الْإِسْتِخْدَامُ

(١) يستام : يطلب ويغال به .

وَمَعَ الصَّبْرِ وَالْعَزِيمَةِ تَخْضَرُ المَوَامِي وَيُسْتَدْرُ الجَهَامُ (١)

زَالَ ذَاكَ الدِّيَوَانُ بَعْدَ وِفَاءِ الدِّينِ وَانْفُصَّ شَمْلُهُ الْمُلتَامُ
فَحَلَا «مَاهِرٌ» وَمَا زَالَ فِيهِ تَحْتَ مَاءِ العُودِ النَّصِيرِ ضِرَامُ
كَانَ لَا يَأْلَفُ القَرَارَ وَبِالْإِغْمَادِ يَصْدَى وَيَصْدَأُ الصَّمْصَامُ
فَاسْتَمَدَّ الهُدَى لِيَأْتِنِفَ السَّيْرَ وَطَالَ التَّفْكِيرُ وَالْإِنْعَامُ (٢)
فَهَوَاهُ هَوَى الْبِلَادِ ، وَمَنْ هَا مَ رَأَى الْغَيْبَ قَلْبُهُ الْمُسْتَهَامُ
وَالْمُحِبُّ الْأَبْرُ مَنْ قَادَهُ وَخِي هَوَاهُ وَلَمْ يَقْدَهُ الزَّمَامُ
نَشَأَتْ فِي الْحَمَى «نِقَابَةٌ» خَيْرَ لِسْرَةِ الْبِلَادِ فِيهَا انْتِظَامُ
تَبْدُلُ النَّفْسِ وَالنَّفِيسَ احْتِسَاباً خَالِصاً وَالْمَرَامُ نِعَمَ الْمَرَامُ
مَا عَنَاهَا إِلَّا السَّوَادُ الَّذِي يَشْقَى وَمِنْ حَظِّ غَيْرِهِ الْإِنْعَامُ (٣)
السَّوَادُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْأَرْضِ ضِرَّ وَأَقْرَانُهُ هِيَ الْإِنْعَامُ
تَتَوَخَّى لَهُ النَّصِيحَةَ وَالرُّشْدَ ، وَتَحْمِي ضِعَافَهُ أَنْ يُضَامُوا
جَمَعَتْ شَمْلَهَا وَقَدَّمَ فِي الْجَنَعِ كَرِيمٌ ، مُقَدِّمُوهُ كِرَامُ
حَمَلِ الْعَبءِ «مَاهِرٌ» وَهُوَ مَنْ يُخْسِنُ تَذْيِيرَ كُلِّ أَمْرٍ يُسَامُ
إِنْ أُرِيدَ الضُّيَاءُ فَهُوَ شِهَابٌ أَوْ أُرِيدَ الْمَضَاءُ فَهُوَ حُسَامُ

(١) الموامي جمع مومة : الفلاة لا ماء فيها . الجهام : السحاب لا ماء فيه .

(٢) يأتنف : يبتدي . الإنعام : إطالة التفكير والمبالغة فيه .

(٣) السواد : كثرة الشب . الإنعام : الترفيه .

فَأَرَانَا كَيْفَ التَّعَاوُنُ ، وَالرُّكْنَانِ فِيهِ نَزَاهَةٌ وَوَيْسَامُ
وَأَرَانَا كَيْفَ الصَّرَاحَةُ وَالصُّدُ قُ ، وَكَيْفَ الْإِتْقَانُ وَالْإِحْكَامُ
وَأَرَانَا مَا يَغْمُرُ الصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ مِمَّا يَدُكُ الْإِسْتِسْلَامُ
وَأَرَانَا أَنَّ الزَّعَامَةَ ضَرْبُ مِنْ إِخَاهٍ لَا سَائِمُ وَمُسَامُ (١)
وَالْجَمَاعَاتِ إِخْوَةٌ ، وَفَخَارُ لِلْمَوْلِينَ أَنَّهُمْ خُدَامُ

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي نَدَبْتُهُ «مِصْرُهُ» فِيهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُ جُسَامُ
رُبَّ يَوْمٍ بَيْنَ الْمُنَى وَالْمَنَآيَا كَانَ أَخْجَى فِي مِثْلِهِ الْإِحْجَامُ
مَوْقِفُ عُدَّتِ الْوِزَارَةُ وَزَرَأَ فِيهِ وَالْمُنْلِرَاتُ سُحْبُ رُكَامُ
غَيْرَ أَنَّ التَّائِيَمَ قَدْ يُخْطِئُ الْمَرْ مَى إِلَى حَيْثُ لَا يَكُونُ أَثَامُ
وَمِنْ النَّقْصِ فِي التَّجَارِبِ مَا يُضْلِحُهُ فِي الْعَوَاقِبِ الْإِبْرَامُ
فَانْبَرَى «مَاهِرٌ» يُنَافِحُ عَنْ رَأْيٍ ، وَإِنْ جَلَّ دُونَهُ مَا يُسَامُ
فِي رِفَاقٍ جَدُّوا فَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي لَمْ تَجُذِ بِهِ الْأَيَّامُ
مَهْدَ الشُّوْطِ آخَرُونَ وَمِنْهُمْ كَانَ فِي آخِرِ الْمَدَى الْإِقْتِحَامُ
مُلْكُ «مِصْرِهِ» الْقَدِيمُ عَادَ جَدِيداً مُسْتَبِئاً جَلَالَهُ وَالنَّظَامُ
وَبِنَاءُ الدُّسْتُورِ رُدٌّ وَطِيداً مُسْتَقَرّاً عِمَادُهُ وَالِدُعَامُ
دَغْ سِوَى هَذِهِ الْبُدَاعَةِ مِمَّا كَانَ فِيهِ التَّعْقِيبُ وَالْإِتْمَامُ

(١) السائم : ما يخرج من الماشية إلى المرمى . المسام : الذي أخرج منها إلى المرمى .

بِفَتْوحٍ تَرُدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ حُقُوقِ مَا ضَيَّعْتَ أَغْوَامُ
 رَجَعْتَ بِسَطَةِ الْأَجَانِبِ قَبْضًا وَاسْتَقَرَّتْ فِي أَهْلِهَا الْأَحْكَامُ
 وَلِرَيْبِ الزَّمَانِ يَغْتَدُّ مَا يَغْتَدُّ لِلطُّوَارِيءِ الْأَخْزَامُ
 إِنَّمَا الْقَصْدُ عَاصِمٌ مِنْ مَزَلٍ تِ كِبَارٍ تَزِلُّهَا الْأَقْدَامُ
 قُلْ لِمَنْ يَزْدَرِي الْحُطَامُ ، مِنَ الْأَخْطَارِ مَا لَا يَصُونُ إِلَّا الْحُطَامُ
 كَيْفَ يُرْجَى مَعَ الْخَصَاصَةِ أَمْنٌ لِأَمْرٍ مِنْ هَوَانِهَا وَاعْتِصَامُ؟
 وَمِنَ الْقَصْدِ صِحَّةُ الْجِسْمِ ، مَلْ تَسْلَمْ إِلَّا بِالْحَيْطَةِ الْأَجْسَعَامُ ؟
 إِنَّ بَقِيَّةَ الْفَتَى عَلَى الْجِسْمِ وَالْبُقْيَا عَلَى الْمَالِ فِي الْخِلَالِ تَوَامُ
 تِلْكَ حَالٌ رَشِيدَةٌ كَانَ يُؤْتَمُّ بِهَا «مُصْطَفَى» وَنِعَمَ الْإِمَامُ
 نَزَّهَتْهَا عَنْ كُلِّ ذَامٍ أَبَادِيهِ الْحَمِيدَاتُ وَالْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 سَلِّ بِهِ تَذَرِ كَيْفَ تُقَطَّعُ أَسْبَابُ التَّعَادِي وَتُوصَلُ الْأَرْحَامُ
 وَتُعَانُ الْمُخْمَصَّنَاتُ الْأَيَّامُ وَتُعَالُ الْعَفَاةُ وَالْأَيْتَامُ
 إِنَّ يَخْبُ سَائِلٌ فَمَا خَابَ يَوْمًا فِي ذَرَاهُ الْمُؤْمَلُ الْمُتَمَامُ

أَأَرِيكُمْ مَا كَانَ يُنْفِقُ فِيهِ . وَقَفْتُهُ حِينَ يُسَيِّطُ الْجَمَامُ (١)
 وَكَرَبُ الْغِرَاسِ فِي كُلِّ رَوْضٍ ضَحِكْتُ عَنْ وَرُودِهَا الْأَكْمَامُ (٢)

(١) الحمام : الراحة .
 (٢) رب الغراس : إنماؤها .

تِلْكَ آيَاتُ مَنْ فَقَدْنَا وَمَا دُوَّ نَتْ مِنْهَا هُوَ اللَّبَابُ الْعُظَامُ
صَدَرَتْ عَنْ خِلَالِ نَفْسٍ جَدِيدٍ كُنْهَهَا أَنْ يُعَاطَ عَنْهُ اللَّذَامُ
نَفْسُ حُرٍّ ، أَخْلَاقُهُ نَسَقٌ تَصْدُقُ فِيهَا الْأَهْوَاءُ وَالْأَوْغَامُ (١)
مَا بِهَا نَبْوَةٌ عَلَى أَنَّهُ الْوَا دِعُ آتَا وَآتَا الضَّرْغَامُ
كَانَ فِي نَفْسِهِ عَظِيمًا فَمَا يُزْ هِيءَ مِنْ حَيْثُ جَاءَهُ الْإِعْظَامُ
لَا يُرَى مِنْهُ فِي السَّجَايَا وَفِي الْآ دَابِ إِلَّا تَوَافُقٌ وَانْسِجَامُ
كُلَّمَا زِيدَ رُتْبَةً أَوْ وَسَامًا لَمْ تُفَرِّحْهُ رُتْبَةٌ أَوْ وَسَامُ
إِنَّ سَيْفَ الْجِهَادِ وَهُوَ عَنَادُ لَا يُجَلِّي وَقَدْ يُجَلِّي الْكَهَامُ
حَكَمَ الْعَقْلَ فِي تَصَرُّفِهِ فَهُوَ الْمَلَكُ الْمَتِينُ وَهُوَ الْقِيَامُ
وَتَجَافَى السَّيْرَ الْعَرِيبَ فَلَمْ يَلْحَقْ بِأَطْرَافِ ظِلِّهِ الْإِتْهَامُ
يَتَّقِي الْحَادِثَاتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ ، وَالظَّنُّ بَعْضُهُ الْهَامُ
بَيِّنٌ تَثَبَّتْ الْحَقَائِقُ فِيهِ نَاصِعَاتٍ ، وَتَنْتَفِي الْأَوْهَامُ
مَنْ يَكُونُ الْجَلِيسَ يُضْغِي إِلَيْهِ سَامِعُوهُ وَلِلْوُجُوهِ ابْتِسَامُ ؟
طُرْفَةٌ مِنْ تَنَادُرٍ مُسْتَحَبِّ إِثْرَ أُخْرَى ، وَالْبَادِرَاتُ سِجَامُ
مِنْ خَطِيبٍ يُشْفَى أَوَامٌ بِمَا يُلْقِي وَيَذْكُو إِلَى السَّمَاعِ أَوَامُ
نَبَرَاتُ كَأَنَّهَا زَارَاتُ وَلُحُونُ كَأَنَّهَا أَنْغَامُ

كُلُّ عُمُرٍ إِلَى خِتَامٍ وَلَكِنْ رَاعَ فِيكَ الْقُلُوبَ هَذَا الْخِتَامُ

(١) الأهواء : جمع هوى وهو الميل . الأوغام : جمع وغم وهو الحقد والبغض .

أَيَّ سَهْمٍ رَمَيْتَ فِي صَدْرِي وَلَهَى بِكَ كَأَنَّ تُرْدُ عَنْهَا السَّهْمُ ؟
 ذَاتِ صَوْنٍ وَعِصْمَةٍ لَمْ يَنْلَهَا فِي حِمَاكَ الْأَذَى وَلَا الْإِسْلَامُ
 مِنْ رَوَاعِي الدَّمَامِ مَا دَامَ فِي السَّقْلَبِ ذِمَاءٌ ، وَفِي الْوَفَاءِ ذِمَامُ
 غَيْرِ هَذِي النَّوَى وَمَا أَعْقَبْتُهُ كُلُّ حَالٍ عَدَاكَ فِيهَا الدَّمَامُ
 جَارِكَ اللَّهُ وَالْثَوَابُ جَلِيلٌ فَاْمُضِرْ «يَا مُصْطَفَى» عَلَيْكَ السَّلَامُ
 هَذِهِ كُتِبَتْ يَحُودُ إِلَيْهَا وَهِيَ أَرْكَى مَا تُثْبِرُ الْأَقْلَامُ
 أَيْنَ مِنْهَا النَّدِيمُ وَالْخَمْرُ الْعَا بَقُ طَيْباً ، وَأَيْنَ مِنْهَا الْمُدَامُ؟ (١)
 يَكْشِفُ الْعَيْشُ عَنْ مَبَاهِجِ فِيهَا ، وَتُسَلِّي الشُّجُونَ وَالْآلَامُ
 وَتَنَاجَى - بِمَا يَسُرُّ وَيُسْجَى - يَقْطَعُ الْأَفْكَارِ وَالْإِحْلَامُ
 غَيْرَ أَنَّ الْمُطَالَعَاتِ عَلَى التَّثْقِيفِ عَوْنٌ وَلَيْسَ فِيهَا التَّمَامُ
 وَابْتِغَاءُ التَّمَامِ كَانَ يَجُوبُ الْأَرْضَ ذَاكَ الْمُهْدَبُ الْهُمَامُ
 طَافَ مَا طَافَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ عَائِدًا كُلَّمَا تَلَا الْعَامَ عَامُ
 لَيْسَ فِي أُمَّةٍ غَرِيباً وَمَا مِنْ لُغَةٍ مَا لَهُ بِهَا الْمَامُ
 يَسْتَفِيدُ الطَّرِيفَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ «وَلِمُضِرٍّ» مِمَّا جَنَاهُ اغْتِنَامُ

أَيُّهَا النَّازِحُ الَّذِي خَلَفَ اسْمًا أَكْبَرْتَهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْإِنَامُ
 مَنْ يَكُونُ الْأَدِيبَ بَعْلَكَ ، لَا غَرَابَ فِي قَوْلِهِ وَلَا إِعْجَامُ ؟

(١) الخمر : الزهر المهيأ لمجلس الشراب .

رثاء لنابغة العلم والأدب المرحوم أحمد فتحي زغول

أيها المُفْتَدِي عَلَيكَ السَّلَامُ هَكَذَا يُبَكِّرُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
غَاضٍ مِنْ رَوْعِهِ لِمَصْرَعِكَ «النَّيْلُ» وَغَضَّتْ مِنْ عَجَبِهَا «الْأَهْرَامُ»
طَالَتِ الْفَتْرَةُ الْعَبُوسُ «بِمِصْرٍ» قَبْلَ أَنْ جَاءَ عَهْدُكَ الْبَسَامُ
عَجَبٌ أَنْ تَكُونَ آيَتَهَا الْكُبْرَى وَالْأَلَّا تَصُونُكَ الْإِيَّامُ
أَطْلَعِي يَا سَمَاءُ مَا شِئْتَ مِنْ نَجْمٍ سَيَقْتَصِ مِنْ سَنَّاكَ الظَّلَامُ
حَظُّ «مِصْرٍ» قَضَى بِأَنْ تَخْلُدَ الْأَرْمَاءُ سُ فِيهَا ، وَتَهْوِي الْأَعْلَامُ
ذَهَبَ النَّابِغُونَ لَمْ يُعَفَّ مِنْهُمْ عَالِمٌ أَوْ مُجَاهِدٌ أَوْ إِمَامٌ
وَكَأَنِّي بِخُطْبِ «أَحْمَدَ» لَمْ يُبْسَقِ مَدَى لِلْأَسَى . أَذَاكَ الْخِتَامُ؟

مَا لِأُمِّ الْبَنِينَ سَلَوَى وَإِنْ كَا نُوا كَثِيرًا إِذَا تَوَلَّى الْكِرَامُ
جَلَّ رُزْمُ الْبِلَادِ فِي عَبْقَرِي حَلٍّ مِنْهَا مَكَانَةٌ لَا تُرَامُ
عَاشَ يَرْمِي إِلَى مَرَامٍ وَحِيدٍ وَصَلَّاحُ الْبِلَادِ ذَاكَ الْمَرَامُ
كَانَ صَمَمًا مَهْمَا إِذَا التَّمِسَ الرَّأْيُ وَأَعْيَا مِنْ دُونِهِ الصَّمَمُ (١)
كَانَ مِقْدَامَهَا إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَلَمْ يَضْطَلِّعْ بِهِ مِقْدَامُ
كَانَ مَا شَاءَتْ الْفَضَائِلُ فِي حَا لٍ فَحَالٍ وَمَا اقْتَضَاهُ الْمَقَامُ
فَهُوَ الْعَامِلُ الْمُسَهَّدُ فِي التَّخْصِيلِ وَالْقَوْمُ هَادِثُونَ نِيَامُ

(١) الصمم : السيف لا يثني .

وَهُوَ الْكَاتِبُ الَّذِي يَنْشُرُ الدَّ ر لَهُ رَوْعَةً وَفِيهِ انْسِجَامٌ
وَهُوَ الْعَالِمُ الَّذِي يُسَلِّسُ الصَّعْبَ فَلَا شُبْهَةَ وَلَا ابْهَامَ
وَهُوَ الْفَيْصَلُ الَّذِي تُوْخَذُ الْحُكْمُ عَنْهُ وَتَوَثَّرُ الْأَحْكَامُ
وَهُوَ الْمَقْرَلُ الَّذِي يُطْرِبُ السَّمْعَ وَيَبْثِنُو فِي لَحْظِهِ الْإِلْهَامُ
أَحَدُ الْفَرَقْدَيْنِ مِنْ آلِ زَعْلُو لَ وَحَسْبُ الْفَخَارِ مَجْدُ تُوَامُ (١)

أَيُّ أَوْصَافِهِ أَعَدُّ وَالشَّيْءُ كَثِيرٌ فِيهِ الْكَلَامُ ؟
بَيْنَ إِكْرَامِهِ وَآمَالِنَا فِيهِ وَبَيْنَ التَّأْيِينِ لَمْ يَخْلُ عَامٌ
كُلُّ تِلْكَ الْمَحَامِدِ الْغُرِّ بَانَتْ وَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
وَاسْتَعْصَمْنَا مِنَ الْعُيُونِ بَأَثَا رِ فَلِلَّهِ مَا جَنَاهُ الْجِمَامُ (٢)

ما هنالك ، قيلت في رثاء يافع

أَتَحِينُ فِي هَذِي النَّصَارَةِ وَالصَّبَا مَنْ يَبْكُ مِنْ أَسَفٍ فَلَيْسَ مَلُومًا (٣)
أَكْبَرْتُ فِيكَ الْخَطْبَ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الثَّرَى يَخْنُو عَلَيْكَ رَحِيمًا
يَا مُهْجَةً ذَابَتْ وَعَيْنَا أَعْصَمَتْ ذَهَبَ الرَّدَى بِهِمَا وَكَانَ أَثِيمًا
مَا كُنْتُمَا بِالْجَانِيَيْنِ وَأَنْتُمَا لَمْ تَعْرِفَا التَّحْلِيلَ وَالتَّحْرِيمَا

(١) الفرقدان : نجمان يهتدى بهما .

(٢) العيون جمع عين : وهي الجواهر من كل شيء . الآثار : جمع أثر : وهو ما يبقى

بعد ذهاب العين .

(٣) تحين : تقضى وتموت .

لَكِنَّهُ لِلَّهِ سِرٌّ غَـامِضٌ
سِرٌّ يُرِيبُ النَّاسَ حَتَّى تَنْتَفِي
فَهُنَاكَ نَعْلَمُ أَيُّ حَقٍّ بِأَمْرِ
وَنَرَى مِنَ التَّصْرِيفِ مَا رَدَّ الْوَرَى
هَلْ فِي أَسَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ شُكُولِهَا
إِذْهَبَ ذَهَبَتْ مُوَفَّقًا وَتَمَلَّهْ
يَتَجَاوَزُ الْمَظْنُونُ وَالْمَفْهُومَا
حُجُبُ الْحَيَاةِ وَتَكْشِفُ الْمَكْتُومَا
أَحْيَا النُّفُوسَ وَقَدْ أَمَاتَ جُسُومَا
تُرْبًا وَمَا جَمَعَ الْهَبَاءَ نُجُومَا؟
مَا كُنْتَ تُؤَثِّرُ لَوْ بَقِيتَ مُقِيمَا
خُلْدًا هُنَالِكَ مُوْنِقًا وَنَعِيمَا

نادي الشباب بمصر الجديدة ١٩٤٣

إِنَّا نُحِبُّ حَفْلَكُمْ وَيُسْرَنَا
هَذَا السَّالَفُ بَيْنَكُمْ عَنَوَانُ مَا
سِيرُوا مَعًا مُتَكَاتِفِينَ عَلَى هُدَى
مَا لِلضُّعَا فِي سَوَى تَكَافُلِهِمْ إِذَا
وَاللَّهُ يَكْلَأُكُمْ وَيَرْعَى كُلَّ مَنْ
فِي ظِلِّ زَيْنِ شَبَابٍ مُضْرَمٍ لَهْ
مَلِكٌ عَمِيمٌ الْخَيْرِ فِي أَكْنَافِهِ
هَذَا إِلَى إِنَّا حَمَدْنَا مِنْكُمْ
لَاخِرَ لَكُمْ وَلَى وَخَلَفَ بَيْنَكُمْ
مَا زَالَ هَنَرِي فِي سَوَادِ قُلُوبِكُمْ
تَكَرَّرُهُ فِي الْعَامِ بَعْدَ الْعَامِ
نَرْجُوهُ لِلنَّشْءِ الْعَزِيزِ النَّامِي
وَرَدُّوا الْحَيَاةَ بِعِفَّةٍ وَنِظَامِ
مَا وَاجَهُوا الْغَمَرَاتِ فِي الْأَقْوَامِ
يَغْنِي بِكُمْ مِنْ مُشْرِفِينَ كِرَامِ
فِي الشَّرْقِ أَجْمَعِهِ أَعَزُّ مَقَامِ
وَالْعَيْشُ عَيْشُ سَعَادَةٍ وَسَلَامِ
آيَاتِ وَذِي خَالِصٍ وَذِمَامِ
فَضَلَ الرَّئِيسِ الْأَوَّلِ الْمِقْدَامِ
يُلْقِي الضِّيَاءَ بِوَجْهِهِ الْبَسَامِ

يَا فُلْدَةَ الْكَبِيدِ الَّذِي لَمْ يَبْقَ مِنْ
بَيْنَ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ وَالْفَتَاهُ
إِخْوَانُ صُدِّقْ حَدِّدُوا لِحَبِيبِهِمْ
شَتَانَ بَيْنَ نُضَارَةٍ مَرْقُوتَةٍ
إِيمَانُنَا بِخُلُودِ نَفْسِكَ فِي الْعُلَى
وَعَزَاؤُنَا هُوَ مُلْتَقَى أَرْوَاحِنَا
أَمَالِنَا فِيهِ سِوَى الْآلَامِ
إِذْ كُنْتُمْ الزُّهْرَاتِ فِي الْأَكْمَامِ
عَهْدًا سَيَقْبَى آخِرَ الْأَيَّامِ
فَارْقَتَهَا وَنُضَارَةٌ لِلسَّوَامِ
يَأْسُو جَوَانِحَنَا وَمَنْ دَوَامِ
بِالدَّكْرِ بَعْدَ تَشْتَتِ الْأَجْسَامِ

تعزية للصادق فؤاد باشا سلطان في وفاة والدته الجليلة رحمها الله ١٩٣٢

أَيُّ صَرْحٍ حَلَّ فِيهِ ذَلِكَ الْخَطْبُ الْمَلِمْ
قَدْ هَوَى مِنْ حَيْثُ لَا تَقْتَحِمُ الْأَبْصَارُ نَجْمُ
رَبَّةُ الْخَدْرِ تَوَارَتْ فَهَوَ دَاجٍ مُدْلِهِمْ
بِرَّةٌ لَيْسَ لَهَا إِلَّا التُّسْقَى وَالطُّهْرُ لِنِسْمِ
فَجَعَ النَّبْلُ بِهَا وَالِدٌ يَنْ وَالْعَقْلُ الْأَتَمِ
لَمْ يَدْخُ مِنْ فَضْلِهَا الْخَا فِي سِوَى طَيْبٍ يَنْسِمِ
فَلْيُثْبِتْهَا اللَّهُ بِالْحُسْنَى وَفَضْلُ اللَّهِ جَمِ

حَسْبُهَا أَنْ أَنْجَبَتْ أَكْرَمَ مَنْ تَنْجُبُ أَمِ
عَلَّمَ مِمَّنْ بِهِمْ يَنْتَعِشُ الشَّرْقُ وَيَسْمُو
لَيْسَ فِي فُتْيَانٍ مِصْرَ مِثْلُهُ أَرْوَعُ شَهْمِ
شَبَّ يَجْنِي ثَمَرَاتِ الْحَمْدِ وَالْذَهْرِ مُذَمِّمِ

وَلَهُ فِي تَالِيدِ الْمَجْدِ وَفِي الطَّارِفِ سَهْمٌ
 أَمْ فِي مُبْتَكِرِ الْأَعْمِ أَلِ شَأَوًا لَا يُسْؤَمُ
 وَأَتَى مَا لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ عِ قَدَمًا فِيهِ وَهَمٌ
 سَبَطُ «سُلْطَانُ» وَمَا يَخُ تَلَفُ الْوَصْفِ وَالْإِسْمِ
 كَانَ «سُلْطَانُ» هُوَ الْكَأ فِي حِمَاهُ مَا يَهْمُ
 وَهُوَ الْقَرْمُ الَّذِي فِي شَوْطِهِ لَمْ يَجْرِ قَرْمٌ
 وَلَهُ الْقَدْحُ الْمُعَلَّى وَلَهُ الذِّكْرُ الْأَعْمُ
 رَسَخَ الْعَدْلُ بَعَالِي رَأْيِهِ وَأُنْجَبَ ظَلَمٌ
 فَأَصَابَ الْحَمْدَ مَا أَحْمَدَ لِلْمَضْرِي حِكْمُ
 بِفُؤَادٍ وَهُوَ نِعَمَ الْفَرْعُ عَادَ الْأَصْلُ يَنْمُو
 رَدَّ رَوْحَ الْجَدِّ فِي السَّبَطِ وَزَكَّى الْوَسْمَ وَسَمُ
 مِثْلَمَا جَدَّدَ طَبَقُ الْأُ ضَلَّ فِي الرُّوْعَةِ رَسْمُ

أَيُّهَا الْمُخَوَّلُ فِي أَوْ سَعِ جَاهِ وَالْمُعَسَّمُ
 «بَنُوكُ مِضْرَ» حِضْنُ هَذَا لِي الْأُمَّةِ الرَّاسِي الْأَشْمُ
 لَكَ فِي تَأْسِيسِهِ قِسْطٌ وَفِي التَّدْبِيرِ قِسْمُ
 يُرْهِقُ الْفِكْرُ بِهِ عُنْرًا لَا يُذْخِرُ عَزْمُ
 فِيمَ هَذَا الْجَهْدِ وَالْوَقْرُ الَّذِي أُوتِيَتْ ضَخْمُ؟
 تَعَبُ مُضْنٍ وَأَخْيَاسَا نَأَى مُغْنٍ وَغَمُ
 الْكَسْبِ ؟ لَا . وَلَكِنْ هُمْ قَوْمٌ لَكَ هَمُ

كُلُّ مَا تَبْنِي وَيَبْنِي « طَلَعْتُ » يُخْزِي وَغَنِمُ
وَعَظِيمٌ مِنْكُمْ الْمُبْدِي شَأْنًا وَالْمُتِمُّ

رَاجِحُ الْحِلْمِ وَلَا يُخْطِئُكَ فِيمَا نَابَ حِلْمُ
بَعْدَ هَذَا الْعُطْفِ مِنْ قَوْ مِكَ هَلْ يُتْمَكُ يُتْمُ ؟
مَضْرُ لَمْ تَأْلُكَ بِرَأً فَهِيَ بَعْدَ الْأُمِّ أُمُّ

رثاء فاضل

إِنْ يَقْضِ اسْمَاعِيلُ عَاصِمٌ هَلْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ عَاصِمٌ ؟
فِي عَهْدِ مَرْجُوِّ الْمُتَوْبَةِ عَامِلٌ وَلَى وَعَالِيهِمْ
رَجُلٌ تَفَرَّدَ بِالشَّمَائِلِ وَالْفَضَائِلِ وَالْعَزَائِمِ
حَذَبٌ عَلَى الْعَافِينَ لِلضُّعَفَاءِ وَالْعَانِينَ رَاحِلُهُمْ
سَامِي النَّقِيبَةِ مُغْرَمٌ بِالْبِرِّ مُغْرَى بِالْمَكَارِمِ
سَبْطٌ يَدَاهُ قَاصِدٌ فِي السَّيْرِ مِتْلَفٌ وَحَازِمٌ
فِي وَجْهِهِ مَا يَنْشِنِي عَنْهُ بِفَضْلِ كُلِّ عَادِمٍ
مَنْ لَيْسَ يَغْتَنِمُ الْمَحَامِدَ سَانِحَاتٍ فَهُوَ غَارِمٌ
لِلَّهِ اسْمَاعِيلُ مِنْ عِلْمٍ بِهِ تَزْهَى الْمَعَالِمُ
هُوَ كَاتِبٌ هُوَ شَاعِرٌ هُوَ نَائِرٌ لِلدَّرِّ نَاطِمٌ
هُوَ صَارِمٌ لِلْعَدْلِ يُخْشَى جَانِبِيهِ أَوْلُو الْمَظَالِمِ

هُوَ صَاحِبُ الصَّوْتِ الَّذِي تَعْنُو لَهُ الْأُسْدُ الضَّرَاغِمُ
نِعَمَ الْمَرْجَى لِلْحَقُوقِ وَدُونَهَا حَزُّ الْغَلَاصِمِ
يَا رَاحِلًا وَرَدَّ الْفَنَاءِ وَذِكْرُهُ فِي النَّاسِ دَائِمِ
الذِّكْرُ أَبْقَى مَا بِهِ بَعْدَ الرَّدَى يُجْنِي الْأَعَاظِمِ

وفاة فاضل

أَيُّبِي ابْنَاءَكَ الْيَتِيمِ وَكَمْ سَرَرْتَ الْإِيْتَامَ قَبْلَهُمْ
مَاتَ وَلِيُّ الضَّعَافِ تَحْسَبُهُمْ مِنْ أَهْلِهِ رَحْمَةً وَلَا رَحْمَ
يَا وَيْحَ لِلنُّبْلِ وَالشَّمَائِلِ وَالْآدَابِ إِنَّ ذَلِكَ الْعَلَمُ
أَيْنَ الْوَجَاهَاتُ فِي حَقَائِقِهَا أَيْنَ الْخِلَالُ الْحِسَانُ وَالشِّيمُ
شَجَاعَةٌ تَغْلِبُ الْخُطُوبَ وَمَا تَغْلِبُهَا أَنْ تَوَلَّتِ الْأَزْمُ
مَهْمَا يَصِيبُ فِي النِّحُوسِ مِنْ نَسَقِمٍ مَا أَخْرَجَتْهُ عَنْ حَدِّهِ النَّقْمُ

الحرب كارثة مشتركة

أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ خِفْضٍ وَفِي الْغَرْبِ أَعْيُنٌ لَا تَنَامُ
اهْنَأُوا بِالنَّعِيمِ غَايَةً مَا طَا بٌ وَفِيهِ لِأَمْنٍ انْعَامُ
رَبُّعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِنَّ عَنْ تُغُورِهِ الْأَيَّامُ
لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الْأَسْرَةِ حَتَّى كَادَ لَا يُشِبُّهُ الظَّلَامُ الظَّلَامُ

لَا وَحَقُّ الْإِخَاءِ مَا رَاقَنَا الْعَيْشُ كَلَّا الْحَرْبَ الزُّبُونَ سَلَامٌ (١)
 إِنَّمَا النَّاسُ فِي الْكَوَارِثِ أَهْلٌ بَيْنَهُمْ مِنْ خُطُوبِهَا أَرْحَامُ
 خَيْرٌ مَا تَوْجِدُ الرُّوَاطِطُ فِيهِمْ إِذْ تَكُونُ الرُّوَاطِطُ الْآلَامُ
 وَإِذَا خُصَّ بِالرِّزْيَةِ شَعْبٌ فَلَقَدْ عَمَّ بِالْبَلَاءِ الْأَنَامُ
 نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِبُ الشُّكْوَى وَنَهْنَمُ مَا عَنَاهُ اهْتِمَامُ
 نَجْعَلُ اللَّهُوَ لِلْأَدَاءِ أَدَاةً لَطُفْتُ أَوْ فَكَلْتُ لَهْوٍ حَرَامُ

جرجس زنانيري باشا

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الْهُمَامُ تَهْنَأُ بِالْغَا بِالرَّقِيٍّ أَسْمَى مَقَامِ (٢)
 مُجْمِعاً عَارِفُوكَ أَنْكَ ذُو قَدْرِ جَدِيرٍ بِذَا الْفَخَارِ السَّامِي
 رَبُّ سَيْفٍ جَلَابِيهِ الْخِضَرُ قَدْماً بَارِقاً فِي طَلِيعَةِ الْأَعْلَامِ
 وَتَقَلَّدَتْهُ كَمَا الْفَضْلُ يُرْجَى لَا لِحَرْبٍ تُشَارُ بَلْ لِسَلَامِ

تحية لفرنسا لمساعدتها مصر

إِنَّ فَرَنْسَا وَهِيَ الَّتِي ضَرَبَتْ فِي كُلِّ مَجْدٍ بِالسَّهْمِ فَالسَّهْمِ
 أَهْدَتْ إِلَى مِصْرَ كُلِّ مَأْثَرَةٍ تُضَيِّي بِأَيَاتِهَا أَخَا الْحِلْمِ

(١) الحرب الزبون : الحرب الشديدة .

(٢) الهمام : الشجاع .

كُلْ حَدِيثٌ وَكُلُّ ذِي قِدَمٍ فِيهَا مُدِينٌ بِمُضْلِلِهَا الْجَسَمُ
تَحِيًّا فَرَنْسَا وَكُلُّ نَابِغَةٍ أَفَادَ مِصْرَ بِالْغِنَى وَالْعِلْمِ

الشاب المحتضر

عاد الشاعر شاباً عزيزاً محتضراً وبجانبه أمه . فلما
انصرف من هذه الزيارة يائساً نظم هذه الأبيات

أُرِيهِ وَجْهَ مُبْتَسِمٍ وَأُخْفِي فِي الْحَشَى ضَرْمِي
وَبِي أَضْعَافُ مَا يَشْكُو مِنْ الْبَرَحَاءِ وَالسَّقَمِ
إِذَا حَوَّلْتُ عَنْهُ نَوَا ظِرِّي رُدْتُ إِلَى الظُّلَمِ
وَحَبِلْتُ الْحَفَائِقُ لِي كَأَشْبَاحِ بَعِينِ عَمِي
يُهَادِنُهُ الضَّنَى فِينَا مُ أَحْيَانًا وَلَمْ أَنْسَمِ
أَقُولُ لِلْأُمِّ فِي الْيَأْسِ س : إِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا نَسَمٌ تُعَدُّ عَلَيْهِ فِي النَّسَمِ

الاله الصنم

آلِهَةٌ مِصْرَ فِي الْقِدَمِ وَرَمَزُ الْحُسْنِ فِي الْأُمَمِ
بِأَيِّ يَدٍ أَحَلَّ الْفَنَ هَذَا الرُّوحَ فِي الصَّنَمِ

منتهى الجمال

أَعَزَّكَ اللَّهُ مِنْ عَرُوسٍ بِقُرْبِهَا يَبْرَأُ السَّقَامُ
إِذَا تَجَلَّتْ قَالَ الْمُحْيِي عَلَيْكَ يَا مَرْيَمُ السَّلَامُ

إِلَيْكَ أَهْدِي

إِلَيْكَ أَهْدِي ثَنَائِي وَأَسْتَقِلُّ الْكَلَامَ
مَاذَا يُكَافِي سِفْرًا مُخَلَّدًا أَحْكَامًا
آيَاتُ عَذْلِكَ فِيهَا قَدْ أَحْكَمْتَ إِحْكَامًا

يا ضمرغام؟

أَتَمُوتُ جَحْفَ الْأَنْفِ يَا ضِمْرُغَامُ؟ وَتَنَالُ مِنْ عِزِّمَاتِكَ الْأَسْقَامُ
عَشِيتُ مَبْكَانَ النَّابِ مِنْكَ وَدُونَهُ لَوْ صَالَ أَوْصَالَ تُهَاضُ وَهَامُ (١)

الراهب الصالح

إِلَى هُنَا يَا رَاهِبًا صَالِحًا وَأَدِيبًا شَاعِرًا مُلْهِمًا
أَعْجَبُ بِهَا أَوْحَى إِلَيْكَ النُّعْمَى فَكَانَ فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ

(١) تهاض : تنكسر .

بنت شيخ القبيلة

تنقص قصة هواها وتذكر سعادتها بزواجها من «حسن»
الذي أحبته وأثرته على حبيب آخر يدعى «عمر»

بُلِّغْتُ مِنْ عَيْشِي أَعَزَّ مَسْرَامٍ وَحَلْتُ لِي الْيَقَظَاتُ كَالْأَحْلَامِ
يَا غِبْطَتِي دُومِي فَمَا تَعْمَلُوكِ لِي أُمْنِيَّةٌ أَنْ نَسْتَحْيِي بِدَوَامِ
فِي كُلِّ مَطْلَعٍ كَوَكَبٍ وَمَغِيبِهِ ذِكْرِي تُجَدِّدُ لِي عَهْدَ غَرَامِي

مَا عِشْتُ لَا أَسْلُو صِبَايَ وَمَرْبَعًا مِنْهُ دَرَجْتُ وَفِيهِ طَابَ مَقَامِي
وَمُحَبَّبَاتٍ مِنْ بَنَاتِ قَبِيلَتِي خَضِرَاتٍ لِإِيمَاءٍ ، فِصَاحٍ كَلَامِي
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِغَالِبَةِ الْحَلَى فِي النَّفْسِ عَمَّا يُفْتَنَى بِحُطَامِ
بَدْوِيَّةٍ خَلَّابَةٍ بِجَمَاهَا قُرِنْتُ حَصَانَتُهَا إِلَى الْإِقْدَامِ
تَغْدُو عَلَى الرُّزْقِ الْعَسِيرِ فَمَا تَنِي مَجْهُودَةٌ وَتَعُودُ فِي الْإِظْلَامِ
وَعَلَى الْقَدَى فِي عَيْشِهَا تَزْكُو بِهَا شَيْمٌ كَوَرْدِ الدَّمْنَسِ الْبَسَامِ
إِذْ كُنْتُ أَشْهَدُ وَرَدَهُنَّ وَرُبَّمَا جَارِيَتُهُنَّ وَلَمْ أَعْبُجْ بِمَلَامِ
أَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لَهْوَهُنَّ وَهَلْ يُرَى غَيْرُ الْعَفَافِ مَلَاهِي الْآرَامِ ؟
وَإِذَا الرُّجَالُ الْقَافِلُونَ قَدِ انْقَوَا نَادِينَ بَيْنَ مَضَارِبِ وَنَحَامِ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَتَوْا أَوْ مَا وَعَوْا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فِي الْأُمُورِ جُسَامِ
وَيَقُولُ أَنْ يَتَنَدَّرُوا بِعَظِيمِ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ كُرْبٍ وَمِنْ آلَامِ

هَذِي الْفِيَّافِي كُنْ مُلْكًا هَامِدًا
قَوْمِي السَّرَاةُ الْبَاسِلُونَ وَاللَّيْ
سَبَاقُ غَابَاتٍ إِلَى الْعُمَرَانِ قَدْ
شَادَ الْبِنَاءَ الْفَخْمَ بَيْنَ حَدَائِقِ
يَا حَبْدًا غِطَانُهَا وَمَشَارِفُ
تَزْهُو دَرَارَتُهُ عَلَى عَذَبَاتِهِ
أَخْيَوُهُ بِالْأَوْسَاقِ وَالْأَنْعَامِ
فِيهِمْ وَلِيُّ الرَّأْيِ وَالْأَحْكَامِ
شَمِلَ الْمَزَارِعَ مُلْكُهُ الْمُشْتَرَايِ
غَنَاءُ يُرْوِيهَا الْعَقِيقُ الطَّامِي
مِنْهَا عَلَى الْقَطَنِ الْجَنِيِّ النَّامِي
حِينَ ، وَتَنْطِفُ بِالْبُصَارِ الْهَامِي

مَا كُنْتُ أَسْلُو الْعَيْشَ بَيْنَ كَرَائِمِ
لَوْ لَمْ يَزِدْنِي اللَّهُ مِنْ إِنْعَامِهِ
يَمَعْتُ فِيهَا الْبِشْرَ وَالْأَثْرَابُ قَدْ
وَرَدَتْ وَأَبَتْ بِالسَّجَرِ مَلِيئَةً
فَإِذَا كَمِي أَنَا لِي مُتَزَجِّلًا
لَا حَظُّهُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فَمَا
وَسَقَيْتُهُ وَسَقَيْتُ مِنْهُ نَاطِرِي
مَا خِلْتُ رُؤْيَتُهُ بِبَهْجَتِهَا سِوَى
أَلَوَى يُسَائِلُ : مَنْ أَبِي؟ وَيُطِيلُ فِي
يَبْغِي التَّبَسُّطَ فِي الْحَدِيثِ وَمَا بِهِ
ثُمَّ انْشَى وَبِمُهْجَتِي فِي لَيْلَتِي
فِي الْحَيِّ مِنْ أَهْلِي وَبَيْنَ كِرَامِ
فَوْقَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْ إِنْعَامِ
نُثِرْتُ حَوَالَيْهَا بِغَيْرِ نِظَامِ
يُوشِكُنْ أَنْ يَقْطُرْنَ فَوْقَ الْهَامِ
وَأَوَامُهُ بَادٍ فَهَاجَ أَوَامِي
لَا حَظُّهُ مِنْهُ غَيْرَ بَسْطِ تَمَامِ
حَتَّى تَمَلِّينَا وَكُلَّ ظَامِي
رُؤْيَا بَدَتْ لِي فِي لَيْلِيذِ مَنَامِ
مَا شَاءَ عَنْ أَهْلِي مِنْ اسْتِفْهَامِ
أَنْسَابُ أَخْوَالِي وَلَا أَعْمَامِي
مَا لَمْ أَذُقْ مِنْ لَاحِجٍ وَضِرَامِ

وَلِيَّ وَفِي الْغَدِ عَادَ يَمْتَنِّمُ الْحَمَى ، أَكْرِمَ بِهِ مِنْ عَائِدِ مُنْتَمِ
يَسْعَى عَلَى هَدْيِ الْهَوَى مُتَسَلِّلاً ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا سَعَى لِحَرَامِ
مَا زَالَ يَرْقُبُنِي وَيَمْسَلُ سَمْعَهُ مِمَّا أَنَارَ الْوَجْدَ مِنْ أَنْغَامِي
حَتَّى التَفَتُ وَلَمْ يَرِنِّي أَمْرُهُ فَلَمَّا فَتَى الْأَمْسَ النَّبِيلَ أَمَامِي
آنَسْتُ فِي «حَسَنِ» الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا وَعَدَدْتُ فِي أَعْوَامِي أَعْوَامِي
وَمِنْ التَّقِينَا بَاحَ لِي بِهِيَامِهِ وَكَتَمْتُ سِرِّي فَاسْتَشَفَّ هُبَامِي

هِيَ سَاعَةٌ كَشَفَ الرَّجَاءَ ظَلَامَهَا عَنْ مُقْلَتِي بِالطَّالِسِ الْمُسْتَامِ
يَا طِبَّهَا لَوْ لَمْ يُفَاجِئْنِي بِهَا «عُمَرُ» يَلْحَظُ مُرْسَلِ كَسَامِ
«عُمَرُ» ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرْضَى بِهِ بَعْلًا وَمَا أَرْضَاهُ فِي خُدَامِي
أَبِيعُ خَيْرَ فَتَى بَشَرٍ فَتَى وَفِي خُلُقِي وَفِي خُلُقِي إِبَاءُ الدَّامِ ؟
حَمْدًا لِمَنْ بِهِوَ حَبِيبِي قَدْ قَضَى وَطَرِي وَأَعْلَى فِي النِّسَاءِ مَقَامِي
عُمَرُ جَدِيدُ بِالْقِرَانِ صَفَا لَنَا لَا كَدَّرَتْهُ طَوَارِيءُ الْإِسَامِ

بحمدون المصطاف المشهور في لبنان

أنشدها الشاعر في حفلة تبرع لمرضى السل شهدها أكابر الأهالي والمصطافين

«بَحْمَدُونُ» إِنْ تَشَقَّى عَلِيلَ نَسِيمِهَا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ مَا تَتَنَسَّمُ
صَفَا جَوْهَا فَالْشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ تُصَبُّ عَلَى الْإِبْدَانِ وَالْبَدْرُ بِلَسْمِ

وَرَأَيْتُ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَعُّمٌ
أَطَلْتُ مُطْلًا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبٌ وَآخِرُ لِلْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ

أَرَأَيْتَ سَيْفٌ فِي الشَّوْاطِيءِ مُلْتَوِيٌ مَضَارِبُهُ سُمٌّ وَسَاحِلُهُ دَمٌ؟ (١)
فَنَجِدُ إِلَى نَجْدٍ تَسَامَى ، فَهَضْبَةٌ إِلَى هَضْبَةٍ ، وَالطُّودُ لِلطُّودِ سُلَّمٌ
فَأَشْتَاتُ أَلْوَانٍ بِرِفْقٍ مِزَاجِهَا تَرِفٌ وَتَزْهُو أَوْ تَحُولُ وَتَقْتِمُ (٢)
يَسْرُكُ مِنْهَا نَاطِقٌ جَنْبَ صَامِتٍ وَيَرْضِيكَ مُفْشِي السَّرِّ وَالْمُتَكَتِّمِ
مَنَاطِرُ وَالْمَرْأَةُ تُجَلِّي حِيَالَهَا تُرِيكَ أَفَانِينَ الْحِلْيِ كَيْفَ تُنْظِمُ
بِأَيِّ جَمَالٍ أَبَدًا اللَّهُ رَسَمَهَا وَأَيُّ جَلَالٍ ذَلِكَ الرَّسْمُ يُخْتِمُ
إِذِ الرَّمْلُ مَشْبُوبُ الْعَقِيقِ وَدُونَهُ زُجَاجٌ إِلَى أَقْصَى الْمُحِيطِ مُحَطَّمٌ (٣)
فَإِنْ رَوَيْتَ مِنْكَ الْجَوَانِحُ بِهَجَةٍ وَأَظْمَأَهَا وَرَدُّ جَلِيدٌ يُيَمِّمُ
جَلَّتْ لَكَ «حَمَانَا» رَوَائِعُهَا الَّتِي تَدِقُّ إِلَى الْغَابَاتِ فَنَّا وَتَعْظُمُ

لَكَ اللَّهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعٍ نِظَامُهُ بِهِ افْتَنَ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنْظَمُ
يُخَيِّلُ لِلرَّائِي جَلَالَكَ أَنَّه بِمَا هُوَ رَأَى مِنْ جَلَالِكَ مُلْهِمُ
وَيَحْسَبُ مَنْ يَرْتُو إِلَيْهِ وَدُونَهُ أَرَقُّ غِشَاءً أَنَّهُ مُتَوَهِّمُ

-
- (١) السيف : حرف النهر . السر : الرماح .
(٢) تحول : تندير . تقتم : تضرب إلى السواد .
(٣) العقيق : غرز أحمر .

مَدَارِجُ مِنْ أَدْنَى السُّفُوحِ إِلَى الدَّرَى
جُيُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَفَاخِرٍ
إِلَى قِمَمِ شَمِّ ذَوَاهِبٍ فِي الْعُلَى
تُفِيضُ عَلَى الْأَغْوَارِ دُرٌّ تُدِيهَا
إِذَا مَا تَخْنَى مَاوَهَا مُتَحَدِّراً
جِبَالٌ هَرَامَتْ فِي الْفَضَاءِ خُطُوطُهَا
أَحَبُّ طِبَاقٍ فِيهِ الْبَدِيعِ طِبَاقُهَا
وَلَا ظَرْفَ إِلَّا عَظْلُهَا وَمَزِينُهَا
تَدَلَّتْ قَرَاهَا عَنْ رِحَابِ صُدُورِهَا
أَلَا حَبْدًا نِلَكَ الْبُيُوتُ وَحَبْدًا
بُيُوتٌ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ
حِجَارَتُهَا ضَحَاكَةً عَنْ بَيَاضِهَا
وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الزَّكِيَّ مِنَ الْجَنَى

يَرُودُ حِلَاَهَا النَّازِرُ الْمُتَسَنِّمُ (١)
نَفَائِسُ تَغْزُوهَا اللَّحَاطُ فَتَغْنَمُ
يُؤَخِّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ
فَتُرْضِعُ خَضِرَاءَ الرِّيَاضِ وَتَرَأَمُ (٢)
شَجَانَا وَلَمْ يَفْهَمْ لُغَاهُ مُتَرْجِمُ
يُرَفِّقُهَا رَسَامُهَا وَيُضَخِّمُ
يَرُوعُ النَّهْيُ مُنَادَاهَا وَالْعُقُومُ (٣)
وَلَا لُطْفَ إِلَّا غُفْلُهَا وَالْمُنْمَنُ (٤)
فَكَمْ عَجَبٍ يَبْدُو لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
نَبَاتٌ جَمِيعٌ حَوْلَهَا وَمُقَسَّمُ
لَهَا فِي الْمَهَاوِي مُسْتَقَرٌّ وَمَجْتَمُ
وَأَجْرُهَا عَنْ حُمْرَةٍ يَتَبَسَّمُ
وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الْجَنَى تَقَرَّنُ

فَيَا هَذِهِ الْجَنَّاتُ بَيْنَ مِهَادِهَا وَبَيْنَ الثَّنِيَّاتِ الْجَمَالِ الْمُتَمِّمِ (٥)

(١) يرودها : يتنقل بينها . المتسئم : المتعال .

(٢) ترأَم : تعطف .

(٣) الطباق : نوع من المحسنات البديعية في البلاغة . مناد : معوج .

(٤) العطل : الخالي من الزينة . المنمنم : الموشى المنقوش .

(٥) عَقَبَاتُ الْجَبَلِ وَطَرَائِقُهُ .

أَحْيَيْكَ مِنْ قُرْبٍ ، وَكَمْ مُتَذَكِّرُ
إِذَا وَفَّرْتُ فِيكَ الْمَنَافِعُ وَالْمُنَى
وَإِنْ كَانَ أَهْلُكَ الْأَوَّلَى يَغْرِفُ النَّدَى
وَيَا أَبَاهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا
هُوَ الرَّفْقُ بِالضَّعْفَى ، وَأَيُّ مَبْرَةٍ
أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنْقَعُوا
وَمَا مِنْكُمْ مَنْ يُسْتَعَانُ بِفَضْلِهِ
هَنِيئاً لَكُمْ أَنْ الْمَرْوَةَ قَدْ دَعَتْ
جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ
قَلَائِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ
تَشْبَهُنَّ إِحْسَاناً وَظُهْرًا «بِعَرِيمٍ»
عُهُودِكَ مِنْ بُعْدٍ عَلَيْكَ يُسَلِّمُ ؟
عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُمْ وَيُحْرَمُ
لِبِرٍّ ، تَمَلُّوا نِعْمَةَ الْعَيْشِ وَاسْلَمُوا
عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِي الْمَبْرَةِ أَكْرَمُ ؟
غَلِيلاً بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَنْضَرُّمُ
عَلَى الدَّهْرِ آناً بَعْدَ آنٍ فَيَسَامُ
إِلَى وَاجِبِ أَبْنَاءَهَا فَأَجَبْتُمْ
تَرَقُّ لِمَنْ جَافَى الْقَضَاءُ وَتَرَحَّمُ
تُقَوِّضُ مِنْ أَخْلَافِنَا وَتُهْلِكُ
وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْعَقَائِلِ مَرِيئُ

عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا !

أنشدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

بِالْعِلْمِ يُذَرِّكَ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أُمِّ
يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّيْتُهُ عَوَارِفُهُمْ
يَحْظَى أَوْلُوا الْبَذْلِ إِنْ تَحَسَّنْ مَقَاصِدُهُمْ
بِالْبَاقِيَاتِ مِنَ الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ
وَلَا رُقِيَّ يَغْيِرُ الْعِلْمِ لِلْأُمِّ (١)
لِجُودِكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرُّوضِ لِلدِّيمِ (٢)

(١) أم بفتح الهمزة : قريب . (٢) الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يلوم في سكون .

فَلَمَّا تَجِدْ كَرَمًا فِي غَيْرِ مُحَمَّدَةٍ
مَعَاهِدُ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخُو فَيَعْمُرُهَا
وَوَاضِعِ حَجَرًا فِي أَسْ مَدْرَسَةٍ
شَتَانِ مَا بَيْنَ بَيْتِ تَسْتَجِدُّ بِهِ
لَمْ يَرْهَقِ الشَّرْقَ إِلَّا عَيْشُهُ رَدْحًا
فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَبِثَتْ
الْيَوْمَ يُمْنَعُ مِنْ وَرْدٍ عَلَى ظَمِئٍ
الْيَوْمَ يُحْرَمُ أَذْنَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ
وَالْجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ
فَعَلَّمُوا عَلَّمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ
رَبُّوا بَنِيكُمْ فَقَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنِ
إِنْ نَحْمَشِ زَخْفًا فَمَا كَرَّاتُ مُعْتَرِمٍ
يَا رُوحَ أَشْرَفَ مَنْ قَدَى مَوَاطِنُهُ
كَأَنِّي بِكَ فِي النَّادِي مُرْفَرَفَةٌ
فَفِي مَسَامِعِنَا مَا كُنْتَ مُلْقِيَةً

فَقَدْ تَكُونُ آدَاةُ الْمَوْتِ فِي الْكَرَمِ
يَبْنِي مَدَارِجَ لِلْمُسْتَقْبَلِ السِّنِّ (١)
أَبْقَى عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْهَرَمِ
قُوَى الشُّعُوبِ وَبَيْتِ صَائِنِ الرَّمَمِ
وَالْجَهْلُ رَاعِيهِ وَالْأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ
دَهْرًا وَآنَ لَهُ بَعَثٌ مِنَ الْعَدَمِ
مَنْ لَيْسَ بِالْيَقِظِ الْمُسْتَبْصِرِ الْفَهْمِ
فَأَعْمِلِ الْفِكْرَ لَا تُحْرَمِ وَتُغْنِمِ
طَاحَتْ بِهِ غَاشِيَاتُ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ
وَلَا فِرَارَ مِنَ الْآفَاتِ وَالْعُصَمِ
طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ (٢)
مِنَّا هُدَيْتُمْ وَمَا مَنَاجَاةُ مُعْتَصِمِ (٣)
بِمَوْتِهِ بَعْدَ طُولِ الْجُهِدِ وَالسَّقَمِ (٤)
حَيَّالِنَا وَكَأَنَّ الصُّوْتِ لَمْ يَرَمِ (٥)
فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَيِّبِ الْكَلِمِ

(١) السنم : الرفيع .

(٢) العقبان : جمع عقاب ، الرخم : جمع رخمة ، والعقبان والرخم من العير الجوارح .

(٣) الزحف : المشي في ثقل وبطء .

(٤) في هذا البيت وفي الأبيات التالية يخاطب زعيم الوطنية «مصطفى كامل» ويتحدث عن دعوته .

(٥) لم يرم : لم يغيب عن مكانه .

وَفِي الْقُلُوبِ اهْتِزَازٌ مِّنْ سَهْنِكَ وَقَدْ
تَوْصَيْنَا بِثَرَاتٍ نَّامَ صَاحِبُهُ
سَمْعًا وَطَوْعًا بِلاَ ضَعْفٍ وَلَا سَأَمٍ
أَلَدَّارُ عَامِرَةٌ كَالْعَهْدِ زَاهِرَةٌ
هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرِحَتْ
إِنَّ الْفَقِيرَ لَوْ فِي قَوْمِهِ ذِمَّةٌ
تِجَارَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَابِحَةٌ
وَيَسْتَزِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ
دَامَتْ لِمِصْرَ عَلَى الْآيَامِ رِفْعَتُهَا
لَوْ أَنَّهَا بَاهَتْ الْأَمْصَارَ قَاطِبَةً

جَلَّاهُ وَزَيَّ كَوْرِي الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ (١)
عَنْهُ اضْطِرَاراً وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنْمِ
لِلْهَاتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قَدَمِ
وَالْقَوْمُ عِنْدَ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالْهَمَمِ
ظِلًّا وَنُورًا لِمَخْرُومٍ وَذِي يَتَمِ
وَالْبِرُّ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيْقَاءِ بِالذِّمَمِ
يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَمَمًا مِنَ النِّقَمِ
وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْعِلَلِ وَالْأُزَمِ (٢)
وَدَرَّهَا كُلُّ فَيَاضٍ وَمُنْسَجِمِ
بِالْفَضْلِ حَقٌّ لَهَا فَلْتَحْيَا وَلْتُدَمِ

ترحيب بزائر كريم

بِالْيَمَنِ قَدْ آنَسْتُ يَا سَيِّدِي
يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بِهَا كُلُّ مَا
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
حَيْفًا نُحْيِيكَ وَهَيْهَاتَ أَنْ
تُشْنِي عَلَى الشَّهْمِ الَّذِي عَاشَ فِي

حَاضِرَةٍ أَوْحَشَتْهَا مِنْذُ عَامِ
خَلَّدَتْ فِيهَا مِنْ مَسَاعِرِ جِسَامِ
نَاطٍ بِهِ إِصْلَاحُ شَأْنِ الْأَنَامِ
يَقْضِي بِشُكْرِ حَقِّ ذَلِكَ الْمَقَامِ
رِبَاعِهَا مَا عَاشَ مِنْ غَيْرِ دَامِ

(١) الورى : التوقد . (٢) الأزم : جمع أزمة ، وهي الشدة .

فَمَا تَنِي تَحْمُذُ آثَارُهُ وَتَحْفَظُ الْعَهْدَ وَتَرْعَى الذَّمَامَ
أَعْظَمُ بِهِ مِنْ عَازِمٍ حَازِمٍ ثَبَّتَ عَلَى الْأَحْدَاثِ مَاضٍ مُهَمَّامٍ
يَزْدَادُ لُطْفًا مَا عَلَا قَسْدُهُ وَهَكَذَا شَأْنُ الرَّجَالِ الْعِظَامِ

رثاء احمد محمود باشا

كبير اسرة المحامدة بالرحمانية ١٩١٤

بِرَّحْمِ الْمَعَالِي أَنْكَ الْيَوْمَ نَائِمٌ لِيُغَيِّرَ غَدٍ تَرْجُوهُ مِنْكَ الْعِظَائِمُ
تَوَلَّيْتَ مُحْمُودًا بِمَا يَفْرِضُ النَّدَى لِمَجْدِكَ مِنْ حَقٍّ وَتَقْضِي الْعَزَائِمُ
أَلَا يَا لِقَلْبِي مِنْ طَوَارِيءِ دَهْرِهِ وَمِمَّا تُجِدُ الْحَادِثَاتُ الدَّوَائِمُ
أَفِي الْحَقِّ أَنِّي لَا أَرَى الْيَوْمَ «أَحْمَدًا» مُقِيمًا وَهَذَا قَصْرُ «أَحْمَد» قَائِمٌ؟
وَأَنِّي إِذَا مَا رُمْتُ رِيًّا لِظِمَامَتِي إِلَى مُلْتَقَاهُ عَزَّ مَا أَنَا رَائِمٌ؟
وَأَنِّي بَلَا سَلَوَى سِوَى مَا يُعِيدُهُ لِي الْفِكْرُ يَقْظَانًا كَأَنِّي حَالِمٌ؟
مَلَأْتُ عُيُونِي أَمْسٍ مِنْهُ نَضَارَةٌ وَلِلْبَشَرِ نُورٌ فِي مُحْيَاهُ بَلَسَمُ
فَكَانَ التَّلَافِي أَمْسٍ آخِرَ عَهْدِنَا وَلَمْ يَكُ فِي الْحِسْبَانِ مَا الْغَيْبُ كَاتِمُ

تَوَلَّى السَّرِي السَّمْحُ أَيَّامَ سَلَمِهِ وَذُو الْمِرَّةِ الْقَهَّارُ حِينَ يُصَادِمُ (١)

(١) المرة : القوة .

تَوَلَّى مُجِيبُ الْعَزْمِ إِنْ تَدْعُهُ الْعُلَى
وَلَكِنَّ مِنْ أَتْنَانِهِ خَلْفًا لَهْ
هُمُ الزَّهْرُ النَّامِي وَإِنَّ خَلِيفَةَ
رَعْتَهُ بِإِسْعَادٍ عِنَايَةً رَبُّهُ
وَدُو الرُّأْيِ إِذْ تَغَشَّى الصَّرُوفُ الْغَوَاشِمُ (١)
يُرْجَى وَفَضْلُ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ دَائِمُ
لِيَكْلَأَهُمْ حَتَّى تُشَقُّ الْكَمَائِمُ (٢)
وَجَادَتْ ثَرَى ذَاكَ الْقَقِيدِ الْمَرَّاحِمُ

تاريخ المدرسة البطريركية لآل صيدناوي بالقاهرة ١٩٣٦

بِنَاءِ لآلِ الصَّيْدَنَّاوِيِّ حَقَّقُوا
عَلَى الْخَيْرِ مَوْقُوفٌ وَبِالْبِرِّ قَائِمُ
إِلَى قَوْمِهِمْ أَسَدُوا جَمِيلًا مُؤَرَّخًا
بِإِنْشَائِهِ مَعْنَى الْمُرُوءَةِ وَالْحَزْمِ
لِقَصَصَيْنِ تَحْقِيفُ الْعَزِيزَةِ وَالْحِلْمِ
بِمَا شَيَّدُوهُ لِلْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ

تهنئة صديق نبيل بوسام

بِوَسَامِ الْمَعَارِفِ اهْتَدَأْتُ فَقَدْ كُنْتُ
وَلِيَعْبُرِي لَأَنْتَ مِنْ قَبْلِ سَامِ
جَدِيرًا بِفَخْرٍ ذَاكَ الْوَسَامِ
فِي بُنَاةِ الْعُلَى وَمِنْ بَعْدِ سَامِ

(١) الصرُوف : الأحداث . الغواشيم : الجائزة .
(٢) الكمائم : جمع كمامة ، وهي وعاء الزهرة قبل التفتح ..

الفسداء

أنشدت في حفل أقيم لتحية أرواح الشهداء المصريين في الحركة الوطنية
ولتحية الذين أفرج عنهم من السجون بعد العناء الطويل

إلى أرواح الشهداء

نَحِيَّةً أَيُّهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا بَلَّغْتُمُ الشَّأْوَ تَحْلِيدًا وَتَعْظِيمًا
لَا يَعْْبُدُ الْمَرْءُ رَبًّا لَا وَلَا وَطَنًا بِمِثْلِ إِغْلَائِهِ الْقُرْبَانَ تَقْدِيمًا
قُلْتُمْ وَصَدَّقَ مَا قُلْتُمْ تَحْمَلُكُمْ أَذَى يَرُدُّ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثْلُومًا (١)
مَا الْمَوْتُ إِنْ كَانَ لِنَقَادِ الْبِلَادِ بِهِ مِنْ غَاصِبٍ وَانْتِصَافِ الشَّعْبِ مَظْلُومًا
يُحَطِّطُ الْعَظَمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ فَتَصْبِرُونَ وَيَأْبَى الْعِزُّ تَحْطِيمًا
بِرًّا «بِمِضَرَ» وَخَوْفًا أَنْ يُسَلِّمَهَا إِلَى الْعِدَى وَاهِنُوا الْإِيمَانَ تَسْلِيمًا
لَيْسَ الشَّهَادَةُ إِلَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى حَقٍّ وَمَنْ لَا يُبَالِي فِيهِ مَا سِيمًا (٢)
إِمضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا مَعْجِدٌ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَّابِ إِنْ رِيمًا (٣)
لِلْمُسْتَشْرِي بِصِبَاهُ عِزٌّ أُمِّيهِ ذِكْرٌ يُدِيمُ اسْمَهُ بِالتَّبَرِّ مَرْقُومًا
وَلِلَّتِي اسْتَبَدَلَتْ بِالْقَبْرِ مَرْتَعَهَا قِسْطٌ مِنَ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمْرِ تَقْوِيمًا
لَا تَحْسَبُوا مِضَرَ تَنْسَاكُمْ فَكُلُّكُمْ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مَرْوُومًا وَمَرْحُومًا (٤)

(١) الفرند : حد السيف .

(٢) سيم : كلف .

(٣) ريم : طلب .

(٤) مروم : معطوف عليه .

وَفِي الْمَرَابِعِ مِنْ أَوْرَاحِكُمْ نَسَمٌ تَطَّلُ تَأْتِي بِهَا الْأَزْوَاحُ تَنْسِيماً (١)

تحية للذين أطلقوا من الاعتقال

يَا خَارِجِينَ كِرَاماً مِنْ مَحَابِسِهِمْ
كَمْ كُجِّلَ الْحَقُّ بِالْأَصْفَادِ مِنْ ثَدَمٍ
يَا سُوءَ دَهْرٍ قَضَيْتُهُ قَبْلَ نَهَضَتِهَا
تَهَيَّ قُوَى اللَّيْثِ مِنْ عَيْثِ الدَّبَابِ بِهَا
فَالْيَوْمَ عَادَ إِلَى رَأْيٍ يُشْرِفُهَا
دَلَّتْ عَلَى قُوَّةٍ فِيهَا صَلَابَتُكُمْ
هَلْ يُجْزِيءُ الشُّكْرُ مِنْ ضَمِيمٍ تَحْمَلُهُ
قَدْ أَثْمُوكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ
وَبَعْضُ مَا عَاقَبُوكُمْ فِيهِ جَعَلُوكُمْ
لَا حَاكِماً دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ
وَمُنْهَجِي كُلِّ قَلْبٍ كَانَ مَنُومًا
ثُمَّ انْطَوَيْنَ وَبَاءَ الْبُطْلُ مَهْزُومًا
«مِصْرٌ» يُخَيِّمُ فِيهَا الدَّلُّ تَخْيِيماً
وَيَلْتَوِي الْأَمْرُ تَحْلِيلاً وَتَعْخِيماً
مَنْ ظَنَّ إِقْلِيمَهَا لِلْخَفْضِ إِقْلِيمًا (٢)
تَذُودُ عَنْهَا الْأَشْدَاءُ الْمَقَاحِيماً (٣)
بِالْأَمْسِ مَنْ مِنْكُمْ فِي رَأْيِهِ ضَمِيمًا (٤)
بِالْأَبْرِيَاءِ وَبِالْأَبْرَارِ تَأْثِيماً (٥)
صِدْقُ الْهَوَى لِلْحَمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا
تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعَوْنَ مَحْكُومًا

لَقَدْ ظَفَرْتُمْ بِمَا أَذْنَى الْقَصِي لَكُمْ
هَلِ اسْتَقَامَ زَمَانٌ لَا يُقَوْمُهُ
مِنْ الْمَرَامِ فَلَيْسَ الْفَوْزُ مَزْعُومًا
بَنُوهُ بِالْصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيماً؟

- (١) المربيع : المنازل . نسَم : جمع نسمة ، وهي هنا : الريح اللينة الخفيفة .
(٢) الخفض (هنا) : مصدر خفضه : أنزله وحمله وهوى به .
(٣) المقاحيم ، جمع مقحام : وهو الشجاع يتهجم ولا يهاب .
(٤) ضميم : أنزل به الظلم .
(٥) أثموكم : وجدوكم على إثم . المثلة : التعذيب والتشكيل .

أَوْ نَالَ حُرِّيَّةَ قَوْمٍ بِهَا جَدُّوْا وَهُمْ يُبَالُونَ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمًا (١)

يَا سَادَةَ كَالنَّجُومِ الْغُرَّ مَنْزِلَةً وَسَيِّدَاتِ كَعَقْدِ الدَّرِّ مَنْظُومًا
حَمْدًا لِأَقْبَالِكُمْ هَذَا وَحَفَلَتِكُمْ بُهْنُتُونَ الصَّنَادِيدَ الْمُقَادِيمَا (٢)
مِنَ الْأُولَى مَاوَنَوَاعِنَ وَاجِبَ فَبَنُوا لِعِزِّ «مِصْرَ» طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا (٣)
أُولَئِكُمْ إِنْ بَدَأَ مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَبِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومًا
فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» وَأَبْرَارُ نُجْلُهُمْ وَتَحْنَفِي بِهِمْ حُبًّا وَتَكْرِيمًا

تولي جلالة الملك فاروق الاول سلطاته الدستورية

أَلْتَأَجُّ تَأَجُّ مُمْلِكِينَ عِظَامِ صَوُغُ النَّدَى وَالْحَزْمِ وَالْأَقْدَامِ
أَوْتَيْتُهُ خَلْفًا لِأَسْلَافٍ مَضَوْا فَلَبَسَهُ أَحْسَنَ لِبَسَةٍ لِسَادُومِ
وَتَقَلَّدِ السَّيْفَ الَّذِي إِنْ يَدْعُهُ دَاعِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ بِكَهَامِ
سَتَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِكَرِيهَةِ وَتَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِسَلَامِ
لِحُسَامِ جَدِّكَ حِينَ أَسَسَ مُلْكُهُ عَنَتِ الرُّقَابُ وَدَانَ كُلُّ حُسَامِ
فَتَحَ الْفُتُوحَ بِهِ وَبَثَّ جُيُوشَهُ مِنْصُورَةً مَرْفُوعَةً الْأَعْلَامِ
وَالْيَوْمَ تُلْفِيهِ نَدَى مُتَمَاسِكًا مِنْ بَعْدِ أَنْ نَصَلَ الْخِضَابُ الدَّامِي

(١) تكلية : تخرجياً .

(٢) الصناديد : الشجمان . المقادير : جميع مقادير أي الجري .

(٣) الطراف : البيت .

أَبْقَى لِرَأْيِكَ أَنْ تُصَرِّفَ أَمْرَهُ وَالرَّأْيُ قَدْ يُغْنِي عَنِ الصَّمَمِ

هَلْ فِي الْعُلَى مُتَبَوِّأٌ لَكَ بَعْدَ أَنْ
هَيْهَاتَ يُجْزِيءُ تَالِدٌ عَنْ طَارِفٍ
عَرْشٌ أَقِيمَ فَلَمْ يَتِمَّ بِنَاوُهُ
وُلَيْتُهُ فِي مَبْدَأِ اسْتِفْلَالِهِ
مَا أَكْرَمَ الشُّورَى عَلَى مَلِكٍ يَرَى
جَمَعَتْ حَوَالِيكَ الْقُلُوبَ، وَخَيْرُ مَا
إِمَّا حَلَفَتْ لَهَا وَوَعْدُكَ صَادِقٌ
بُوُتَتْ عَنْ إِرْثٍ أَعَزَّ سَنَامٍ
وَمَعَ الْإِصَالَةِ فِينِكَ نَفْسُ عَصَامٍ
حَتَّى انْقَضَتْ مِثَّةٌ مِنَ الْأَغْوَامِ
وَلَهُ مِنَ الشُّورَى أَشَدَّ دِعَامٍ
أَلَّا يَسُوقَ الشَّعْبُ سَوَاقَ سَوَامٍ
جَمَعَ الْقُلُوبَ الْعَدْلُ فِي الْأَحْكَامِ
فَلِمِثْلِهَا التَّوَكُّيدُ بِالْإِقْسَامِ

يَا بَدَرَ «مِصْرَ» وَمَا بَرِخَتْ هِلَالُهَا
تَوْتَى الْمُلُوكَ الْحَزَمَ بَعْدَ تَجَارِبِ
تِلْكَ الْبَوَاكِرِ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا
فَلَقَدْ شَهِدْنَا مِنْكَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
أَدَبٌ تَشْرِبُهُ النُّفُوسُ فَتَنْتَشِي
مَلَأَتْ مَحَاسِنُهُ الْعُيُونُ وَنَوَّرَتْ
جُودٌ يَصْحُ الْوَضْفُ فِي تَشْبِيهِهِ
شَمِلَ النَّوَاحِي فَهِيَ رَاوِيَةٌ بِمَا
عَجَبَ تَمَامُكَ قَبْلَ آتِ تَمَامٍ
وَكُنَّا تَوْتَاهُ بِالْأَلْهَامِ
بَهَرَتْ حِلَالُهَا وَهِيَ فِي الْأَحْكَامِ
شَفَّتْ عَنِ الْغَدِ مِنْ أَرْقٍ لِثَامٍ
حَتَّى تَخِفَّ وَمَا انْتَشَتْ بِمُدَامٍ
كَأَزَاهِرِ الْغُصْنِ النَّضِيرِ النَّامِ
بِالنَّبْلِ أَوْ بِالْعَارِضِ السَّجَامِ
تَلْقَاهُ مِنْ صَوْبِ النَّوَالِ الْهَامِ

حِلْمٌ - وَمَا شَرَحُ الشَّبَابِ مَحَلُّهُ - رَدَّ الْأَوَّلَى سَفَهُوا إِلَى الْأَخْلَامِ -
 رَأَى الصُّدُوعَ الْمُوهِيَاتِ بِوَضْلِهِ مَا انْبَتَّ حَوْلَ الْعَرْشِ مِنْ أَرْحَامِ
 إِنْ كَانَ عَفْوُ الطَّبْعِ أَوْ عَنْ حِكْمَةٍ فِيهِ يَسُودُ أَعَاظِمُ الْحُكَّامِ -
 دِينَ بِهِ زِنَتْ الْحَيَاةُ وَصُنَّتْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَنْقِيهِ وَذَامِ -
 كَمْ فِيهِ مِنْ بُشْرَى تَوَسَّمَهَا الْمُنَى لِفَخَارِ «مِصْر» وَعِزَّةِ الْإِسْلَامِ -
 عِلْمٌ وَرَذَتْ الْعَذَبَ مِنْ يَنْبُوعِهِ وَنَهَلَتْ مَا فِيهِ شِفَاءً أَوَامِ -
 شَمِلَ الثَّقَافَاتِ الرَّفِيعَةَ، وَانْتَحَى أَرْقَ مَنَاحِيهَا مِنَ الْإِحْكَامِ -
 حِسًا وَمَعْنَى لَمْ تَدْعَ مَا تَقْتَضِي مِنْهَا الْعُلَى لِمُقُومِ الْقُومِ -
 الْمَرْجِعُ الْأَسْمَى بِحِكْمَتِهِ لِمَا فِي الْأَمْرِ مِنْ نَقْصٍ وَمِنْ إِبْرَامِ -
 تَتَجَسَّمُ الْأَعْمَالُ مَهْمَا تَخْتَلِفُ رُتَبًا لِمَعْنَى فَوْقَهَا مُتَسَامِ -
 وَتُمَارِسُ الْآفَاتِ لِاسْتِبْطَانِهَا وَتُحَقِّقُ النُّظَرَاتِ بِالْإِنْعَامِ -
 تَفْدِي الْفِرَاسَةَ فِي الْغَرَانِيقِ الْعُلَى دَرْبًا عَلَى الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ -
 وَمُرُوضًا خَيْلَ الْبُخَارِ يَحُثُّهَا يَهْدِي الْبَصِيرِ وَجُرْأَةِ الْمُتْرَامِ -
 إِنْ يَخْتَدِمُ فَلَهُ الْفَخَارُ وَكُلُّ ذِي قَدْرِ لِسُدَّتِهِ مِنَ الْخُدَامِ -
 أَوْ يَرْكَبِ الْأَخْطَارَ فَهُوَ كَمِثْلِهَا، هَلْ تُدْرِكُ الْأَنْخَارُ بِالْإِحْجَامِ ؟

تِلْكَ الْفَضَائِلُ هَيَّأَتْهُ يَافِعًا لِيَكُونَ أَرْشَدَ عَاهِلٍ وَإِمَامِ -
 وَيَقَرَّ مَمْلَكَةً إِلَيْهِ أَمْرُهَا بَيْنَ الْمَمَالِكِ فِي أَجَلٍ مَقَامِ -

هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى فَوَاتِحُهُ الَّتِي حَسُنْتَ وَرَاءَ مَطَامِحِ الْأَوْهَامِ
وَبَدَتْ لِأَهْلِ الْغَرْبِ فِي الْمَامِ، لِلَّهِ حِكْمَةُ ذَلِكَ الْإِلْمَامِ

زَارَ الْفَرَنْجَةَ شَيْبُلُ مِصْرَ فَأَبْصَرَتْ
فَمَلُوكَهَا وَشُعُوبَهَا يَلْقَوْنَهُ
قَطَفَتْ بَوَاكِبَ الْوُرُودِ وَقَلَمَتْ
وَجَرَتْ بِأَشْفَى مِنْ رَبِيعِي النَّدَى
نَاهِيكَ بِالزَّيْنَاتِ مِمَّا أَبْدَعَتْ
عَجَبَانِ : فَوْقَ مَوَاقِعِ الْإِبْصَارِ مِنْ
كَانَتْ مَشَاهِدَ لَمْ يَذْأَبْهَاهَا
قَدْ سَرَّتِ الضَّمِيمَ الْعَظِيمَ، وَدُونَهَا
صُورٌ بِعَيْنِيهِ بَدَتْ وَوَرَاءَهَا
مَاذَا يَرُومُ وَلَا يَزَالُ لِدَاتُهَا
تَنْهَى الْجَلَالََةَ رَبُّهَا وَرَبِيبَهَا
فَانْظُرْ إِلَيْهِ فِي الْمَتَاحِفِ سَائِلًا
أَوْ فِي الْمَتَاجِرِ وَهُوَ طَالِبُ حَاجَةٍ
أَوْ فِي الْمَصَانِعِ وَالْمَزَارِعِ بَاحِثًا
هَمْ يُسَاوِرُهُ لِنَهْضَةِ شَعْبِهِ
مَا سَوْفَ تَبْلُوهُ مِنَ الضَّرْغَامِ
بِأَعَزِّ مَا ادَّخَرُوا مِنَ الْأَكْرَامِ
أَشْوَكَهَا لِشَجِيَّةٍ وَسَلَامِ
فَوْقَ الطُّرُوسِ أَسِنَّةُ الْأَقْلَامِ
كَفَّ الصَّنَاعِ وَفِطْنَةُ الرِّسَامِ
حُسْنِ، وَتَحْتَ مَوَاطِيءِ الْأَقْدَامِ
فِي فِكْرِ مُسْتَمِعٍ وَلَا مُسْتَمِ
فِي كُنْهِ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ مَرَامِ
صُورٌ بَدَتْ لِلنَّيْلِ وَالْأَهْرَامِ
يَلْهُونَ مِنْ أَمْرِ بَعِيدِ مَرَامِ
عَنْ كُلِّ مَوْقِفِ سُوقَةٍ وَطَعَامِ
عَنْ حَادِثٍ مِنْ ذُنُوبِهَا وَقُدَامِ
نَفْسَتْ فَلَيْسَتْ تُشْتَرَى بِسَوَامِ
عَنْ مَبِيعَةِ الْإِثْرَاءِ لِلْأَسْوَامِ
فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ وَكُلِّ مُقَامِ

لا يَسْتَقِيلُ بِهِ عَلَى أَعْبَائِهِ إِلَّا حِجَى دَرْبٍ وَقَلْبُ هُدَامٍ

ذَلِكَ الطَّوْفُ «بِمُنْتَرَايَ» وَلَمْ تَكُنْ
مَهْدَ السَّيْلِ فَكَانَ أَيْسَنَ طَالِعٍ
أَعْلَامُ «مِصْرَ» لَقُوا بِهَا فِي حَلْبَةٍ
فَتَكَشَّفَتْ فِيهَا خَفِيَّاتُ السُّنَى
وَأَنَاحَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ تَكَلَّمُوا
فَكُتُوا قِيوداً أُبْرِمَتْ أَسْبَابُهَا
وَنَجَوْا بِعِزَّتِهَا وَبِاسْتِقْلَالِهَا
إِلَّا مَكَانَ تَسْرُوحٍ وَجَمَامٍ
لِنَجَاحِ آمَالِ هُنَاكَ جِسامٍ
مَنْ وَجَّهَتْ دَوْلٌ مِنَ الْأَعْلَامِ
وَتَسَاجَلَتْ فِيهَا قُوى الْأَفْهَامِ
عَنْ «مِصْرَ» نَضْرأَ فَوْقَ كُلِّ كَلَامٍ
وَعَلَى التَّقَادُمِ لَمْ تَكُنْ بِرِمَامٍ
مِنْ حَوْزَةِ الْأَسَادِ فِي الْأَجَامِ

تَمَّتْ فُتُوحٌ مُذْ وَلِيَتْ عَزِيزَةً
فَتَتَابَعَتْ أَعْيَادَهَا وَكَانَهَا
غَمَرَتْ صَبَاحَتُهَا لَيَالِيَهَا فَلَمْ
وَتَنَافَسَتْ بِحُلِيِّهَا أَيَّامَهَا
أَمَّا جُلُوسُكَ فَهَوَّ أَوْفَى بِهَجَّةٍ
وَأَفَى وَعِيدُ النَّاجِ شِبْهُ فَرِيدَةٍ
عِيدَانِ أَعْلَنْتِ السَّرَائِرُ فِيهِمَا
يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالْبِلَادُ يَشْتُمُّهَا
حَمَلَتْ إِلَيْكَ عُيُونَهَا ، وَقُلُوبَهَا
لَمْ تَنْسِقْ لِسُوفٍ فِي عَامٍ
يَقْطَأُهَا خُلَسٌ مِنَ الْأَحْلَامِ
تَقَعِ اللَّحَاطُ بِهَا عَلَى الظَّلَامِ
فَكَانَهُنَّ عَرَائِسُ الْأَيْسَامِ
وَأَحَقُّ بِالْإِكْبَارِ وَالْأَفْخَامِ
تَتَلُو الْفَرِيدَةَ فِي بَدِيعِ نِظَامٍ
مَا أَضْمَرْتُهُ بِأَبْلَغِ الْأَعْلَامِ
ظَمًا لِيَطْلُعَ وَجْهَكَ الْبَسَامِ
جَذَلِي بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ السَّامِي

مُلْتَفَةً بِشُيُوعِهَا وَشَبَابِهَا
تُهْدِي تَحِيَّتَهَا إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
إِنْ كَانَ إِعْظَامٌ وَهَذَا بَدْوُهُ
تِلْكَ الْجُمُوعُ وَأَنْتَ مِنْهَا مَالِكُ
مَا أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةً بِزِمَامِهَا
لَوْ تَسْتَجِيزُ وَأَنْتَ أَطْهَرُ شَيْعَةٍ
إِنْ سَرَّهَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَقَدْ سَعَتْ
وَالآنَ بَعْدَ جِهَادِهَا وَكِفَاحِهَا
جَيْشٌ ، وَأَنْتَ الْقَائِدُ الْأَعْلَى لَهُ ،
فُرْسَانُهُ ، وَمُشَاتُهُ ، وَصُقُورُهُ
وَوَرَاةُهُ مِنْ كُلِّ مُقْتَبِلِ الصَّبَا

حَوْلَ الرِّكَائِبِ فِي أَشَدِّ زِحَامٍ
تَفْدِيهِ بِالْأَزْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
مَاذَا تَكُونُ نِهَايَةُ الْإِعْظَامِ ؟
بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ كُلِّ زِمَامٍ
بَلْ أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةً بِزِمَامٍ
لَمَسَيْتَ يَا مَوْلَايَ فَوْقَ الْهَامِ
دَهْرًا إِلَيْهِ حَلِيفَةُ الْآلَامِ
بَلَّغْتَ عَتِيدَ نَجَاحِهَا بِسَلَامٍ
هُوَ لِلْحِمَى وَبَنِيهِ نِعَمَ الْحَامِي
أَقْوَى الْعَدَاةِ لِحَرَمَةِ وَصِيدَامٍ
فَرَقُ تُعْبَأُ لِلْعَدِ الْمُسْتَامِ

مَوْلَايَ تَهْنِئَتُكَ الرَّعَايَاتُ الَّتِي
فَلْيُكْمِلِ الْمَوْلَى «لِمِصْرَ» بِكَ الْمُنَى
جَازَتْ حَقَائِقُهَا مَدَى الْأَوْهَامِ
وَلْيُتْبِعِ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ

في صورة شمسية أخذت لحضرة صاحب السمو الامير محمد علي
ايام كان استاذاً اعظم للماسونية

تُرَى تَعْرِفُ الشَّمْسُ مَنْ ذَا تُشَبِّهُ ۚ وَالظَّلَّ أَيَّ فَتَى يَرْسُمُ ؟

أَمِيرُ الْحِجَى فِي مِثَالِ بَدَا فَيَا أَوْلِيَاءَ الْحِجَى سَلَّمُوا
هُوَ الْقَوْتُ وَالْغَيْثُ فِي صُورَةِ هُوَ الْبَدْرُ وَالْبَحْرُ وَالضَّيْفُ
حَبَاهُ بِغَلِيَّائِهِ وَأَسْمَاهُ وَسِيمَائِهِ جَدُّهُ الْأَضْحَمُ
بِإِقْبَالِهِ بِهَجَّةٍ لِلنَّفْسِ كَبَهْجَتِهَا وَالْمَنَى تَبَسُّمُ
فَيَا ابْنَ الْمُلُوكِ وَصِنُو الْمُلُوكِ وَأَزْكَى الْفُرُوعِ الْعُلَى مِنْهُمْ
إِذَا «مِصْرُهُ» حَيْثُ مُجِبًا لَهَا فَإِنَّكَ مَحْبُوبُهَا الْأَكْرَمُ
وَأَنْتَ الْأَمِيرُ الْمُقَدَّمُ فِيهَا وَأُسْتَاذُ أَحْرَارِهَا الْأَعْظَمُ
وَقُطْبٌ عَلَيْهِ تَلَوُّرُ النَّهَى كَمَا تَلَبَّعَتْ شَمْسُهَا الْأَنْجُمُ
مَلَكَتْ قُلُوبَ بَنِيهَا فَسَدُمَ وَمُلْكُ الْقُلُوبِ هُوَ الْأَدْوَمُ

رثاء المرحوم الدكتور محبوب ثابت بك ١٩٤٤

الطبيب الخطيب الأديب النديم رفيق الصبا

تَوَلَّوْا وَقَدَّرْ لِي أَنْ أُقِيمَا وَفِي كُلِّهِمْ كَانَ خَطْبِي نَجِيمَا
رِفَاقُ صَحْبَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَأَيْنَ هُمْ الْيَوْمَ ؟ بَاتُوا رَمِيمَا
لَأَبْصَرْتُهُمْ سَطَعُوا كَالنَّجُومِ وَمَا أَجِدُ الْآنَ إِلَّا سَدِيمَا (١)

بِرُوحِي صَدِيقٌ حَمِيمٌ تَوَى وَمِنْ يَبْلُوكِ يَبْلُوكِ الصَّدِيقَ الْحَمِيمَا (٢)

(١) السديم : الضباب .

(٢) توى : مات .

شَبَبْنَا مَعًا وَلَعَبْنَا مَعًا
وَكَانَ الْجَنَى مِنْ دُعَابَاتِنَا
تَحَلَّمَ وَهُوَ نَضِيرُ الصَّبَا
يَخَالُ لِلْحَيَةِ هَيْبَةً
وَطَابَ لَنَا اللَّهْوُ إِلَّا ذَمِيمًا
فُكَاهَةً مَنْ ذَاقَ ذَوْقًا سَلِيمًا
فَجَلَّلَ ذَاكَ الْمُحْيَا الْوَسِيمَا
وَلَحَيْتُهُ لَا تُنْفَرُ رِيمًا (١)
فَكَانَ لَنَا عَجَبًا أَنْ يُرَى
كَذَلِكَ مَضَى فِي كِفَاحِ الْحَيَاةِ
يُسَامُ اضْطِرَابًا وَيَشْقَى اغْتِرَابًا
عَلَى مَرَحِ الطَّبَعِ فِيهِ حَلِيمَا
وَخَاضَ الْغَمَارَ دَوُوبًا عَزُومًا
وَيَأْتِي عَلَى الضَّمِيمِ أَنْ يَسْتَنِيمَا
وَلَمْ يَكُ فِي الْعَيْشِ إِلَّا غَرِيمَا
وَلَمْ تُنْسِهِ الْإِبْتِسَامَ الْقَدِيمَا

«أَمْحُجُوبُ» خَطْبُكَ رَاعَ الْبِلَادَ
وَكُنْتَ الْأَدِيبَ وَكُنْتَ الْخَطِيبَ
يَكَادُ كَلَامُكَ مِنْ طَبِيبِهِ
ظَلَلْتُ «لِمَضَرَّ» وَ «سُودَانَهَا»
وَقَدْ كُنْتُ فِيهَا الطَّبِيبَ الْعَلِيمَا
وَكُنْتَ السَّمِيرَ وَكُنْتَ النَّدِيمَا
يَسُرُّ الشُّكُولَ وَيَشْفِي الْكَلِيمَا (٢)
عَلَى الْعَهْدِ فِي كُلِّ حَالٍ مُقِيمَا
نَصِيرُهُمُ الْأَزِيحِي الْكَرِيمَا ؟
وَشَيْخُ الشَّبَابِ الْمُهِيبِ الرَّحِيمَا (٣)

(١) الرِّيمُ : الطَّيْرُ .

(٢) الْكَلِيمُ : الْجَرِيحُ .

(٣) الْغَرَانِيقُ : جَمْعُ غَرَانِقٍ وَهُوَ الشَّابُّ الْحَسَنُ .

حَيَاةً بَلَوْتَ تَصَارِيفَهَا وَأَكْثَرُ مَا كُنْتَ فِيهَا مَضِيماً
يَلْطَفُكَ وَالظَّرْفِ فَكَّهَتْهَا وَطَيَّبْتَ مَوْرِدَهَا وَالنَّسِيمَا
وَكَابَدْتَ أَرْزَاءَهَا هَازِئاً صَبُوراً. لَقَدْ كُنْتَ حَقّاً حَكِيماً
فَدَرَهَا وَطَبَّ بَيْنَ حُورِ الْجَنَانِ وَوَلَدَانِهَا ، وَتَمَلَّ النَّعِيمَا

* * *

أَلَا أَيُّهَا السَّادَةُ الْخَافِلُونَ لِيَذْكُرِي يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَدُومَا
تَوَافِدُكُمْ عَنْ بَنِي الضَّادِ سَرَى شُجُوناً وَلَطْفَ جُرْحاً أَلِيماً
تَعِزُّ الْعُرُوبَةَ مَا تَلَبُّونَ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ عِقْداً نَظِيماً
وَمَا تُضْمِرُونَ الْإِخَاءَ الصَّحِيحَ وَمَا تُظْهِرُونَ الْوَفَاءَ الصَّمِيمَا
أَثَابَكُمْ اللَّهُ أَزْكَى الثَّوَابِ وَأَيَّدَ «فَارُوقَ» «مِصْرَ» الْعَظِيمَا

لطف الله الكبير

تَحَتَّ قُدْسِ الْأَفْدَاسِ نَمَّ بِسَلَامٍ خَالِداً بِالدُّكْرَى عَلَى الْأَيَّامِ
كَامِلُ الْخُطُوبَيْنِ دِيناً وَدُنْيَا بِالْغَا مِنْهُمَا أَجَلٌ مُرَامِ
كُنْتَ أَوْلَى الْأَنَامِ حَيّاً وَمَيِّتاً أَنْ تَكُونَ الْحَظِيظَ بَيْنَ الْأَنَامِ
ذَلِكَ الشَّأْنُ وَهُوَ أَرْفَعُ شَأْنٍ أَثَرُ الْجَدِّ وَالْمَسَاعِي الْجِسَامِ
شَرَفاً يَا أَمِيرُ لَمْ يَكُ عَفْواً مَا تَبَوَّاتَ مِنْ رَفِيعِ الْمَقَامِ
أَكْرَمْتَكَ الْمُلُوكُ وَاخْتَصَّكَ الْيَوْمُ مَمْلِكُ الْمُلُوكِ بِالْإِكْرَامِ
كَلِّمَا جَدَّدَ الْفِدَى جَدَّدَتْ فِيهِ حَيَاةً لِبَالِيَاتِ الْعِظَامِ

بَيْنَ عَهْدٍ مَضَى وَعَهْدٍ نَلَّاهُ
 وَلِقَاءَ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالْغِيَةِ
 تَأَنَسُ النَّفْسُ فِيهِ بِالنَّفْسِ فِي
 وَكَأَنَّ الزَّمَانَ يَثْبُتُ فِيهِ
 أَتُرَى الْيَوْمَ يَا حَبِيبُ أَوْلَى
 أَقْبَلُوا وَالْأَسَى عَلَيْكَ جَدِيدُ
 وَبَنُوكَ الْكِرَامُ وَاسِطَةُ فِي
 قَدْ أَنَا فُؤَا كَمَا أَنِفْتَ قَدِيمًا
 كُلُّهُمْ مُشَبَّهٌ أَبَاهُ وَكُلُّ
 كَانَ بِالْأَنْسِ صُورَةً فَتَرَاعَتْ
 وَجَلَّ النَّبْلُ بَعْدَ وَجْهِهِ وَجُوهًا
 مَا طَوَى اللَّحْدُ عِزَّةً تَتَجَلَّى
 لَا وَلَمْ تَفْقِدِ الْحَمِيَّةُ وَالْأَشْبَالُ
 شَيْمٌ حِينَ صُوِّرَتْ مِنْ نُصَارٍ
 يَا ضَرِيحًا أَوْى إِلَيْهِ حَبِيبُ
 أَيُّ شَمْسٍ لِعَيْنَيْهِ تَتَجَلَّى
 بَلَّتْ فِي مَنَبِيعِ الْخُلُودِ وَإِنْ
 يَتَعَلَّى النُّعْمَى تَشَارِكُهُ فِيهَا اللَّيْمَى شَارَكَتُهُ فِي الْأَلَامِ

زَوْجُهُ الْبِرَّةُ الَّتِي أَوْفَتْ الْعَهْدَ بِصُدْقِ الْهَوَى وَرَغِي الدَّمَامِ
 وَقَضَتْ عُمْرَهَا إِلَى أَنْ أَجَابَتْ دَعْوَةَ اللَّهِ وَهِيَ مِنْ غَيْرِ ذَامِ
 خَيْرٌ أَمْ لَوْلِيَهَا وَرَوْوْمٌ بَعْدَهُمْ لِلضُّعَافِ وَالْأَيْتَامِ
 لَمْ يَعْزُ التَّمَامَ عَنْهَا سِوَى أَنْ النَّبِيَّ أَنْجَبَتْ مِثَالُ التَّمَامِ
 لَيْسَ فِي أَنْبَلِ النِّسَاءِ لِهَيْلًا نَهْ شَبَهُ فِي كُلِّ مَعْنَى سَامِ
 أَيُّهَا النَّاحِيَانِ مِنْ عَنَتِ الدُّمْرِ وَمِنْ شَرِّهِ الْعَمِيمِ الطَّامِي
 هَيْكُلُ اللَّهِ مِنْهُ حِرْزُ حَرِيرُ فَاسْتَقِرَّا فِي غِبْطَةٍ وَجَمَامِ

رثاء للموحوم إمام العبد عام ١٩١٩

تَرَكْتَ الدَّارَ حِينَ طَفَى أَذَاهَا وَأَضْحَى شَرُّهَا شَرًّا عَمِيمًا
 فَلَا الْمَظْلُومُ يَهْوَى أَنْ يَرَاهَا وَلَا الْمَالُومُ يَهْوَى أَنْ يُقِيمَا
 وَمِثْلُكَ مَنْ تَوَرَّدَهَا عَيْوُفًا وَمِثْلُكَ مَنْ جَلَا عَنْهَا كَرِيمًا
 نَأَيْتَ مُخَلَّفًا ذِكْرًا جَمِيلًا وَشِعْرًا شَائِقًا يُصِيبِي الْحَلِيمَا
 فَأَبْقَيْتَ النَّثِيرَ يَسِيلُ دَمْعًا عَلَيْكَ أَسَى وَأَبَكَيْتَ النَّظِيمَا

الكشاف الأعظم

نظمت لمناسبة تنصيب الأمير فاروق كشافاً أعظم

جَلَوْتَ الْمُنَى أَيُّهَا الْمَوْسِمُ وَرَأَيْتَ ضَحَى شَمْسِكَ الْأَنْجُمُ

وَزَادَتْ رِيَاضُ الْحِمَى نَضْرَةً أَمَالِيدُ عَنْ زَهْرٍ تَبَسُّمُ
 أَقَرَّ النَّوَاطِرَ تَهْدِيبُهَا وَتَذْرِيبُهَا الْمُؤْنِقُ الْمُحَكَّمُ
 صِبْغَارُ تَقْوَمُ أَعْطَافُهُمْ لِيَنُمُوا صِلَاباً كَمَا قُومُوا
 تَرَاهُمْ عَلَى دَرَجَاتِ الصَّبَا كَمُخْتَلِفِ الدَّرِّ إِذْ يُنْظَمُ
 يُعَلِّمُهُمْ مِنْ مِرَاسِ الْحَيَاةِ أُولُو الدُّكْرِ وَالْخُبَرِ مَا عُلِّمُوا
 فَيَمْنُصُونَ فِي خَوْضِهِمْ لِأَعْيُنٍ إِذَا قَوَّضُوا وَإِذَا خِيَمُوا
 وَيَضْحَكُ مِنْ خُشْبِ شُرْعٍ بِأَيْدِيهِمُ الرُّمَحُ وَالْمِخْدَمُ (١)
 لِيَهْنِئَهُمُ اللَّهُوْ ، لَا عَيْبَ فِيهِ يَشُوبُ لَصَفَاءٍ وَلَا مَائِثُ
 يَدْكَئِي النَّهْيُ وَيَشُدُّ الْقُوَى وَمَا فِي عَوَاقِبِهِ مَنْ لَدَمُ
 فَتَنُمُوا الْجُسُومُ عَلَى صِحَّةٍ وَتُكْفَى الْخَلَائِقُ مَا يُسْقِمُ
 وَتُبْنَى لِأَوْطَانِهِمْ أُمَّةٌ أَبْرُ بِهَا وَلَهَا أَرْحَمُ
 جُنُودٌ وَلَكِنْ لِيَتَرَعَى الْحُقُوقُ قُ عَلَى يَدِيهِمْ ، وَيَصْنَانِ الدَّمُ
 كُفَاةٌ لِأَنفُسِهِمْ ، بَيِّنُ لَهُمْ مَا يَحِلُّ وَمَا يَحْرُمُ
 إِذَا اسْتُنْجِلُوا أَنْجِلُوا الْمُسْتَضَى مَ ، وَلَوْ كَلَّفُوا جَلَلًا أَقْدَمُوا
 وَمَهْمَا تُجَشَّمُهُمُ الْوَاجِبَا تُ مِنَ الْمَطْلَبِ الصَّعْبِ لَا يُخْجِمُوا
 فَهُمْ كَالِئُوهَا وَحَفَاطُهَا وَرُؤَادُهَا حَيْثُمَا يَمُمُوا
 عَدَا يُسْفِرُ الدَّهْرُ عَنْ حَالَةِ وَهُمْ فِي رِجَالِهَا مَنْ هُمُ

(١) المخدّم : السيف .

وَيُحَمَّدُ فِي الشَّوْطِ تَبْرِيزُهُمْ إِذَا مَا جَلَا نَقَعُهُ عَنْهُمْ (١)
 قَصَارَاكَ مِنْ نُحْبَةٍ فِي الْبَيْنِ نَحَبٌ ، وَمِنْ صَفْوَةٍ تُكْرَمُ (٢)
 فَكَيْفَ بِهَا وَهِيَ مَمْرُوضَةٌ وَ«فَارُوقُ» كَشَافُهَا الْأَعْظَمُ ؟
 تَسِيرُ وَأَعْلَامُهَا مُوَمِّثَاتٌ إِلَى آيَّهَا الْبَطْلُ الْمُعْلَمُ
 إِلَى الْفَرْعِ تَنْمِيهِ أَزْكَى الْأَصْوِلِ ، وَيَنْصُرُهُ الرَّأْيُ وَاللَّهْذَمُ (٣)
 فَخَارُ «لِمِصْرَ» بِشِبْلِ الْعَرَبِ يَشِبُّ وَيَكْلَأُهُ الضَّيْعُ
 مَرُوضاً عَلَى الْوَتَبَاتِ الْكِبَا رِ وَمُهْجَةُ «مِصْرَ» لَهُ نَرَأَمُ
 فَأَوَّلُ مَرْفَاتِهِ ذِرْوَةٌ وَغَيْرُ الدُّرَى مَا لَهُ سُلَّمُ
 لَكَ اللَّهُ فِي النَّشْرِ يَا خَيْرَ مَنْ يُطَاعُ وَيَا خَيْرَ مَنْ يُعْخَدُ
 أَسْرَكَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُخْلِصِينَ وَلَا تَبَيَّنَتْهُ مِنْهُمْ ؟
 وَهَزَّتْ هِزَّةً تِلْكَ الْجَوَا نِسْجٍ إِذْ تَتَوَلَّى وَإِذْ تُقْسِمُ ؟ (٤)
 وَرَاقَتْكَ بِهَجَّةٍ تِلْكَ الدُّمُورِ عِ بِمَرَأَى أَبِي لِابْنِهِ يَلْشُمُ ؟
 سَلِمْتَ مَلَاذًا لِأَبْنَانِهِمْ فَاسْنَى الْأَمَانِيَّ أَنْ تَسْلَمُوا
 وَأَنْ تَظْفَرُوا فِي كِفَاحِ الْعُلَى وَالْأَلَى يَفُوتُكُمْ مَغْنَمُ
 تَبَوَّأَتْهُ مَنْصِباً لَا يَقُومُ بِمُيَاغِبَائِهِ الْمُبَشِّرُ الْمُؤَدِّمُ (٥)

(١) النقع : الغبار .

(٢) قصاراك : غاية مقصودك .

(٣) اللهزم : السيف .

(٤) تنول : أي تكون لك الزعامة على الكشافين . تقسم : تخلف .

(٥) المبشر المؤدم : أي المترفة في معيشته .

فَلَمْ تَسْمُ عَفْوَاً إِلَى أَوْجِهٍ كَمَا شَاءَ مَجْدُكَ الْآفَحَمُ
وَلَكِنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ النَّبُو غُ وَأَيْدُهُ مَجْدُكَ الْمُلْزَمُ
كَمَالُ حِجِّي فِي اقْتِبَالِ الصَّبَا، تَبَارَكَ وَاهِبُكَ الْأَكْرَمُ
وَيُخْلِقُ رَعَى حُسْنٍ تَثْقِيفِهِ مُثَقِّفُكَ الْأَرْشَدُ الْأَخْرَمُ
مَلِيكَ عَلَى قَدَرِ الْحَادِثَا تِ إِذَا عَظَمْتَ شَأْنَهُ يَعْظُمُ
لَهُ إِنْ يَشَأْ نَقْضُ مَا أَبْرَمْتَ وَلَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ مَا يُبْرِمُ
قَوِيَّ الْمَشِيشَةِ نَفَاذَهَا بِمَاضٍ مِنَ الْعَزْمِ لَا يُثْلَمُ
مَتِينُ الْحَصَاةِ، طَوِيلُ الْأَنَا قِ، إِذَا سَمِمَ الْجِدُّ لَا يَسَامُ (١)
نَصِيرُ الْعُلُومِ، نَصِيرُ الْفُنُونِ، نِ، مُعْنَى بِأَبْكَارِهَا مُغْرَمُ
يُرَى مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْنَى طَرِيفٍ عَلَى كُلِّ مَفْخَرَةٍ قِيَمُ
وَيَبْغِي لِأَمْتِهِ خَيْرَ مَا يَرُومُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَحْكُمُ
فَيَنْفَعُهَا رَأْيُهُ الْمُجْتَنِّي وَيَنْفَعُهَا غَرْسُهُ الْمُطْعَمُ
وَيَبْنِي الصُّرُوحَ لِعَلْيَانِهَا بِنَاءً عَلَى الدَّهْرِ لَا يُهْدَمُ
فَفِي كُلِّ مُنْتَجَعٍ لِلرُّقْيَى لَهُ مَعْهَدٌ وَلَهُ مُعْلَمُ
تَكَادُ عَلَى مُتَوَالِي الْفُصُورِ لِي مِنَ الْعَامِ أَنْوَاؤُهُ تَشْجُمُ (٢)
لَوْ اسْتَنَّ فِي الْجُودِ مَا سَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي بَلَدٍ مُعْدَمُ
عَوَارِفُ تَمَلُّاً رَحْبَ الدِّيَا رِ، فَكَيْفَ يَعْدُدُهَا الْمَرْقَمُ ؟

(١) الحصاة : العقل .

(٢) تشجم : يتساقط مطرها بسرعة.

يَتَّبِعُ الْبَيَانَ بِأَوْصَافِهَا وَيُوشِكُ أَنْ يُفْصِحَ الْمُعْجِزُ
إِلَى خُطِّطٍ فِي الْعُلَى لَمْ تَدَعِ مَجَالاً يُلِمُّ بِهِ اللَّوْمُ
وَمِنْ آيَةِ الْفَضْلِ أَنَّ الْأَوَّلَى أَبَوْهَا عَلَيْهِ بِهَا سَلَّمُوا
فَلَوْ قَدَّرَ السَّلَفُ الْأَمْجَدُ نَ لَدَانَ لِمُحَدِّثِهَا الْأَقْدَمُ
أَمْوَلَايَ هَذِي قَوَافٍ سَمَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تُغْرِهَا الْأَنْعَمُ
جَوَاهِرُ مِنْ مَنْجَمٍ فَاخْجِرِ تَأْتَتْ وَأَنْتَ لَهَا الْمَنْجَمُ
فَمَا فِي الْقِلَادَةِ غَيْرُ الْفَرِيدِ وَلَا فِي الْأَشْعَةِ مَا يُتَهَمُ
وَمَا فِي الْهَدْيَةِ عَارِيَّةٌ بِهَا مَنْ يُقَدِّمُهَا يُوصَّمُ
جَلَا لَكَ شِعْرِي بِهَا صُورَةٌ عَلَى الدَّخْرِ تَزْهَوُ وَلَا تَهْرَمُ
وَمَا أَنَا مَنْ يَغْتَفِي مَانِحاً وَبِي مِنْ غِنَى النَّفْسِ مَا يَعْصِمُ
عَلَى أَنَّهَا سَاعَةٌ لِلْسُّرُورِ رِ أَتِيحَتْ وَصَدْرِي بِهَا مُنْعَمُ
فَهَنَأْتُ رَبَّ الْحَيِّ بِابْنِهِ وَأَرْسَلْتُ فِكْرِي كَمَا يُلْهِمُ
وَأَنْطَقْتُ قَلْبِي بِمَا صَاتَهُ زَمَاناً فَلَمْ يَبْتَدِلْهُ الْقَسَمُ
وَلَا يَبِي وَلَا يَبِي فَإِنْ أَنْكَرْتَهُ أَنَا نَسُ فَإِنِّي بِهِ أَعْلَمُ
وَأَذْنِي هُمُومِي مَا أَخْرُوا مِنْ الْقَوْلِ فِيهِ وَمَا قَدَّمُوا
قَدَّمَ لِلْسَّمَاخَةِ يَا شَمْسَهَا وَدَّمَ الْمُنْدَى أَيْهَا الْخَضِرُ (١)
وَعَاشَ ابْنُكَ الْمُفْتَدَى يَفْتَقِي أَبَاهُ وَفِي ظِلِّهِ يَنْعَمُ

(١) الخضر : البحر ، والسيد الكريم المحمولى للمعاني .

زفاف الاستاذ كريم ثابت والآنسة ايلين سر كيس

كريمة المرحوم سليم سر كيس ١٩٣٣

جَمَعَ الحُبُّ أَيَّ جَمْعٍ كَرِيمٍ بَيْنَ هِيلَانَةَ وَبَيْنَ كَرِيمٍ
مَا يَكُونُ الهَوَى أَبَرَّ وَلَا الإِخْلَاصُ أَذْعَى إِلَى الصَّفَاءِ الْمُقِيمِ
عُنُصْرُ طَاهِرٌ وَنُبْلٌ وَصِدْقٌ وَذَكَاءٌ مِنْ حَظٍّ كُلِّ قَسِيمٍ
سَارَاعِي فِي الْقَوْلِ آدَابُ عَصْرِي بَادِئًا بِالْعُرُوسِ فِي التَّقْدِيمِ
لَا تَخَافِي مِنْ اسْمِ «تُونَا» فَقَدْ أَصْبَحَ هَذَا الْحَدِيثُ جَدُّ قَدِيمٍ
ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الدُّعَابَةِ وَالذُّوْ لَهَا بَعْدَ التَّصْغِيرِ لِلتَّفْخِيمِ
فَلَا قُلْ مَرَّةً لَكَ الْحَقُّ فِي الْوَجْهِ وَمَا بِي مُخَافَةَ النَّائِيمِ
جَلَّ مَنْ أَوْدَعَ الرِّصَانَةَ فِي تَأْ وَيهِ بَانَ وَفِي تَلَفُتِ رِيمِ
أَيُّ رُوحٍ كَنَفَحَةِ الطَّيِّبِ فِي قَا رُورَةٍ قَلَّ أَذْنَهَا لِلنَّسِيمِ
وَمِثَالُ مَنْ الْجَمَالِ بَدِيعُ حَارَ فِيهِ الذَّيْثُ قَبْلَ النَّظِيمِ
كَمُلْتُ فِي الْحِلَى حِلَاهُ وَقَدْ قَوَّ مَهْ اللَّهُ أَحْسَنَ تَقْوِيمِ
إِنَّ عَيْنِي تَرَى أَبَاكَ وَقَدْ شَا رَفْنَا الْيَوْمَ مِنْ أَعَالِي الرَّقِيمِ (١)
مُنْعَمًا قَلْبُهُ سُرُورًا وَقَدْ سَرَ ي عَنْهُ مِنَ الْفِرَاقِ الْأَلِيمِ
مُطْمَئِنًّا إِلَى كَفَالَةِ زَوْجٍ يَبْلُوغُ الْمُنَى الْكِبَارِ زَعِيمِ
الْمَعِي مُهَذَّبُ الْحِسِّ وَالْمَعْنَى رَجِيحُ الْحِجَى رَقِيقُ الْخِيمِ (٢)

(١) الرقيم : الكتاب المرقوم ، أو الفلك ، وأصحاب الرقيم هم أهل الكهف .

(٢) الخيم : السجدة ، الأصل .

لَا يُبَالِي الْقَشُورَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَيَمُضِي إِلَى اللَّبَابِ الصَّامِمِ
قَبْلُ يَطْلُعُ الثَّنَايَا وَفِيهِ مَا يُرْجَى لِيَزِمَ قُوزٍ عَظِيمِ

بَارَكَ اللَّهُ فِي قِرَانِ النَّجِيبَيْنِ وَفِي يَوْمِهِ الْأَغْرَ الْوَسِيمِ
خَصَّ بِالْأَقْرَبَيْنِ مُجَلَّاهُ إِلَّا إِنَّهُ مَبْعَثُ ابْتِهَاجِ عَمِيمِ
كَيْفَ لَا وَالْخَطِيبُ نَجُلُ خَلِيلٍ كَيْفَ لَا وَالْعُرُوسُ بِنْتُ سَلِيمِ
إِنْ ذَكَرْتُ الْخَلِيلَ نَوَّهْتَ الْآ فَاقَ فِي الشَّرْقِ بِالْأَدِيبِ الْعَلِيمِ
وَتَعْنَى الْوَصَافِ بِالْخُلُقِ السَّمَحِ وَبِالْمَبْدَلِ الْقَوِي الْقَوِيمِ
جَهَبْتُ يَنْقُدُ الصَّحِيحَ مِنَ الزُّيْسِفِ وَيَجْفُو سَبِيلَ كُلِّ مُلِيمِ
فَتَرَاهُ وَمَالَهُ فِي مَجَالٍ مِنْ ضَرِيبٍ وَمَالَهُ فِي خَضِيمِ
كُلَّ يَوْمٍ يُوحَى إِلَيْهِ فَيَجْلُو لِلنُّهَى بَيِّنَاتٍ ذِكْرُ حَكِيمِ
صَادِرَاتُ فِي وَجْهَةِ الْخَيْرِ عَنْ عَقْلِ حَصِيفٍ وَعَنْ فُؤَادِ رَحِيمِ
مِنْ سَرِيٍّ فِي الْحَيَاةِ وَهِيَ هَدَاهُ وَجَدَ الصُّبْحَ فِي الظَّلَامِ الْبُهِيمِ
أَتَمَنَّى الْأَسْهَابَ وَالشُّوْطَ رَحْبُ غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ غَيْظَ الْحَلِيمِ
لَيْتَهُ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْبَلُ إِذْ يَعْتَفِيهِ كُلُّ عَدِيمِ
أَيُّهَا الْآلُ وَالْمُحِبُّونَ مِنْ وَاشِحِ عِرْقٍ وَمِنْ وَلِيِّ حَمِيمِ
هَنُّوْا. هَنُّوْا الْعُرُوسَيْنِ وَادْعُوا أَنْ يَعِيشَا فِي غِبْطَةٍ وَنَعِيمِ

اللين والدم

جَلَسَ الْأَمِيرُ إِلَى الطَّعَامِ عَشِيَّةً
 فَأَصْرَ إِلَّا أَنْ يُجِيبَ دَعَاهُ
 كَانَ الْإِمَامُ عَلَى أَسَى لِبِلَادِهِ
 أَبَدًا يُوَالِي نُصْحَهُ بِتَلَطُّفٍ
 مَرَّتْ بِهِ الْأَلْوَانُ يَا بَى مَسَهَا
 وَبَزَعِمِهِ أَنَّ الطَّيِّبَ نَهَاةً عَنْ
 قَتْبَادَرِ الْخَدَمِ الْوُقُوفِ وَأَحْضَرُوا
 أَلْقَى عَلَيْهِ يَدًا فَحَالَ لِوَفْتِهِ
 رِيحَ الْأُولَى نَظَرُوا إِلَيْهِ وَأَفْظَعُوا
 حَتَّى لَكَادُوا يَفْتِكُونَ بِشَيْخِهِمْ
 وَذُنَى الْأَمِيرُ فَقَالَ : مَا تَأْوِيلُهَا؟
 فَجَابَهُ ، وَبِهِ تَفَكُّرٌ غَائِبٍ
 وَاسْمَعِ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي أَنَا فَائِلٌ
 هَذَا نَذِيرٌ لَا شَفَاعَةَ بَعْدَهُ
 هَدَمَتْ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضُهَا
 أَسْرَفَتْ فِي هَذِي الدِّيَارِ مَهَانَةً
 بَالَعَتْ فِي طَلَبِ الْحُطَامِ إِلَى مَدَى

وَدَعَا الْإِمَامَ لَهُ فَلَمْ يَتَقَدَّمِ
 فَلَطَّاعَ لَكِنْ طَاعَةَ الْمُتَأَلَّمِ
 مِنْ سُوءِ سَيْرِ أَمِيرِهَا الْمُتَحَكِّمِ
 فَيَفُوزُ مِنْهُ بِنُفْرَةٍ وَتَجَهُّمِ
 وَلَهُ مَعَاضِيرُ السَّقِيمِ الْمُحْتَمِي
 غَيْرِ الْحَلِيبِ فَإِنْ يُخَالِفَ يَنْتَدِمِ
 لَبِنًا زَكِيًّا نَاصِحَ الْمُتَوَسِّمِ
 وَإِذَا الْبَيَاضُ كَصِبْغَةٍ مِنْ عِنْدِمِ
 تِلْكَ الْكَرَامَةِ وَانْثَنُوا بِتَبَرِمِ
 زُلْفَى إِلَى ذَلِكَ الْأَمِيرِ الْمُطْعِمِ
 أَكْذَا مِزَاحُ الصَّائِمِينَ الْقَوْمِ؟
 عَنْ رُشْدِهِ ، وَلَهُ تَبَسُّرٌ مُلْهِمِ
 بِلِسَانِهِ لِلْجَائِرِ الْمُتَنَعِمِ
 عِنْدَ الْمُهَيِّمِ أَنْ تُصِرَّ وَتَظْلِمِ
 أَعْلَامُهَا الْحُكَمَاءَ كُلَّ مُهْدَمِ
 لِكَرِيمِهَا وَمَعَزَّةٍ لِلْمُجَرِّمِ
 مُخْنِي الْوَلَاةِ وَلِلْعُرُوشِ مُحْطَمِ

بَايَعْتَ دُونَ حِمَاكَ بَيْعَةً خَاسِرٍ تَوْتَاهُ مِنْ كَدْحِ الْفَقِيرِ الْمُعْلِمِ
أَوْفِ الْبِلَادَ بِمِثْلِ أَجْرِكَ حَقَّهَا مِنْ خِدْمَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَتَكْرُمِ
أُرْدُدْ إِلَى هَذَا الْحِمَى اسْتِقْلَالَهُ يَخْلُصْ طَعَامُكَ يَا أَمِيرُ مِنَ الدَّمِ

ام المحسنين

حُيِّتِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ السَّامِي بِتَحِيَّةِ الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
الْيَمْنُ وَالْإِقْبَالُ عَادَا فِي زُهَاهَا يَوْمَ لَهُ شَرَفٌ عَلَى الْأَيَّامِ (١)
عَيْدٌ يُجَدِّدُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا بِهَجَاتِهِ بِتَجَدُّدِ الْأَعْوَامِ
رَاعِ الْعُقُولَ بِأَيَّتَيْنِ تَرَاءَا فِي أَقْبَسِ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ
الشَّمْسُ فِي عَلَيَّائِهِ مَجْلُوءَةٌ وَيَدُ النَّوَالِ تَصُوبُ صَوْبَ غَمَامِ (٢)

«مِصْرُ» الَّتِي أَعَزَّزَتْهَا وَحَبَّبَتْهَا عَنْ ظَهْرِ نَفْسٍ مِنْكَ حُبٌّ غَرَامِ
وَأَبَيَّتْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَامُهَا فِيمَا شَغَلَتْ بِهِ أَجَلُ مَرَامِ
جَعَلَتْ لِرَكْبِكَ مِنْ سَوَادِ قَطِينِهَا سُوداً وَمِنْ سَادَاتِهَا الْأَعْلَامِ (٣)
حَفَلُوا لِأَمِّ الْمُحْسِنِينَ وَأَوْمَأُوا بِتَجَلَّةٍ مَضْلُوقَةٍ وَسَلَامِ
يُبْلُونَ مِنْ وَحْيِ النَّفُوسِ إِشَارَةً لَطْفَتْ وَلِلْوَحْيِ اللَّطِيفِ مَرَامِ (٤)

(١) الزها : الزينة والزخرف . (٢) تصوب : تنصب .
(٣) السواد : عامة الناس . القطين : أركان .
(٤) المرامى : المغايزى والمقاصد .

يَا أَهْلَ هَذِي الدَّارِ لَا بَرَحَتْ بِكُمْ مَأْهُولَةٌ مَرْفُوعَةٌ الْأَعْلَامِ
فَإِذَا نَأَيْتُمْ لَا حُرْمَنَا عَوْدَكُمْ مِنْ عَيْبٍ مُتَرْقِبِينَ كِرَامِ

إِنِّي لِلَّهِمُّ يَا مُفَدَّاةَ الْحِمَى شَتَانَ مَا بَيْنَ الدُّنْيَيْنِ
قَوْلًا وَتَنْبُو دُونَهُ أَقْلَامِي وَمَكَانَهُ الْعَالِي مِنْ الْإِلْهَامِ
مَنْ لِي بِوَصْفِ عَظَائِمِ خَلْقِهَا لَمْ تَتَسَقِ لِمُخْلِدِينَ عِظَامِ؟
أَثَرَ الْأَصَادِقِ عَنْكَ مَا لَمْ يَأْثُرُوا عَنْ أُمَّهَاتِ الْمَجْدِ فِي الْإِسْلَامِ
مِنْ شَمَلَتْ بِهَا الْمَشَارِقُ فَانْتَفَى فِيمَا وَسِعْنَ تَبَايُنُ الْأَقْوَامِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ صُورَةٌ لَكَ أَنْزَلْتَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ مُنْزِلَ الْإِسْكَرَامِ

مَاذَا وَجَدْتُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ فِي دَارِجَتْ ذِكْرَكَ وَالسَّفِينُ مَدَائِنُ
أَثْنَاءُ كُلِّ تَرَحُّلٍ وَمُقَامِ؟ حُمِلَتْ عَلَى ظَهْرِ الْخِضَمِّ الطَّامِي
فَكَأَنَّمَا النَّسَمَاتُ وَهِيَ مُقْلَّةٌ نَفَحَاتُهُ تَسْرِي بِنَشْرِ خَزَامِ (١)
دَارِجَتْ ذِكْرَكَ فِي الْحُزُونِ وَفِي الرَّبِّ مِنْ صَاقِبِ الْأَطْرَافِ وَالْمُتْرَامِي (٢)
فَرَأَيْتُ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ هَشَاشَةً لِحَدِيثِهِ تَبْدُو مِنَ الْأَكْمَامِ
وَطَرِبْتُ لِلْأَطْيَارِ شَادِيَةً بِسِهِ وَنَقَعْتُ فِي مَجْرَى الصَّفَاةِ أَوْامِي (٣)

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .

(٢) الحزون : الأراضى الصعبة . صاقب : قريب .

(٣) الصفاة : الحجر الصادر الضخم . الأوام : المعطش .

ذَارَجْتُ ذِكْرَكَ فِي الْحَوَاضِرِ وَالْقُرَى
فَبَدَا لِي الْمَعْمُورُ مَعْمُوراً بِهِ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَقَامٍ

أَيُّ الْمَحَامِدِ لَمْ تَكُنْ لَكَ نَفْحَةٌ
فِيهِ تَهْزُ رَصِينَةُ الْأَخْلَامِ ؟
مَنْ بَرٌّ بِرِّكَ بِالْأَيَّامِ وَانْتَحَى
مَنْحَاكِ مِنْ حَدَبٍ عَلَى الْإِيْتَامِ ؟
وَلَيْسَ سِوَاكِ إِذَا تَضَرَّرَتِ الْقُرَى
أَشْفَى نَدَى فِي إِثْرِ كُلِّ ضِرَامِ ؟
وَمَنْ الَّتِي فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
هِيَ كَعْبَةُ الْآمَالِ لِلْمُعْتَامِ ؟ (١)
وَعِنَايَةُ مَخْجُوبَةٍ لَيْسَتْ تُرَى
إِلَّا بِمَا تُسْدِي مِنَ الْإِنْعَامِ

هَلْدِي تَحِيَّةٌ شَاعِرٍ يَقْضِي بِهَا
حَقَّ الْعُلَى فِي الْعَامِ بَعْدَ الْعَامِ
يَجْلُو بِدِيْعٍ نِظَامِهَا مَا تَنْجِي
عَنْهُ صِفَاتُكَ فِي بَدِيْعٍ نِظَامٍ
بَرَرْتُ كَذَاتِكَ وَهِيَ مِرْآةُ لَهَا
مِنْ كُلِّ غَاشِيَةٍ تَرِيبُ وَدَامِ
تَتَحَوَّلُ الدُّنْيَا تَحَوَّلَ أَهْلُهَا
وَالْعَهْدُ عَهْدِي وَالذَّمَامُ ذِمَامِي
وَلَقَدْ أَلَامُ عَلَى الْوَفَاءِ فَمَا أَرَى
لِي مَادِحِينَ كَزُمَرَةِ اللُّوَامِ
هَلْ لِلْفَتَى عُمَرَانِ يُفْنِي فِيهِمَا
قَلْبَيْنِ بَيْنَ النَّقْصِ وَالْإِبْرَامِ ؟
إِنَّ الْوَفَاءَ سَجِيَّةٌ لَمْ يُؤْتَهَا
إِلَّا رِجَالُ الرَّأْيِ وَالْإِقْدَامِ

(١) المعتام : من يتجه اليك بقعده .

عِيشِي وَأَبْلِي الدُّهْرَ وَأَعْدِفِرِي لَهُ بِالصَّالِحَاتِ كَبَائِرَ الْآثَامِ
تِلْكَ الْمَائِرُ لِلدَّوَامِ بَنَيْنَهَا وَسَوَاكِ مَنْ يَبْنِي لِيَغْيِرَ دَوَامِ

اتحاد النساء

حَيَّ اتِّحَادًا لِلنِّسَاءِ صُنُرُ شَتَّى الْأُمَمِ
وَقَدْ تَلَقَّى الشَّرْقُ وَالْقَرْبُ بِهِ عَنْ أُمَمِ
وَوَلَّلَ الرَّبِّسَيْنِ فِيهِ أَنْقَى عِلْمِ
فَهُوَ بِثَالٍ لِلْمُقْتَسَا ذَاقَ وَبَذَلَ الْهِمَمِ
لَا بِالْقَلَى وَلَا الْخُصُوصِ مَاتِ وَلَا سَفَكَ الدِّمِ
عَلَّمَنَا ذَرَائِعَ الْإِقْسَامِ وَالتَّقْدِيمِ
وَمَا ابْتَدَأَ إِلَّا الْمُؤَانَسَةَ وَرَغِي الْحِرَمِ
وَأَنْ يَرُدَّ الْحَقَّ لِلْمُسْتَضْعَفِ الْمُهْتَفِّمِ
وَأَنْ يَسِيرَ لِأَخِيهِ سَمَاعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَمَمِ
مُنْجِبًا إِلَى الْكَسَمَالِ وَالصَّلَاحِ الْعَمَمِ
أَمَلًا نَزِيلَةً الْحَمَى ذَاتِ الْمَقَامِ السَّنَمِ
يَمْنَتِ مِصْرَ فَعَلَى الرَّحْبِ وَخَيْرِ مَقْلَمِ
رُدِّي نَمِيرَ النَّبْلِ وَأَسْتَنْدِي بِظِلِّ الْهَرَمِ
وَأَسْتَضْجِي بِالشَّمْسِ فِي أَشْقَى وَأَبْهَى مَوْسَمِ

وَشَاهِدِي مَا تَسْتَعِيدُ مِنْ زُهَامَا الْأَقْدَمِ
وَأَسْتَقْبِلِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ زَهَرَ الْأَنْجُمِ
مِنَ الْعَوَانِي الْمُخَصِّبَاتِ بِالنُّهَى وَالشَّيْمِ
الْعَرَبِيَّاتِ الْحَلَى مِنْ خَضِرٍ وَشَمِ
يَجْمَعُهُنَّ الْاِتِّحَادُ - أَدُ فِي نِظَامٍ مُحَكَّمِ
وَالْمُلْتَقَى صَرُحُ هُدَى صَرُحُ النَّدَى وَالْكَرَمِ
طِيبِي بِمَا حَلَّلْتِهِ مِنْ الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
وَأَنْتِ يَا زَعِيمَةَ النَّهْضَةِ عِيشِي وَأَسْلَمِي
وَلِيَحْيَا هَذَا الْاِتِّحَادُ زَاهِرًا وَلِيَكُنْ

الامام الحق ١٩١٦

حَيُّوا الْإِمَامَ الْحَقَّ فِي الْإِسْلَامِ مَا كُلُّ مُؤْتَمَرٍ بِهِ بِإِمَامٍ
حَيُّوا الْأَمِينَ الْمُصْطَفَى مِنْ رَبِّهِ لِمَهْمَةٍ جُلِّ وَشَانٍ سَامٍ
مَا أَحْوَجَ الْأَقْوَامَ إِنْ سَدُّوا إِلَى أَهْلِ الصَّلَاحِ مَنَائِرَ الْأَقْوَامِ
مَا أَظْمَأَ الْأَرْضَيْنِ إِنْ لَمْ يَرَوْهَا مَا تَسْتَدِرُّ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ

تصدير لأول ديوان للشاعر «رامي»

حَبَّذَا الشُّعْرُ خَاطِرٌ يَبْعَثُ النُّورَ وَلَفْظٌ دَانٍ بَعِيدُ الْمَرَامِي

كل بَيْتٍ كَمَنْبِتِ الزُّهْرِ حُسْنًا وَشَدَا أَوْ كَمَرْقِعِ الْآرَامِ
أَبْهَجْتَنَا آيَاتُهُ فِي كِتَابِ لِنَدَى الصَّبَا سِنِي الْمَرَامِ
مَذْ رَمَى سَهْمُهُ فَجَاءَ الْمُعَلَّى مَا شَكَّكْنَا فِي أَنَّهُ سَهْمُ (رَامِ)

على أثر قرار من الحكومة المصرية أذن بعقوبة الجلد لطائفة من المسجونين

الْحِكْمُ بِالْجَلْدِ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَمَا نَهَاكُمُ الرُّشْدُ عَنْهُ يَا أُولِي الْحِكْمِ ؟
أَفَلَاذُ أَكْبَادِنَا بِالسُّوْطِ نَضْرِبُهُمْ أَهَكَذَا تُقْتَنَى حُرِّيَةُ الْأُمَمِ ؟

الحُسنِيان

الْحُسَيْنَانِ سَلَامَةٌ وَكَرَامَةٌ وَالسُّوءِيَانِ خَصَاصَةٌ وَسَقَامٌ

تحية الرئيس

نظت يوم عودة المغفور له الزعيم الأكبر
سعد زغلول باشا وصحبه الكرام من منفى سيشل

خَفَقَتْ لِطَلْعَةِ وَجْهِكَ الْأَعْلَامُ وَمَشَتْ تُحِيطُ بِرَكِّكَ الْأَعْلَامُ (١)
مِنْ مَرْفَأِ «الثَّغْرِ» الْأَعْرُ إِلَى حِمَى «مِصْرَ» الْأَبْرُ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ
يَطْوِي الْقِطَارُ مَرَّاحًا لَا تَنْتَهِي وَالْجَانِبَانِ طُلَى تَمُوجُ وَهَامُ (٢)

(١) الأعلام «الأولى الرايات ، الأعلام «الثانية» كبراء الأمة .

(٢) الطلى : الاعتناق . الهام : الرؤوس .

لِلَّهِ فِيكَ وَلِلْبِلَادِ وَلِلْعَلَى
حَالُ تَزِيدُكَ رِقَّةً وَوَدَاعَةً
هَذَا الْوَلَاءِ وَذَلِكَ الْاِكْرَامُ
إِنَّ الْعِظَامَ لِبِالْأَنْفُسِ عِظَامُ

سَعْدَ السُّعُودِ اِطْلُغْ «مِصْرَ» وَلَا يَبِينُ
أَرُو الْعُيُونَ بِمَا تُفِيضُ مِنَ السَّنَى
عَمَانٍ مَرًّا فِي الْغِيَابِ وَعِنْدَ مَنْ
أَلْيَوْمَ لَا إِغْرَاقَ فِي قَوْلِ امْرِئٍ
وَجَرَى بِوَادِي النَّيْلِ ذُوبُ عَقِيْقِهِ
هَذَا جَزَاءُ الْمُخْلِصِينَ وَهَكَذَا
مَا الظَّنُّ بِالشُّكْرِ الَّذِي يُؤْلِيكَهُ
مُنْجِي الْبِلَادِ وَمُسْتَعِيدُ حُقُوقِهَا
حَسَبَ الْمَفَاخِرِ أَنْ غَدَوْتَ مَلَاذَهَا
عَنْ «مِصْرَ» بَعْدُ ضِيَاؤُكَ الْبَسَامُ
فَلَقَدْ حُجِبَتْ وَبِالْعُيُونِ أَوَامُ (١)
يَشْتَأُقُ : أَقْصَرُ سَاعَةٍ أَعْوَامُ
هَزُّ الْمُقْطَمِ وَانْتَشَى الْأَهْرَامُ
يُرْوِي الْخَمَائِلَ وَالشَّرَابُ مُدَامُ
تُشْنِي عَلَى أَبْطَالِهَا الْأَقْسَامُ
أَبْنَاءُ «مِصْرَ» وَأَنْتَهُمْ لَكِرَامُ
مَاذَا يَفِي مِنْ حَقِّهِ الْإِعْظَامُ ؟
وَمَعَاذَهَا الْمَأْمُولُ حِينَ تَضَامُ

لِلَّهِ مَا أَمْضَاكَ فِي الشَّانِ الَّذِي
أَحْسَنْتَ مَا تَهْوَى وَأَحْسَنَ رُفْقَةً
أَعْمَلْتُمْ الْعَزْمَ الصَّحِيحَ فَلَمْ يَكُنْ
وَالرَّأْيَ قَدْ أَثْبَتُمُوهُ : بَالِغُ
نَدَبَتُكَ «مِصْرُ» لَهُ وَأَنْتَ هُمَامُ
مَا مِنْهُمْو إِلَّا فَتَى مِقْدَامُ
لِيَرُوعَكُمْ فِي غِيلِهِ الضَّرْعَامُ
فِي النُّجَحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّنْمَصَامُ (٢)

(١) أَوَامُ : ظُلماً شديداً .
(٢) الصنمصام : السيف لا ينثني .

فَيَنْبُلُ هَذَا الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَفَّقٌ وَيَفْضُلُ ذَلِكَ الْعَزْمَ وَهُوَ جَسَامٌ
سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيٍّ مَقَامِهَا وَلَهَا السَّهْيُ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ مَقَامٌ

رثاء شيخ العربية أحمد زكي باشا

دَالَ السُّكُونُ مِنَ الْحَرَكَ الدَّائِمِ وَأَقْرَ ، بَعْدَ السُّهْدِ ، عَيْنَ النَّائِمِ (١)
دُنْيَا يَعُودُ الْعَقْلُ فِي تَصْرِيفِهَا حَيْرَانٌ بَيْنَ غَرِيمِهَا وَالْغَانِمِ
حَتَّى لَيْسَالُ مَنْ أَضْلَلَهَا إِذَا مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَالْعَالِمِ

إِنْ تَأَسَّ «مِصْرُ» ، فَمَا أَسَاهَا أَنْهَا أَوْ كَاتِبِ كَالْنِيلِ فِي فَيْضَانِهِ ،
أَوْ جِهْدِ مُتَشَبِّتِ مُسْتَعْصِمِ أَوْ ذَائِدِ عَنْ مَجْدِ أُمْتِهِ إِذَا
أَوْ بَاحِثِ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا تَبْكِي أَوْلَيْكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلِ
فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاؤُهَا ، وَتَفَاقَمَتْ فِي رُزْيِهِ الْمُتَعَدِّدِ الْمُتَفَاقِمِ
طَيِّ الْجَوَاهِرِ فِي بَطُونِ مَنَاجِمِ رَاعَ الْقُلُوبَ بِأَيِّ خَطْبِ دَاهِمِ
مَفْجُوعَةً فِي لَوْدَعِي عَالِمِ أَوْ خَاطِبِ كَالزَّائِرِ الْمُتَلَاظِمِ
بِالْحَقِّ لَا يَلْوِي بِلُومَةٍ لَائِمِ عَزَّ النَّصِيرُ ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ

شَيْخُ الْعَرُوبَةِ ! أَيْنَ صَائِنُ إرْثِهَا وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ ؟
بَلْ أَيْنَ فِي الْفُسْطَاطِ مَوْتِلُ قَوْمِهَا مِنْ بَارِحِ يُخْلِي الْمَزَارَ لِقَادِمِ ؟

(١) دال .

بِفِدِّ الْغَرِيبِ إِلَيْهِ وَهُوَ كَأَنَّهُ
فَالِدَارُ ، مِنْ لُطْفِ الصَّبَافَةِ ، دَارُهُ
دَارُ ، أَجَدُّ بِهَا النَّوَى لِتَنْزِيلِهَا
تَتَنَافَسُ الزَّيْنَاتُ تَرْجِيئاً بِهِ
فَلَعَيْنِهِ ، وَلِلسَّمْعِ ، وَلِلْقَلْبِ
يَمْشِي مِنَ الْأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ
وَوَلِيَّهَا الْمَخْلُومُ شَبَهُ الْخَادِمِ
أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قِرَى وَمَكَارِمِ
وَيُكَائِرُ الْإِنْسَانُ جُودَ الطَّاعِمِ
وَلِجَسْمِهِ فِيهَا فَنُونٌ وَلَانِمِ

فَدَحَ الْمُصَابُ ، وَقَدْ أَلَمَ بِقَسُورِ
سُقِبَتْ نَفْسُهُ وَجْهَهُ صَفْوُ النَّدَى
بِأَصَمِّ ، إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَهُ الْعَلَى
أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمَلِ
بِمُحِبِّ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعِ
جَلَدٌ عَلَى الْآفَاتِ ، لَمْ يُخْرِقْ عَلَى
وَعَلَى التَّبَاطُيْرِ فِي الْعَوَاقِبِ بِنَشْنِي
حَسَبُ الْمُجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَغْزُ ،
سَلَخَ الْغَوَالِي مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحاً
وَمُعَاتِباً أَسَافَهَا أَنْ أُغْمِدَتْ ،
وَمُعَالِجاً أَرْزَمَانَهَا مَا أُعْصِلَتْ
وَمُقَرَّباً شَقَقَ الْخِلَافِ ، وَوَحِصِلاً
جَاهِدَ عُلُوكَ مَا اسْتَطَعَتْ جِهَادُهُ

وَرَدِّ ، ذِكِّي الطَّرْفِ ، أَرْوَحَ بِاسْمِ
مِنْ شَيْبِهِ ، بَعْدَ الشَّبَابِ الْفَاحِمِ
بِحَدِيثِ غَايَاتِ سَمَتْ وَعَظَائِمِ
أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
وَمُبْتَغِصِ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
سُؤْلِ - إِذَا مَا فَاتَ - سِنَّ النَّادِمِ
بِجَدِيدِ فَخْرٍ ، أَوْ بِعِزِّ سَالِمِ
شَرَفُ الْمَرَامِ مُشْرِفٌ لِلرَّائِمِ
دُونَ الْعُرُوبَةِ كُلِّ بَاغٍ آئِمِ
وَالْغِنْدُ أَكَالُ لِنَصْلِ الصَّارِمِ !
بِمَضَاءِ مِقْدَامِ ، وَذُرْبَةِ حَازِمِ
مَا قَطَعَتْهُ يَدُ الشَّقَاقِ الْفَاصِمِ
أَمَّا أَخَاكَ ، فَمَا اسْتَطَعْتَ ، فَسَالِمِ !

حَقَّ الْبِلَادِ عَلَيْكَ أَغْلَى حُرْمَةٍ مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِيَّاتِ سَخَائِمِ

يَا أُمَّةَ الضَّادِ الَّتِي فِي حُبِّهَا بَذَلَ النَّفِيسَ، وَلَمْ يَكُنْ يُمْسَاوِمِ
إِنْ تُكْرِمِي بِالْحَقِّ ذِكْرِي مَاجِدِ فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ
عَلِمَ الْأَوَّلَى مَا تَوَا، وَلَيْتَ بَنِيهِمْ عَلِمُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ صَرِيَّةٌ لَا زِمِ
وَبِأَنَّ عُمَرَ يُسْتَطَالُ عَلَى الْقَدَى، إِنْ طَالَ، لَا يَعْدُو تَمَهِّلُ زَارِمِ
وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ الْمَطَافِ قَرِيبَةٌ لِأَخِي الشَّقَاءِ، وَلِلْقَرِيرِ النَّاعِمِ.

يَا بَانِيَا لِلَّهِ أَرْوَعَ مَسْجِدِ نَظَّمَ الْبَدَائِعَ فِيهِ أَبْرَعُ نَاطِمِ
نَهَضَ الْبِنَاءُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوَّضَتْ رَبُّ الْبِنَاءِ يَدُ الزَّمَانِ الْهَادِمِ
هِيَ حِكْمَةُ اللَّهِ بِالْأَمَّةِ وَإِنْ خَفِيتَ، وَذَلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ
أَلْعَبْدُ يُعْطِي مِنْ حُطَامِ بَائِدِ وَاللَّهُ يَجْزِي بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ

رثاء المرحوم الشاعر المؤلف الروائي الصحافي الياس فياض

ذَلِكَ الرُّزْءُ فِي الصَّدِيقِ الْكَرِيمِ كَانَ سَهْمًا أَصَابَنِي فِي الصَّيْمِ
كُلَّمَا جَدُّ ذِكْرُهُ بِي جَسَدَتْ يَقْظَةٌ فِي الْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ (١)
كَانَ يَوْمَ انْتَوَيْتُ فِي «مُصْرٍ» وَالشَّامِ مِ «وَالْبُنَّانِ» يَوْمَ حُزْنِ عَمِيمِ (٢)

(١) التهويم : النوم القليل . (٢) انتوى : انتقل وبعد .

مَا دَهَى الضَّادَ فِي أَبَرْ بَنِيهَا ؟ مَا دَهَى الشَّرْقَ فِي فَتَاهُ الْعَظِيمِ ؟
 فِي الْأَدِيبِ الْأَدِيبِ ، وَالشَّاعِرِ الشَّاعِرِ عَرِ ، وَالْمَذْرُوعِ الْأَرِيبِ الْحَكِيمِ ؟
 فِي الصَّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بِدَعِيٍّ ، وَالرَّوَانِيِّ لَمْ يَكُنْ بِزَنِيمِ (١)
 عَلِمَ لَمْ يَضِرْ تَعَدُّهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ بِوَخْدَةِ الْأَقْنُومِ (٢)
 يَا نَجِيَّ الْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ الْفَنِّ وَمِخْرَابِهِ كَنَجْوَى الْكَلِيمِ (٣)
 أَيْنَ كَاسِي الْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ عَبَقَرِيٍّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ ؟
 مَنْ لِدَاكَ الشَّيْرِ فِي وَشِيهِ الرَّأ نِعَ حُسْنًا؟ وَمَنْ لِدَاكَ النَّظِيمِ ؟
 مَنْ لِيَصَوِّغَ الْمَبْنَى الْبَدِيعَ وَإِخْرَا جِ الْمَعَانِي فِي ذَلِكَ التَّقْوِيمِ ؟
 إِنَّ مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيبِ لَسِحْرًا لَيْسَ بِالْمُفْتَرِيِّ وَلَا الْمَوْهُومِ
 هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ طَوْقُ وَرَقَائِهِ وَقَيْدُ الرِّيمِ (٤)
 رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمِ النَّا سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ

قَلَّ شَرَوَاكَ فِي الدِّينِ عَرَفْنَا مِنْ رَفِيقِي بِالنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمِ (٥)
 حَظُّهُ مِنْ سُرُورٍ مِنْ سُرٍّ فِيهِمْ حَظُّهُ مِنْ سَقَامٍ كُلِّ سَقِيمِ
 إِنْ أَجَفَّتْ مِدَادُهُ حُرْفَةً فِي النَّفْسِ أَجْرَتُهُ دَمْعَةً مِنْ يَتِيمِ

-
- (١) الزليم : اللثيم والدعي .
 (٢) الأقنوم : الأصل .
 (٣) الكلیم : موسى عليه السلام .
 (٤) الورقاء : الحمامة . الریم : الظبي .
 (٥) شرواك : مثيلك .

خَلَقْ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرُّوْضُ ضُ ، وَلُطْفُ ، مُرُورُهُ كَالنَّسِيمِ .

إِنَّ خَطْبًا أَدْمَى أَخَاكَ لَخَطْبُ بِتَجَنُّهِ فَوْقَ حِلْمِ الْحَلِيمِ
فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ الْمَقَالَةِ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ الْأَلِيمِ الْأَلِيمِ
قَامَ عَذْرُ الْمُتَوَرِّدِ فَانْهَضَ خَطِيبَ الشَّرِّ قِي وَازْأَزْ زَاوُ الْهَضُورِ الشَّتِيمِ (١)
وَأَثَرَ غَيْهَبِ الْمِدَادِ وَأَرْسَلَ صَعَقَاتِ لَهَا انْقِضَاضُ الرُّجُومِ
هَاتِ آيَاتِكَ الْكِبَارَ وَفِيهَا لِلنَّهْيِ كُلِّ مُقْعِدٍ وَمُقْسِمِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْبَى عَلَى الشَّدِّ قِي بَشًا لِحُزْنِكَ الْمَكْتُومِ
لَا لِيَعِي وَإِنَّمَا الْقَوْلُ فِي رُزْ هَ كَهَذَا لِصَلَمَاتِ الْكُلُومِ
نُوبُ الدَّهْرِ لَا تَرْفَهُ بِالْبَسِّ تَبَارِيحُهَا ، وَلَا بِالْوُجُومِ
يُوسَاءُ فِي الْعَجْزِ ، لَوْلَا الْمُدَاجَا هَ ، شَكَاهُ الشَّاكِي وَكَظْمُ الْكَظِيمِ

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى الشَّهَابِ الَّذِي غُيِّبَ فِي الرَّمْسِ ، وَالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
يَا جَلِيلِي ! وَكُنْتَ أَيَّ جَلِيلٍ ، يَا نَدِيمِي ! وَكُنْتَ أَيَّ نَدِيمِ
مَنْ يُعَاطِي السَّمَارَ بَعْدَكَ مَا كُنْتَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّبَتِ الْكُرُومِ ؟
حَرَكَ الشَّجُو فِي فُؤَادِي شَجْوًا لِلْأَحْبَاءِ فِي الزَّمَانِ الْقَلِيلِ
كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيْقِ الْعُمَرِ شِدَادَ الْقُوَى ضِمَالِ الْجُسُومِ ؟

(١) المصنوع : الأسد - الشقيم : العابس الوجه -

عُصْبَةٌ مِنْ خِلَاصَةِ النَّشْءِ لَمْ تَفْسَحْ مَكَانًا لِغَادِرٍ أَوْ لَثِيمٍ
 جَعَلَتْ فِي الْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَقًّا عَلَيْهَا لِسَائِلِ الْمَخْرُومِ
 وَبَكَتْ جَوْرَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ سَبَبًا فِي انْتِصَافِهَا لِلْهَاضِمِ
 جَمَعَتْنَا فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ مَا اسْتَطَعْنَا ، وَأَجَلِلْ بِالْحَقِّ مِنْ مَخْذُومِ
 نَمَلًا الصُّخْفُ بِالثَّخَارِ الدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَائِحِ وَعُلُومِ
 وَتُسِيلُ الْأَنْهَارُ فِيهَا بِعَذَابٍ مِنْ لَطَافِ النَّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ
 بَيْنَ جِدِّ وَبَيْنَ هَزْلِ ، وَفِي الْحَالَيْنِ قَصْدُ التَّسْيِيدِ وَالتَّقْوِيمِ
 فِي سَبِيلِ الْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَهَا ، أَوْ نَرُدُّ كَيْدَ الْخُصُومِ
 شَدَّ مَا سَامَنَا الْهَوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ مُجُومِ
 نَتَفَانِي وَمَا بَنَا مَا نُعَانِي مِنْ شَقَاءِ دُونَ النِّجَاحِ الْمَرُومِ
 وَتَرَى فِي الشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ نَمُزُّجُ بَيْنَ التَّخْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّبَابِ وَمَا فِي ذَخْرِهِ مِنْ صَلَابَةٍ وَعَزِيمِ
 إِنْ وَرَدْنَا الْحَوَامِتِ تَشْتَعِلُ الْأَفْكَارُ فِي نَارِهَا اشْتِعَالَ الْهَشِيمِ (١)
 وَقَرَرْنَا مِنْ اشْتِجَارِ يَرَاعَا بِي تَعَالَى صَرِيرُهَا كَالْهَزِيمِ (٢)
 عَرَفْتْنَا مَعَاهِدَ اللَّهِ مِنْ رُؤَا دَهَا الْهَازِئِينَ بِالتَّائِيَمِ
 وَالتَّقَى الْيَوْمَ صَوْنَنَا بِصَدَاهُ أَمْسٍ بَيْنَ التَّوْدِيْعِ وَالتَّسْلِيمِ
 إِعْدِرُوا فِتْنَةَ الْحِمَى إِنْ يَحِجِلُوا حَيْدَةً عَنْ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) الحوامات : مواضع القتال .

(٢) الهزيم : الرعد .

ضِلَّةٌ لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ قَبْلَ مِيعَاتِهِ كَمَالِ الْحُلُومِ
فُرْصُ الْعَيْشِ لِلْجُنُودِ نِهَابٌ قَبْلَ يَوْمٍ مُعْجَلٍ مَخْتُومِ

عُصْرٌ سَاقَنَّا إِلَى عَصْرِ خَلَّفَ لِلذِّكْرِيَّاتِ أَشْجَى الرُّسُومِ
فَانْتَقَلْنَا بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ كَالنُّقْلَةِ بَيْنَ الْإِقْلِيمِ وَالْإِقْلِيمِ
عَادَ قُرْبُ التُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْدًا ، وَشَطَّ الْمَزَارُ بَيْنَ التُّخُومِ
وَدَزَعْنَا عَنِ الْغَوَايَةِ فِي الْغَايَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى التَّحْلِيمِ
فَبَلَّغْنَا مَعَ الْكُهُولَةِ شَأْنًا لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ
صَارَ الْإِلَاسُ قَاضِيًا ، يَرْجِعُ الْقَوُومُ إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ وَالتَّحْكِيمِ
فَوَزِيرًا بِهِ الْوِزَارَةُ تُزْهِى ، قَوْلِيًا لِلْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ
فَلِسَانًا تَنْضُومُ بِهِ نَدْوَةُ النُّوَا بٍ عَضْبًا فِي وَجْهِ كُلِّ غُشُومِ
مَنْصِيبٌ بَعْدَ مَنْصِيبٍ فَازَ مِنْ طَيْبِ أَرْزَاقِهِ بِلَدِّ جَمِيمِ (١)
غَيْرَ أَنَّ الْأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَرْبًا ، وَكَانَتْ حَرْبًا لِكُلِّ كَرِيمِ
كَيْفَ قَصْدُ الْجَوَادِ وَالْجُودُ طَبْعُ؟ كَيْفَ إِثْرَاءُ ذِي الضَّمِيرِ الْقَوِيمِ
لَيْسَ أَنْكَى حَالًا وَأَتَعَبَ بَالًا فِي اعْتِقَادِي مِنَ الْغِنِيِّ الْعَدِيمِ
أَنْضَبَ الْبُؤْسُ ذِهْنَهُ فَعَرَاهُ شِبْهُ عَقْمٍ ، وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمِ
أَيُّهَا الْعَاذِلُوهُ شَوْقًا إِلَى إِنْشَادِهِ ، قَدْ يُلَامُ غَيْرُ مُلِيمِ (٢)

(١) جَمِيم : غَزِير .

(٢) الْمَلِيم : مَنْ يَأْتِي مَا يُلَامُ عَلَيْهِ .

لِصِغَارِ الْهُمُومِ تُقْتَلُ فِي أَنْفُسِ أَهْلِ النَّهْيِ كِبَارُ الْهُمُومِ
وَإِذَا عَزَّ مَا ابْتِغَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ ضِرٌّ، فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ مَا فِي النُّجُومِ.

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا ضَلَّ فِيهِ السَّبِيلَ عِلْمُ الْعَلِيمِ
تَبْلُغُ الْمَوْضِعَ الَّذِي لَكَ فِيهِ كُلُّ غُصْنٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
تَحْمِلُ الضَّيْمَ غَيْرَ شَاكٍ إِنْ كَا نَ الْأَسَى مِنْكَ مَالِيءُ الْحِزْمِ (١)
هَادِئاً وَادِعاً كَانَ جَسِيمَ الْأَمْرِ، إِذْ تَلْتَقِيهِ، غَيْرُ جَسِيمِ
لَا تُرَى فِي مُلِمَّةٍ بَادِيِ الْمَقْتَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ
وَأَبَيْتَ التَّسْلِيمَ أَوْ يَقَعَ الْحَتْفُ فَمَا مِنْكَ مَوْقِعُ التَّسْلِيمِ.

يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُجِبِّهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذِمِيمِ
إِنْ تُفَارِقَ فَلَايُ ذَخْرٍ لِقَوْمِ صَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ بَعْضُ الرَّمِيمِ؟ (٢)
لَمْ يَدْعُ نَائِكَ الْوَشِيكَ سُرُوراً بِبَقَاءِ لِأَلْمَعِيِّ مُقِيمِ
قَدَمَتِكَ الدُّنْيَا، وَفِي غَيْرِ هَذَا الشُّوْطِ كُنْتَ الْجَدِيرَ بِالتَّقْدِيمِ
فَتَبَدَّلَ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ مَا سَيَبْقَى مِنْ نُصْرَةٍ وَنَعِيمِ.

(١) الحيزوم : الصدر .

(٢) الرميم : الباقي من العظام .

رثاء للشيخ إبراهيم اليازجي

رَبُّ الْبَيَانِ وَسَيِّدَ الْقَلَمِ وَفَيْتَ قِسْطَكَ لِلْعُلَى فَنَمِ
نَمَ عَنْ مَتَاعِهَا الْجِسَامِ وَذَرَّ آلَامَهَا غُثْمًا لِمُعْتَنِسِمِ (١)
مَا أَصْغَرَ الدُّنْيَا وَأَحْقَرَهَا فِي جَنْبِ مَا لِلْمَيِّتِ مِنْ عِظَمِ
يُغْفِي وَقَدْ آذَنَهُ دَائِبَسَةٌ عَنْ ذُنُوبِهَا إِغْضَاءَةَ الْكَرَمِ
مَا أَغْجَزَ اللِّسْنَ الْفَصِيحَ لَدَى عِيَّ الْفَقِيدِ الْخَالِدِ الْبَكَمِ
مَا أَسْخَفَ الْعَبْرَاتِ سَاكِبَسَةٌ وَالنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَهُ مُبْتَسِمِ

يَا مَنْ بَكَتْ لِفِرَاقِهِ أُمُّ كَانَتْ بِهِ مَحْشُودَةً الْأُمَمِ
الْآنَ جُزْتَ الْوَهْمَ مُرْتَقِبًا وَلَى الصَّوَابِ خَلَصْتَ مِنْ حُلُمِ
أَكْمِلْ بَلَاعَكَ يَا حَكِيمُ وَقُلْ أَحْيَاؤُنَا خَيْرٌ مِنَ الْعَدَمِ ؟
أَمْ تِلْكَ أَمْ غَيْرُ عَاقِلَةٍ أَمْ بِلَا قَلْبٍ وَلَا رَحِمِ
أَمْ تُغْذِّي مِنَ وَلَائِدِهَا رُمًا تُمَشِّيهَا عَلَى رُمَمِ

مَا الْخَلْقُ؟ هَلْ أَدْرَكْتَ غَامِضُهُ؟ وَأَزَحْتَ عَنْهُ غَيَاطِيبَ الظُّلَمِ؟
أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعْقُلِهِ وَصَدَرْتَ عَنْهُ وَارِدًا كَطَلَمِ
سَأَلْتَ عَنْهُ النُّجْمَ مُرْتَقِبًا وَبَحَثْتَ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالرَّقَمِ

(١) در : دع .

وَهَوَىٰ بِكَ الْوَادِي مَهَاوِيَهُ
تَبَغَّى الْحَقِيقَةَ سَاعِيًا كَلِفًا
أَمَّا النِّظَامُ فَكُلُّهُ عَجَبٌ
الشُّرْبُ لِلْأَجْسَامِ مُضْطَنَعٌ
وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَا
وَرَنَوْتَ مُنْطَادًا مِنَ الْقِمَمِ
مِنْ كُلِّ مُطْلَبٍ بِلا سَامِ
فِي الْكَوْنِ لِلْمُتَبَصِّرِ الْفَهْمِ
وَنَوَاسِمُ الْأَرْوَاحِ لِلنَّسَمِ
مَعْنَى كَمَعْنَى الْكُلِّ لَمْ يُرَمِ

لَمْ تَذِرْ سِرًّا لِلْحَيَاةِ وَلَا
وَنَزَاعِهَا الْمُخَيِّبِ الْمُمِيتِ مَعًا
سِرًّا لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ يُذِرُ كُفَّهُ
لَكِنْ رَأَيْتَ الْبِرَّ أَجْمَلَ مَا
وَالْبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ
فَازَلْتَ كُرْبَةَ كُلِّ ذِي شَجَنِ
وَأَسَوْتَ مَكْلُومَ النُّفُوسِ إِسَا
بِرَوَائِحِ كَالْكَوْنِ بِأَهْرَةِ
جَمَلَتَهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَتْ
لِخُصُومَتَيْهَا: الْبُرِّ وَالسَّقَمِ
بَيْنَ الصَّفَاءِ النَّزْرِ وَالْأَلَمِ
عَقْلًا لَشِمْتَ سَنَاهُ مِنْ أَمَمِ
تُحْدَى إِلَيْهِ سَوَابِقُ الْهِمَمِ
لِلنَّاسِ فِي الْإِرْشَادِ وَالْحِكَمِ
بِالرَّائِقِ الشَّافِي مِنَ الْكَلِمِ
مَنْ يَقْرُنُ التَّضْمِيدَ بِالنَّغَمِ (١)
مَا بَيْنَ مُنْتَبِرٍ وَمُنْتَظَمِ
وَلَهَا جَلَالُ الْكَوْنِ مِنْ قِدَمِ

يَا فَخْرَ دَارِ الْأَنْبِيَاءِ ، أَلَمْ يَضِقِ الضَّرِيحُ بِمُخْتَوَى عِلْمِ؟

(١) هو مذهب جديد تخفف به آلام من يعمل له عمل جراحي .

شَرَفْتَهَا وَالْآنَ صِرْتُ إِلَى
لَكِنَّ ذِكْرَكَ خَالِدٌ أَبَدًا
يَبْقَائِهِ وَرَدَاكَ مَوْعِظَةً
«لَا خُلْعَ عَنْ اسْمِكَ فَإِنِّيَا خَلَقَا»
مَهْوَى الْجِبَالِ وَمَهْطِ الشَّمَمِ
فِي النَّاسِ مَحْمُودٌ بِكُلِّ قَمٍ
لِلْسَائِرِ الْمُفْضِي إِلَى الرَّجْمِ: (١)
وَالْبَسَ جَمِيلَ الذِّكْرِ تَسْتَدِمُ

بكاء على مثني غريق في النيل

رَاعَنَا خَطْبُهُمْ وَكَانَ جَسِيمًا
كُلُّ صُدُورًا وَأَنْهَشَ كُلِّي وَتَفَكَّهُ
وَأَمْتَصَّصْ نَهْدَ كُلِّ رَوْدِحَصَانٍ
مِثْنِي هَالِكٍ أَصَدَّ رِجَالًا
أَيُّهَا النَّيْلُ مَا جَنَيْتَ عَلَيْهِمْ
طَالَمَا مَارَسُوكَ سَهْلًا عَلَيْهِمْ
وَأَسْتَدْرُوا مِنْكَ الْعَطَاءَ وَفِيرًا
كُلُّ يَدٍ رَجَّوَهُ مِنْكَ بِحَقِّي
مَسْبَحَ الْحُوتِ هَلْ شَبِعْتَ رَمِيمًا؟ (٢)
بُعْيُونٍ وَأَشْرَبَ نَهْيٍ وَحُلُومًا (٣)
وَدَعِ الْجَائِعَ الرُّضِيعَ فَطِيمًا (٤)
وَنِسَاءً أَصَبَّتْ غُنْمًا عَظِيمًا
بَلْ جَنَى جَهْلُهُمْ وَلَسْتَ مُلِيمًا (٥)
مِنْ حَنَانٍ وَدَاعِبُوكَ حَلِيمًا
وَأَصَابُوا مِنْكَ الْوَفَاءَ عَمِيمًا
غَيْرَ أَنْ تَخْفُرَ الدَّمَامَ الْقَدِيمًا (٦)

(٢) الرميم : الرفات البالي .

(١) رداك : وفاتك .

(٣) الخلوم : العقول .

(٤) الرود : الآلة . الحصان : المنيقة .

(٥) المليم : من يأتي شيئاً يلام عليه .

(٦) النمام : العهد .

قَدَرُ سَاقِهِمْ فَلَمْ يُغْنِ مِمَّا
بَاعَهُمْ تَاجِرٌ عَلَيْكَ بِمَالٍ
وَلَيْتَنُ يَجْهَلُوا فَيَشْقُوا فَيَفْنُوا
لَوْ رَعَتْهُمْ حُكُومَةُ لَوْقَاهُمْ
حَتَمَ الْجَهْلُ أَنْ تَكُونَ كَرِيمًا
بَزَّهْ مِنْهُمْ فَلَسْتَ غَرِيمًا (١)
هَكَذَا الشَّعْبُ حَيْثُ عَاشَ يَتِيمًا
عِلْمُهُمْ ذَلِكَ الْمُصِيبَاتِ الْأَلِيمَا

في حفلة لاعانة منكوبين اجانب ١٩٤٢

رَافَةً بِهَا الدُّعَاءُ الْكِسَامُ
فِيمَ تَسْتَنْشِدُونَنِي بَعْدَ أَنْ طَا
كَانَ فِي الْغَابِرِينَ صَوْتِي هُوَ
فَتَوَلَّيْتُ نِلْكَ الْعُهُودُ وَظَلَّيْتُ
غَيْرَ أَنْ الْأَحِبَّةَ اسْتَضَرَحُونِي
وَلَأَقِفَنَّ لِلنَّدَى بِحَيْثُ أَرَادُوا
أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ
اهْتَأَوْا بِالنَّعِيمِ غَايَةً مَا طَا
رَبِّعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ
لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الْأَسِيرَةِ حَتَّى
لَا وَحَقَّ الْإِخَاءُ مَا رَاقَدْنَا
فَلَّ حَدِّي وَقَدْ يَفْلُ الْحُسَامُ
لَ سَكُونِي وَأَقْصِرَ اللَّوَامُ ؟
الصَّوْتُ وَكَانَتْ تُشْجِي بِهِ الْأَقْوَامُ
تَتَهَادَى أَصْدَاءُهَا الْأَعْوَامُ
يَوْمَ بَرٍّ فَلْيَسْعَفِ الْإِلَهَامُ
وَلَهُمْ مِنْ إِجَابَتِي مَا رَامُوا
خَفِضِ وَفِي الْغَرْبِ أَعْيُنُ لَاتَنَامُ
بَ وَفِيهِ لِأَمِنْ إِنْ نَعَامُ
غَفَلْتُ عَنْ نُغُورِهِ الْأَيَّامُ
كَادَ لَا يُشْبِهُ الظَّلَامُ الظَّلَامُ
الْعَيْشُ كَانَ الْأَمْنُ الْمُرِيبُ سَلَامُ

(١) الغريم : الدائن والمضم .

إِنَّمَا النَّاسُ فِي الْكَوَارِثِ أَهْلٌ بَيْنَهُمْ مِنْ خَطَوِيهَا أَرْحَامُ
خَيْرُ مَا تَوْجِدُ الرُّوَاطِطُ فِيهِمْ إِذْ تَكُونُ الرُّوَاطِطُ الْآلَامُ
وَإِذَا خَصَّ بِالرِّزْيَةِ شَعْبٌ فَلَقَدْ عَمَّ بِالْبَلَاءِ الْأَنَامُ
نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِبُ الشَّكْوَى وَفِينَا بَعْدَ عَرَاهُ سَقَامُ
نَجْعَلُ اللَّهُوَ لِلْأَدَاءِ أَدَاةً لَطُفَتْ أَوْ فَكُلْ لَهْوٍ حَرَامُ

وصف عروس

رَأَيْتُ الْعُرُوسَ وَأَتْرَابَهَا هَلَالًا تَحِفُ بِهِ الْأَنْجُمُ
كَمَقْدٍ مِنَ الدَّرِّ فِي سِلْكِهِ فَرَانِدٌ بِأَهْرَةٍ تُنْظَمُ
وَأَبْهَى ذَوَاتِ التَّجَلِّي بِهَا عَلَى كُلِّ مُشْرِقَةٍ مَرِيَمُ
عُرُوسٌ هِيَ الْبَدْرِ فِي تَمِّهِ وَمَا التَّمُّ فِي الْبَدْرِ إِذْ تَبَسَمُ

الدين لله والوطن للجميع

رَمَى الْجَاهِلُ الْبَاغِي فَاوْدَى بِجَارِهِ تَوَهُمَ أَنَّ اللَّهَ بِالْشَّرِّ يُخْدَمُ
فَمَا قَوْلُكُمْ فِي مُضْلِحِ صُنْعِ رَبِّهِ؟ وَحِكْمَتُهُ قَوْسٌ وَمَغْزَاهُ أَهْمُ
أَيَنْقُصُ حَرْبًا لَمْ يَرِ اللَّهُ نَقْصَهُ؟ وَيَنْمِي عَالِدَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْغَمُ
أَلَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى نُظْرَانِهِ وَإِخْوَتِهِ سَاءَ الَّذِي تَتَوَهَّمُ
أَخَاكَ فَاجِبُهُ بِإِنَّكَ نَاصِرُ لِعَيْسَى وَسَالِمُهُ بِإِنَّكَ مُسْلِمُ

وَلَا فَايَا كَانَ دِينُكَ لَمْ تَكُنْ مُجَاهِدَ حَرْبٍ إِنَّمَا أَنْتَ مُجْرِمٌ
أَيُّقِيلُ يَوْمٌ تَنْتَفِي مِنْ نَفُوسِنَا ضَعَائِنُ تَخْبُو حِقْبَةً ثُمَّ تُضْبِرُ؟
وَقَفْنَا بِهَا مُسْتَأْخِرِينَ لِضِعْفِنَا وَأَدْنَى الْبَرَايَا دُونَنَا تَتَقَدَّمُ

غريم و غارم

أصبحت حسناء بورم في الجفن تدلى منه شبيهاً بالقلب فقال الناظم في ذلك :

رَمْتَنِي فَأَذَمْتُ بِأَلْحَاطِهَا وَمَا كُنْتُ بِالْبَادِيهِ الْآثِمِ
وَهَذَا فُؤَادِي عَلَى جَفْنِهَا غَرِيمٌ تَعْلُقُ بِالْغَارِمِ

قبلة عفاف

زُرْتُ حِمَى الْحَسَنَاءِ وَالشُّمُسُ قَدْ تَنَزَّلَتْ عَنْ عَرْشِهَا الْقَائِمِ
وَكَبَدَ النُّورُ فَمِنْ مُذْعَبٍ إِلَى لُجَيْنِي إِلَى عَانِمِ
وَعَبَسَ الْأَفْقُ فَلَا يُجْتَلَى سِوَى نُجُومِ رَاجِفِ بِاسِمِ
مُشَارِفِ حِجَلَتِهَا نَاطِلِ لَهَا بِعَيْنِ الْمُغْرَمِ الْهَائِمِ
يَخْفُقُ خَفَقَ الْآثِمِ الْمُتَّقِي، قِيَا لَهُ مِنْ مُتَقٍ آثِمِ
رَأَيْتُهُ يَبْدُو بِمِرَاتِنَهَا وَيَنْشَنِي فِي قَلْبِي دَانِمِ
مُرَاقِبًا عَنْ كَثَبِ رَائِمَا مَا عَزَّ مَطْلُوبًا عَلَى الرَّائِمِ
حَتَّى إِذَا عَنْ لَهُ شَخْصُهَا ، وَقَدْ بَدَتْ فِي وَشِيهَا النَّاعِمِ

كَمَلَكِ بِأَمِي السَّنَى يَنْجَلِي فِي فَلَكٍ مِنْ حَوْلِهِ قَانِمٍ
خَالَسَهَا فِي ثَغْرِهَا قُبْلَةً وَكَانَ كَالدَّرَةِ فِي الْحَاتِمِ

العقاب

واقعة جرت في مصر لآحد الأسر المثرية تسلسلت من عهد اسماعيل
حتى انتهت بالفاجعة الموصوفة :

سوى الحب لا تشفي الفؤاد المكلما
وما زال ذو القلب الخلي من الهوى
هو الدهر كالتيار يكتسح الورى
فما أجدر القلبين فيه تلاقيا
كما يتلاقى في طريق مخوفة
وكم عاشق يسلو رزاياه بالهوى
كسالك وغير راقه حُسْنُ كوكب
فإن ناله في الحب خطب فإنه
ولا يهنيء المضنى وإن كان مؤلما (١)
كظمان لا يروي له مورد ظما
بليل من الأحداث أعكر أهيمًا (٢)
على سقوة أن يسلوها وينعما
غريبان نالت شقة السير منهما
وقد يجتلي وجه النعيم توهمًا (٣)
فأرجله تدمى وعينه في السما
ليقضي خليقا أن يموت فيسلما

عفا الله عن صَبِّ شهيد غرامه
أصاب جراحا حيثما ظن مرهمة

-
- (١) الملكم : المجرح .
(٢) أهيم : شديد الظلام .
(٣) رزاياه : مصائبه .

فَتَى كَانَ ذَا جَاهٍ وَعِلْمٍ وَفِطْنَةٍ
وَلَكِنْ لِكُلِّ حَيْثُ جَلَّتْ سُودُهُ
سَبَتْ لُبَّهُ «أَسْمَاءُ» مِنْذُ اخْتِلَامِهِ
تَعَلَّقَهَا حُورِيَّةٌ حَضْرِيَّةٌ
تَرَاءَتْ مَعَانِيهَا بِمِرَآةٍ قَلْبِيهِ
لَهَا شَعْرٌ كَاللَّيْلِ يَجْلُو سَوَادَهُ
وَعَيْنَانِ كَالنَّجْمَيْنِ فِي جِلْدِ الدَّجَى
وَأَهْدَابُ أَجْفَانٍ تَخَالُ أَشْعَةً
وَمُنْفَرِجٌ مِنْ خَالِصِ الْعَاجِ مَارِنٌ
تُبَالِغُ فِيهِ الْحَاسِدَاتُ وَشَايَةً
فَرُبُّ سَوِيٍّ عُدَّ عَيْبًا بِمَوْضِعِ
وَرُبُّ غَرِيبٍ فِي الْمَلَامِحِ زَانِهَا
وَتَغَرُّ كَمَا شَفَّتْ عَنِ الرَّاحِ كَأْسُهَا
وَحَصْرٌ إِلَيْهِ يَنْتَهِي رَحْبُ صَدْرِهَا
فَإِنْ أَقْبَلَتْ فَالْغُضْنُ أَثْقَلُهُ الْجَنَى

كَرِيمَ السَّجَايَا مُسْتَحَبًّا مُكْرَمًا
شَقَاءَ يُوَافِيهِ أَجَلٌ وَأَعْظَمًا
فَكَانَ الْهَوَى يَنْمُو بِهِ كُلَّمَا نَمَا
يَكَادُ يَكُونُ النُّورُ مِنْهَا تَبَسُّمًا
فَثَبَّتَهَا فِيهَا الْغَرَامُ وَأَحْكَمَا
بَيَاضُ نَهَارٍ يَبْهَرُ الْمُتَوَسِّمًا
هُمَا نِعْمَةُ الدُّنْيَا ، وَشَقْوَتُهَا سَمَا
مُصَفِّفَةٌ غَرَاءَ تُعَكِّسُ عَنْهُمَا
كَانَ الْهَوَى قَدْ بُثَّ فِيهَا تَنْسَمًا (١)
وَمَا حُجَّةُ الْوَاشِي إِذَا الْحَقُّ أَفْحَمَا؟
وَفِي غَيْرِهِ لِلْحُسْنِ كَانَ مُتَمِّمًا
وَكَانَ يَهْمُنُ مُحْكَمِ الْوَضْعِ أَوْسَمًا ٢
يَتَوَجَّهَهَا رُدُّ الْحَبَابِ مُنْظَمًا
وَقَدْ دَقَّ حَتَّى خِيلَ بِالشُّوبِ مُبْرَمًا
فَمَالَ قَلِيلًا وَاسْتَوَى مُتَقَوِّمًا

تَعَلَّقَهَا غِرًّا لَعُوبًا مِنَ الصَّبَا فَمَا شَبَّ إِلَّا رَاحَ وَلَهَا نَ مُغْرَمًا

(١) ومنعرج من خالص العاج مارن : أوصاف الأنف .
(٢) أوسم : أجمل .

وَلَا زَمَهَا كَالظَّلِّ غَيْرَ مُفَارِقٍ
وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ بِهِجَةً
وَكَانَ عَلَى جَهْلِ يَعِيشُ بِحُبِّهَا
يُسْرِ سُرُورَ الطِّفْلِ بِالْأُمِّ لَنْ دَنْتَ
وَلَمْ تُذْنِبْ غَضَّ الشَّبَابِ فَيَسْتَفِي
فَكَاتَبَهَا يَشْكُو إِلَيْهَا عَذَابَهُ
وَلَكِنْ جَعَتْ فَاذْنُكَ مَغْفِلُ صَبْرِهِ

لَا يِي الْمُلُوكِ الصَّيْدِ صَرْحُ مُرَدٍّ
تَمْنَطَقُ مِنْ أَنْوَارِهِ بِعَقَائِقٍ
نَعَمْ هُوَ دَارٌ لِلْمُلُوكِ عَتِيقَةٌ
حَبَاهَا أَمِيرٌ غَاشِمٌ لِأَسَافِلِ
كَذَا يَفْعَلُ الطَّاغِي الْمَطَاعُ فَإِنَّهُ
بِنَاءِ يَمَالِ النَّاسِ قَلَمٌ جَبَايَةٌ
هَذَا لِكَ أَنْوَارِ شَوَانِمٍ لِلدَّجَى
جَوَاعِلُ أَيَّامِ اللَّيْلِ مِنْ لَيْلِهِ
يُعْظَمُنُهُ عَنْ أَنْ يَمُرَّ زَمَانُهُ

كَبُرُجٍ؟ وَمَا الْأَبْرَاجُ مِنْهُ بِأَفْخَمَا (١)
وَقُلْدَ فَوْقَ الرَّأْسِ دُرًّا وَأَنْجُمًا
وَلَكِنْ غَدَتْ لِلْفُحْشِ دَارًا وَبِئْسَمَا
بِعِزِّضٍ تَوَلَّاهُ وَرَدَّ مُثْلَمَا
لَيْسَتْكَ مَحْمُودًا وَيَسْلُبُ مِنْعَمَا
وَلَوْ ذَوَّبُوا تَذْهِيبَهُ لَجَرَى دَمًا
رَوَامٍ بِهَا مَذْخُورَةٌ كُلُّ مُرْتَمَى (٢)
نَهَارًا طَوِيلًا لَا يُرَى مُتَقَسِّمًا
مُنَارًا كَحُكْمِ اللُّوَالِبَةِ غَضُّ مُظْلَمًا

(١) صرح مررد : قصر عال .

(٢) الدجى : الظلمات .

إِذَا خَشِيَ الْجَانِي لِقَاءَ ضَمِيرِهِ
مَصَابِيحُ يَسْتَعْدِي بِهَا مَنْ يُضِيئُهَا
هُنَالِكَ إِطْعَامٌ كَثِيرٌ وَإِنَّمَا
وَمَنْ مَأْوُهُ دَمْعٌ وَخَمَرُهُ دَمٌ
هُنَالِكَ جُمُهورٌ تَخَالُ رِجَالَهُمْ
يَحْبِلُونَ مِنْ فَرْطِ الْمَسَرَّةِ نَشْوَةٌ
فَيَا أَيُّهَا الْعَافِي الْمُلِمُّ بِدَارِهِمْ
أَيُّغْبِطُ مَنْ جَادَتْ يَدَاهُ بِعَرَضِهِ
وَمَنْ يَلْتَمِسُ رِزْقًا وَهَذَا سَبِيلُهُ
هَنِيئًا لَكَ الْإِعْسَارُ وَالْعَرَضُ سَالِمٌ
تَرْقُبُ عِقَابَ اللَّهِ فِيهِمْ هُنِيئَةً

أَذَالَ مِنَ اللَّيْلِ الْمَصَابِيحَ وَاخْتَمَى
عَلَى ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ أَوْ تَنْجَرُ مَا
يُخَصُّ بِهِ مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ أَهْضَمًا
وَيَفْتَرِسُ الْمِسْكِينَ لَحْمًا وَأَعْظَمًا
نِسَاءً مُحَلَّاتٍ وَنِسَوْتَهُنَّ دُمَى (١)
وَيُنْشِدُ كُلُّ مِنْهُمُ مُتَرَنِّمًا
رُؤْيَدَكَ ، لَا تَغِيْطُ غَنِيًّا مُذَمَّمًا
لِمَا أَنَّهُ أَثَرِي بِذَلِكَ فَأَكْرَمًا ؟
فَأَخْلِقْ بِهِ أَنْ يُسْتَهَانَ وَيُرْجَمَا
وَكَنْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ جَوْعَانِ مُعْدِمَا
تَجِدُ عِيْدَهُمْ هَذَا تَحَوَّلَ مَا تَمَّا

كُلُوا وَاشْرَبُوا مَا لَدُكُمْ وَحَلَّالَكُمْ
وَطُوفُوا سُكَارَى رَاقِصِينَ وَأَنْشِدُوا
فَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ ثُمَّ تَنْقُضِي
وَمَنْ أُمُكِّنَتْهُ فُرْصَةٌ غَيْرَ عَلِيمٍ
وَأَغْوَى عِبَادَ اللَّهِ أَلْسَمَهُ وَلَبِئْسَ

وَفُضِّوا زَجَاجَ السَّلْسَبِيلِ الْمُخْتَمَا
وَلَا تَسْمَعُوا صَوْتَ الضَّمِيرِ مُؤْتَمًا
فَسُرُوا بِهَا مَا تَسْتَطِيعُونَ رِيثَمًا
بِمَا بَعَلْتُمْ فَلْيَنْهَبِ الصُّفُوفُ مَغْنَمًا
لِحَلَالِكَ آلاءُ وَإِنْ كُنَّ أَسْهَمًا (٢)

(١) دُمَى : تَمَائِيل .
(٢) آلاء : نَعَم .

مُحِبُّوكِ كَثُرُ وَالْأَبْرُ مُعَاقِبُ
يُحِبُّكِ حَتَّى أَنْتِ مَعْنَى حَيَاتِهِ
وَمَهْمَا يَجِدُ الْوَجْدُ فِيهِ فَبَالِغِي
وَمَنْ بَرَّ بِالْحَسَنَاءِ عُوِقِبَ مُجْرِمًا
إِذَنْ هُوَ أَوْلَى أَنْ يُسَاءَ وَيُظْلَمَا
بِهَزْلِكِ حَتَّى تَقْتُلِيهِ تَهَكُّمًا

فَلَمَّا رَأَى أَنْ الرَّجَاءَ مُضَيِّعُ
مَضَى يَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ مُغْضَبًا
يَرُوحُ وَيَغْدُو خَائِفًا ثُمَّ رَاجِعًا
تُشَاكُ بِمَرَأَى ذَلِكَ الرُّوضِ عَيْنُهُ
فَيَا لِعِقَابِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ قَدْ جَنَى
يَقُولُ أَسِيفًا: لَيْتَنِي كُنْتُ مُذْقِعًا
وَيَا لَيْتَنِي أَقْضِي نَهَارِي مُتَعَبًا
وَيَا لَيْتَنِي شَيْخُ ضَبِيلٍ مُحَدَّبُ
إِذَنْ كَانَ هَذَا الْعَيْشُ كَأَسَا مَسْوُغَةً
أَيَنْفَعُنِي جَاهِي وَعِلْمِي وَفِطْنَتِي؟
وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ الْمَذَاهِبَ ضِيقُنْ بِي
وَلَنْ يَرْمِنِي بِالْجُبْنِ قَوْمٌ فَإِنِّي
إِذَا اشْتَدَّ غَلِي فِي إِنْاءٍ فَمَا الَّذِي

وَأَنْ مَنَارَ السَّعْدِ بَانَ وَأَعْتَمَا
يَكَادُ الْأَسَى فِيهِ يُشِيرُ جَهَنَّمَا
وَيَبْكِي حَزِينًا آسِفًا مُتَوَجِّمًا
وَيَحْسَبُ فِيهِ سَائِغَ الْمَاءِ عُلْقَمًا (١)
لِيَغْدُو أَنْكَى مَا يَكُونُ وَأَصْرَمَا
مِنَ الْفَقْرِ لَمْ أَمْلِكْ رِدَاءً وَمَطْعَمًا
وَأَحْسُدُ فِي اللَّيْلِ الْأَصْحَاءَ نَوْمًا
أَسِيفُ عَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ تَقَدَّمَ
بِصَبْرِي أَحْلِيهِ وَإِنْ يَكُ عُلْقَمًا
وَهَلْ عَصَمْتَ قَبْلِي سِوَايَ فَأَعْصَمَا؟
وَأَنْ مَمَاتِي قَدْ غَدَا مُتَحَتَّمًا
رَأَيْتُ اتِّقَاءَ الضَّمِيمِ بِالْمَوْتِ أَحْزَمًا
يُعَابُ عَلَيْهِ إِنْ وَهَى وَتَحَطَّمَا؟

(١) تشاك : تجرح بمثل وغز الشوك .

وَإِنْ رَزَحَ الْحَمَالُ مِنْ وَقْرِ حِمْلِهِ أَيْلَقِيهِ عَنْهُ أَمْ يُطَاوِعُ لَوْمًا؟ (١)

فَلَمَّا انْتَهَى أَوْرى الزَّنَادَ مُسَدِّدًا إِلَى قَلْبِهِ فَانْحَطَّ يَخْطِبُ بِالدَّمَا
كَأَنَّ بِنَاءَ رَاسِخًا فِي مَكَانِهِ هَوَى بِشِهَابٍ مُخْرِقٍ وَتَهَدَّمَا
كَأَنَّ الْجَمَادَ النَّاصِحَ الدَّمَ لَمْ يَكُنْ سَمِيعًا بَصِيرًا مُدْرِكًا مُتَكَلِّمًا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ هُنَاكَ وَلَآ نَهَى وَلَمْ يَكُنْ فَضْلٌ يُسْتَفَادُ مِمِّمَا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ حُبٌّ فَصَدَّ حَبِيبَةً فَيَأْسُ كَبْرَكَانٍ يَثُورُ تَضَرُّعًا
فَمَوْتُ بَرِيءٍ حَيْثُمَا بَاتَ جَدُّهُ أَثِيمًا بِأَهْوَالِ الْعِبَادِ مُنْعَمًا

أقوال صريحة

أنشدت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْفَوَادُ الْمُسْلِمُ وَيَا حَبِذَا هَذَا الْمَكَانُ الْمَيْمُ (٢)
بَنِي مَنِيَّتِي شُكْرًا لَكُمْ وَإِجَابَةً إِلَى سُؤْلِكُمْ ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمُرِ الدَّمَ
وَلَكِنِّي إِنْ تَأَذَّنُوا لِي سَائِلٌ عَلَامَ التَّمَسُّتُمْ شَاعِرًا يَتَرَنَّمُ؟
أَيْطَرِبُكُمْ نَظْمُ الْخِيَالِ؟ وَهَلْ لَهُ قِوَامٌ بِهِ عِنْدَ الْفِعَالِ يُقَوْمُ؟
أَمْ الْمَبْدَحُ تَسْتَوْفُونَنِي مِنْهُ قِسْطَكُمْ فَجَبًّا لَكُمْ ، مَنْ يَخْدُمُ الْخَيْرَ يُخْدَمُ

(١) وإن رزح الحمال من وقر حمله : سقط إلى الأرض من ثقل حمله .

(٢) الميم : المقصود .

سَأْمَدَحُ هَذَا الْعِقْدِ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ
وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنْكُمْ لِإِتِّلَافِنَا
وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِمِثَالِكُمْ
عَلَى أَنْنِي أَرْجُو اغْتِفَارَ صَرَاحَتِي
فَفِي جَنْبِ مَا قَدَسَرْنَا مِنْ أُمُورِكُمْ
وَتَاللَّهِ إِنِّي مِنْ مُقَامِي بَيْنَكُمْ
أَرَى الشَّرْقَ يَدْمَى مُسْتَمِدًّا لِجُرْحِهِ
أَرَى فِيهِ آفَاتٍ لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا
لِيَصْمُدَّ هُدًى عَنْكُمْ يَوْمَ بِلَادِكُمْ
وَلَا يَعْزُرْ قُصْدِي بِضَعْفٍ كَفَايَتِي

عَدَنُهُ الْعَوَادِي وَهُوَ لَا يَتَفَصَّصُ
غَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهُوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ
فَيُبْعَثُ فِيْنَا مَجْدُنَا الْمُتَصَرِّمُ
إِذَا أَنَا آثَرْتُ الْحَقَائِقَ تَعْلَمُ
حَوَادِثُ مِلْءِ الشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤْلِمُ
أَرَى الشَّرْقَ يُلْقِي السَّمْعَ وَهُوَ مَكْلَمٌ (١)
أَسَا ، وَمُؤَاسَاةً بِنُصْحٍ يُقَدَّمُ (٢)
نَصِيبٌ فَإِنْ نَعْرِفُهُ ذَلِكَ أَخْزَمُ
فَقَدْ آتَى لِلنُّزَاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا (٣)
فَصَوْتُ النُّهَى مِنْ حَيْثُمَا جَاءَ يُكْرَمُ

بَنِي الشَّرْقِ فَلَنَنْفَقَهُ حَقِيقَةً حَالِنَا
يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرَ مُدَافِعٍ
وَيُعْزِزُنَا الْإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
وَنَرْتَاحُ دُونَ الصَّدْقِ وَالصَّدْقِ مُتَعَبٌ
وَنَعْزِمُ عَزْمًا كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقُضِي

لِنَنْجُو أَوْ يُقْضَى الْقَضَاءُ الْمُحْتَمُّ
بِعَجِيشٍ لَهُ فِي كُلِّ رَبْعٍ مُخَيَّمٌ
وَيُعْزِزُنَا الْخُلُقُ الْمَتِينُ الْمُقْوَمُ
إِلَى الْإِفْكِ عَمَّا لَا نَكُنْ يُتَرَجِمُ
بِلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِيقْ فِيمَ يَعْزِمُ ؟

(١) مكلم : كثرت كلومه أي جراحه .

(٢) أسا : مداواة .

(٣) النزاق : الطائشون . والتحمل : الثاني والتعقل .

هَمَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الْكَوْنُ ضَائِقُ
وَمَا تَخْتَهَا إِلَّا رُؤَى مِنْ فَرَاعِهَا
أَهَذَا الَّذِي نَعْتَدُهُ عَنْ تَبْقُظِ
أِنْ تَضْطَخِبَ مِنَّا النُّفُوسُ وَتَضْطَرِبِ
أَفِي ظَنِّكُمْ أَنَّ الْمُحَاقَ يُزِيلُهُ
أَشْرَطُ الْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ «بُودْنَا»
إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي وَنَى وَتَقَاعُسِ
إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي قَلَى وَتَخَاذُلِ
إِلَى أَيِّ حِينٍ وَالصُّرُوفُ زَوَاجِرُ
بِنَا مِنْ جَوَارِ الْمَوْتِ بَرْدٌ نَحْسُهُ
وَيُوشِكُ أَنْ تَهْوَى الزَّكَامَ سِرَاتِنَا
شُمُوحٌ بِلَا مَعْنَى، وَطَيْشٌ بِلَا مَدَى
نُحَارِبُ هَذَا الْغَرْبَ فِكْرًا وَنِيَّةً
مِنَ الْغَرْبِ مَا نُكْسَى لِنَسْتُرَ عُرَيْنَا
وَمِنْهُ مُعَدَّاتُ الْجَلَادِ الَّتِي بِهَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ آيَةٌ
إِذَا جَاءَنَا طَيَّارُهُ كَشَفَ الْعِدَى
وَسَيَّانٍ قُزْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَإِنَّنَا

وَرَنَاتُ آلَامٍ بِهَا الْجَوُّ مُفْعَمُ
طَغَتْ وَمُنَى مِنْ وَهْبِهَا تَنَكَّهُمُ
لِاصْلَاحِنَا الْمَرْجُو أَمْ نَحْنُ نَحْلُمُ؟
لِخَطْبٍ قَدْ خَلَّ أَنَا أَمِنَّا فَتَجُحُّمُ؟
عَزِيفُ بَيَّالَاتٍ وَغَوَّاءُ تَنَامُ؟ (١)
وَيُتَمَنَعُ إِزْمَاعٌ وَيُحْبَسُ دِرْهَمُ؟
تُدْفَعُنَا الدُّنْيَا أَمَامًا وَتُحْجَمُ؟
وَشَمْلُ شَنِيتٍ وَالْعِدَى قَتَحَكَّمُ؟ (٢)
نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا التَّوَهُمُ؟
فَإِنْ نَتَدَفَّقُ فَاَلْمَجَامِرُ أَنْجَمُ
فَهَلْ عُدُّهُمْ أَنَّ الشَّوَامِخَ تَزَكَّمُ
وَبَيْنَهُمَا أَمْصَارُنَا تَتَهَدَّمُ
وَيَضْحَكُ مِنَّا وَالْحَصَافَةُ تَلْطِمُ
وَمِنْهُ شَرَابٌ نَصْطَفِيهِ وَمَطْعَمُ
نُدَافِعُ عَنَّا مِنْهُ مَنْ يَتَقَحَّمُ
وَبِى كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَنٌ مُتَمِّمُ
وَلَا اسْتَدْرَنَّا الْيَأْسَ وَالْجَوُّ مُظْلِمُ
لَنَغْرَمُ فِي الْحَالِينِ وَالْغَرْبُ يُغْنَمُ

(١) المحاق : أن ينفى القمر . تنام : تصورت .

(٢) قل : القل البغض .

إِذَا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ فَبَاقِيهِ يَجْبِي الْمَالَ مِنَّا وَيَنْعَمُ
وَلَسْنَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا عَكَمْنَا عَلَيْهَا لَا نَعْصُ، وَنَبْشَمُ (١)
قَرَانَا قُرَى التُّجَارِ مِنْهُمْ، وَأَهْلُهَا عَلَى كُلِّ حَرْثٍ لِلْمُرَابِّينَ قَوْمُ
نَقَائِصُ فِينَا لَمْ أَعْدُدْ جِسَامَهَا وَلَكِنِّي عَدَدْتُ مَا هُوَ أَجْسَمُ
فَإِنْ بَقِيَتْ فَهِيَ التَّأَخُّرُ لَمْ يَزَلْ وَإِنْ تُقْلِعُوا عَنْهَا فَذَاكَ التَّقَدُّمُ

عَذِيرِي مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ بَشْهِ وَلَكِنَّهُ يَهْوَى فَلَا يَتَكْتَمُ (٢)
فَيَا فِثَّةَ عَزَتْ بِفَضْلِ اتِّحَادِهَا وَكَانَ لَهَا الْإِحْسَانُ نِعَمَ الْمُتَمِّمِ
ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْبِ بَعْضَ غُيُوبِنَا لِيَفْهَمَهُ فِي الْبُعْدِ مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ
أَقِيمُوا عَلَى هَذَا الْإِنْعَاءِ وَعَلِّمُوا فَضَائِلُهُ فِي الشَّرْقِ مَنْ يَتَعَلَّمُ
أَحَبُّ إِلَيَّ الْأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ مَنْ الْآيِ نَشْرًا وَالْأَعَاجِبِ تُنْظَمُ

رثاء يوسف زيدان ١٩٣٤

سَلَامَ بَاكِ أَسِيفِ عَلَى الصَّفِيِّ الْقَدِيمِ
عَلَى حَبِيبِ فُجِعْنَا فِيهِ بِرِزْوِ الْأَلِيمِ
عَلَى الرَّقِيقِ الشَّفِيقِ الْمُهْدَبِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) نبش : نصاب بالتحفة .

(٢) عذيري : أي من يعذرنني ومن ينصرنني ، البث : أشد الحزن .

أُولَى السَّرَاقَةِ بِحُسْنِ الذِّكْرِى وَبِالتَّكْسِيرِ
 مُغْنِي الْفَقِيرِ مُغِيثُ اللَّهِيفِ مُؤْوِي الْيَتِيمِ
 بَانِي بَنِيهِ عَلَى الْمُنْقَبَاتِ قَبِلَ الْعُلُومِ
 فَهُمْ مِيَامِينُ غُرِّ يَحْكُونَ زَهَرَ النُّجُومِ
 يَا مَنْ تَسَوَّى حَمِيداً وَعَاشَ غَيْرَ ذَمِيمِ
 وَكَانَ فِي التَّجَرِّ حَيُّ الضَّمِيرِ غَيْرَ مُلِيمِ
 وَكَانَ أَصْدَقَ مَنْ بَرَّ بِالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
 وَكَانَ خَيْرَ مِثَالٍ لِكُلِّ حُرٍّ كَرِيمِ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ سَبَقَى حَيًّا بِرَسْمِ مُقِيمِ

عتاب واستصراخ لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَتَبِكُمْ أَوْ يَصْدُقُ الشَّمُّ
 يَا أُمَّتِي حَسْبُنَا بِاللَّهِ سُمْخَرِيَّةُ
 هَلْ مِثْلُ مَا نَتَبَاكِي عِنْدَنَا حَزَنُ
 إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَفْجَعُنَا
 تَمَتَّعُوا وَتَمَلَّلُوا مَا يَطِيبُ لَكُمْ
 أَوْ اَعْلَمُوا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ صَالِحَةً
 لَا الْمَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلَمُ
 مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلُهَا الدَّمُ
 وَهَلْ كَمَا نَتَشَاكِي عِنْدَنَا أَلَمُ؟
 فَلْيَكْفِنَا ذُلَّنَا وَلْيَشْفِنَا السَّقَمُ
 وَلَا تَزْعَمُ مَخَاطِيرُ وَلَا حُرْمُ (١)
 عِلْمًا تُؤَيِّدُهُ الْأَفْعَالُ وَالْهِمْمُ

(١) لا تزعمكم : لا تمنعكم وتدفعكم .

بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلًا وَأَيِّ عَقْلِ تَوَلَّيْنَا رَغَبَنَا الْأُمَمَ؟

لَا تُنْكِرُوا عَلَيَّ هَذَا فَمَعْدِرَتِي
نَحْنُ الَّذِينَ أَبْخُنَا الرَّاصِدِينَ لَنَا
لَوْلَا تَغَافُلُنَا لَوْلَا تَخَاذُلُنَا
هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُصْحٍ صَدَعَتْ بِهَا
لَمْ أَبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَبْأَسُوا جَزَعًا
الْيَأْسُ مِنْهَا لِقَوْمٍ مُؤَبِّقَةٌ
مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنْعَمَةٍ
يَأْسُ الْجَمَاعَاتِ دَاءٌ إِنْ تَمَلَّكَهَا
كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلُّ سُفْعَتَيْهَا
لَا تَقْنَطُوا ، كَرِهَ اللَّهُ الْأُولَى قَنِطُوا
الْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْأَوْطَانِ قِيمَتُهَا
الْيَوْمَ إِنْ تَبَخَّلُوا أَعْمَارُكُمْ سَفَهُ

جُرْحٌ بِقَلْبِي دَامَ لَيْسَ يَلْتَمِسُ
حَمِي بِهِ كَانَتْ الْعُقْبَانُ تَغْتَصِمُ
لَوْلَا تَوَاكُلُنَا تَاللهِ مَا افْتَحَمُوا
وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا الْبِرُّ وَالرَّحِمُ (١)
خَيْرٌ مِنَ الْيَأْسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ الْعَدَمُ
فِي حِمَاةٍ تَتَلَاشَى عِنْدَهَا الشِّيمُ
رَطِيبَةٌ وَنُفُوسٌ لَيْسَ تَحْتَدِمُ ؟
فَهُوَ التَّحَلُّلُ يَتَلَوُّهُ الرَّدَى الْعَمَمُ (٢)
حَتَّى يَبِيدَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرْمُ (٣)
الْيَوْمَ يَعْتَزِمُ الْأَبْرَارُ فَاغْتَزَبُوا
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَدْنُوا دُونَهَا الْقِيَمُ
وَالجَاهُ فَقَرُّ وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجْمُ (٤)

-
- (١) الرحم : الإشفاق .
(٢) العمم : الشامل .
(٣) السفمة : ما ينفى وجه الشمس من بقع سود .
(٤) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

إِنِّي لَأَسْمَعُ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ: نَعَمْ لِنَنْصُرْ عَلَى الْبَاغِينَ أُمَّتُنَا
لِتَبْقَى يَقْطَى عَلَى الْأَذْهَارِ نَابِهَةٌ
لِنَحْيَا وَلِيْمَتِ الْمَوْتِ الْمُحِيطُ بِهَا
إِنْ نَبْعَ إِعْلَاءَهَا لَا شَيْءٌ يَخْفِضُهَا
لَسْنَا مِنَ الْجُبْنَاءِ الْخَاسِبِينَ إِذَا
أَلْشَعْبُ يَحْيَا بِأَنْ يُفْدَى، وَمَطْمَعُهُ
مَهْمًا مَخْنَاهُ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ مُهْجٍ
عُودُوا إِلَى سِيرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا
أُولَئِكَكُمْ إِنَّمَا بَادُوا بِغَيْرَتِهِمْ
لَا شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ فِيهِلْكُهُ
يَا أُمَّتِي هَبَّةٌ لِلْمَجْدِ صَادِقَةٌ
عَازَتْ بِأَبَائِهَا الْمَاضِينَ دَوْلَتُنَا
فَاحْمُوا حِمَاَهَا وَلَا تَهْتِكْ سَنَائِرَهَا
وَاحْرَ قَلْبَاهُ مِنْ حَرْبٍ شَهِدَتْ بِهَا

«نَضْرًا لِأُمَّتِنَا، سُخْفًا لِمَنْ ظَلَمُوا»
لَا بِالْدُّعَاءِ وَلَكِنْ نَضْرُهَا بِكُمْ
لَا الْأَمْنُ يَهْفُو بِهَا سَكْرَى وَلَا النِّعْمُ
مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُهُ أَعْدَاؤُنَا الْغُشْمُ (١)
فَهَلْ تَمُوتُ وَفِيهَا هَذِهِ النَّسْمُ ؟
نَجَّوْنَا نَجَاةَ الْعَبْدَى أَنَّهُمْ سَلِمُوا (٢)
مَالُ الْبَنِينَ مُزَكَّى، وَالشَّرَابُ دَمٌ
فَبَيْعُهُ الْبَخْسُ بِالْغَالِي وَلَا جَرَمُ (٣)
شَعْبًا قَضَى، غَيْرَ مَنْ ضَلُّوا الْهُدَى وَعَمُوا
وَأَنَّهُمْ آثَرُوا اللَّذَاتِ وَانْقَسَمُوا
فَإِنْ تَرَ الْقَوْمَ صَرَعَى فَالْجُنَّةُ هُمُ
فَالنَّضْرُ مِنْكُمْ قَرِيبُ الْمُنَى أُمَّ (٤)
مِنْ أَنْ يَلِمَ بِهَا فِي عَهْدِنَا يَتَمُ
عَنْ مُنْجِبَاتِ الْعُلَى يَسْتَحْيِيهَا الْعَقْمُ (٥)
سَطَوَ الشَّعَالِبِ لَمَّا أَفْقَرَ الْأَجْمُ (٦)

(١) الغشم : جمع غشوم ، وهو الظالم .

(٢) العبدى : العبيد .

(٣) لا جرم : أي حقا .

(٤) أُمم : ميسورة .

(٥) يستحيها : يستحيها ويخجلها . المقم : عدم الولادة ، أي أنها لا تلد نجباً .

(٦) الأجم : جمع أجمة وهي بيت الأسد .

هَانَتْ عَلَيْنَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهَا
 أَيُّ طَيْفٍ عُمَانٍ لَمْ يَبْرَحْ بِهِ بَيْتُهُ
 أَنِّي تَخَطَّى حُدُودًا أَنْتَ حَارِسُهَا
 أَنِّي وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ جَارِهِمْ قُدَمَا
 لَوْرُغَتْ يَا طَيْفٌ مِنْ غَيْبٍ مَسَامِعِهِمْ
 أَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ وَثْبًا مِنْ نَوَى لَرَأَوْا
 ظَنُّوا بِمُلْكِكَ مِنْ طُولِ الْمَدَى هَرَمًا
 يَحْمِيهِ عَزْمٌ إِذَا اعْتَرَوْا بِهِ ذَنْتُهُ
 خَلُّوا حَقِيقَةً مَا شَبَّهْتُمُوهُ لَكُمْ
 هَلْ فِي جَزَائِرِكُمْ أَمْ فِي مَدَائِنِكُمْ
 أَبْنَاءُ «عُمَانٍ» حَفَاطٌ وَقَدْ عَهَدُوا
 هُمْ الْحِمَاةُ لِأَعْلَاقِ الْجُدُودِ فَلَنْ
 لَوْ أَنَّ خُطَابَ ذَلِكَ الْفَخْرِ غَيْرُهُمْ
 حَيًّا عَلَى أَنَّهُ بِالذِّكْرِ مُرْتَسِمٌ
 حَمَقَى الطَّلَائِينَ لَمْ يَخْشَوْا وَلَمْ يَجْمُوا (١)
 وَمِنْ بَنِيهِ غَزَاةُ الرُّومِ مَا عَلِمُوا؟
 بِزَارَةِ حِينَ جَدَّ الْجِدُّ لَانْهَزَمُوا
 مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ مَا لَا تَحْمَدُ النِّعَمُ
 سَيَعْرِفُونَ فَتَى مَا مَسَّهُ الْهَرَمُ
 فَمَا بِهِ وَهَنٌ لَكِنْ بِهِمْ وَهَمٌ
 مِمَّا تُخَيِّرُهُ الْقِيَعَانُ وَالْقِمَمُ
 مَا لَمْ تَطَّأُهُ لَهُ مِنْ سَالِفٍ قَدَمٌ؟
 تَارِيخُ «عُمَانٍ» فِيهِ الْفَتْحُ وَالْعِظَمُ
 يَرْضَوِيَانِ يُنْشِرَا الْعِقْدُ الَّذِي نَظَّمُوا (٢)

خَلِجْتُمْ «طَرَابُلُسَ» الْغَنَمِ الْمُبَاحِ لَكُمْ
 هُنَاكَ يَلْقَى سَرَائِيَاكُمْ وَإِنْ ثَقُلْتُ
 قَلُّوا وَأَبْلَى بَلَاءِ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ
 وَشَرُّ مَا قَتَلَ الْخُدَّاعَ مَا غَنِمُوا
 عُرْبُ صِلَابٍ خِفَافٍ فِي الْوَعْيِ هُضَمُ (٣)
 حَتَّى تَحْيِرَ مِمَّا خُولِفَ الرَّقْمُ

(١) لم يجمعوا : لم يسكنوا خوفًا .

(٢) الأعلاق : نفائس الآثار .

(٣) الجنود العرب في جيش الدولة العثمانية . هضم : جمع أهضم وهو الضامر .

لِلَّهِ مَبْتُئُهُمْ ، لِلَّهِ غَارَتُهُمْ
 هُمُ السَّحَابُ إِلَّا أَنَّهُمْ أُسْدُ
 يَخْشَوْنَ بَيْكَرَ الرَّوَابِي وَهِيَ نَاهِدَةٌ
 وَرُبَّمَا طَرَقُوا الطَّوْدَ الْوَقُورَ ضَحَى
 وَرُبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتُهُمْ
 عَطَفَ الْعُقَابِ عَلَى أَفْرَاحِهَا فَإِذَا
 تَحْتَ الرِّصَاصِ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمَمُ
 هُمُ الْكَتَائِبُ إِلَّا أَنَّهَا رَخَمُ (١)
 فَتَكْتَسِبُهُمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْنَشُهُمْ
 فَهُوَ الْخَلِيعُ يُصَابِيهِمْ وَيَغْتَلِمُ (٢)
 فَحَاطَهُمْ بِجَنَاحِيهِ وَقَدْ جَنَمُوا
 تَوَائِبُوا قَلِقَتْ مِنْ رَوْعِهَا الْأَكْمُ (٣)

أَتَنْظُرُونَ بَنِي الطَّلِيَانِ مُعْجِزُهُمْ
 هَلْ فِي الْجِيُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسِطَةٌ
 جُنْدٌ مِنَ الْجِنِّ مَهْمَا أَجْهَدُوا وَانْشَطُوا
 مَهْمَا تَشَنَّعَتِ الْحَرْبُ الضَّرُّوسُ لَهُمْ
 مَتَى صَلَّوْهَا وَفِي الْجَنَّاتِ مَوْعِدُهُمْ
 وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرِّيحُ عَازِفَةٌ
 مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلَفُ
 وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ
 وَتَذْكُرُونَ الَّذِي أَنْسَاكُمْ الْقِدَمُ؟
 مَعَ الْمَكَارِهِ إِمَّا لَزَّتِ الْأَزْمُ (٤)
 كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمْ
 أَعَارَهَا مَلَمَحًا لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمْ
 فَالْهَوْلُ عُرْسٌ وَمِنْ زِينَاتِهِ الْخَلْدُ (٥)
 وَالْجِدُّ يَمْرُحُ وَالْأَخْطَارُ تَبْتَنَسُ
 مُعَدَّبِينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَأَمُ
 فَمَا يَبْقِي الْغُرْمَاءُ الرَّيُّ وَالْبَشَمُ (٦)

- (١) الرخم : جمع رخمة ، وهي من الطير الجوارح .
 (٢) يصابيهم : يشاركهم في الصبوة . ويقتلهم : تشتد سورتهم .
 (٣) الأكْم : جمع أكمة ، وهي التل .
 (٤) لزت : اجتمعت وتضايقت . الأزْم : الأزمات .
 (٥) الخلد : جمع خلدوم ، وهو السيف .
 (٦) البشم : التخمعة .

الْجُوعُ قُبْحٌ مِنْ كُفْرٍ ، وَإِنْ وَلَدَتْ
 هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ
 لَا تَتْرُكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَعَدَتْ
 يَا رَبِّ عَفْوِكَ حَتَّى الْمَاءُ يُعَوِّزُهُمْ
 لَا خَطْبَ أَبْشَحُ مِنْ خَطْبِ الْأَوَارِ وَقَدْ
 لَكِنْ أَرَاهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عِلَلٌ
 كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ
 أَلَسْتُمْ الْغَالِبِينَ الدَّهْرَ تَدْهَمُكُمْ
 أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوَانَ الْكَرِّ كُلُّ فَتَى
 صَغَبُ الْمِرَاسِ عَلَى الْآفَاتِ يُنْعِبُهَا
 وَكُلُّ ذِي سِرَّةٍ يَمْضِي بِرَأْيَتِهِ
 يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَاقِ فِي يَدِهِ
 وَكُلُّ آبٍ بَفَاءٌ إِنَّ أَبَاهُ لَهُ

مِنْهُ أَعَاجِبُهَا الْغَارَاتُ وَالْقُحْمُ (١)
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الَّذِي يُفْنِي وَيَهْتَضِمُ (٢)
 بِإِلَاقَاتٍ تُلَاشِي بِأَسْهَابِ الْبُهِمِ (٣)
 قَمَرٌ تَجْدُهُمْ بِنَقْعِ الْغُلَّةِ الدِّيمِ (٤)
 بَاتَتْ حُشَاشَاتُهُمْ كَالنَّارِ تَضْطَرُّمُ (٥)
 مِمَّا تُوَاعِدُهَا الثَّارَاتُ وَالنَّقْمُ
 وَلِيُغْلِبَنَّ نِظَامَ الْخَلْقِ صَبْرُكُمْ
 مِنْهُ الصُّرُوفُ فَتَعْيَا لَمْ تَنْصَرِمُ؟
 يَصُولُ مَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْتَكِمُ؟
 جَلْدٌ تَقَادُفُهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 إِلَى الْجِهَادِ كَمَا اعْتَادَتْ وَيَغْتَنِمُ (٦)
 فَيِيءُ مِنَ الْأَرْضِ مَا تَخْتَارُ يَا عَلَمُ (٧)
 عِزٌّ لِلدَّوْلَتِ أَوْ مَطْمَعٌ سَنِمُ (٨)

- (١) القحمة : جمع . نمة ، وه المهلكة .
 (٢) يهضم : يفتتق .
 (٣) يرادهم : يرادهم أي يطلبهم ، ويرادهم أيضاً يداورهم أي يخدمهم ويؤثر فيهم .
 البهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع .
 (٤) تجدهم : تهبط عليهم . تنع الغلة : الارتواء من العطش . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر يلوم في سكون .
 (٥) الأوار : شدة العطش . والحشاشات : جمع حشاشة ، وهي بقية الروح .
 (٦) يغتم : يأتي بالفنائم .
 (٧) في : ظلل .
 (٨) سنم : رفيع .

يَهْوِي وَيَنِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ
أَلَمُوتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُقْبَى مُجَاهِدَةٍ
بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ آمَالٌ يُحَسُّ لَهَا
رَكْزٌ وَتَبْضُ وَفِي بَعْضِ الثَّرَى رَمَمٌ (١)

أُولَعِكُمْ مُنْصِفُونَا يَوْمَ كُرْبَتِنَا
أَرَعْدُ حَدِيدٌ وَأَبْرِقُ فِي كَتَائِبِنَا
أُبْصُقُ دُخَانًا بِوَجْهِ الْمُعْتَدِي وَلَظَى
أَوِ التَّمِيعِ فِي نِصَالٍ لِإِعْدَادِ لَهَا
فَحَيْثُمَا أَعُوَزْنَا مِنْكَ ذَاتَ لَهَى
فَلْيَخْطُبِ السَّيْفُ فَضْلًا فِي مَفَارِقِهِمْ
أَوْ لَا فَكُنْ هَنَةً فِي كَفِّ مُفْتَحِمٍ

مِنَ الْأُولَى غَاصِبُونَا الْحَقَّ وَاخْتَصَمُوا
وَإِغْلُظْ وَرَقٌ كَمَا يَبْغِيكَ بَطْشُهُمْ
إِذَا التَّمَتُّ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمُ
خَطَافَةٍ تَتَغَنَّى وَهِيَ تَقْتَسِمُ
تَسِيلُ مِنْهَا الْخُتُوفُ الْخُمْرُ وَالْحُمَمُ (٢)
يَدِنُ لِذَلِكَ الْبَيَانَ الْقَاطِعِ الْعَجَمُ (٣)
مِنَّا وَيَصْلِمُ أُذُنُ الْمِدْفَعِ الْجَلَمُ (٤)

لِيَسْبِرُزِ الْعِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّفُوفِ لَنَا
إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ الْيَوْمَ قَائِدُهُمْ
هَلْ جِئْتَ تَبْتَرُنَا أَوْ جِئْتَ تَزْجُرُنَا
عَلَامَ يَمْكُثُ فِيهَا وَهُوَ مُلْتَمِثٌ
وَكُلُّ آيَاتِكَ الْكُبْرَى لَهُمْ خَلَمٌ
مِنْ حَيْثُ تُوقِظُنَا الْأَوْجَاعُ وَالْغَمُّ؟ (٥)

(١) ركز : صوت خفي .

(٢) اللهي : جمع لاهة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، والمراد : ذات أفواه . الحسم : جمع حسمة وهي الفحم أو كل ما يسترق بالنار .

(٣) مفارقتهم : جمع مفرق وهو وسط الرأس بحيث يتفرق الشعر . يدن : يخضع .

(٤) يصلم : يقطع . الجلم : آلة كالمقص يجر بها الصوف .

(٥) تبترنا : تستاصلنا .

تَاللّٰهِ لَوْ طَارَ فَوْقَ النَّسْرِ طَائِرُهُمْ
وَسُخِّرَتْ كُلُّ آيَاتِ الْفَنَاءِ لَهُمْ
لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حُرٍّ فِي طَرَائِلُسٍ
وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبٍ غَزْوَتِهِمْ
قُلْ لَا مَرِيءَ لَمْ تَرْفَعُهُمْ مُضِرٌّ بِأَذَلَّةٍ
أَنْحَرِمُ الرُّفْدَ جِيرَانًا يُضَوِّرُهُمْ
أَمْ تَدْعِي إِنْ «مِضِرًّا» إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ
إِذَا «أَبُو الْهَوَلِ» أَبْدَى مِضِرُّ مَرْعَبَةً
كَبِدٌ يُرَوِّعُ لَوْلَا أَنْ كَانِدُهُ
بِزَعْمِهِ يَفْتُلُ الْأَيَّامَ فَلَسْفَةٌ
أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا تَغْنَى كَتَائِبُنَا

وَذَلَّلَتْ لَهُمُ الْأَبْحَارَ فَلُكَّهُمْ
حَتَّى الْجَوَارِفُ وَالْأَرْيَاحُ وَالرُّجُمُ (١)
وَلَنْ يَضْمِيُوا سِوَى الْأَشْلَاءِ إِنْ حَكَمُوا
إِلَّا الشَّقَاءُ وَعَارُ خَالِدٍ يَصِمُ
نَضْرًا لِدَوْلَتَيْهَا مِنْهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا (٢)
جُوعٌ وَتَنَكَّرُ قَتْلَى الْحَرْبِ إِنْ رَحِمُوا (٣)
تُشِيبُ بِهَا فِتْنٌ جَوِيَّةٌ تَلْتَهُمْ ؟
فَمَا يُخْبِرُ عَنْ طَاعَتِهَا «الْهَرَمُ» ؟
حَيْرَانٌ أَوْ طَانُهُ الْأَوْهَامُ وَالسُّدُمُ (٤)
وَرُبَّمَا قَتَلَتْهُ هَذِهِ الْحِكْمُ
يَقُولُ قَالَ وَلَا الْأُسْطُولُ يَنْخَطِمُ (٥)

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ
مَا كَانَ خَطْبُ لِيْذَهَانَا وَيُبْكِينَا

لَبَيْتُكَ «مِضِرُّ» وَلَبَّى الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ
كَمَا دَهَانَا وَأَبْكِي خَطْبُكَ الْعَرَمُ (٦)

- (١) الجوارف : جمع جارفة أو جارف . والجارف : الموت العام والطاعون وكل ما يفتي القوم . والرجم : ما يسقط من النجوم كالصواعق .
(٢) كانت مصر لم تزل على صلة بالدولة العثمانية في ذلك الوقت .
(٣) الرُفْد : العون .
(٤) السدم : جمع سديم : وهو الضباب .
(٥) قال : مِبْغُض .
(٦) العرم : المشتد .

لَقَدْ شَعَرْنَا بِمَا غَضَّتْ جَهَالَتُنَا مِنَّا وَبَالَغَ فِي تَأْدِيبِنَا النَّدَمُ
أَشْرُ بِمَا شِئْتَ تَخْفِيرًا لِرِزْلَتِنَا يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ
أَمْوَالُنَا لَكَ وَقَفَّ وَالنَّفُوسُ فِدَى وَعِشْ وَلَا عَاشَرَ فِي نِعْمَاكَ مُتَهُمُ

الصييد

اهدت الى نادي الصيد الملكي لتشجيع هذه الرياضة ١٩٤٠

الصَّيْدُ لَهُوَ الْمُلُوكِ مِنْ قَدَمٍ وَالنُّجُبُ النَّابِهِينَ فِي الْأَمَمِ
رِيَاضَةٌ جَمَّةٌ مَنَافِعُهَا سِلْمًا وَحَرْبًا لِلْحَادِقِ الْفَهَمِ
مُزِيلَةٌ لِلْهُمُومِ بَاعِثَةٌ مِنَ الرُّكُودِ الْمُدِيلِ لِلْهَمَمِ
تُهِئُ الْمَرْءَ فِي تَنْزِهِهِ لِيَأْخُذَ الْعَيْشَ أَخَذَ مُغْتَنِمِ
هَلْ مِثْلُ وَجْهِ الصَّبَاحِ مُبْتَسِمًا يُرِيهِ لِلدَّهْرِ وَجْهَهُ مُبْتَسِمِ
أَيُّ انْشِرَاحٍ لِلصَّدْرِ فِي نَقْلِ بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالنُّجُوعِ وَالْأَجَمِ
وَفِي اجْتِلَاءِ الْفَتَى مَحَاسِنُهَا إِنْ يَنْطَلِقُ هَادِيًا وَإِنْ يَهَمِ
وَفِي تَقْفِيهِ مَا يُطَارِدُهُ وَفِي تَوْقِيهِ زَلَّةُ الْقَدَمِ
وَفِي رَمْيَاتِهِ يُوزَعُهَا مِنْ غَيْرِ ضَنْ بِهَا وَلَا نَدَمِ

فُتَيَانٌ مِضِرَّ اقْتَدُوا بِسَيِّدِكُمْ ذِي الْبَأْسِ فِي حِينِهِ وَذِي الْكَرَمِ
فِي عِزَّةِ الْمُلْكِ غَيْرَ أَنَّ بِهِ لِكُلِّ حَالٍ نَشَاطٍ مُغْتَزَمِ

تَفْتَسِمُ الصَّالِحَاتُ يَقْظَنَتُهُ لِلْخَيْرِ ، وَالرَّأْيِ غَيْرِ مُقْتَسِمِ
فَارُوقُ أَهْدَى مَنَارَةَ لَكُمْ فَلَا تَظَلُّوا عَاشِينَ فِي الظُّلَمِ
تَشَدُّدُوا لَا تَرَهَّلُوا وَخُلُّوا بِمَا تُحِبُّ الْعُلَى مِنَ الشَّيَمِ

لِلصَّيْدِ مَغْزَى جَدُّ وَلَيْسَ سُدَى مَا فِيهِ مَعْنَى الْإِبَاءِ وَالشَّمِ
أَحَلَّهُ اللَّهُ فِي مَوَاسِمِهِ وَلَيْسَ كُلُّ الشُّهُورِ بِالْحُرْمِ
يَا ابْنَ زَمَانٍ شَهِدْتَ عَنْ كُتُبِ فِيهِ أَشَدُّ الْحُرُوبِ وَالْأَزْمِ
رَخَاوَةُ الْعَيْشِ لَيْسَ يَعْقِبُهَا فِي الْجِسْمِ غَيْرُ الْفُتُورِ وَالسَّقَمِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مُحْكَمَ الرَّمَايَةِ لَا تَنْجُ طَوِيلًا مِنْ بَغْيِ مُحْكَمِ
لَقَدْ بَدَا مَا تَخَافُ صَوْلَتُهُ فَارْمِ وَلَا رُمَيْتَ مِنْ أُمَمِ

رثاء للكاتب الشاعر الأمير شبيب أرسلان

طَفِيءُ الصَّبَاحِ بَعَيْنِي الْإِلَهَامِ وَتَعَمَّدَ اللَّأْلَاءُ جَفْنَ ظَلَامِ
وَكَانَ شَمْسَ الْعَبْقَرِيَّةِ كُفِّنَتْ بَعْدَ ازْدِهَارِ شُعَائِهَا بِقَتَامِ
لَوْ لَا شُقُوفُ حِجَابِهَا عَنْ شَاحِبِ مِنْ صَوْنِهَا لَمْ يَبْدُ لِلْمُسْتَلَمِ
تَعْتَادُنَا وَاللَّذَّكَرِيَّاتُ كَأَنَّهَا آثَارُ رَائِعَةٍ مِنَ الْأَخْلَامِ
وَهَلِ اسْتَقَرَّ مِنَ الْحَقَائِقِ ذَائِبُ إِلَّا بِأَعْلَاقٍ مِنَ الْأَوْهَامِ ؟

لَهْفِي عَلَى الْخِذَنِ النَّبِيلِ وَعَهْدُهُ
لَمْ أَلْفِهِ فِي الْعَيْشِ إِلَّا نَابِهَا
مَاذَا بَلَوْتُ مِنَ الشَّمَانِلِ حُلُوةٍ
أَبْنِي الرُّثَاءَ لَهُ فَيُبْرِقُ خَاطِرِي
لَمْ يَبْقَ لِي شِعْرٌ وَلَا نَشْرٌ وَقَدْ
مُنْذُ التَّعَارُفِ كَانَ فَوْقَ الدَّامِ
يَرْنُو إِلَى الدُّنْيَا بِطَرْفِ سَامِ
فِيهِ ، وَمِنْ صِدْقٍ وَرَعِي ذِمَامِ ؟
حُزْنًا ، وَلَكِنْ أَيْنَ صَوْبُ غَمَامِ ؟
أَخْنَى عَلَيَّ تَقَادُمُ . الْأَعْسَامِ .

أَلْقَى الْحِدَادَ عَلَى الْبَصَائِرِ وَالنَّهْيِ
كَمْ فِي الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرِ بَعْدَهُ
فِيهَا الْمُعْزِي وَالْمُعْزَى وَاحِدٌ
وَلِي إِمَامُ الْمُنْشِئِينَ ، وَكَانَ فِي
فَكَأَنَّهَا وَالْعَصْرُ لَيْسَ بِعَصْرِهَا
وَلِي أَخُو الْأَفْدَادِ مِنْ شُعْرَائِهَا
جَارِي الْفُحُولِ وَلَمْ يُقْصَرْ عَنْهُمْ ،
شَتَّانَ بَيْنَ الشَّاعِرِ الْمَطْبُوعِ فِي
أَلْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أَطْرَافِهِ
يَبْكِي أَمِيرَ بَيَانِهِ ، يَبْكِي فَتَى
يَبْكِي الْعِصَامِيَّ الْكَبِيرَ بِنَفْسِهِ
رُزْمُ الْمَحَابِرِ فِيهِ وَالْأَقْلَامِ
عَيْنٌ مُورِقَةٌ وَقَلْبٌ دَامِ ؟
وَشَكَاةُ «لُبْنَانٍ شَكَاةُ» الشَّامِ ،
تَجْدِيدِ شَأْنِ الضَّادِ أَيَّ إِمَامِ
رُدْتُ عَلَيْهَا نَضْرَةُ الْأَيَّامِ
فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَفِي الْإِسْلَامِ
فِي حَلْبَةِ الْإِفْصَاحِ وَالْإِحْكَامِ
إِبْدَاعِهِ وَاللَّاقِطِ النُّظَامِ
بَادِي الْوُجُومِ مُنْكَسُ الْأَعْلَامِ
فِتْيَانِهِ فِي الْكُرِّ وَالْإِفْدَامِ
وَالسَّيِّدَ ابْنَ السَّيِّدِ الْقَمَقَامِ (١)

(١) القمقام : السيد الكثير المعطاء .

مَا زَالَ يَنْفَحُ دُونَهُ وَمَرَامُهُ
حَتَّى جَلَا الْأَعْدَاءُ عَنْ أَوْطَانِهِ
فَثَوَى قَرِيرَ الْعَيْنِ مَوْفُورَ الرُّضَا
مِمَّا يُكَابِدُهُ أَعَزُّ مَسْرَامِ
وَسَمَا مَكَانَ الْعُرْبِ فِي الْأَقْوَامِ
بِثَوَابٍ مَا عَانَى مِنَ الْآلَامِ

«أَشْكِبُ» حَسْبُ الْمَجْدِ مَا بُلَّغَتْهُ
فِي كُلِّ قُطْرٍ لِلْعُرُوبَةِ خُلْدَتْ
كَانَتْ حَيَاتُكَ دَارَ حَرْبٍ جُرَّتْهَا
شَرْقًا وَغَرْبًا مِنْ جَلِيلِ مَقَامِ
ذِكْرَاكَ بِالْأَكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
فَاسْتَقْبِلِ النُّعْمَى بِدَارِ سَلَامِ

رثاء المغفور له الشيخ عبد العزيز جاكويش

طِيبُوا قَرَارًا أَيُّهَا الْأَعْلَامُ ،
لَا غَرَوْ أَنْ شُقَّتْ جُيُوبُ بَعْدَكُمْ
«مِصْرُ» الَّتِي مِتُّمْ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ
ذَهَبَ الْأَعِزَّةُ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُهُ ،
شُهَدَاءُ ، لَيْسَ أَخِيرُهُمْ بِأَقْلَهُمْ ،
اللَّهُ فِي «مِصْرَ» التَّكْوِيلِ وَقَلْبُهَا
وَعَلَى ثَرَاكُمْ رَحْمَةً وَسَلَامُ
فِي الْمَشْرِقَيْنِ ، وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُ
وَكَاثِمًا فِيهَا السُّرُورُ حَرَامُ
مَا كَبَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدِ عَامُ
وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَالِدِينَ مَقَامُ
تَتَلَوُ سِهَامَ الْبَيْنِ فِيهِ سِهَامُ

«عَبْدُ الْعَزِيزِ» ! لَعَلَّ مَوْتًا سُنَّتُهُ
أَكْرَمَتْ قَصْدَكَ عَنْ مُبَالَاةِ الرَّدَى
قَدْ كَانَ أَيْسَرَ مَا غَبَرَتْ تُسَامُ
وَعَزَمْتَ لَا وَهْنٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ

الْمَوْتُ وَالْإِحْجَامُ فِيمَا تَنْقِي
 عُمْرُ تَقْضَى فِي جِهَادٍ لَا تَنِي
 هُوَ مُضْحَفٌ، آيَاتُهُ وَخِيُ الْفِدَى
 مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا
 فِي حُبِّ «مِصْرَ» وَفِي ابْتِغَاءِ رُقِيهَا،
 مَا كِدْتَ تَمَكُّتُ وَإِدْعَا فِي مَأْمَنِ
 وَعَلَى جَوَانِبِكَ الْمَحَامِدُ، إِنْ تُقِمِ
 ذَلِكَ الْغَرَامُ «بِمِصْرَ» لَمْ يُلْمِمْ بِهِ
 كَمْ طِبَّةٍ فِيهَا بَرَى مِنْكَ الْحَشَا
 تُدْعَى فَتَنْشَطُ، لَا تَكِلْ كَأَنَّمَا
 فِي مِثْلِ هَذَا وَالنَّفُوسُ كَبِيرَةٌ
 الْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْبَلَدُ الَّذِي
 يَا هَاجِرَ الْأَقْلَامِ كَادَتْ مِنْ أَسَى،
 شَرَعٌ، وَشَرُّهُمَا هُوَ الْإِحْجَامُ (١)
 فِيهِ وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ حُطَامُ
 وَالْبِرُّ فَاتِحَةٌ بِهِ وَخِتَامُ
 يُبْدِي النَّهَارُ وَيَكْتُمُ الْإِظْلَامُ
 يَفْظَنُ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَالْأَخْلَامُ
 إِلَّا وَحَوْلَكَ لِلصُّرُوفِ زِحَامُ
 فِي بَلَدَةٍ أَوْ لَمْ يَسَعَكَ مُقَامُ
 أَحَدٌ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ غَرَامُ
 سُقْمٌ، وَبَرَحَ بِاللَّهَاءِ أَوَامُ (٢)
 يُؤْتِيكَ قُوَّةَ بَأْسِهِ الْإِيْلَامُ
 تَتَخَالَفُ الْأَزْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ
 أَشْكَيْتَ مِنْ سُقْمٍ وَفِيكَ سَقَامُ (٣)
 تَجْرِي نَفُوساً بَعْدَكَ الْأَقْلَامُ !

جَزَعَ الْهِلَالُ عَلَى مُعْزٍ لِوَائِهِ
 مَنْ يَنْصُرُ الدِّينَ الْحَنِيفَ كَنْصُرِهِ
 وَبَكَى أَشَدَّ حُمَانِهِ الْإِسْلَامُ
 بِالرَّأْيِ يَنْفُذُ وَالْفِرْنُدُ كَهَامُ (٤)

- (١) شرع : سواء .
 (٢) اللهاء : الحلق . أوام : عطش .
 (٣) أشكيت : أزلت الشكوى .
 (٤) الفرند : السيف . كهام : غير قاطع .

مُسْتَرَشِدًا، إِنْ شُبِّهَتْ سُبُلُ الْهُدَى،
يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى مَدَى
وَيُؤَيِّدُ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا الصَّلَاحَ، وَبَعْضُهُ
الَّذِينَ لَا يَأْبَى الْحَضَارَةَ إِنْ دَعَتْ
يَسْعُ الزَّمَانُ بِبُيُورِهِ، فَلِعَصْرِنَا
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ مُغْلِي شَانِهَا،
مَنْ لانتِشَارِ الْعِلْمِ تُنْمَحُ قِسْطُهَا
فِي الْوَعْظِ وَالتَّنْقِيفِ تُنْفَقُ كُلُّ مَا
وَتَرَى قِوَامَ الشَّعْبِ فِي أَخْلَاقِهِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَلِئِنَّكَ وَاجِدٌ
مَاذَا يُرْجَى أَنْ تَصِيرَ، وَمَا لَهَا
مَنْ لِلْمَوَاسَاةِ الَّتِي عَتَمَ الْقَرَى
جَفَّ النَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْتِلُ
بَنَوَاكَ جَدَّدَتْ الثَّوَاكِلُ تُكَلِّهَا

قَلْبًا لَهُ مِنْ رَبِّهِ إِلَهَامُ
وَيَسِيرُ لَا تَعْتَاقُهُ الْأَوْهَامُ
لَا يَغْتَرِبُهَا اللَّبْسُ وَالْإِبْهَامُ
لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ الْأَحْلَامُ (١)
فَأَجَابَهَا فِي الرَّاشِدِينَ إِمَامُ
أَحْكَامُهُ وَلِغَيْرِهِ أَحْكَامُ
أَيْنَ النَّصِيحُ الْجِهْدُ الْعَلَامُ ؟
مِنْهُ السَّرَاةُ وَلَا يُرَدُّ طَعَامُ ؟
أَوْتَيْتَ مِنْ هِمَمٍ وَمَنْ جِسَامُ
هَلْ لِلشُّعُوبِ بِغَيْرِهِنَّ قِيَامُ ؟
أَمَّا تُسَاقُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ
بِحَقِيقَةٍ مِنْ أَمْرِهَا إِمَامُ ؟
فِيهَا، وَضَلَّ سَبِيلُهَا الْمُعْتَمَامُ ؟ (٢)
رُعِيَتْ بِهِ حُرْمٌ وَصِيْنَ كِرَامُ (٣)
وَتَوَغَّلَتْ فِي يُتَمِّهَا الْأَيْتَامُ

(١) الأحلام : العقول .

(٢) عتم : أبطأ ولم تضاء له نار . القرى : ما يقدم للنزول . المعتم : من يقصد هذا المكان متغيراً له .

(٣) أقوى : خلا من نزلاته .

وَوَصَلْتَ أَرْحَامًا فَمَا أَغْلَيْتَ مِنْ
خُذْ بِالْجَوَاهِرِ وَانْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا
هَلْ كَانَ أَنَهَضَ مِنْكَ فِي الْجُلَى فَتَى
إِنْ أَغْظَمْتَ تِلْكَ الشَّمَانِلُ وَالنُّهَى ،
لِلَّهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ الْغُرُّ الْأُولَى
مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى الْحَقِيقَةَ وَالْعُلَى
أَيُّ عُصْبَةٍ الْخَيْرِ الَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ
أَلْيَوْمَ تُنْمِي غَرْسَهَا آمَالُكُمْ
هَلْ مَنْ يُنْبِيءُ بَعْدَ أَيِّ مَشْقَةٍ
سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سِنِيِّ مَقَامِهَا ،
وَالرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُمُوهُ بِالْغَا
شَدَّ الَّذِي لَا قَيْتُمْ دُونَ الْحَمَى ،
وَلِذَا وَجَدْتَ الْمَرْءَ فِي إِقْدَامِهِ
كَيْفَ الَّذِي تَخَذَ الْحَيَاةَ وَسِيلَةً
نَمِضِي الدُّهُورَ «مِصْرُ» لَا تَنْسَاكُمْ ،
هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدٍ عَزِيزِهَا»
«مِصْرُ» الَّتِي ظَنُّوا الْحِمَامَ سُكُونَهَا ،

عَرْضٍ تَقَطُّعُ دُونَهُ الْأَرْحَامُ
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الرِّغَامِ رَغَامُ (١)
حُرٌّ ، وَأَمَضَى فِي الْأُمُورِ هُمَامُ ؟
فَلَا يَشَيْءٌ غَيْرَهَا الْإِعْظَامُ ؟
رَأَمُوا الْأَعَزُّ فَأَذْرَكُوا مَا رَأَمُوا
إِذْ بَاتَ وَهُوَ الصَّاحِبُ الصِّرْغَامُ
نَفِدَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جَمَامُ (٢)
وَالْيَوْمَ تُجْنِي خَيْرَهَا الْآلَامُ
قَدْ بَشَرْتُ بِشِمَارِهَا الْأَكْمَامُ ؟
وَتَطِيبُ مِنْ خُبْنٍ لَهَا الْأَعْوَامُ
فِي النَّجْعِ مَا لَا يَبْلُغُ الصِّمَمَامُ
كَمْ شِدَّةٌ لَأَنْتَ بِهَا الْأَيَّامُ
نَقْصٌ ، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ
وَسَمَّا لَهُ فَوْقَ الْحَيَاةِ مَرَامُ ؟
وَوَلَاؤُهَا عَهْدٌ لَكُمْ وَدِمَامُ
وَالرَّهْطُ ، أَوْ تَتَحَوَّلُ الْأَهْرَامُ
وَهَلِ السُّكُونُ مَعَ الشُّكَاةِ حِمَامُ ؟

(١) الرِّغَامُ : التراب .

(٢) الْجَمَامُ : الراحة .

مَا كُلُّ مَنْ قَامَ الدَّجَى يَقِظُ ، وَمَا
 قَدْ تَأْخُذُ الشَّعْبَ الثَّقَالَ هُمُومُهُ
 فِتْيَانِ «مِصْرَ» ، وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا
 عِيشُوا وَتَحْيَا «مِصْرُ» بِالْغَةِ بِكُمْ ،
 وَفَدَى لَهَا الْبَطْلُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهَا
 وَإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» تَحِيَّةٌ
 مَا أَنْسَى ، لَنْ أَنْسَى ، وَمَوَاقِفَ كُنْتُ فِي
 جَرَّدَتِ نَفْسَكَ لِلْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
 وَأَبَيْتَ ذِمًّا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى
 بَتَ فِي ظِلَالِ الْخُلْدِ وَلِيُطْلَعَ لَنَا
 كُلُّ الْأَوَّلَى غَضُّوا الْجُنُونَ نِيَامُ
 سِنَةِ الْكَرَى ، وَضَمِيرُهُ قَوَامُ
 وَهُمْ الْحِجَى وَالْبَأْسُ وَالْإِقْدَامُ
 فِي الْمَجْدِ ، مَا لَمْ تَبْلُغِ الْأَقْوَامُ
 أَكْرَمْتُمُوهُ ، وَحَقُّهُ الْإِكْرَامُ
 مِمَّنْ يُودَعُ وَالِدُومُ سِجَامُ
 أَيَّامَهَا شَمْسًا وَنَحْنُ نِظَامُ
 حَتَّى لَقِيتَ الْمَوْتَ وَهُوَ زَوَامُ (١)
 وَعَدَاكَ ، حَتَّى مِنْ عِدَاكَ ، الذَّامُ (٢)
 بَيْنَ الثَّوَابِتِ وَجْهَكَ الْبَسَامُ (٣)

دسائس الضعيفات

ظَلَمْتُكَ أَنْوَاعَ الْمَظَالِمِ زُمُرُ الدَّسَائِسِ وَالنِّمَائِمِ
 وَلَعَلَّ مَا عُوْقِبْتَ فِيهِ هُوَ الْمَآثِرُ وَالْمَكَارِمِ
 لَوْ كُنْتَ فُظًّا لَمْ تَنْلِ مِنْكَ الضَّعِيفَاتُ الْغَوَاشِمِ
 أَقْسَى وَأَغْلَظُ مَا تُرَى الضَّرَبَاتِ مِنْ أَيْدِي النَّوَاعِمِ

- (١) زوام : سريع .
 (٢) الذام : العيب .
 (٣) الثوابت : النجوم .

تمثال الشيخ إبراهيم اليازجي

أنشدت في الحفل الكبير الذي أقيم لكشف النقاب عنه ببيروت

تُعَدُّ لَابِساً ثَوْبَ الْخُلُودِ وَعَلِمَ
تُلْقِي عَلَى الْأَعْقَابِ دَرْساً عَالِياً
أَعْجَبَ بِرَسْمِكَ صَبِيغَ مَنْ شَبَّهِ عَلَى
يَطْفُو عَلَى مَا رَقَّ مِنْ قِسْمَاتِهِ
أَوْ يُسْتَشْفَى بِهِ مَشِيبُ لَمْ يَكُنْ
هَذَا مُحْيَاكَ الْمَضِيِّ وَهَذِهِ
وَيْحَ الْأَوَّلَى أَكَلِ الْقَلَى أَكْبَادُهُمْ
يَفْهَمُ الْمِثَالِ الصَّامِتِ الْمُتَكَلِّمِ
مُتَجَدِّداً فِي رَوْعَةِ الْمُتَقَدِّمِ
وَجْهٍ مِنْ الشَّبَّهِ الْأَتَمِّ مُجَسِّمِ (١)
أَثَرُ يُرَى مِنْ رُوحِكَ الْمُتَالِمِ
إِلَّا رَمَادَ الْخَاطِرِ الْمُتَضَرِّمِ
حُرْقُ النَّهْيِ فِي ذَائِبَاتِ الْأَعْظَمِ
مِنْ رَحْمَةٍ فِي ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

أَمْحَرَّرَ الْعَرَبِيَّةَ الْفُضْحَى الَّتِي
مَا مَجْدُكَ الْمَشْهُودُ إِلَّا مَجْدُهَا
هَلْ ذَادَ عَنْ أُمِّ اللُّغَاتِ ابْنُ لَهَا
أَوْ هَلْ أَذَابَ سِوَاكَ مِنْ تَلْقِيَةٍ
لَيْسَ الْمُتَيْسِّمُ فَاتَهُ دُونَ الْمُنَى
مَا زِلْتَ نِضْوَ الْبَحْثِ فِي أَسْفَارِهَا
إِنْ طَاشَ رَأْيِي كُنْتُ خَيْرَ مُسَدِّدٍ
أَخْلَصْتُهَا مِنْ شَائِبَاتِ الْمُعْجَمِ
فِي قَلْبٍ وَاعِي الْحِكْمَةِ الْمُتَفَهِّمِ
كَذِيَادِكَ الْحُرِّ الْبَلِيغِ الْمُفْهِمِ ؟
فِيهَا سُوَيْدَاءُ الْفُؤَادِ الْمُغْرَمِ ؟
جُهِدْ يُبَلِّغُهُ الْمُنَى بِمُتَيْسِّمِ
مُتَجَسِّمِ التَّخْصِيلِ كُلِّ مُجَسِّمِ (٢)
أَوْ زَاغَ حُكْمُ كُنْتُ خَيْرَ مُقَوِّمِ

(١) الشبه : النحاس الأصفر .
(٢) النضو : الذي أهزله البحث وأبلاه .

فِي النَّشْرِ أَوْ فِي النَّظْمِ صَوَّغَكَ مُحَكِّمٌ
حَتَّى قَضَيْتَ لَكَ أُمَّةً شَرَّفَتْهَا ،
فَوْقَ الظُّنُونِ ، فَلَا مَزِيدَ لِمُحَكِّمٍ
حَيًّا وَمَيِّنًا ، بِالْمَقَامِ الْأَعْظَمِ .

يَا مَنْ تَأَوَّبَ وَاسْتَوَى مُسْتَظْلِعًا
دَعِ رَاحَةً لَا يَسْتَهْيِي مَنْ ذَاقَهَا
وَأَجِبْ نِدَاءَ الضَّادِ تَسْتَوْفِيكَ مِنْ
لِلضَّادِ عَصْرُ بِالنُّشُورِ مُبَشِّرُ
فَإِنْ هُضُفَ وَتَبَيَّنَا الصَّوَابُ وَقُلْ لَنَا
قُلْ : يَا بَنِي أُمِّي إِلَى الرُّشْدِ ارْجِعُوا
الْخَلْقُ أَخْلَقَ لَوْ يَتَوَّبُ إِلَى الْهُدَى
فِي الدِّينِ مَا شَاؤُوا وَلَكِنْ فِي الْحِجَى
لُغَةٌ تُرِيدُ تَضَافُرًا مِنْ أَهْلِهَا
مَا بِأَلِهَا ، وَجُمُودَهَا قَتْلُ لَهَا ،
تَحْيَا اللُّغَاتُ وَتَرْتَقِي بِنُزُولِهَا
هِيَئَاتَ أَنْ يَقِفَ الزَّمَانُ لِوَاقِفِ
أَلْيَوْمَ أَبْطَأَ مَا يَكُونُ رِسَالَةً
حَمَلُ الْوَكَيْتِكَ الْفَضَاءَ يُودِّعُهَا
فَالْجَوُّ بِالْقُطْبَيْنِ طَرَسُ دَائِرُ

طَلَعَ الْوُجُودِ مِنَ الْمَكَانِ الْأَسْنَمِ (١)
رُجِعَ إِلَى تَعَبِ الْحَيَاةِ الْمُؤَلِّمِ
سَامِي بَلَاغِكَ مَا قَطَعْتَ قَتْمِ
إِنْ تَتَّحِدْ شَيْءُ الْقَوَى وَتُنْظِمِ
قَوْلًا يُبَصِّرُ بِالْعَوَاقِبِ مَنْ عَمِيَ
حَتَّى مَ فُرْقَةُ شَمْلِكُمْ؟ وَإِلَى كَمْ؟
بِإِخَاءِ كُلِّ مُقْلَنْسٍ وَمُعَمِّمِ
مَا مِنْ مَسِيحِيٍّ وَمَا مِنْ مُسْلِمِ
فِي حِينِ أَنْ الْقَوَزَ لِلْمُتَقَحِّمِ
مُنِيَتْ بِكُلِّ مُثَبِّطٍ وَمُقَسِّمِ ؟
أَبْدَأَ عَلَى حُكْمِ النَّجَاحِ الْمَلْزِمِ
أَوْ تُحْجِمِ الدُّنْيَا لِنَبِيَّةٍ مُخْجِمِ
مَنْ نَاطَ عَاجِلُهَا بِرَيْشِ الْقَشْعِمِ (٢)
شَرُّهُ إِلَى أَقْصَى مَدَى مُتَيْمِ (٣)
وَالْبَرْقُ أَسْرَعُ مَا تَرَى مِنْ مِرْقَمِ (٤)

(١) تَأَوَّبَ : رَجَعَ . الْأَسْنَمِ : الْأَرَفِ .
(٢) الْقَشْعِمِ : النَّسْر .
(٣) الْوَكَيْتُ : رِسَالَتُكَ .
(٤) طَرَسَ : صَحِيفَةً . مِرْقَمٌ : قَلَمٌ .

وَكُلُّ رَنَانَةٍ مُجَلِّجَةٍ
بِكُلِّ مَأْثُورَةٍ مُحَبَّبَةٍ
دَاعِيَةٍ تَوْقِظُ النَّيَامَ فَتَقْدُ
وَأَن أَنْ تُطْلَقَ الْعَزَائِمُ مِنْ
حَاجَتِنَا أُسْرَةٍ تَقُومُ عَلَى
صَالِحَةٍ لِلْبَقَاءِ سَالِمَةٍ
زَوْجٍ يَمِي لِلَّتِي تُشَاطِرُهُ
وَذَاتُ بَعْلٍ تَرْعَى لَهَا وَلَهُ
وَعَيْلَةً يُعْنَى بِنَشَاتِهِمَا
إِنْ لَمْ تُرَبِّ الْبَيْتَ عَاقِلَةً
أَوْ لَمْ تَصُنْ بِلَهَا مُهَذَّبَةً
الْأُسْرَةُ الْأُمَّةُ الصَّغِيرَةُ إِنْ
مَا قِيَمَةُ الْحَيِّ نِصْفُهُ تَعِبُ
حَدَّثَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْجَدِيدَةِ مَا
وَلَا تَخَفُ أَنْ تَعُوقَ عَثْرَةَ مَنْ
أَمَا رَأَتْ مِصْرُ يَوْمَ هَبَّتْهَا
مَا كَانَ لِلْحُرَّةِ الْحَصِينَةِ مِنْ

جَمَعَتْ فِيهَا رَوَائِعَ الْحِكْمِ
إِلَى النِّهْيِ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ
طَالَ الْكَرَى وَالْحُلُومُ فِي حُلْمِ
ذَلِكَ الْجُمُودِ الْمُورُوثِ مِنْ قَدَمِ
مَا يَقْتَضِي عَصْرُنَا مِنَ النُّظْمِ
جُسُومَهَا وَالْعُقُولُ مِنْ سَقَمِ
حَيَاتِهِ بِالْعُهُودِ وَالذَّمَمِ
بِالْعَقْلِ وَالْعَدْلِ أَقْدَسَ الْحَرَمِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَوْلَادِ فِي الْقِسَمِ
كَيْفَ صَالِحُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ؟
لَاذَ بِرُكْنٍ فِي الْبَيْتِ مُنْهَلِمِ
تَنْهَضُ فَكِلْتَاهُمَا عَلَى قَدَمِ
وَنِصْفُهُ فِي الْوُجُودِ كَالْعَدَمِ؟
شِئْتَ وَلَا تَحْفَلْنَ بِالْتِهَمِ
يَعُثُّ تَيَّارَ حَادِثٍ عَمَمِ
بَيْنَ حِرَابِ الْعَدَاةِ وَالْخُدَمِ (١)
صَبْرٍ وَمِنْ جُرْأَةٍ وَمِنْ هِمَمِ

(١) الخدم : السكاري .

وَكَيْفَ لَمْ تَرْهَبِ الْحِمَامَ وَلَمْ
وَكَيْفَ أَبْلَتْ وَالْعِلْمُ يُسْعِدُهَا
تِلْكَ الَّتِي تَبْتَغِي لَهَا وَطْناً
فَأَنْصِفُوهَا يَا قَوْمُ تَنْتَصِفُوا
تَكُنْ مِنَ الْخَائِسَاتِ فِي الْقَحَمِ؟
خَيْرَ بَلَاءٍ فِي نُصْرَةِ الْعَلَمِ؟
حُرّاً أَرْضَى بِالضَّيْمِ إِنْ تَضَمَّ؟
وَأَخْلَصُوا رَأْيَكُمْ مِنَ الْوَهَمِ

موكب العظام

عَزَمَاتُ نَحَاسٍ إِذَا جَاوَزَتْهَا
عَلِمَ أَنْفَافٌ وَفِي جِوَارٍ عِلَافِهِ
خَيْرُ الرِّفَاقِ رِفَاقُهُ وَبِمِثْلِهِ
قُلْ لِلأُولَى زُفُوا بِمَوْكِبِ سَيْشِلْ
فَذُحْ الَّذِي خُمِلْتُمْ فَحَمَلْتُمْ
أَحْمَاةَ مِصْرٍ وَطَالِبِي اسْتِقْلَالِهَا
وَمُبْغِلِي حُبِّ الْحَيَاةِ لِتَذُرُكُوا
كُوَفِّتُمْ خَيْراً وَعَادَ بِصَبْرِكُمْ
وَتَحَوَّلَتْ غُرّاً تَضِيءُ وَأَنْعُمَا
سَيُخْلِدُ التَّارِيخُ مَجْدَ كِفَاحِكُمْ
وَيَكُونُ أَبَدَ صُورَةٍ رَمْزِيَّةٍ
وَيَظَلُّ مُبْنَعَثَ الْعِظَائِمِ مَذْفُونُ
تُخَيِّي بِهَا الْعَزَمَاتِ وَهِيَ رِغَامُ
بِخْيَارِهَا تَتَطَامَنُ الْأَعْلَامُ
وَبِمِثْلِهِمْ تَتَحَرَّرُ الْأَقْوَامُ
فَخَرُّ كَهَذَا الْفَخْرِ لَيْسَ يُرَامُ
إِنَّ الْعِظَامَ يَبْغُضُ ذَاكَ عِظَامُ
أَيَّامَ صَالِ الْمَوْتِ وَهُوَ زَوَامُ
ذَاكَ الْمُرَامِ وَهَلْ سَمَاءُ مُرَامُ؟
مُتَجَدِّدَا مَا قَوَّضَ الظَّلَامُ
تِلْكَ اللَّيَالِي السُّودَ وَالْآلَامُ
وَلَهُ عَلَى مُرِّ الدُّهُورِ دَوَامُ
لِجِهَادِكُمْ تَمْثَالُ سَعْدِ يُقَامُ
فِيهِ الذَّخِيرَةُ هَامَةٌ وَعِظَامُ

اليوم عيدُ قد نشقنا طيبه
ولو إنه أبدى محاسنه لما
في قلب صاحبه هوى هو شغلُه
يَمنيه أمرُ بلاده لا نفسه
يا يومَ مولدِ مُصطفى فيك اعتلى
إذ كان سَدُّ سُعودها في أوجه
حتى إذا بانَ المُقدّم لم يدلن
من حيثُ أفشت سِرهُ الأكمَامُ
ضاهى وسامُ الحُسْنِ فيه وسامُ
وهو الحلالُ وما عداهُ حرامُ
وبه تُفاضلُ عنده الأيامُ
أفقَ الكِنانةِ طالعُ بسامُ
ولمُقتفيه تآلقُ يستسامُ
من نورِ مِصرَ بعده الا ظلامُ

رثاء محمد رفاعه الاستاذ الاعظم للعشيرة الماسونية ١٩١٤

عشيرة الأحرار في مائتم
كل أخ منهم له مُهجة
شاع الأسى في كل ربع على
وما للبنان عزاء على
مُطهر الشيم من ريبة
كحاتم، إن يُقر أضيافه
كم شاد للإحسان من معهد
حزناً على أستاذها الأعظم
تدمى على ذاك الأخ الأكرم
ذاك الأبي الوادع المُقدم
من كان فيه بهجة الموسِم (١)
مُطهر السيرة من مائتم
«كَمَعْن» إن يُعط وإن يحلم
وشاد للعرفان من معلّم؟

(١) كان رحمه لا يقطع عن زيارة لبنان في موسم الصيف .

وَكَمْ يَدٍ عَالٍ يَتِيماً بِهَا وَذَاذَ رَبِّبِ الْبُؤْسِ عَنْ أَيْمٍ؟ (١)
فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَى فَتَى عَاشٍ وَلَمْ يُذَمِّرْ

السيد جبران بشور ١٩٤٦.١١.٢٦

جاءت هديتك الفاخرة المونقة . من خمور معتقة ، شافية غير محرقة ،
صافية مروه ، شائقة مشوقة ، فلك جزيل الشكر ، وجميل الذكر ، واليك
ما اوحت من الشعر :

الْعَرَقُ الدُّوْمِيُّ أَشْهَى الطَّلَا كَيْفَ وَقَدْ عُنُقَ أَعْوَامَا ؟
فِي كَهْفِ جُبْرَانَ وَجُبْرَانُ مَنْ يَعْلُو لَهُ جَوْدًا وَإِقْدَامَا ؟
أَنْحَفَنِي مِنْهُ بِقَارُورَةٍ تُوشِكُ أَنْ تَرْفُضَ إِلَهَامَا
يَا أَوَّلَ الْفُتَيَانِ فِي أُسْرَةٍ قَدْ أَنْجَبَتْ لِلْجَاهِ أَعْلَامَا
أَوْجَبَتْ لِكِرَامِي فَيَا لَيْتَ مَا أَقُولُهُ يَكْفِيكَ إِكْرَامَا

المرحوم لإمام العبد ، هكذا عاش ومات

عِشْتَ كَالطُّفْلِ أَصَابَ الْأَلَمَا مَوْضِعَ اللَّهِو وَلَمْ يَدْرِ لِمَا...
جِدَّ غَيْرٍ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ لَا نَاهِبًا رِزْقًا وَلَا مُقْتَسِمًا
تَحَسَّبُ الدُّنْيَا نَثِيرًا جِيدًا وَتَرَى الدَّهْرَ نَظِيمًا مُحْكَمًا

(١) الأيم : فاقدة زوجها .

الطيب المضيء

عَبَقَتْ زَنْبَقَةً الْوَا دِي وَقَدْ أَهْدَتْ سَـلَامًا
فَأَضَاءَ الطَّيْبُ إِذْ حَمَلْتِهِ مِنْكِ ابْتِسَامًا

مطران يتقدم حفل تكريم

عَفْوُكُمْ مَا تَقْدُمِي إِفْسَادًا حَقُّ مِثْلِي عَنْ مِثْلِهِ الْإِحْجَامُ
إِنَّمَا هِيَ الدَّعَاةُ نِظَامًا وَاقْتَضَانِي فِيمَا يُقَالُ النُّظَامُ
جَعَلَ الْبِدْءَ لِلضَّعِيفِ ابْتِدَاءً وَإِلَى الْأَقْدَرِينَ رَدُّ الْخِتَامُ
أَيُّ شَأْنٍ كَشَانٍ مَنْ يَخْنِمُ الْقَوْلَ إِذَا مَا تَبَارَتْ الْأَعْلَامُ
رَاعَ نَفْسِي هَذَا الْمَقَامُ بِمَا اسْتَعْصِي عَلَيْهَا وَقَدْ يَرُوعُ الْمَقَامُ
مَا مُقَامِي لَدَى إِفَاضَتِهِ فَيَاضُ وَالْفَاضَةُ الْعَذَابُ سِجَامُ
وَلِذَا أَشْجَتِ الْمَسَامِعَ مَيُّ بِكَلَامٍ فَهَلْ لِمِثْلِي كَلَامُ ؟

رثاء الياس حبيب

فَدَاخَةُ الْخُطْبِ أَبْكَنَنِي عَلَيْكَ دَمًا أَلَيْسَ يَنْصُبُ دَمْعُ الْمَرْءِ إِنْ هَرِمَا؟
إِلْيَاسُ لَيْسَ بِسَهْلٍ مَا أَلَمَ بِنَا لَمَّا هَوَيْتَ وَكُنْتَ الْمُفْرَدَ الْعَلَمَا
أَيُّ الرِّجَالِ فَقَدْنَا يَا بَنِي وَطَنِي بِفَقْدِنَا الْأَرِيحِي الصَّادِقِ الْفَهَمَا؟
الْكَاسِبِ الرُّزْقِ مَشْغُولًا بِقِسْمَتِهِ كَأَنَّهُ لِلدَّوِي الْحَاجَاتِ قَدْ قَسَمَا

سَلِّ كُلَّ مَنْقَبَةٍ عَنْهُ وَمَحْمَدَةٍ
جَلَّتْ مَرَامِيهِ عَنْ فَخْرٍ يُقْلَدُهُ
فِي كُلِّ حَالٍ تَرَاهُ رَاضِيًا لِبَقَا
وَقَدْ يُبَادِي بِالحُسْنَى مُنَاوِنُهُ
وَمَا يُكَافِحُ إِلَّا البُؤْسَ حَيْثُ بَدَا
تُجِيبُ سَائِلُهُ عَنْهُ فَعَائِلُهُ
وَقَدْ يَكُونُ كَبِيرُ القَوْمِ مُحْتَشِمًا
بَنِي حَبِيبٍ أُعْزِيكُمْ وَلِي كَبَدُ
حُزْنِي كَحُزْنِكُمْ لَكِنَّ لِي أَمَلًا
أَنْتُمْ لَنَا قُدُوةٌ فِي كُلِّ تَبَصُّرَةٍ
إِلْيَاسُ مَا دُمْتُمْ وَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ
وَلَا انْفِصَامٌ إِذَا ابْنَاؤُهُ وَرَثُوا
رُدُّوا إِلَى حِكْمَةِ المَوْلَى ضَمَائِرُكُمْ
فَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَعْجَلَ بِثَوْبَتِهِ
سَلِّ الهُدَى وَالنَّدَى وَالصَّفْحَ وَالْكَرَمَا
وَقَضْدُهُ عَنْ أَبَاطِيلِ الحَيَاةِ سَمَا
وَلَا تَرَاهُ بِحَالٍ مُعْنِقًا بَرَمًا
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُسِيٍّ قَطُّ مُنْتَقِمًا
وَمَا يُنَافِحُ إِلَّا الشُّكْلَ وَالْيُتَمَا
وَمَا يَعُدُّ عَلَيْهِ السَّامِعُ الْكَلِمَا
وَلَا يَكُونُ صَغِيرُ القَوْمِ مُحْتَشِمًا
مَقْرُوحَةً وَقُوَادٍ يَشْتَكِي السَّقَمَا
فِيكُمْ يُلَطِّفُ حُزْنَ النُّفْسِ وَالْأَلَمَا
وَفِي الطَّلِيعَةِ مِنَّا إِنْ نُسِرْ قَدَمَا
بَاقٍ بِاعْتِمَادِهِ فَالْعَقْدُ مَا انْفَصَمَا
تِلْكَ الشَّمَائِلِ وَالْآدَابِ وَالشِّيمَا
وَهَلْ مُرَدُّ لِحِكْمِ اللَّهِ إِنْ حَكَمَا؟
وَاللَّهُ أَرْحَمُ لِلْعَبْدِ الَّذِي رَحِمَا

حرب غير عادلة ولا متعادلة
بين أمة كبيرة وأمة صغيرة

- ١ -

فِيمَ اخْتِبَاسُكَ لِلْقَلَمِ وَالْأَرْضُ قَدْ خُضِبَتْ بِدَمٍ ؟

سَدُّ قَوِيمٍ سَنَانِهِ فِي صَدْرِ مَنْ لَمْ يَسْتَقِيمِ
 نَبْءُهُ بِهٖ أَمَسَ الزُّوَا لِ فَعَلَهُ يُخَيِّي الرُّمَمِ
 أَلْيَوْمُ يَوْمُ الْقِسْطِ قَدْ قَامَ الْأَوَّلَى ظَلَمُوا فَقُسِمِ
 بَيْنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُوا نَ وَبَيْنَنَا قُرْبَى النَّقَمِ
 مَنْ يَسْتَحِجُّهُ عَدُونَا فَلَهُ بِنَا صِلَةُ الرَّحِمِ
 لَا أَمْنٌ لِلْبَلَدِ الْأَمِينِ وَفِي غَدٍ قَدْ يُهْتَفَمِ

قُلْ يَا فَتَى الشُّعْرَاءِ قُلْ: لَبَّيْكَ أَمْ عَصَتِ الْهِمَمِ
 أَدْعُ الْمَخَامِيرَ الشُّبَا عَ إِلَى الْحَفِظَةِ وَالذَّمَمِ
 كُلُّ يَقُومُ بِمَا عَلَيْهِ وَمَنْ تَشَاقَلْ فَلَيْنَمِ
 نَمْنَا عَلَى جَهْلٍ وَقَدْ عَاشَ الْكِرَامُ وَنَحْنُ لَمْ
 فَإِذَا انْقَضَتْ آجَالُنَا فَمِنْ الرُّقَادِ إِلَى الْعَدَمِ
 وَإِذَا بُعِثْنَا بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُا رُؤْيَا حُلُمِ

- ٢ -

لِمَنِ الْخِيَامُ ؟ قَمَا عَلَى جَبَلٍ لِنَسْرِ مُغْتَصِمِ
 شَرُفَتْ عَلَيْهَا خَيْمَةٌ وَتَفَرَّدَتْ بَيْنَ الْخَيْمِ
 بَادٍ بِهَا عِلْمٌ عَلَى عِلْمٍ أَقَامَ بِهِ عِلْمُ (١)

(١) علم : راية . علم (الثانية) : جبل . علم (الثالثة) : رجل عظيم .

شَيْخٍ مِنَ الصَّوَانِ مَنْ يَمْسَسُهُ يَقْتَدِحُ الضَّرَمَ
مُتَعَوِّدٌ قَهَرَ الْعِدَى كَالنُّورِ فِي كَشْفِ الظُّلَمِ
لَأَنْتَ عَرِيكَتُهُ لَطُو لِي مِرَاسِيهِ وَقَسَا الْأَدَمَ (١)
تَتَنَلَّمُ الْآفَاتُ مِنْهُ بِصَارِمٍ لَا يَنْتَلِسِمُ
وَيَرِقُ مَشْخُودًا بِهَا فَإِذَا أَصَابَ فَقَدْ قَصَمَ
بِمُبَارَكٍ فِي مَعْشَرٍ كَالْجَيْشِ مِنْ نَسْلِ كَرَمٍ
جَيْشٌ وَلَكِنْ لِلْمُرُو عَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالشَّمَمِ
مَقْسُومَةٌ أَخْلَاقُهُ فِيهِمْ ، وَنِعَمَ الْمُقْتَسِمِ

هَذَا الرَّئِيسُ وَمِثْلُهُ فِي النَّاسِ يَعْظُمُ مَنْ عَظُمَ
وَمِنَ الْمُلُوكِ أَعِزَّةٌ لَا يَصْلُحُونَ لَهُ حَشَمُ
لَمْ يَكْبُرُوا بِسِوَى الْغِنَى وَالْكِبَرِيَاءِ عَنِ الْخَدَمِ
قَدْ قَامَ يَرْتَقِبُ الْعِدَى كَالزَّادِ يَرْقُبُهُ النَّهْمُ
وَتَحَفُّ أُمَّتُهُ بِهِ كَصِغَارٍ لَيْثٍ فِي الْأُجْمِ (٢)
هِيَ أُمَّةٌ مُسْتَخَذَتْ تَارِيخُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ
مَا شَيْدُوا مِنْ هَيْكَلٍ ضَخْمٍ وَلَا رَفَعُوا هَرَمَ
قَلُّوا وَلَكِنْ أَذْرَكُوا بِالْبِئَاسِ شَأْوًا لَمْ يُرَمَ
ذَادُوا عَنِ اسْتِقْلَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ ذَوْدَ الْبُهِمِ (٣)

(١) الأدم ، ظاهر الجسم . (٢) الأجم : مأوى الأسد . (٣) البهم : الأبطال .

أَرْزَأَقُهُمْ حِلَّ لَطَا لِبِهَا وَمَوَظِنُهُمْ حَرَمَ
شَمَّ رَوَاسِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَمَعَطَسُهُمْ أَشَمَّ

يَا يَوْمَ غَارَةِ ذِي الْغُرُو رِ وَقَدْ دَهَاهُمْ مِنْ أَمَمٍ (١)
ذَنْبُ تَوَهُمُهُمْ نِيَا مَا فِي الْحَظِيرَةِ كَالنَّعَمِ
وَلِذَا بِهِ فِي أَسْرِهِمْ شَاةٌ وَشَيْعَتُهُ غَنَمِ
لِصُّ تَوَهُمٍ مَغْنَمًا وَلِذَا الْعُقُوبَةُ مَا غَنِمِ
صَادُوا الْمُسِيءَ وَرَهْطُهُ صَيْدَ الْبَوَاسِقِ وَالرَّخِمِ
وَجَزَوُهُ بِالذَّلِّ الْعَظِيمِ ، كَذَلِكَ يُجْزَى مَنْ لَوْمِ
ثُمَّ ارْتَأَوْا أَنْ يَقْتُلُوا هُ بِصَفْحِهِمْ عَمَّا اجْتَرَمِ
نِعَمَ الْمُرُوءَةِ لَوْ جَنَّتْ غَيْرَ الْإِسَاءَةِ وَالنَّدَمِ

- ٣ -

مَنْ هَذِهِ الزَّلَّاءُ قَدْ أَخْنَى بِهَا طَوْلُ الْعَقَسِ ؟
فِي السُّحْبِ هَامَتْهَا وَوَ طِيءُ رِجْلَيْهَا فَوْقَ الْعَلَمِ
بَرَزَتْ لَهُمْ مِنْ خِدْرِهَا مَهْتُوكَةٌ لَمْ تَلْتَشِمْ
عِزْرِيْلُ أَوْلَدَهَا وَمِنْ سَفَاحِهَا الْقَوْمُ الْغُشْمِ
تَرْنُو لِمَنْ غَشِيَ الْوَعَى وَلَهَا بِأَكْلِهِمْ وَحَمِ (٢)

(١) ذِي الْغُرُو : كناية عن اسم مرتكب الفارة .
(٢) الْوَعَى : اشتداد الحرب .

تورِي نَوَاطِرُهَا اللَّطْفَى وَتَسِيلُ مِنْ فَمِهَا الْحُمَمُ
وَلَهَا ذَوَائِبُ مُرْسَلَا تُلْكَرَائِهِ وَالزَّيْمُ (١)
شِبْهُ الْعُثَانِينَ الْجَوَا رِفِ فِي الْعَصِيبِ الْمُذْلِهِمْ (٢)
أَنْتَى تَمُرُّ فَنَابِيعُ يَصْدَى وَرَاسٍ يَنْهَلِيمُ (٣)
بِشْتِ رَسُولُ الشَّرِّ تِلْكَ وَيُسَّ وَالِدَةُ الْغَمِّ (٤)
تِلْكَ هِيَ الْحَرْبُ الزُّبُونُ، وَذَلِكُمْ هَتَكَ الْحَرَمُ

- ٤ -

وَيْلَ الْقَوِيِّ الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ الضَّعِيفِ وَقَدْ هَجَمَ
أَتَرَى نُكُوصَ الْمُعْتَدِي مَلَأَ الْفَلَاحَ مِمَّا ضَخُمَ ؟
مُتَقَهِّقِرًا وَهُوَ الَّذِي فِي بَأْسِهِ لَا يُتَّهَمُ ؟
وَوُثُوبَ أَبْنَاءِ الدِّيَا رِبِهِ إِلَى حَيْثُ انْهَزَمَ ؟
كَالطَّيْرِ إِسْفَافًا وَكَالْحَيَاتِ زَحْفًا فِي الْأَكَمِ
كَالدُّنْبِ لَمَحًا فِي الدُّجَى كَالْحَوْتِ خَوْضًا فِي الْعَرَمِ
يَمْشِي الْخَمِيسُ كَوَاحِدٍ فِي السَّيْرِ نَحْوَ الْمُتَنَحِمِ
بِأَسْ بِلَا يَأْسٍ وَحَزْ مٌ فِي النَّزَالِ بِلَا لَمَمٍ (٥)

(١) الزيم : الفارات .

(٢) العثانين : جمع عثون وهو ما يتدل من السحاب شبه الخرطوم ينير كل ما يمر به .

العصيب : اليوم الشديد .

(٣) يصدى : يعطش أي ينضب . رأس : راسخ متين .

(٤) الغم : جمع غمة وهي الكربة .

(٥) لم : جنون .

لَا خَوْفَ تَهْلُكَةٍ وَلَا عَنْ ضَعْفِ نَفْسٍ أَوْ سَأَمٍ
لَكِنْ لِعِزَّةٍ مَنْ يَكُونُ نُبْدِيلَ أَيُّهُمْ ارْتَطَمَ (١)
وَلِيُثْبِتُوا وَيُجَدِّدُوا نَجَدَاتِهِمْ مِنْهُمْ بِهِمْ (٢)

هَذَا لِقَاءٌ بُوْغَتْوا فِيهِ بِنَارٍ تَحْتَدِمُ
أُنْظُرْ إِلَى هَاطِلِ الْجَمَا رِ كَأَنَّهُ وَكُفَّ الدِّيمَ (٣)
وَلِإِلَى الْقَنَابِلِ تَسْتَقِي مُهَجَ الْجِيُوشِ وَتَلْتَمِمْ
عَمِيَاءُ تُبْصِرُ فِي الرُّغَى سُبُلَ الْعَدُوِّ فَتَخْتَرِمُ
مَضْمُونَةُ الْفَكَّيْنِ حَتَّى تَلْتَقِي مَا تَلْتَقِمُ
تَنْقُضُ وَهِيَ عَوَابِسُ حَتَّى تُمِيتَ فَتَبْتَسِمُ
أُنْظُرْ جُمُوعَ نِسَائِهِمْ مِيسَا كِبَانَاتِ الْعَلَمِ
غَيْدٌ يُغَارِلُهَا الرِّصَا صُ وَهَلْ لَهُ أَنْ يَحْتَشِمُ ؟
أُنْظُرْ إِلَى الْأَطْفَالِ تَخْدِفُ وَهِيَ تَلْعَبُ بِالرُّجْمِ
وَلِإِلَى الشُّيُوخِ تَخَضَّعَتْ بِدِمَائِهَا مِنْهَا اللَّعْمُ
أُنْظُرْ إِلَى صَرَعَاهُمْ كُلُّ كَصْرَحٍ مِنْهُمْ
أُنْظُرْ إِلَى فُرْسَانِهِمْ ثَارُوا كَأَزْيَاحِ هُجْمِ
وَلِإِلَى الْمُسَاةِ كَانَهُمْ سُورٌ يَسِيرُ عَلَى قَدَمِ

(١) ارتطم : هلك .

(٢) البهم : جمع بهمة وهو الشجاع الذي يستبهم مأناه على أقرانه .

(٣) الديم : رش السحب .

وَالذَّاهِبِينَ الْأَبْرَارِينَ بِمَا بَدَأَ وَبِمَا رُسِمَ
وَالْقَانِمِينَ الْجَائِعِينَ وَمَنْ يَكْفُرُ وَمَنْ يَهُمُّ
وَالهَابِطِينَ إِلَى الثَّرَى وَالصَّاعِدِينَ إِلَى الْقِمَمِ

وَأَسْمَعَ صَهِيلَ خَبُولِهِمْ مُتَحَفِّزَاتٍ لِلْقَحَمِ
وَزَمَاجِرَ الْخُرْسِ الضُّوَا رِي مِنْ مُعِدَّاتِ الْأُزْمِ (١)
وَالرَّاعِدَاتِ كَبَانَهَا صَعَقَاتُ مُوسَى فِي الْقَدَمِ
وَزَيْبَرَ آسَادِ الْحَدِيدِ وَزَجَرَ فِتْنَتِهَا الْهُضَمِ
وَأَسْمَعَ صَدَى الْأَطْوَادِ تُو شِكُ أَنْ تُصَدَّعَ أَوْ تُصَمَّ
وَأَسْمَعَ أَنْيْنَ الْأَرْضِ وَآ جَفَّةً أَسَى مِمَّا تَجِمُّ (٢)

غَلَبَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ وَعَفَّ عَنْهُ فَمَا انْتَقَمَ
لَكِنَّهُ مَهْمَا يَفُزْ بُدْءًا يَسُوءُ الْمُخْتَلَمَ
طُفَّ فِي قُرَاهُ فَمَا تَرَى مِنْ يَأْسٍ كُلِّ أَبٍ وَأُمٍّ
وَمِنْ الْجِيَاعِ الْهَائِمِينَ عَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْأَلَمِ
وَمِنْ الْحَبَالَى الْمُجْهَضَاتِ تِ زِنَ التَّصَوُّرِ وَالسَّقَمِ
وَمِنْ الْيَتَامَى فِي الْمُهْوِ دِ عَلَى الْمَجَاعَةِ تَنْفِطِهِمْ

(١) الأزم : الأزمات .

(٢) تجم : تنالم .

وَمِنَ الْكَوَارِثِ بَيْنَهُمْ تَسْتَنُّ كَالْوَبْلِ الرِّذَمُ (١)
 وَطُفِ الْمَنَاجِمَ ، كَمْ أَسَى مِنْهَا وَكَمْ خَطْبٍ نَجَمَ ؟
 مَفْغُورَةُ الْأَفْوَاهِ طَا وَيَةُ الْحَشَى بَعْدَ الْبِشَمِ (٢)
 يَا لَيْتَهَا غُفِلَ ، فَكَمْ نِقَمٍ تَلَتْ تِلْكَ النَّعَمَ ؟

سُخْطًا عَلَى الظُّلَامِ أَقْدَرَ مَا نَكُونُ عَلَى الْكَلِمِ
 وَلَنَبِكَ مَنْ مَاتُوا وَمَا مِنْهُمْ جَبَانٌ مُنْهَزِمٌ
 وَلَنَرِثُ لِلضُّعَفَاءِ يُفْنِيهِمْ قَوِيٌّ مُغْتَشِمٌ (٣)
 خَطْبُ رَأَاهُ الْمُنْصِفُ نَ كَانَ أَحْيَاهُمْ صَنَمٌ
 رَأَوْا الذَّنَابَ فَحَاوَلُوا أَنْ يَدْرَأَوْهَا بِالْحِكَمِ
 أَيْنَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِ أَرَبَابُ الْمَمَالِكِ تَخْتَصِمُ ؟
 أَيْنَ الْحَقِيقَةِ ؟ أَيْنَ انْصَافِ الْبَرِيءِ إِذَا ظَلِمَ ؟
 مَنْ لِلضَّعِيفِ إِذَا شَكَا ؟ وَعَلَى الْقَوِيِّ إِذَا أْتَمَ ؟
 يَا مَنْ يُدَايِنُ ارْجِعُوا قَدْ خَابَ مَنْ بِكُمْ اعْتَصَمَ
 لَا تَشْغَلُوا أَذْهَانَكُمْ بِحُقُوقِ شَعْبٍ تُهْتَضَمُ
 حَلَفُوا إِذَا لَمْ يَظْفَرُوا لَا عَاشَ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمَ

-
- (١) الرِّذَمُ : المطر الغزير .
 (٢) البِشَمُ : الشَّيْبُ الزَّائِدُ .
 (٣) مُغْتَشِمٌ : ظَالِمٌ .

فَدَعَوْهُمْ يَخِيُونُ أَوْ يَفْنُونُ بَرًا بِالْقَسَمِ
وَحُلُّوا الضَّمِيرَ فَكَمَّنُو ه بِالْكَرِيمِ مِنَ الشَّيْءِ
وَاسْتَوْدَعُوهُ تُرَابَهُ مَيْتًا وَقُولُوا : لَا رُحِمَ

رثاء المرحوم الشيخ محمد الجسر

رئيس مجلس النواب اللبناني

فِي أَيِّ جَوٍّ بِالْأَسَى مُفْعَمٍ
يَا بَالِغَ السِّتِينَ كَمْ صَاحِبِ
مَا لِلْمَنَايَا وَرِجَالِائِنَا
«مُحَمَّدٌ» فِي صَدْرِ أَيَّامِهِ
كَبَا بِهِ الْجَدُّ وَشَيْكَا كَمَا
فِي «مِصْرَ» تَعْلِيدُ وَفِي «الشَّامِ» تَرَى
وَفِي رُبَى «لُبْنَانَ» شَجْوٌ عَلَى
تَجْرِي مَا قَيْنَا دُمُوعًا وَمَا
يَا أَيُّهَا الْكَوْكَبُ مِنْ كَوْكَبِ
لَا طَامِعُ فِي غَيْرِ مَا مَطْمَعِ
مِنْ كُلِّ دِينٍ كَانَ أَصْحَابُهُ

يَتَّصِلُ الْمَنَاتُ بِالْمَنَاتِ ؟
أَبَرَّ يَمْنُصِي وَأَخْرَجَ أَكْرَمِ ؟
يَفْتِكُنَ بِالْأَعْظَمِ فَالْأَعْظَمِ ؟
وَلَّى وَلَمْ يَذْلِفْ وَلَمْ يَهْرَمِ (١)
كَبَا جَوَادُ الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ
دِيدُ لِدَاكَ النَّبِيَّ الْمُؤَلِّمِ
ذَاكَ الرَّئِيسِ الْأَخْصَفِ الْأَخْزَمِ
يُغْنِيَنَّ مِنْ غَارِبَةِ الْأَنْجَمِ
وَأَيُّهَا الْخَضِرُ مِنْ خَضِرِ (٢)
أَوْ زَاعِمُ فِي غَيْرِ مَا مَزْعَمِ
وَكَانَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ

(١) يدلّف : يقارب الخطو في مشيه من الكبر .

(٢) الخضر : السيد الكريم .

إِنْ تَتَّبِعْنَ كُنْهُهُ لَمْ تَجِدْ ذَاقَ أَذَى النَّاسِ وَلَكِنَّهُ فِي طَبْعِهِ الْحِلْمُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ آدَابُهُ مِنْ نَسَقٍ لَامِعٍ أَخْلَاقُهُ أَخْلَاقُ حُرٍّ نَبَتْ أَلْفَاظُهُ قَطْرُ نَدَى خَالِصٍ قَضَى حَيَاةَ كُلِّ سَاعَاتِهَا

أَمْثَالَ ذَلِكَ الْكَثَرِ فِي مَنْجَمٍ لَمْ يَنْتَقِمِ يَوْمًا وَلَمْ يَنْقِمِ يَرْفَعُهُ عَنْهُمْ قَدْرُهُ يَحُلُّهُمْ كَنَسَقِ اللُّزْلُوءِ إِنْ يُنْظَمِ بِهَا التَّجَارِيبُ وَلَمْ تُثْلَمِ (١) مِنْ الْقَدَى يَشْفِي أَوَارَ الظَّمِي سِلْسِلَةً فِي الْمَجْدِ لَمْ تُفْصَمِ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الصَّدِيقُ الَّذِي وَالِدُكَ الْأَمْجَدُ فِي الْمُنتَمَى أَعْلَيْتَ مَا شَادَ فَاَضْحَى لَهُ لَا بَعْدَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ رَاحِلٍ وَكَانَ جِسْرًا لِتَلَاقِي الْعُسَى مَنْ يَلْتَمِسُ وَضْفًا لَهُ صَادِقًا

أَضْفَيْتُهُ وَدِّي وَلَمْ أَنْدَمِ زَادَتْهُ مَجْدًا رِفْعَةُ الْمُنتَمَى (٢) ظِلٌّ إِلَى أَفْصَى مَدَى يَرْتَمِي قَدْ كَانَ سَبْطَ الْيَدِ عَفَّ الْقَمِ (٣) مِنْ عُذْوَتَيْهَا وَبِهَذَا سُمِّيَ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْمُطَهَّمِ

«مُحَمَّدٌ» وَادِي النَّدَى وَالْقَرَى وَجَبَلُ اللَّاجِيِ وَالْمُخْتَمِيِ

- (١) تلم : لم ينقص من قدرها عيب .
(٢) المنتمي : الأصل والنسب .
(٣) سبط اليد : جواد كريم .

النَّاقِصُ الْمُبْرِمُ عَنْ فِطْنَةِ
 أَنْ يَصِلَ الْفَارُوقُ فِي حَلٍّ مَا
 مَسَارَةَ النَّوَابِ إِنْ حُيِّرَتْ
 هُدَى الْوِزَارَاتِ إِذَا فَاتَهَا
 مُسْعِدٌ مَنْ يَمَّمُ سَاحَاتِهِ
 قُوسِيَّتُ فِي حُزْنِي عَلَيْهِ فَمَا
 عَجِبْتُ لِلْأَيَّامِ أَبْقَيْنَنِي
 فَمَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَادِثُ
 مَنْ كَثُرَتْ أَصْحَابُهُ حَوْلَتْ
 يَا لَدَيْمِي أَشْعُرُ أَنَّ الْأَمْسَى
 تَصْدُقُ إِنْ يَنْقُضَ وَإِنْ يُبْرِمَ
 أَغْضَلَ إِنْ يَفْصِلَ وَإِنْ يَحْكُمَ
 سَبِيلُهُمْ فِي الْمَعْبَرِ الْمُظْلِمِ
 وَجْهُ الْهُدَى فِي الْمَطْلَبِ الْمُبْهَمِ
 إِنْ يَعْلِمُ السُّعْدَ أَوْ يَعْلِمُ (١)
 بَالِي كَانَ الْحُزْنَ لَمْ يُقْسَمِ؟
 حَيًّا وَقَلْبِي مُلْتَقَى الْأَسْهُمِ
 فِي بَلَدٍ إِلَّا وَقَلْبِي رُمِي
 حُلُومُهُمُ الدُّنْيَا إِلَى عُلُقَمِ
 يَصُبُّ جَمْرًا سَائِلًا فِي دَمِي

(مُحَمَّدُ) أَذْهَبَ بِسَلَامٍ وَطِبَ
 كُنْتُ لِمَنْ عَايَشْتَهُ رَاحِمًا
 إِنَّكَ لَمْ تُمَلَّلْ وَلَمْ تُنْهَمِ
 فَالِقَ الرُّضَى مِنْ رَبِّكَ الْأَرْحَمِ

حفلة لاعانة الطلبة الغرياء في الأزهر الشريف

شهدها كبراء رجال الدولة وعلمائها وسراتها وأدباؤها بدار الأوبرا عام ١٩١٥

فَاحَ رِيحَانُهَا وَلَا حَ الْخَزَامُ وَجَلَّتْ عَنْ حُلِيِّهَا الْأَكْمَامُ (٢)

(١) يعلم : «الثانية» يفتقر . (٢) الخزام : نبت طيب الزهر .

كل وَرَدَ فِي غَيْرِ «مِصْرَ» لَهُ عَا مٌ وَفِي مِصْرَ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامٌ
 مَا لِأَعْقَابِهِ وَدَاعٌ ، وَلَكِنْ بَوَاكِبُهُ سَلَامٌ سَلَامٌ
 بَلَدٌ مِنْ حَيَاتِهِ دَعَا الْوَادِ دِي وَمِنْ كِبَرِيَّاتِهِ «الْأَهْرَامُ»
 فَاضَ بِالْخَيْرِ نَيْلُهُ فَسَقَاهُ وَتَرَاى لِلْإَزْدِيَّانِ الْغَمَامُ (١)
 رَقٌّ فِيهِ الشَّتَاءُ حَتَّى لَيَبْدُو فِي ثَنَائِهِ لِلرَّبِّيعِ ابْتِسَامٌ
 غَرَدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتٍ وَتَنَاسَتْ نُوَاحِيْنُ الْحَمَامِ
 سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَغَشَّى نُورَهَا الصَّافِي الْبَهِيَجَ قَتَامٌ
 حَبْدًا «مِصْرُ» فِي الرَّبَاعِ رَبَاعًا لَا يُضَاهِي الْمَقَامَ فِيهَا مَقَامُ (٢)
 شَمِلَ السَّعْدُ أَهْلَهَا وَكَفَتْهُمْ مَا كَفَتْ أَصْفِيَاءُهَا الْآيَامُ
 مُلِيَءَ الْخَافِقَانِ قَتْلًا وَتُكْلًا وَحِمَاهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ (٣)
 لَمْ يَرُعْهَا هَزِيمٌ رَعْدٍ وَلَا إِيْمَا ضُ بَرْقٍ وَلَمْ يَضِرْهَا صِدَامٌ
 تَغْنَمُ الْعَيْشَ فِي رَحَاءٍ وَأَمْنٍ وَيَقُولُ الشُّعُوبَ مَوْتُ زَوَامُ (٤)
 أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللَّهَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُوا
 بَاشِرُوا الْخَيْرَ يُدْفِعِ الشُّرْعُكُمْ إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامٌ
 كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ غَيْرَ أَنَّ الْعَزِيزَ فِيهِ التَّمَامُ
 هَلْ سَوَاءٌ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَقَضَّى مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَلَامُ ؟

- (١) الإزدِيَّانِ : التزِين .
 (٢) الرباع : جمع ربع ، وهو المنزل .
 (٣) الخافقان : الشرق والغرب .
 (٤) زوام : كرية ، سريع .

أَعْطَاءُ بِهِ تُرَبِّي نَفُوسُ كَعَطَاءٍ بِهِ تُرَمِّ عِظَامُ ؟
 لِلنَّدَى مَوْقِعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ تَضْلُحِ الْأَرْضُ فَالْجَنَى لَا يَرَامُ
 رَبُّ سَهْلٍ تَقْشَعُ الْعَارِضُ الْهَطَّا لُ عَنْهُ كَمَا يَمُرُّ الْجَهَامُ (١)
 وَكَثِيبٍ سَقَاهُ مِنْ زَادٍ سَفَرٍ رَشْحُ مَاءٍ ، فَبَشَّ فِيهِ الشَّمَامُ (٢)
 أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفْوَةُ فِي أُمَّةٍ وَقَلَّ الطَّغَامُ (٣)

طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ
 مَنْ يُعَاوَنُهُ بِالْحُطَامِ . يُحَقِّقُ فِي غَدٍ قَدَرُ مَا أَفَادَ الْحُطَامُ (٤)
 مَنْ يُقْلِدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْأَنْعَامُ
 مَنْ يُبَدِّدُ عَنْهُ الْغِيَاهِبَ يُطْلِعُ كَوَكْبًا تَهْتَدِي بِهِ الْأَحْلَامُ (٥)
 مَنْ يُمَهِّدُ لَهُ السَّبِيلَ يُهَيِّئُ عَثْرَةً وَاقِعًا بِهَا الظَّلَامُ
 دَرٌّ فِي الْمَجْدِ دَرٌّ فِتْيَانِ مَجْدٍ كُلُّهُمْ نَابِيَهُ الْفَوَادِ عِصَامُ (٦)
 قَدْ يُمَارُونَ بِالْكَلَامِ إِبْسَاءَ وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبَيِّنُ الْكَلَامُ (٧)
 فَمَنْ الْحَالِ مَا تَرَاهُ ، وَمِنْهَا مَا تَحْسُ الظُّنُونُ وَالْأَفْهَامُ

-
- (١) سهل : منبسط من الأرض . العارض : السحاب . الجهام : السحاب لا ماء فيه .
 (٢) الكثيب : التل من الرمل . بش : انطلق وجهه . الشام : نبت .
 (٣) الطغام : أوغاد الناس .
 (٤) الحطام : ما خسر من الشيء . وللمراد : المال اليسير .
 (٥) الغياهب : الظلمات . الأحلام : العقول .
 (٦) در درهم : أي كثر خيرهم . عصام : مثل في من شرف بنفسه لا بآبائه .
 (٧) يمارون : يحاولون ، والمقصود أنهم يابون لإظهار ما بهم من حاجة .

وَكَمَالُ الْكَرَامِ أَنْ يَسْتَشْفُوا
لِلنَّبِيِّينَ مَعَشَرَ كَفَلُوهُمْ
مَا عَلَى الْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِهِ
هُمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ ، وَمِنْهُمْ
هَكَذَا تَسْتَغْلُ إِحْسَانَهَا الْأَقْوَا
لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوقَةٍ جَهْلٍ
مِنْ حِجَابٍ مَا لَا يَبُثُّ الْكَرَامُ
وَالنَّبِيُّونَ قُصُرُ أَيْنَامُ
مِنْ نَصِيرٍ غَضَاضَةٌ أَوْ ذَامُ (١)
يُسْتَمَدُّ الْهُدَاةُ وَالْأَعْلَامُ
مُ فِيهِمْ فَتَسْعُدُ الْأَقْوَامُ
لِنَمَّا الْأُمَّةُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ (٢)

غزل

قَوَامُكَ لَا يُعَادِلُهُ قَـوَامُ
وَفِي عَيْنَيْكَ سِحْرٌ بَابِلِيٌّ
وَفِي الْأَهْدَابِ ضَعْفٌ وَانْكِسَارُ
وَفِيكَ عُبُوسَةٌ رَحْلُهُ لَدَيْنَا
وَفِيكَ لِكُلِّ عَيْزٍ كُلُّ مَعْنَى
مَحَاسِنُ دُونَهَا ثَارَاتُ قُـوَمٍ
كَتَمْتُ هَوَاكَ دَهْرًا لَا لِخَوْفٍ
وَلَكِنِّي حَرَصْتُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ
وَمِنْ أَوْصَافِكَ الْحُسْنُ التَّمَامُ
فَلَا يُدْرَى أَمَاءٌ ؟ أَمْ ؟ ضِرَامُ
فَكَيْفَ تُمَيِّزُنَا مِنْهَا السَّهَامُ ؟
فَكَيْفَ إِذَا جَلَاكَ لَنَا ابْتِسَامُ ؟
تُبَاحُ لَهُ النُّفُوسَ وَلَا يُرَامُ
فَمَا لِفَتْنَى سَوَى النَّظَرِ اغْتِنَامُ
وَلَا أَذَا مَنْ يُرَوِّعُهُ الْحِمَامُ
وَلَوْ أَدَى بِمُهْجَتِي الْغَسَامُ

(١) الذام : العيب .

(٢) سوقه : يراد بها عامة الناس .

وَكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ النَّفْسَ لَوْماً
كَجَرَحٍ قَدْ أَلْطَفَهُ يَلْمَسِي
ظَلَلْتُ عَلَيْهِ أَخْفِيهِ وَأَشْقَى
فَمَا أَنْسَى تَلَاقَيْنَا هَجِيعاً
كَأَنَّا شُعْلَتَانِ إِذَا اعْتَنَقْنَا
وَمَا أَنْ تَنْطَفِي نَارٌ بِنَارٍ
رَعَاهُ اللَّهُ لَيْلًا مِنْهُ دُقْنَا
فَكَانَ مِنَ الظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءُ
فَلِنْ عَوْنَيْتُ رَاعِنِي الْمَلَامُ
وَلِنْ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أَضَامُ
إِلَى أَنْ بَاتَ وَهُوَ بَيْنَا سِقَامُ
بِلَا وَعْدٍ كَمَا شَاءَ الْهَيْامُ
عَلَى ظَمَاءٍ فَلَمْ يُرَوْ الْأَوَامُ
فِي شَفِينَا التَّعَانُقُ وَاللِّزَامُ
نَعِيمَ السُّهْدِ وَالرُّقْبَاءُ نَامُوا
وَكَانَ مِنَ الضِّيَاءِ لَنَا ظَلَامُ

نابوليون وهو يرقب السماء في أغريات أيامه

قَالُوا «لِنَابُلْيُون» ذَاتَ عَشِيَّةٍ
هَلْ بَعْدَ فَتْحِ الْأَرْضِ مِنْ أُمْنِيَّةٍ؟
إِذْ كَانَ يَرْقُبُ فِي السَّمَاءِ الْأَنْجُمَا
فَأَجَابَ: أَنْظُرْ كَيْفَ أَفْتَحُ السَّمََا

وداع أديب

للصحفي اسكندر شاهين وقد هاجر الى أمريكا

كُنَّا نَوَدُّ لَكَ التَّكْرِيمَ تَلْبِسُهُ
لَكِنْ قَضَى الشَّرْقُ أَنْ يَشْقَى أَفَاضِلُهُ
تَاجاً وَقَدْ وَفَّرْتُ مِنْ حَوْلِكَ النَّعْمُ
يَنْأَى وَتُبْعِدُ مَرْمَى قَضِيهِ الْهِمَمُ
وَأَنْ يَكُونَ جَزَاءُ الْعَامِلِ الْكَلِمُ
فَالْيَوْمَ نَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ صَاحِبِنَا

إلى بلادٍ إذا بَشَتْ بِمَقْدَمِهِ أنساً ففي غيرِها قد أوحشَ القَلَمُ
 مَنْ عاشَ في قومنا والعِلْمُ رَازِقُهُ فَحَظُّهُ مَا جَنَى مِنْ نُورِهِ الفَحْمُ
 فِي «مِصْر» والشَّامِ كَمْ أَسْوَانٌ يَكْرُهُ أَنْ يَبْرَحَ الدَّارَ هَذَا الْفَاضِلُ الفَهْمُ (١)
 وَكَمْ يَعِزُّ عَلَى طُلَّابِهِ أَدَبُ زَانَتْ رَوَائِعُهُ الْأَمْثَالُ وَالْحِكْمُ
 يَا مَنْ تَحَرَّرَ لِلْأَوْطَانِ يَخْدُمُهَا مَدَى الشَّبَابِ وَلَا تُوفَى لَهُ خِدْمُ
 حَقُّ مُتَاكِ النَّبِيِّ جَدَّتْ فَحَسْبُكَ مَا بِهِ زَهَتْ مِنْ دَرَارِي فِكْرِكَ الظُّلْمُ
 وَفَزِيحًا شِفَتْ فِي دُنْيَاكَ مِنْ عَرَضٍ يُرْضِيكَ فَالْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْكَرَمُ

رثاء للصديق الأوفى المرحوم ميشال زكور

صاحب مجلة المعرض ، ونائب لبنان ، ووزير داخلية حينا

كَيْفَ قُوِّضَتْ يَا عَلَمٌ وَأَنْطَوَى ذَلِكَ الْعَلَمُ؟ (٢)
 تَكِلَ الطُّودُ لَيْتَهُ فَهُوَ فِي مَاتَمٍ عَمَمٍ (٣)
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْفَقِيرِ فَتَى الْبَاسِ وَالْكَرَمِ
 أَرْوَعُ ، وَجْهُهُ أَغْرُ ، وَعَرْنَيْنُهُ أَشْمُ (٤)
 لَوْ تَعَجَّلِي ، إِبَاءُ «لُبْنَانِ» فِي شَخْصِهِ ارْتَسَمَ
 أَنْضَبَتْ دَمْعُهَا الْعُيُوسُ نْ ، وَلَآنَتْ صَفَا الْأَكَمِ (٥)

(١) اسوان : حزين ، بكرته يشق عليه .

(٢) العلم «الأول» : الجبل . العلم «الأخرى» : الراية .

(٣) الطود : الجبل . عمم : شامل .

(٤) عرنينه : أنفه . أشم : مرتفع . (٥) الصفا : الحجارة . الأكَم : التلال .

وَدَجَا فِي الْقُلُوبِ صُبْحُ الْإِمَانِي وَأَذْلَهُمُ
 مَنْ تَرَى ، بَعْدَ خَطْبِهِ ، حَامِلًا ذَلِكَ الْقَلَمُ ؟
 قَلَمَ النَّاصِحِ الْجَرِيءِ الَّذِي يُوقِظُ الْهَيْمَ
 الصَّريحِ الَّذِي إِذَا نَاصَرَ الْحَقَّ مَا اخْتَشَمَ
 كَانَ فِي «الْمَعْرِضِ» السَّرَّاءِ الَّذِي يَكْشِفُ الظُّلَمَ
 طَاهِرَ الرَّأْيِ لَمْ يَضَعْ نَفْسَهُ مَوْضِعَ التُّهْمِ
 رَاجِحَ الْفِعْلِ قِيَمَةً عِنْدَ مَا تُوزَنُ الْقِيَمِ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرَى عَلَى عُهودٍ وَتُلْتَزَمُ ؟
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ مَنْ كَرِهَ الضَّيْمَ لَمْ يُضْمِ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرَى قَى الْمَعَالِي وَتُقْتَحَمُ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ لِلْجُبْنِ غِيَا هُوَ النَّدَمُ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ حُرًّا بِأَلْفٍ مِنَ الْخَلْدَمِ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ بِالسَّعْيِ مَا يَغْدِلُ الْقِسْمُ (١)
 صُحُفِي بِمِثْلِهِ ، إِنْ كَبَتْ ، تَنْهَضُ الْأُمَمُ
 نَائِبٌ أَبْقَطَ الْحِمَى وَعَنِ الْحَوْءِ لَمْ يَنْسَمِ
 رَابِطُ الْجَاشِرِ ثَابِتٌ وَهُوَ فِي أَرْقَعِ الْقِمَمِ
 لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْوَزِيرَ الَّذِي يَخْفِرُ الذَّمَّ (٢)

(١) القسم : المخطوط .

(٢) يخفر : ينقص .

يَخْدَعُ النَّاسَ بِالْبُرُوقِ قِ وَمَا تَخْتَهَا دِيمَ (١)
فَلَمَّا أَذْرَكَ الْمَرَا مَ ، تَعَالَى وَلَسَمَ يَرِمَ (٢)
بَعْدَهُ زَكُورَ ، مَنْ لَهُ وَثْبَةُ اللَّيْثِ فِي الْقَحَمِ؟ (٣)
وَلَهُ صَوْلَةُ الْمُطَا عِ اخْتِيَاراً إِذَا حَكَمَ
لِلأُولَى الْعَزْمِ وَالنَّهْيِ نَسَمٌ تُخْضِعُ النَّسَمَ (٤)
لَيْسَ لِلشَّعْبِ قَائِداً بِالْهَدَى كُلُّ مَنْ زَعَمَ
وَأَحَبُّ الْأُولَى رَعُوا أَمَّأ ، مَنْ رَعَى الْحُرَمَ
أَنَا أَرِثِي لِأُسْرَةٍ رُكْنُهَا الرَّاسِخُ انْهَدَمَ
وَلِزَوْجٍ وَفِيَّةٍ حَبْلُ آمَالِهَا انْفَصَمَ
وَصِغَارٍ يُحَنِّكُو نَ بِصَابٍ مِنَ الْيَتَمِ (٥)
ثُمَّ أَشْكُو مُفْجِعاً مَا أَعَانِي مِنَ الْأَلَمِ
هُوَ خِذْنُ فَقْدَتْهُ فَقَدْ مَأْثُورَةُ النَّعَمِ
كَانَ شَجْوِي إِذَا نَأَى ، وَسُرُورِي إِذَا أَلَمَ
أَيُّهَا الْمُنْكَرُونَ أَنْ يَنْقُصَ الْبَذْرُ حِينَ تَمَ
لَا عِتَابُ وَهَلْ ذِيهِ سُنَّةُ الدَّمْرِ مِنْ قِدَمِ

(١) ديم : الأمطار تلوم .

(٢) يرم : يتحول .

(٣) القحمة : المهالك والمشقات .

(٤) نسمة : بالاولى : جمع نسمة وهي نفس الروح ، ونسم : الأخرى : جمع نسمة أيضاً وهي الإنسان .

(٥) الصاب : شجر مر ..

رَامَ ، مِيشَالُ ، غَايَةَ مَنْ تَصَدَّى لَهَا ارْتَنَطَمَ
 لَيْسَ تَخْرِيرُ مَوْطِنٍ بِبَسِيرٍ لِمَنْ زَعَمَ
 دُونَهُ الْحَازِبَانِ مِنْ بَذَلِ مَالٍ وَسَفَكِ دَمٍ (١)
 أَوْ جِمَامٍ مُفَاجِيءٍ لَا نَذِيرُ وَلَا سَقَمَ
 شَدَّ مَا كَابَدَ الْفَقِيرُ دُوبًا يَبْلَا سَأَمَ
 مُوَفِنًا أَنْ عَيْشَةَ الدُّ لَّ لَا تَفْضُلُ الْعَدَمَ
 فَقَضَى وَهُوَ فِي الْجَهَا دِ وَمَطْلُوبُهُ أَمَمَ (٢)
 بِالْفِدَى ثُمَّ بِالْفِدَى بَدَأَ الْعُمَرَ وَاخْتَتَمَ
 فَلَهُ الْيَوْمَ قِسْطُهُ مِنْ خُلُودٍ وَمِنْ عِظَمَ

تعزية للاستاذ الكبير انطون الجميل بك في والدته ١٩٣٢

كَلَانَا فَاقِدُ أُمَّا وَمُفْطُورُ الْحَشَى غَمَّا
 أَرَأَيْتَ هَذِهِ النَّبَا لَنَا فِي رَاحِهَا سُمَّا
 وَهَلْ أَبَقَتْ لِيْذِي حُلْمٍ بِهَا مِنْ قَبْلِنَا حِلْمًا ؟
 أَشَدُّ الْقَتْلِ لِلْمَنْطِقِ فِيهَا قَتْلُهَا غِلْمًا
 أَخِي وَدًّا وَكُنْتُ أَوْدُ لَوْ لَمْ تَغْدُهُ يُنْمَا
 لَقَدْ كَشَفْتَ لَكَ الْأَيَّا مُ عَنْ أَسْرَارِهَا قِدْمَا

(١) الحازبان : الشديان .

(٢) امم : قريب .

فَهَلْ بِجَدِيدِهَا زَادَتْكَ لِلْجَارِي بِهَا فَهَمًا؟
وَيَا مَنْ أَطْلَعْتَ أَنْطُو نَ فِي أَوْجِ الْعُلَى نَجْمًا
وَأَتَتْهُ فَضَائِلَ أَنْزَلَتْهُ الْمَنْزِلَ الْأَسْمَى
فَعَمَّ الشَّرْقُ مِنْ آيَاتِهَا الْحَسَنَاءُ مَا عَمَّا
لَقَدْ كَانَتْ لَكَ الْحُسْنَى وَقَدْ جُوزِيَتْ بِالنَّعْمَى
وَلَنْ تَنْسَى لَكَ الْأَوْطَا نَ تِلْكَ الْمِنَّةَ الْعُظْمَى

كارثة العلم والأدب بفقد نابغتهما الدكتور شبلي شميل

لَأَنْتَ صِلَابُ الْعَزَائِمِ وَأَنْبَتٌ عَقْدُ الْعَظَائِمِ
قَضَى حَبِيبُ الْمَعَالِي قَضَى عَدُوُّ الْمَظَالِمِ
قَضَى فَتَى الْعِلْمِ وَالْبَأْسِ وَالْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
عَصْرُ طَوَاهُ وَشِيكَا هَذَا الْقَضَاءِ الدَّاهِمِ
وَأُمَّةٌ مِنْ سَجَايَا بَادَتْ كَأَحْلَامِ حَالِمِ
فِي كُلِّ مَجْمَعٍ فَضْلُ قَامَتْ عَلَيْهِ الْمَاتِمِ
مَاذَا دَهَى الْعِلْمِ فِيهِ وَكَانَ أَعْمَلَ عَالِمِ ؟
أَلَمْ بِالطَّبِّ رَيْبٌ كَأَنَّهُ فَأْسُ هَادِمِ (١)

(١) الريب : النابذة .

وَصَحَّ فِي كُلِّ نَفْسٍ أَنْ الْحِجَى غَيْرُ عَاصِمٍ
 بِرَغْمِ كُلِّ شُجَاعٍ يَا «شَبْلُ» أَنْكَ رَاغِمٌ (١)
 فَوَجِئْتَ حَتْفًا وَمَلَا أَوْلَى بَعِزُّ الضِّيَاغِمِ (٢)
 فَالْيَوْمَ تَسْكُنُ كَرْهًا وَالذُّهْرُ حَوْلَكَ قَائِمٌ
 قِيَامَ بَحْرِ تَلَاقَى حَبَابُهُ وَالْغَمَائِمُ
 غَرِيقُهُ مُطْمَئِنُّ وَمَوْجُهُ مُتَلَاظِمٌ

مَا كَانَ مِنْكَ بِعَهْدٍ هَذَا الْجُمُودُ الدَّائِمُ
 بَعْدَ الْجِهَادِ تَوَالِيهِ دَائِبًا غَيْرَ سَائِمٍ
 وَبَعْدَ غُرِّ مَسَاعٍ لِلْحَمْدِ غَيْرِ ذَمَائِمٍ
 يَا سَاكِنَ الرُّمُسِ ضَيْقًا وَكَانَ وَسَّعَ الْمَعَالِمِ (٣)
 لَعَلَّ قَلْبَكَ فِيهِ يَقْظَانُ وَالْجَفْنُ نَائِمٌ
 سِرٌّ أَسَائِلُ عَنْهُ يَوْمَ النَّوَى كُلُّ حَازِمٍ
 فَمَا يُحِيرُ جَوَابًا يُزِيلُ خَيْرَةً وَاجِمٌ

(١) راغم : موسى التراب .

(٢) الضياع : الأسود .

(٣) وسع المعالم : أي ملأ الأرحاء .

أَتَسْتَرِيحُ وَقَدْ كُنْتُ ضَامِنًا لِلْمَعَارِمِ ؟
 قَدْ بَتَّ أَنْعَبَ مَا بَا تَ دُونَ حَقِّ مُخَاصِمِ
 وَرُحْتَ أَيْلَاسَ مَا رَا حَ زَائِرُ لِلْمَاتِمِ
 فِي قَبْدِ خَزَرٍ رَقِيقِ وَقَدْ تُفَكُّ الْأَدَاهِمِ (١)
 تَرَكْتَ دُنْيَاكَ نَارًا شُبَّتْ عَلَى يَدِ غَاشِمِ
 أَضَحْتَ مَجَالَ مَنَاسَا بَيْنَ الْجِيُوشِ الْخَضَارِمِ (٢)
 وَكُنْتَ سِلْمَ التَّآخِي فِيهَا وَحَرَبَ السَّخَانِمِ (٣)
 تَسْتَنْهَضُ الْعَقْلَ وَالْعَدَا لَ وَالشُّعُوبَ الْجَوَانِمِ
 عَلَى مِحْلٍ الْمَعَاصِي وَمُسْتَبِيحِ الْمَحَارِمِ
 تَشْكُو أَسَى لِنَهَابِ يُزْعَمَنَّ بَعْضَ الْغَنَائِمِ (٤)
 تَلُومُ كُلَّ مُلِيْمٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ لَآئِمِ

وَمَا بَرِخْتَ وَفِيَا لِكُلِّ خِلٍ مُخَالِمِ (٥)
 وَمَا بَرِخْتَ مُعِينَا أَخَاكَ وَالْوَقْتُ عَارِمِ (٦)
 إِنَّ أَقْبَلَ الدَّهْرِ يَوْمًا قَاسَمْتَ كُلَّ مُقَاسِمِ

-
- (١) الخز : الحرير . الأدهم ، جمع أدهم : وهو القيد من الحديد .
 (٢) الخضارم ، جمع خضرم : وهو الكثير .
 (٣) السخانم ، جمع سخينة : وهي الصفيحة .
 (٤) النهاب : المنهوبات .
 (٥) المخالم : المصادق .
 (٦) عارم : شديد .

لَا مُبْقِيَا لَكَ إِلَّا
 وَإِنْ مُنِيتَ بِعُذْمٍ
 بَيِّنَةُ الشَّفَاءِ مَزَارُ
 مَا يَنْتَنِي عَنْهُ مَاضٍ
 لِلدَّاءِ فِيهِ دَوَاءُ
 لَا حِسْبَةَ اللَّهِ لَكِنْ
 مِنْ أَرْحَمِ عَظِيمٍ
 يَشْفِي الْجُسُومَ وَيُلْقِي
 يَبْنِي هُدًى كُلِّ قَوْمٍ
 وَلَا يَضُنُّ بِنُضْحٍ
 كَأَنَّمَا فِي يَدَيْهِ
 آيَاتُ نَشْرِ مُبِينٍ
 مَرَامُ كُلِّ حَكِيمٍ
 تَغْشَى الْحَقَائِقَ فِيهَا
 أَذْنَى نَصِيبِ السَّاهِمِ
 فَمَا مُرْجِيكَ عَادِمٍ (١)
 يَوْمُهُ كُلِّ رَائِمٍ (٢)
 حَتَّى يُوَافِيَ قَادِمٍ
 وَلِلْجِرَاحِ مَرَاهِمٍ
 جُودٌ وَرَحْمَةٌ رَاحِمٍ
 مَا كَانَ بِالْمُتَعَاظِمِ
 عَنْ الْعُقُولِ الشَّكَايِمِ (٣)
 إِلَى الصَّلَاحِ الْمَلَامِ
 ثَبِتَ وَرَأْيَ حَاسِمٍ (٤)
 بَرَقَ عَلَى الطَّرْسِ رَاقِمٍ (٥)
 تُجَلَّى وَأَبْيَاتُ نَاطِمٍ
 وَمُتَقَى كُلِّ حَاكِمٍ
 حِينًا مَخِيلَاتُ وَاهِمٍ (٦)

-
- (١) العدم : الفقر . عادم : فاقد .
 (٢) رائم : طالب .
 (٣) الشكائم ، جمع شكيمة : وهي حديدة في الجام تترس فم الفرس .
 (٤) ثبت : موثوق به .
 (٥) الطرس الصحيفة . راقم : كاتب .
 (٦) مخيلات : ظنون .

اللَّهُ أَنْتَ وَهَمُّ مُبَرِّحٍ مُتَقَادِمٍ
 مِنْ أَجْلِ قَوْمِكَ كَمْ بَسَتْ فِي لَيْالٍ جَوَاهِمُ (١)
 مَا إِنْ يُفَرِّجَ بَثٌّ مِنْ كَرْيِكَ الْمُتَفَاقِمِ
 وَمَا تَنِي فِي جِهَادٍ لَهُ الرَّجَاءُ مُلَازِمِ
 تِلْكَ الْبِلَادُ الْغَوَالِي عَلَى الْحِمَاةِ الصَّلَادِمِ (٢)
 تَرْدَادُ لَهْفًا عَلَيْهَا مَا أَزْدَادَ فِيهَا الْجَرَائِمِ
 تَأَبَّى لَهَا الضَّمِيمَ مَا فِي يَدَيْكَ وَالْدَّهْرُ ضَائِمِ
 لَوْلَاهُ ، وَالْجَهْلُ أَعْنِي ، لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ ظَالِمِ
 يَا مَنْ مَضَى عَنْ ثَنَاءِ مِلءِ النُّفُوسِ الْكَرَائِمِ
 قَدْ أُوطِنْتَ فِي خُلُودِ ذِكْرِكَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ (٣)
 جَرَتْ بِهَا فُلُكُ نُورٍ عَلَى الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ (٤)
 إِلَى شَوَاطِيءِ مَجِيدٍ مُنَوَّرَاتٍ بِوَاسِمِ
 فَلَمْ يَزَلْ يَوْمُ ذَلِكَ الرَّحِيلِ بَيْنَ الْمَوَاسِمِ
 سَقَتْ ثَرَاكَ غِيُوثُ مُخْضَلَّةٍ بِالسَّرَاحِمِ

-
- (١) جواهرهم : مظلمة .
 (٢) الصلاديم : جمع صلدم اي : الشديد البأس .
 (٣) أوطنت : أقامت .
 (٤) السواجم : المصيبة .

مشروع القرش لآحياء الصناعة المصرية أنشئت في الحفلة الأولى التي أقيمت له

لَا تَحْقِرِ الدَّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ سَلْ أُمَّمَ الْغَرْبِ بِهِ تَعْلَمِ (١)
بَنَى بِهِ إِحْسَانُهُمْ مَا بَنَى مِنْ مَعَهْدٍ لِلْبِرِّ أَوْ مَعْلَمِ
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ : أَكُلْ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ دِرْهَمِ ؟
هَلْ قَامَ بِالْمُعْظَمِ فِي كُلِّ مَا يَعْمُ بِالنَّفْعِ سِوَى الْمُعْظَمِ ؟
مَا النَّيْلُ إِلَّا قَطَرَاتُ إِلَى وَادِيهِ مِنْ أَقْصَى الرُّبَى تَرْتَمِي
لَوْ لَمْ يُؤْلَفْ بَيْنَهَا لَمْ تَكُنْ جَنَاتِ «مِصْرٍ» غَيْرَ قَفْرِ ظَمِي
سَرَّحَ بِهِ طَرْفَكَ وَاعْجَبَ لِمَا يَنْجُمُ عَنْ تَضَرُّفِهِ الْمُحْكَمِ

يَا أَنْجُمًا زَانَتْ سَمَاءَ الْحِمَى بُورِكَ فِي الْفَتَيَانِ مِنْ أَنْجُمِ
لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا يَجْلُو السَّنَى مِنْ عَزَمِهَا الْمُضْرَمِ
دَعَوْتُمْ الشَّعْبَ إِلَى غَايَةِ يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا الْأَقْسَمِ
دَارُ بِهِ يُخَيِّي صِنَاعَاتِهِ كَعَهْدِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ
تَشَادُ بِالْمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ يَسْخُوْهَا الْجَبَبُ وَلَمْ يُهْلَمِ
فَيُسْتَدَّرَ الْخَيْرُ أَوْ تُتَّقَى آفَاتُ بُؤْسٍ مُشْكِلٍ مُؤْتِمِ (٢)
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا بَدْعَ فِي تَحْوُلِ الْعَافِي إِلَى مُجْرِمِ (٣)

(١) مسعد : معين .
(٢) مشكل : مؤد إلى فقدان الأولاد . مؤتم : مؤد إلى فقدان الآباء .
(٣) العافي : طالب الحاجة .

ذَاكَ لَعَمْرِي مَطْلَبٌ قِيَمَ مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قِيَمَ
بِمِثْلِهِ تَقْشَعُ عَنْ أُمَةٍ غَيَاهِبُ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُظْلِمِ
حَاجَتُنَا الْيَوْمَ إِلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَقْضِ مَا تُوجِبُهُ بَأْثَمِ

إِيهَا مُجِيبِي مِصْرَ ، هَاتُوا عَلَى دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ الْمُفْهِمِ
أَيْنَ سَخَاءِ الْيَدِ تُغْنُونَهَا بِهِ قَلِيلًا مِنْ سَخَاءِ الْقَسَمِ ؟
تَدْفُقُوا بِالصَّدَقَاتِ الَّتِي تَصُونُهَا مِنْ صَوْلَةِ الْمُغْدِمِ
مَاذَا عَلَى السَّامِعِ مِنْ كَسْبِهِ مُخْتَسِبًا بِالْقِرْشِ فِي مَوْسِمِ ؟ (١)
يُعْطِيهِ لَا غُرْمًا وَلَكِنْ لَهُ أَضْعَافُ مَا يُعْطِيهِ فِي الْمَغْنَمِ
إِنَّا أَهْبَنَا بِكَرَامِ لَهُمْ سَمَاحَةً بِالْحِرْصِ لَمْ تُثْلَمِ
هَذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نُضْحِنَا مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِالْمُلْزِمِ
فَلْيُسْعِدِ الْجَيْبُ بَبَذَلٍ إِذَا قَلَّ غِنَاءُ الْبَذَلِ بِالْمِرْقَمِ (٢)

رثاء الأديب المؤرخ نعيم شقير

لَا تَبْنِ أَيُّهَا الْمُحْيَا الْوَسِيمُ لَا تَهْنُ أَيُّهَا الْفُؤَادُ الْكَرِيمُ
لَا تَمُخْ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْمُفْدَى لَا تَزُلْ أَيُّهَا الْفَقِيدُ الْمُقِيمُ
أَبْدًا فِي ضَمِيرِنَا طِيبُ ذِكْرَا لَكَ وَفِي الْفِكْرِ وَجْهَكَ الْمَرْسُومُ

(١) محتسباً : مقدماً ما يتبرع به لوجه الله .

(٢) المرقم : القلم ، وذلك إشارة إلى أن الشاعر قام بواجبه وساهم بدمه أيضاً .

لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ هَلْ ذَاكَ مُغْنٍ مِنْ بَقَاءِ؟ إِنَّ الرَّدَى لَدَيْمٌ
لَا لَعْمَرِي لَا نَجْعَلَنَّ الْمَنَابَا مِنَّةً تَنْتَهِي لَدَيْهَا الْهُمُومُ
إِنَّ هَذِي الْحَيَاةَ سُخْرِيَةً تُقْضَى بِجِدٍّ، بِشَسِ الطَّبَاقِ الْأَلِيمِ (١)
أَوْ لَوْلَا الْبُنُونُ مَا كَانَ أَرْضَا لَكَ بِنَائِي عَنْهَا وَأَنْتَ حَكِيمٌ
أَقْوَى وَبَعْدَ آتٍ ضَعِيفٌ، أَصَحِّحُ وَفِي ثَوَانٍ سَقِيمٌ؟؟
أَنَّهُوَضُ كَاللَّبِثِ ثُمَّ لَقَى يُبْضَعُ بَضْعًا فَجُئْتُ فَرَمِيمٌ؟ (٢)

صِرْ إِلَى اللَّهِ . ثَمَّةَ الرَّاحَةِ الْكُبْرَى وَتَمَّ الْخُلُودُ يَا «نَعُومُ»
تِلْكَ ، بَعْدَ الشَّقَاءِ وَالْدَاءِ ، دَارٌ لَكَ فِيهَا نَضَارَةٌ وَنَعِيمٌ
إِنَّ أَمْرًا دَهَى بِمَوْتِكَ أَحْيَا عَامِلٍ بَيْنَ قَوْمِهِ لَجَسِيمٌ
كَمْ قَوَادٍ كَسَرْتَهُ ، أَيُّهَا الْجَا بِرُ ، مُنْذُ ارْتَحَلْتَ فَهَوَ كَلِيمٌ

يَا لِقَوْمِي إِنَّا إِذَا مَا تَوَاصَيْنَا بِصَبْرِ فَالْخَطْبُ خَطْبٌ عَمِيمٌ
قَدْ رُزِّنَا فَتَى عَلَى وَعُلُومٍ أَكْبَرَتْ رُزْمَهُ الْعُلَى وَالْعُلُومُ
شَاعِرٌ نَائِرٌ يُطَاوِعُهُ الْمَنْشُو رُ أَغْصَى مَا كَانَ وَالْمَنْظُومُ
أَرْخَ «النُّوبَ» لَمْ يَفْتَهُ حَدِيثٌ مُسْتَفَادٌ وَلَمْ يَفْتَهُ قَدِيمٌ (٣)

(١) الطباق : من المحسنات البديعية ، وهو الجمع بين ما يتقابل من الألفاظ المتضادة في معانيها كالسخرية والجد ، والهدى والضلال .

(٢) اللقى : الطريح .

(٣) النوب : يريد السودان .

كَلَمْتُهُ فِي الطُّورِ آثَارُ مَجْدٍ خَرِسَتْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْكَلِيمُ (١)
يَا لِقَوْمِي مَاتَ الشُّجَاعُ الَّذِي كَانَ يُفْدَى حِمَاهُ وَهُوَ مَضِيصٌ
صَانِعُ الْخَيْرِ دَافِعُ الضَّيْرِ كَشَّافُ الظُّلُمَاتِ إِنَّ دَعَا الْمَظْلُومُ
الْقَرِينُ الْأَبْرُ بِالْأَهْلِ وَالْخِلُّ الَّذِي عِنْدَهُ الْوَفَاءُ الصَّمِيمُ
الْأَبُ الرَّاشِدُ الَّذِي فِي بَنِيهِ خُلِقَ السَّمْحُ وَالضَّمِيرُ الْقَوِيمُ
فَعَزَّاءُ يَا آلَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ يَهْنُ الْعَزْمُ وَالْمُصَابُ عَظِيمُ
سَقَتْ الْأَذْمُوعُ الْغِزَارُ ثَرَاهُ وَتَلَقَّاهُ فِي رِضَاهُ الرَّحِيمُ

تاريخ تجديد أحدثه غبطة المرحوم راعي الرعاة السيد كيرلس

التاسع في المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ببيروت ١٩٢٨

لِكِيرْلِسِ الْمِفْءِ أَلِ رَاعِي رُعَاتِنَا مَنَاقِبُ أَعْلَامِ الْهُدَى وَأُولِي الْعَزْمِ
تَعَهَّدَ هَذَا الصَّرْحَ بَعْدَ دُثُورِهِ فَجَدَّدَهُ مُسْتَكْمِلُ الْوَضْعِ وَالرَّسْمِ
يُطَاوِلُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ وَتَنْجَلِي بِتَارِيخِهِ شَمْسُ الْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ

اعتذار

لَيْسَ فِي نَجْدَتِي وَلَا فِي ذِمَامِي مَا بِنَجْسِي مِنْ عِلَّةٍ وَسَقَامِ
فَإِذَا مَا انْتَبْتُ عَنِّي بَيَّانِي فَأَقْبَلِ الْعُذْرَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ

(١) الكليم : موسى عليه السلام .

افتتاح موسم للمحاضرات الصحفية

برئاسة علي ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية ١٩٤٠

لَكَ فِي ارْتِجَالِ جَلَالِ الْهِمَمِ مَا عَزَّ لَوْ نَبَغِيهِ فِي الْكَلِمِ
 حَتَّى كَانَ نَجَازَ مَوْعِدِهَا بَعْضُ الْعُهودِ عَلَيْكَ وَالذَّمِ
 وَلَقَدْ نَبَيْتَ مُبَرِّحاً بِكَ مِنْ وَسْوَائِكَ يَسْمُهُ الْكِفَاحُ وَمَا
 لِلَّهِ مَا أَخَذْتَ مِنْ غُرَرٍ أَضَحَتْ صَحَافَتُنَا تَبِيَهُ عَلَى
 أَيْدِنَهَا تَأْيِيدَ ذِي ثِقَةٍ كَمْ خَافَ صَوْلَتَهَا فَعَلَّلَهَا
 ذَاتُ الْجَلَالَةِ لَيْسَ ضَائِرَهَا تَارِيخُهَا فِي مِصْرَ مَدُّ نَشَاتُ
 أَفْدِيخُ يَمَّا عَانَتْهُ صَابِرَةٌ هِيَ نَوَّرَتْ أَذْهَانَ أُمَّتِهَا
 هِيَ أَيْقَظَتْهَا بَعْدَ طُولِ مَدَى هِيَ عَلَّمَتْهَا مَا الْحَيَاةُ وَمَا
 هِيَ بِالْبِرَاعَةِ وَالصَّحِيفَةِ قَدْ مَا عَزَّ لَوْ نَبَغِيهِ فِي الْكَلِمِ
 بَعْضُ الْعُهودِ عَلَيْكَ وَالذَّمِ أَلَمْ يَكُنْ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ مِنْ سَأَمِ
 طَابَ الْحَدِيثُ بِهَا لِكُلِّ فَمِ أَخَوَاتِهَا فِي أَرْفَلِ الْأَمَمِ
 مِنْ نَفْسِهِ بِالْحَقِّ مُعْتَصِمِ بَاغٍ إِلَى أَنْ بَاءَ فِي نَدَمِ
 مَرُّ السَّحَابِ وَظِلُّ مُحْتَكِمِ تَارِيخُ جَهْدٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
 مِنْ مُرْهَقِ الْمَثَلِ وَالنَّقَمِ (١) إِذْ كَانَتْ الْأَذْهَانُ فِي ظَلَمِ
 مِنْ هَجَعَةٍ كَانَتْ بِهَا حُلُمِ يُوحِيهِ مَجْدُ النِيلِ وَالْهَرَمِ
 أَغْنَتْ غَنَاءَ السَّيْفِ وَالْعَلَمِ

(١) المثلثات : جمع مثلة العقوبة والتنكيل .

فَالْيَوْمَ أَنْصَفَهَا وَأَيْدَهَا عَلَّمَ رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمٍ
شَرَفًا «عَلَيَّ» فَمَا فَتِنْتَ عَلَى عَهْدِ الشُّجَاعَةِ فِيكَ وَالشَّمَمِ
لَا تَطْرُقُ الْأَصْلَاحَ عَنْ عَرَضٍ بَلْ تَطْرُقُ الْأَصْلَاحَ مِنْ أَمَمٍ
أَعَدَدْتَ لِلْبُسُورِ عُدَّتَهُ وَلَوَاحِظُ الْأَخْفَادِ لَمْ تَنَمِ
عَجَلًا إِلَى الذَّيَّاتِ تَطْلُبُهَا بِمَضَاءٍ لَا وَانَ وَلَا بَرِمِ
صَرَخُ لِعِزَّةٍ مِضَرَ تَرْفَعُهُ وَأَسَاسُهُ مَتَخَفِّلُ بِسَدَمِ
لَنْ يَبْلُغَ الصَّبَادُ مَأْرَبَهُ مِمَّنْ يَلُودُ بِذَلِكَ الْحَرَمِ

الدَّاخِلِيَّةُ دَوْحَةٌ هَرُمَتْ وَدَوَتْ نَضَارَتُهَا عَلَى الْهَرَمِ
جَدُّدُهَا وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِي تَجْدِيدِ مَا أَعْيَا مِنَ الْقِدَمِ
فَضَمِنَتْ صِحَّتَهَا مَشْدَبَةً وَأَزَلَّتْ مَا اسْتَعَصَى مِنَ السَّقَمِ
لِجَعْلِ ثِقَانِكَ لِلْقُرَى حَكَمًا وَابْسِطْ مَجَالَ الْبَتِّ لِلْحَكَمِ

قُدُسُ الْقَضَاءِ رَجَعَتْ فِيهِ إِلَى ذِكْرِ الْعَلِيمِ وَخِبْرَةِ الْفَهْمِ
تَبْنِي صِيَانَتَهُ وَتَرْفَعُهُ شَأْنًا إِلَى الْعُلْيَا مِنَ الْقِمَمِ
لَا تُبْقِي فِي نَفْسٍ بِهِ اضْطَلَعَتْ مِنْ حَاجَةٍ تَعْدُلُ وَتُسْتَقِمِ
كَشَفُ الْمَظَالِمِ لَا يُرَامُ إِذَا مَا رُمَتْهُ مِنْ كَفِّ مُهْتَظَمِ

تِلْكَ الْقَوَائِنُ الَّتِي اقْتَرَفْتَ فِي كُلِّ شَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِمْ
شِئْتَ التِّسَامَ شِعَابِهَا وَلَمَّا تَبَغَّيْهِ سِرٌّ غَيْرُ مُكْتَنِمِ
بَلْ حُكْمُهُ أَنْ يُسْتَشْفَ مَدَى غَايَاتِهَا مِنْ أْبْلَغِ الْحِكَمِ
قَدْ تَمَّ الاسْتِفْلَالُ مَدْرَجَةً هِيَ وَحْدَةُ التَّشْرِيعِ وَالنُّظْمِ

نِعَمَ الْمَوْلَى وَالزَّمَانُ رِضًا هَذَا الْأَبْيُّ الطَّاهِرُ الشَّيْمِ
لَبِقٌ بِلَا مَلَقٍ وَلَا مَلَقٍ سَمِحٌ بِلَا رِيْبٍ وَلَا تَهَمِ
إِنْ تَنْتَدِبُهُ تَجِدُهُ مُنْتَدِبًا أَبَدًا لِكُلِّ مَبْرَةٍ عَمَمِ
أَوْ تَدْعُهُ لِلرَّأْيِ تُلْفٍ لَهُ فِيهِ جَلَاءُ الصَّارِمِ الْخَلِيمِ (١)
عَجَزَ الْبَيَانُ وَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِذَلِكَ الْعَظَمِ
هَيْهَاتَ يَبْلُغُنِي الْمَرَامُ وَمَا أَنْأَى مَنَاطَ الشَّمْسِ إِنْ يُرَمِ

ام المحسنين

لَقَيْتُكَ «مِصْرُ» بِشَغْرِهَا الْمُتَبَسِّمِ وَتَنَوَّرْتُ بِضِيَائِكَ الْمُتَوَسِّمِ
وَجَرَى عَلَى مُتْلَهَبٍ مِنْ جُرْحِهَا شَافِي نَدَاكِ فَكَانَ الْطَفُّ بِلَسَمِ
لَمْ تَقْتَضِصِهَا زِينَةً ، فَازَيْنَتْ بِخُلُوصِهَا فِي وَدْهًا الْمُتَكْتَمِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا حَزَاةُ مُكْرِهِ سِيمَ الرِّيَاءِ وَمَا مَرَارَةُ مُرْغَمِ ؟

(١) الخادم : من السيوف القاطع .

لِلَّهِ مَوْكِبُكَ السَّنِيُّ وَحَوْلُهُ
مِلْلٌ تُحِيطُ بِهِ وَقَدْرُكَ وَاحِدٌ
لَكَ هَامُهَا تَغْنُو وَجَاهُكَ فَوْقَهَا
أَهْلًا «بِأَمِّ الْمُحْسِنِينَ» وَمَرْجَبًا
مَا الرُّوضُ فِي اسْتِقْبَالِهِ شَمْسُ الضُّحَى
بِأَتَمِّ حُسْنًا مِنْ وَضَاءِ أُسْرَةٍ
أَقْبَلَتْ إِقْبَالَ الزَّمَانِ وَكُلُّهُ
فَرَأَيْتَ مِنْ صِدْقِ التَّجَلُّهِ خَيْرٌ مَا
وَسَمِعْتَ صَوْتَ الْحَقِّ مِنْ مُتَرَنِّمٍ
سَيَّانٍ مَبْدُوءُهُ وَآخِرُهُ عَهْدُهُ
وَالْعَصْرُ قَدْ يَجِدُ التَّحَوُّلَ فُطْنَةً
دَفَرٌ أَذَمَّ لِأَهْلِهِ وَمَلَائِكِهِ
لَا يَدْنَعُ إِنْ كَانَ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ فِي
فَنَدَاكَ يَجْرِي فِي الْبِرَاعَةِ نَافِثًا
مَاذَا أُعِدُّدُ مِنْ مَآثِرِكَ الَّتِي
لَوْ حُصِّلَتْ أَسْمَاؤُهَا لَاسْتَنْفَدَتْ

شَعْبٌ إِذَا فَدَاكَ لَمْ يَتَكَلَّمْ
فِي نَفْسٍ نَضْرَانِيهَا وَالْمُسْلِمِ
تَاجٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ مُسْلِمٍ
بِالطُّهْرِ يَبْرُزُ فِي الْمِثَالِ الْأَوْسَمِ
تَفْتَرُّ بَعْدَ الْعَارِضِ الْمُتَجَهِّمِ (١)
يَبْرُقْنَ فِي اسْتِقْبَالِ وَجْهِ الْمُنْعِمِ
غُرٌّ تَسُرُّ وَعُدَّتِ عَوْدَ الْمَوْسِمِ
يُهْدَى إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ
إِلَّا بِوَحْيِ الصُّدْقِ لَمْ يَتَرَنَّمْ
فِي رَغْبِهِ لِيَذِمَّاهِ الْمُتَقَدِّمِ (٢)
وَيَرَى الْحِفَاطَ لَزُومَ مَا لَمْ يَلْزَمْ
بِالْمَحْمَدَاتِ فَعَادَ غَيْرَ مُذَمِّمِ (٣)
لَمْ يَنْظِ اللِّسَانَ وَفِي مِدَادِ الْمِرْقَمِ (٤)
مِنْ سِحْرِهِ وَسَدَاكَ يَنْطِقُ فِي الْقَمِ (٥)
هِيَ بِالتَّعْدُدِ وَالسَّنَى كَالْأَنْجُمِ ؟
دُرُّ الْمُحِيطِ وَمُفْرَدَاتِ الْمُعْجَمِ

(١) العارض : السحاب الماطر .

(٢) اللام : العهد .

(٣) أذم : أتى ما يذم عليه .

(٤) المرقم : القلم .

(٥) السلى : المعروف .

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ قَدْ أَقَالَتْ عَشْرَةً
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عَوَّضَتْ مِنْ ضَيْعَةٍ
 كَمْ يَمَّمَتْ هَبَّةً كَرِيماً مُوحِشاً
 كَمْ مِنْ يَتِيمٍ أَنْقَذْتَهُ مَبْرَةً
 كَمْ فِي الشُّيُوخِ وَفِي الشَّبَابِ مُرُوءَةٌ
 كَمْ مَنَحَةٌ بَعَثَتْ «بِمِصْرٍ» صِنَاعَةً
 كَمْ مَعْنَدٍ لِلْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا
 هَيْهَاتَ يَنْسَى قَوْمُكَ الْأَبْرَارُ مَا
 فَهَوَى سَرَائِرِهِمْ هَوَاكَ وَنَيْلُهُمْ
 مَا دُمْتَ سَالِمَةً «فَمِصْرُ» وَأَهْلُهَا
 مِنْ حَيْثُ لَمْ تُظَنَّ يَدٌ أَوْ تُعْلَمَ ؟
 مُجْتَاحَةٍ أَوْ مَنَزِلٍ مُتَهْدِمٍ ؟
 فِي دَارِهِ وَذَرَاهُ غَيْرُ مُيَمَّمٍ ؟ (١)
 لَكَ مِنْ تَعَاسِيهِ وَكَمْ مِنْ أَيْمٍ ؟
 صَوَّرَتْهَا فِي اللَّحْمِ مِنْهُمْ وَالْدَّمِ ؟
 لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ الْأَرْسَمِ (٢)
 جَدَّدْتَ دَارِسَهُ وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ ؟ (٣)
 أَوْلَيْتِهِمْ مِنْ خَالِدَاتِ الْأَنْعَمِ
 أَذْنَى رِضَاكِ يُعَدُّ أَسْنَى مَغْنَمِ
 فِي نِعْمَةٍ وَقَرَّتْ ، فَدُومِي وَاسْلُجِي

قاسم أمين المصلح الاجتماعي الكبير

قيلت في حفلة تأبين شهدها نخبة رجالات العلم والقضاء والأدب

لَقَدْ فَدَحَ الْخُطْبُ فِي «قَاسِمٍ»
 أَمَّا يَشْفَعُ الْفَضْلُ فِي فَاضِلٍ
 فَيَا لَكَ مِنْ زَمَنِ غَاشِمٍ
 أَمَّا يَشْفَعُ الْعِلْمُ فِي عَالِمٍ ؟
 عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرٍ» هَذَا الْمُصَابُ
 بِمَقْدَامِهَا الْمُصْلِحِ الْحَازِمِ

(١) الذرى : الجانب .

(٢) الأرسم : جمع رسم ، وهو الأثر .

(٣) المعلم : كالمعهد البناء المهود به شأن أو المعلوم به شأن .

لَكَ اللَّهُ مِنْ شَائِدٍ لِلْعُلَا
وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ الْهَادِمِ
يَدُكَ الْقَبِيحَ وَيَبْنِي الْمَلِيحَ
رُجُوعاً إِلَى سُنَّةِ الرَّاسِمِ
مَضَيْتَ فَأَيُّ فِتْنٍ بِأَسْلٍ
فَقَدْنَاهُ فِي أَسَدٍ بِأَسِمِ

وَلَيْتَ الْقَضَاءُ فَكُنْتَ الْقَضَاءُ
عَلَى الْمُعْتَدِي وَعَلَى الْآثِمِ
تُزِيلُ دُجَى الرَّيْبِ الْمُسْدَلَاتِ
بِأَمْضَى وَالْمَعَ مِنْ صَارِمِ (١)
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْنَهَا سَاهِدَا
وَقُو الشَّانِ فِي غِبْطَةِ النَّائِمِ
تُبَالِغُ فِي الْبَحْثِ عَنْ حَقِّهِ
كَبَحْثِ الشَّجِيحِ عَنِ الْخَاتِمِ
وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةِ
فَمَا مِنْ هَضِيمِ وَلَا هَاضِمِ (٢)

قَضَيْتَ بِعَدْلِكَ حَقَّ الْبِلَادِ
عَلَى كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمِ
وَأَعْمَلْتَ طَبْكَ فِيمَا مَشَى
مِنَ الدَّاءِ فِي جِسْمِهَا السَّالِمِ
فَأَغْضَلُ دَاوٍ لَهَا غَائِلِ
وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ
فَطَامُ الْبَنِينَ عَلَى التَّرَهَاتِ
وَنَاهِيكَ بِالْجَهْلِ مِنْ قَاطِمِ (٣)
وَمَا أُمُّ جَهْلٍ عَلَى بَرْمَا
سِوَى آفَةِ الْحُكْمِ وَالْجَاكِمِ
تُزِيغُ خَلَاتِقَ أَبْنَائِهَا
بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا الْوَاهِمِ

(١) الصارم : السيف .
(٢) المضيم : المظلوم . والمهاضم : الظالم .
(٣) الترهات : الأباطيل .

تَذُكُ الْحُصُونُ وَتَبْنِي السُّجُونَ
إِذَا الْأُمُّ أَخْطَأَهَا حَظُّهَا
وَتَفْسَحُ لِلْسَّالِبِ الْغَانِمِ
مِنْ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَاصِمِ
وَحُسْرًا عَلَى الْوَطَنِ الْغَارِمِ
بِرَغْمِ الْمُسْفِهِ وَاللَّائِمِ
وَسَلَّطَتْ بِالْحِلْمِ نُورَ الْيَقِينِ
عَلَى رَيْبِ الْمُنْكَرِ الْغَاشِمِ
فَحَلَّ بِذَارِكٍ فِي مَخْصَبِ
وَبَشَّرَ جَيْلَكَ بِالْقَادِمِ

مَرَامٌ ظَفِرَتْ بِهِ فَاسْتَزَدَ
تَرَى الشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهْلِهِ
تَ مَرَامًا أَعَزَّ عَلَى الرَّائِمِ (١)
بِمَنْزِلَةِ النِّعَمِ السَّائِمِ (٢)
فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَدَرَتْ إِلَيْهِ
مَشِيئَةً مُقْتَسِرٍ عَازِمِ
كَجَامِعَةٍ كُنْتُ حَتَّى الْمَمَا
تِ أَسَاسًا لِبُنْيَانِهَا الْقَائِمِ
مَضَيْتُ وَفِي النَّعْشِ مِنْكَ خَطِيبُ
يُنَادِي عَلَى الْمَلَا الْوَاجِمِ (٣)
أَنْيَرُوا ، أَنْيَرُوا . فَإِنَّ الظَّلَامَ
حَلِيفُ الْمَظَالِمِ وَالظَّالِمِ
أَنْيَرُوا ، أَنْيَرُوا . فَإِنَّ الضُّمَيَا
عَدُوُّ الْجَرَائِمِ وَالْجَارِمِ
أَنْيَرُوا الْعُقُوقَ وَلَا تَنْرُكُوا
عَلَى الْفِكْرِ مِنْ أَثَرٍ قَائِمِ
فَفِي كُلِّ ظِلٍّ خِيَالُ الرَّدَى
يَطُوفُ بِمَوْكِهِ الْغَائِمِ

(١) الرائم : الطالب . (٢) النعم : الماشية . السائم : الذي يرمى العشب .
(٣) الواجم : الساكت المطرق حزناً .

سلام عَلَيْكَ نَمَّا مَا غَرَسْتَ وَذَكَّى شَذَا الْأَمَلِ النَّاسِمِ (١)
فَنَمَّ آمِنًا . إِنَّ فِي الْغَرَسِ مَا يُعِيدُكَ فِي خَلْفِ دَائِمِ

للغريق ثأر

توفي المرحوم أحمد عاصم غرقاً وهو في اقتبال الشباب

لَوْ كَانَ مِمَّا شَاءَ رَبُّكَ عَاصِمٌ
سُقِيَ الرَّدَى، حَيْثُ الْأَجَاجُ رَحِيقُهُ
وَتَوَى رَهِيْنَ قَرَارَةٍ مِيَادَةٍ
يَا رَاحِلًا مَا كَانَ أَسْرَعَ كَرَّةً
لَرَقَى لَكَ الْجَانِي عَلَيْكَ لَوْ أَنَّهُ
أَبْكَى الْعُيُونِ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّهُ
وَلَعَلَّهُ أَرْعَى عَلَيْكَ مِنَ الْبَسَلِ
فَاقْرَأْ جِسْمَكَ حَيْثُ يَغْدُو جَوْهَرًا
وَسَمًا بِنَفْسِكَ فِي الْعُلَى فَتَأَلَّقَتْ
فَكِلَاهُمَا فِي عَالَمَيْنِ تَشَاكَلَا
تِلْكَ النُّجُومُ الطَّافِيَّاتُ عَوَالِمُ
لَنَجَا الْغَرِيبُ وَعَاشَ أَحْمَدُ عَاصِمُ
وَالْكَأْسُ بَخْرٌ مُوجُهُ مُتَلَاطِمُ (٢)
لَا يَسْتَقِرُّ بِهَا الدِّفِينُ النَّائِمُ (٣)
مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا الْحِمَامُ الْهَاجِمُ
لِلْبَحْرِ قَلْبٌ ذُو شُعُورٍ رَاحِمُ
مِنْ مَائِهِ دَمْعُ الْعُيُونِ السَّاجِمُ
فِي تَرْبَةٍ تَرْبُو وَأَنْفُكَ رَاغِمُ (٤)
تُسْتَامُ فِيهِ الدُّرُّ وَهِيَ كَرَائِمُ
مُفْتَرَّةٌ حَيْثُ النُّجُومَ بَوَاسِمُ
شَبَهَا كَمَا شَاءَ الْبَدِيعُ النَّاطِمُ
وَالدُّرُّ فِي الْمَاءِ الْمُحِيطِ عَوَالِمُ

(١) ذكى : جعله ساطع الراحمة . الشذا : قوة ذكاء الراحمة .

(٢) الأجاج : الملح .

(٣) ميادة : متحركة .

(٤) أرعى عليك : أبى عليك . تربو : تزداد .

صَغُرَتْ عَظَائِمُهَا لَهَى تَكْوِينِهَا
 أَسْفَا عَلَيْكَ وَنَحْنُ أَوْلَى بِالْأَسَى
 كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَكَانَ لَكَ الْغِنَى
 وَلَكَ الصَّبَا وَالزُّهُو وَالزَّمَنُ الرُّضَى
 مِنْ كُلِّ مَا يُعْتَدُّ غُنْمًا لِلْفَتَى
 فَمَضَيْتَ لَأَمِنْ عَاشَ بَعْدَكَ غَانِمٌ
 يَتَكَافَأُ الْحِدْثَانُ فِي الدُّنْيَا سِوَى
 وَمَصِيرُنَا وَالذُّهْرُ وَالْدُّنْيَا مَعَا
 لَا بَحْرَ نَاجٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ وَلَا

وَصِغَارُهُنَّ عَلَى النَّظَامِ عَظَائِمُ
 أَيْنَ الَّذِي يَشْقَى؟ وَأَيْنَ النَّاعِمُ؟
 وَالْجَاهُ وَالْجِسْمُ الصَّحِيحُ السَّالِمُ
 وَاللَّهُوُ وَالسَّعْدُ الْمُطِيعُ الْخَادِمُ
 لَوْ فِي الْحَيَاةِ مَغَارِمٌ وَمَغَانِمُ
 رَهَنَ الْعَذَابِ ، وَلَا شَبَابَكَ غَارِمُ
 أَنْ نِمْتَ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّفَ قَائِمُ
 فَقَدْ عَمِيمٌ وَانْحِلَالُ خَاتِمُ
 أَفْقٌ وَلَا حَدَثٌ وَلَا مُتَقَادِمُ

رثاء فقيده الوطن الزعيم العظيم سعد زغلول باشا

لَيَنْتَشِرَ بَعْدَ طَيِّ ذَلِكَ الْعَلَمُ
 لَا خَطْبَ أَكْبَرُ مِمَّا رَاعَ اثْبَتَكُمْ
 ذَاكَ اللُّوَاءُ الَّذِي لُفَّ الرَّئِيسُ بِهِ
 وَعَادَ أَوْلَى بِالْإِجْلَالِ وَتَفْدِيَةِ
 إِنِّي أَرَى وَجْهَ مَصْرِ تَحْتَ غُرَّتِهِ
 وَاجْتَلِي قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ
 لَا تَأْخُذِ الْغَمَّةُ الْكُبْرَى مَا خِذَهَا

وَلَيَنْتَعِشْ أَمَلٌ يَكْبُو بِهِ الْأَلَمُ
 لَكِنْ أَعِيدُكُمْ أَنْ تَضْعُفَ الْهَمَمُ
 زِيدَتْ لَهُ الْيَوْمَ فِي أَغْنَانَا ذِمَّةُ
 مِنْ حَيْثُ أُدْرِجَ فِيهِ ذَلِكَ الْعَلَمُ
 يُخْفِي تَقَرُّحَ جَفْنَيْهِ وَيَبْتَسِمُ
 يَهْتَزُّ تِيهًا وَسَعْدًا فِيهِ مُرْتَسِمُ
 مِنْكُمْ وَإِنْ صَغُرَتْ تِلْقَاءُهَا الْغَمَمُ

نِلِكَ النَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدَّ عَنْهَا حَسَنَتْ
أَمَاتَ سَعْدٌ وَرُوحُ الشَّعْبِ بَاقِيَةٌ
وَالرَّمْزُ بَاقٍ وَذَلِكَ الصَّوْتُ نَسَمُهُ
إِنْ اتَّحَادَ قُؤَاكُم بَعْدَهُ عِوَضٌ
وَالْبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ بَرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ
عُقْبَى «لِمِصْرٍ» وَعُقْبَى غَيْرَهَا نَدَمٌ
وَالرَّأْيُ مُؤْتَلَفٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَثِمٌ؟
مَهْمَا تَنَوَّعَتِ الْأَصْوَاتُ وَالْكَلِمُ؟
مِمَّنْ دَهَى «مِصْرٍ» فِيهِ الشُّكْلُ وَالْيَتَمُ
إِمَّا الْوُجُودُ بِمَعْنَاهُ أَوْ الْعَدَمُ

مَاتَم «سعد» في مصر والشرق

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكَ خَطْبُ الشَّرْقِ أَجْمَعِ
فَفِي حَوَاطِرِهِ الظُّبَى الْمَرْوُحُ سَجَا
تَلَجَّلَجَ الْبَرْقُ إِذْ طَارَ النَّبِيُّ بِهِ
«لُبْنَانُ» مَادَتْ بِهِ حُزْنًا رَوَّاسِيَهُ
وَفِي «السَّوَادِ» عُيُونٌ بِالسَّوَادِ جَرَتْ
مَاحَالُ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كُشِفَتْ
أُمُّ الْمَدَائِنِ تَمْشِي وَهِيَ جَازِعَةٌ
ذِيدَتْ عَنِ الرُّكْنِ لَمْ تَلْمِمْ بِهِ يَدَهَا
عَلَى اخْتِلَافِ بَنِيهِ وَالْأَسَى عَمَمٌ (١)
وَفِي بَوَادِيهِ رِيحُ الضَّيْغِ الْأَضْمُ (٢)
وَأَسْتَشْعَرَتْ وَقْرُهُ الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ (٣)
وَجَفَّ «بِالْغُوطَةِ» الصِّفْصَفُ وَالرَّثَمُ
وَفِي «الْحِجَازِ» وَنَجْدٍ لِلْجَوَى ضَرْمٌ
وَتَسْتَهِّلُ فَمَا تُغْنِيهِمُ الدِّيمُ؟ (٤)
بِالنَّعْشِ مَشَى ثُكُولٌ مَسَهَا الْعَقْمُ
فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ الْعَيْنِ تَسْتَلِمُ (٥)
فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ الْعَيْنِ تَسْتَلِمُ (٦)

(١) عَم : شامل .

(٢) الْأَضْم : الغضبان .

(٣) وَقْرُهُ : ثقله . الْوَحَادَةُ : الإبل السريعة . الرَّسْم : المؤثرة بسيرها في الأرض .

(٤) الرَّثَم : نوع من الشجر .

(٥) تَسْتَهِّل : تملط . الدِّيم : جمع ديمة ، وهي المطر يدوم .

(٦) ذِيدَتْ : دفعت ومنعت . تَسْتَلِم : تلمس الركن .

دِيَارَهَا كَالطُّلُولِ السُّحْمِ مُوحَّشَةً وَفِي الرِّحَابِ وَفُودُ الْخَلْقِ تَزْدَحِمُ
وَفِي الْبِلَادِ يَتَعَدَّدُ الْبِلَادِ عِلَّتْ مَنَاحَةً مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا الْإِمَمُ
وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثْلُوهُ بِهِ مِنْ الْجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعْ الرِّقْمُ
لَمْ تَشْهَدْ الْعَرَبُ يَوْمًا فِي قَوَادِحِهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ مَشْهُودٌ أَوْ لَا الْعَجْمُ

ترجمة «سعد»

يَا مَنْ يُؤَبِّنُ «سَعْدًا»، مَنْ تُؤَبِّنُهُ هُوَ الْهَدَى وَالنَّدَى وَالْبَأْسُ وَالشَّمَمُ
هَيْهَاتَ تُوصَفُ بِالْوَصْفِ الْخَلِيقِ بِهَا تِلْكَ الْفَضَائِلُ وَالْآدَابُ وَالشِّيمُ
مَا الْقَوْلُ فِي دَوْحَةٍ فَيَنَانَةٍ سَقَطَتْ وَمِنْ أَمَالِيدِهَا الْإِحْسَانُ وَالْكَرَمُ؟
كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ فِيهَا الْمَنَابِيَا تُشْنِيهَا وَتَخْتَرِمُ (١)
لَكِنِّي أَسْتَعِينُ اللَّهَ مُعْتَذِرًا عَنِ الْقُصُورِ وَبَعْضِ الْعُجْزِ لَا يَصِمُ

«سعد» في الصحافة

سَلِ «الْوَقَائِعِ» عَنْ سَعْدٍ تُجِبْ طَرْفُ مِنْهَا عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تُبْخَسْ لَهَا قِيمُ (٢)
آيَاتُهَا رَاعَتْ «الشَّيْخَ الْإِمَامَ» وَلَمْ تَفْتَأْ تُرَدِّدُهَا حُفَاطُهَا الْقُدُمُ
فَتَى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ الْقِرَاسَةِ مَا تَكُونُ فِي النَّابِغِينَ الْأَنْفُسُ الْعُزْمُ
أَبَدَتْ مَبَادِئُهُ الْحُسْنَى تَوَالِيَهُ لَهُمْ، فَظَنُّوا فَكَانَ الْحَقُّ ظَنُّهُمْ
وَوَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ عِنْدَ الَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا

(١) الفيضة : مجتمع الشجر .

(٢) الوقائع : يريد الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة الرسمية .

بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ فَرِيدَةً الْعِقْدِ حَيْثُ الْعِقْدُ يَنْتَظِمُ
مُذْ شَبَّتِ الثُّورَةُ الْأُولَى تَوَرَّدَهَا ظَمَانٌ ، حُرٌّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبَمٌ (١)
أَبَى الْقَرَارَ عَلَى ضَيْمِ الْبِلَادِ وَقَدْ سَاقَ الرِّعْيَةَ فِيهَا سَائِقُ حُطَمٌ (٢)
فَاعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْفَوْزَ الْمُبِينُ بِهِ لَوْ اسْتَعَانَ بِهِ الصَّمْصَامَةُ الْخَلِيمُ (٣)

« سعد » في المحاماة

سَلِ الْمُحَامَاةَ ، كَمْ يَوْمٍ أَغْرَّ لَهُ غَدَا اسْمُهُ وَهُوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمٌ
قَدْ نَاصَرَ الْعُدْلَ فِيهِ فَهُوَ مُنْتَصِرٌ وَمَاجَمَ الْبَغْيَ فِيهِ فَهُوَ مُنْهَزِمٌ
وَأَلْزَمَ الْمِدْرَةَ الْمِنْطِيقَ حُجَّتَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ بِهَا لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ
مَا يَبْلُغُ الْخُصْمُ مِنْ قَبْلِ مَوْفِقِهِ لَدَى الْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ
حَتَّى إِذَا اعْتَرَّ بِالْبُرْهَانِ سَلْسَلُهُ طَلَقَ اللِّسَانَ عَدَاهُ الْوَهْمُ وَالْوَهْمُ (٤)
بَيَانُهُ فِيهِ كَالْيَنْبُوعِ مُنْفَجِرٌ وَرَأْيُهُ فِيهِ كَالْبُهْنِيَانِ مُدْعِمٌ (٥)

« سعد » في القضاء

سَلِ الْقَضَاءَ يُجِبُّ مَا كَانَ جِهْدُهُ وَالْبَاحِثُ الْجَلْدُ وَالْمُسْتَبْصِرُ الْفَهْمُ
ذَلِكَ الَّذِي قَبْلُ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ إِلَيْهِ ، كَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تَخْتَكِمُ (٦)

(١) الشيم : البرد .

(٢) حطم : ظالم متعنت .

(٣) الصمصامة الخلد : السيف القاطع .

(٤) الوهم : باطل التخيل . والوهم (يفتح الهاء) : الخطأ والسهو .

(٥) مدعم : مستند إلى دعامة .

(٦) مقالده : مفاتيح .

يَقْظَانِ لَا يَرْتَقِي زورَ إِلَيْهِ وَلَا
يَبْتَ فِي الْأَمْرِ لَا يَغْنِيهِ مِنْهُ سِوَى
وَيُوقِعُ الْحُكْمَ فِي أَمْصَى مَوَاقِعِهِ
مُحَازِرًا خَطَأً مَا اسْطَاعَ أَوْ خَطَلًا
أَتَنْقِضِي نَسْمَ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا
وَهَلْ تَبَاحُ حُقُوقُ فِي الضَّمِيرِ لَهَا
تُضِلُّهُ الشَّبَهُ الْمُزْجَاةُ وَالتَّهْمُ
مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ اللَّهِ وَالذَّمُّ
مِنْ الصَّوَابِ وَغَرَبُ الظُّلْمِ مُنْثَلِمٌ (١)
فِي النَّفْسِ تُهْدَرُ أَوْ فِي الْحَقِّ يُهْتَضَمُ
جَبْرًا كَمَا تَنْقِضِي إِنْ مَرَّتِ النَّسْمُ؟ (٢)
غَمَزُ أَلِيمٍ إِذَا لَمْ يَرَعْهَا الْحَكْمُ؟

«سعد» وزيراً للمعارف

سَلِ «الْمَعَارِفَ» إِذْ كَانَتْ وَزَارَتْهَا
فَرُبَّ صَرْحٍ مَشِيدٍ لِلْبِلَادِ بِهَا
نَجَتْ كَرَامَةٌ «مِصْرٍ» مِنْ مَهَانَتِهَا
وَرُدَّ عَنْ سَرْفٍ فِي الْغَيِّ مُغْتَصِبٌ
وَصُورَ النَّجْبِ الْأَحْرَارِ فِي مُثُلٍ
مُنْدَكَّةٌ خَاذَلَتْ أَجْزَاعَهَا الدُّعْمُ
أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهُوَ مُنْهَلِمٌ
فِيهَا، وَشَرَفَ ذَلِكَ الْمَنْصِبُ السِّنْمُ (٣)
وَصُدَّ عَنْ سَرْفٍ فِي الْبَغْيِ مُحْتَكِمٌ
صِغَتْ بِهَا قَبْلَهُ الْأَتْبَاعُ وَالْحَشْمُ

«سعد» نائباً عن الأمة في المهدين

سَلِ «النِّيَابَةَ» عَانَاهَا وَنَدَوْتُهَا
جَمَاعَةً جَهَلُوا مِنْ قَدْرِ أَنْفُسِهِمْ
مَا زَالَ بِالطَّرِيقِ الْمُثَلَّى يَقُومُهُمْ
شَمْلٌ، كَمَا شَاعَتِ الْأَهْوَاءُ، مُنْقَسِمٌ
مَا كَانَ يَهْزَأُ بِالْأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا
حَتَّى اسْتَقَامُوا وَبَاتَ الْأَمْرُ أَمْرَهُمْ

(١) الغرب : الحد .

(٢) النسم (الأولى) : النفوس . النسم (الأخرى) : الريح .

(٣) النسم : العالي .

فَبَاءَ بِالْخَسْرِ مَنْ بِالْبُطْلِ نَاوَاهُمْ
تِلْكَ الْمَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ
حِصْنٌ يَلْتَوُدُّ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطْلٌ
لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِي أَنْامِلِهِ
وَصَادَمَ الْحَقَّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ اضْطَدُّوا
أُسْ أَقِيمَ عَلَى أَنْصَادِهِ أَطْمُ (١)
بِالْحَقِّ مُعْتَصِدٌ ، بِالْعَدْلِ مُعْتَصِمٌ
بِرَّاعَةً ، وَلِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ قَمٌ

صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَمَا
مُجَلَّلاً هَمُّهُ بِالشَّيْبِ لِمَنَّهُ
وَلِلْخُطُوطِ عِرَاضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ
عَيْنَاهُ كَالْكُوكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَا
وَمَا الْغُضُوبُ تَدْلَى عَارِضَاهُ بِهَا
إِنْ تَقْتَرِبَ شَفَتَاهُ وَالزَّمَانُ رَضَى
وَلَا يَفْرَجُهُمَا فِي مَوْقِفٍ غَضَبٌ
بَيْنَ الصَّلَابِ الْخَوَانِي مِنْ أَضَالِعِهِ
يَلِينُ رِفْقاً ، فَلِنْ جَافَى وَصُكَّ بِهِ
مُتَمِّمُ الْأَسْرِ ، رَحْبُ الصُّدْرِ ، بَارِزُهُ
يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَمَا
وَقَدْ تَشِيبُ بِأَذْنَى هَمِّهِ اللَّمَمُ
شِبْهُ الْمَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا الْقِمَمُ
سَنَاهُمَا بِسَنَى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ
إِلَّا الشُّجُونُ جَلَا أَشْبَاحَهَا الْأَدَمُ (٢)
تَرَفَّرَتْ مِنْهُمَا الْآيَاتُ وَالْحِكْمُ
رَاعَتْكَ قُوَّةُ الْبُرْكَانِ وَالْحُمَمُ
قَلْبٌ كَبِيرٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا يَجْمُ (٣)
صَرَفُ الزَّمَانِ تَوَلَّى وَهُوَ مِنْهُمْ شِمُ
مُقَوْمُ الْأَزْرِ ، طَاوِي الْكَشْعِ ، مِنْهُمْ ضِمُ

(١) الأنصَاد : ما تراكب وتراكم . الأطم : الحصن .

(٢) الأدم : البشرة .

(٣) يجم : يسكن من فزع .

فِيَا لَهُ هَيْكَلًا مِلءَ الْعُيُونِ سَطَا بِهِ الرَّدَى فَاحْتَوَتْهُ دُونَهَا الرَّحْمُ (١)

« سعد » في أحاديثه

قَضَى الَّذِي كَانَ نَادِيَهُ وَمَحْضَرُهُ
إِذَا تَكَلَّمَ أَصْغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ
دُرٌّ يُسَلِّسُهُ فِيمَا يَفُوهُ بِهِ ،
كَأَنَّ جَلَّاسَهُ مَهْمَا عَلَوْا رُتَبًا
فَلَادَةً لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَظِمُ
إِلَيْهِ ، لَا الْكَدَّ يَثْنِيهَا وَلَا السَّامُ
فَالْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَالْعَقْلُ مُغْنِمٌ
رَاجُو صِلَاتٍ ، عَلَيْهِمْ تَنْشُرُ النِّعَمُ

« سعد » الأديب

قَضَى الْأَدِيبُ الَّذِي تُسْتَنْ سُنَّتُهُ
رَبُّ الْبَلَاغِ الَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ
يَخْطُهَا وَكَأَنَّ اللَّوْحَ فِي يَدِهِ
يَفْتَرُّ عَنْ وَحْيِهِ فِيهَا الْمِدَادُ كَمَا
فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ
بَخْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تُذْخَرْ جَوَاهِرُهُ
تَزْهُو الْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا
يُهْدِي الْفُصُولُ مُوَشَّاةٌ مُدَبَّجَةٌ
وَلِلْطَائِفِ فِي أَثْنَائِهَا خِلْسٌ
وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ الْقَوْلِ يُرْتَسِمُ
هِيَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْدِي أَرَاكِ الرَّجُلُ (٢)
يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِيمَا يَرْسُمُ الْقَلَمُ
يُذَكِّي فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورِهِ الْفَحْمُ
فَالْفِكْرُ مُبْتَكَّرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجَمٌ
وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطَانُ وَالْأَكَمُ
تَزْهُو الْحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرِّذَمُ (٣)
يَكُلُّ فَنٍّ مِنَ الْإِبْدَاعِ تَتَسِمُ
يُجَلِّي بِإِيمَانِهَا التَّقْطِيبُ وَالْقَتَمُ (٤)

(١) الرجم : القبر .

(٢) الرجوم : النجوم المتساقطة .

(٣) العارض : السحاب . الرذم : الغزير ماؤه . (٤) القتم : الظلمة .

« سعد » الخطيب

قضى الخطيبُ الذي كانت فصاحتُهُ حالاً فحالاً هي الآلاءُ والنعَمُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَلَسَمِ الشَّافِي يُمَرِّبُهُ عَلَى الْجِرَاحِ قَدْ اسْتَشْرَتْ فَتَلْتَمِمْ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَلْبَلِ الْغَرِيدِ مُخْتَلِفًا بَيْنَ الْأَفَانِينَ مِنْ تَطْرِيبِهِ النِّعَمُ
 حَدَّثَ عَنِ الضَّبِيعِ السَّاجِي يَثُورُ بِهِ تَحَرُّشٌ بِحِمَى الْأَشْبَالِ لَا الْقَرَمُ (١)
 حَدَّثَ عَنِ السَّيْلِ يَجْرِي وَهُوَ مُصْطَخِبٌ حَدَّثَ عَنِ النَّارِ تَعْلُو وَهِيَ تَحْتَلِمُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَالْأَرْوَاحِ عَاصِفَةً وَالسَّحْبِ عَازِفَةً وَالْمَلِكِ تَرْتَلِمُ

« سعد » الزعيم الأكبر ووصف أخلاقه

مَا قَدَّمَتْ رَجُلًا فِي قَوْمِهِ ثِقَةً بِهِ كَمَا قَدَّمَتْ «سَعْدًا» وَلَا جَرَمُ (٢)
 قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءَ الْبِلَادِ بِهِمْ وَكَانَ أَذْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتَمُوا
 يَسُوسُ كُلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تُقَطَعَ الرَّحِمُ
 وَمَا يَغْضُ عَنِ الْمَلْهُوفِ نَاطِرُهُ وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ الْمُعْتَفِي صَمَمُ (٣)
 وَإِنَّمَا سِرٌّ مَنْ تَغْنُو الرِّجَالُ لَهُ إِذْ رَاكُهُ فِي اخْتِلَافِ الْحَالِ سِرَّهُمْ
 الْعَيْشُ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةُ شُغِلَتْ بِالسَّعْيِ وَالْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلْمُ
 لَا شَأْنَ عَنْ خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا الْخِدْمُ
 سَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَحْدَاقُ الدُّجَى فَتُرَى وَسَنَى وَتَنْجَابُ عَنْ أَحْدَاقِهِ الظُّلْمُ

(١) القرم : شدة الرغبة في أكل اللحم .

(٢) لا جرم : حقاً .

(٣) المعتفي : طالب الحاجة .

من لِّلرَّقِي بِنَهَاظِي كَنَهَضَتِيهِ
فِيهِ الصَّرَاحَةُ طَبَعٌ لَا يُغَيِّرُهُ
إِذَا تَوَخَّى جَدِيداً وَالصَّلَاحُ بِهِ
تُرْعَى لَهُ حُرْمَةٌ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
وَمَا يُسَرُّ بِغَيْرِ الْفَوْرِ يُدْرِكُهُ
ثَبَتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي مَبَادِيهِ
مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تَكْبُو بِهِ قَدَمٌ؟
وَلَا يُشَابُ بِسَمٍ عِنْدَهُ دَسَمٌ
رُدَّ الْفَسَادُ وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ الْقِدَمُ
سَمَا إِلَيْهَا وَتُرْعَى عِنْدَهُ الْحُرْمُ
وَمَا يَقَرُّ وَحَقُّ الشَّعْبِ مُهْتَضَمٌ
سَيَانٍ مِنْهَا لَدَيْهِ الْيُسْرُ وَالْعُدَمُ

«سعد» في وجه أعداء الوطن

أَعْدَاءُ أَوْطَانِهِ أَعْدَاؤُهُ ، جَاهِلُوا
إِنْ عَاهَدْتُهُ بِإِنْصَافٍ فَذَاكَ ، وَإِنْ
أَقَرَّ بِالْخُطَةِ الْمَثَلَى مَكَانَتُهُ
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَأْيِيداً إِذَا صَفَحُوا
عَلَيْهِ فِي وَقَفَاتِ الصَّدَائِقِ أَوْ حَلَمُوا
أَبَوْا فَمَا أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِهِمْ أُمَمٌ (١)
بِحَيْثُ يَرْسَخُ وَالْأَطْوَادُ تَنْفَضِمُ
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَمَكِيناً إِذَا نَقَمُوا

«سعد» في صحابته

تَضَنُّهُ وَالرِّفَاقُ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
وَمَا صَحَابَتُهُ إِلَّا شِيُوخُ نَهْيٍ
وَفَتْنَةٍ نُجِبُ صُيَّابَةٌ غُلْبٌ
بَرُّوا بِمَا أَقْسَمُوا طَوْعاً لِأَنْفُسِهِمْ
سَارُوا بِإِمْرَتِهِ وَالْحَقُّ رَائِدُهُمْ
عُرَى يَقِينٍ مَتِينٍ لَيْسَ تَنْفَضِمُ
إِنْ سُوِّهُمُوا فِي مَجَالَاتِ الْعُلَى سَهْمُوا
وَأَفُونَ إِنْ وَعَدُوا ، مَا ضُؤْنُ إِنْ عَزَمُوا (٢)
فَكَانَ آيَةً فَتَحٍ ذَلِكَ الْقَسَمُ
فَمَا يَرَى وَكُلُّ فِيهِمْ وَلَا بَرِمُ

(٢) صيابة : صفوة وخيار .

(١) أمم : قريب .

« سعد » في منغاه وبعد عوده فائزاً

رَأَوْا بِهِ الْمَثَلَ الْأَعْلَى بِأَبْعَدِمَا سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ الْأَبْطَالُ وَالْبُهِمُ (١)
يُسَامُ نَفِيًّا وَتَعْذِيبًا وَهَمْتُهُ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْغَشْمُ
وَمِصْرُ قَائِمَةٌ غَمًّا وَقَاعِدَةٌ كَاللَّجِّ يَزْخَرُ وَالْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ
أَيْنَزَعُونَ مِنَ الْأُمِّ ابْنَهَا جَنَفًا وَلَا يُؤَاخِذُ بِالْإِجْرَامِ مُجْتَرِمُ (٢)
بَثَّتْ أَسَاهَا بِمَا رِيعَ الزَّمَانُ لَهُ كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَالَهَا الْأَجَمُ
وَكَانَ أَيْسَرُ مَبْلُولٍ أَعَزُّ فِدَى وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يَرَاقَ دَمُ
حَتَّى أُعِيدَ إِلَيْهَا تَاجُ عِزَّتِهَا وَانْجَابَ عَنْ جِيدِهَا النِّيرُ الَّذِي يَقِمُ (٣)

« سعد » في رأسته للحكومة الدستورية

أَعْظَمَ بِهِ إِذْ تَوَلَّى الْأَمْرَ أَجْمَعُهُ وَرَأْيُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ ثَلَمُ (٤)
وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى الدُّسْتُورِ هَبِيبَتُهُ بِفَضْلِهِ وَاسْتَعَادَتْ شَأْنَهَا النُّظْمُ
دَعَاهُ دَاعِيهِ بِالشَّبَحِ الْجَلِيلِ وَمَا وَاللَّهِ أَذْرَكَهُ فِي الْهِمَّةِ الْهَرَمُ
أَغْلَى النِّيَابَةِ «سَعْدُ» - بَنَ رَأْسُهَا وَشَرَفَ الْحُكْمَ «سَعْدُ» حِينَ يَحْتَكِمُ
بَيْنَنَا بِهِ سَقَمٌ يَوْهِي رِيَمَتَهُ إِذَا الْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَانْتَفَى السَّقَمُ
فَيَنْتَبِرِي وَإِذَا الرَّهْلُ الْمُسْنُفَتَى يُطَبِّقُ مَا لَا يُطَبِّقُ الْفَتِيَّةُ الْهُضْمُ (٥)
قَدْ يَخْذُرُ اللَّيْثُ حَتَّى لَا يُخَالَ بِهِ بَأْسٌ، وَيَخْمِزُهُ جَرَسُ فَيَقْتَحِمُ (٦)

(١) البهم : جمع بهمة ، وهو البطل المقدام .

(٢) جنفاً : ظلماً . (٣) يقيم : يقهر ويمنع من المضي .

(٤) التلم : جمع ثلثة ، وهي الخلل . (٥) الهضم : الخفاف . (٦) يخدر : يلزم عرينه .

بيت الحياة وبيت الخلود

لَأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً بِهِ تَلْتَقِي آناً وَتَعْتَصِمُ
لِيَوْمٍ شَادَتْ لَهُ قَبْراً بِجَانِبِهِ فَجَاوَرَ الرُّوضَةَ الْقُدْسِيَّةَ الْحَرَمُ
أَفْسَ النَّابِغُونَ الْقَائِمُونَ بِهِ حَتَّى إِذَا دَرَى كُلُّ صَرْحٍ ذَلِكَ الرَّضْمُ ١
وَأَطَاعُوا هَوَاهُمْ قِي تَجَلَّتْهُ لَكَانَ دُونَ الَّذِي يَبْنُونَهُ الْهَرَمُ
نَهَاتَ يَبْلُغُ فِي عِلْيَانِهِ عِلْمُ صَرْحاً بِهِ بَاتَ ذَاكَ الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ ٢

إلى أم المصريين

صَفِيَّةُ الطُّهْرِ آتَاكِ الْجِهَادِ حَلَّى لَمْ تُؤْتَهَا فِي الْخُدُورِ الْأَنْفُسُ السُّقْمُ
أَلْقُلُوبُ إِلَى ذَاكَ الْجَلَالِ رَنْتَ فَلِلْمُنَى أَعْيُنُ تُغْضِي وَتَحْتَشِمُ
نَذِ كُنْتَ قُدُوةَ رَبَّاتِ الْجَمَالِ يَمَا أَزَلْتَ مِنْ وَهْمٍ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهَمُوا
نَسِيتِ الْأَوْجُهَ الْحُسْنَى فَضَائِلُهَا مِنْ حَيْثُ أَلْقِيَتِ الْأَسْتَارُ وَاللُّثْمُ ٣
بِالْبَقَاءِ وَفِي «مِصْر» الْعَزَاءُ بِهِ حُمَاتُهَا شَرَعُ فِي النُّودِ وَالْحَرَمُ ٤
بِزَهْرِ الْفَرْقَدِ الْبَاقِي إِذَا حَجَبَتْ رَفِيقُهُ غَمَرَاتُ الْغَيْبِ وَالسُّلْمُ ٥
أَتُخَفِّفُ عَنْكَ الْحُزْنَ تَأْسِيَةً وَالْحُزْنَ فِي أُمَمٍ جَمْعَاءُ مُقْتَسَمُ ؟

(١) الرضم : الصخور العظيمة .

(٢) علم : جبل . المفرد العلم : واحد القوم وسيدهم .

(٣) اللثم : جمع لثام ، وهو القناع .

(٤) شرع : سواء الحرم : النساء .

(٥) ليزهر : ليضيء . الفرقد : النجم . السدم : جمع سديم ، وهو الفباب .

الخاتمة

ما من عظيم سوى «سعد» أتيج له
في الناس حياً وميتاً، ذلك العظيم
لمصر عهد بالاستقلال مفتتح
فداه عمر بالاستشهاد مختتم

عيد سعيد

لمصر الجديدة عيد سعيد
وزاد محاسن زيناته
ألست تراها وقد أقبلت
بمكسيئس الرابع المجتبي
تلقت طوائفها ركبته
ففي الحفل صفوة حكامها
وخير وفود الثقي واليقين
ونشء المدارس والقائمون
يؤدون مفترضاً للعلی
له الله من مصلح صالح
ومن ذي مضاء ومن ذي إباء
ومن مسرف في الندى والفدى
ومن متفاضل شديد المراس

تجلى بهذا النهار الوسيم
صفاء السماء ولطف النسيم
ترحب بالبطيرك العظيم
براعي الرعاة الرشيد الحكيم
وقد زارها بالسرور العيم
وأعيانها كالجمان النظيم
ونخبة أهل النهى والعلوم
ينشر الفنون بها والعلوم
بتكریم ذاك العبد الكريم
ومن لودعي عزوم جزوم
ومن أرنجي جواد رحيم
لكل لهيف وكل مضميم
ومن متغاض غفور رحيم

أَمُولَايَ حَسْبُكَ مَجْدٌ بِهِ تَجَدَّدُ مَجْدَ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
لِيَمْنَحَكَ رَبُّكَ عُمْرًا مَبِيدًا وَيُبْلِغَكَ كُلَّ نَجَاحٍ مَرُومِ
وَيَا مَلِكًا أَذْرَكَتَ مِصْرَهُ بِهِ عِزَّةُ الشَّمْسِ بَيْنَ النُّجُومِ
لَقَدْ كُنْتَ أَكْفَى حُمَاةِ الدَّمَارِ وَأَوْلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ
سَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَيَخْلِلُ كُلَّ عَدُوٍّ أَثِيمِ

رثاء العلامة اللغوي الكبير المرحوم عبد الله البستاني

مَضَى عَصْرُ الرِّجَالِ الْأَعَاطِمِ وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أَنْسُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
مَعَاهِدُ فِي «بَيْرُوتَ» لِلْعِلْمِ عَطَلَتْ وَأَيَّامُهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ
تَوَلَّوْا سِرَاعًا كَاتِبٌ لِثَرِّ كَاتِبٍ وَبَانُوا نِبَاعًا عَالِمٌ لِثَرِّ عَالِمِ
فَوَا حَرَّ قَلْبَا أَيْنَ فِيهِمْ مُهَذَّبِي؟ وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصَّبَا وَمُخَالِمِي (١)
عِمَادٌ يَصْرُحُ الْمَجْدُ قَامُوا فَقَوَّضُوا دِرَاكًا وَدُكَّ الْيَوْمِ آخِرُ قَائِمِ (٢)
هَوَى الْعِلْمُ الْفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ عَزَاءً لِأَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْعَزَائِمِ
أَقْلَبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى بِهِ غَيْرَ أَنْقَاصِ الذَّرَى وَالِدَّعَائِمِ
وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ الْبَقَاءِ غُبُوسَةً تُوَارِي سَنَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَوَاسِمِ
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالْحَيَاةِ هُنَيْهَةً كَمَا مَرَّتِ الْأَوْهَامُ فِي ذَهْنِ وَاهِمِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الدُّكْرُ حَافِظُ إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ

(١) مخالي : مصادقي .

(٢) عماد : جمع عمادة ، وهي البناء الرفيع .

وَرَسْمٌ يَرَى الْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةٌ
إِذَا جَسْمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ
يَلُوحُ بَعِيداً وَهُوَ دَانٍ كَأَنَّهُ
فِيَا بَخْسَ مَا بَاعَ الْمُفَادِي بِعُمُرِهِ
عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ النَّفْسَ شُكْرَهُ
عَلَى دِقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمٍ
سِوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمٍ
تَأَوُّبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةٍ حَالِمٍ (١)
عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمٍ
وَلَيْسَ لِشُكْرِ مَنْ سِوَاهَا بِرَائِمٍ (٢)

نَعِيكَ «عَبْدَ اللَّهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ
وَأُورَى زِنَادَ الْبَرْقِ حُزْناً فَلَجَلَجَتْ
فَبَثَّ شَجَاهُ كُلُّ رَيْلٍ وَلَمْ يَكُنْ
وَشَاعَ الْأَسَى فِي «مِصْرَ» فَهِيَ حَزِينَةٌ
وَلَا وَجَهَ فِي أَحْيَانِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ
لَكَ اللَّهُ مِنْ بَانَ رِجَالاً حَمَى بِهِمْ
عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ أَرْضَدَ وَقْتَهُ
تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعٍ كَوَكَبٍ
وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُنْبُهُ تُورِدُ النُّهَى
أَسَالَ شُؤُوناً بِالدُّمُوعِ السَّوَاغِمِ (٣)
كَمَا لَجَلَجَتْ بِالنُّطْقِ لُسُنُ التَّرَاغِمِ
سِوَى مَائِمٍ تَغْدَادُ تِلْكَ الْمَائِمِ
تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوحَ الْحَمَائِمِ
وَلَا قَلْبَ فِي أَحْنَانِهَا غَيْرُ وَاجِمِ
حَمَى، عَاثَ فِيهِ الْجَهْلُ، مِنْ شَرِّهَا دِمِ
فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلُّ غَانِمِ
يَبْثُونَ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ الْغَمَائِمِ (٤)

(١) تأوب : ورد ليلا .

(٢) رائم : طالب .

(٣) الشؤون : مجازي الدمع في العين .

(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي .

وَنَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمٍ فِكْرِهِ
يَأْبُدَعِ مَا كَانَتْ بِلَاغَةُ نَائِرِهِ
كَفَى اللُّغَةَ الْفُضْصَحَى فَخَارَ أَيْمُجَمِ
وَحَسْبُ «الرُّوَايَاتِ» الْحَدِيثَةُ عِتْقُهَا
نَفَائِسَ أَغْلَى مِنْ كُنُوزِ الْمَنَاجِمِ
وَأَبْرَعَ مَا كَانَتْ صِبَاغَةُ نَاطِمِ
إِلَيْهِ انْتَهَى الْاِتِّقَانُ بَيْنَ الْمَعَاجِمِ
بِإِعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونُ الْأَعَاجِمِ

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا
حَلِيمٌ بِلَا ضَعْفٍ، رَصِينٌ بِلَا وَتَى،
وَمَا اسْطَاعَ يُلْفِيهِ الْغَدَاةُ وَلِيَهُ
يُصَرِّفُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُنَى
وَيُرْضِيهِ فِي الْإِعْسَارِ مُوقُورٌ مَجْدِهِ
قَضَى الْعُمَرَ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ لَمْ تُشَبَّ
وَلَمْ يَأَلْ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةِ
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ فَانْتَشَى
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ الْفَوَاتِحِ بِالتَّقَى
وَلَا تَخْشَى فِي الْإِطْرَاءِ لَوْمَةً لَا تَمِ
شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ الْمَظَالِمِ
مُعِينًا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى وَالْمَغَارِمِ
نَوَازِعَ قَلْبٍ مُوَلِّعٍ بِالْعَظَائِمِ
وَلَيْسَ إِذَا الْإِسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
طَهَارَةُ بُرْدِيهِ بِوَضْمَةٍ وَأَصِمِ (١)
وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
وَلَمْ تُغْرِ زِينَاتُهَا بِالْمَحَارِمِ
وَكَانَتْ لَهُ فِي اللَّهِ خَيْرُ الْخَوَاتِمِ

رثاء للمغفور لها الأميرة
والدة يوسف كمال

مَا كَانَ رَيْبٌ قَبْلَ رَيْبِ الْحِمَامِ بِيَالِغٍ عَلَيَّاءَ ذَلِكَ الْمَقَامِ

(١) ميمون النقية : محمود المختبر .

شَمْسُ تَوَارَتْ بِحِجَابٍ فَيَا
مِنْ آيَةِ النُّورِ وَالْأَلَانِيَةِ
هَلْ عِظَّةٌ أَوْفَى بِلَاغٍ لِمَنْ
لَلْغَبَنِ أَنْ تُنْسِيَ بَعْضَ الرِّغَامِ
يَا أَسْفَا أَنْ دَالَ هَذَا الظَّلَامِ
يَحْسَبُ دَارَ الْحَرْبِ دَارَ السَّلَامِ؟

يَا مَنْ بَكَاهَا عَارِفُو فَضْلِهَا
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ كَمَالُ التَّقَى
حَسْبُكَ فَوْقَ الْمُلْكِ جَاهًا عَلَى
فَتَى سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ
مَا زَالَ يَلْقَى دَهْرُهُ عَالِمًا
حَلَاوَةُ الْوَجْدَانِ لَمْ تُنْسِهِ
لَا يَمْنَحُ الْعَيْشَةَ مِنْ بَالِهِ
فِيهِ وَفِيمَا حَوْلَهُ لَا تُرَى
بِرِّكَ الْبِرِّ جَمِيعًا فَمَا
وَهْلُ كَحَبِّ الْأُمِّ دَيْنٌ بِهِ
حُبُّ كَضْوَةِ الصَّبْحِ فِيهِ الْهُدَى

بِمُقَلِّ سَالَتْ مَسِيلَ الْغَمَامِ
وَعِقَّةُ النَّفْسِ وَرَغِي الدَّمَامِ (١)
جَاهِكَ إِنِّجَابُكَ أَسْرَى مُهَامِ (٢)
قَدَمْنَهُ فِي الْأُمَسَاءِ الْعِظَامِ
وَلَنْ تَغَافَى ، أَنَّهُ لَا يَنَامِ
مَرَارَةَ الْحِرْمَانِ مُنْذُ الْفِطَامِ
إِنْ يَدُنْ فِيهَا الْهَمُّ ، أَذْنَى اهْتِمَامِ
إِلَّا حُلَى نُزْهَنَ عَنْ كُلِّ دَامِ (٣)
أَجْدَى ، وَلَكِنْ رُبَّ دَاوٍ عُقَامِ (٤)
دَانَ عَلَى الدَّهْرِ الْبُنُونُ الْكَرَامِ ؟
وَفِيهِ رِيٌّ كَالنَّدَى لِلْأَوَامِ (٥)

(١) الذمام : المهد .

(٢) أسرى : أشرف .

(٣) الذمام : العيب .

(٤) المقام : الذي لا يرجى شفاؤه .

(٥) الأوام : شدة العطش .

فَبُورِكَتْ أُمُّ رَوْوَمٍ مَضَتْ
تَنَامَتْ الرِّقَّةُ فِيهِ عَلَى
وَمِثْلَهَا يُدْهِشُ فِي صَائِدِ
طَرَاقٍ أَذْغَالٍ عَلَيْهَا ، وَمَا
يَلُوحُ فَلَا شَبَالَ وَثَابَسَةُ
كَوَاشِرُ الْأَنْيَابِ مَا رَاعَهَا
يُضْحِكُهُ مِنْ طَرَبٍ جَارَهَا
ضِدَانٍ مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ جَفْوَةٍ
وَبَعْدُ ، هَلْ أَذْكُرُ مَا صَاغَهُ
هَلْ أَذْكُرُ النُّجْدَةَ إِنْ يَدْعُهُ
هَلْ أَذْكُرُ الْهِمَّةَ وَهِيَ الَّتِي
هَلْ أَذْكُرُ الْبَذْلَ لِرَفْعِ الْحِمَى
هَلْ أَذْكُرُ الْحُبَّ لِأَوْطَانِهِ
يَا سَيِّدًا فِي كُلِّ بَرٍّ لَهُ
رَأْيُكَ فَوْقَ التَّعْزِيَّاتِ الَّتِي
إِنَّ النَّيَّ تَبْكِي لَفِي جَنَّةِ

وَبُورِكَ ابْنُ عُبَيْرِيٍّ أَقَامَ
مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَصِدْقٍ اغْتَرَامَ
لِلْأُسْدِ مِنْ كُلِّ حِمَى لَا يُرَامَ
تُنَكِّرُ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ اللَّمَامُ (١)
وَالذُّعْرُ قَيْدٌ لِلِسَبَاعِ الضَّخَامِ
إِلَّا ذُنَابًا طَالِعِ ذِي ابْتِسَامِ
وَرُبَّمَا أَبْكَاهُ سَجْعُ الْحَمَامِ
لَمْ يَضْحَكْ فِي الْمَرْءِ إِلَّا التَّمَامِ
«يُوسُفُ» مِنْ آيِ الْعُلَى فِي نِظَامِ؟
مُسْتَضْعَفٌ أَوْ يَرْجُهُ مُسْتَضَامُ؟
تَبْلِغُهُ فِي الْمَجْدِ أَفْصَى مَرَامِ؟
عِلْمًا وَفَنًّا ، أَوْ لِنَفْعِ الْأَنَامِ؟
وَفِيهِ كَمْ صَرَحًا مَشِيدًا أَقَامَ؟
بِيضُ الْأَيْدِي وَالْمَسَاعِي الْجِسَامِ
نَقَالَ مَهْمَا يَسْمُ وَخِي الْكَلَامِ
مَوْرُدُهَا فِيهَا نَعِيمُ الدَّوَامِ

(١) اللام : أي الزيارة والطروق . يعني أن الأسد آمنة في عرينها لا يزعجها شيء إلا زيارة ذلك المدوح واقتحامه حماها .

ضراعة والده الى السدة الخديوية لانفاذ ولدها

مَوْلَايَ أَبَدَكَ الرَّحْمَنُ فِي نِعَمٍ وَفِي ثَنَاءٍ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْعِظَمِ
بِالْبَابِ ضَارِعَةً لِلَّهِ مُخْلِصَةً تَدْعُو وَمَا خَابَ مَنْ تَدْعُوهُ مِنْ أُمَّمٍ (١)
بِأَنْ يُعْزَلَكَ مَا دَامَ الزَّمَانُ وَأَنْ يُعِزَّ «مِصْرًا» بِرَاعِيهَا عَلَى الْأُمَّمِ
لِنِي لَجَارِيَةٍ تُكَلِّي وَمَا وَلَدِي مَيِّتٌ وَلَكِنْ طَرِيحُ السَّجْنِ فِي نَهْمِ
فَأَفْعَلْ «كَعِيسَى» وَأَخِي الْمَيِّتِ تُخَيِّرِي بِهِ أُمًّا عَلَى وَشَكٍّ أَنْ تَفْنَى مِنَ الْأَلَمِ
وَتُنْجِ زَوْجًا أَذَابَ الضَّعْفُ مُهْجَتَهَا وَوُلْدَهَا الْكَثْرُ مِنْ عُدَمٍ وَمِنْ عَدَمٍ (٢)
بِالْفَقْرِ عَنْهُ وَكَادَتْ كُلُّ مِدَّتِهِ تُقْضَى فَمَا تُمْ إِلَّا لَفْظَةً بِفَمِ

الجمعية التشريعية في بدء تأسيسها

وصايا انتخابية

مِصْرُ تُهْدِي إِلَى بَنِيهَا السَّلَامَا وَهِيَ تَدْعُو إِلَى الْحِفَاطِ الْكَرَامَا
خَيْرُ أَوْلَادِهَا لَدَيْهَا مَقَامَا مَنْ رَعَى عَهْدَهَا وَصَانَ الدَّمَامَا (٣)
حِينَ أَلْقَتْ بَنِيهَا الزَّمَامَا (٤)

إِنَّ هَذَا لَيَوْمٌ فَضْلٍ وَرَأْيٍ لَيْسَ فِيهِ مَجَالُ أَمْرِ وَنَهْيٍ

- (١) أسم : قرب .
(٢) عدم «الأول» : فقر . عدم «الثانية» : فناء .
(٣) اللسام : الحق والحرمة .
(٤) الزمام : المقود ، والمراد ولاية الأمر .

كُلِّ مَنْ صَالَ فِيهِ صَوْلَةٌ بَغْيٍ وَتَجَنَّى عَلَى الْهُدَى بِالْعَسَى
نَصَرَ الْوَزَرَ وَاسْتَحَلَّ الْحَرَامَا

بَايَعُوا الْعِلْمَ وَالْفَضِيلَةَ فِيهِ . أَيَّدُوا كُلَّ عَاقِلٍ وَنَزَبُوا
قَاطِعُوا كُلَّ جَاهِلٍ وَسَفِيهِ رَاقِبُوا اللَّهَ فِي الْحِمَى وَبَيْنِهِ
ضَلَّ مَنْ يَجْعَلُ الضُّلُولَ إِمَامًا (١)

حَازُوا فِي اخْتِيَارِكُمْ أَنْ تَرَاءُوا حَازُوا أَنْ يُسَوَّدَ الْأَغْنِيَاءُ
فَتُهُنُّوا وَيَسْتَمَتَّ الْأَعْدَاءُ وَيَنْحَ شَعْبٌ يُقْضَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ (٢)
فَتَيَلَّسَى جُهَالُهُ الْأَحْكَامَا

أَثْبَتُوا أَنْ فِي الْبِلَادِ رِجَالًا حَقَّقُوا بِالْكِنَانَةِ الْآمَالَا
رَجَّحُوا الْعَقْلَ وَاسْتَخِفُّوا الْمَالَا لِفَسَحُوا لِلْأَكْفَاءِ مِنْكُمْ مَجَالَا
وَأَهْبَسُوا بِهِمْ : أَمَامَا ، أَمَامَا

إِنْ مِضْرَاءُ تُرِيدُ عَهْدًا جَدِيدًا سَمِعَتْ مَا مَضَى وَكَانَ شَدِيدًا
فَاطْلُبُوا الْمَطْلَبَ الْكَبِيرَ الْبَعِيدَا وَاقْتَدُوا بِالْهَلَالِ كَانَ وَلِيدَا
مُنْذُ حِينَ فَصَارَ بَدْرًا تَمَامَا

وَكَأَنِّي بِالْغَرْبِ يَرْنُو إِلَيْكُمْ لِيَرَى قِيَمَةَ الْحَيَاةِ لَدَيْكُمْ
فَلْيَكُنْ شَاهِدًا لَكُمْ لَا عَلَيْكُمْ ذَلِكَ فِي وَسْعِكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ
إِنْ رَشَدْتُمْ حَمِيَّةً وَاعْتَرَاَمَا

(١) الضلول : الشديد الضلال . (٢) القضاء : يراد به تصارييف الزمن .

أَيُّهَا النَّاسُ أَمُرُ الْبِلَادِ أَمْرُكُمْ ، أَحْكِمُوهُ وَاللَّهُ هَادٍ
لَا تُطِيعُوا مَشُورَةَ الْأَحْقَادِ لَا تَزِيغُوا لِنَزْعَةٍ مِنْ وَدَادٍ
لَا تُرَوُّوا سِوَى الْفَلَاحِ مَرَامًا

ذَلِكُمْ شَأْنُ «مِصْرَ» شَرْقًا وَغَرْبًا وَهُوَ مَا لَا يَهُونُ إِنْ سَاءَ عُقْبَى
مَنْ دَعَاهُ فِيهِ الصَّوَابُ فَلَدَيْ عَزِّ حِزْبًا وَكَانَ لِلَّهِ حِزْبًا
وَحَمَى اللَّهُ حِزْبَهُ أَنْ يُضَامَا

هُوَ يَوْمٌ إِنْ تَعَدَّلُوا سَرَّ جِدًّا فَاجْعَلُوهُ لِغَايِرِ الظُّلَمِ حَدًّا
وَاجْعَلُوهُ لِمَبْدَلِ الْعَدْلِ عَهْدًا عَدْلُ يَوْمٍ يُبَدِّلُ النُّعْسَ سَعْدًا
عَدْلُ يَوْمٍ يُعَدِّلُ الْأَيَّامَا

يَنْظُرُ الشَّرْقُ مِنْ قِصِيِّ النَّوَاحِي كَيْفَ تَسْتَقْبِلُونَ عَصَرَ الْفَلَاحِ
فَأَرَوْهُ مِنْكُمْ مَكَانَ الصَّلَاحِ وَأَرَوْهُ بَوَارِقَ الْإِصْلَاحِ
مَالِثَاتِ آفَاقِ «مِصْرَ» ابْتِسَامَا

«مِصْرُ كَانَتْ» فَرِيدَةً لِمِصَارٍ وَهِيَ إِيَّيْ يَوْمِنَا حِمَى آثَارِ
أَيُّهَا النَّاسُ عَنَّا بَدَارٍ لِنَجِدُوا لَهَا شَبَابَ فَخَارِ (١)
فَتُبَاهِي بِقَوْمِهَا لِأَقْوَامَا

(١) بدار : أي بادروا وسارعوا .

إعانة منكوبي الأناضول بحوادث الانقلاب

مَتَى يَنْجَلِي هَذَا السَّحَابُ الْمُخِيمُ وَيُقْشَعُ عَنَّا ظِلُّهُ الْمُتَجَهِّمُ ؟
فَتَسْطَعُ شَمْسُ الْحَقِّ مِلءَ سَمَانِهَا وَتَطْلُعَ فِي لَيْلِ الْأَبَاطِيلِ أَنْجَمُ
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَسْأَمْ أَضَالِيلَ جَهْلِنَا فَإِنَّ رَزَايَا السَّيْفِ وَالنَّارِ نُسْأَمْ
بَنِي الشَّرْقِ : إِنَّ الْجَهْلَ أَعْدَى عُدَاتِنَا بَدَارٍ عَلَيْهِ تَغْنَمُوا أَوْ فَتَسْلَمُوا (١)
هُوَ الْغَاشِمُ السَّاطِي عَلَيْنَا يُبِيدُنَا هُوَ الْآثِمُ الْمَشَاءُ فِينَا يُقْسَمُ (٢)
الْيَسَّ بِغَيْنٍ أَنْ نَكُونَ جُنُودَهُ فَيَلْبَثَ وَهُوَ الْحَاكِمُ الْمُتَحَكِّمُ ؟

بِلَادَ « الْأَنْاضُولِ » الْحَزِينَةَ إِنِّي
جِرَاحُكِ فِي أَكْبَادِنَا وَجِرَاحُنَا وَخَطْبُكِ إِنَّ يَعْظُمُ فَإِنَّ الَّذِي دَمَى
بَكَيْنًا شَبَابًا مِنْكَ فِي الْأَمْنِ قُتِلُوا بَكَيْنًا عَذَارَى شَابَ أَعْرَاضُهَا دَمَ
بَكَيْنًا مِنَ الْأَطْفَالِ غُرَّ مَلَائِكُ رَزَايَا أَتَاهَا الْجَهْلُ ، فَالْجَهْلُ قَاتِلُوا
عَلَيْكَ بِقَلْبِي مِنْ بَعِيدٍ أَسْلَمَ بِهَا الْمَجْدُ يَدْمَى وَالْعُلَى تَتَأَلَّمُ
جَمَاعَتَنَا بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ أَعْظَمُ فَكَانُوا حُصُونًا لِلْيِلَادِ تُهْلَمُ
وَمَاتَتْ شَهِيدَاتٍ فَطَهَّرَهَا دَمُ أُبِيدُوا فَهُمْ لَحْمٌ شَتِيتٌ وَأَعْظَمُ (٣)
فَإِنْ تَجَمُّدُوا عُدْنَا عَلَى الْبَدْنِ فَاغْلَمُوا

(١) بدار : بادروا وأسرعوا .

(٢) المشاء : النام .

(٣) شتيت : مفرق .

أَفَاضِلَ «مِصْرٍ» دَرَفِي الْمَجْدِ دَرَكُمْ كَرُمْتُمْ لِيُوجِدَ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ
لَكُمْ أَجْرُ رَحْمَاكُمْ رَهِينًا يَبْزُومِهِ وَمَنْ يَرْحَمُ الضَّعْفَى الْمَسَاكِينَ يَرْحَمُ
جَزَاءً وَفَاقًا يَسْتَوِي النَّاسُ عِنْدَهُ وَمَا يَسْتَوِي فِيهِ شَحِيحٌ وَمُنْعِمٌ

رسالة الشباب في نهضة القرى

«مِصْرٍ» تُنَادِيكُمْ، فَمَنْ يُحْجِمُ؟ تَطَوَّعُوا ، وَالْأَسْبَقُ الْأَكْرَمُ
إِنَّ الْقُرَى مِنْ هَمَّهَا فَاغْلَمُوا لِنَهْضَةِ تَرْقُبُهَا مِنْكُمْ
بِالْأَمْسِ لَمْ يُعْنَ بِإِضْلَاحِهَا مَنْ شَغَلَهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمُ
وَالْيَوْمَ تَبْدُو ، مِنْ دَبَاجٍ بِهَا عَابِسَةٍ ، بَارَقَةُ تَبْسُومِ
فَلَيَاتٍ عَهْدٌ عَادِلٌ نِيرٌ وَلِيَمْنَصِرْ عَهْدُ ظَالِمٍ مُظْلِمِ
مَا عِزَّةُ الْأُمَّةِ إِنْ كَثُرَتْ وَفِي السَّوَادِ الْجَهْلُ مُسْتَحْكِمُ؟
مَا جَاهُهَا إِنْ رَقِيتْ قِلَّةٌ وَلَمْ يُدَانَ الْقِلَّةُ الْمُعْظَمُ؟
طَفٌ بِالْقُرَى تَلَقَى أُلُوفًا بِهَا مِنْهُمْ رَقِيقُ الْحَالِ وَالْمُعْدِمُ
وَشَطَفُ الْعَيْشِ الَّذِي وَرَدَهُ أَخْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلَقَـمُ
وَأَخْشَنُ الْأَتُوبِ مَا يَكْتَسِي وَأَزْدًا الْأَلْوَانِ مَا يَطْعَمُ
وَأَخْبَثُ الْأَمْرَاضِ تَنْتَابُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْزِي وَلَا يَفْهَمُ
وَمِنْهُمْ السَّالِمُ لَكِنَّهُ مِنْ مُغْرِيَاتِ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ
يُفِيدُ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ مَتَّهَمٌ يُوَثَّقُ أَوْ مُجْرِمُ

أُولَئِكَ الْاِتِّعَاسُ لَوْ اُنْصِفُوا
وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى اَنَّهُمْ
هُمْ قُرُوءَةٌ مَفْقُودَةٌ لِلْحِمَى
اَجْدَرُ خَلَقِ اللّٰهِ اِنْ يَرْحَمُوا
مَا نَشْتُوا يَوْمًا وَمَا حُلُمُوا
فَعَلَّمُوهُمْ ، عَلَّمُوا اَعَلَّمُوا !

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ
وَمَا يَكُونُونَ اِذَا هُدُّبُوا
وَمَا يَكُونُونَ اِذَا دُرِبُوا
وَنَفِيتِ اَسْبَابُ اَذْوَانِهِمْ
وَأَبْطَلَ السَّخَرُ وَتَضَلَّلَهُ
وَوَضَحَ الْفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا
خَلَقَ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ
بِهِمْ ذِكَاةٌ لَوْ جَلَا صَيَقَلُ
بِهِمْ اَنَاءَةٌ مِنْ اَعَاجِيْبِهَا
بَنَوْا بِهَا اَهْرَامَ مِصْرَ النَّسِي
أُولَئِكَمْ ذُخْرٌ لِاَوْطَانِكُمْ
رُدُّوا عَنِ النَّفْيِ وَلَوْ اُحْكِمُوا ؟
تَهْلِيْبَ رِفْقٍ ، وَاِذَا قَوْمُوا
تَذْرِيبَ صِدْقٍ ، وَاِذَا نُظَّمُوا
وَكُلُّهُمْ لَوْ نَفِيتِ ضَيْغُمْ
وَعُطِّلَ الْاِيْهَامُ وَالْمُوْهِمُ
يَحِلُّ مِنْ اَمْرٍ وَمَا يَخْرُمُ
غَلَابَةٌ اِنْ خَلِمْتَ تَخْدُمُ
اَصْدَاةُ لَمْ يَخْكِهِ مِخْدَمُ
مَوَائِلُ الْاَثَارِ وَالْجُثْمُ
قَدْ يَهْرَمُ الدَّفْرُ وَلَا تَهْرَمُ
فَعَلَّمُوهُمْ ، عَلَّمُوا اَعَلَّمُوا !

فَتَيَّانَ «مِصْرَ» الْاَوْفِيَاءِ الْاُولَى
قَوْلُ «عَلَيَّ» قَبَسٌ لِلْهُدَى
هُمْ فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى مَا هُمْ
مِنْ مَصْدَرِ الْحِكْمَةِ مُسْتَلْهِمُ (١)

(١) علي : علي باشا ابراهيم رئيس الجمعية .

وَرَأَيْ «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَلَا
وَفِي إِمَابَاتٍ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ
هُبُوا لِإِصْلَاحِ الْقُرَى هِبَةً
تَزِيدُ أَرْكَانَ الْحِمَى قُوَّةً
«مِصْرُ» بِحَقِّ نَدَبَتْ نَشْهَهَا
مَا الْجُهْدُ إِنْ يُبْذَلُ وَفِي حُبِّهَا
أَهْلُ الْقُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلُكُمْ
لَكُمْ هُوَ الْمُجْتَمَعُ الْمُحَكَّمُ
مَا يَنْبَغُ الْعِزْمُ وَمَا يُضَرِّمُ
تُؤَثِّرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُمْ
بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ
لَهَا ، وَذَلِكَ الشَّرَفُ الْأَعْظَمُ
غَيْرُ عَزِيزٍ إِنْ يُرَاقَ الدَّمُ ؟
فَعَلِمُوهُمْ ، عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا !

لكل مجتهد نصيب في تقدم اللغة العربية والعيب في الجمود

مَاذَا يُرِيدُ مِنَ النِّصِيقَةِ مُسْقِطٌ
مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْمَعَالِي نَائِمٌ
لِنَعِشَ مَعَاشَ زَمَانِنَا وَلِنَنْتَهِزْ
لَنْ تَرْجِعَ الْعَرَبِيَّةُ الْفُضْحَى إِلَى
مَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
لِلْجَاهِلِيَّ لِسَانُهُ ، وَمَنْ الَّذِي
إِنَّ التَّجَدُّدَ لِلِّسَانِ حَيَاتُهُ
فِي عَصْرِنَا لِلضَّادِ فَتَحْ بَاهِرٌ
مَنْ فَرَّقَ الْأَخْوَيْنِ بَسْتَبِقَانِ مِنْ
تَكْلِيفِهَا عَنْ نَفْسِهِ يَتَوَهَّمُ
وَالنَّجْمُ مُزْدَهَرٌ لِغَيْرِ النُّوْمِ
فُرْصَ النَّجَاحِ نَفَزَ بِهِ أَوْ نَسَلَمَ
مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ
وَالْعَادُ وَالْأَخْلَاقُ حَتَّى جُرْهُمِ
يَنْفِي مِنَ الْفُضْحَى لِسَانَ مُخَضَّرٍ ؟
وَمَنْ الَّذِي يُخَيِّدُ غَيْرُ الْمُقَدَّمِ ؟
زِيدَتْ بِهِ فَخْرًا ، فَهَلْ مِنْ مَائِمِ ؟
طَرِيقَ لِرَفْعَتِهَا ، أَلَيْسَ بِمُجْرِمِ ؟

رسالة إلى صديق متهم

مَعْرَةَ الظَّلْمِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ وَحُكْمُ مَنْ جَارَ عَلَى مَنْ حَكَمَ
وَلَمَّا مَا أُوْحِذَتْ زُوراً بِهِ بَرَاءَةُ الصَّدِّيقِ وَغُرُّ الشَّيْمِ
وَمَا عَلَى النُّورِ إِذَا سَطَرُوا عَلَيْهِ عَيْباً بِمِدَادِ الظَّلَمِ
وَفَتْنَةٍ إِنْ تَتَنَوَّرَ تَجِدُ زِي قُضَاةَ لَيْسَتَهُ خَدَمَ
هَمُّوا بِأَنْ يَنْتَقِصُوا فِي الْوَرَى خُلُقاً عَظِيماً فَسَمًا وَاسْتَمَ
وَحَاوَلُوا أَنْ يَصِمُوا فَاضِلاً بِمَا أَبَى اللَّهُ لَهُ وَالْكَرَمِ
فَسَوَّدُوا أَوَجَهُ أَحْكَامِهِمْ وَابْيَضَّ وَجْهُ الْفَاضِلِ الْمُتَّهَمِ

تهنئة صديق بنيل وسام

مَقَامُكَ فَوْقَ مَا يَهْبُ الْوَسَامُ وَأَوْسَمَ مَسَاعِيكَ الْجِسَامُ
وَأَنْ يَتَبَاهَى بِالْأَخْطَارِ قَوْمُ فَحَسْبُكَ أَنْكَ الْفَرْدُ الْهَمَامُ
وَأَنْكَ مُخْرِزُ قَصَبِ الْمَعَالِي يَحِثُّ غَلَتْ ذُرَاهَا لَا تُرَامُ
وَأَنْكَ إِنْ يَضْمُ لِلنَّاسِ جَارُ فَجَارُكَ لَا يَهُونُ وَلَا يُضَامُ
أَضَفْتَ إِلَى التَّلِيدِ طَرِيفَ جَاهِ وَقَلْبُكَ بِالْمَحَامِدِ مُسْتَهَامُ
وَحَيْثُ تَبْقُظُوا لِلشَّيْرِ نَامَتْ عُيُونُكَ عَنْهُ مَا كَرَّمَ الْمَنَامُ

مدح بني هاشم

مَهْدَ الْعُنْدِ بَعْدَ مَا أَنَا رَائِمُ فَاَنْتَهَى عَاذِلُ وَأَنْصَرَ لَائِمُ

أَيُّ مَذْحٍ مُبْلِغٍ قَائِلِيهِ بَغْضُ مَا تَقْتَضِي مَنَاقِبُ هَاشِمٍ؟
 أَيُّ بَيْتٍ كَذَلِكَ الْبَيْتِ عِزًّا أَيُّ مَجْدٍ كَمَجْدِهِ الْمُتَقَادِمُ؟
 أَيُّ بَأْسٍ وَأَيُّ حِلْمٍ وَهَلْ يُلْفَى كَذَاكَ النَّدَى وَتِلْكَ الْمَكَارِمُ؟

فتى كريم الحالين

محمود

مُحَمَّدُ أَنْتَ الْعَزَاءُ بَعْدَهُمْ حَفَظْتَ أَحْسَابَهُمْ وَعَهْدَهُمْ
 جَارَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَاحْرَبَا فَكَانَ فُكْلٌ وَقَبْلَهُ يُتَمِّمُ
 أَبُ تَوَلَّى وَإِخْوَةٌ دَرَجُوا لَوْ شَفَعَ الْمَجْدُ فِيهِمْ سَلَّمُوا
 وَمَاتَ شَبْلٌ رَزَقْتُهُ أَعْلَى قَدَرِ الْهَبَاتِ الْجَلَالِ النَّقِمُ

احمد

عِشْنَا زَمَانًا وَكَانَ فِيهِ إِلَى أَحْمَدَ تَيَمُّورَ يَنْتَهِي الْعِظَمُ
 عِلْمٌ وَقُضِلَ وَسُودِدَ وَحِجَى أَكْبَرُهَا الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ
 فَصَاحَةٌ تَمْلَأُ النَّهْيَ طَرْفَا فَكُلُّ سَمْعٍ مَا اسْطَاعَ يَغْتَنِمُ
 مَا إِنْ سَمَاهُ فِي عَصْرِهِ عِلْمٌ ثُمَّ انْقَضَى الْعَصْرُ وَأَنْطَوَى الْعِلْمُ
 بَكَى بِهِ الْحِلْمُ خَيْرَ فِتْيَتِهِ وَافْتَقَدَتْهُ الْأَحْكَامُ وَالْحِكْمُ
 طَوْنُهُ أَرْضٌ إِنْ تَعْلُ مِنْ ضَبْعَةٍ فَفِي ثَرَاهَا الْإِبَاءُ وَالشَّمَمُ
 ثَوَى وَفِي وَلَدِهِ فَضَائِلُهُ ذُخْرٌ مِنَ الصَّدَائِحَاتِ مُقْتَسِمُ

محمد

مُحَمَّدٌ بِكْرُهُمْ نَمًا وَلَهُ
فِي جِيلِهِ كَانَ زَيْنَ مَنْ عَمِلُوا
جَمَالُ طَبْعٍ يُضِيءُ رَوْنَقَهُ
جَمَالَ وَجْهِهِ كَالصَّبْحِ يَبْتَسِمُ
سُرْعَانَ مَا هَدَاهُ الْجِهَادُ وَمَا
نَاءَ بِثِلْكَ الْعَزَائِمِ السَّقَمُ
فَلَمْ يُجَاوِزْ شَرْخَ الصَّبَا وَجَرَتْ
أَسَى عَلَيْهِ الدَّمْعُ وَهِيَ دَمٌ

إسماعيل

وَالْيَوْمَ رَاعَ الْبِلَادَ مُضَرَّعُ
مَاتَ أَمِينٌ أَغْلَتْ مَكَانَتُهُ
فَتَى كَرِيمُ الْحَالَيْنِ يَعْرِفُهُ
لِبَاقَةُ فِي سُلُوكِ مُحْتَشِمٍ
عِزَّةُ نَفْسٍ يُرَى لَهَا أَثَرُ
لَطَافَةُ مَا تُكَادُ تُشَبِّهُهَا
شَجَاعَةُ تَغْلُبُ الْخُطُوبَ وَمَا
مَهْمَا تَصِيبُ فِي السُّعُودِ مِنْ نَعَمٍ
مَاتَ مُحِبُّ الْبِلَادِ خَادِمُهَا
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ مُعْتَزِمٍ
صَارَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ أَرْحَمُ مَنْ
إِسْمَاعِيلُ فَالْحُزْنُ شَامِلُ عَمَمٍ
لَدَى الْمَلِكِ الْآدَابُ وَالشِّيمُ
فِي الْمَوْقِفَيْنِ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ
مَا كُلُّ عَالِي الْجَنَابِ مُحْتَشِمٍ
فِي كُلِّ أَمْرٍ يَأْتِيهِ مُرْتَطِمٍ
مِنْ رِقَّةٍ فِي الشَّمَائِلِ النَّسَمُ
تَغْلِبُهَا إِنْ تَوَالَتْ الْأَزْمُ
مَا رَفَعَتْهُ عَنْ حَدِّهِ النَّعَمُ
بِالْمَالِ وَالرُّوحِ حِينَ تُحْتَدِمُ
لِخَيْرٍ مَا يَبْتَغِيهِ مُعْتَزِمُ
يَأْوِي إِلَى فَضْلِهِ الْأَلَى رَحْمَا

عنتره

أنشدت في حفلة تكريم أقيمت لشكري غانم الشهير ناظم رواية «عنتره» بالفرنسية

مَاذَا تَصَبَّأكَ مِنْ حَالٍ تُجَدِّدُهَا
وَأَنْتَ فِي بَلَدِ الْأَنْوَارِ لَا أَثْرُ
هَلْ مُلْتَقَى يَجْمَعُ الرُّوحَ الَّتِي رَجَعْتَ
وَمَا اخْتِيارُكَ عَبْدًا مِخْرِبًا خَشِنًا
مُهَيِّمًا بِفَتَاةٍ بِنْتِ سَادَتِهِ
يَحْكِي الْحِكَاةَ لَنَا عَنْهُ تَوَغَّلَهُ
وَلَيْدُهُ فِي تَصَدَائِهِ ، وَعَلِظَتْهُ
فَهُوَ الْمُتَيْمُّ ، يَسْتَقْضِي لِبَانَتَهُ
ذَلِكَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرُّوَاةُ ، فَهَلْ
عَنْ عَهْدِ «عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ» فِي الْقِدَمِ ؟
فِيهِ يُذَكَّرُ عَصْرَ آيَاتٍ فِي الظُّلَمِ (١)
أَذْرَاجُهَا وَالتِّي تُزَجَّى مِنَ الْعَدَمِ ؟
مِنَ الْبَدَاوَةِ فَظُّ اللَّوْنِ وَالْأَدَمِ ؟
يَشْكُو هَوَاهُ بِمَنْظَرٍ مِنَ الْكَلَمِ ؟
فِي الْفَتَكِ بِالْأَدَسِ فَتَنُكَ الْآكِلِ النَّهْمِ
فِي مَلْعَبِ الْمَوْتِ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْخُدَمِ
وَهُوَ الْمُكَافِحُ حُبَّ الْقَتْلِ وَالنَّقَمِ
بَدَا مَزِيدٌ لِفِكْرِ الْبَاحِثِ الْفَهْمِ ؟

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا مَنْ قَامَ يُنْصِفُهُ
مَا كَانَ «عَنْتَرَةَ» فِي الْقَوْمِ غَيْرَ فَتَى
إِنْ أَمَكْنَ الْحُبُّ مِنْهُ حِينَ خَلَوَتْهُ
فَإِنَّ مَا كَانَ يَبْغِيهِ لِأُمْتِهِ
سَقَى هَوَى «عَبْلَةٍ» مِنْ مَاءِ أَدْمُعِهِ
بِالْعِلْمِ مِنْ جَهْلِ سُمَارٍ وَمِنْ تَهْمِ
يَرَى لَهُمْ مَا يَرَاهُ قَادَةُ الْأُمَمِ
فَأَسْمَعَ النَّاسَ فِيهِ أَشَوْقَ النَّعْمِ
أَسْمَى أَمَانِي حُرٍّ غَيْرِ مُتَّهَمِ
وَكَادَ يُرْوِي الْفَلَاحِينَ أَجْلِهِمْ بِدَمِ

(١) بلد الأنوار : باريس .

وَالْحُبُّ الزَّمُّ لِلْأَرْوَاحِ مَا عَظُمَتْ
فَإِنْ ظَفِرَتْ بَعِزْهَاءَ وَمَنْصِبُهُ
وَقَدْ يَكُونُ لَهَا أَذَى إِلَى الْعَمَمِ
فِي الْمَالِكِينَ فَتِلْكَ النَّفْسُ فِي الْخَلَمِ (١)

أَرَيْتَنَا مِنْ فَتَى عَبَسَ حَقِيقَتُهُ
حَقِيقَةَ الْبَدْوِيِّ الْحُرِّ مُبْتَغِيًا
يُهْدِي «لِعَبْلَةٍ» مَا يُوحِي الْغَرَامُ لَهُ
وَأِنَّمَا سَوَّلُهُ إِعْزَازُ مَوْطِنِهِ
فَإِنْ رَنَا وَهَلَالُ الشَّهْرِ مُبْتَسِمٌ
مُنْبِيءٌ بِسَنَاهُ عَنْ سَنَى قَمَرٍ
حَقِيقَةَ الْمَرْءِ لَمْ يُوصَمْ وَلَمْ يَصِمِ
لِقَوْمِهِ ، غَيْرَ بَاغٍ ، أَلْفَةَ الرَّحِمِ
وَلِلْحَقِيقَةِ وَخِي الْعَزْمِ وَالشَّمَمِ
وَقَوْمِهِ بِاتِّحَادِ الرَّأْيِ وَالْهَمَمِ
حَيَّاهُ مِنْ أَمَلٍ فِي الْأَفْقِ مُبْتَسِمِ
مَاجِي الظَّلَامِ نَبِيٍّ حَاطِمِ الصَّنَمِ ٢

فَيَا مُعِيدًا إِلَيْنَا الْيَوْمَ «عَنْتَرَةً»
بِشْبِهِ مَا جَوَدَتْ نَظْمًا قَرِيبَتْهُ
أَرَيْتَ مَنْ كَانَ يَرْمِينَا بِمَنْقَصَةٍ
وَأَنَّنَا الْقَوْمُ نَسْتَبْقِي مَفَاخِرَنَا
وَأَنْ مَا بَيْنَ مَاضِينَا وَحَاضِرِنَا
وَأَنَّنَا أُمَّةٌ تَهْوَى مَوَاطِنَهَا
وَأَنْ كُلُّ بَيَانٍ طَوَّعُ خَاطِرِنَا
فِي بَقِظَةٍ شَابَهَا لُطْفُ مِنَ الْحُلَمِ
فِي خَيْرٍ مَا جَوَدَتْهُ أَلْسُنُ الْعَجَمِ
أَنَا بَنُو بَعْدَةِ الْأَفْلَاحِ إِنْ نَرُمُ
حَتَّى تُوَاتِينَا الْأَقْدَارُ مِنْ أُمَمِ
مِنَ الْعَلَاقَةِ حَبَلًا غَيْرَ مُنْفَصِمِ
حَتَّى عَلَى الذُّكْرِ مِنْ عَادٍ مِنْ لَازِمِ
وَنَحْنُ أَهْلُ بَيَانِ السِّيفِ وَالْقَلَمِ

(١) عزهارة : رجل لا يحب .

(٢) إشارة إلى أن عنتره كان يرى تبشير النبوة واتحاد العرب على يد نبيهم الذي أخرجهم من الظلمات وحطم أصنامهم .

وَأَنْ كُلَّ فَتًى مِنَّا بِمُفْسَرِدِهِ شَمْلُ جَمِيعٍ مِنَ الْأَذَابِ وَالشِّيمِ
وَأَنَّا لَوْ تَأَلَّفْنَا لِمَا عَجِزَتْ بِنَا النُّهَى عَنْ مَقَامٍ فِي الْعُلَى سَنِمِ
فِيَا سُرُوراً بِذِكْرٍ أَنْتَ بَاعِدُهُ وَيَا أَسَى لِحُمَى بِالْجَهْلِ مُنْقَسِمِ

زيارة فيصل الثاني ملك العراق إلى الاسكندرية وهو طفل ١٩٤٤

مَلِكَ الْعِرَاقِ تَجِلَّةٌ وَسَلَامٌ أَنْتَ الْهَلَالُ وَلَمْ يَفْتَكْ تَمَامٌ
يَا حُسْنَ هَذَا التَّاجِ فِي هَذَا الصَّبِيِّ الْحُبُّ أَصْدَقُ فِيهِ وَالْإِكْرَامُ
وَيَزِيدُ تَوْكِيدَ الْهَوَى تَقْدِيرُهُ مَا أَنْتَ مُسْتَمٌّ وَمَا سَتَسَامُ (١)
أَلَمَنْتَ بِالْأُمَمِ الَّتِي جَاوَزَتْهَا خَيْرَ الْجَوَارِ فَحَبَّذَا الْإِلْمَامُ
قَرَشَ الرَّبِيعُ لَكَ الطَّرِيقَ أَزَاهِرًا وَمَقْصَى يُبَشِّرُ بِالْفَغَامِ غَمَامُ
وَأَزَيْنَتْ أَرْضٌ وَقُوفٌ سَنْدُسُ تَمَشِي عَلَى دِيْبَاجِهِ الْأَقْدَامُ (٢)
وَتَنَافَسَتْ خُضْرُ الْخَمَائِلِ بِالْحَلَى وَتَدْفُقَتْ بِالْكَوْثَرِ الْأَعْلَامُ
حَيْثُكَ «مِصْرُ» فَحَيَّتِ الْأَمَلَ الَّذِي عَنْ نُورِهِ تَتَفَتَّحُ الْأَكْمَامُ
وَأَزْدَادَتِ «الْإِسْكَندَرِيَّةُ» بِنَهْجَةٍ إِذْ لَاحَ فِيهَا وَجْهَكَ الْبَسَامُ
فَتَبَلَّجَتْ لَهُمْ حِلَاكَ وَعِنْدَهُمْ أَنَّ السَّمَاحَ بِنَظَرَةٍ إِنْعَامُ

(١) مستام : قاصد . ما ستكلف إياه كلمات حسام .
(٢) فوف : رق ، أو انتشر فيه خطوط ييخس . والسندس : ضرب من لسيج الديباج ،
تشبه به المروج .

مَا لِلْعُرُوبَةِ وَالطَّوَائِفِ جَمَّةُ
مَنْ فِي حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ
عِشْ وَأَزْدِهِمْ يَا فَرْعَ أَزْكَى دَوْحَةٍ
لَا يَكْذِبُ الْعِظَمُ الْمَخِيلُ وَ«هَاشِمُ»
يَرْعَاكَ «غَارِي» مِنْ عَلَاهُ وَ«فَيْصَلُ»
أَمْنَاءُ مَجْدٍ يَكْلَأُونَ ثُرَائِهِ
مَا أَكْبَرَ الْأَمْرَ الَّذِي تُرْجَى لَهُ
وَتَمَلَّ عُمْرًا لَا يُكْدَّرُ صَفْوُهُ
الْمُلْكُ فِي «بَغْدَادَ» حُرٌّ رَاسِخُ

لَا هَوَى مُتَوَحِّدٌ وَذِمَامُ
زَعَمَ الْمُفَرَّقِ أَنْهُمْ أَقْوَامُ
كَفَلْتُ زَكَاءَ فُرُوعِهَا الْأَيَّامُ
وَبَنُوهُ مِنْ بَدْءِ الزَّمَانِ عِظَامُ (١)
وَيُعِزُّكَ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ
وَالْحَقُّ مَا كَلَّوْهُ لَيْسَ يُضَامُ
فَأَكْبَرَ وَلِلْعِزِّ الْمَتِينِ دَوَامُ
بَعْدَ الصِّدَامِ الْعَالَمِيِّ صِدَامُ
وَالْعِيشُ فِي بَلَدِ السَّلَامِ سَلَامُ

مَوْلَايَ هَذِي طَاقَةٌ تُهْدَى وَمَا
مِنْ رَوْضَةٍ أَزْهَرُهَا عَرَبِيَّةُ
الْيَوْمَ تَلْهُو بِاسْتِمَاعِ كَلَامِهَا
أَغْرَى قَوَائِمَهَا الْأَيَّةُ أَنَّهُ
وَالشُّعْرُ فِي قَيْدِ الرَّجَاءِ صِنَاعَةٌ

يُبْنَى بِهَا ثَعْنٌ وَلَيْسَ تُسَامُ (٢)
وَلَهَا مِنَ الْفَنِّ الرَّفِيعِ نِظَامُ
وَعَدَا لَهَا فِي الذِّكْرِيَّاتِ كَلَامُ
لِلشُّعْرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَقَامُ
وَالشُّعْرُ فِي إِطْلَاقِهِ إِلَهُامُ

(١) المخيل : الذي يتخيل ويظن .
(٢) تسام : تعرض للبيع ، أو يذكر لها ثمن .

تهنئة بزفاف

مَرِيَمُ يَا غَرَسَ خَيْرَ كَرَمٍ مِنْ أُسْرَةٍ كُلِّهَا كِرَامُ
 وَيَا فِتَاةَ حَكَتْ مَهْمَاةً بِكُلِّ حُسْنٍ لَهَا اتِّسَامُ
 جَمَالَهَا فِي الظَّلَامِ نُورُ وَفِي مُحْيَا الدُّنَى ابْتِسَامُ
 لَوِ الْغَرَامُ اصْطَفَى مِثَالاً لَمَّا اصْطَفَى غَيْرَكَ الْغَرَامُ
 أَمَا السَّجَايَا فَهَلْ يُوفِّي أَقْلٌ أَوْصَافَهَا الْكَوَلَامُ
 طَهْرُ تَمَامٍ، عَقْلُ تَمَامٍ، لُطْفُ تَمَامٍ، ظَرْفُ تَمَامٍ
 شَمَائِلُ الْأُمِّ فِيكَ عَادَتْ وَنُضْرَةُ الْوَجْهِ وَالْقَوَامُ
 أَمْ هِيَ الشَّمْسُ فِي بَنِيهَا يَجْمَعُهُمْ حَوْلَهَا النُّظَامُ
 وَحَوْلَهَا مِنْ أَخٍ وَخَالٍ مَنْ يَعْرِفُ النُّبْلَ وَاللِّدَامُ
 فَاسْتَقْبَلِي يَا عَرُوسُ حَظًّا كَانَ لَهُ بَارِقُ يُشَامُ
 وَلِيَخْسِي فِي غِبْطَةٍ وَجَاهُ عَرُوسُكِ الْمَاجِدُ الْهُمَامُ
 الْوَجْهُ صُبْحُ أَغْرُ سَمَحُ وَالْأَسْمُ مِسْكُ عَدَاهُ دَامُ
 عِشَا وَتَهْنِئَكُمَا دَوَاماً طَلَاقَةُ الْعَيْشِ وَالْوَيْثَامُ

شكر على هدية

«نُورُ الْهُدَى، أَهْدَتْ إِلَى شَاعِرِمَا مِخْبَرَةً تَبْنَعُ الْإِلَهَامَا
 وَمِرْقَمًا إِذَا اخْتَسَى مِدَادَهَا مَجَّ شُعَاعًا يَقْشَعُ الظُّلَامَا

وَمَنْسَقًا أَنْظِمُ أَوْرَاقِي بِهِ وَقَبْلَهُ لَمْ تَأْلَفِ النُّظَامَا
وَأَدَوَاتِ الْمَخْرِ وَالْإِثْبَاتِ مَا شِئْتَ اخْتِصَارَ الْجُهْدِ وَالْإِحْكَامَا
مَجْمُوعَةً بِصَوْنِهَا وَنَقْشِهَا أَجَادَهَا صَانِعُهَا مَا رَامَا
جُزِيتِ كُلُّ الْخَيْرِ يَا زَعِيمَةَ بِهَا يُبَاهِي قَوْمُهَا الْأَقْوَامَا

تعريف حافظ إبراهيم

أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقامتها جمعية تهذيب الشبيبة في منتدى
الجامعة الأميركية ببيروت في مساء يوم أول يونيو سنة ١٩٢٩

نَهَايَةُ الْفَخْرِ لِي فِي هَذِهِ الْكَلِمِ تَعْرِيفُ «حَافِظِ إِبْرَاهِيمِ» مِنْ أَمِّ
أَقُولُ مِنْ أَمِّ، إِذْ لَيْسَ فِي بَلَدٍ فِي الشَّرْقِ يَجْهَلُ اسْمَ الشَّاعِرِ الْعَلَمِ
وَلَمْ يُطَالِعْ وَيَسْتَظْهِرْ رَوَائِعَهُ مَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ مِنْهَا وَمُنْتَظَمِ
فَهَلْ أَزِيدُ الْأَوَّلَى لَمْ يَعْرِفُوهُ سِوَى أَذَاءَ رَسْمٍ لَدَى التَّعْرِيفِ مُلْتَزَمِ؟

هَذَا فَتَى الدَّهْرِ زَانَ النَّبْلِ طَلَعَتْهُ وَإِنْ يَكُنْ بِجَمَالٍ غَيْرَ مُتَّسِمِ
إِذَا تَجَلَّى لَكَ الْإِلَهَامُ مُزْدَهَرًا فِي مُقْلَتَيْهِ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى الْأَدَمِ (١)
وَلَنْ تَبَيَّنْتَ مِنْهُ هَيْكَلًا تَعْبًا بِوَقْرِهِ، فَهُوَ فِي آنٍ خَفِيفُ دَمِ (٢)
دَعِ الْهَيُولَى وَحَيِّ الرُّوحَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْرَفِ الْخَلْقِ بِالْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ (٣)

(١) الأدم : لون البشرة ، وحافظ كان أسمر . (٢) الوقر : الحمل الثقيل .
(٣) الهَيُولَى : المادة الأولى للوجود ، والمراد بها هنا الجسم .

نَحَارُ فِيهِ فَمَا تَذَرِي تَفَرَّدَهُ
لَا حَتَّ مَنَاقِبُهُ الْغَرَاءُ سَاطِعَةً
أَجَلَّتُمُوهُ وَأَوَّلَاكُمْ تَجَلَّتُهُ
وَلَمْ يَزَلْ خَيْرَ مَنْ صَانَ الْجَوَارَ وَمَنْ
بِرَغْمِهِ أَنْ عَيْنَ الشَّرْقِ نَائِمَةٌ
إِنْ شَامَ مِنْ جَانِبٍ فِينَا سَنَى أَمَلٍ
وَلِنْ دَعَتْهُ إِلَى دَوْدٍ حَمِيَّتُهُ

أَبِ الْقَوَافِي، وَإِنْ رَاعَتْ، أَمْ الْهِمَمِ ؟
لِلْمُبْصِرِينَ سَطُوعَ الشَّهْبِ فِي الظُّلَمِ
مُجَاهِرًا غَيْرَ ضَنَّانٍ وَلَا بَرَمِ
رَعَى الْخَلِيقَ بِأَنْ يُرَعَى مِنَ الْحَرَمِ
عَنِ الْمَعَالِي وَعَيْنُ الْغَرْبِ لَمْ تَنْمِ
حَيَّى الرَّجَاءَ بِدَمْعٍ غَيْرِ مُكْتَمِ (١)
رَاعَ الْعُدَاةَ يَسْئَلُ الزَّارِفِي الْأَجَمِ (٢)

مَا شِعْرُ «حَافِظَ» إِلَّا صُورَةٌ مَثَلَتْ
وَلَيْسَ إِلَّا صَدَى الْأَطْيَارِ مَالِثَةٌ
شِعْرٌ، كَانَ شُعُورَ الْقَوْمِ قَدَرُهُ
تَرَاهُ أَصْدَقَ مِرَآةٍ لِأُمْتِهِ
يُلْقِيهِ لَحْنًا يَلَا لَحْنَ فَيُطْرِبُهَا
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُ أَيَّامَ يُنْشِدُهُ،
عَلِمْتَ مَا نَشَوَةُ الرَّاحِ الْعَتِيقِ فَلَمْ

لِلنَّيْلِ قَاضٍ بِأَلْوَانٍ مِنَ النِّعَمِ
جَنَّاتٍ «مِصْرَ» بِمَا يُشْجِي مِنَ النِّعَمِ
فَلَا حَ مَظْنُونُهُ فِيهِ كَمُرْتَسِمِ (٣)
إِنْ شَفَّ عَنْ أَمَلٍ أَوْ شَفَّ عَنْ أَلَمِ
وَيُبْدِعُ الْوَهْمَ لَا يَلْتَاثُ بِالْوَهْمِ (٤)
وَقَدْ عَلَا مِنْبَرًا فِي الْمَشْهَدِ الْعَمَمِ
تَكَذَّبُ تَفَرَّقُ بَيْنَ الْحِلْمِ وَاللَّمَمِ (٥)

- (١) شام : قدر وخمن .
(٢) الأجم : جمع أجمة ، وهي بيت الأسد .
(٣) مظنونته : ما يخطر بالظن .
(٤) يلتاث : يفسد بالخطأ .
(٥) الحلم : العقل . اللمم : طرف من الجنون .

فَإِنْ تَرَسَّلَ ، جَادَتْهُ قَرِيحَتُهُ
وَطَاوَعَتْهُ الْمَعَانِي فَهِيَ فِي يَدِهِ
نَشْرُ فُنُونِ الْحِلْيِ فِيهِ مُوزَعَةٌ
زَاهٍ بِإَفْصَحِ تَعْبِيرٍ وَأَبْلَغِهِ
لَكِنَّ «حَافِظَ إِبْرَاهِيمَ» أَنْذِرُكُمْ
عَوِذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَرَّتِي الْعُيُونِ أَخَا
عِشَارِ فَيْقِي صِبَا فِي «مِصْرٍ» وَاشْتَهَرَتْ
فَالْعَقْدُ مِنْ ثُلُثِ قَرْنٍ غَيْرُ مُنْتَشِرٍ
وَقَدْ رَأَى مِنْ بَلَائِي فِي وَلَائِمِهَا
إِلَى الْبُيُوتَاتِ فِي الْأَطْرَافِ مُخْتَلِفٍ
يَغْشَى مَا دَبَّهَا اسْتَوْفَتْ أَطَابِيهَا
فَأَخْنَقَتْهُ مُبَارَاتِي وَلَا جَسْرَمُ
فَجَاءَكُمْ ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ مِقَّةٍ ،
فَأَطْعَمُوهُ وَأَوْفُوا دَيْنَ صَاحِبِكُمْ
وَأَرْخَصُوا قِيمَ الطَّهْيِ النَّفِيسِ لَهُ

بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْجِمٍ
مَلِكُ بُصْرَفُهُ تَضْرِيفُ مُحْتَكِمٍ
بَيْنَ الْمَشَاهِدِ وَالْآرَاءِ وَالْحِكَمِ
سَهْلُ الْأَدَاةِ سَلِيمُ اللَّفْظِ مِنْ سَقَمٍ
لَهُ جَوَابُهُ الْأُخْرَى مِنَ الْعِظَمِ
يَعْدُو الْأَنَاقَةَ أَحْيَانًا إِلَى النَّهَمِ (١)
دَهْرًا وَقَائِعُنَا فِي كُلِّ مُؤْتَدِمٍ (٢)
وَالسَّمُطُ شَبَهُ سِمَاطٍ غَيْرُ مُنْقَصِمٍ (٣)
بَلَاءُ حُرٍّ جَمِيلٍ الظَّنُّ بِالْكَرَمِ
وَاللِّمَحَاشِدُ فِي الْحَارَاتِ مُقْتَحِمٍ (٤)
وَأَسْتَكْمَلَتْ أَدَبَ السَّادَاتِ وَالْخَدَمِ
وَلَيْسَ فِي حَنْقِ الْمَوْتُورِ مِنْ جُرْمٍ
يُبْدِي نَوَاجِذَ رَأْيِي الضُّغْنُ مُنْتَقِمٍ
وَلَا تُرِيحُوهُ فِي يَوْمٍ مِنَ التَّخَمِ
فَرَأَى غَارِمٍ شَيْءٍ جِدُّ مُغْتَنِمٍ

(١) غرثى : جمع غرثان أي جائع . النهم : الإفراط في الأكل .

(٢) مؤتدم : مجلس للطعام .

(٣) السط : السلك . الساط : الشيء المصطف .

(٤) المحاشد : المحافل .

أَذْنَى أَحَادِيثِهِ ، لَوْرُوجِيَّتْ ، رَجَحَتْ
وَكَمْ لَهُ نُكْتَةُ تَسْبِي الْعُقُولِ إِذَا
أَعْلَى النَّقَائِسِ بِالْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ
جَرَى بِهَا مِرْقَمٌ أَوْ رُدَّدَتْ بِقَمِ

يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ» إِنَّ الضَّيْفَ عِنْدَكُمْ
أَعَزُّ بِهِ وَهُوَ مِنْ «هَذَا» «مِصْرَ» إِلَى
مَا الْأَلَمِيِّ الَّذِي فِيكُمْ يُمَثِّلُهَا
أَلَيْسَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ مَآثِرِهَا
دَامَتْ بِغَابِرِهَا ، دَامَتْ بِحَاضِرِهَا
هَدِيَّةُ اللَّهِ فِيمَا قَبِلَ مِنْ قِدَمِ
أَبْرٌ جِيرَتِهَا بِالْعَهْدِ وَالسِّدَمِ
إِلَّا مُثَلَّ مَجْدِ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ
أَسْنَى مَقَاخِرِهَا مَا خُطَّ بِالْقَلَمِ ؟
تَعَزُّ مَوْفُورَةُ الْإِجْلَالِ فِي الْأَمَمِ

رثاء صاحب المقام الرفيع المغفور له محمد محمود باشا

هَلْ بَعَالِي الدَّرَى مَكَانَ اغْتِصَامِ
مَا انْتِفَاعُ النَّسْرِ الْمُخَلَّقِ فِي الْأَوْ
أَيُّ رُزْءٍ أَلَمٌ بِالْعَلَمِ الْفَرِ
أَيُّ خَطْبٍ أَصَابَ أَوْحَدَ قَوْمِ
مَا جَنَاهُ الرَّدَى بِحَبْجِكَ عَنْهُمْ
فَتَحَمَلْتَ فِي لِبَالٍ طُيُورِ
كَانَ عُمُرُ قَضِيَّتُهُ فِي اضْطِلَاعِ
فِيهِ أَسْرَفَتْ بِالْعَزَائِمِ حَتَّى
بَعْدَ مَهْوَاكَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ
جِ ، وَيَرْمِي بِهِ مِنَ الْأَوْجِ رَامِ ؟
دِ فَالْقَى الْخُشُوعَ فِي الْأَغْلَامِ ؟
فَأَشَاعَ الْأَخْزَانَ فِي أَقْوَامِ ؟
سَبَقَتْهُ جِنَايَةُ الْأَسْقَامِ
مَا تَجَمَّلَتْهُ مِنْ الْآلَامِ
بِالْمَعَالِي وَفِي مَسَاعِ جِسَامِ
لَكَانَ الْمَبْدُولَ بَعْضُ الْحُطَامِ

جُدْتُ فِي حُبِّكَ الْبِلَادَ بِأَعْلَى
هَمِّمْ بَلِّغْتَنكَ أَسْمَى الْأَمَانِي
وَأَعَزَّتْ بِكَ الْبِلَادَ وَإِنْ لَمْ
فَلَأَمْرِ عَاقَ الْمُهِنِينَ حَقًّا
مَا بِهِ جَاءَهَا شَهِيدُ غَرَامِ
مِنْ ثَرَاهِ وَرُتْبَةٍ وَوَسَامِ
تَقْضِرْ أَقْصَى مَا رُمْتُهُ مِنْ مَرَامِ
عَنْ قَضَائِهِ وَمَطْلَبًا عَنْ تَمَامِ

«مِصْرُ» تَبْكِي «مُحَمَّدًا» بِفُؤَادِ
كُلَّمَا لَاحَ كَوْتَبٌ فِي ذُرَاهَا
يَنْقَضِي الدَّهْرُ وَابْنُ مَحْمُودٍ بَاقٍ
الرَّعِيمُ الْخَلِيقُ مِنْهَا ، وَلَا مَنْ عَلَيْهِ ، بِالْحُبِّ وَالْإِكْرَامِ
الرَّئِيسُ النَّزِيهُ فِي كُلِّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي وَلَايَةِ الْأَحْكَامِ
أَلْوَزِيرُ النَّهَاضُ ، مَا حَزَبَ الْأَمْرُ ، بِأَغْبَائِهِ الثَّقَالِ الضُّخَامِ
الْخَطِيبُ الَّذِي لِمَنْبَرِهِ الْعَا لِي جَلَالٌ كَمَهَيْطِ الْإِلَهَامِ
الْأَدِيبُ الَّذِي إِذَا جَالَتْ الْأَقْلَامُ جَلَّى فِي خَلْبَةِ الْأَقْلَامِ
الرَّصِينُ الرَّزِينُ إِلَّا إِذَا مَا عَجَلَ الرَّأْيُ خُطَّةَ الْإِقْدَامِ
الْعَدُوُّ الْمُبِينُ لِلْمُتَجَنِّسِي وَالنَّصِيرُ الْأَمِينُ لِلْمُسْتَضَامِ
الْوَلِيُّ الْأَوْفَى لِكُلِّ مُسْأَلٍ وَالْمُلِيمُ الْأَكْفَى لِرَاعِي الدُّمَامِ (٢)
رَجُلٌ كَامِلٌ الرَّجُولَةِ لَا يَرُ مِي بَعْزَمٍ إِلَّا بَعِيدَ الْمَرَامِ

(١) ذراها : أعاليها . كورته : ألقته وذهبت به .
(٢) المذم : المجير والحافظ والحامي .

لَيْسَ يُعْنَى بِالتُّرَهَاتِ وَلَا يَنْظَرُ إِلَّا مِنَ الْمَكَانِ السَّامِيِّ (١)
 طَبَعَتْهُ شَمْسُ الصَّبِيِّ وَلَكِنْ لَمْ يَطْلُ مِنْهُ مَخِيلُ الصَّعْصَامِ (٢)
 وَالنُّفُوسُ الْكِبَارُ لَيْسَ عَلَيْهَا حَرَجٌ مِنْ تَضَاوُلِ الْأَجْسَامِ
 أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، يَغْتَرِيهِ شُحُوبٌ قَدْ تُرَى فِيهِ صُهْبَةُ الصَّرْعَامِ (٣)
 يَتَلَقَّى الْأَحْدَاثَ عُسْرًا وَيُسْرًا وَعَلَى الثَّغْرِ مِنْهُ وَشْكٌ ابْتِسَامِ
 لَيْسَ بِالْأَصِيدِ الْعَيُوفِ ، وَلَا بِاللَّبِيقِ الْمُجْتَنِدِي تَحَايَا الْأَنَامِ (٤)
 شَيَّعَتْهُ الْبِلَادُ وَالْحُزْنُ غَلًّا بٌ عَلَى الصَّبْرِ فِي الدُّمُوعِ السَّجَامِ
 جَيْشُهَا نَاكِسُ السَّلَاحِ ، تُمَاشِيهِ وَبِدَا شَجِيَّةُ الْأَنْفَامِ
 وَعَلَى جَانِبَيْهِ مُشْتَرَفَاتٌ جَزَعَاتٌ مَخْفُوضَةٌ الْأَعْلَامِ
 وَوَرَاءَ السَّرِيرِ تَطَرِدُ الْأَفْوَاجُ ، وَالْهَامُ تَلْتَقِي بِالْهَامِ
 أُمَّةٌ أَرْجَتْ الْجِنَازَ فِي أَسْنَى مَجَالِي الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ

يَا مُحِبِّي «مُحَمَّدٍ» ، وَهُمْ صَفْوَةُ «مِصْرَ» التَّقَتْ بِهَذَا الْمَقَامِ ،
 عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِلصَّابِرِينَ الْكِرَامِ
 يَا شَقِيقِي ، إِنَّ بَيْتَ «سُلَيْمَانَ» نَ ، بِأَنْ تَبْقِيَا مَتِينُ الدَّعَامِ

(١) الترهات : الأباطيل .

(٢) كناية عن قصر قامته .

(٣) الصهبة : الحسرة .

(٤) الأصيد : التكبر . العيوف : المتكبر .

قَاسَمْتَكُمْ «مِصْرُ» الرِّزِيَّةَ فِيهِ وَعَلَى قَدَرِهَا مَدَى الْإِفْتِسَامِ
فَاخْلُقُوهُ بِالْحَقِّ ، وَأَتَّخِلُوا مِنْهُ لَكُمْ خَيْرَ مُرْشِدٍ وَإِمَامٍ
إِنَّ تِلْكَ الْحَيَاةَ إِنْ تَصِلُوهَا لِحَيَاةٍ جَدِيدَةٍ بِالدَّوَامِ

يَا مَلِيكَ الْكِنَانَةِ اسْلَمْ وَصَرَّفْ كُلَّ مَاضِي رَأْيِي وَنَاضِي حُسَامِ
مِصْرُ قَهَّارَةُ الزَّمَانِ وَلَمْ تَعْلَمْ هُمَا مَا يَجِيءُ بَعْدَ هُمَا

تهنئة للملك عبدالله حين تلقب بالملك ١٩٤٥

هَنِيئاً أَبَيْهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ وَأَوَّلَى أَنْ نُهْنِتُهُ الْمَقَامُ
بِحَسْبِ عِلَّاكَ أَنْكَ هَاشِمِيٌّ فَمَا يَرْقَى رُفَيْكُمُ الْأَنَامُ
وَلَنْ مَكَانَكُمْ فِي كُلِّ عَصْرِ يَحِقُّ لَهُ الْوَلَاءُ وَالْإِحْسَامُ
أَيْنَسَى الْعَرَبُ مُنْقِدَهُمْ «حُسَيْنًا» وَمَا أَبْلَى بُنُوْتُهُ الْعِظَامُ ؟
غَطَّارِفَةٌ بَنَوْا مَجْدًا جَدِيدًا يَزِيدُ جَلَالَهُ الْمَجْدُ الْقُدَامُ (١)
وَمَنْ يُخْصِي «لَعَبْدِ اللَّهِ» فَضْلًا إِذَا عُدَّتْ مَسَاعِيهِ الْجِسَامُ ؟
حَلَّى وَشَمَائِلَ فِيهِ تَسْلَاقَتْ فَرَائِدُهَا وَيَجْمَعُهَا نِظَامُ
جَمَالٍ فِي جَلَالٍ جَاءَ بِدَعَا تَمَامُهَا وَقَدْ عَزَّ التَّمَامُ
ذَكَاءُ نُورِهِ أَبَدًا مُضِيٌّ فَمَا يَغْشَى أَشِعَّتُهُ ظِلَامُ

(١) غطارقة : جمع غطريف ، وهو السيد الشريف .

مضياء كَمْ يَقُلُ شَبَابَ رَأْيِي
نَدَى بِمَوَاقِعِ الْحَاجَاتِ يَهْمِي
بَيَانُ يَنْتَشِي الْأَدْبَاءُ مِنْهُ
حَدِيثُ تَصُدُّرُ الْأَلْبَابُ عَنْهُ
«أَعْبَدَ اللَّهَ» هَذَا الْيَوْمُ وَافَى
«فَمَصِر» تُهْنِي «الْأَزْدَن» فِيهِ
وَمَا فِي مَنْزِلِ الْعَرَبِ إِلَّا

وَرَأْيِي كَمْ يَقُلُ بِهِ حُسَامُ (١)
أَمِنْهُ تَعَلَّمَ الْجُودَ الْغَمَامُ ؟
فَهُمْ كَالشَّارِبِينَ وَلَا مُدَامُ
وَمَا تَدْرِي أَسِخِرُ أَمْ كَلَامُ ؟
وَلِلدُنْيَا بِبَهْجِهِ ابْتِسَامُ
و«لُبْنَانُ» يُهْنِي «وَالشَّامُ»
تَبَاشِيرَ وَزِينَاتُ تَقَامُ

فَلَا يَدْعُ إِذَا اعْتَمَدَتْ فَضَافَتْ
يُؤْلَفُ بَيْنَ حُضَارٍ وَبَدُو
تَحْيِي عَاهِلًا فِي كُلِّ قَلْبٍ
وَتَغِيظُ أُمَّةً بِهِدَاكَ أَضْحَتْ
فَجَلَّتْ وَهِيَ قَدْ قَلَّتْ عَدِيدًا
بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ
فَعِشْ وَاسْلَمْ لَهَا تَسْعُدْ وَتَمُجَّدْ

رِحَابُكَ وَالْوُفُودُ لَهَا زِحَامُ (٢)
بِهَا عَهْدُ الْعُرُوبَةِ وَالذَّمَامُ (٣)
لَهُ الْأَمْرُ الْمُطَاعُ وَالِاحْتِكَامُ
وَجَانِبُهَا عَزِيزٌ لَا يُسْرَامُ
عَلَى أَنَّ الْقَلِيلَ هُمُ الْكِرَامُ
أَدْرَتْ أُمُورَهَا وَعَدَاكَ دَامُ؟ (٤)
وَمَنْ تَحْمِي حِمَاهُ لَا يُضَامُ

(١) الشبابة : الحد .

(٢) اعتمرت : امتلأت بالقصائد .

(٣) الذمام : الحرمة .

(٤) الدام : الميب .

تحية لغبطة السيد العلامة الجليل البطريرك

حن زيارته للقطر المصري ١٩٣٧ واقامت الحفلة الكبرى لتكريمه

هَنِيئاً أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَفْدَى	مَكَانُكَ فَوْقَ أَمَكِنَةِ النُّجُومِ
وَهَذَا الْحَشْدُ حَوْلَكَ مِنْ سُرَاةٍ	كَغَالِي الدَّرِّ فِي الْعَقْدِ النَّظِيمِ
إِذَا أُكْرِمْتَ فَلَا تُكْرِمُ حَقٌّ	لَهْتِيكَ الْفَضَائِلُ وَالْعُلُومِ
وَذَاكَ الْعَدْلُ يَحْمِي كُلَّ حُرٍّ	وَيَأْخُذُ لِلْبَرِيِّ مِنَ الْأَثِيمِ
وَذَاكَ اللَّطْفُ تَبْدُلُهُ وَفِيهِ	إِسَاءٌ لِجِرَاحِهِ الْعِزُّ الْكَلِيمِ
وَذَاكَ الْجَوْدُ يُرَخِّصُ كُلَّ غَالٍ	كَأَنَّ الدَّرَّ مِنْ دُرِّ الْغَيْومِ
أَلَا يَا سَيِّدَا يُسْتَأْمَ مِنْهُ	وَسَيْمُ الطَّنَعِ فِي الْوَجْهِ الْوَسِيمِ
وَأَوْنَةُ لَهُ جِدُّ الْمُرَبِّي	وَأَوْنَةُ مَفَاكِهُ النَّالِيمِ

رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رَاعِي نُفُوسٍ	بِإِحْسَانٍ وَمِنْ هَادِي حُلُومِ
فَكَمْ قَوَّمتَ مِنْ أَوْدِ السَّجَايَا	بِرَأْيٍ مِنْكَ مُسْتَدٍّ قَوِيمِ
وَكَمْ أَخَكَمْتَ مِنْ سَفَهٍ بِرُشْدٍ	كَذَاكَ حَصَافَةُ الرَّاعِي الْحَكِيمِ
وَكَمْ أَوْقَعْتَ مِنْ حِكْمٍ شَدِيدٍ	وَمَصْدَرُهُ مِنَ الْقَلْبِ الرَّحِيمِ
وَسِرَتْ مِلَّةٌ بِبَابِ رَعَايَا	رِعَايَةِ عَادِلٍ حَذْبٍ رَحِيمِ
أَنْتُمْ لَهَا بِبِرِّ ابْنٍ وَقَفَى	أَعَزَّ مَطَامِعِ الْأُمِّ الرُّوْمِ
سَلَامٌ يَا مُقَدِّمَ كُلِّ حَبِيرٍ	بِهَا وَمُتَمِّمِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ

لَا يَنْبَغُ قَرِيبُهَا فِي مَضَرٍّ وَأَفَى يُهْنِيءُ بِالسَّلَامَةِ فِي الْقُدُومِ
وَيُبْنِي مَا بِهِ لِبْدَاءٍ صِدْقٍ مِنَ الْإِجْلَالِ لِلْمَوْلَى الْعَظِيمِ
فَعِشْ وَاسْلَمْ وَدُمَ دَهْرًا مَلِيدًا سَعِيدَ الْجِدِّ فِي عِزِّ مُقِيمِ

مار جاورجيوس (١)

أُنشِدت في الحفلة الخيرية الكبرى التي أقامتها الطائفة الأرثوذكسية في
القاهرة لإعانة الجمعية الخيرية المتميزة إلى اسم ذلك القديس

هَلْ حَمَى أَنْتُمْ بَنُوهُ يُضَامُ ؟ لَا يُضَامُ الْحَمَى وَفِيهِ كِرَامُ
حَبْدًا الْبَيْتُ شِدْتُ مَوْهُ فَأَضْحَى لِسْتَبِتِ الْإِحْسَانِ وَهُوَ نِظَامُ
جِثْمُوهُ لَا لِائْتِنَاسٍ وَلَكِنْ رُمْتُ الْخَيْرَ وَهُوَ نِعَمَ الْمَرَامُ
أَصْبَحَ الْبِرُّ عِنْدَكُمْ خُلُقًا هَا نَتَّ عَلَيْنَكُمْ فِيهِ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
خُلُقُ آدَبِ النَّوَسِ عَلَيْهِ أَوْلِيَاءُ الْهِدَايَةِ الْأَعْلَامُ
مِنْهُمْ الْفَارِسُ الَّذِي طَعَنَ التَّنِينَ وَالرَّمْحُ ظَامِيءٌ بِسَّامُ
حَيَّ «جَاوَرَجِيُوسُ» فَهُوَ التَّقِيُّ الْخَضِرُ وَهُوَ الْمُجَاهِدُ الضَّرْعَامُ (٢)
مِنْ «قَبَا دُوقِيَا» تَطَوَّعَ لِلَّهِ وَأَعْلَامُهَا لَهُ أَعْلَامُ (٣)
غَيْرَ مُسْتَصْغِرٍ لَهُ مِهْنَةُ الْجُنْدِ عَلَى أَنَّهُ الْأَمِيرُ الْهَمَامُ

(١) مار : كلمة سريانية معناها سيد وأكثر استعمالها للقديسين .

(٢) الخضر : الاسم الذي عرف به «مار جاورجيوس» عند طوائف من العرب .

(٣) «قبادوقيا» : اسم بلاد في اليونان وهي (كبادوكيا) .

صَالَ مَا صَالَ ظَافِرًا بَعْدَهُ وَعَدَاهُ الشَّرُورُ وَالْآثَامُ
 إِنْ تَزُرْ مِنْ مَعَاهِدِ الْفَضْلِ دَارًا فِي ذَرَاهَا لَهُ الشَّعَارُ الْمَقَامُ
 قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ دَارٍ بُورِكَتْ بِاسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَيُّهَا السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الْأَمْجَادُ دَامَتْ لَهُمْ عُلَاهُمْ وَدَامُوا
 هَكَذَا يُرَحِّمُ الْفَقِيرُ وَتُكْفَى أَوْلِيَّاتِ الْحَوَائِجِ الْأَقْوَامُ
 هَكَذَا تُسَعِّفُ الْأَيَّامُ وَيُغْنَى بِالْيَتَامَى وَتُبْرَأُ الْأَسْقَامُ (١)
 هَكَذَا تُمْنَحُ الْحُلُومُ عُلُومًا وَيُرَبَّى فِي الْأَنْفُسِ الْإِقْدَامُ (٢)
 هَكَذَا الْمُحْصَنَاتُ بِيضُ الْأَيْدِي مُحْسِنَاتُ كَمَا يُحِبُّ التَّمَامُ
 نَاسِجَاتُ مُوَشَّيَاتٍ عَطَايَا مِنْ سِرًّا ، وَاللَّابِسُ النَّمَامُ
 سَلِمَتْ تِلْكَ مِنْ بَنَانٍ بِهَا الْإِنْرَاءُ أَثَرِي وَأَعْدِمَ الْإِعْدَامُ
 وَعَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ وَوَقَّاكُمْ فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ أَنْ تُضَامُوا

تعليم المرأة وتهذيبها

بيتان صدرت بهما دعوة لإنشاء مدرسة للبنات

هَذَّبْ بَنَاتَ الشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُبْلِغَهُ أَقْصَى الْمُنَى مِنْ أُمِّ (٣)
 إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمًّا فَلَا أُمَّةً وَإِنَّمَا بِالْأُمَّهَاتِ الْأُمَمُ

(١) الأيامي : جمع أيم وهي المرأة التي مات عنها زوجها .

(٢) الحلوم : جمع حلم أي العقل .

(٣) أم : قرب .

لاعانة طرابلس حين اعتدى عليها الطليان

وَارْحَمَتَاهُ لِقَوْمٍ فَارَقُوا النَّعْمَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ لَهُمْ وَاسْتَقْبَلُوا النَّعْمَا
وَلَاةَ أَرْزَاقِهِمْ وَلَوْ فَمَا رَجَعُوا وَغَادَرُوهُمْ عُرَاةَ جُوعًا هَضْمًا (١)
شُيُوخُهُمْ وَعَدَارَاهُمْ وَصَبِيَّتُهُمْ ذَاقُوا جَمِيعًا فِطَامَ الْقَهْرِ وَالْيَتَمَا
فَلَوْ تَرَقَّبَهُمْ مُسْتَطَلِّعٌ لَرَأَى أَشْلَاءَ حُزْنٍ مُشْطَاةَ بِكُلِّ حِمَى (٢)
مُكَلِّسِينَ جَمَاعَاتٍ عَلَى عِلَلٍ مُسْتَوْطِنِينَ بَيْوتًا تُشْبِهُ الرَّجْمَا (٣)
مُسْتَضْعَفِينَ ثَكَالٍ لَا قَرَارَ لَهُمْ وَلَا يُلَاقُونَ إِلَّا الْبُؤْسَ وَالسَّقَمَا
لَوْ لَا بَشَاشَةُ إِيْمَانٍ تُثَبِّتُهُمْ تَخَيَّرُوا دُونَ تِلْكَ الْعِيشَةِ الْعَدَمَا
مَا حَالُ أُمِّ لَهَا طِفْلٌ بِجَانِبِهَا غَيْرَ الْمَدَامِعِ فِي يَوْمِيهِ مَا طُعَمَا
وَرُضْعٍ وَجَدُوا الْأَثْدَاءَ لَا ذِئْعَةً كَالْجَمْرِ فَاَنْفَطَمُوا وَاسْتَنَكَرُوا الْحَلَمَا (٤)
وَعَانِيَاتٍ أَبَاحَتْهَا الْخُطُوبُ فَلَوْ لَمْ تُعْصِمِ النَّفْسُ سَاءَ الْفَقْرِ مُعْتَصِمَا
وَعَاجِزِينَ إِذَا لِحَاجَاتُ تُرْنَ بِهِمْ عَاقَتْ قُيُودُ اللَّيَالِي مِنْهُمْ الْهِمَمَا
أَشْبَاهُ مَوْتَى سِوَى رُؤْيَا تُرَوِّعُهُمْ وَرَائِعَاتُ الرُّوْيِ لَا تَبْعَثُ الرَّمَمَا
أُولَئِكَمُ أَهْلُ مَنْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَخَلَفُوهُمْ عَلَى أَوْطَانِهِمْ ذِمَمَا (٥)

(١) المضم : جمع أهضم ، وهو الضامر البطن .

(٢) مشطاة : متفرقة .

(٣) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

(٤) الحلم : جمع حلمة ، وهي موضع مص اللبن من الثدي .

(٥) اللزم : جمع ذمة ، وهي العهد .

شَكَوْا إِلَى «مِصْرٍ» مَا عَانَوْهُ فَاسْتَمَعَتْ
جَادَتْ بِمَا أَحْجَلَ التِّيَّارَ مُنْدَفِقًا
لِلَّهِ دَرُ بَنِيهَا الْأَسْحِيَاءَ فَهُمْ
«عَبَّاسُ» قُدَّوْتُهُمْ فِيهِ، وَهُمْ تَبِعُ
رَعَى إِلَهُ مَلِيكَاً جُلُ بُغْيَتِهِ
إِذَا تَعَاظَمَتِ الْجُلُ فَنَائِلُهُ
وَكَافَاً الْحَمْدُ «أُمُّ الْمُحْسِنِينَ» بِمَا
أَلْقَتْ عَلَى الدَّهْرِ ذِكْرًا مِنْ عَوَارِفِهَا
هِيَ الْمَرْوُوءَةُ تُعْطِي وَالْوَفَاءُ يَفِي
عَاشَتْ وَقَرَّتْ بِنَجْلَيْهَا وَأَمَّتْهَا
وَلْتَحْيَ مِصْرُ فَمَا زَالَتْ كَمَا عَاهَدَتْ
تَنَاوَلَتْ كُلَّ مَلْهُوفٍ بِرَحْمَتِهَا
وَمَنْ شَكَأَ فَدَعَا «مِصْرًا» دَعَا الْكَرَمَا
وَالسُّحْبَ هَاطِلَةً وَالغَيْثَ مُنْسَجِمًا
إِذَا انْتَبَرَوْا لِلنَّدَى بَرُؤًا بِهِ الْأُمَمَا
كَالرَّأْسِ وَالْجِسْمِ نِعَمَ الصَّاحِبَانِ هُمَا
أَنْ يُعْلِيَ الْحَقُّ أَوْ أَنْ يَكْشِفَ الْغَمَا
تَرَاهُ فَوْقَ مَرَامِي الْفَضْلِ قَدْ عَظُمَا (١)
أُولَتْ فَأَغْلَتْ، فَرَاعَ الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا
يُعْطَرُ الْكَوْنُ وَالْأَرْوَاحُ وَالنَّسَمَا (٢)
وَرَسْمُهَا السَّعْدُ مَحْجُوبًا وَمُبْتَسِمًا
وَبِالسُّرُورِينَ مَبْدُولًا وَمُغْتَنَمًا
كَهَفًا لِقَاصِدِهَا، غَوْنًا لِمَنْ أَزَمَا
وَاللَّهُ يَرْحَمُ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ رَحِمَا

زنجية حسناء

ارسلت الى الاستاذ الياس النبعاني من السودان صورة زنجية حسناء كتب عليها : « والغرام يا ما لوع » فقام بعض الاخوان في جلسة من جلساتهم الأدبية يداعبون صاحبها زاعمين انه وتلك الزنجية عشيقان . وقد نظم احدهم الأبيات الآتية يثبت بها الحكمة ، واصفاً الفتاة كما تمثلها الصورة :

(١) الجل : العظيمة من الأمر ، والمطلب الشديد .
(٢) الأرواح : جمع ريح .

وَزِنَجِيَّةٌ حَسَنَاءٌ كَالْمِسْكِ لَوْنُهَا بَدَا قَدَمَا كَالسَّهْرِ الْمُقُومِ
 مُجَرَّدَةُ السَّاقَيْنِ وَالنَّهْدُ بَارِزُ تُرِيكَ الْهَوَى مِنْ ثَغْرِهَا الْمُتَبَسِّمِ
 طَوَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى لِتَسْنُدَ خَصْرَهَا وَلُفَّتْ بِبُرْدٍ لَيْنٍ لَفٍّ مُحْرِمِ
 تَلَقَّى لَهَا الْيَاسُ بِالْأَمْسِ صُورَةً تَكَادُ تُرِيهِ رَوْعَةَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
 فَهَامَ بِهَا حُبًّا وَآثَرَ وَصَفَهَا فَمَنْ يُبْلِغُ الْحَسَنَاءَ أَشْوَاقَ مُغْرَمِ
 هِيَ النَّفْسُ قَبْلَ الْعَيْنِ جَلَابَةُ الْهَوَى وَوَمَا فِي النَّوَى رَوْعٌ لِقَلْبٍ مُتِيمِ
 وَبَيْنَ التَّنَائِي وَالتَّلَاقِ لِلَّيْلَةِ وَبَيْنَ الرِّضَا وَالصَّدِّ رَغْبَةٌ مُقْدِمِ
 إِذَا مَا التَّقَى الْعُشَّاقُ فِي طُرُقِ الْهَوَى وَرَامُوا ابْتِعَادًا عَنْ وُشَاةٍ وَلُومِ
 فَوْضَلِكِ بِنْتَ الزَّنَجِ وَالْبَدْرُطَالِعُ سَنَارُ لِسَبِّ بِالْبَيَاضِ مُلْثَمِ

نفحة ونعيم

وَنَفَاحَةٌ أَعْطَيْنِيهَا تَكْرُمًا فَأَوْلَيْتَنِي فَضْلًا بِذَلِكَ عَظِيمًا
 بِهَا أَفْقَدْتُ حَوَاءَ آدَمَ جَنَّةً وَأَكْسَبْتَنِي نَفَاحَةً وَنَعِيمًا

مأدبة

وَمَأْدُبَةٌ بِالنُّيُوبِ الْحِدَادِ غَزَوْنَا مَا كَلَّهَا الطَّيِّبَةُ
 أَكَلْنَا بِلاَ آدَبٍ مَا بِهَا فَفِيمَ يُقَالُ لَهَا مَأْدُبَةٌ؟

الزهرة كوكب المساء أو كوكب الصباح
كان لها عبّادها وهذا وصف حفلة لهم في أحد هياكلها الكبرى

يَا حُسْنَهَا حِينَ تَجَلَّتْ عَلَى	عُبَادَهَا فِي عِزَّةٍ لَا تُسْرَامُ
بَيْنَ نُجَيْمَاتٍ بَدَتْ حَوْلَهَا	لَهَا رَفِيفُ الْقَطَرَاتِ السَّجَامُ
تَسْقِي عِيُونَ النَّاسِ شِبْهَ النَّدى	مِنْ نُورِهَا الصَّافِي فَتَشْفِي الْأَوَامُ
كَأَنَّمَا الزُّهْرَاءُ مَا بَيْنَهَا	مَلِيكَةٌ فِي مَوْكِبٍ ذِي نِظَامُ
وَالْقَوْمُ جَاثُونَ لَدَى حُسْنَهَا	سُجُودَ حُبِّ صَادِقٍ وَاحْتِشَامُ
مُطَهَّرُو الْإِيمَانِ مِنْ شُبْهَةِ	مُنْزَهُو الصُّبُورَةِ عَنْ كُلِّ ذَامُ
لَا كَافِرٌ مِنْهُمْ وَلَا مُلْحِدٌ	وَلَا جُحُودٌ خَافِرٌ لِلذَّمَامُ
مَا أَكْرَمَ الدِّينَ عَلَى أَهْلِهِ	إِذَا التَّقَى فِيهِ التَّقَى وَالْهَيَامُ

وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَغْتَلِي	مِنْصَةً نُصِتَ لَهُ مِنْ أَمَامِ
شَاعِرُهُمْ وَهُوَ لِسَانُ الْهُدَى	بَيْنَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لِامَامِ
يُسْمِعُهُمْ مِنْ وَحْيِهِ مُنْشِدًا	شِعْرًا لَهُ فِي النَّفْسِ فِعْلُ الْمُدَامِ
فَقَالَ مِنْهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ	ثَارِبُهُ الشُّوقُ وَجَدَّ الْغَرَامِ :
«يَا شَاعِرَ الْوَحْيِ وَنُورَ التَّقَى	أَلَا لِقَاءَ قَبْلِ يَوْمِ الْحِمَامِ ؟
قَدْ بَرَّحَ الْوَجْدُ بِأَكْبَادِنَا	حَتَّى اسْتَطَلْنَا الْعُمَرَ دُونَ الْمَرَامِ
نَهَقُوا إِلَى الزُّهْرَاءِ شَوْقًا فَلِنْ	جَفَتْ ، جَفَانًا صَفُوفُنَا وَالسَّلَامِ

لَقَدْ تَقَضَّى خَيْرُ أَيَّامِنَا
إِذَا أَتَى اللَّيْلُ سَهْرَنَا لَهَا
وَلَمَّا أَتَى الصُّبْحُ دَعَوْنَا بِأَنْ
أَلَمْ يَحِنْ وَالْعَهْدُ قَدْ طَالَ أَنْ
فَتَتَرَايَ بَشَرًا مِثْلَنَا
فَرَفَعَ الشَّاعِرُ أَبْصَارَهُ
وَاسْتَنْزَلَ الْوَحْيَ فَخَطَّتْ لَهُ
وَقَالَ : مَنْ قَرَّبَ مِنْكُمْ لَهَا
أَبْصَرَهَا لِنِسِيَّةٍ تَنْجَلِي

وَنَحْنُ نَرْجُو ، وَرِضَاهَا حَرَامٌ
بِأَعْيُنٍ مَفْتُونَةٍ لَا تَنَامُ
يَخْفَى وَشِيكًا وَيَعُودُ الظَّلَامُ
تُنَجِّزَ وَعْدَ الْمُلْهَمِينَ الْكَرَامُ ؟
وَتَتَوَلَّى مُلْكَهَا فِي الْأَنَامِ ؟
إِلَى الْعُلَى ثُمَّ جَدًّا ثُمَّ قَامَ
آيَةً نُورٍ فَتَوَلَّى الْكَلَامُ
عِدَّةَ شَهْرَيْنِ وَصَلَّى وَصَامَ
فِي الْمَعْبَدِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْخِتَامِ

فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ وَبَاتُوا وَهُمْ
يَرْتَقِبُونَ الْمَوْعِدَ الْمُزْتَجَّى
حَتَّى إِذَا وَقْتُ التَّجَلِّيِ أَتَى
وَأَنْتَشَرَ الْقَوْمُ صِغَارَ الْبَنَى
وَأَوْشَكَتْ أَنْبَتُ أَرْكَانِهِ
دَوَتْ زَوَايَاهُ بِإِنْشَادِهِمْ
وَشَحِبَ النُّورُ كَانَ قَدْ عَرَا
فَلَا حَ بَرَقَ خَاطِفٌ بَغْتَةً

بِمَا بِهِ الشَّاعِرُ أَوْصَى - قِيَامُ
لِذَلِكَ الْأَمْرِ الْعُجَابِ الْجُسَامِ
وَضَاقَ بِالْأَشْهَادِ رَحْبُ الْمَقَامِ
بَيْنَ سَوَارِيهِ الطُّوَالِ الضُّخَامِ
تَعِيدُ مِمَّا اسْتَدَّ فِيهِ الزَّحَامُ
وَعَقَدَ التَّبْخِيرُ شِبَهَ الْقَمَامِ
مِنْ غَيْرَةِ شَمْسِ الْأَصِيلِ السَّقَامِ
وَأَنْشَقَّ سِتْرٌ عَنْ مِثَالِ مَقَامِ

عَنْ غَادَةٍ مَائِلَةٍ بِالْجِسْمِ فِي
مَنْحُوتَةٍ فِي الصَّخْرِ لَكِنَّهَا
لَا رُوحَ فِيهَا غَيْرَ إِيْمَاضَةٍ
لِحَاطَتِهَا تَرْمِي سِهَامَ الْهَوَى
وَصَدْرُهَا أَفْقٌ بَدَأَ كَوْكَبُ
تِلْكَ هِيَ الزُّهْرَاءُ لَاحَتْ لَهُمْ
أَبْدَعِ رَسْمٍ لِلْجَمَالِ التَّمَامِ
تَكَادُ تُخَيِّي بِأَلْيَاتِ الْعِظَامِ
مِنْ جَانِبِ الْإِعْجَازِ فِيهَا تُشَامِ
وَوَجْهَهَا يَنْشُرُ آيَ السَّلَامِ
فِيهِ كَأَنَّ النُّورَ مِنْهُ ابْتِسَامِ
وَالْكَوْكَبُ الْبَادِي عَلَيْهَا وَسَامِ

الخنشارة مصطفى جميل بلبنان ، شكر في ختام حفلة تكريم .

يَا جَنَّةً أَهْدَتْ إِلَيَّ سَلَامًا
فِي الْعِدْوَةِ الْعُلْيَا جَلَسَتْ مَلِيكَةً
بَسَطَتْ عَلَى الْعَبْرَيْنِ رَايَةً فَخَرَهَا
أَجْرَيْتِ وَادِيكَ الْمُبَارَكِ بِالنَّدَى
فِي كُلِّ مُشْتَرَفٍ جَمَالُكَ رَائِعٌ
وَعَلَى ذِرَاكَ مِنَ الصُّنُوبِرِ غَابَةٌ
مَنْ يَسْتَظِلُّ بِهَا وَلَيْسَ بِمُلْهِمٍ
أَهْدَيْتِ بَرْدًا لِلْحَشَى وَسَلَامًا
بِالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ تَأَبَّى الذَّامَا (١)
وَعَدَا الْأَجَارِعَ فَيْثُهَا وَتَرَامَى (٢)
وَرَكِبْتَ مِنْ مَتْنِ الْفَخَّارِ سَنَامًا
نَشَرَ الْبَدِيعَ وَصَاغَ مِنْهُ نِظَامًا (٣)
تُخَيِّي النُّفُوسَ وَتُبْرِئِي الْأَسْقَامَا
تُلْقِي عَلَيْهِ ظِلَالُهَا الْإِلْهَامَا

- (١) العدو : الشاطئ . وهي مثلثة العين ، الذام : العيب .
(٢) العبرين : جانبا النهر الأجارع : الرمال المستوية .
(٣) مشترف : مرتفع .

حُسْنَتْ مَرَابِعُهُ وَطَابَ مَقَامَا (١)
 وَالرُّوضِ نَضْرًا وَالضُّحَى بَسَامَا
 لَا يَبْرَحُونَ كَمَا عَرَفَتْ كِرَامَا
 فِيهِمْ ، وَلَا سَاعِيَا مِقْدَامَا
 وَرَعَوْا لِعَهْدِهِمُ الْقَدِيمِ ذِمَامَا (٢)
 تُجْرِي الصِّفَا وَتُنْضِرُ الْآكَامَا (٣)
 وَتُجَانِبُ الْأَوْزَارَ وَالْإِثَامَا
 يَأْتِي الْمَسَاعِي مَا أَرَدَنْ جِسَامَا (٤)
 فِي الْمَطْلَبِينَ وَلَا يُطِيلُ كَلَامَا
 يُنْعِي وَيُسْعِدُ رَبُّكَ الْأَقْوَامَا
 مِمَّا يَعْزُّ عَلَى الْقَرِيضِ مَرَامَا
 أَوْلَى بِأَنْ يَتَقَبَّلَ الْإِكْرَامَا
 فِيهِمْ بِحَقِّ ، وَالْمُدِيرِ هُمَامَا
 يُؤْلُونَنِي فَضْلًا بِذَلِكَ عُظَامَا
 لَمْشَرَفُونَ الصُّحُفَ وَالْأَقْلَامَا

حُبْنَتْ مِنْ بَلَدِ أَمِينٍ طَيِّبٍ
 يَلْقَى الْأَحِبَّةَ بِالنَّازِلِ رَحْبَةً
 أَهْلُوهُ فِي حُلُوِّ الزَّمَانِ وَمُسَرَّةٍ
 لَمْ أَلْفِ إِلَّا عَاقِلًا مُتَأَدِّبًا
 مَنَحُوا الْجَدِيدَ مِنَ الْمَفَاخِرِ حَقَّهُ
 هِمَّ إِلَى غَايَاتِهَا وَتَسَابَةً
 تَبْنِي النَّجَاحَ: سَبِيلُهُ مَشْرُوعَةٌ ،
 فِي كُلِّ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمٍ
 يَبْنِي وَيَغْرِسُ لَا يَقْصُرُ عَنْ مَدَى
 قَوْمٍ يَمَثُلُ شَبَابِهِمْ وَشُيُوخِهِمْ
 أَثْنِي عَلَيْهِمْ ، وَالْوَفَاءُ بِشُكْرِهِمْ
 قَدْ أَكْرَمُونِي مُقْبِلِينَ وَكُلَّهُمْ
 وَأَخْصُ بِالْمَدْحِ الرَّئِيسَ مُقَدِّمًا
 وَالْوَافِدِينَ إِلَيَّ مِنْ أَوْطَانِهِمْ
 إِنْ شَرَّفُوا قَدَّرَ الْوِدَادُ فَإِنَّهُمْ

(١) مرابعه : منازل .

(٢) الزمام : العهد .

(٣) الصفا : الحجارة الفضة . الاكام : التلال .

(٤) النقية : الطيب ، وهو ميمون النقية أي محمد عند اختياره .

إلى حافظ إبراهيم في الحفلة التي أقيمت لتكريمه عام ١٩١٢

يَا شَاعِرَ النَّيْلِ جَارِ النَّيْلِ بِالشِّيمِ وَحَاكِ أَطْيَارَهُ بِالشَّدْوِ وَالنَّغْمِ
فِي ضِفَّتَيْهِ وَفِي تَغْرِيدِ صَادِحِهِ مَا فِي نَظْمِكَ بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْكَلَمِ
وَفِي مَعَانِيكَ مِنْ أَرْوَاحِ جَنَّتِهِ أَشْفَى النُّسَيْمَاتِ لِلْأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ (١)
شِعْرُكَ كَانَ مَفِضَ الْخَيْرِ سَالَ بِهِ عَلَى النَّهْيِ سَيْلُهُ فِي الْقَاعِ وَالْأَكَمِ (٢)
كِلَاهُمَا مُخَصَّبٌ قَحْلًا فَمُخْرِجُهُ حَقْلًا وَمُؤْنِسُهُ فِي وَحْشَةِ الدَّيْمِ (٣)
يَطْفَى فَيَغْشَى عَبُوسَ الْوَجْهِ أَمْرَدُهُ وَيَنْجِلِي عَنْ عِذَارِيهِ مُبْتَسِمِ (٤)

بِذَلِكَ الشَّعْرِ صِفٌ «مِضْرَاءُ» وَأُمْتَهَا صِفٌ كُلُّ مَعْنَى بِهَا كَالنَّافِحِ الشِّيمِ
صِفٌ ذَلِكَ اللَّطْفَ لَوْ عَزَّتْ بِهِ أُمُّ يَوْمًا لَعَزَّتْ بِهِ «مِضْرَاءُ» عَلَى الْأُمِّ
صِفٌ ذَلِكَ الْأَنْسَ يَجْرِي مِنْ مَنَابِعِهِ عَذَبَ الْمَنَاهِلِ مَبْلُولًا لِكُلِّ ظَمِي
صِفٌ ذَلِكَ الرِّفْقَ يَقْضِي فِي تَرْقُرْقِهِ مَا لَيْسَ يَقْضِي رِقَاقُ السُّمْرِ وَالْخُلْمِ (٥)
صِفٌ مَا يَشَاءُ جَمَالُ الطَّبْعِ مِنْ دَعَةٍ وَمَا يَشَاءُ حَلَالُ النَّفْسِ مِنْ كَرَمِ
تِلْكَ الْخَلَائِقُ لَا يَجْلُو رَوَائِعَهَا نَظْمٌ كَنَظْمِكَ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْسَجِمِ

-
- (١) الأرواح : جمع ريح وهو الهواء . النسم : النفوس .
(٢) القاع : الأرض المنخفضة . الأكَم : التلال .
(٣) في وحشة الديم : أي في غيبتها . والديم جمع ديمة : وهي المطرة الدائمة .
(٤) العذار : جانب الوجه .
(٥) الخلم : السيوف .

لَمْنِي أَوْدٌ لَهَا وَصَفَا وَيَرْجِعُنِي
 مَن لِي بِنَظْمِكَ أَسْتَدْنِي بِمُعْجَزِهِ
 حَمْدًا «لِمِصْرٍ» وَلِطَرَاةٍ لِأَمْتِهَا
 «مِصْرُ» الْحَضَارَةُ وَالْآثَارُ شَاهِدَةٌ
 مِصْرُ الْعَزِيزَةِ إِنْ جَارَتْ وَإِنْ عَدَلَتْ
 نَحْنُ الضُّيُوفُ عَلَى رَحْبٍ وَمَكْرَمَةٍ
 جِئْنَا حِمَاهَا وَعِشْنَا آمِنِينَ بِهِ
 قَائِنًا قَابِلَ النُّعْمَى بِسَيِّئَةٍ
 وَمَنْ يَنْلُهُ بِإِذَاءٍ فَإِنَّ بِنَا
 لَكِنَّ قَوْمِي أَبْرَارُ الْقُلُوبِ بِهِ

عَنْهُ قُصُورِي إِذَا حَثَّ الْهَوَى قَلَمِي
 أَقْصَى مَرَامٍ لِمَا إِلَيَّ عَلَى هِمَمِي
 عَنْ صَادِقٍ فِيهِمَا عَالٍ عَنِ التَّهَمِ
 «مِصْرُ» السَّمَاحَةُ مِصْرُ الْمَجْدِ مِنْ قَدَمِ
 «مِصْرُ» الْحَبِيبَةِ إِنْ نَرَحَلُ وَإِنْ نَقِمِ
 مِنْهَا وَإِنَّا لَحَقَّاطُونَ لِلذَّمِّ
 مُتَمَتِّعِينَ كَأَنَّ الْعَيْشَ فِي حُلَمِ
 فَإِنَّا مُلْزِمُوهُ أَنْكَرَ الْحُرْمِ (١)
 ضِعْفِيهِ مِنْ أَثَرِ الْإِذَاءِ وَالْأَلَمِ
 دَعِ الْمُرِيبَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى وَهَمِ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَاعٍ بِتَفْرِقَةٍ
 يَا حَافِظَ الْخَيْرِ كُنْ فِي عَقْدٍ وَدُهْمَا
 أَكْشِفْ بِحَزْمِكَ أَسْتَارَ الْحَفِیْظَةِ عَنْ
 الشَّاعِرِ الْحَقِّ مَنْ يَجْلُو الشُّعُورُ لَهُ
 بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَالسُّوَّاسِ نُصٌّ لَهُ

بَيْنَ الصَّفِيِّينَ وَالْعَجَارِينَ مِنْ أُمِّ (٢)
 فَرِيدَةِ الْعَقْدِ يَلْبَثُ غَيْرَ مُنْقَصِمِ
 فَخْرٍ تُصَادُّ بِهِ الْأَعْرَابُ لِلْعَجَمِ
 شَمْسًا مِنَ الْوَحْيِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
 مِنَ الْعُلَى مُنْبَرِّ لِلرَّأْيِ وَالْحُكْمِ

(١) الحرم : جمع حرمة ، وهي الحرم .
 (٢) من أم : من قرب .

وَعَلَّ أَيْسَرَ شَيْءٍ فِي مَحَامِدِهِ تَجْوِيدُ قَوْلٍ مُقْفَى اللَّفْظِ مُنْتَظِمٍ
فَخَارُهُ حَيْثُ يَلْقَى رَحْمَةً وَهْدَى وَحَيْثُ يَنْهَى عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالنِّقَمِ
وَحَيْثُ يَخْبِي الْحَمَى مِنْ ضَلَّةٍ وَأَسَى وَحَيْثُ يَدْعُو إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْعِظَمِ
هَذَا الَّذِي أَنْتَ يَا ابْنَ النَّيْلِ فَاعِلُهُ وَذَلِكَ مَجْدُكَ مَجْدُ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ

وَأُأْمَاهُ ! زفرة للشاعر من أقصى أعماق القلب

يَا نِعْمَةً عَظُمْتَ فَلَمْ تَدُمْ ، وَكَذَا تَكُونُ عَظَائِمُ النِّعَمِ
عِشْنَا زَمَانًا وَهَمِي قِسْمَتُنَا وَغَنَّاؤُنَا عَنْ سَائِرِ الْقِسَمِ
حَتَّى عَلِمْنَاهَا فَعَزَّتُنَا كَالِدُلِّ وَالْإِثْرَاءِ كَالْعَدَمِ
وَاحِرٌ قَلْبًا يَا أُمِيمَةً أَنْ تَمْضِي وَيَمْضِي السَّعْدُ مِنْ أَمَمِ
مَاذَا أَنَا؟ وَلِمَنْ مُكَافَحَتِي ؟ وَعَلَامَ بَذَلِي قُوَّتِي وَدَمِي ؟

دمعتا وداع

يَا مَنْ نَأَتْ وَالرُّوحُ فِي إِثْرِهَا هَائِمَةٌ مِنْ نَزَوَاتِ الْأَلَمِ
لَا تَمْنَعِي الْأَرْوَاحَ مِنْ قُبْلَةٍ لَعَلَّ رُوحِي بَعْضُ تِلْكَ النَّسَمِ

تحية مصطفى النحاس باشا وأصحابه بعد عقد المعاهدة مع انجلترا
أنشدت في الحفلة التي أقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم
يَا عَائِدُونَ مِنَ الْجِهَادِ سَلَامٌ عَادَ الصِّفَاءُ وَطَابَتِ الْأَيَّامُ

بِالْأَمْسِ آلَامَ جَرَعْتُمْ صَابَهَا
مَاذَا تَحَمَّلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعَّزَعُوا
حَقَّقْتُمْ الْأُمْنِيَّةَ الْكُبْرَى وَلَمْ
يَحْدُوْكُمْ الْإِيْمَانُ، وَالْإِيْمَانُ إِنْ
حَقَّ الْبِلَادِ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلًا
وَاللَّهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً
وَالْيَوْمَ أَجَنْتُ شَهْدَهَا الْآلَامُ
دُونَ الَّذِي تَبْغُونَ وَهَوَ جُسَامُ؟
تُزَجَّ الْجِيُوشُ وَلَمْ يُسَلِّحُسَامُ
يَكُ صَادِقًا فَلَزِيْمُهُ الْإِقْدَامُ
لَا خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلَا اسْتِسْلَامُ
شَهِدَتْ لَكُمْ بِجَلَالِهَا الْأَقْوَامُ

يَا مُصْطَفَى، مِصْرَ الرَّفِيعِ مَقَامُهُ
أَيَقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتُهُ،
نَاضِلْتُ حَتَّى لَمْ تَدْعُ فِي جَعْبَةٍ
وَعَصَبْتُ لِإِعْجَابِ الْأَوَّلَى فَأَوْضَتْهُمْ،
لَا بَدْعَ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةٍ
فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ زِينَاتٍ إِلَى
وَالْجَوِّ تَطْوِيهِ الصُّقُورُ وَتَحْتَهَا
زُمُرٌ يَلَا عَدَدَ يَرُوعُ هُجُومَهَا
فَتَحُّ عَظِيمٌ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ
هَيْهَاتَ يَبْدِلُ مَا بَلَغَتْ مَقَامُ
فِي الذُّودِ عَنْهَا، أَنْتَ الْضُرْعَامُ
سَهْمًا وَمِنْ حُجَجِ الْمُحِقِّ سِهَامُ
فَالْيَوْمَ تَكْرِيْمُ وَأَمْسٍ خِصَامُ
كَلَّتْ عَنِ اسْتِيفَائِهَا الْأَقْلَامُ
أَفْصَى مَدَى وَتَأَلَّبُ وَزِحَامُ
فِي كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ الْأَعْلَامُ
حَفَّتْ بِرُكْبِكَ، وَالْوَلَاءُ نِظَامُ
إِكْفَاؤُهُ الْإِكْبَارُ وَالْإِعْظَامُ

بِشِقَاتِكَ الْغُرَّ الْمَيَامِينِ الْأَوَّلَى
صَحْبُوكَ لَمْ يَغْزُزْ عَلَيْكَ مَرَامُ

خَمَلُوا الْأَمَانَةَ ، وَفِي عِبْنِ مُرْهَقٍ لَا تَسْتَقِيلُ بِهِ الْجِبَالَ ، وَقَامُوا
بِشَبَاتِهِمْ ، وَبِحِلْمِهِمْ ، وَبِعِلْمِهِمْ فَعَلُوا فِعَالَ الْجَيْشِ وَهُوَ لَهُمْ
هَلْ يُسَعِفُ الْإِيْجَازُ فِي تَصْوِيرِهِمْ يَا بُعْدَ مَا يَسْئَلُهُ الرَّسَامُ ؟

أحمد ماهر

مَنْ لِلْإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهَرٍ» بِالْحِلْمِ إِذْ تَتَعَرَّرُ الْأَخْلَامُ ؟
سَمَحٌ بِفِطْرَتِهِ ، أَبِيٌّ ، عَادِلٌ مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ
يُهْدِي كَنَجْمِ الْقُطْبِ فِي غَسَقِ الدُّجَى وَمَكَانُهُ فِي الْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمٍ» فِي تَفَوُّقِهِ إِذَا رَجَحَ الْكَلَامَ لَدَى الْعُقُولِ كَلَامُ ؟
مَا السَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سِوَى أَنْ الْهَدِيرَ وَقَدْ جَرَتْ أَنْغَامُ
مُتَوَقِّدٌ ، فِطْنًا ، سَبُوقُ هِمَّةٍ ، مُتَبَصِّرٌ ، مُتَهَوِّرٌ ، مُقَدِّمٌ

واصف غالي

مَنْ مِثْلُ «وَاصِفٍ» وَالْبَيَانُ بَيَانُهُ إِنَّ لَوْحِظَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِحْكَامِ ؟
تَكْسُو مَبَانِيهِ الْمَعَانِي زِينَةً لَا الضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا الْهِنْدَامُ
هُوَ مِنْ دِعَامِ الصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ وَالصَّرْحُ أَرْكَانُ رَسْتٍ وَدِعَامُ

علي الشمسي

وَعَلِيٍّ مَنْ «فَعَلِيٍّ» فِي الْجُلَى إِذَا مَا نُودِيَ الْمُتَحَفِّزُ الْعَسْرَامُ ؟
مُتَثَبْتُ فِيمَا انْتَوَاهُ مُصَمِّمُ وَلَهُ عَلَى النُّقْلِ الْكِنَارِ تَمَامُ
صَافِي الطَّوِيَّةِ ، لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ لِبَهَامُ

عبد الحميد بدوي

مَا الْقَوْلُ فِي «عَبْدِ الْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا يَصِفُونَ ذَلِكَ الْجَهْدُ الْعَلَامُ ؟
الرَّأْيُ فِي كِبَرَى الْمَعَاضِلِ رَأْيُهُ وَالنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْإِبْرَامُ
يَجْلُو الْحَقَائِقَ ذَهْنُهُ وَنَمَاحَةُ مَنْشُورَةٍ مِنْ حَوْلِهَا الْأَوْهَامُ

نَفَرُ أَعَاطِمُ كَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ وَمُؤَازِرِيهِمْ نَابِهُونَ عِظَامُ
فِي مُلْتَقَى الدُّوَلِ الْعَظِيمَةِ كَمْ جَنَى فَخْرًا لِمِصْرِهِ أَوْلَيْكَ الْأَعْلَامُ ؟
إِكْرَامُهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءُ مَا صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغُ الْإِكْرَامُ

يَا سَادَتِي مَا أَجْمَلَ الْحَفْلَ الَّذِي فِيهِ يُرْحَبُ بِالْكَرَامِ كِرَامُ
يَرْزُونُ إِلَى هَذِي السَّفِينَةِ مِنْ عَلٍ «سَعْدُ» السُّعُودِ وَثَغْرُهُ بَسَامُ

وَيُقِلُّهَا النَّيْلُ الْحَفِي بِرَكْبِهَا وَتَحُوطُهَا بِظِلَالِهَا الْأَمْسِرَامُ

«لِنَقَابَةِ الزَّرَاعِ» فَخَرَّ أَنَّهَا تَرْعَى مَصَالِحَهُمْ وَذَلِكَ ذِمَامُ
وَتَفِي بِمَا افْتَرَضَتْ لَهُمْ آلَاؤُهُمْ، أَمَّا هُمْ لِشِرَاءِ «مِصْرَ» قِيَامُ ؟
فَإِذَا اخْتَفَتْ بِمُخَرَّرِي أَوْطَانِهِمْ وَحُمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاَهَا الدَّامُ
شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْرًا عَنْهُمْ وَكَفَى جَمِيلًا مِنْكُمْ الْإِلْمَامُ
عِشُوا، وَدَامَ لَنَا الْمَلِكُ الْمُفْتَدَى وَلْتَزْدَهْرِ فِي عَهْدِهِ الْأَحْكَامُ

اخوانيات

تغيب الشاعر بضعة أيام في الاسكندرية فأوحش العاصمة مجلسه الأنيس
وحديثه المطرب . وقرأ وهو هناك ما كتبه الصحف عن رسالة الشكر الواردة
من جلالة امبراطورة روسيا الى حضرة جورج بك لطف الله على ما بذله شخصياً
ومع أصدقائه لمساعدة جمعية الصليب الأحمر الروسية فكتب اليه الأبيات التالية :

يَا مَنْ يُخَاطِبُهُ وَيَمُ دَحُهُ الْقِيَاصِرَةُ الْعِظَامُ
مَا جُرْأَتِي مِنْ بَعْدِ ذَا لَكَ عَلَى خِطَابِكَ يَا هُمَامُ
لَكِنْ ذَكَرْتُ وَنَعِمْتَ الـ لَذْكَرَى لِقَلْبٍ مُسْتَهَامُ
إِنَّ النَّدَى هُوَ مَا رَقِيَ تَ بِفَضْلِهِ هَذَا الْمَقَامُ
أَنَا لَمْ أَزَلْ فِي الثُّغْرِ بَيْنَ نَ صَفَاءِ نَفْسٍ وَابْتِسَامُ

مُسْتَشْفِيَا مُتَمَنِّعَا
عَمَّا يَضُرُّ مِنَ الْكَلَامِ
فِي عِيشَةِ الرِّفَاقِ لَكِنْ
لَا صَلَاةَ وَلَا صِيَامَ
أَجْدُ الصَّحَائِفِ سَلْوَةً
لِي فِي الْجُلُوسِ وَفِي الْقِيَامِ
مِنْهَا عَلِمْتُ بِمَا أَجْدُ
تُهُ مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ
فَكَتَبْتُ أَحْمَدُهَا إِلَيْكَ
عَنِ الْمُرُوءَةِ
والسلام

خليل مطران

وقد ابُلغني الخليل أبياته هذه بالتلفون أثناء حديث لنا ، فهي اذاً أول قصيدة عربية فيما أذكر نقلها التلفون .

ثناء

يَا مَنْ تُحْيِي مِصْرَ عَالِي شَانِهِ
لَكَ نَجْدَةٌ وَسَمَاحَةٌ وَنَزَاهَةٌ
أَعْظَمُ بِمَا لَكَ مِنْ أَيَْادٍ فِي الْحِمَى
كَمْ فِي مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ مَفَاخِرُ
مِنْ أَجْلِهَا تَلْقَى وَمَجْدُكَ صَادِقُ
سُؤْلِ الدِّيَارِ وَأَنْتَ مُبْلِغُهَا إِلَى
الْعِزَّةِ الْعَقْسَاءِ لَا تَأْبَى عَلَى
فِيهَا رَيْسُ حُكُومَةٍ وَزَعِيمَا
حَمَتِ السَّوَادِ فَلَنْ يَكُونَ مُضِيماً
عَمْتُ وَلَمْ تَخْصُصْ بِهَا إِقْلِيماً
حَمَدَ الزَّمَانِ بِهَا وَكَانَ ذَمِيماً
تَبْجِيلَ هَذَا الشَّعْبِ وَالتَّعْظِيمَا
بِرَ السَّلَامَةِ أَنْ تَبْعِشَ سَلِيماً
بَطَالِ الْمَوَاقِفِ أَنْ يَكُونَ رَحِيماً

أَبْصَحَ حِكْمُكُمْ مِثْلَمَا صَحَّحْتُهُ
 إِنَّ افْتِتَاحَكَ وَحْدَةً صَحِيَّةً
 مِنْ خَيْرَةِ اللَّهِ الَّذِي فَوَّضْتُهُ
 هَمِيَّاتٍ يُذَابُ فِي الْمَبَرَّةِ ذَأْبُهُ
 يَا مَنْ ضَرَبْتُمْ بِالْمَرْوَةِ وَالنُّدَى
 قَدْ أَكْبَرَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ وَقَاءَكُمْ
 أَحَبَّ بِكُمْ وَيَمْنُ لِيْنَكُمْ يَنْتَمِي
 لَمْ نَلَقْ فِيمَا بَيْنَكُمْ إِلَّا أَبَا
 هَلْ يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ
 وَيَكُونُ فِي الْوَطَنِ السَّوَادُ سَقِيمًا
 فَتَحُ سَيَغْدُو فِي الْبِلَادِ حَمِيمًا
 وَبِهِ الْكِفَايَةُ عَامِلًا وَعَلِيمًا
 مَنْ لَيْسَ حُبُّ الْخَيْرِ فِيهِ خِيَمًا (١)
 مَثَلًا كَمَا يَهْوَى الْكِرَامُ كَرِيمًا
 وَبِمِثْلِهِ كَانَ الْعَظِيمُ عَظِيمًا
 عَقْدًا كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ نَظِيمًا
 وَأَخَا وَمِعْوَانًا أَبْرَ حَمِيمًا
 وَالْدَّارُ تَجْمَعُ غَانِمًا وَغَرِيمًا

سيامة العلامة الجليل جورج حكيم

مطراناً على عكا وحيفا وسائر الجليل ١٩٤٤

يُرَادُ مِنَ الشَّبَابِ الْيَوْمَ جَهْدُ
 فَإِنْ يَبْرُزْ لَهُمْ فَضْلٌ جَدِيدُ
 وَهَلِي حِكْمَةٌ جُلِيَتْ بِأَزْمَى
 فَتَى قَبْلَ الْكُهُولَةِ حَلَمَتْهُ
 لَقَدْ سُنَّتْ سَجَايَاهُ وَزَادَتْ
 يَسْرُ الْقَلْبَ مُخْبِرُهُ وَيَحْلُو
 لِأَمْتِهِمْ بِهِ أَمَلٌ عَظِيمُ
 فَلَيْسَ لِيَجْمَدَ الْفَضْلُ الْقَدِيمُ
 مَجَالِيهَا وَقَدْ سِيمَ الْحَكِيمُ
 شَوَاعِلُهُ الْكَبِيرَةُ وَالْهُمُومُ
 مَحَاسِنُهَا الْمَعَارِفُ وَالْعُلُومُ
 تَوَقُّرُهُ وَمَنْظَرُهُ الْوَسِيمُ

(١) خيما : السجبة

إِلَى غَايَاتِهِ يَنْصِبِي بِعِزِّهِ
يُصَرِّفُ رَأْيَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
يُطَوِّعُ مَا عَصَى التَّنْذِيرَ لُطْفًا
تَقِيُّ لَا يُدَاجِي فِي تَقَاةِ
كَفَاهُ فِي الْفَخَارِ وَأَنْ أَبَاةِ
كَفَاهُ أَنْ جِبِلًّا قَدْ بَنَاةِ
نَمَا وَزَكَا عَلَى أَرْقَى مِثَالِ
فَنِي الْغَدِ يَكْبُرُ الْأَحْدَاثُ مِنْهُ
بِأَيِّ مَظَاهِرِ التَّكْرِيمِ يُجْزَى
وَأَنِّي بِاسْمِ إِخْوَانِ كِرَامِ
رَعَى أَمْرَ اتِّحَادِهِمْ اشْتِرَافًا
أَهْنِئُهُ بِمَنْصِبِهِ وَأَرْجُو لَهُ
وَأَرْفَعُ شُكْرَنَا الْأَوْفَى إِلَى مَنْ
إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ

وَلَيْسَ بِفَائِزٍ إِلَّا الْعَزُومُ
كَأَحْسَنِ مَا يُصَرِّفُهُ الْعَزُومُ
وَمَا بِالسَّهْلِ أَكْثَرَ مَا بَسْرُومُ
عَزِيزُ النَّفْسِ لِلشَّكْوَى كَتُومُ
عَلَى أَمْثَالِهِ الْخَلْقُ الْكَرِيمُ
لِنَهْضَةِ قُوْمِهِ جِيلٌ قَوِيمُ
كَمَا يَبْغِي مُنْشِئُهُ الْعَلِيمُ
وَيُضْلِحُ شَأْنَهُ الدَّهْرُ الدَّمِيمُ
وَفَاقًا ذَلِكَ الْجَهْدُ الْجَسِيمُ
يُفَارِقُهُمْ وَذِكْرَاهُ تَقِيْمُ
وَلَكِنْ فَضْلُهُ الْفَضْلُ الصَّمِيمُ
فِي الْخَيْرِ تَوْفِيقًا يَلُومُ
هُوَ الرَّأْسُ الْمُفَدَّى وَالزَّعِيمُ
بَدِيعَ نِظَامِهَا هَذِي النُّجُومُ

رحلة بالطائرة رحلها الوجيه المرحوم جورج لطف الله
موفداً في مهمة وطنية لدى جلالة الملك فيصل ببغداد ١٩٣٢

يَا دُعَاةَ الثَّلَى كَفَى مَا يُسَامُ
أَنْعَبَ الْعَالَمِينَ فِي الْعَيْشِ
مِنْ مَسَاعٍ ذَلِكَ السَّرِيَّ الْهَمَامُ
ذُو النَّفْسِ الَّتِي يَسْتَفِزُّهَا الْإِقْدَامُ

حَمَلْتِكَ الْعُقَابُ مَحْمَلٍ يُعْنِ
لَمْ تَعْنِ سَيْرَهَا الْبَحَارُ وَلَا
وَتَوْمُ الْعِرَاقَ فَاطْفِرٍ بِأَسْنَى
إِنَّ دَارَ السَّلَامِ وَالْمَلِكِ إِلَّا
قُلْ لَهُ حِينَ تَجْتَلِي وَجْهَهُ
مِصْرُ تَرْعَى ذِمَامَهُ وَتُحْيِي
وَتَرَى بَغْتَةً الْعِرَاقِ فَتَرْجُو
فِي الْبَوَادِي وَفِي الْحَوَاضِرِ عَهْدُ
وَلَهُ فِي الْقُلُوبِ تَاجٌ سَنِي
مَلَكَتْ فَيَصَلَا مَقَادَتُهَا

تَسْلُكُ الْجَوِّ وَالطَّرِيقُ الْغَمَامُ
الْأَنْهَارُ فِيهِ وَلَا الرَّبِّي وَالْأَكَامُ
مَا يُلَاقِي بِهِ الْكَرِيمَ الْكِسَامُ
رَوْعٍ فِيهَا دَارٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ
الْبَسَامُ وَالسَّعْدُ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
كُلُّ بَرْقٍ مِنْ السَّوَادِ يَشَامُ
لِلْبَلَدَيْنِ أَنْ يَتِمَّ الْمَرَامُ
حَقَّقَتْهُ لِهَاشِمٍ وَذِمَامُ
وَلِوَاءِ عَالٍ وَعَرْشُ مَقَامُ
أَخْلَاقُهُ الْغُرِّ وَالْفِعَالُ الْجِسَامُ

صرعى العلم بالغرابة

مقتل ماثي شاب مصري في اصطدام قطار ليلي جبلي بشمال أوروبا سنة ١٩٢١

يَا غُرَبَاءَ الْحِمَى سَلَامًا
إِنْ عَاقَبَكُمْ عَائِقُ «فَمِصْر»
كَمْ رَاحَ قَتْلَى دُونَ مَرَامٍ
وَقَوْمُهُمْ أَذْرَكُوا الْمَرَامَا

حِمَاكُمْ هَوْنُ الْحِمَامَا
تَنْضِي إِلَى قَصْدِهَا أَمَامَا
خَطْبِكُمْ الرَّائِعَ الْجُسَامَا

إِنِّي أُعَانِي بِحِسِّ قَلْبِي
خَطْبِكُمْ الرَّائِعَ الْجُسَامَا

أَشْهَدُهُ وَالْقِطَارُ يَفْشِي بِسُرْعَةِ الْبَارِقِ الظَّلَامَا
بَيْنَاهُ يَمْضِي عُلُوًّا وَسُفْلَا يَنْتَهَبُ الْقَاعَ وَالْإِكَامَا (١)
إِذِ التَّقَاهُ وَلَنْ يَرَاهُ مُعْتَرِضٌ ذِكَّهُ صِدَامَا
تَنَاطَحَ الْمُوْغِلَانِ عَدُوًّا فَانْحَطَمَا فِي الدُّجَى انْحِطَامَا
ذَابَ جِهَازُ الْحَلِيدِ صَهْرًا إِلَّا أَضَالِيْعُهُ الضُّخَامَا
وَالْخُشْبُ الْمُضْرَمَاتُ أَجَلَتْ عَنْ فَحْمٍ مُبْطِنٍ ضِرَامَا

هُنَالِكُمْ لَحْظَةٌ نَسِيتُمْ حَيَالَهَا الرُّوْعَ وَالسَّقَامَا
مُدْكِرِينَ الْحِمَى وَأَهْلًا فُطِمْتُمْ عَنْهُمْو فِطَامَا
دَاعِينَ «نَحْيَا مِضْرًا» فَصَرَعَى تُكَابِدُونَ الْمَوْتَ الزُّوَامَا (٢)
فَيَا لَهَا اللَّهُ مِنْ ثَوَانٍ أَفْصَرُهَا طَاوَلَ الدَّوَامَا
وَاحَرَّ قَلْبَا عَلَى شَبَابٍ كَانُوا جُسُومًا صَارُوا عِظَامَا
كَانُوا وَجُوهًا مُنَوَّرَاتٍ تَكْدَسُوا أَرْجُلًا وَهَامَا
كَانُوا ابْتِسَامَ الرَّجَاءِ أَمْسُوا وَلَا رَجَاءَ وَلَا ابْتِسَامَا

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ يَا فَرِيقَا عَاشُوا كِرَامًا، وَمَاتُوا كِرَامَا
مُصَابِكُمْ شَفَّ «مِضْرًا» حُزْنًا وَرَوَّعَ الْبَيْتَ وَالشَّامَا

(١) الإكام ، جمع أكمة : وهي التل .

(٢) الموت الزؤم : الكريه ، والسريع .

فِي كُلِّ قَلْبٍ تُكَلِّمُ عَلَيْنَا
نَشْدُثُ الْعِلْمَ فِي دِيَارِ
لِوَجْهِ «مِصْرٍ» تَسْعُونَ سَعِيًّا
تَسْخُونَ بِالْأَنْفُسِ الْغَوَالِي
وَحَسْبُكُمْ فِي غَرَامِ «مِصْرٍ»
بَلْ قَلَّ فِيهَا لَوْ كَانَ كُلُّ
نِهَآيَةِ الْفَخْرِ كُلِّ حُرٍّ
وَحَالِدُ الْمَجْدِ مَنْ تَوَلَّى
مَا ضَارَ أَنْ يَنْتُمُو صِغَارًا
رُبَّ شَيْخٍ شَقُوا طَوِيلًا
نَفَى مِنَ الْمُقْلَةِ الْمَنَامَا
عَزِيزُ الْيَوْمِ أَنْ تُرَامَا
إِلَى سَمَاءِ الْفِدَى تَسَامَى
سَخَاءَ مَنْ يَبْذُلُ الْحَطَامَا
أَنْكُمُ مِثْمُ غَرَامَا
مِنْ رَفْطِكُمْ جَحْفَلًا لِهَامَا (١)
فِي مَذْهَبٍ عَنْ حِمَاهُ حَامَى
دُونَ أَعَزَّ الْمُنَى اعْتِزَامَا
فَفِي النُّهَى يَتُّمُوا عِظَامَا
لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ الْمَقَامَا

اليوبيل الخمسيني لجمعية الكاثوليك الخيرية

أَلْيَوْمَ عِيدُ الْبَائِسِ الْمُتَأَلِّمِ
عِيدَانِ لَا نَدْرِي، أَأَوْفَرُ فِيهِمَا
قُسِمَتْ حُطُوطُ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ
طُوبَاكَ يَا سَمْعَانَ إِنَّ مِنَ النَّدَى
وَالْيَوْمَ عِيدُ الْخَافِضِ الْمُتَنَعِّمِ (٢)
جَذَلُ الْمَزَكِّيِّ أَمْ سُرُورُ الْمُعْذِمِ ؟
لَا حَظَّ فِي الدُّنْيَا كَحَظِّ الْمُنْعِمِ
مَا لَا يُقَوِّمُهُ حِسَابُ مُقَوِّمِ (٣)

(١) الجحفل اللهم : الجيش العظيم .

(٢) الخافض : الين عيشه .

(٣) سمان : إشارة إلى الوجه المرحوم سمان صيدناوي بك .

طوباك يا ابن «سليم» فاهنأوا غتيط
بجميل حطك في حياتك واسلم (١)

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ شَاءَ رَهْطُ أَعِزَّةٍ
بِيقِينٍ أَنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِبَالِغٍ
مَا أَحْسَنَ الْإِحْسَانَ وَهُوَ مُصَرَّفُ
نَهَجُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَيْسَ فِي
وَتَطَوَّعُوا مُتَبَرِّعِينَ بِمَالِهِمْ
مَنْ وَسَّعَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ
لِلَّهِ مَا لَاقُوهُ أَوَّلَ أَمْرِهِمْ
وَمُحَاوِلٍ مُتَفَلِّسٍ ، وَمُطَاوِلٍ
صَبْرُوا ، وَمَا فِي مَطْلَبٍ مُتَجَشَّمٍ
مُتَكَلِّفِينَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْضَاهَا
ذَاعَتْ دِعَايَتُهُمْ فَعَادَ نِداؤُهُمْ
وَبَنَى الثَّبَاتُ بِنَاءَهُ حَتَّى غَدَا
يَتَعَاقَبُ الرُّؤَسَاءُ وَالْمُتَرَسِّمُو
مُتَالِبِينَ عِصَابَةً خَيْرِيَّةً
جَمَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْحِمِيَّةِ وَالنَّدَى

فِي قَوْمِهِمْ تَأْسِيسَ هَذَا الْمَعْلَمِ
غَايَاتِهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُنْظَمِ
فِي وَجْهِهِ تَضْرِيفَ رَأْيٍ مُخَكَّمِ
سُبُلِ الْمُرُوءَةِ مِنْ سَبِيلِ أَقْوَمِ
وَبُوقَتِهِمْ نُبْلًا وَمَخْضَ تَكْرُمِ
أَيَّضُنُّ بِالْدِّينَارِ أَوْ بِالْدِّرْهَمِ ؟
مِنْ كُلِّ ثَانٍ وَجْهَهُ مُتَبَرِّمِ
مُتَعَسِّفٍ ، وَمُمَاطِلٍ مُتَحَكِّمِ
كَعَنَاءِ ذَلِكَ الْمَطْلَبِ الْمُتَجَشَّمِ
لِنَفْسِهِمْ ، وَنَفُوسُهُمْ لَمْ تَسَامِ
بِإِجَابَةٍ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
بِجَلَالِهِ أُمْنِيَّةُ الْمُتَلَوِّمِ (٢)

آثَارِهِمْ فِي الْمَنْهَجِ الْمُتَرَسِّمِ
فَخَرُّ الْعَمِيدِ بِهَا كَفَخْرِ الْمُتَنَمِّي
أَهْلَ الْكِيَّاسَةِ وَالْمَقَالِ الْمُفْحِمِ

(١) ابن سليم : اشارة إلى الياس صيدناوي بك نجله .

(٢) المتلوم : متكلف القوم ، والمتنظر لقضاء مآربه .

مِنْ مُرْصِدٍ وَقَفًّا أَعِدَّ بِهِ حِمًى
وَمُسَاهِمٍ فِي الْبِرِّ مُوفٍ قِسْطُهُ
وَجَمِيلٍ سَعِيٍّ يُسْتَمَدُّ مَعُونَةً
وَحَمِيدٍ ذُوْدٍ عَنْ كِرَامٍ مَسَّهُمْ
وَمَبَاةٌ لِلْمُعْتَفَى وَالْمُحْتَمَى (١)
يَرْمِي مَعَاذِيرَ الشَّقَاءِ بِأَسْهُمٍ
لِبَيْتِيْمَةٍ مَنبُوذَةٍ أَوْ أَيْمٍ
إِنْدَاءٍ دَهْرٍ لِلْكَرَامِ مُدْمَمٍ

ظَلُّوا يُوَالُونَ الْجِهَادَ وَعَزَمُهُمْ
مُتَدَارِكِينَ عَوَادِي الدُّنْيَا بِمَا
فَبِفَضْلٍ مَا صَنَعُوا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ
شَادُوا بِمَا فِي وَسْعِهِمْ مُسْتَوْصَفًا
وَعُنُوا بِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي زَمَنٍ غَدَا
وَتَدَارَكُوا الْأَعْرَاضَ أَنْ تَنْتَابَهَا
كَثُرَ مَا ثَرَّهُمْ وَلَوْ فَصَلَتْهَا
وَلَوْ أَنَّنِي أَحْصِي الْأَوَّلَى انْتَفَعُوا بِهَا
وَأَنَّنِي أَحْصِي الْأَوَّلَى جَادُوا لَهَا
لَكِنَّ فِي مُهْجَانَنَا أَسْمَاءَهُمْ
هَيْهَاتَ يُوفِي الشُّكْرُ حَقَّ مُجَاهِرٍ
مُتَوَافِرٌ ، وَالسَّيْرُ سَيْرٌ تَقْدُمُ
أَوْتُوَامِنَ الرَّأْيِ الْأَسَدُ الْأَخْزَمُ
فِي كُلِّ طَارِئَةٍ لِكُلِّ مِيَمٍ
لِشِفَاءٍ مُعْتَلٍّ وَبُرءٍ مُكَلِّمٍ (٢)
حَرْبًا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتَعَلِّمِ
أَعْرَاضُ عَصْرِ فِي الْمَآرِبِ مُتَمِّمٍ (٣)
طَالَتْ وَظَلَّ الْوُصْفُ غَيْرُ مُتَمِّمٍ
لَنَبَا عَنِ الْأَرْقَامِ حَدُّ الْمِرْقَمِ
لَسَرَدَتْ مَا وَسَّعَتْ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ
تَجْرِي بِهَا ذِكْرَاهُمْ مَعْجَرَى الدَّمِ
مِنْهُمْ بِمَا أَسَدَاهُ ، أَوْ مُتَكَتِّمٍ

(١) المعتفى : طالب المعروف .

(٢) مكلم : مجرح .

(٣) الأعراض «الأولى» : جمع عرض وهو ما يجب صدونه . وأعراض «الثانية» : جمع

عرض ، وهو الحالة .

أَفْضَلُ أَرْقُعٍ غَايَةٍ إِنْ يَسْتَتِرَ وَالْفَضْلُ أَرْوَعُ قُدْوَةٍ إِنْ يُعْلَمَ

يَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ سَمَانُهُمْ هَلْ فِي الْمَوَاسِمِ مِثْلُ مَا تَجِدُونَهُ
تَجْلُو بِرَيْقِ الْبِشْرِ لِلْمَوْسِمِ فِي النَّفْسِ مِنْ بَهَجَاتِ هَذَا الْمَوْسِمِ ؟
يَكْفِي اجْتِمَاعُكُمْ جَلَالاً أَنْ يُرَى مِنْهُ كُرْلُسٌ فِي الْمَقَامِ الْأَسْنَمِ (١)
أَعْظَمُ بِهِذَا الْبَطْرِيرِكِ الْمُجْتَبَى مِنْ سَيِّدِ عَالِي الْجَنَابِ مُعْظَمِ
بَانِي الْجَدِيدِ بِقَدْرِ مَا يَسْطِيعُهُ جُهْدُ امْرِئٍ ، وَمُجَدِّدِ الْمُتَهَدِّمِ
جَمَعَ الْبَلَاغَةَ فِي مَنَاقِبِهِ وَقَدْ حَيَّاهُ بَارِئُهُ وَحَيَّيْ صَفْوَةُ
تَرَكَ الصَّدَى لِفَصَاحَةِ الْمُشْكَلِمْ هُوَ بَيْنَهُمْ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ
أَلْدِينُ وَالْدُنْيَا أَعَارَهُمْ سَنَى لَمْ يُزَهِ فِي حَفْلٍ أَجَلٌ وَأَكْرَمِ

شَرَفًا حَبِيبٌ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاكَ مِنْ مُتَأَخَّرٍ عَهْدًا وَمِنْ مُتَقَدِّمٍ (٢)
فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْأُولَى بَدَرُوا لَهُمْ «عَدَنٌ» وَمَنْ يَرْحَمُ فَقِيرًا يَرْحَمِ
وَيَحْفَظُهُ الْبَاقُونَ زِيلُوا أَنْعَمًا تَتَرَى بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنْ أَنْعَمِ

أَمَّا الْخِتَامُ فَمِسْكُهُ أُمْنِيَّةُ أَبَدًا نُرْدُدُهَا فَتَعْلَبُ فِي الْقَمَرِ

(١) كركس : إشارة إلى صاحب القبة المثلث الرحمت كركس منبذب بطريقك طائفة الروم الكاثوليك في ذلك الحين .

(٢) حبيب : إشارة إلى الأستاذ حبيب رطل رئيس الجمعية في ذلك الحين .

يَا مِصْرُ يَا دَارَ السَّمَاخَةِ وَالنَّدَى دُومِي وَعِزِّي فِي الْمَمَالِكِ وَاعْظِمِي
وَلِيخِي أَهْلُوكِ الْكِرَامُ وَيَغْنَمُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْعَيْشِ أَوْفَى مَغْنَمِ

إعانة دمشق

أنشئت في حفلة أقيمت برئاسة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف
كمال لمساعدة الذين نكبوا بحريق سوق الحميدية في دمشق عام ١٩٠٨

يَا مِصْرُ لَوْ تَقْدَرُ الْأَقْدَارُ بِالْكَرَمِ لَكُنْتُ سَابِقَةَ الْأَمْصَارِ وَالْأَمَمِ
مَا أَشْرَفَ الْجُودَ لَا يُبْغَى بِهِ عَوْضٌ لَمَنِّي أَرَى مِنْكَ آيَاتٍ تُحَقِّقُ لِي
وَأَنَّهُ شَمٌ خَافٍ يُعْزُّ بِهِ أَبْكَاكِ مِنْ رَقَّةٍ خَطْبُ بِهِ صَمَمٌ
دَهَى «دِمَشْق» بِنَارٍ مِنْهُ هَاتِكَةٌ سَطَتْ عَلَى مَوْضِعِ الْأَرْزَاقِ مَا تَرَكَتْ
تَشْبُ وَالْغُوطَةُ الْفَيْحَاءُ ضَا حِكَةً يُهْدِي زُمُرْدَهَا أَنْوَارَ نَضْرَتِهِ
وَحَوْلَهَا السَّبْعَةُ الْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ لَكُنْتُ سَابِقَةَ الْأَمْصَارِ وَالْأَمَمِ
كَمَا تَجُودِينَ عَنْ بُعْدٍ وَمِنْ أَمَمِ (١) أَنَّنِي النَّدَى سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
عَلَى الْغَزَاةِ وَمَا يُبْدُونَ مِنْ شَمَمٍ عَمَّنْ شَكَوْلَيْشِ الْخَطْبُ ذُو الصَّمَمِ
نَهَاشَةُ اللَّسَنِ لِلْأَغْرَاضِ وَالْحَرَمِ مِنْهَا سِوَى كُلِّ عَافٍ تَحْتَ مُنْهَلِمِ
حِيَالَهَا ضَحِكُ الْمَرْزُوءِ بِاللَّمَمِ (٢) إِلَى سَعِيرِ كَذُوبِ التَّبَرِّ مُخْتَلِمِ
مِنْ غَيْرِ جَدْوَى بِذَلِكَ الْمَدْمَعِ الشِّيمِ (٣)

(١) أمم : قرب .

(٢) اللمم : الجنون .

(٣) الشيم : البارد .

نِكَايَةَ الدَّهْرِ لَا يَفْنَى لَهَا لَعِبٌ
أَشَقَّتْ دِمَشْقَ التِّي تَذُرُونَ نَجْدَتَهَا
وَلَاذَ بَنُوهَا هُمُ الْآسَادُ إِنْ وَرَدُوا
زُهْرٌ مَآثِرُهُمْ زَهْرٌ مَفَاخِرُهُمْ
خِلَالُ بَأْسٍ وَآدَابٍ وَمَكْرُمَةٍ
لِلَّهِ مَنْ نُكِبُوا فِي دُورِهِمْ فَأَوَى
لَا مُطْفِئِيهِ بِرَدَى، حَرًّا بِأَنْفُسِهِمْ
لَكِنْ تَدَارَكَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ عَمٌّ
فَبَارَكَ اللَّهُ فِي هَذِي الْوُجُوهِ وَفِي

بِالنَّاسِ تَلْعَبُهُ فِي اللَّهْوِ وَالْأَلَمِ
إِذْ يَبْتَغِيهَا جَلَالُ الْمُلْكِ مِنْ قَدَمِ
مَوَارِدِ الْحَرْبِ، وَالْأَجْوَادُ فِي السَّلَمِ
فِي مُجْتَلَى الْحِلْمِ أَوْ فِي مُجْتَنَى الْحَكَمِ
آثَارَهَا الْغُرُ فِي الْأَعْقَابِ لَمْ تَرَمِ (١)
سَوَادُهُمْ بَعْدَ أَنْ بَادَتْ إِلَى الظُّلَمِ
وَلَا مُعِينٌ عَلَى الطَّاعِي مِنَ الضَّرَمِ (٢)
يَأْسُوجِرَاحَاتِ ذَاكَ الْكَارِثِ الْعَمَمِ (٣)
هَذِي الْقُلُوبِ، وَمَا أَسَدَتْ مِنَ النِّعَمِ

عتاب للأمة

يَا أُمْتِي لَا تُنْكِرِي نَصِيحَ امْرِئٍ
وَيَخَافُ عَاقِبَةَ الصُّغَارِ، وَقَوْمُهُ
أَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى أَوْطَانَنَا
مَا إِنْ دَهَاها مِنْ عِدَاها مَا دَهَى
تَهْوَى الْحَيَاةَ عَلَى الْهَوَانِ وَرَاءَ مَا

يَأْبَى لَكَ الضَّمِيرُ وَجُورَ الْقَاسِمِ (٤)
بَاؤُوا بِهِ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ
فِرْقًا وَتُقْتَسَمُ اقْتِسَامَ غَنَائِمِ
مِنْ أَنْفُسٍ فِيهَا مَرَاضٍ عَزَائِمِ
بَلَغَ الْهَوَى مِنْ قَلْبٍ صَبٍّ هَائِمِ

- (١) لم ترم : لم تزل .
(٢) يردى : اسم نهر دمشق .
(٣) العمم : الشامل .
(٤) الضمير : القصة الغير عادلة

مَظْلُومَةٌ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تُقْلَهَا
 إِنْ غَرَّهَا أَنَّ النَّجَاةَ مِنَ الْأَذَى
 أَوْ أَنَّهَا بِالْكَظْمِ تَقْضِي مَأْرَبًا،
 يَا أُمِّي إِنْ تَذْكُرِي مَجْدًا مَضَى
 مِنْ عِزَّةٍ كَيْفَ الْقَلَى لِلْظَّالِمِ ؟
 عُذْرُ لَهَا ، فَالْعُدْرُ لَيْسَ بِقَائِمِ
 لَا بَثَّ أَخِيبُ مِنْ دُمُوعِ الْكَاطِمِ
 فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ

حفلة مصر واليونان ١٩٤٣

يَا أَمِيرًا دَعَا وَمَنْ لَا يُلَبِّي
 أَيُّ حَفْلٍ فَخْمٍ تَوَسَّطَ فِيهِ
 هَهُنَا يُكْرَمُ الرَّئِيسَانِ لَكِنْ
 بَيْنَ إِغْرِيقِيَا وَمِصْرَ صَلَاتُ
 قَايَضَتْ كُلُّ جَارَةٍ أُخْتَهَا مَا
 وَعَلَى الدَّهْرِ ظَلَمْنَا لَا التَّآخِي
 ذَاكَ عَهْدُ بَاقٍ بِرَغْمِ الْعَوَادِي
 حَبْدًا يَا كَنَانَةَ اللَّهِ مَا
 لَيْسَ بِدَعَا أَنْ تُقَدِّرِيهِ بِحَقِّ
 فَرِحًا إِنْ دَعَا الْأَمِيرُ الْكَرِيمُ
 وَالسَّرَاةُ الشُّهُودُ عَقْدُ نَظِيمُ
 لِبِلَادَيْنِ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ
 مِنْ وَدَادٍ تَارِيخُهُنَّ قَدِيمُ
 أَبْدَعَتْهُ فُنُونُهَا وَالْعُلُومُ
 مُتَدَاعٍ وَلَا الْأَوَانِي رَمِيمُ
 وَمِنْ الْخَيْرِ أَنَّهُ سَيَلُومُ
 يَلْقَاهُ مِنْ عَطْفِكَ الْوَلِيُّ الْحَمِيمُ
 إِنَّمَا يُقَدَّرُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ

راية مصر بين حامل الراية وخطيبته

هي
 يَا حَبِيبَا مَالِي سِوَاهُ حَبِيبُ
 وَيِهِ كَانَ مِنْ صِبَايَ هَيَامِي

أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَلِيفَ شَبَابِي لَمْ تُطِبْ لِي نَصَارَةُ الْيَامِ
لَسْتُ أَخْفِي عَلَيْكَ سِرًّا أَلِيمًا هُوَ شَكْوَى دَفِينَةٍ فِي عِظَامِي
كُلُّ شَيْءٍ تَهَوَّاهُ أَهْوَاهُ إِلَّا أَنْ أَرَى لِي شَرِبَكَةً فِي غَرَامِي
وَبُودِي لَوْ كُنْتَ لِي، لِي وَحْدِي وَلَوْ أَنِّي أَقْصَرْتُ عَنْكَ مَلَامِي

هو

مَا الَّذِي جَدَّ يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي وَذِمَامِي كَمَا عَهَدْتَ ذِمَامِي

هي

هَذِهِ الرَّابَةُ الَّتِي مَلَكَتْ قَلْبَكَ هَمِّي فِي يَقْظَتِي وَمَنَامِي
فَهِيَ كُلُّ لَحْظَةٍ شُغْلِكَ الشَّا غِلُّ رَأْدِ الضُّحَى وَتَحْتَ الظَّلَامِ (١)

هو

إِخْذَرِي يَا حَبِيبَةَ الْقَلْبِ هَمًّا لَيْسَ إِلَّا وَهْمًا مِنَ الْأَوْهَامِ

هي

يَا حَبِيبِي أَنْرَتْ ذَهْنِي وَأَشْبَعَتْ فُؤَادِي زَمَوًا بِهَذَا الْكَلَامِ
لَيْسَ فِيمَا يُصَانُ أَجْدَرُ مِنْ رَابَةِ مِصْرَ بِالضُّسُونِ وَالْإِكْرَامِ
أَنَا أَفْدِيكَ يَا حَبِيبِي وَتَقْدِيرُهَا وَيَقْدِيرُكُمْ جَمِيعُ الْأَنَامِ

هو

بَلْ تَعَالَى نَشْدُ كِلَانَا وَكُونِي خَيْرَ عَوْنٍ لَصَبِكَ الْمُسْتَهَامِ

(١) رَأْدِ الضُّحَى : وقت ارتفاع الشمس وانسحاب النهار .

كلاهما

رَايَةَ الْيُسْرِ فِي صَفَاءِ اللَّيَالِي رَايَةَ النَّصْرِ فِي اغْنِكَارِ الصُّدَامِ
طَاوِلِي كُلَّ رَايَةٍ وَأَعِزِّي قَوْمَنَا سَرْمَدًا عَلَى الْأَقْوَامِ

رثاء هنري نجل يوسف حبيب توتونجي

شاء شاعر الاقطار العربية ، الاستاذ خليل بك مطران ، ان يعزي والديه
المفجوعين ، فجاءت تعزيتة ، قطعة من الشعر العاطفي ، نشرها في مايلي :

يَا مَنْ بَكَى وَالْخَطْبُ جِدُّ أَلِيمٍ مَا حِيلَةَ الْبَاكِ سِوَى التَّسْلِيمِ !
زَيْنُ الشَّبَابِ أَتَى الْحَيَاةَ مُسْلِمًا أَوْدَاعُهُ فِي مَوْقِفِ التَّسْلِيمِ
هَنْدَرِي تَوَلَّى وَهُوَ مِنْكَ خُلَاصَةٌ إِنَّ الْجَزُوعَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُلِيمِ
مَا كَانَ أَنْضَرُهُ وَأَطْهَرَ نَفْسُهُ مِنْ كُلِّ شَيْنٍ فِي الْخِلَالِ ذَمِيمِ
مَا كَانَ أَنْجَبُهُ وَأَوْفَرَ قِسْطُهُ مِنْ فَضْلِ آدَابٍ وَقَبْضِ عُلُومِ
أَعْظَمَ بِحَرْقَةِ أَهْلِهِ وَبِإِلَادِهِ إِذْ كَانَ مَرْجُوًّا لِكُلِّ عَظِيمِ
أَيُّ الْكَلَامِ وَإِنْ سَمَا إِلَهَامُهُ يَأْسُو جِرَاحَةَ قَلْبِكَ الْمَكْلُومِ
لَكِنَّهُ حُكْمُ الْقَدِيرِ لِحِكْمَةِ لَا يَسْتَرِيبُ بِهَا ضَمِيرُ حَكِيمِ
فَإَذْخَرْ فَوَادَكَ لِلَّذِينَ تَخَلَّفُوا فَهُمْ الضَّعَافُ وَأَنْتَ أَيُّ كَرِيمِ
حَقُّ الْبَنِينَ عَلَيْكَ كَيْفَ يُضْمِعُهُ كَهْفُ الْغَرِيبِ وَمَوْتُ الْمَحْرُومِ ؟

مَا لِي أَعَزِّي يَوْسُفًا وَهُوَ أَمْرُو
لَمْ تَكُنْهُمُ الْآيَامُ سِرَّ حَدِيثِهَا
مَنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ لَهُ
يَكْفِيهِ عَوْنًا أَنْ مُنْجِبَ وَلَدِهِ
إِيمَانُهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ الرَّبِّي
الْعَقْلُ بِالرَّجْحَانِ عَقْلُ حَصِيفَةٍ
يَا مَنْ أَطَاعَا بِالرَّضَى مِنْ أَمْرِهِ
اللَّهُ خَيْرٌ لِلدُّبَيْعَةِ حَافِظًا
إِنَّ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ ذِكْرُهُ
وَلَّى وَلَمْ يَحْجُبْ مِنَ الدُّنْيَا قَذَى
أَيْنَ الَّذِينَ بَقُوا وَأَيْنَ مَكَانُهُ

رَاضَ الصَّعَابَ وَلَمْ يَنْوُءَ بِجَسِيمٍ
عَنْهُ وَلَمْ يَخْطِئْهُ عِلْمٌ قَدِيمٍ
تَقْوَى صَبُورٍ وَامْتِنَالِ حَكِيمٍ؟
هِيَ فِي الْمَصَابِ لَهُ أَبْرُ قَسِيمٍ
كَيْفَ اسْتَقَلَّ بِهِ مَزَاجُ نَسِيمٍ؟
وَالْقَلْبُ بِالتَّخَنُّانِ قَلْبُ رَوْومٍ
سَيَّانَ فِي التَّأْخِيرِ وَالتَّقْدِيمِ
هَلْ مِنْ أَبِ كَأَبِي الْوُجُودِ رَحِيمٍ؟
وَمِثَالُهُ مُتَرَحَّلٌ كَمُقِيمٍ
عَنْهُ تَجَلَّى رَبِّهِ الْقِيُومِ
مِنْ نُصْرَةٍ أَبَدِيَّةٍ وَنَعِيمٍ؟

قارورة عرق

يَا حُسْنَهَا قَارُورَةٌ
وَضَاءَةٌ مَمْلُوءَةٌ
مَاءٌ بِهِ تُشْفَى صُدُورُ
سِرُّ النَّدَى فِيهِ وَسِرُّ
عَبَّاسُ الْمُصْفَى مُودَّتُهُ
سَاقِي النُّهَى بِنَثِيرِهِ

جَاءَتْ مَهْمَهَقَةً الْقَوَامِ
مَاءٌ يُضِيءُ بِلَا ضِرَامِ
الشَّارِبِينَ مِنْ الْأَوَامِ
حَمِيَّةُ الْمُهْدِي الْهُمَامِ
الكَرِيمُ ابْنُ الْكَرَامِ
وَنَظِيمُهُ أَشْهَى مُدَامِ

غاية العظم

يَا مُفْرَدًا عَلَمًا أَوْ دَى الْجِهَادِ بِهِ
تَلِمُ بِالرَّمْسِ حُجَّاجًا وَيُنْجِمُنَا
أَعْطَيْتَ قَوْمَكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ
وَكُنْتَ أَوْلَهُمْ فِي كُلِّ تَفْدِيَةٍ
لَكَ الْخُلُودُ مِنْ ذِكْرِي وَتَكْرُمَةٍ
أَفْدَحَ بِخُطْبِ الْحِمَى فِي الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
مَا غَيَّبَ الرَّمْسُ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ
مِنْ ذَاتِ نَفْسٍ وَمِنْ مَالٍ وَمِنْ هِمَمِ
وَكُنْتَ آخِرُهُمْ فِي كُلِّ مَغْتَمِ
دُنْيَا وَآخِرَى وَهَذِي غَايَةُ الْعِظَمِ

وسام يوسف جلاد باشا ١٩٤٣

يُهْنِتُكَ إِنْ عَامُ الْمَلِكِ وَلَمْ تَزَلْ
بِالْأَمْسِ قَدْ أَوْلَاكَ أَعْلَى رُتْبَةٍ
أُولَى الثَّقَاتِ بِالْإِتِّفَاتِ السَّامِي
وَالْيَوْمِ زَادَ سَنَاءَهَا بِوَسَامِ

تلازم الاسمين

يَا مَنْ لَهُ خَيْرُ ذِكْرِي
أَرَاكَ تَلَقَاءَ عَيْنِي
فِي كُلِّ مَطْلَعِ نَجْمٍ
مَسْرَّةً لِي وَفَخْرٌ
عِنْدِي وَأَخْلَدُ رَسْمِ
وَمِلْءِ رُوحِي وَجِسْمِي
وَكُلِّ مَغْرِبِ نَجْمٍ
تَلَازُمُ اسْمِكَ وَاسْمِي

تقديم ديوان شعر

يَا مُهْدِيَا دِيوَانَ أَكْبَرِ شَاعِرٍ
قَدَّمْتَ ذَاكَ الْكَنْزَ بِالْدُرَرِ النَّيِّ
مِنْ شَرْحِ نَابِغَةِ الْبَيَّانِ الْأَعْظَمِ
حَاكَتْ فَرَاثِدُهُ النَّفِيسَةَ فَاسْلَمَ

- حرف النون -

العالم الصغير مرآة العالم الكبير ، فنجان قهوة

أَرَأَيْتِ صَوْنَعَ الدُّرِّ فِي الْعَقِيَّانِ؟ هَذَا حَبَابُ الْبُنِّ فِي الْفِنْجَانِ
فَلَكُ تُمَثُّلُ شَمْسُهُ وَنُجُومُهُ أَفْلَاكُنَا فِي السَّيْرِ وَالْدُّورَانِ
وَلَيْلَى أَجِيلِي الطَّرْفِ فِيهِ تَنْظُرِي سِرَّ الْكِيانِ وَآيَةَ الْأَزْمَانِ
تَجِدِي سَمَاوَاتٍ وَسِغْنَ عَوَالِمًا فَتَانَةَ الْإِنْدَالِ وَالْإِنْتَقَانِ
مَنْشُورَةَ الْأَفْرَادِ مَنْظُومَةً جَمْعًا بِمَا لَا تُدْرِكُ الْعَيْنَانِ
سَيَّارَةَ بَيْنَ الْجِهَاتِ حَوَائِرًا مُرْتَادَةً فِي الْبَحْثِ كُلِّ مَكَانِ
كُلُّ يَصِيرُ إِلَى حَبِيبٍ مُرْتَجَى حَتَّى يُدَانِيَهُ فَيَلْتَصِقَ قَانِ
فَيَلُوبَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي صِنُوهِ وَكَذَلِكَ يَخْبَا بِالْهَوَى الصَّنُوانِ (١)
جِسْمَانِ يَفْتَدِيَانِ جِسْمًا وَاحِدًا كَتَوَحُّدِ الْحَبِيبَيْنِ يَقْتَرِنَانِ
رُوحَانِ تَمْتَزِجَانِ حَتَّى تُسْبِحَا شِبَهَ الصَّبَا وَالطَّيْبِ يَمْتَزِجَانِ

تِلْكَ الْحَيَاةُ عَتِيدُهَا وَمَصِيرُهَا حَتَّى يَكُونَ الْحُبُّ آخِرَ فَانِي (٢)
إِذْ تُنْشَرُ الشُّهُبُ الْمُنِيرَةُ مِثْلَمَا تَنْهَلُ أَدْمُعُ عَاشِقٍ وَلَهَّانِ

(١) صنوه : مثله

(٢) عتيدها : حاضرها

وَتَذُوبُهُ فِي لَهَبِ الشَّمْسِ هَوَانِيًّا وَبِهَا الشَّمْسُ تَذُوبُ وَهِيَ هَوَانِي (١)
وَيَكُونُ يَوْمِيذٍ شِفَاءً غَلِيلِهَا وَمَتَاعُهَا وَفَدَاؤُهَا فِي آنِ
قَالَتْ : أَذَلِكَ مَصِيرُنَا؟ فَأَجَبْتُهَا؛ أَلَسَعْدُ آخِرُ شِقْوَةِ الْإِنْسَانِ
وَهُوَ الْحَيَاةُ نَعِيشُهَا فِي لَحْظَةٍ مَجْمُوعَةُ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
عُودِي إِلَى الْفِنْجَانِ آيْنَ شَمْسُهُ ؟ وَالطَّائِفَاتُ بِهَا مِنَ الْأَكْوَانِ؟
عَاشْتُ عَلَى شَوْقٍ فَلَمَّا أَذْرَكْتُ أَوْطَارَهَا مِنْ مُلْتَقَى وَقِرَانِ
زَالَتْ وَمَا أَبْقَى الْهَوَى مِنْهَا سَوَى عِطْرِ يَضُوعُ هُنَيْهَةً وَدُخَانِ

رثاء للشاعر الناصر الكبير طانيوس عبده وقد توفي في لبنان

أَشَقَّتْ غَلِيلَ قُودَاكَ الظُّلْمَانِ تِلْكَ الْعُيُونُ تُسِيلُ مِنْهُ لُبْنَانِ ؟
أَمْ فُرْقَةُ الْأَوْطَانِ قَدْ أَوَدَتْ بِهِ؟ وَأَشَدُّ رُزْءٍ فُرْقَةُ الْأَوْطَانِ
مَا زَالَ ، مِنْ وَجْدٍ ، عَلَيْهَا خَافِقًا حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا مِنَ الْخَفَقَانِ
أَمَّا أَنَا فَتَكَادُ أَحْدَاثُ النَّسْوَى تَسْتَنْزِفُ الْعِبَرَاتِ مِنْ أَجْفَانِي
لَا تَنْقُصِي بِي حِجَّةً إِلَّا وَبِي أَسَفٌ عَلَى خِلْدِنِ مِنَ الْأَخْدَانِ (٢)
وَيُجَدِّدُ الْحُزْنَ الْعَتِيدَ عَلَى أَخٍ حُزْنِي عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ إِخْوَانِي
هَلْ لِي تَأْسٍ بِعَدْبَيْنِكَ ، وَالْأَسَى غَلَبَ الْعَزَاءُ وَبَاتَ مِلءُ جَنَانِي؟
قَدْ سَاءَ مَنَعَاكَ الَّذِينَ بَقُوا، وَإِنْ سَرَّ الْأَوَّلَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ

(١) هوانياً : مهناً . (٢) حجة : سنة

جَزَعَ الصَّبُورُ وَقَدْ سَكَنْتَ لِمَا دَهَى
وَشَبَابَ ذَاكَ الْجِسْمِ فِي رِيْعَانِهِ ،
أَنْتَى سَكَتٌ ، وَكُنْتَ غَرِيدَ الْحِمَى ،
سَيَطُولُ لَيْلُ السَّاهِرِينَ وَلَيْلُهُ
أَلَمٌ خَتَالٌ وَلَيْسَ بِشَافِعٍ
مَنْ ، يَا أَخَا الْإِنْتِقَانِ ، بَعْدَكَ صَائِغٌ
كُلُّ الَّذِي أَجْرَيْتَ فِيهِ يِرَاعَةً
بِالطَّبْعِ تُفْرِغُ ، نَاطِئاً ، أَوْ نَائِراً ،
تَهْوَى الرُّقْيَى ، فَمَا نَمَلُ مُبِيناً
فَإِذَا نَقَدْتُ ، فَأَنْتَ أَصْدَقُ طَائِرٍ
كَمْ حِكْمَةٍ رَدَدْتَهَا فَأَعَدْتَهَا ،
وَمَقَامَةٍ فَصَلْتَهَا وَوَصَلْتَهَا
بِفَصَاحَةٍ لَيْسَ ؛ لِتُبْقِيَ حَاجَةً
وَسَلَاسَةً تُرْوِي الْغَلِيلَ كَأَنَّهَا
وَدُعَابَةٍ فَنَانَةٍ لِأُولِي النُّهَى
تَكْفِي الرُّوَايَاتُ الَّتِي دَبَّجَتْهَا

تِلْكَ الْعَزِيمَةُ فِي فَتَى الْفِتْيَانِ
وَشَبَابَ تِلْكَ النَّفْسِ فِي الرَّيْعَانِ
وَصَدَاكَ فِيهِ مِلْءُ كُلِّ مَكَانٍ ؟
شَوْقاً إِلَى إِنْشَادِكَ الرَّنَّانِ
لِلْبُلْبُلِ التَّغْرِيدُ فِي الْأَفْنَانِ
غُرَّرَ الْقَرِيضِ بِذَلِكَ الْإِنْتِقَانِ ؟
أَحْسَنْتَ فِيهِ نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
أَسْمَى الْمَعَانِي فِي أَرْقُ مَبَانِي
سُبُلَ الْهُدَى وَطَرَائِقَ الْعُمْرَانِ
بَصَرًا بِقَاصِ فِي الْأُمُورِ وَدَانِ (١)
وَلَهَا رَيْنٌ مِثَالِثٌ وَمِثَانِي (٢)
وَضَلَّ الْفَرِيدُ مُفْضِلاً بِجُمَانِ (٣)
فِي نَفْسٍ مُطْلِعٍ إِلَى تَبْيَانِ
قَطْرُ النَّدى فِي مُهْجَةِ الْحَرَّانِ
كَدُعَابَةِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
أَمَّا تُطَالِعُهَا إِلَى أَرْزَمَانِ

(١) أَصْدَقُ طَائِرٍ : إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ يَكْتُبُهُ مِنْ خَوَاطِرِهِ بِعَنْوَانِ « نَقْدَاتُ طَائِرٍ »

(٢) الْمِثَالِثُ وَالْمِثَانِي : مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ

(٣) الْفَرِيدُ : نَفِيسُ الْجَوْهَرِ . وَالْجُمَانُ : الْأَوَّلُ

صُحُفٌ بِلَا عَدٍّ لَهَا آثَارُهَا مَا كَرَّتِ الْأَحْقَابُ فِي الْأَزْمَانِ
لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ فِي أَكْبَادِنَا لَكَ جَانِباً يَنْبُو عَنْ السُّلْوَانِ
ذِكْرَكَ فِي رَوْضِ الْوَفَاءِ نَضِيرَةٌ وَثَرَاكَ مُخْضَلٌّ مِنَ التَّخَنُّانِ

شكر للاستاذ الكبير أمين نخله وقد أهدى إحدى روائعه الأدبية

أَهْدَيْتَ وَالْمُهْدَى ثَمِينٌ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَمِينُ
مَا أَبْدَعَ الْكَلِمَ الْمُثَقَّفَ ! فِيهِ مِنْ أَدَبٍ فُنُونُ
فِيهِ الْمُشَمَّقُ ، وَالْمُرَوِّقُ ، وَالْمُحَجَّبُ ، وَالْمُبِينُ
فِيهِ الْقَرِيبُ بِلَا ابْتِذَالٍ ، وَالْغَرِيبُ وَمَا يَصُونُ
فَطَنٌ بَدَتْ تَخْتَالُ فِي فُضْجٍ ، مَحَاسِنُهَا عُيُونُ
زُقَّتْ ، وَخَفَّ بِهَا إِلَى أَلْبَابِنَا اللَّفْظُ الرَّصِينُ
«لُبْنَانُ» حَدَّثَنَا فَرَنَّا حَنَا الدَّلْكُ وَالْحَنِينُ
بِحَدِيثٍ فَتَنَتِهِ ، وَإِنَّ حَدِيثَ «لُبْنَانِ» شُجُونُ
مَاذَا يَقُولُ الْوَرْدُ فِيهِ ؟ وَمَا يَقُولُ الْيَاسَمِينُ ؟
مَاذَا تَقُولُ ثِمَارُهُ يَتَلَوُّ الْجَنِّيُّ بِهَا الْجَنِينُ ؟
مَاذَا تَقُولُ سَمَاؤُهُ وَتَسِيمُهُ الْمُخَيِّبُ الْحَنُونُ
مَاذَا تَقُولُ لِسَامِعِي أَلْحَانِهَا تِلْكَ الْوُكُونُ ؟
مَاذَا يَقُولُ الدَّوْحُ عَا شَ مُخْلِدًا وَخَلَّتْ قُرُونُ ؟

مَاذَا يَقُولُ الْأَجْرَعُ الْمُهْتَزُّ وَالطُّودُ الْمَكِينُ؟
 مَاذَا يَقُولُ الرَّيْفُ تَغْمُرُهُ السَّدَاجَةُ وَالسُّكُونُ ؟
 وَطَبِيعَةُ لَجَبَالِهَا فِي كُلِّ نَاجِيَةٍ فَتُونُ
 لِلْأَلْمَعِيَّةِ أَيُّ شَأْنٍ حَيْثُ تَشْتَبِيهِ الشُّوُونُ
 قَدْ تُسْتَشَفُّ سَرَائِرُ لَطْفَتِ فَلَمْ تَرَهَا الظُّنُونُ
 وَتَمُرُّ فِي جِدِّ الْحَوَا دِثٍ وَهِيَ أَمْرُحُ مَا تَكُونُ
 فَتَقْصُوعُ أَبْلَغَ حِكْمَةٍ وَبِهَا التَّنْدُرُ وَالْمَجْجُونُ
 بَدَوَاتُ فِكْرٍ ، وَخِيَهُ هَادٍ وَكَاتِبُهُ «أَمِينُ»

حفلة لمدارس المساعي المشكورة بالمنوفية والأعيان الذين أسسوها ورعوها

أَيُّهَا النَّاصِرُونَ لِلْعِلْمِ ! أَحْسَنْتُمْ لِعَمْرِي نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
 فَضْلُكُمْ: أَصْبَحَ الْمِدَالُ الْمُعَلَّى أَيُّ فَضْلٍ كُنْصَرَةِ الْعِرْفَانِ ؟
 وَطَنٌ : يَبْدُلُ الْأَمَاجِيدُ فِيهِ بِذَلِكَكُمْ ، لَا يَهُونُ فِي الْأَوْطَانِ
 «مِصْرُ» تَبْهِي بِنَابِهَيْنِ كِرَا هُمْ فَخَارُ الْأَمْصَارِ فِي كُلِّ آنٍ
 فِي «الْمُنُوفِيَّةِ» الضُّحُوكِ وَجُوهُ أَصْبَحُوا بِالنَّدَى وَجُوهَ الزَّمَانِ
 مَغْرَسُ أَطْلَعَ النَّبُوءَ وَأَجْنَى الرُّوحَ وَالْجِسْمَ طَبِيبَاتِ الْمَجَانِي
 هَكَذَا الْمَكْرُمَاتُ إِنِ وُجِدَتْ فِي بَلَدٍ - فَهَوُ أَعْمَرُ الْبُلْدَانِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِدُعَاةِ الْجَنَانِ قَبْلَ اللِّسَانِ

حفلة تكريم بمصر لسماحة السيد الحاج أمين محمد الحسيني
رئيس المجلس الاسلامي الأعلى بفلسطين

أَبَدَتْ بَوَاكِيَرُ الْجَنَانِ زِينَاتِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
تُهْدِي تَحِيَّةً « مِصْرَ » فِي أَبْهَى وَأَزْهَى مِهْرَجَانِ
وَتُبِينُ عَنْ وَدِّ لَهْ أَضْعَافُهُ طَيِّ الْجَنَانِ
شِيمُ الْكِذَابَةِ فِي السَّمَاءِ حَقَّ قَدْ بَرَزْنَ مِنْ اكْتِنَانِ
وَجَعَلْنَ آيَاتِ الرَّبِّ لَدَيْكَ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
أَهْلًا بِتَاجِ الدِّينِ وَالِدُ نَيَا ، وَعُنْوَانِ الزَّمَانِ
أَهْلًا بِنَادِرَةِ الْبَلَاءِ غَفَّةً ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
أَوْفَى مُلَبِّ إِنْ دَعَا حَقُّ وَأَكْفَى مُسْتَعَانِ
وَالْقَوْلِ شَفَّ بِهِ الْقَرِيبُ عَنِ الْبَعِيدِ مِنَ الْمَعَانِي
وَالْجَمْعِ بَيْنَ هُدَى الْيَرَا عِ وَبَيْنَ تَهْلِيلِ اللِّسَانِ

« هَذَا » الْأَمِينُ ، وَغَيْرُ بَعْثِ الشَّرْقِ لَيْسَ لَهُ أَمَانِي
قَدْ حَلَّ مِنْ أَعْلَى مَكَانٍ فِي ذُرَى أَعْلَى مَكَانٍ
مِنْ مَهْبِطِ لِلْوَحْيِ أَذْ نَى مِنْ ثَرَاهُ النَّيِّرَانِ (١)
وَأَفَى إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَذْرِي عُلاَهُ الْخَافِقَانِ (٢)

(١) النيران : الشمس والقمر
(٢) الخافقان : الشرق والغرب

بَلَدِ الْبَقَايَا الْخَالِدَا تِ وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ فَانِي
مِمَّا بَنَى «فِرْعَوْنُ» مِنْ قِدَمٍ فَأَعْجَزَ كُلُّ بَانِي
فِي الْيَمْنِ ، يَا مَوْلَايَ، مَقْدَمُكَ الْعَزِيزُ وَفِي الْأَمَانِ
أُحْلِلْ ، بِحَيْثُ حَلَلْتَ مِنْ هَذِي الْبِلَادِ ، رَفِيعَ شَانِ
بِالْعِيدِ وَالضَّيْفِ الْمَجِيدِ جَمِيعُ مَنْ فِي مِضَرَ هَانِي
زَيْنُ الشَّبَابِ الْمُلْبِسُ الْآدَابِ أَنْقَى طَيْلَسَانَ

أَهْلًا بِأَنْجَبِ مَنْ نَمَى الْبَيْتُ الْعَظِيمُ بِلَا امْتِنَانِ
بَيْتُ الْمَآثِرِ وَالْمَقَامِ خَيْرِ وَالتَّقَى فِي كُلِّ آتِ
أَهْلًا بِذِي الطُّولِ الَّذِي فِي الْحِلْمِ لَيْسَ لَهُ مُدَانِي
وَلِيَّ الزَّعَامَةِ غَيْرَ وَآ هِ فِي الْخُطُوبِ وَغَيْرِ وَآنِي
مُنْكَامِلَ الْوُضُفَيْنِ : تَضَرِّيفِ الْأُمُورِ وَالْإِفْتِنَانِ
هَيْهَاتَ يُلْغَمَى مِثْلُهُ فِي الشَّرْقِ مِنْ قَاصٍ وَدَانِي
حَدَّثَ عَنِ الْأَرَاءِ يَنْسُبُ دُونَهَا النَّصْلُ الْإِيْمَانِي
وَالْخُلُقِ أَثْبَتَ مَا تَقُو مُ عَلَيْهِ فِي الْأُسِّ الْمَبَانِي

زحلة

فِي «زَحْلَةٍ» مَوْلِيدِي بِالرُّوحِ لَا الْبَدَنِ وَ «زَحْلَةٍ» بِرِضَى مِنْ أَهْلِيهَا وَطَنِي

إِنْ يُفْتَتَنَ بِهَوَاهَا مَنْ يُلِمُّ بِهَا
فِي «زَخَلَةٍ» لِي عَهْدٍ مِنْ صَبِي وَهَوَى
تَمَلَّ رَوْعَةً وَادِيَهَا الْبَدِيعِ وَمَا
تَرَوْ مِنْ مَائِهَا الْجَارِي وَأَضْمَعَ إِلَى
يَجْلُو وَيَمَلَأُ صَدْرَ الْحَيِّ عَافِيَةً
أَبْنَاءَ «زَخَلَةٍ» آسَادُ غَطَارِفَةٍ
فَلَمَّا نِي بِهَوَاهَا أَيُّ مُفْتَتَنٍ
فِي «زَخَلَةٍ» أُسْرَتِي فِي «زَخَلَةٍ» سَكَنِي
هُنَاكَ مِنْ مَتَعٍ لِلْعَيْنِ وَالْأُذُنِ
حَدِيثِهِ بِأَفَانِينَ مِنَ اللَّسَنِ
وَلَيْسَ بِالرَّنَقِ الْجَافِي وَلَا الْأَسَنِ (١)
فِيهَا وَفِي كُلِّ مَا حَلَّوْا مِنَ الْمُدُنِ

الكشاف وما رسالته

أَدْعُو الْقَرِيضَ فَيَعْصِي بَعْدَ طَاعَتِهِ
فَلَيْتَ لِي فَضْلَةً مِنْهُ أَصُوغُ بِهَا
أَوَّلِي الْأَنَامِ بِحَمْدِ خَادِمٍ بَلَدًا
بَلَّةَ الْمِعْدَلِ لَهُ مِنْ وَلَدِهِ نُجْبًا
يَا مَنْ يُنْشِئُ جِيلاً نَاهِضاً يَقِظاً
أَوْهَى الْكَوَاهِلِ يَقْوَى الْإِرْتِيَاضُ بِهَا
وَفِي الْغِرَاسِ أَمَالِيدُ تَعَهَّدَهَا
وَكُنْتُ حِينًا إِذَا نَادَيْتُ لِبَانِي
مَا يَبْتَغِي الْيَوْمَ مِنِّي وَخِي وَجَدَانِي
يُعْلِيهِ مَا اسْطَاعَ قَدْرًا بَيْنَ بُلْدَانِ
إِنْ سُوْبِقُوا سَبَقُوا فِي كُلِّ مَيْدَانِ (٢)
هَلِ الْمُهَذَّبُ فِي قَوْمٍ سِوَى الْبَانِي؟
حَتَّى يَعْزَّ الْحَمَى مِنْهَا بِأَرْكَانِ (٣)
يَشِيدُ مِنْ نَضْرِبِهَا أَذْوَاخَ عُمَرَانَ (٤)

(١) الرنق : الكدر .

(٢) بله : دع

(٣) الإرتياض : يريد به لزوم الرياضة والتمرس بها حتى يتقاد الجسم لها

(٤) الأماليد : الفصون الناعمة . يشيد : يعلى البناء

رَبُّوا لِمِصْرِهِ رِجَالًا يُخْلِصُونَ لَهَا
مِنَ الْأَصِحَاءِ وَالْعَلَاتُ تَكْنُفُهُمْ
الْمُشْتَرِينَ وَهُمْ أَبْدَالُ مَنْ سَلَفُوا
الْعَالَمِينَ بِأَنَّ الْغَنَمَ إِنْ هُوَ لَمْ
وَلَاءَهُمْ صَادِقِي رَأْيٍ وَإِيمَانٍ
السَّالِمِينَ بِاخْتِلَافٍ وَأَبْدَانٍ (١)
يَكُلُّ فَإِنْ فَخَارًا لَيْسَ بِالْفَائِي (٢)
يَعُذُّ عَلَيْهَا بِقِسْطٍ مَخْضُ خُسْرَانٍ

إِنْسَانُ عَيْنِ الْحِمَى، أُخْرَى بُنُوْتِهِ
مَنْ الَّذِي إِنْ دَعَاهُ الْمُسْتَجِيرُ بِهِ
مَنْ الَّذِي يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ لِأَصِلَةٍ
مَنْ الَّذِي يَرْحَمُ الْمُسْتَضْعَفَاتِ إِذَا
مَنْ الَّذِي إِنْ غَفَتْ عَنْ حَقِّهَا أَمُّ
مَنْ الَّذِي تَعْرِفُ الْعَلْيَاءُ شَيْمَتَهُ
مَنْ الَّذِي هُوَ فِي آمَالِ أُمَّتِهِ
يَوْمَ الْمُفَادَاةِ أَنْ يُدْعَى بِإِنْسَانٍ
أَجَارَهُ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَاوِي
لَهُ بِهِ بَلْ يُلَبِّي مَخْضَ إِحْسَانٍ
عَدَا عَلَيْهِنَّ عَادٍ أَوْ جَنَى جَانٍ
لَمْ يَطْعَمِ الْغَمَضُ عَنْ حَقِّ لَأَوْطَانٍ
إِذَا تَنَافَسَ فِيهَا غُرٌّ فَتِيَانٍ
طَلِبَعَةُ الْمَجْدِ لِلْمُسْتَقْبَلِ الدَّانِي

ذَاكُمْ عَلِمْتُمْ هُوَ الْكَشَافُ عَنْ ثِقَةٍ
فِيَا كِرَامًا تَوَلَّيْتُمْ إِعَانَتَهُ
وَذَلِكُمْ مَا لَهُ مِنْ بَادِخِ الشَّانِ (٣)
دُمْتُمْ لِكُلِّ عَظِيمٍ خَيْرَ أَعْوَنٍ

(١) تَكْنُفُهُمْ : تحيط بهم

(٢) الْأَبْدَالُ : الأَخْلَافُ

(٣) بَادِخُ : رَفِيعُ

رثاء الوجيه المرحوم سمعان صيدناوي بك أكرم المحسنين وأوفى الأصدقاء

أَبْقَى وَيَرْفُضُ حَوْلِي عِقْدُ خُلَانِي
يَا يَوْمَ «سَمْعَانَ» هَلْ أَبْقَيْتَ لِي سَكْنًا
فَجَعَلْتَنِي فِي أَخٍ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ
نَشَأْتُ أَرْعَاهُ لِكِبَارًا وَأَكْرَمُهُ
لِإِرْحَمَ مُجِيبِكَ يَا مَنْ كُنْتُ أَرْحَمُهُمْ
هَذَا خَلِيلُكَ لَوْ تَدْرِي بِمَوْقِفِهِ
أَأَنْتَ شَاهِدُهُ وَالْوَجْدُ عَامِدُهُ
مَعَاذَ حَقِّكَ عِنْدِي أَنْ يُضَيِّعَهُ
قَلَّتْ جَزَاءُ دُمُوعٍ جِدُّ فَانِيَةٍ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ آلَامِي وَأَخْزَانِي
يُحِبُّ الْعَيْشَ أَوْ يُغْرِ بِسُلُوانٍ ؟
دُنْيَا تَحَلَّتْ مِنَ النُّعْمَى بِأَلْوَانٍ
وَوَظَلَّ يُكْرِمُنِي لُطْفًا وَيَرْعَانِي
لَكِنْ هَجَرْتُ وَلَمْ تَعْمَدْ لِهَجْرَانٍ
وَالرُّوحُ مُهْتَزَّةٌ فِي شِبْهِ جُثْمَانٍ
يَسْقِي ثَرَاكَ بِدَمْعٍ مِنْهُ هَتَانٍ ؟
عَلَى الْمَفَاخِرِ إِعْوَالِي وَإِرْنَانِي
وَأَنْتَ مُخَلِّدٌ مَجْدٍ لَيْسَ بِالْفَانِي

يَا مُلْهِمَ الشُّعْرِ هَبْ لِي مِنْكَ مُسْعِدَةً
وَيَا قَرِيبِي دَعَا دَائِي الْوَفَاءَ إِلَى
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ مِنِّي وَجَارِحَةٍ
فَأُطْلِقُ الْقَوْلَ فِي تَابِينَ مُرْتَحِلٍ
نَهَاكَ بِالْأَمْسِ عَنْ مَدْحٍ يُصَاغُ لَهُ
وَأَذْكُرُ صُرُوحًا «لِسَمْعَانَ» مُشِيدَةً
وَحَدَّثَ الشَّرْقَ وَالْأَقْوَامُ مُضْغِيَةً
لَا تَغْلِبْنِي عَلَى الْإِلْهَامِ أَشْجَانِي
رَغِي الذَّمَامِ فَكُنْ لِي خَيْرَ مَعْوَانٍ
لِسَانُ صِدْقٍ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانٍ
مُسْتَكْمِلِ الزَّادِ مِنْ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ
فَالْيَوْمَ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمِدْعَانٍ
لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عُصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
عَمَّا أَجَدَّ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ

أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِهِ
تَجَاهَلْتَ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهِلْتَ ،
تِلْكَ الْقُوَى لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُومَتْ لِأَبَتْ
ظِلُّ الْجُمُودِ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصْدًا
أَمْجَدُ بِسَمْعَانٍ إِذْ أَبْلَى رَوَائِعَهَا
فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرَّيْبِ عَنْ هَمِّهِ ،
وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلْيَاءِ سِيرَتُهُ
فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ ،
فَتَحُّ التَّجَارَةِ مَذْخُطٌ صَحِيفَتُهُ
«سَلِيمٌ» الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي بَعْدَتْ
الْعَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
فِي دَوْحَةِ الصَّيْدَانَاوِي ، الَّتِي بَسَقَتْ
كَانَا لَزِيمَيْنِ حَالَ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
لَكِنْ أَضْلَيْنِ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُمَا
مِنْ كُلِّ رِيَّانٍ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ

فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذْنَاهُ وَعَرِفَانِ؟
لَكِنْ كُلُّ قَدِيمٍ رَهْنُ نِسْيَانٍ
وَلِنْ طَوْتَهَا اللَّيَالِي مُنْذُ أَرْمَانٍ
نَفَاسَةً كُلُّ تَقْوِيمٍ بِإِثْمَانٍ
حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حُسْبَانٍ
وَرَدَّ حُجَّةً مَنْ مَارَى بِبُرهَانٍ
إِنْ أَطْلَقْتَ ، سَبَقَتْ فِي كُلِّ مَبْدَانٍ
لَا يَرْتَضِي بِمَقَامٍ دُونَ كِبَوَانٍ
وَرُبَّ فَرْدٍ بِهِ بَعَثُ لِأَوْطَانٍ
عُنْوَانُهُ: «سَلِيمٌ» وَاسْمُهُ «سَمْعَانُ»
بِهِ النَّوَى وَهُوَ فِي آثَارِهِ دَانٍ
وَالْمَانِحُ الصَّافِحُ الْمَخْبُوبُ فِي آثَانٍ
إِلَى الْعَنَانِ ، هُمَا فِي النَّبْلِ صِنْوَانٍ
حَتَّى تَلَاقَى اللَّزِيمَانِ الْوَفِيَّانِ
تِلْكَ الْفُرُوعُ الزُّوَائِي ، لَا يَزُولَانِ
صُلْبٍ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ بَغِصِفَ بِحِذَانٍ

«سَمْعَانُ» لَوْ دَامَتِ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا
عُمُرٌ مَدِيدٌ تَقْضَى فِي مُجَاهَدَةٍ
لَكُنْتَ أَوَّلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَائِيلٍ وَبُنْيَانٍ

سَلَسَلْتَهُ فِي كِتَابٍ كُلُّهُ غُرُرٌ
يَزِيدُهَا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَا أَخَذَتْ
تَسْوِسُ شَأْنَكَ فِيهِ ذَائِبًا قَطِنًا
وَتَمَحُضُ الْبَلَدَ الْحُبَّ الْخَلِيقَ بِهِ
وَتُوسِعُ الضُّعَفَاءَ الْبَائِسِينَ جَدَى
وَتَقْبَلُ الْعُذْرَ مِمَّنْ جَاءَ مُعْتَذِرًا
مِنَ الْمَحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَذْرَانِ
عَنْ مَخْتِدٍ بِقَدِيمِ الْمَجْدِ مُزْدَانِ
بِعِزِّهِ أَدْرَبَ لَا سَاهٍ وَلَا وَا
وَتَحْفَظُ الْيَدَ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِ
بِأَرْيَحِيَّةٍ سَمَحٍ غَيْرِ مَنَانِ
وَتَغْفِرُ الْوِزْرَ لِلْمُسْتَغْفِرِ الْجَانِي

إِلَيْكَ بِاسْمِ جُمُوعٍ كُنْتَ كَافِلُهُمْ
وَبِاسْمِ آلَافِ أَطْفَالٍ تُقَوِّمُهُمْ
وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَاوِرُهَا
وَبِاسْمِ أَرْيَابِ عِيَالٍ عَصَمْتُهُمْ
وَبِاسْمِ طَائِفَةٍ كُنْتَ الْعَمِيدَ لَهَا
وَبِاسْمِ مَنْ لَا يَكَادُ الْعَدُوَّ يَخْصُرُهُمْ
أَهْدِي أَكَالِيلَ تَبْقَى فِي نَصَارَتِهَا
أَزْهَارُهَا خَالِدَاتٌ بِهَجَةٍ وَشَدَا
جَنَاتُهَا مُهْجٌ أَنْمَى نَدَاكَ بِهَا
مِنْ حَاسِبِينَ وَكُتَابٍ وَأَعْوَانِ
عَلَى مَبَادِيهِ تَهْذِيبٍ وَعِرْفَانِ
عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسٍ وَأَذْيَانِ
مِنْ افْتِضَاحٍ يَبْذُلُ طَيِّ كِتْمَانِ
وَكُنْتَ حِصْنًا لَهَا مِنْ كُلِّ عُدْوَانِ
فِي مِصْرَ وَالشَّرْقِ مِنْ صَخْبٍ وَأَخْذَانِ
لَا كَالْأَكَالِيلِ مِنْ وَرْدٍ وَرِيحَانِ
لَا يُجَنِّنِي مِثْلُهَا مِنْ كُلِّ بُشْتَانِ
أَزْهَى الْأَفَانِينِ مِنْ وَدٍّ وَشُكْرَانِ

فَإِذْ هَبْ وَحَسْبُكَ تَبَنُّجِيلاً وَتَكْرِمَةً
وَأَنَّ بَيْتَكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حَقْبٌ
أَنْ عِشْتَ لَمْ يَخْلِفْ فِي فَضْلِكَ أَثَدَانِ
حَلِيفُ نُجَحٍ وَإِقْبَالِ وَعُغْرَانِ

يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَذْكَارٍ يُتَوَجَّهْ
لَا فَرْقَ فِي ابْنٍ إِذَا عُدُّوا وَلَا ابْنَ آخٍ ،
أَيُّ الْأُمُورِ تَوَلَّوْهُ فَإِنَّ لَهُمْ
هُمْ الشَّبَابُ الْأَوَّلَى تَعْتَزُّ أُمَّتُهُمْ
جِئْنَا نُلَطِّفُ تَبْرِيحَ الْمُصَابِ بِهِمْ ،
وَلِإِنَّ أَخْلَقَ مَفْجُوعٍ بِتَغْزِيَةٍ
تِلْكَ الْفَرِيدَةُ فِي الْأَزْوَاجِ إِنْ ذُكِرَتْ
عَفِيفَةُ النَّفْسِ إِلَّا عَنْ تَزْيِيدِهَا
رَعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تُغْفِلْ كَرَائِمَهَا
وَشَرَفَتْ كُلَّ عِرْسٍ أَسْعَدَتْ رَجُلًا
وَمِنْ بَنِيكَ بِأَغْضَادٍ وَأَرْكَانٍ
وَهَلْ هُمْ غَيْرُ أُنْدَادٍ وَإِخْوَانٍ ؟
فِيهِ تَصَرَّفَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانٍ
بِهِمْ ، إِذَا أُمُّمٌ بَاهَتْ بِفِتْيَانٍ
إِنْ لَطَّفَ الْبَثُّ نِيرَانًا بِنِيرَانٍ
تِلْكَ اللَّيْلِ بَانَ عَنْهَا شَطْرُهَا الثَّانِي
دَارٌ تَقَاسَمَ فِيهَا الْبِرُّ زَوْجَانٍ
مِنَ الْفَضَائِلِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
فَنَشَأَتْهُمْ عَلَى تَقْوَى وَإِيمَانٍ
وَكُلُّ وَالِدَةٍ بَرَّتْ بِوِلْدَانٍ

يَا مَنْ نُودِعُهُ قَسْرًا وَنُودِعُهُ
فَزَّ بِالرَّضَى فِي جِوَارِ اللَّهِ وَارِثَ لَنَا
قَبْرًا وَلَيْسَ الْفِدَى مِنَّا بِإِمْكَانٍ
فَنَحْنُ نَشْفَى وَأَنْتَ النَّاعِمُ الْهَانِي

توديع رفات الفقيد العظيم الشيخ إبراهيم اليازجي

يوم نقل من مصر ليدفن في الصرح الذي شيد له ببلبنان

أَحَنَنْتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى «بَلْبَنَانِ» ؟ وَارْحَمْنَا لَكَ مِنْ رَمِيمٍ عَانٍ (١)

(١) الرميم : الرفات . عان : أسير

شَوْقُ تَكَايِدُهُ وَيَثْوِي مِنْكَ فِي
جُسُومًا مَطْنَةً حِسَّهُ . أَفَنَابِضُ
وَاسْتَطْلَعُوا الرَّسْمَ الْمُحِيلَ فَهَلْ بِهِ
أَرْفَاتُ حَيٍّ كَانَ قَرَدَ زَمَانِهِ
هَلْ يَسْتَطِيعُ إِشَارَةً أَوْ نَبَأَةً
لَا شَيْءَ بَاقٍ مِنْكَ إِلَّا أَسْطُرًا
وَجَمِيلُ ذِكْرٍ لَمْ يُفِدْ فِي دَفْعِ مَا
لَمْ يَلْزَمْ لَأَنْظُرَ كَيْفَ بَسَتْ فَلَا أَرَى
وَأَرَاكَ قَدْ أَمَسَى قُودَاكَ خَالِيًا
لَكِنْ تَوَهَّمْنَا قَرَارَكَ فِي الْحَيِّ

مَشَوَى الرُّوَى مِنْ مُهَجَّةِ الْوَسْنَانِ
فِيهَا قُودَا مُتِمِّمٍ وَلَهْـلَـهـانِ ؟
بِوَمِ الْمَآبِ لِقَرَّةِ عَيْنَانِ؟ (١)
بِدَكَائِهِ ، بَلْ قَرَدَ كُلِّ زَمَانِ
أَوْ رَمَزَ طَرْفٍ أَوْ حَرَكَ بَنَانِ؟ (٢)
خَلَدَتْ بِحُسْنِ الصُّوْغِ وَالتَّيْبَانِ
يَتَبَشَّعُ التَّحْوِيلُ فِي الْجُثْمَانِ
فِي الْمَجْدِ مَا يُغْنِي مِنَ الْإِنْسَانِ
أَبَدًا مِنَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
أَشْفَى لِقَلَّةِ عَوْدِكَ الظُّلْمَانِ

«لُبْنَانُ» يَا جَبَلًا كَانَ نَزِيدُهُ
لَوْ أَنَّ أَطْوَادًا مَعَانِ جُسَّتْ
تَتَنَقَّلُ الْبَهَجَاتُ فِيكَ زَوَاهِيًا
أَمَّا ظِلَالُكَ فَهِيَ أَشْبَاحُ لِمَا
هَذَا ابْنُكَ الْعَلَمُ الْأَشْمُ قَدْ انْطَوَى

إِنْ يَرْتَحِلْ عَنْهُ طَرِيدُ جِنَانِ
مَا كُنْتُ غَيْرَ الشَّوْقِ وَالتَّحْنَانِ
بِأَشْعَةٍ يَرْقُلْنَ فِي أَلْوَانِ
فِي أَنْفُسِ النَّائِبِينَ مِنْ أَشْجَانِ
فِي بَرْزَخٍ مُتَطَامِنٍ الْأَرْكَانِ (٣)

(١) المحيل : الذي مضت عليه السنين

(٢) نبأة : صوغ في

(٣) البرزخ : من وقت الموت الى القيامة ، ويراد به هنا القبر

تِلْكَ الْعِظَائِمُ كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ - شَيْئاً مِنَ الْعَظَمِ الْمَهِيضِ الْفَانِي
مَاذَا تَقُولُ ذُرَاكَ وَهِيَ شَوَاهِدُ - هَذِي الْبَقِيَّةُ مِنْ نُهْيٍ وَبَيَانٍ؟
مَاذَا يَقُولُ السَّفْحُ: أَنْكَرَ سَمْعُهُ - هَذَا السُّكُوتَ عَلَى الصَّدَى الرَّنَانِ؟

«بَيْرُوتُ» يَا بَلَدًا عَزِيزًا طَيِّبًا - سَمَحَ السَّرِيرَةُ صَادِقَ الشُّكْرَانِ
«بَيْرُوتُ» هَذَا مَنْ بَلَغَتْ مِنَ الْعُلَى - بِمَكَانِهِ السَّامِيِ أَعَزُّ مَكَانِ
حَيِّيْ مَثْوِيَّتُهُ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِي - مَا شِئْتَ زَائِرِكَ الرَّفِيعِ الشَّانِ
وَتَذَكَّرِي أَيَّامَهُ الْغُرَّ الَّتِي - كَانَتْ عُقُودَ بَدَائِعٍ وَمَعَانِ
جَعَلْتَ شُمُوسَكَ فِي الشُّمُوسِ فَرَائِدًا - بِالْآيَتَيْنِ: النُّورِ وَالْعِرْفَانِ
كَانَتْ لَنَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ سَلْوَةٌ - فَأَزَالُهَا هَذَا الْفِرَاقُ الثَّانِي

أَيُّ نَعَشِهِ فِيكَ الْعَفَافُ مُشِيْعًا - وَالْعِلْمُ مَبْكِيًّا بِكُلِّ جَنَانِ
أَبْلِغْ وَدِيعَتَنَا إِلَى أَحْبَابِنَا - وَاحْمِلْ تَحِيَّتَنَا إِلَى الْأَوْطَانِ
كُنَّا نُوَدُّ بِكَ الْمَصِيرَ إِلَى الْحَيِّ - وَتَنَاسَّى الْإِخْوَانِ بِالْإِخْوَانِ
لَكِنْ عَدَانَا الْبَيْنُ دُونَ عِنَاقِهِمْ - فَتَوَلَّ وَلِيْتَعَانَقِ الدَّمْعَانِ

أثر لتخليد ذكرى العلامة المرحوم بطرس البستاني

إِنْ تُكْرِمُوهُ تُكْرِمُوا أَوْطَانَكُمْ فِي أُمَجْدِ الْبَانِينَ لِلْأَوْطَانِ

فِي خَيْرٍ مَنْ رَفَعَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى عَنْ قَوْمِهِ وَالْجَهْلَ بِالْعِرْقَانِ
رَبِّي وَعَلَّمَ مُنْشِئًا وَمُدْرَسًا وَمُهَيِّئًا وَمُؤَسَّسًا فِي آ
فَإِذَا الْبِلَادُ بِمُزْهِرَاتِ عُلُومِهَا وَيُمُثِّرَاتِ حُلُومِهَا كَجَنَانِ
حَسْبُ الْمَفَاحِرِ أَنْ يَقُولَ شَهِيدُهَا: هَذِي الْغِرَاسُ وَالْبَطْرُسُ الْبُسْتَانِي «

غرام طفلين

إهداء الى حضرة الصديق الوجيه اسكندر اخوري

أَنْتَ تَبْغِي السَّيْرَا شَاغِلًا عَمَّا تَرَى
مُؤَثِّرًا أَنْ تَعْلَمَ الْجَارِي مِمَّا قَدْ جَرَى
رَاضِيًا مِنْ خَبْرَةٍ أَنْ لَا تَجُوزَ التَّجَبُّرَا
فَإِذَا مَا كَانَ لِي حُسْنُ حَظٍّ قُدْرَا
طَبْتُ نَفْسًا لِحَدِيدِيثٍ سَقْتُهُ مُعْتَذِرَا
عَاطِلٍ يَخْلِي مَنَى تُلْقِي عَلَيْهِ نَظْرَا

القصة

طِفْلَانِ كَالْأَخَوَيْنِ مُؤْتَلِفَانِ شَبًّا وَشَبًّا عَلَى الْهَوَى الْقَلْبَانِ
مُتَمَازِجَيْنِ كَأَنَّمَا نَفْسَاهُمَا نَفْسٌ لَهَا شَبَحَانِ مُنْفَصِلَانِ
يَتَشَاطَرَانِ الْعَيْشَ إِنْ يَحْسُنْ وَإِنْ يَخْسُنْ كَمَا تَتَشَاطَرُ الْعَيْنَانِ

لَبِثَا عَلَى هَذَا الْوِصَالِ بُرَيْهَةً
كَانَتْ أَلَيْفَتُهُ وَكَانَ أَلَيْفُهَا
جَزَعًا لِهَذَا الْبَيْنِ حَتَّى كَانَ لَا
سُرْعَانَ مَا أَنْمَى الْجَوَى عَقْلَيْهِمَا
فَتَرَا سَلًا - لَا يُحْسِنَانِ كِتَابَةً -
وَتَشَا كَيْتًا : كُلُّ إِلَى آلَامِهِ
وَاسْتَرَسَلًا : كُلُّ إِلَى آمَالِهِ

**

لَكِنَّهُ طَالَ الْبِعَادُ وَشَوَّغَلَا
فَاسْتَوْدَعَا فِي مَعْلَمَيْنِ لِيَنْمُوا
وَلِيَنْسِيَا ذَلِكَ الْقَدِيمَ مِنَ الْهَوَى
فَتَعَلَّمَا النُّطْقَ الصَّحِيحَ وَعُودًا
حَتَّى إِذَا رَسَمَا الْكَلَامَ جَرَى كَمَا
خُلُوعَانِ مِنْ مَعْنَى وَفِي قُلُوبَيْهِمَا
جَمَعَا الْبَلَاغَةَ كُلُّهَا فِي اسْمَيْنِ قَدْ
كَتَبَ الْفَتَى «سَلَمَى» وَخَطَّتْ «يُوسُفُ»

قَالَ الْفَتَى : «يَا مَنْ تَحَلَّى لِاسْمِهَا
صَوْرَتُهُ وَكَأَنَّ صُورَتَهَا بَدَتْ
فَرَسَمْتُهُ وَيَدَايَ تَرْتَجِفَانِ
فِيهِ أَرَاهَا دُونَهُ وَتَرَانِي

وَعَبَدْتُ أَحْرَفَهُ كَرَمَزٍ حَاجِبٍ
لَكِنْ شَجَانِي الطَّرْسُ قَرَّبِضْمِهِ
وَأَغَارَنِي قَلَمِي يَصِيرُ مُقْبَلًا
فَحَطَمْتُ شِقِيهِ تَوْهَمَ أَنَّ مَا
سَلَمَى .. وَمَا أَحَلَى اسْمَهَا وَحُرُوفَهُ
مُتَشَابِهَاتٍ يَرْتَضِعْنَ عَلَى الْمَدَى
وَلَوْ أَنَّهُنَّ فُصِلْنَ بِتَنَ أَوَاسِفًا
يَا ذِي الْحُرُوفِ أَنْتِ عَالِمَةٌ بِمَا
لَوْ كُنْتُ مِنْكَ لَمَّا فَتِنْتُ مُنْعَمًا
وَلَمَّا غَدَوْتُ عَلَى الْفِرَاقِ كَمَا أَرَى
طَالَ النَّوَى بِأُمْنِيَّتِي «سَلَمَى» فَهَلْ
مَا زِلْتُ مِلَّةَ نَوَاطِرِي وَخَوَاطِرِي
يَا لَيْتَنَا طِفْلَانِ لَمْ نَبْرَحْ كَمَا
قَالُوا لِمِثْلِكَ فِي الْمَدَارِسِ سَلْوَةٌ
بِي حُرْفَةٍ أَخْفَيْنُهَا عَنْهُمْ كَمَا
«سَلَمَى» الْعُلُومُ جَمِيعُهَا فِي لَفْظَةٍ
«سَلَمَى» الْحَيَاةُ وَمَا النَّعِيمُ مُخَلَّدًا
سَاجِدٌ فِي طَلَبِي فَاسْتَدْنِي بِهِ
صَنَمًا رَأَاهُ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
وَمَشُوقُ صَدْرِي دَائِمُ الْخَفَقَانِ
تِلْكَ الْحُرُوفَ بِمَلَثَمٍ رَنَانِ
عَاقِبَتُهُ : شَفَتَانِ آثِمَتَانِ
مَوْضُوعَةٌ كَقَلَائِدِ الْعِقَانِ
مَاءَ الْحَيَاةِ مَعًا وَهْنٌ هَوَانِي
كَالْبَيْتِمْ يَقْطِعُ مُرْضِعَ الْوِلْدَانِ
أَوَّلِيَّتِهِ مِنْ طَائِلِ الْإِحْسَانِ ؟
أَبْدَأُ بِأَطِيبِ مُلْتَقَى وَقِرَانِ
رُوحًا تَهْمُ بِفَرْقَةٍ الْجُثْمَانِ
زَمَنُ التَّنَائِي آذِنُ بِتَدَانِي ؟
لَكِنْ شَفَتَايَ مُوَحَّشَتَانِ
كُنَّا إِلَى مُتَأَخَّرِ الْأَزْمَانِ
كَذَبُوا، أَيْسَلُّوا كَارِهِ السُّلْوَانِ ؟
يُخْفِي الرَّمَادُ ذَوَاكِي النَّيْرَانِ
كَالْعَطْرِ قَطْرَتُهُ عَصِيرُ جَنَانِ
يُشْرَى لَدَى إِقْبَالِهَا بِثَوَانِي
زَمَنًا أَصِيرُ وَفِي يَدَيَّ عِنَانِي

فَاطِيرٌ مِنْ شَغْفِي إِلَيْكَ تَشَوْقًا وَأَبْلُ غُلَّةَ قَلْبِي الظَّمآنِ

قَالَتْ وَقَدْ رَسَمْتُ عَلَى الطَّرْسِ اسْمَهُ
وَحَلَا هَوَانِي فِيهِ لِي وَصَبَابَتِي
لِيَكُنْ فِدَى لَكَ يَا أَلِيفَ طُفُولَتِي
وَعَدَوْتُ أَسْتَجْلِي جَمَالَكَ غَائِبًا
نَمَقْتُهَا وَكَانَنِي صَوَّرْتُهَا
سَوَدْتُهَا وَحَرَوْتُهَا فِي مُهَجَّتِي
يَبْنِي الْأَقَارِبَ لِي هَنَاءً آتِيًا
أَيْضَاعُ فِي غَيْرِ الْهَوَى عَهْدُ الصَّبَا
الِنَسْتَزِيدُ يَقِينًا بِضَلَالِنَا
خَلُّوا سَبِيلَ الطَّيْرِ يَمْرُحُ هَانِيًا
وَلْيَلْحَقَنَّ بِالْفِهِ وَلْيَسْعَدَا

يَا مَنْ وَقَفْتُ لِحُبِّهِ وَجْدَانِي
حَتَّى كَانَنِي قَدْ هَوَيْتُ هَوَانِي
أَنْ بَيْتُ فَيْكَ أَلِيفَةُ الْأَشْجَانِ
مِنْ أَحْرَفِ نَمَقْتُهَا بِبَنَانِي
عَنْ صُورَةٍ مَرْسُومَةٍ بِجَنَانِي
نَارِيَّةٌ كُتِبَتْ بِأَحْمَرِ قَانِي
بِالْعِلْمِ وَهُوَ لِي الشَّقَاءُ الثَّانِي
وَالْعُمُرُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابَةِ فَاثْنِي ؟
وَبِجَهْلِنَا نَقْضِي أَحَبَّ زَمَانِ ؟
فِي جَوْهِ وَيَرُودُ كُلَّ مَكَانِ
حِينَ قُبِيلَ الْعَهْدِ بِالْأَخْزَانِ ۝

هَذَا يَسِيرٌ مِنْ مَعَانٍ جَاوَزَتْ
وَلَرُبَّمَا عَجَزَتْ بَلَاغَاتُ الْوَرَى
وُسْعَ امْرِئٍ وَقَدْ اخْتَوَاهَا اسْمَانِ
عَمَّا يَخْطُ بِلَا هُدَى طِفْلَانِ

تحية لطائرين عثمانيين

زارا مصر بعد أن قتل زميلان لهما بسقوط طيارتهما

وكانت تلك الزيارة من أعمال الجراءة والإقدام في بدء حركة الطيران

أَقْبَلْتُمَا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ
أَنْقَذْتُمَا مَجْدَ الْحِمَى مِنْ رَبِيبَةٍ
مَاتُوا كَمَا تَرْضَى الْعُلَا وَمَرَرْتُمَا
أَيَّاسُتُمَاهُ مِنْ حَبَائِلِ كَيْدِهِ
إِلَّهِ دَرْكُمَا وَكُلِّ مُجَاهِدٍ
رُدَّا إِلَى قُرْبِ مَسَافَاتٍ نَأَتْ
وَقُلُوبُنَا لَكُمَا بِغَيْرِ رِهَانٍ
وَأَرْحُمَا الصَّرْعَى مِنَ الْأَقْرَانِ
بِالْمَوْتِ يَنْظُرُ نَظْرَةَ الْخَزْيَانِ
تَتَعَثَّرَانِ بِهَا وَتَنْفَلِتَانِ
يَقْفُوكُمَا فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ
بَيْنَ الْهَلَالِ وَصِنُورِهِ النُّورَانِي (١)

يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ جَاءَا مِنْ عَلٍ
الرَّيْفُ. مُلْتَمِعُ الْأَسْرِ بِهَجَّةٍ
وَأَفَيْتُمَانَا مِنْ «فُرُوقٍ» بِنَفْحَةٍ
إِنَّا لَنَهَوَاهَا وَنَرَعَى عَهْدَهَا
قُولَا لَهَا بِإِلَهِ مَا أَحْسَسْتُمَا
قُولَا لَهَا بِإِلَهِ مَا لَاقَيْتُمَا
حَيْثُمَا يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ
وَالنَّيْلُ مُبْتَسِمٌ كَمَا تَرَيَانِ (٢)
تَشْفِي النُّفُوسَ كَنَفْحَةِ الرِّيحَانِ
أَفْنَحُنْ فِي هَذَا الْهَوَى سَيَّانٍ ٩
لِقُلُوبِنَا فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ
مِنْ مَعْشَرٍ فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

(١) هلال السماء أخو هلال الراية

(٢) الأسيرة : جمع سرار : خطوط الكف أو الجبهة

النوارة أو زهرة المرغريت

ألف الأغرار من العشاق أن يثروا أوراق هذه الزهرة واحدة بمعنى «نعم» والتالية بمعنى «لا» بقصد أن يتبينوا في نهاية العدد أنهم يحبهم التي يعشقونها أم لا تحبهم .. فقال الشاعر في ذلك وقد كبر سنًا :

أَرَا جُعْ نَفْسِي هَلْ أَنَا ذَلِكَ الَّذِي	عَهِدْتُ بِأَمْسِي أَمْ أَنَا رَجُلٌ ثَانٍ؟
عَلِمْتُ صُنُوفَ الْعِلْمِ دَرَسًا وَخِبْرَةً	فَمَا لِي بَلَغْتُ الْجَهْلَ فِي مُنْتَهَى شَانِي؟
أَرَانِي بَعْدَ الشُّبِّ عَاوَدَنِي الْهَوَى	فَرَدُّ صَبَى الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَصْبَابِي
عَدَوْتُ كَأَنِّي مَا عَرَفْتُ حَقِيقَةَ	وَهَلْ أَنَا إِنْ يَدْعُ الْهَوَى غَيْرُ إِنْسَانٍ؟
فَيَا لِي مِنْ كَهْلٍ يُرَى وَهُوَ جَانِمٌ	كَطِفْلٍ عَلَى شَيْءٍ يُقْلِبُهُ حَانَ
بِكَفِّي مِنَ النُّوَارِ ذَاتُ أَشِعَّةٍ	لَهَا قُرْصُ شَمْسٍ زَانَهُ نَاجُ الْوَانِ
فَبَيْنَا أَجِيلُ الطَّرْفِ فِي قَسَمَاتِهَا	وَتَمَّ فُنُونٌ مِنْ جَمَالٍ وَإِتْقَانِ
إِذَا أَنَا لِلنَّاجِ الْمُنْظَمِ نَائِرٌ	تِبَاعًا وَلِي فِي ذَاكَ تَرْدِيدُ صَبِيَانِ
أَسَائِلُ أَوَاقٍ - وَيَا لَيْتَ شِعْرَهَا -	أَتَهَوَّانِي الْحَسَنَاءُ أَمْ لَيْسَ تَهَوَّانِي؟

توزيع مبرات ام الحسين (١) على منكوبي قها ١٩٢٥

أَيُّ شِعْرِ أَيُّ نَثْرِ مُجْزِيءٍ	مِنْ نَدَى يَجْرِي بِهِ الْوَادِي الْأَمِينُ؟
مِنْ نَدَى شَمْسِ الْمَبْرَاتِ الَّتِي	حَمَدَهَا مِلْءُ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ
قَدَرُهَا الْأَرْفَعُ لَا يُبْلَغُ فِي	فَضْلِ دُنْيَا لَا وَلَا فَضْلِ دِينِ

جودُما الشَّامِلُ كَمَ فِيهِ أَسَا لَجَرِيحٍ وَسُرُورٍ لِحَزِينٍ
يَجِدُ الْمَنكُوبُ أَوْفَى عِوَضٍ فِيهِ مِنْ كُلِّ رَخِيسٍ وَثَمِينٍ
هَكَذَا الْإِحْسَانُ لَا يَخْصِيهِ مَنْ عَدَّهُ فَلْتَحْيِ «أُمُّ الْمُحْسِنِينَ»

عيد القران الملكي السعيد ١٩٣٥

أَقْبَلْتَ يَا عِيدَ الْقِرَانِ وَجَلَّا سَنَّاكَ النَّيِّرَانِ
فَالشَّعْبُ يَهْتَفُ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ بِالتَّهْنِائِي
وَفُؤَادُ «مُضَرٍّ» ضَارِعٌ لَهُمَا بِتَحْقِيقِ الْأَمَانِي
زَيْنُ الشَّبَابِ صَبَاحَةٌ وَسَمَاحَةٌ وَعُلُوٌّ شَانِ
أَهْدَتْ إِلَيْهِ عِنَايَةُ اللَّهِ الْفَرِيدَةِ فِيهِ الْغَوَانِي
فَتَمَثَّلَتْ ، وَكَانَهَا فِي الْإِنْسِ مِنْ حَوْرِ الْجَنَانِ
لَمْ تَغْتَرِبْ ، وَمَكَانَهَا فِي قُرْبِهِ أَسْمَى مَكَانِ
فِي الْأَرْبَعِ السَّنَوَاتِ مِصْبَاحَاهُمَا يَتَأَلَّقَانِ
وَيَزِيدُ عَيْشَهُمَا رِضًى قَلْبَاهُمَا الْمُتَأَلِّفَانِ
جَلُّوا كَمَالَ الْبَيْتِ فِي أَبْهَى مِثَالٍ لِلْعِيَانِ
وَأَصْدَاءُ فِي تِلْكَ السَّمَاءِ عَلَى التَّعَاقُبِ كَوَكَبَانِ
أَحْبَبَ بِهَذَا الْعِيدِ وَالزُّ يَنَاتُ فِيهِ وَالْأَغَانِي
وَتَنَاوَلِ الْأَصْطِدَاءُ رَنَاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

يَتَقَاسَمُ الْأَفْرَاحَ فِيهِ الشَّرْقُ مِنْ قَاصِرٍ وَدَانٍ
كَيْفَ الْكِتَابَةُ ؟ كَيْفَ وَآ دِي نِيلَهَا ؟ وَالضُّفَّتَانِ

يَا مُدْمِجاً تَاجِي «مِنَا» فِي تَاجِ «فَارُوقِ» الزَّمَانِ
وَمُشْرِفَ الرَّمْزَيْنِ : سَيْفِ مُحَمَّدٍ وَالصُّوْلَجَانِ
أَرَأَيْتَ شَعْبَكَ كَيْفَ يُبْدِي بِشْرَهُ فِي الْمَهْرَجَانِ؟
أَرَأَيْتَ مَا مَعْنَى الصَّلَاحِ إِذَا تَصَوَّرْتَ الْمَعَانِي؟
أَعْظَمُ بِمَا بَلَغْتَ مِصْرَكَ فِي الْبَسِيرِ مِنَ الْأَوَانِ
فَأَبَانَ كَيْفَ الْعَدْلُ قَادَ لَكَ الرُّقَابَ بِلَا عَنَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ الْحِلْمُ يَسْتَلُ الْحُمُودَ مِنَ الْجَنَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مَعَ الثَّقَافَةِ يَنْتَقِي سَبَبُ الْهَوَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مُهَابَةُ السَّيْفِ الْمُجَرَّدِ وَالسَّنَانِ؟
وَأَبَانَ مَا آتَتْ غِرَاسُكَ مِنْ أَفَانِينَ الْمَجَانِي؟
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بَدَتْ آثَارُ بَرِّكَ وَالْحَنَانِ
أَخَذَ السَّوَادُ بِقِسْطِهِ مِنْهَا فَتَابَ عَزِيزَ شَانِ
وَأَفَادَ حَظًّا فِي الْغَدَاءِ وَفِي الْكِسَاءِ وَفِي الْمَبَانِي
أَعْدَى الْعَدُوِّ لِأُمَّةٍ بُؤْسٌ عَلَى الْأَخْلَاقِ جَانِ
كَأَفَحْتُهُ بِبِنْدَى أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ الطَّعَانِ

وَالنَّصْرُ نَصْرٌ لِلْكَرَامَةِ وَالسَّلَامَةُ وَالْأَمَانُ
آيَاتُ فِعْلٍ بِأَهْرِ أَعْجَزَنَ آيَاتِ الْبَيَانِ

فرح الشاعر خليل شيبوب ١٩٣٣

أَقْبَلْتُ حُرَّةَ الشَّمَائِلِ تَجَلُّو طَالَعَ الْيُنْعَرِ فِي سَمَاءِ الْبَيَانِ
فَارْقَبُوا يَا أُولِي النُّهَى بَلَجِ الْوَحْيِ وَعَهْدًا مُجَدِّدًا فِي الْمَعَانِي
وَأَفَانِينَ غَيْرَ مُسْبُوقَةٍ فِي الشُّعْرِ وَالنُّثْرِ مِنْ أَدِيبِ الزَّمَانِ
مَسْكَنٌ يَجْمَعُ الْمَسَرَاتِ فِيهِ سَكَنٌ تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْأَمَانِي
مِنْ ذَوَاتِ الْخِصَالِ لَا عَيْبَ فِيهَا وَذَوَاتِ الْكَمَالِ بَيْنَ الْحَسَانِ
ذَلِكُمْ مَبْعَثُ الْفَرِيضِ وَمَعْجَرَى أَغْلَبِ الْقَوْلِ مِنْ فَيُوضِ الْجَنَانِ
يَا خَلِيلَ الْخَلِيلِ يُهْنِثُكَ الْعَيْشُ طَرَايِفَ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعُرُوسَيْنِ وَلَيْسَتْ قِيَلًا عَهْدَ غِبْطَةٍ وَأَمَانِ
وَلَيْصِيبَا مِنْ كُلِّ سَعْدٍ وَمَجْدٍ مَا إِلَيْهِ قَلْبَاهُمَا يَضْبُؤَانِ

تهنئة محمود شكري باشا رئيس ديوان الجنتاب العالي الخديوي
وقد بعث بابيات تهنئة الى صاحب هذا الديوان الذي لم يستطع الاجابة فوراً

١٩١٣

أَنَا مَنْ أَسْلَفْتُ خَيْرًا ، وَتَوَانِي زِدْ جَمِيلًا وَأَقْبَلِ الْعُذْرَ امْتِنَانًا
عَلِمَ اللَّهُ ضَمِيرِي لَمْ يَزَلْ وَافِيًا لَكِنَّ سُوءَ الْحِظِّ خَانًا

٢٩١

أَخْلَفْتَ تَهْنِئَتِي مِيقَاتِهَا
فَلَيْتَ تَسْبِقَ فَمَا أَضْعَفَنِي
مَنْ يُبَارِكَ سَمَاحاً وَنَدَى ؟
مَدْحَةُ السَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا
وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَّا
سَيِّدِي أَكْرَمُ مَنْ أَسْدَى بَسْداً
نِعْمَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ
وَتَمَامُ السَّعْدِ فِيهَا أَنْ مَا
وَالَّتِي أَسْدَيْتَ لَمْ تُخْلِفْ أَوَانَا
عَنْ مُجَارَاتِكَ عَقْلاً وَجَنَانَا
مَنْ يُبَارِكَ بَدِيعاً وَبَيَانَا ؟
رَفَعْتَنِي بَيْنَ أَقْرَانِي مَكَانَا
زَادَهُ عَنْ كَوْنِهِ أَرْفَعُ شَانَا
أَنْعَشْتَ لِلشُّكْرِ قَلْباً وَلِسَانَا
نُخَبَ الْأُمَّةِ غُنْماً وَضَمَانَا
أَوْجَبَ الْفَضْلُ وَشَاءَ الْعَدْلُ كَانَا

رثاء للمرحوم جبر الاحبار اغناطيوس الرحمانى بطريرك السريان الكاثوليك ١٩٢٩

إِنْ يَنْتَقِلْ أَغْنَاطِيُوسُ الثَّانِي
تَمْضِي الرُّجَالُ وَتَنْمُجِي آثَارُهَا
عَلِمَ تَفَرَّدَ بِالْفَضَائِلِ وَالتَّقَى
مَنْ لِلْخِطَابَةِ وَالْكِتَابَةِ بَعْدَهُ
فَقَدَتْ بِهِ الْفُضْحَى فَتَى مَأْثُورُهُ
مَنْ لِلْعُلُومِ ، قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا
مَنْ لِلتَّأْلِيفِ الَّتِي تَرِدُ النُّهَى
مَنْ لِلْمَجَامِعِ تَسْتَمِيمُ أُمُورُهَا
فَلِى الْخُلُودِ ، وَكُلُّ حَيٍّ قَانِي
وَيُقِيمُ ذِكْرُ «السَّيِّدِ» الرَّحْمَانِي
وَنَزَاهَةِ الْإِسْرَارِ وَالْإِغْلَانِ
وَلِجَادَةِ التَّعْبِيرِ وَالتَّبْيِيسَانِ ؟
أَرْبَى عَلَى الْمَأْثُورِ عَنْ سُحْبَانِ
فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَمَا يَسْعَانِ ؟
مِنْهَا مَعِينُ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ ؟
مِنْهُ بِرَأْيِ ظَاهِرِ الرَّجْحَانِ ؟

مَنْ لِلرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ إِنْ دَعَا
مَنْ لِلأُولَى رِينُوا فَأَلْفُوا أَمْنَهُمْ
مِنْ لِلضُّعَافِ يُقِيلُ عَشْرَتَهُمْ وَقَدْ
فِي ذِمَّةِ المَوَلَى وَفِي رُضْوَانِهِ
أَلْمَشْرِقَانِ مُشَاطِرَاكُمْ رُزْءُهُ
إِنْ تَفْقَدُوهُ فَفِي السَّمَاءِ شَفِيعُكُمْ
لَقِيَ النِّعِيمَ السَّرْمَدِيَّ جَزَاءَ مَا
دَاعِيَ الوَفَاءِ لِنَجْدَةِ الأَوْطَانِ؟
فِي ظِلِّ ذَاكَ البِرِّ وَالْإِحْسَانِ؟
ثَقَلَتْ عَلَيْهِمْ وَطْأَةُ الحَدَثَانِ؟
أَوَّلَى رِجَالِ اللَّهِ بِالرُّضْوَانِ
فَعَزَاءُكُمْ يَا مَعْشَرَ السَّرِيَانِ
مُتَبَوِّئًا مِنْهَا أَعَزَّ مَكَانِ
عَانَاهُ فِي جِدِّ وَفِي إِيمَانِ

تكريماً لمحفوظ باشا

أَمَرْتَنِي وَبِهَذَا الأَمْرِ تُسَعِدُنِي
الصَّوْتُ صَوْتُ الحِمَى يُوجِي إِرَادَتُهُ
هَلْ شَاعِرُ القَوْمِ إِلَّا صَادِحُ غَرْدٍ
تَشْدُو الْبَلَابِلُ فِي شَجَرَاءِ نَاضِرَةٍ
جِئْتَنِي بِمَجْدٍ وَخُذْ مِنِّي تَحِيَّتَهُ
أَوَّلَى الْفُتُوحِ بِإِجْلَالٍ وَتَكْرُمَةٍ
وَهَلْ يُشْبِهُ نَصْرٌ فِي مِثَارٍ وَغَى
جَنَاتٍ مِصْرَ سَقَاكِ النَّيْلُ حَيْثُ جَرَى
فِي مَغْرَسِ الْفَضْلِ فَضْلُ الْعِلْمِ كَمْ غُصْنٍ
أَنْبَتَهُ خَيْرَ إِنْبَاتٍ وَكَمْ غُصْنٍ؟
عَبِيءٌ ثَقِيلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يُقْعِدُنِي
إِنْ لَمْ يَجِبْهُ إِلَيْهَا شَاعِرٌ قَمَرٍ؟
إِنْ شَاقَهُ فَنَنْ غَنَّى عَلَى الْفَنَنِ
وَلَا بَلَابِلَ فِي خَدَّاعَةِ الدَّمَنِ
فِي كُلِّ آنٍ بِلَا وَهَمٍ وَلَا وَهْنٍ
فَتَحِ الْمُكَافِحِ لِلآفَاتِ وَالْمِحَنِ
بِالنَّصْرِ فِي حَلْبَةِ الآرَاءِ وَالْفِطَنِ؟
خَضْباً وَأَغْنَاكِ عَنْ هَتَائِةِ الْمُزْنِ
فَتَحِ الْمُكَافِحِ لِلآفَاتِ وَالْمِحَنِ
بِالنَّصْرِ فِي حَلْبَةِ الآرَاءِ وَالْفِطَنِ؟

يَسْتَنْشِدُ الطَّيْرُ الْحَنَاءَ فَيُنْشِدُهُ حَتَّى الْحَمَامُ بِلَا شَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ
فِي مُهْجَتِي حُزْنَ أَطْوِي صَحِيفَتَهُ وَالْيَوْمَ لِلصَّفْوِ لَيْسَ الْيَوْمَ لِلْحُزْنِ

الْيَوْمَ عِيدٌ نُحْيِي فِيهِ نَابِغَةً فِي الطَّبِّ ذَا شَرَعَةٍ طَابَتْ وَذَا سَنَنْ
مِنَ الْعَبَاقِرَةِ الْغُرَّالِ الَّذِينَ غَدَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَلَأَ الْعَيْنِ وَالْأَذْنَ
أَكْرَمَ بِهِ فِي رِفَاقٍ صَارُوا وَاسِطَةً لِعَقْدِهِمْ مِنْ رَفِيقٍ بِالْعَلَى قَمِينَ
مُمْكِنٌ فِي أَصُولِ الْفَنِّ مُبْتَكِرُ مُعَالِجٌ لَبِقٌ مُسْتَنْبِطٌ ذُهْنِ
مُنَزَّهُ اللَّفْظِ وَالْإِيمَانِ عَنْ رَبِّبٍ حُرِّ الضَّمِيرِ نَقِي الطَّبَعِ مَنْ دَرَنِ
تَبْدُو حِسَانُ الطَّوَايِمِ فِي خُلُقِي عَلَى الْإِسَاءَةِ مِنْ أَبَايِهِ حُسْنِ
هَذَا إِلَى آدَبٍ فِي الْمَعْنِيِّينَ إِلَى بَدَاهَةِ فِي إِدَاةٍ جِدُّ مُتَزِينِ
إِلَى حَيَاءٍ إِلَى جُودٍ بِصُنْعَتِهِ وَبِالْمُبَرَّاتِ لَا يَفْسِدُنَ بِالْمَنْنِ

بِهِ وَبِالرَّهْطِ مَنْ أَنْدَادِهِ شَرَفٌ لِمِصْرَ تَزْهَى بِهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
أَلَمْ تَكُنْ مِصْرُ مَهْدِ الطَّبِّ مَنْ قَدَمِ إِذْ كُلُّ ذِي عِلَّةٍ حَانَ عَلَى وَثْنِ
فَهُمْ بِمَا أَبْدَعَتْ فِيهِ قَرَائِحُهُمْ رَدُّهُ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبٍ إِلَى وَطَنِ
يَا أَوْحَدَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ النِّسَاءِ وَإِنْ نُفِرْدَهُ لَمْ يُنْتَقَصْ فَضْلُ وَلَمْ يَهْنِ
أَمَّا اخْتَصَصْتُ بِهِ الْجِنْسَ الرَّقِيقَ فَلَا بِدَعٍ وَمَا أَنْتَ بِالْجَافِي وَلَا الْعَشَنِ
اللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْقَذْتَ مِنْ يَتَمِ عِيَالٍ بَيْتٍ وَكَمْ مَزَقْتَ مِنْ كَفَنِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْجَبْتَ مِنْ وَلَدٍ
عِلْمٌ طَلَعَتْ الثَّنَائِيَا مِنْ مَصَاعِيهِ
وَقَدْ أَهَمَّكَ مِنْهُ غَيْرُ مَهْنَتِهِ
أَهَمَّكَ الْعِلْمُ لِلنَّفْعِ الْعَمِيمِ بِهِ
سِرٌّ تَعَجَّلَ مَرْضَاكَ الشِّفَاءَ بِهِ
وَبَاتَ جَرْحَاكَ يَغْتَدُّونَ مِنْ ثِقَةٍ
فَاهُنَّا بِمَا نِلْتَ حَقًّا مِنْ مَكَافَاةٍ
قَدْ يَغْتَدِي غُرَّةً فِي جَبْهَةِ الزَّمَنِ
حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى الْعَالِيَا مِنَ الْقِنَنِ
وَلِنْ تَكُنْ دُونَ شَكٍّ أَشْرَفَ الْمِهْنِ
يَا حُسْنَ عِلْمٍ بِحُبِّ الْخَيْرِ مُقْتَرِنِ
وَالْبُرءُ لِلرُّوحِ قَبْلَ الْبُرءِ لِلْبَدَنِ
مَوَاقِعَ النَّصْلِ فِيهِمْ أَسْمَحَ الْمَنَنِ
هَيْهَاتَ يَغْدِلُهَا غَالٍ مِنَ الثَّمَنِ

تعزية لطلعت حرب وقد احتسب بابنه الاوحد حسن. ١٩٢٠

انزِلِ الْمَنْزِلَ الْحَسَنَ فِي حِمَى اللَّهِ «يَا حَسَنُ»
أَيُّ غُنَمٍ لِمَا كُنْتَ وَهُوَ فِي السَّنِّ قَدْ طَعَنُ
مُشْبَعِ الْقَلْبِ مِنْ أَسَى فِي لَيْالِيهِ مِنْ أَسْنِ (١)
تَارِكِ الْعَيْنِ إِنَّمَا يَتْرُكُ الْخَوْفَ وَالْحَزْنَ
هَلْ مَعَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ رِ سَوَى السُّهْدِ وَالْمِحْزَنِ ؟
أَوْ لَيْسَ الْأَحَبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْفِتَنِ ؟
مَا جَزَعْنَا عَلَيْكَ إِذْ بَغَتْ بِالْجَنَّةِ الدَّمَنِ (٢)
بَلَى عَلَى وَالِدٍ حَزِينٍ دَهَاهُ الرَّدَى بِمَنْ (٣)

(١) الأسن : تغير الماء من طول مكثه .
(٢) الدمنة : جمع دمنة ، وهي الموضع يلقي فيه بالزبل وما إليه .
(٣) بمن : أي بمن هو عزيز عليه ، ولده .

وَعَلَى أُمِّهِ تَكْوِيلٍ خَلِيقٍ بِهَا الشَّجَنُ (١)
 أَخْوَجَ الْيَوْمَ مَا تَكْوِي نَ إِلَى فِتْيَةِ الْفِطْنِ
 وَشَبَابٍ مِنَ الْمَنَابَا جِيدٍ إِنْ تَدْعُهُمْ تُصَنُّ (٢)
 يَا لَمَنْبَنِ الْكَمَالِ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَكُلِّ فَنٍّ!

يَا ابْنَ ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الـ عَلِمُ الْفَرْدُ فِي الْوَطَنِ
 أَوْحَشْتَ مِنْكَ دَارُهُ فَهِيَ سَكْنَى بِلَا سَكْنِ (٣)
 كُنْتَ فِيهَا وَدِيعَةً تَعْدِلُ الرُّوحَ بِالثَّمَنِ
 أَوْدَعْنَهَا عِنَايَةَ اللَّـمِ هِ حِينًا مِنَ الزَّمَنِ
 وَاسْتَرِدَّتْ فَرَدَّهَا مُؤْمِنُ الْقَلْبِ مُؤْتَمَنُ
 هَكَذَا هَكَذَا الْوَفَاءِ وَقَدْ جَاَزَ كُلَّ ظَنِّ
 فِي جِنَانِ الرُّضَى عَزِيدَ زُ بِرَغَمِ الْمُنَى طَعَنُ (٤)
 جَادَهُ الْغَيْثُ مِنْ فَتْنَى جَفَّ إِذْ يُورِقُ الْفَنَنِ

(١) الشكول : الأم التي فقدت ولدها .

(٢) المناجيد : المبرعون إلى النجدة .

(٣) السكن : ما يستأنس به ويمكن إليه .

(٤) طعن : ارتحل .

حفلة استقبال برئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون
لعلماء السودان واعيانہ وقد زاروا القاهرة في عام ١٩٣٩

أَمْرُ الْأَمِيرِ لَمَّا أَحَبَّ دَعَانِي
لَكِنْ نَهَى عَنْ أَنْ أَشِيدَ بِمَدْحِهِ
إِنْ يَذْكُرِ الْخُلُقَ الْعَظِيمَ فَرَمَزُهُ
جَمُّ الْهُمُومِ وَمِنْ أَجَلٍ هُمُومِهِ
مَا مَضَرُ مَا السُّودَانُ إِلَّا جَانِبًا
أَوْ تَوَامًا رَحِمَ وَلِيدَا حُرَّةٍ
أَيُّ اجْتِمَاعٍ كَاجْتِمَاعِ بَنِي أَبٍ
بِالشَّرْقِ مَا بِالشَّرْقِ مِنْ عِلَلٍ وَمَا
يَا صَاحِبِي أَحَاجَةٌ مَقْضِيَّةٌ
أَمْ هَلْ تَنْتِمُ عَظِيمَةً فِي أُمَّةٍ
تَاللهِ مَا لِلتَّفَرِّقَاتِ وَلَا الْقِلَى
بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ قَدْ حُقِّقَتْ
أَهْلًا بِجِجِرَتِنَا الْكَرَامِ وَمَرْحَبًا
بِنُوبَةِ الْعَلِيَاءِ فِي أَرْجَائِهِمْ
إِلْمَامُكُمْ سِرَّ الْقُلُوبِ فَأَقْبَلَتْ
وَأَكَادُ لَا أَوْفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا

سَبَبَانِ لِلْإِقْبَالِ وَالْإِدْعَانِ
وَمَنْ الْمُطَاعُ سِوَاهُ إِذْ يَنْهَانِي؟
عُمَرُ وَهَلْ فِي عَصْرِنَا عُمَرَانِ؟
أَنْ تُسْتَدَامَ أَوَاصِرُ الْأَوْطَانِ
قَلْبِ سَوِيَّ الْخُلُقِ لَا قَلْبَانِ؟
إِنْ حِيلَ بَيْنَهُمَا سَيَلْتَقِيَانِ
دَالَ الْهَوَى فِيهِمْ مِنَ الشَّنَانِ
فِيهَا أَشَدُّ أَدَى مِنَ الْخُذْلَانِ
لِلصَّاحِبِينَ وَلَيْسَ يَتَفَقَّانِ؟
وَالْقَائِمُونَ بِأَمْرِهَا شَطْرَانِ؟
بُذِلَتْ نَفُوسُ رِجَالِنَا الشُّجْعَانِ
فِيهَا رَغَائِبُ لِلْحِمَى وَأَمَانِي
بِالْإِخْوَةِ الْأَبْرَارِ لَا الضُّعْفَانِ
وَحُلَاصَةِ النُّجْبَاءِ وَالْأَعْيَانِ
تُبْدِي كَمِينَ شُعُورَهَا بِلِسَانِي
لَوْصَفْتُ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ

فَلَمَّا تَعَابَى عَنْ آدَاءِ مُرَادِهَا قَوْلُ فَفِي الزَّيِّنَاتِ لُطْفُ بَيَانِ
آيَاتِ الْكُرَامِ وَلَا كِبَارِ لَكُمْ جُلِيَتْ بِمُخْتَلَفٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
فِي مِصْرٍ وَالسُّودَانِ شَعْبٌ وَاحِدٌ أَيْقَالَ عَدْلًا إِنَّهُ شَعْبَانِ ؟
مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ يَا مِصْرُ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ إِخْوَانِ
نِعْمَ الْحَيِّ لِمَنْ انْتَمَى وَلِمَنْ نَمَى مِنْ مَبْدَلِ الْمَدِينَةِ الْهَرَمَانِ

رثاء صديق اسمه سمعان

أَيُّ رُزْءٍ دَهَاكَ يَا سَمْعَانَ هُزُّ مِنْ هَوْلٍ وَفَعِهِ لُبْنَانُ
وَتَلَقَّتْ أَنْبَاءَهُ مِصْرُ وَهَنًا فَهِيَ وَلَهَى وَمَا لَهَا سُلُوسَانُ
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا تَحْمَلُهُ أَلُكٌ فِي الْمَرْبَعَيْنِ وَالْإِخْوَانُ
فَدَحَ الْأَمْرُ فِي الْفَتَى الْبَاسِطِ الْكَفِّ وَفِي الْعَفِّ قَلْبُهُ وَاللِّسَانُ
فِي عَزِيزٍ بَنَى مِنَ الْجَاهِ صَرْحًا لَمْ يُطَاوِلْ بُنْيَانُهُ بُنْيَانُ
نَالَ مَا شَاءَ مِنْ مُنَى وَتَنَحَّى عَنْ طِرَادٍ فِي شَوْطِهِ الْأَقْرَانُ
ذَلِكَ إِنْ كَانَ بِالإِجَادَةِ وَالْجُودِ وَلَوْعًا وَدَابُّهُ الْإِحْسَانُ
كُلُّ فِعْلٍ لِلْخَيْرِ سَاهِمٌ فِيهِ وَأَجَابَ الدُّعَاةَ أَيَّا كَانُوا

لَيْسَ بِدُعَا وَقَسَدٍ تَوَى أَنْ يُعْزَى كِبَرَاءُ الْبِلَادِ وَالْأَعْيَانُ
وَيُعْزَى فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْخَلْقِ نَوَاهُ عَنْهُمْ مَيَّ الْحُرَمَانِ

عَدِمُوا رِزْقَهُمْ وَأَفْسَى عَلَيْهِمْ
فِي الزَّمَانِ الْقَرِيبِ وَاحِرٌ قَلْبًا
كَانَ قَوْمٌ أَحَبَّهُمْ وَأَحْبَبَهُ
إِنْ أَلَمْتُ بِهِمْ نَوَازِلُ مِمَّا
لَا يَقُولُونَ مَنْ فَتَاهَا وَسَمَعَانُ
عَجِزُوا الْيَوْمَ عَنْ فِدَاءِ وَمَا
آهٍ مِمَّا تَبَّهَتْهُ الْأَيْمُ الدَّامِيَةُ
وَالْبَنُونَ الْأُولَى هُمُ الْعَوَضُ
مِنْ بَنَاتٍ مُثَقَّفَاتٍ وَأَبْنَاءِ

عَطْفُهُ يَعْدِمُونَهُ وَالْحَنَانُ
أَيْنَ أَمْسَى فِي الْغَيْبِ ذَلِكَ الزَّمَانُ
وَصَانَ الْعَهْدَ الْوَثِيقَ وَصَانُوا
عَزَّ فِيهِ النَّصِيرُ وَالْمِعْوَانُ
فَتَاهَا الْمُرْجَبُ الْيَقْظَانُ
أَغْنَى الْوَفَاءَ الْبُكَاءُ وَالْأَشْجَانُ
الْقَلْبِ وَالْأَبُ الثَّكْلَانُ (١)
الْغَالِي تَرْجِيهِ بَعْدَهُ الْأَوْطَانُ
كَأَزْكَى مَا يَنْبُتُ الْفُتَيَانُ

أَيُّهَا الْجَارِعُونَ صَبِرًا فَمَا
لَكُمْ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرٌ وَلِيٌّ
أَقْرَضَ اللَّهُ كُلَّ قَرْضٍ جَمِيلٍ
فَعَجَزَاهُ أَضْعَافُهُ الرَّحْمَنُ
يَنْفَعُ إِلَّا التَّسْلِيمُ وَالْإِذْعَانُ
وَلِمَنْ عَاجَلَ الْقَضَاءَ الْجَنَانُ

أم كلثوم

أَنْسْتُ بِكُمْ وَلَكِنْ تَمَّ أَنْسِي
فَمَا فِي الْغَيْدِ مَنْ يَشْجُو بِصَوْتِ
بِمَوْقِعِ هَلِهِ الْأَنْغَامِ مِنْي
أَرْقٌ وَلَا بِإِيقَاعِ أَحْنٍ

(١) الأيم : الأم الحية الدائمة الذكر .

تَوَسَّطَ النَّدِيَّ عُرُوسُ شِعْرِ
سَبَى الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَ مِنْهَا
تَبَسُّمُ طِفْلَةٍ وَخُفُوقُ نَجْمٍ
وَتَطَرُّيبُ بِإِنْشَادِ شَهَبٍ
أَتَشْدُو أَمْ كَلْثُومٍ وَتَبْقَى
أَتَشْدُو أَمْ كَلْثُومٍ وَفِينَا
لَهَا نَبْرَاتُ صَوْتِ تَسْبِيْنَا
هِيَ الْقُبْلَاتُ فِي صَمْتِ طَوِيلٍ
يَكَادُ يَهْزُ شَامِخَةُ الرُّوَاسِي
يَشِيرُ جَوَابُهَا أَمْوَاجَ شَوْقٍ
تَزِيدُ اللَّحْنَ بِعَدِّ اللَّحْنِ طَبِيباً
بِرُوحِي الْاجْتِمَاعِ وَفِيهِ أَوْفَتْ
قُلُوحُ الْأَرْزِ مُنْغِي مِنْ ذُرَاهُ

تَنَالُ مِنَ الْقُلُوبِ بِلَا تَجَنِّي
غِنَاءُ الطَّيْرِ فِي الطَّبْيِ الْأَعْنُ
وَأَيَّةُ عَلْوٍ تَلْقِي سِخْرَجِنُ
كَاسْعَادٍ يَجِيءُ بِغَيْرِ مَنْ
أَمَالِيدُ الْجَنَانِ بِلَا تَنْشِي ؟
طُرُوبُ لَا يَرَى كَصَرِيعِ دَنْ
إِذَا عَجَلَتْ وَتَضَيِّي فِي التَّانِي
يُسَلْسِلُهَا جَوَى غَرْدٍ مُرِنُ
صَدَاهَا فِي الْقَرَارِ الْمُطْمَئِنُ
وَلَيْسَ الْبَحْرُ إِلَّا بَحْرُ فَنُ
فَيَعْدُو بِالْبَدَاعَةِ كُلُّ ظَنُ
حَقِيقَةُ الْإِثْلَافِ عَلَى التَّمْنِي
وَبُلْبُلُ مِصْرَ فِي الْوَادِي يُغْنِي

عصا

أَهْدَى إِلَيَّ عَصَا صَدِيقِي طَاهِرُ
قَدْ قُمِعَتْ بِالْعَاجِ أَمَّا عُوْدُهَا
جَمُّ مَنَافِعُهَا وَأَعْجَبُ مَا بِهَا
مِنْ الْآسِ لِنِّي وَقَدْ زَانَتْ يَدِي

مِنْ أَنْفَسِ الْمَصْنُوعِ فِي السُّودَانِ
فَأُصُولُهُ مِنْ أَقْدَمِ الْأَزْمَانِ
سِخْرُ مِنَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِتْقَانِ
فَإِنِّي بِإِيْفَاءِ الْجَمِيلِ مُدَانِ

نجيب الهلالي وزير المعارف

أَبَا الْجَامِعَاتِ الثَّلَاثِ اللُّوَاتِي أَقِيَمْتُ بِجَهْدِكَ مِنْهَا اثْنَتَانِ
وَذَالِثَةُ لَاحٍ تَخْطِيطُهَا وَتَشْيِدُهَا غَيْرُ نَائِي الْأَوَانِ
لِكُلِّ زَمَانٍ فَخَارٌ يَفْرُدُ وَأَنْتَ فَخَارٌ لِهَذَا الزَّمَانِ

قلب الخليل

إِذَا رَأَيْتُمْ قَلْبًا جَرِيحًا لَهُ جَنَاحَانِ يَضْرِبَانِ
فَهُوَ فُؤَادُ الْخَلِيلِ سَأَلْتُ دِمَاؤُهُ وَهُوَ فِي الْعَنَانِ

لبنان

إِنْ كَانَ فِي لُبْنَانَ نَالِكَ عَارِضٌ فَاسْرِعْ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ لِلْخَازِنِ
تَجِدِ الشُّفَاءَ عَلَى يَدَيْهِ عَاجِلًا مِنْ غَيْرِ جَعَجَعَةٍ وَغَيْرِ تَهَاوُنِ
فَهُوَ الَّذِي فِي كَفِّهِ مِنْ رَبِّهِ وَضَعُ الدَّوَاءِ لِكُلِّ دَاءٍ بَاطِنِ

سلام الاصدقاء

أَتَيْنَا لِلْسَّلَامِ وَفِيهِ عَثَبٌ رَقِيقٌ يَا كِرَامَ الْمُعْرِضِينَ
غِيَابُكُمْ شَفَى مِنْ عَازِلِينَا حَزَازَاتٍ وَأَشْمَتَ مُبْغِضِينَ

الى الياس افندي الاسمر بمكسيكو

إِلْيَاسُ بَاقَتْكَ الصَّغِيرَةُ جَنَّةً فِيهَا صُنُوفُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
هِيَ مِنْ نَدَاكَ يَدٌ تُقْصِرُ دُونَهَا مَهْمَا تَطُلُ بِأَعْيِ لَدَى الشُّكْرَانِ

الى حسين هيكال باشا يوم مات ولده

إِذَا وَلَّى فَتَاكَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَإِنَّ أَشَدَّ مَوْتٍ مَا تَعَانِي
أَمْعِزَةَ الْبَيَانِ لَقَدْ أَرَانِي أَسَاكَ الْيَوْمَ مَعْجِزَةَ الْبَيَانِ

رثاء المحسن الانجليزي المشهور المستر أوزوالد فني

نظمه الشاعر بدعوة من أكابر الاسكندرية
وعلى رأسهم سمو الامير الجليل عمر طوسون

بَقِيَ الذُّكْرُ وَالرَّغَامُ فَنِي وَسَيَحْيَى فِي الْخَالِدِينَ «فَنِي»
حَسْرَةً لِلضَّعَافِ أَنْ يَدَا نَصَرَتْهُمْ تُغْلُ فِي كَفَنٍ
لَقِيَ الْحَتَفَ وَالْأَسَى عَمَّ عَلَّمَ مِنْ مَفَاخِرِ الزَّمَنِ
بَلَّغَتْهُ عَلَيْهِمْ هَمُّ فَوْقَ وَضْفِ الْمُفَوِّهِ اللَّقَنِ
إِنَّ لِلْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ مَنَى إِنَّ سَمْتَ عَزَّ ، أَوْتَهُنَّ يَهْنُ
سَوْفَ يَبْلَى مَا يُبْتَنَى لِلسَّلَى وَسَيَبْقَى مَا لِلْبَقَاءِ بُنْيَ

سَاسَ أَعْمَالَهُ فَأَنْجَحَهَا
 بَتَصَارِيفِ عَازِمٍ ثَقِيفٍ
 لَمْ يُمَالِيَهُ عَلَى الصُّوَابِ هَوَى
 وَلَقَدْ غَامَرَ الخُطُوبَ فَلَمْ
 بَسْطُهُ اللَّهُ فِي الشَّرَاءِ لَسَهُ
 لَا كَمَنْ فِي الْجَمِيلِ مَرْتَعُهُ
 أَوْسَعَ الْبِرِّ فِي مَعَامِلِهِ
 مَائِرَاتٌ جَلَّتْ وَضَاعَفَهَا
 لَيْسَ مِنْ «مِصْرٍ» . وَاسْمُهُ عَلَمٌ
 بَيْنَ مَنْ لُكِّرَتْ وَفَادَتْهُمْ
 لَوْ حَدُّوا حَدُّهُ لَطَابَ لَهُمْ
 مَنْ أَحَبَّ الْإِحْسَانَ لَمْ يُرِهِ
 أَيْنَ مِنْ جُودٍ بَازِلٍ وَهْدَى
 حُظْوَةً لِلْغَنِيِّ أُوتِيَ أَنْ
 لَيْسَ وَقَعَ النَّدى عَلَى زَهْرٍ
 جَهْدُ رَوَاضِ صَعْبَةٍ مَرِنٍ
 وَأَسَالِيبِ حَازِمٍ ذَمِنٍ
 أَوْ يُجَانِبُ مَا اسْتَدَّ مِنْ سَنَنِ
 يَهْ مِنْ بَأْسِهَا وَلَمْ يَهِنِ
 أَجْمَلَتْ شُكْرَهَا يَدَا قِمَنِ
 وَكَأَنَّ الْجَمِيلَ لَمْ يَكُنْ
 مِنْحاً لَمْ يُشَبَّ بِالْمِنَنِ
 أَنَّهَا مِنْ دَقَائِقِ الْفِطَنِ
 فِي الْقُرَى النَّائِيَاتِ وَالْمُدُنِ
 مَنْ رَعَى الْعَهْدَ كَالْفَقِيدِ ، مَنْ ؟
 وَرَدُّهُمْ صَافِياً مِنَ الْإِحْسَنِ
 دَهْرُهُ غَيْرَ وَجْهِهِ الْحَسَنِ
 رَأْيِهِ ، شَحُّ بَاخِلٍ أَفْنٍ ؟
 يُقْرِضَ اللَّهَ ، وَهُوَ عَنْهُ غَنِي
 مِثْلَ وَقَعَ النَّدى عَلَى دِمَنِ

يَا أَمِيرًا لَنَا الْعَزَاءُ بِهِ
 وَلَكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَرَضَتْ
 مِنْ لَا تَنِي تَنَابُعُهَا ،
 عَنْ أَعَزِّ الْأَحْيَاءِ إِنْ يَحِنَ
 سُنَّةٌ مِنْ طَرَائِفِ السُّنَنِ
 قَدْ مَلَأَتْ الْأَيَّامَ بِالْمِنَنِ

يَوْمَ هَذَا التَّابِينَ مَفْخَرَةً ، فَلْيُثْبِكَ الْقَدِيرُ وَلْيَصْنِ
كَانَ أَسْمَى مَعْنَى وَالْطَّفُفُ مَا بِهِذَا الْحَشْدِ الْمَهِيْبِ عُنِي
أَهْلُ ثَغْرِ الإسْكَندَرِيَّةِ فِي كُلِّ فَتْحٍ طَلِيْعَةُ الْوَطَنِ
مَثَلُوا الشَّعْبَ فِي الْوَدَاعِ لِمَنْ بِالأُمُورِ الَّتِي عَنَتُهُ عَنِي
أَيُّ حَفْلٍ بَدَأَ الصَّنِيعُ بِهِ وَالْوَفَاءُ الْبَدِيعُ فِي قَرْنٍ ؟
حَسْبُ رُوحِ الْفَقِيدِ مَا لَقِيَتْ مِنْ ثَنَاءِ الْقُلُوبِ وَاللُّسُنِ
إِنَّهُ كَانَ لِلْعَلَى سَكْنًا فَبَكَتْ شَجْوَهَا عَلَى السَّكَنِ

هَلْ تُعْزِيكَ يَا عَقِيْلَتَهُ أُمَّةٌ شَارَكَتْكَ فِي الْحَزَنِ ؟
عَلَّ أَشْجَانَهَا مُلْطَفَةً بَرَحَ مَا ذُقْتِهِ مِنَ الشَّجَنِ
كُنْتَ مِعْوَانَةَ الْأَبْرِّ وَمَا بَرَّ زَوْجًا كَانُورُجٍ إِنْ تُعِنِ
فَإِذَا مَا بَقِيَتْ سَالِمَةً فَكَأَنَّ الْفَقِيْدَ لَمْ يَبْنِ

أمين الرافعي في حفلة تأبينه

بَاعُوا الْمَخْلَدَ بِالْحُطَامِ الْفَانِي وَشَرَيْتَ بِالْأَعْلَى مِنَ الْأَثْمَانِ
تِلْكَ الْحَيَاةُ أَمَانَةٌ أَدَيْتَهَا بِتَمَامِهَا لِلَّهِ وَالْأَوْطَانِ
بِالصَّبْرِ وَالْإِيْمَانِ أَخْلَصَ بَدْوُهَا وَخَتَمَهَا بِالصَّبْرِ وَالْإِيْمَانِ
أَعْرَضْتَ عَنْ لَذَاتِهَا مُنْذُ الصَّبَا وَالرُّوْضُ تُفْرِي وَالْقُطُوفُ دَوَانِي
مُتَوَحِّيًا مِنْ دُونِهَا أُمْنِيَّةً لَمْ يُوهِ وَحَدَّثَهَا شَتِيْتُ أَمَانِي

تَهْوَى الْبِلَادَ وَلَا هَوَى لَكَ غَيْرُهَا
ظَلَّتْ تُنَازِعُكَ الصُّرُوفُ بِمَا بِهَا
مُسْتَنْزِفًا دَمَكَ الزَّكِيَّ وَلَمْ يُرَقْ
فِي صَرِيحَةٍ لِلدَّهْرِ تَعْقِبُ صَوْلَةَ
حَتَّى قَضَيْتَ شَهِيدَ رَأْيِكَ وَانْقَضَى
وَبَحَ الْأَبْيَّ تَسْوُهُ أَيَّامُهُ
مِمَّنْ يُقَدِّمُ فِي الرِّجَالِ وَمَا بِهِ
مَاذَا دَهَى «الْفُسْطَاطُ» حِينَ تَجَاوَبَتْ
وَجَلَا عَنِ الْقَدْرِ الْمُخْبِلِ لَيْلَهَا
خَطْبُ أَرَانَا فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى
غَشِيَتْ «ثَبِيرًا» مِنْ أَسَاهُ غَمَامَةٌ
فَالشَّرْقُ فِي شَرْقٍ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي
أَوْ تَفْتَدَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
مِنْ مُنَّةٍ ، وَظَلَلَتْ ثَبَتَ جَنَانٍ (١)
بِشَبَابٍ قِرْضَابٍ وَلَا بِسِنَانٍ (٢)
مُنْتَابَةً فِي الْآنِ بَعْدَ الْآنِ
مَا كُنْتَ تَلْقَى دُونَهُ وَتُعَانِي
وَتَسْرُ كُلَّ مُمَازِقٍ مِذْعَانٍ (٣)
إِلَّا الطَّلَاءَ بِكَاذِبِ الْأَلْسَانِ
أَصْدَاؤُهَا لِذَوَاكَ بِالْإِرْنَانِ ؟ (٤)
وَبَدَا الصَّبَاحُ مُقَرَّحَ الْأَجْفَانِ
وَالصُّدُقِ كَيْفَ مَصَارِعُ الشُّجْعَانِ
جَرَتْ كَلَاكِلُهَا عَلَى «لُبْنَانٍ» (٥)
أَجْرَى الْعُيُونُ وَقَاضَ بِالْغُدْرَانِ (٦)

أَيُّ «مُصْطَفَى» يَبْكِيكَ قَوْمُكَ كُلُّمَا
يَوْمَ الْوَفَاءِ دَعَا فَكُنْتَ لِوَاءَهُ
عَادَتْهُمْ ذِكْرَى فَتَى الْفَتِيَانِ
وَطَلِيْعَةٌ لِطَلِيْعَةِ الْفُرْسَانِ

(١) المنة : القوة

(٢) شبابة القرصاب : حد السيف . السنان : صدر الرمح

(٣) ماذق : غير مخلص .

(٤) الإرنان : رفع الصوت

(٥) ثبير : جبل بظاهر مكة . الكلاكل : الجماعات

(٦) الشرق (بفتح الراء) : الامتلاء والاغتصاص

هَذَا شَهِيدٌ مِنْ وَلَدِكَ خَامِسُ
لَكَأَنَّهُمْ ، وَالْمَوْتُ أَسْوَأُ مَغْنَمٍ ،
بَذَلُوا النُّفُوسَ كَمَا بَذَلْتَ وَأَرْخَصُوا
فَإِذَا ذُكِرْتَ وَأَنْتَ عُنْوَانُ الْفِدَى
رُزِقْتَ «أَمِينًا» أُمَّةً مَفْؤُودَةً
خَرَجْتَ تُشِيعُهُ وَسَارَ بِرَمْزِهِ
تُزْجِي الصَّحَافِيَّ الْأَمِينَ الْمُجْتَنِبِي
طَلَقَ الْمُحِبَّ فِي الْحِجَابِ كَأَنَّمَا
يَسْتَقْبِلُ اللَّهُ الْكَرِيمَ بِجَبْهَةٍ
أَعَزَّ عَلَى الْإِخْوَانِ أَنْ مَكَانَهُ
مَا كَانَ أَسْمَحَهُ وَأَصْرَحَ طَبْعَهُ
حَسُنْتَ شَمَائِلُهُ وَصِينَ إِبَاؤُهُ
وَبَطِيبِ مَخْتَلِدِهِ زَكَتْ أَخْلَاقُهُ
إِنَّ الصَّحَافَةَ فِيهِ عَزَّ عَزَاؤُهَا ،
فِي النَّابِهِ الْمُوفِي عَلَى أَعْلَامِهَا ،
فَرُدُّ بِهِ جَادَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ
هَيْهَاتَ أَنْ تُطَوَّى صَحَائِفُ زَانِهَا

يَهْوِي بِحَيْثُ هَوَيْتَ فِي الْمِيدَانِ
يَتَرَاكُضُونَ إِلَيْهِ خَيْلَ رِهَانِ
مَا عَزَّ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ قُنْيَانٍ (١)
فَاسْمُ الرِّفَاقِ تَتِمَّةُ الْعُنْوَانِ
لِفِرَاقِهِ سَكْرَى مِنَ الْأَحْزَانِ
مَنْ فَاتَهُ التَّشْيِيعُ لِلْجُثْمَانِ
عَفَّ الْجُيُوبِ مُطَهَّرُ الْأَرْدَانِ
نَسَجَ الْأَشْعَةَ نَاسِجُ الْأَكْفَانِ
بَيْضَاءُ خَالِيَةٍ مِنَ الْأَذْرَانِ
مُتَفَقِّدٌ فِي مُلْتَقَى الْإِخْوَانِ
وَأَرْقُهُ لِلْمُسْتَضَامِ الْعَلَانِي
عَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ أَتَمَّ صِيَانِ
فَتَضَوَّعَتْ كَالْوَرْدِ فِي «نَيْسَانَ»
مَا خَطَبُهَا فِي صَبْهَا الْمُتَفَانِي؟
وَالنَّابِغِ السَّبَّاقِ لِلْأَقْرَانِ
قَدَمًا يَكُونُ مَضِنَّةَ الْأَزْمَانِ (٢)
بِطَرَائِفِ الْأَدَابِ وَالْعِرْفَانِ

(١) قنيان : جمع المال واكتسابه

(٢) المفضنة : ما يبخل به

تَحِذَ الْحَقِيقَةَ خُلَّةً ، فَهَذَا عَلَى
وَيَزِيدُهُ كَلَفًا بِهَا عُدَالُوهُ
تَشَدُّ حُجَّتُهُ وَيَجْفُو حُكْمُهُ
لَمْ يَخْشَ فِي الْحَقِّ الْمَلَامَ وَلَمْ يَكُنْ ،
أَمَّا يَرَاعَتُهُ فَمَقْلُ مَا شِئْتَ فِي
لَمْ تَجْرِ فِي عَبَثٍ وَلَمْ تُنْكَرْ بِهَا
لِصَّرِيرِهَا رَجْعُ تَسَامُعُهُ النَّهْيُ
يُلْقِي سُرُورًا فِي النُّفُوسِ وَرَوْعَةً
وَعَلَى الْمَكَارِهِ ظَلٌّ أَوْفَى مِنْ وَفَى
يَسْمُو إِلَى عَلَيَا الْأُمُورِ بِفِطْنَةٍ
هَلْ بَعْمَةُ الدُّسُورِ إِلَّا وَحْيُهُ
وَحْيِي إِلَيْهِ ثَابَ أَرْبَابُ النَّهْيِ

عَلَاتِ مَذَا الْعَيْشِ بِضَطْحِبَانِ (١)
فِيهَا ، فَمَا يَنْبِيهِ عَنْهَا ثَانِ
وَلِسَانُهُ أَبَدًا أَعْفُ لِسَانِ
لِسَوَى الضَّمِيرِ ، عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
لَفْظِ تَفِيضٍ بِدُرِّهِ وَمَعَانِ
لُطْفِ الْمَكَانِ رَوَائِعُ الْقُرْآنِ
وَلَهُ رَيْنِ مَثَالِثِ وَمَثَانِ (٢)
بِالسَّاطِعَيْنِ : الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
لِحِمَاهُ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
تَأْتِي الْبَعِيدَ مِنَ الطَّرِيقِ الدَّائِي
مُتَنَزِّلًا كَتَنَزُّلِ الْفُرْقَانِ ؟
فَتَأَلَّفُوا وَالْخَلْفُ فِي خِذْلَانِ

فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُجَاهِدِ
كَانَ الْمُحَامِي عَنْ قَضِيَّةِ قَوْمِهِ
لَمْ تَشْغَلِ الْأَيَّامُ عَنْهَا قَلْبُهُ
فَمَضَى ، وَمَا لِبَنِيهِ إِرْثٌ غَيْرَ مَا

لَمْ يَلْتَمِسْ إِلَّا رِضَا الرَّحْمَنِ
بِمَضَاهِ لَا وَكَلٍ وَلَا مُتَوَانِسِي
بِالزَّيْنَتَيْنِ : الْمَالِ وَالْوِلْدَانِ
وَرِثُوهُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ حِرْمَانِ

(١) الحلة : الصديق

(٢) الثالث والثاني : .أوتار العود

أَنْتِھُمْ اللّٰهُمَّ نَبْتَا صَالِحَا وَتَوَلَّھُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَارَعَ الْمُحَصَّنَةَ النَّبِيَّ بَرَّتْ بِهِ بِرُّ الشَّرِيكِ الْمُسْعِفِ الْمِعْوَانِ

يَا رَاحِلًا فِي مِصْرٍ يَخْلُدُ ذِكْرُهُ مَا دَامَ فِيهَا النَّيْلُ وَالْهَرَمَانِ
لَجَمِيلٍ وَجْهَكَ صُورَةٌ مَطْبُوعَةٌ بِالطَّابِعِ الْأَبَدِيِّ فِي الْأَذْهَانِ
وَلِصَوْنِكَ الرِّثَانِ مَا طَالَ الْمَدَى فِي كُلِّ جَانِحَةٍ صَدَى تَحْنَانِ
مَا الْمَيِّتُ كُلُّ الْمَيِّتِ إِلَّا خَامِلٌ يُطَوَّى، وَمَا لَحْدٌ سِوَى النَّسِيَانِ
أَلَمْجَدٌ لِلْآثَارِ خَيْرٌ حَافِظًا فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْهُ لِلْأَعْيَانِ
فُزْ بِالنَّعِيمِ جَزَاءَ مَا قَدَّمْنَاهُ وَتَمَلَّهْ فِي زَهْرَاتِ جَنَانِ
وَاعْتَضْ خُلُودًا مِنْ حَيَاةٍ إِنَّمَا يُعْتَدُّ فَانِيهَا لِغَيْرِ الْفَانِي

رثاء كبير للسل التاسع بابا الأقباط

بَلَغْتَ أَقْصَى الْعُمَرِ الْفَانِي عِشْ خَالِدًا فِي الْعَالَمِ الثَّانِي
خَطْبُكَ لَيْسَ الْخَطْبُ تَعْلُو بِهِ رَنَاتُ أَشْجَانٍ وَأَحْزَانِ
إِنْ يَنْتَقِلْ مَنْ طَهَّرَتْ رُوحُهُ مَا فُرْقَةُ الرُّوحِ لِجِثْمَانِ
وَتِلْكَ رُوحٌ لَمْ تُشَبَّ صَفْوَهَا شَوَائِبُ تُمَحَى بِغُفْرَانِ
مَشِيئَةُ اللَّهِ وَإِنْ أَلَمَسَتْ تَقْبَلُهَا النَّفْسُ بِإِذْعَانِ
وَيَرْفَعُ التَّسْبِيحُ فِيهَا بِمَا يَلِيْقُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرَانِ

مَاذَا شَهِدْنَا بِعُيُونِ النَّهْيِ مِنْ مَوَكِبٍ أَبْلَجَ نُورَانِي ؟
تَرْقَى بِهِ فِي مَلَكُوتِ الْعُلَى إِلَى مَقَرِّ الْمَلِكِ الْهَانِي

أَمَجِدُ بِذِكْرِي زَمَنٍ مُنْقَضٍ جَعَلْتَهُ غُرَّةَ أَزْمَانِ
كَتَبْتُهُ اللَّهُ بِهِ بَلَّغْتَ غَايَتَهَا مِنْ رِفْعَةِ الشَّانِ
وَشَعْبُهَا فِي الشَّرْقِ هَيْهَاتِ أَنْ يَنْسَالَكَ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
وَكَيْفَ يَنْسَى سَيِّدُ صَالِحِهَا رَعَاهُ رَغْمِي الْوَالِدِ الْخَانِي
يَرْقُبُ مَا سَاءَ وَمَا سَرَّ مِنْ أَحْوَالِهِ رَقَبَةً يَقْظَانِ
يَعْدِلُ فِي الْعَطْفِ عَلَيْهِ فَمَا يُفَرِّقُ نَائِيهِ عَنِ الدَّانِي
كَمْ جَابَ آفَاقًا لِإِسْعَادِهِ بِعَزْمٍ لَا وَايَ وَلَا وَإِنْ ؟
مُكَافِحًا عَنْ كُلِّ حَقٍّ لَهُ مُنَافِحًا فِي كُلِّ مَبْدَانِ
مَقَالُهُ حَقٌّ وَأَفْعَالُهُ تَتَّبِعُ بُرْهَانًا بِبُرْهَانِ
أَحْكَامُهُ شَرْعٌ وَآرَآؤُهُ صَادِرَةٌ عَنْ عِلْمٍ مِلْفَانِ
وَعَنْ هُدًى لَا عَنْ هَوًى فَهِيَ لَمْ تُوصَمْ بِأَوْصَارٍ وَأَذْرَانِ
حَيَاتُهُ تَنْسُجُ أَيَّامَهَا مِنْ حُسْنِ تَصْرِيفٍ وَإِحْسَانِ
وَمِنْ عَفَافٍ وَتُقَى صَادِقٍ بِلَا مُدَاجَاةٍ وَبُهْتَانِ
تَسْعُونَ عَامًا بَعْضُ أَوْصَافِهَا يَعْجِزُ عَنْهُ كُلُّ تَبْيَانِ
فَلْيُتَبِّ اللَّهُ بِرُضْوَانِ أَخْلَقَ مَنْ وَلَّى بِرُضْوَانِ
كَبِيرُ اللَّسِّ التَّاسِعِ يَبْقَى اسْمُهُ لِعَهْدِهِ أَشْرَفِ عُنْوَانِ

الى منى

بَدَتْ لَكَ فِي رَوْضَةٍ وَرْدَةٌ وَأَنْتَ جَنَيْتَ وَنِعَمَ الْجَنَى
بَلَّغْتَ أَحَبَّ الْمُنَى فِي الْحَيَاةِ وَلَإِنَّ الْحَيَاةَ جَمِيعاً « مُنَى »

تأبين المغفور له علي يكن باشا

تَمَضِي وَأَنْتَ مَضْنَةُ الْأَوْطَانِ وَدَرِيَّةٌ ذُخِرَتْ لِهَذَا الْآنِ (١)
هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْأَجَلُ وَهَلْهُ أَدْعَى رَزَايَاهَا إِلَى الْأَشْجَانِ
عُدْرًا إِذَا الْأُمُّ الشُّكُولُ تَوَلَّسَتْ وَفَقِيدُهَا هُوَ آثَرُ الْفَتِيَانِ
كَانَتْ مُقْلَدَةً قِلَادَةً أَنْجُمَ زُهْرٌ يَزِينُ نِظَامَهَا قَمَرَانِ
فَتَنَانِثَرَتْ مِنْهَا الْكَوَاكِبُ وَانْطَوَى قَمَرٌ فَكَانَ عَزَاؤُهَا فِي الثَّانِي
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَ جَدَّدَ رُزُؤُهُ أَرْزَاءَهَا وَقَضَى عَلَى السَّلْوَانِ

عُودًا بِنَا نَعْرِضُ جُهُودًا كَرَّسَتْ لِلْمَجْدِ صَرْحًا بِإِذْخِ الْبُنْيَانِ
فِي عَرَضِهَا عِظَّةٌ عَلَى تَكَرَّارِهَا تَزْكُو وَإِنْ تَكُ مِلءُ كُلِّ جَنَانِ
إِنِّي لِأَخْضَرُهَا وَقَلْبِي سَامِعٌ عَتَبًا تُرَدِّدُهُ بِغَيْرِ لِسَانٍ :
تِلْكَ الْمُنَى نُثِرَتْ لَهْنٌ دِمَاؤُكُمْ وَمُهِرَنَ بِالْأَزْوَاجِ وَالْأَبْدَانِ
الْمِثْلُ مَا أَفْضَتْ إِلَيْهِ خَالِكُكُمْ يَا قَوْمُ مِنْ خُلْفٍ وَمِنْ خِذْلَانِ؟

(١) المصنعة : ما يفضن به . الدريئة : ما يتحصن فيها

مَنْ ذَا يَرُدُّ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
زُعَمَاؤُهَا مُتَكَافِلُونَ وَنَشْتُهَا
وَالْعَيْشُ تَكْسُوهُ الْمَفَاخِرُ نَضْرَةً
إِنْ أَطْلَقُوا أَوْ قَيَّدُوا ، إِنْ أُمِنُوا
وَزَمَاجِرُ الْإِيْعَادِ فِي أَسْمَاعِهِمْ
حَتَّى الْإِنَاثُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهَا
بَرَزَتْ إِلَى السَّاحَاتِ لَا يَغْتَابُهَا
الْجَانِبَاتُ الْوَرْدَ رَامَتْ حَظُّهَا
يَا حُسْنَهَا وَبَنَانُهَا مَخْضُوبَةٌ

عَهْدَ الْوَيْثَامِ وَقُوَّةَ الْإِيمَانِ ؟
أَجْنَادُهُمْ بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ ؟
وَالْأَرْضُ تُسْقَى بِالنَّجِيعِ الْقَانِي (١) ؟
أَوْ شُرُدُّوا ، خَالَاهُمْ سِيَّانِ
أَشْبَاهُ مُطَرِبَةٍ مِنْ الْأَلْحَانِ (٢)
خَوْضُ الْغَمَارِ بِجَانِبِ الذُّكْرَانِ ،
خَضْرُ . وَهَلْ خَفَرُ بِدَارِ هَوَانِ ؟
فِي كُلِّ مَرْمَى مِنْ رِصَاصِ الْجَانِي
بِجِرَاحٍ مَنْ تَأَسُّو مِنَ الشُّجْعَانِ

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْكَبِيرِ بِمَا جَرَى
ذَاقَ الطُّغَاةُ مَرَارَةَ الْوَرْدِ الَّذِي
وَتَبَيَّنُوا خَطَرَ اللَّدَادِ فَلَيَّسُوا
وَمَشَوْا إِلَى زُعَمَاءِ «مِصْرَ» كَمَا مَشَى
مَاذَا بَلَّوْا مِنْ ظَرْفِ «عَدْلِي» وَمِنْ
يَتَسَاجَلُونَ وَفِي الْمَسَاجِلَةِ الْهَدَى

فِيهِ ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي الْأَزْمَانِ
شَرَعُوا ، وَسَاءَتْ شِرْعَةُ الطُّغْيَانِ
مِنْ جَفْوَةِ الْجَبَرُوتِ وَالسُّلْطَانِ (٣)
أَقْرَانُ مَمْلَكَةٍ إِلَى أَقْرَانِ
رَأَى يُدَارُ وَمِنْ ثَبَاتِ جَنَانِ ؟
إِذْ تَبَرُّأُ النِّيَّاتُ مِنْ أَذْرَانِ

(١) النجيع : الدم

(٢) الزماجر : الأصوات

(٣) اللداد : شدة التخاصم والتعادي

وَيَرُوحُ «عَدْلِي» وَيَغْدُو سَاعِيَا
لَمْ يَغْدُ أَحْكَمُ خُطَّةً يَخْطُطُهَا
إِنْ يَنْفَصِمُ سَبَبُ يَصِلُهُ، وَإِنْ يَفْعُ
إِيمَانُهُ الْوَضَّاحُ نَجْمٌ ثَابِتٌ
يَفْعُ اخْتِلَاطُ الرَّأْيِ إِلَّا حَيْثُمَا
مَا زَالَ يَدْفَعُ غَاصِبِي أَوْطَانِهِ
لَبِقًا إِلَى الْغَايَاتِ فِي أَطْمِثْنَانِ
فِيمَا يُبَاعِدُ تَارَةً وَيُدَانِي
خَطْلُ يَذْدُهُ بِمَقَاطِعِ الْبُرْهَانِ
فِي الْقُطْبِ وَالْأَفْلَاقِ فِي الدَّوَرَانِ
يَبْدُو سَنَاهُ لِمُقْلَةٍ الْحِيرَانِ
حَتَّى أَدَالَ اللَّهُ لِلْأَوْطَانِ

أَمَّا سِرِّيَّتُهُ وَسِرِّيَّتُهُ فَلَمْ
لَمْ يَشْهَدِ النَّدَمَانُ «عَدْلِيًا» إِذَا
كَلا وَلَمْ يَرُ فِي مَقَامِ رِصَانَةٍ
كَلا وَلَمْ تَشْغَلْهُ ذَاتُ خِلَاعَةٍ
أَمَّا شَمَائِلُهُ فَبِي نَفَحَاتِهَا
وَلَهَا حَلِي مِمَّا تُلَاحِظُهُ النَّهْسَى
آدَابُهُ آدَابُ إِنْسَانٍ إِذَا
يُهْدِي ابْتِسَامَتَهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا
إِنَّ ابْتِسَامَاتِ الْوُجُوهِ كَثِيرَةٌ
وَتَبَسُّطُ الْمُعْطِي بِهَا مِنْ نَفْسِهِ
أَخْلَاقُهُ كَمَلَتْ مُصَفَاةً فَمَا
يَرَعَى كَرَامَتَهُ وَيَحْذَرُ كُلَّ مَا
تَتَخَالَفَا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
رُفِعَ الْوَقَارُ بِمَجْلِسِ النَّدَمَانِ
مُتَكَلِّمًا كَتَكَلَّمَ النُّشْوَانِ
كَلا وَلَمْ تَفْتِنَهُ بِنْتُ دِنَانِ
عَبَقُ الْقَرَابَةِ مِنْ أُولِي التَّبِعَانِ
فِي اللَّوْذَعِيِّ الْعَاطِلِ الْمُرْدَانِ
كَمَلَتْ مَعَانِي النُّبْلِ فِي الْإِنْسَانِ
هُوَ بِالسَّخِيِّ بِهَا وَلَا الضُّنَّانِ
دَرَجَاتُهَا وَلَهَا لَطَافُ مَعَانِ
غَيْرُ التَّبَسُّطِ مِنْ عَطَاءِ بَنَانِ
شَبَبَتْ بِشَائِبَةٍ مِنَ النُّقْصَانِ
يُزْرِي بِجَانِبِهَا الرَّفِيعِ الشَّانِ

وَاللُّطْفُ بَادٍ وَالْإِبَاءُ مُمَثَّلٌ فِي شَخْصِهِ الْمُتَأَنِّقِ الْمُتَوَانِي
وَالْحِلْمُ فِيهِ سَجِيَّةٌ مَلَكِيَّةٌ فَوْقَ الْقَلِيلِ وَالْغِلِّ وَالْعُدْوَانِ
مَنْ يَغْتَفِرْ لِعَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ ذَنْباً فَتِلْكَ نِهَابَةُ الْإِحْسَانِ
فَلْيُجْمِلِ اللَّهُ الْعَلِيِّ ثَوَابَهُ وَيُقِرَّهُ فِي خَالِدَاتِ جَنَّاتِ

رثاء للوجيه المرحوم مصطفى المنزلاوي بك

وكان قد انجز بناء قصر لاقامته في احدى ضواحي الاسكندرية
وعوجل بالوفاة قبل الانتقال اليه ١٩١١ م

تَمْضِي وَذِكْرُكَ مِلُّ كُلِّ جَنَّاتٍ اللَّهُ دَرُكٌ مِنْ بَعِيدٍ دَانٍ
أَصْبَحْتَ فِي خُلْدَيْنِ لَا فِي وَاحِدٍ وَخَلَعْتَ مِنْ ثَوْبِكَ مَا هُوَ فَانٍ
أَيُّ «مُصْطَفَى» مَا لِلْوُفُودِ تَبَدَّلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ قِرَاكَ بِالْأَحْزَانِ (١)
وَقَدُّوا لِآخِرٍ مَرَّةٍ فَتَزَوَّدُوا أَسْفَاً وَأَقْوَى مَرْبِعِ الضَّيْفَانِ (٢)
ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِفَاضِلِ أَمْثَالِهِ يَأْتُونَ فِي مُتَبَاعِدِ الْأَزْمَانِ
عَظِلْتَ حُلَى غَرَاءٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ كَانَتْ بِهِ تَزْهَى عَلَى التَّيْجَانِ
مَنْ بَعْدَهُ مُشْكِي الْفَقِيرِ إِذَا شَكَا وَعَلَى الضَّعِيفِ إِذَا تَظَلَّمَ حَانِي (٣)
مَنْ لِلْيَتَامَى بِالْكَرِيمِ أَبِي النَّدَى بَاتُوا الْغَدَاةَ وَيَتَمُّهُمْ يَتَمَانِ

(١) القرى : ما يقدم للضيف .

(٢) أقوى المنزل : خلا من أهله . المربع : المنزل .

(٣) المشكي : الذي يزيل الشكوى ويرضي الشاكي .

مَنْ لِلْأَعْزَةِ إِنْ دَهَنَتْهُمْ ذِلَّةٌ بَسَطَتْ لَهُمْ يَدَهُ يَدُ الرَّحْمَنِ
فُجِعُوا بِهِ جَعَتِهِ وَلَمْ تَكُ قَبْلَهَا لَتَطُولَ عَنْ بَرٍّ وَعَنْ إِحْسَانِ
فِي ذِمَّةِ الْمُؤَلَّى عَزِيزٌ جَاءَهُ بَرُّ الطَّوِيَّةِ طَاهِرَ الْأَرْذَانِ
صَحِبَ الْحَيَاةَ وَمَالَهُ مِنْ حَاسِدٍ يَوْمًا عَلَى النُّعْمَى وَمَا مِنْ شَانِي (١)
صَفَوْا النَّهْيَ حُرًّا ، عَلَى مَا تَبَتَّعِي فِطْنُ الدَّهَاءِ وَهَمَّةُ الشُّجْعَانِ
أَسْلِيلَ آلِ «الْمَنْزِلَاوِي» الْأَوَّلَى بَلَّغُوا مِنَ الْعَلِيَاءِ أَرْفَعَ شَانِ
مُتَرَسِّمًا آثَارَهُمْ مِنْ عَفْصَةٍ وَنَزَاهَةٍ وَتَقَى وَبَسَطَ بَنَانِ
أَعْرِفَتْ صَرْحًا مَرًّا فِي تَشْيِيدِهِ عُمُرٌ فَلَمَّا تَمَّ بَانَ الْبَسَانِي
أَبْقَى بَنَاءِيكَ : الَّذِي اسْتَوْطِنْتَهُ فِي اللَّهِ عَنْ عُرْفٍ وَعَنْ إِيْمَانِ (٢)
بَيْتٌ بَلَغَتْ بِهِ مُلَاكَ مُمْتَعًا أَبْدَأُ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَانِ

إلى عبلة

تَطَلَّعَتْ عَبْلَةٌ مِنْ غَيْبِهَا فِي مَوْكِبٍ زَاهٍ مِنَ الْحُسْنِ
فَقَالَتْ الْآنَسُ لَهَا مَرْحَبًا يَا مَلِكًا أَقْبَلَ مِنْ عَدْنِ

صفقة خاسرة

جواب كتاب في واقعة أغريت بها فتاة جميلة على عرضها

جَاءَ الْكِتَابُ وَأَصْدَقَ بِهِ رَسُولًا أَمِينًا

(١) الشاني.: المفض . (٢) أبقي.: أكثر بقاء . العرف.: الكرم والمعروف .

أَدَى الْبَلَاغَ وَأَبْدَى مِنْ الْحَدِيثِ شُجُونَا
لَكِنْ شَجَانِي خَطْبُ وَصَفْتُهُ لِسِي مُبِينَا
وَضَفَا تَنَاهَيْتَ فِيهِ بَرَاءَةً وَفُنُونَا
فِيَا لَهُ مِنْ مُصَابٍ أَجْرَى الْفُؤَادِ شُؤُونَا

أَتِلَكَ سَارَا ، الَّتِي كَا نَ حُسْنُهَا يَسْبِينَا ؟
وَكَانَ لِلْعَقْلِ تَاجُ يَزِينُ مِنْهَا الْجَبِينَا ؟
وَاللِّحْيَاءِ شُعَاعُ يَغُضُّ عَنْهَا الْجُفُونَا ؟
وَكَانَ كُلُّ ابْتِسَامٍ مِنْهَا عَطَاءٌ ثَمِينَا ؟
وَكَانَ لَفْظُ كَدْرٍ يَصِيدُهُ السَّامِعُونَا ؟
مَاتَتْ قَتِيلَ هَوَاهَا لَمْ تَبْلُغِ الْعِشْرِينَ
وَلَمْ تُزَفَّ عَرُوساً مَرْجُوءَةً لِلْبَيْنِينَا
وَلَمْ تُخَضَّبْ وَلَمْ يَشُدَّ حَوْلَهَا الشَّادُونَا
وَلَمْ تَنْلِ مُلْكَ يَوْمٍ بِهِ تَقَرَّ عُيُونَا

جَلَّ الْمُصَابُ مُلِمًا بِمِثْلِهَا أَنْ يَهُونَا
فَكَيْفَ وَهُوَ مُزِيلٌ نُوراً وَمُبْقٍ طِينَا ؟
دَبَّ الْفَسَادُ إِلَيْهَا خَفِيفَ وَطءٍ كَمِينَا
وَعَالَجَ الرُّوحَ حَتَّى أَبَاحَ عِرْضاً مَصُونَا

فَكَانَ أَفْدَحَ رُزْءًا وَكَانَ شَرًّا مُنُونًا
 وَهَوْنُ الْعُمَرِ خُسْرًا وَعَظَمَ الْعِرْضَ دِينًا
 يَا لَيْتَهَا فِي سَبِيلِ الْعَقَافِ مَاتَتْ طَعِينًا
 إِذَنْ لَزُفْتُ ، عَزِيزًا عَلَى الْوَرَى أَنْ تَبِينَا
 فِي مَشْهَدٍ يَسْتَدِيرُ الصِّفَا عَلَيْهَا عُيُونًا
 تَبْكِي الصَّوَاخِبُ فِيهِ وَيَنْدُبُ الْمُنْشِدُونَ
 وَيَرْفَعُ الصَّوْتُ كُلُّ بِذِكْرِهَا تَأْيِينًا
 لَكِنَّهَا الْيَوْمَ لَيْسَتْ بِمَيْتَةٍ تَبْكِينَا
 وَلَا مُرْجَاةَ بَعْلٍ وَعَيْلَةٍ صَالِحِينَ
 أَمْسَتْ ضَرْبِحًا وَأَمْسَى فِيهَا الْعَقَافُ دَفِينًا
 بَاعَتْ جَمَالًا بِمَالٍ وَكَانَ بَيْعًا غَبِينًا
 وَالْمَالُ مَا زَالَ رَبًّا يَسْتَعِيدُ الْعَالَمِينَ
 أَضَلَّهَا وَقَلِيدٌ إِضْلَالُهُ الرَّاشِدِينَ

فَانْظُرْ لِمَا هُوَ نَاجٍ مِنْ حُسْنِهَا مُسْتَبِينًا
 فَإِنَّمَا هُوَ مَا لَا نَوْدُهُ أَنْ يَكُونَا
 وَرَدُّ تَحَوَّلَ جَمْرًا يَمْلَسُ الْفَاسِقِينَ
 طِيبٌ يُحَلَّبُ سُمًّا فِي أَنْفُسِ النَّاشِقِينَ
 نُورٌ يَمُدُّ جِرَابًا فِي أَعْيُنِ الْمُبْصِرِينَ

مِرَاةٌ خُلِقَ عَفِيفٌ تُمَثِّلُ الْمُجْرِمِينَ
كَأْسٌ تُرِيبُ فَنُظْمِي بِخَمَرِهَا الشَّارِبِينَ
ذِكْرِي أَسَى لِحِمَالٍ حَوَى الْفَضَائِلَ حِينَا
ثُمَّ اغْتَدَى وَهُوَ خَالٍ مِنْهَا لَدَى النَّاطِرِينَ
كَجَنَّةٍ كَانَتْ فِيهَا أَحِبَّةُ أَهْلُونَا
فَفَارَقُوَهَا وَظَلَّتْ تَسْتَرْفِقُ الْآسِفِينَ

اجماع الشكران على هدية النعمان

وهي صفيحة من الجبن اهديت الى الشاعر

جَاءَتْ صَفِيحَتُكُمْ وَلَمْ أَرشِكْلَهَا لَكِنْ عَلِمْتُ بِحُسْنِهَا الْفَتَانِ
وَعَلِمْتُ مَا أَغَرَتْ بِكُلِّ مَحْطَّةٍ مِنْ أَنْفُسِ النَّظَارِ وَالْأَعْيَانِ
يَا حَبْدًا لَمَعَانُهَا مُنْثَائِرًا مِنْ حَوْلِهَا يَدْعُو بِأَلْفِ بَنَانِ
يَا حَبْدًا ذَاكَ الْعَبِيرُ وَفَتْحُهُ لِمَخَالِقِ الشَّهَوَاتِ فِي الشُّبْعَانِ
سَارَ الْقِطَارُ بِهَا يَتْبَعُهُ تَدْلُلًا وَيَبْتَثُّ لَأَعِجَ شَوْقُهُ بِدُخَانِ
حَتَّى أَتَى مِضْرًا بِهَا فَتَطَاوَلَتْ أَيْدٍ لِتَحْمِلَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ
رُفِعَتْ عَلَى الْأَعْضَادِ يَغْنَجُ خَصْرُهَا وَتَمِيلُ هَامَتُهَا مِنَ الرَّجْحَانِ
وَتَضُجُّ أَرْكَانَ الْمَحْطَّةِ كُلِّهَا وَأَنَاسُهَا بِصِيَاكِ الْاسْتِحْسَانِ
حَتَّى إِذَا مَا طَنَطَنْتِ ابْنَاوَهَا فِي الْقَطْرِ مَا دَ مِنَ الْهَوَى الْهَرَمَانِ

وَتَهَلَّلَ النَّيْلُ الْوَقُورُ مُصَفَّقًا طَرَبًا وَمَاجَ بِذَائِبِ الْعُقَيَّانِ
وَتَمَادَتِ الْأَفْرَاحُ مِنْ مِضْرٍ إِلَى أَعْلَى الصَّعِيدِ إِلَى ذُرَى أَسْوَانِ
النَّيْلُ وَالشَّلَالُ وَالْآثَارُ مِنْ أَفْصَى الزَّمَانِ إِلَى أَجَدِّ زَمَانِ
وَالنَّاسُ وَالْأَرْبَابُ مِنْ مَنْحُوتِهِمْ وَمُصَوِّتَاتِ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانِ
حَمَدُوا جَمِيعًا مَا صَنَعْتَ وَأَنْشَدُوا يَحْيَا سَخَاءَ حَبِيبِنَا نُعْمَانِ

السلو للمؤمن بالاحسان

جُرِحتْ أَثْنَحَ جُرْحٍ لَكِنَّ قَلْبَكَ مُؤْمِنٌ
فَإِنْ أَرَدْتَ سُلُوءًا أَحْسِنْ، وَمَا اسْطَغْتَ أَحْسِنْ

الاتحاد ! الاتحاد !

أُنشِدت في الحفلة السنوية لجمعية الاتحاد والإحسان بطنطا

حُبًّا دُعَاةَ الْبِرِّ بِالْإِنْسَانِ وَكَرَامَةً يَا صَفْوَةَ الْإِخْوَانِ
إِنْ يُذَكَّرِ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ فَحَسْبُكُمْ جَمْعُ الْقُوَى وَإِزَالَةُ الشَّنَانِ (١)
أَيُّ اتِّحَادٍ كَاتِتَادٍ أَعِزَّةٍ عَقِدُوا خِذَاصِرَهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ؟
لَبَّيْكُمْ لِيُنِّي مُجِيبٌ كُلَّمَا دَاعِي وَفَاقٍ فِي الْبِلَادِ دَعَانِي
أَدْبَاءُ مِضْرَةٍ وَنَابِئِي خُطْبَائِهَا وَثِقَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ

(١) الشَّنَانُ : البغض والعداوة

إِنْسَاكُم هَذَا الْحَمَى عِيدُ لَهُ
وَأَكَاذُ لَا أُوْفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا
زَمَرُ بِهَا اسْتَبَقَ السُّرُورُ وَمَجْمَعُ
مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ
نِعْمَ الْحَمَى لِمَنْ انْتَحَى وَلِمَنْ نَعَى
إِنْ يَلْقَ فِيكَ الْأَجْنَبِيَّ ضِيَاةً
كَيْفَ الْأُولَى أَصْحَوَابِنِكَ وَمَا لَهُمْ
أَلْبَاذِلُونَ لَكَ النُّفُوسَ رَخِيصَةً
وَعَلَى التَّبَايُنِ فِي الْمَنَابِتِ كُلُّهُمْ
فِي أَهْلِهِ مَعْنَى كَبِيرُ الشَّانِ
لَوْ صُنِفَتْ آيَاتُ مِنَ الشُّكْرَانِ
زَاهٍ تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ
يَا «مِصْرُ» وَلِيُبْتَرِ لِسَانُ الشَّانِي (١)
مِنْ مَبْدَأِ الْمَدْنِيَّةِ الْهَرَمَانِ
لَمْ يَلْقَهَا فِي أَسْمَحِ الْبُلْدَانِ
وَطَنٌ سِوَاكَ وَلَا مَابٌ ثَانِي؟
وَتَفَانِسَ الدُّنْيَا بِلَا أَثْمَانِ
بَرٌّ بِهَا ، فِي حُبِّهَا مُتَّفَانِ

تَاللَّهِ مَا لِلتَّفَرِّقَاتِ وَلَا الْقِلَى
بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ قَدْ حَقَّقَتْ
فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» حُرَّةً تَسْمُو لِي
أَعْلَى الْفِدَاءِ أَعِزَّةُ الْفَتَيَانِ (٢)
فِيهَا رَغَائِبُ لِلْعُلَى وَأَمَانِي
غَايَاتُهَا فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ

رثاء أرملة وجيه قومه المرحوم ففتح الله نحاس
ووالدة الصديق الحميم والعالم الاقتصادي المشهور الدكتور يوسف نحاس بك

حَسْرَةُ أَيِّ حَسْرَةٍ أَنْ تَبِينِي وَأَرَانِي فِي مَوْقِفِ التَّابِينَ

(١) ليتر : ليقطع . الثاني : المبنض

(٢) القلى : البنفس

أَهْ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَمِنْ سُخْرِيَةِ النَّبْلِ وَالصِّفَاتِ الْعُيُونِ
رَبَّةَ الْقَصْرِ ابْتُ فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ رَهِيناً بِهِ وَأَيُّ رَهِينِ
لَا تُجِيبِينَ أَذْمُعِي سَائِلَاتٍ ، وَعَزِيزُ عَلَيَّ إِلَّا تُبَيِّنِي
أَفَمَا تَسْمَعِينَ لِنَشَادِي الشُّعْرَ وَكُنْتُ الطَّرُوبُ إِن تَسْمَعِينِي؟

يَا مِثَالِ الْكَمَالِ فِي حُرَّةِ الطَّبْعِ وَفِي دُرَّةِ الْجَمَالِ الْمَصُونِ!
يَجْتَلِي مِنْ بَرَكَاتِ لُطْفِ ابْتِسَامِ صَدَانَةِ الشَّغْرِ صَوْنِ مَالِ الضَّمِينِ
مَا ابْتِسَامُ الْهَلَالِ فِي الشُّكِّ أَجَلِي مِنْهُ نُوراً بِأَعْيُنِ الْمُسْتَبِينِ
فَعَلُهُ فِي الْجُفُونِ كَالْمُرُودِ الشَّا فِي وَقَدْ مَرَّ نَاعِماً فِي الْجُفُونِ

أَيُّ زَوْجٍ وَفَتْ وَفَاءَكَ أَيُّا مَ التَّلَاقِي وَبَعْدَهَا لِلْقَرِينِ؟
وَأَعَزَّتْ ذِكْرَاهُ مِثْلًا بِمَا لَمْ يُرَوْ عَنْ أَيْمٍ وَلَا عَنْ خَلِيلٍ؟
أَيُّ أُمِّ بَرَّتْ كِبْرُكَ بِابْنٍ جَعَلَتْهُ الْمِثَالُ بَيْنَ الْبَيْنِ؟
وَرَعَتْهُ فَعَلَّ مِنْ دُرَّةِ الْعُلَيَّاءِ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ الْأَمِينِ؟
وَجَلَّتْ فِي بَنَاتِهَا مِنْ جِلَاسَا خَيْرَ مَا رَاعَ فِي النِّهَى وَالْعُيُونِ؟
وَأَرَيْتِ الْمُرْتَابَ فِي كُلِّ أَنْثَى أَيْنَ مَهْوَى الشُّكُوكِ دُونَ الْيَقِينِ
إِنَّ مِنْهُنَّ كَالْمَلَائِكِ أَطْهَهَا رَأً ، نَقَايَا ، بِرَغَمِ كُلِّ ظَنُونٍ (٢)

(١) تجزي : تختار وتؤثر (٢) نقايا : جمع نقية . الظنون : السوء الظن

نَابِهَاتِ النُّفُوسِ ، إِنَّ هُذُنَ ، يُحِطْنَ الْحِجَى بِخُلُقِ حَصِينِ
قَادِرَاتٍ عَلَى مُكَافَحَةِ الدَّهْرِ بِعَزْمٍ ثَبَتٍ وَحِلْمٍ رَصِينِ
أَيُّ قَوْمٍ هَآنَ النَّسَاءُ عَلَيْهِمْ وَنَجَّوْا فِي بِلَادِهِمْ مِنْ هُونٍ؟

فُجِعَتْ «مِصْرُ» فِي «فَرِيدَةٍ» عَقْدٍ أَيْنَ مِنْهَا الْفَرِيدُ فِي الثَّمِينِ؟ (١)
كُلُّ أَعْمَالِهَا صَرِيحٌ سِوَى إِعْطَائِهَا لِلْيَتِيمِ وَالْمِسْكِينِ
كُلُّ أَفْكَارِهَا بَدِيعٌ ، وَلَا يُضْطَّادُ إِلَّا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ
فَلْتَفُزْ بِالرُّضَى مِنَ اللَّهِ وَلْتَنْسَمْ بِهِ الْخُلْدَ فِي قَرَارٍ مَكِينِ
وَلْيَكُنْ فِي الْأَسَى الْعَمِيمِ عَلَيْهَا خَيْرٌ سَلَوَى لِكُلِّ قَلْبٍ حَزِينِ

نشيد المرشدات اللبنانيات بزحلة

خَيْرُ الْحَلَى مِنْ آدَبٍ وَطُهرٍ وَمِنْ ذَكَاءٍ فِي بَنَاتِ الْعَصْرِ
حَلَى الْبَنَاتِ فِي رَبَّى «لُبْنَانِ»
لِلَّهِ دَرُهْنٌ مِنْ بَنَاتِ جَمْعَنْ مِنْ رَوَائِعِ الزَّيْنَاتِ
أَجْمَلَ مَا تَحَلَّى بِهِ الْفَوَائِصِ
هُنَّ رَجَاءُ الْوَطَنِ الْجَدِيدِ وَهُنَّ نُورُ الزَّمَنِ الْعَتِيدِ (٢)
يَسْطَعُ مُشْرِفاً عَلَى الْأَزْمَانِ

(٢) العتيد : الحاضر

(١) الفريد : نفيس الجوهر

يَقْنَنَ بِالْوَاجِبِ مَهْمَا صَعُبَا وَلَا يُضِغْنَ فِي الْحَيَاةِ مَطْلَبَا
 بِهِ تَعَزُّ قُوَّةُ الْعُمَرَانِ
 كُلُّ لَهَا بِنَفْسِهَا وَالْجِسْمِ عِنَايَةٌ عَنْ حِكْمَةٍ وَعِلْمٍ
 تُنَمُّهَا فَحُسْنُهَا حُسْنَانِ
 لَا تَزْدَرِي حُرًّا مِنَ الْأَعْمَالِ وَوَقْتُهَا الْمَمْلُوءُ بِالْأَشْغَالِ
 مُتَسِّعٌ لِأَشْرَفِ الْإِحْسَانِ
 فَبَعْدَ حَقِّ الْبَيْتِ بِالتَّمَامِ وَبَعْدَ حَقِّ الْحُسْنِ وَالْهِنْدَامِ
 حَقُّ الضَّعَافِ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
 يَا حُسْنَهَا مِنْ خُطَّةٍ نَبِيلَةٍ تَغْدُو بِهَا الْآنِسَةُ الْجَمِيلَةَ
 مَلِيكَةً وَمَلَكًا فِي آنِ
 إِنَّا طَلِيعَةُ الْحِمَى تَطَوَّعًا مُلَبَّيَاتُ مَجْدِهِ إِذَا دَعَا
 وَمُرْشِدَاتُ جُنْدِهِ الشُّجْعَانِ
 نَحْنُ مُهَيَّيَاتُ الْإِسْتِقْبَالِ نَحْنُ مُنْشَأَتُ الْإِسْتِقْلَالِ
 إِنَّ الْبُيُوتَ صُورُ الْأَوْطَانِ

في يوبيل الخمسين لتأسيس محلات صاحبي الوجاهة الامجدين الامثلين
 سليم بك وسمعان بك صيدناوي بلسان موظفي محلاتهما ١٩٢٨

دَعَا الْوَفَاءَ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانِ فَاجْهَرْ بِمَا شِئْتَ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانِ

وَاذْكُرْ صُروحاً لِسَمْعَانَ مُشِيدَةً
 نَهَى تَوَاضَعُهُ عَنْ أَنْ تَشِيدَ بِهِ
 وَحَدَّثَ الشَّرْقَ وَالْأَقْوَامُ مُصْغِيَةً
 أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِ
 تَجَاهَلْتَ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهَلْتَ
 تِلْكَ الْقِيَاسَ لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
 هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُومَتْ لَأَبَتْ
 ظِلَّ الْجُمُودِ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصْدًا
 أَمَجِدُ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا
 فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرِّيبِ عَنْ هِمَمٍ
 وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلِيَاءِ سِيرَتَهُ
 فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ
 فَتَحْ جَدِيدُ لِهَذَا الْعَصْرِ يُقْرَأُ فِي
 سَلِيمِ الْعَلَمِ الْفَرْدِ الَّذِي بَعْدَتْ
 الْحَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
 فِي دَوْحَةِ الصَّيْدِ نَاوِيٍّ الَّتِي بَسَقَتْ
 صِنُوانَ إِنْ يَكُ حَالُ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
 وَفِي فُرُوعِهِمَا مَنْ تُسْتَدَامُ بِهِ
 مِنْ كُلِّ رِيَانٍ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ
 لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عَصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
 فَالْيَوْمُ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمَدْعَانِ
 عَمَّا أَحَدٌ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ
 فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذَنَاهُ وَعِرْفَانِ
 لَكِنْ كُلُّ قَدِيمٍ رَهْنُ نَسِيَانِ
 وَإِنْ طَوَّتْهَا اللَّيَالِي مُنْذُ أَرْزَمَانِ
 نَفَاسَةً كُلُّ تَقْوِيمٍ بِأَثْمَانِ
 حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حَسْبَانِ
 وَرُدَّ حُجَّةً مَنْ مَارَى بِبُرْهَانِ
 إِنْ أُطْلِقَتْ سَبَقَتْ فِي كُلِّ مَبْدَانِ
 لَا يَرْتَضِي بِمَقَامٍ دُونَ كِبَوَانِ
 وَرُبُّ فَرْدٍ بِهِ بَعَثَ لِأَوْطَانِ
 عَنْوَانِهِ اسْمُ سَلِيمٍ وَاسْمُ سَمْعَانَ
 بِهِ النُّوَى وَهُوَ فِي آثَارِهِ دَانِي
 وَالْمَانِحُ الصَّافِحُ الْمَحْبُوبُ فِي آنِ
 إِلَى الْعَنَانِ هُمَا فِي النُّبْلِ صِنُوانِ
 فَقَدْ زَكَا بِمَكَانِ الْأَوَّلِ الثَّانِي
 خَيْرُ الْحَيَاتَيْنِ لِلْبَاقِي وَلِلْفَانِي
 صَلْبٌ عَلَى الدَّهْرِ أَنْ يَعْصِفَ بِحُدُنَانِ

سَمْعَانُ دَامَتْ لَكَ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا
 خَمْسُونَ عَامًا تَقْضَتْ فِي مُجَاهَدَةٍ
 لَقِيتَ مُنْفَرِدًا فِيهَا الْعَنَاءَ وَمَا
 سَلَسَلْتَهَا فِي كِتَابٍ كُلُّهُ غُرُرُ
 إِلَيْكَ بِاسْمِ مِثَاتٍ أَنْتَ كَافِلُهُمْ
 وَبِاسْمِ آلَافِ أَطْفَالٍ تُقَوِّمُهُمْ
 وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَاوِزُهَا
 أَهْدِي التَّهْنِئَةَ فِي شِعْرِ نَظْمَتُ بِهِ
 شِفَافَةً بِسَنَاهَا عَنْ سَرَائِرِهِمْ
 لَا زَالَ بَيْتِكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حَقْبُ
 يَغْتَرُّ مِنْكَ بِتَاجٍ ثَابِتٍ أَبَدًا
 لَا فَرْقَ فِي ابْنٍ إِذَا عُدُّوا وَلَا ابْنٍ آخٍ
 مَهْمَا يُوَلُّوهُ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ لَهُمْ
 هُمْ الشَّبَابُ الْأَوَّلَى تَغْتَرُّ أُمَّتُهُمْ

فَانْتَ أَوَّلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
 شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَائِيلٍ وَبُنْيَانٍ
 نَسِيتَ فِي الْغَنَمِ حَظَّ الْبَائِسِ الْعَانِي
 مِنَ الْمَحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَذْرَانٍ
 مِنْ حَاسِبِينَ وَكُتَابٍ وَأَعْوَانٍ
 عَلَى مَبَادِيءِ تَهْذِيبٍ وَإِيمَانٍ
 عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسٍ وَأَذْيَانٍ
 أَغْلَى الْقَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانٍ
 وَمَا أَكْنَنَتْهُ مِنْ وَدٍّ وَشُكْرَانٍ
 حَلِيفَ نُجَحٍ وَإِقْبَالَ وَعُغْمَرَانٍ
 وَمِنْ بَنِيكَ بِأَعْضَادٍ وَأَرْكَانٍ
 وَهَلْ هُمْ غَيْرُ أُنْدَادٍ وَإِخْوَانٍ
 فِيهِ تَصَارِيفُ إِبْدَاعٍ وَاتِّقَانٍ
 بِهِمْ إِذَا أُمِّمَ بَاهَتْ بِفُتْيَانٍ

كلمة وطنية

دَاعِي الْوَلَاءِ إِذَا دَعَانِي
 وَمَسْرَّةً بِأَشَقِّ مَا
 يَأْبَى الْهَوَانَ دَمِي وَفِي
 سَمْعًا لَهُ فِي كُلِّ آتٍ
 يُرْضِي الْبِلَادَ وَإِنْ شَجَانِي
 عِزُّ الْحِمَى أَهْوَى هَوَانِي

خليل مطران يشكر

طَوَّقْتُمُونِي بِأَطْوَاقٍ مِنَ الْمِنَّةِ
وَمَا سَبِيلِي إِلَى أَذْنَى الْوَفَاءِ بِمَا
أَبَالِغُ بِي وَفَائِي بَعْضَ وَاجِبِهِ
أَخَافُ مِنْ سُوءِ تَأْوِيلٍ لِرَأْيِكُمْ
قَوْمِي وَفِي هَامَةِ الْعَلِيَاءِ مَنْزِلُهُمْ
إِنْ عَزَّ مَنْ مَنَحُوا نَصْرًا فَآخَرَبَهُ
مُوَاطِنُ الضَّادِ شَتَّى فِي مَظَاهِرِهَا
مُمَثِّلُوهَا بِهَذَا الْمُتَنَدِّي لَهُمْ
مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ أَوْ كُلِّ ذِي حَسَبٍ
وَكُلِّ ذِي مَنْصِبٍ تَعْتَزُّ أُمَّتُهُ
وَكُلِّ مُقْتَبِلِ الْأَيَّامِ مُجْتَهِدٍ
وَمِنْ مُؤْتِلِرِ جَاهٍ فِي تِجَارَتِهِ
وَزَارِعِ صَائِنٍ بِالْبِرِّ سَمِعَتُهُ
وَشَاوِرِ يَطْرُبُ الدُّنْيَا تَرْنُمُهُ
وَنَائِرِ مُسْرِفٍ فِي الدَّرِّ يُنْفِقُهُ
يَا لَوْلَا زِيرِ رَتِيسِ الْحَفْلِ هَلْ وَسَعَتْ
لِيَحْفَظَ اللَّهُ فَارُوقًا لِأُمَّتِهِ
فَكَيْفَ أَقْضِي حَقُوقًا جَاوَزَتْ مَنَنِي
لِكُلِّ مُبْتَدِرٍ وَاقِيَ لِيُكْرِمَنِي
لَوْ أَنَّ عُمْرِي فِي هَذَا الْوَفَاءِ فَنِي؟
فِي الْفَضْلِ لَوْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ بِالْقَمِينِ
هُمْ صَفْوَةُ الْخَلْقِ بِالْأَخْلَاقِ وَالْفِطَنِ
أَوْ هَانَ مَنْ مَنَعُوهُ النَّصْرَ فَلْيَهُنْ
وَفِي حَقِيقَتِهَا لَيْسَتْ سِوَى وَطَنِ
مَفَاخِرُ مِلَّةٍ عَيْنِ الدَّهْرِ وَالْأُذُنِ
مَا فِي مَصَادِرِهِ مِنْ مَقْصَدٍ أَسْنِ
يَسِيفِهِ الْعَضْبِ أَوْ بِالرَّأْيِ وَاللَّسَنِ
وَكُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ نَابِهٍ ذُهْنِ
أَوْ فِي صِنَاعَتِهِ أَغْنَى الْحِمَى وَغَنِي
لِنِمَالِ مُبْتَدِلٍ لِلْحَمْدِ مُخْتَزِنِ
فَمَ أَفَانِينُ غُرَيْدٍ عَلَى فَنَنِ
كَأَنَّهُ يَتَلَقَّاهُ بِلا تَمَنِّ
شَانِي جَلَالُ مَا تَهْدِي إِلَى الزَّمَنِ
وَلِلْعُرُوبَةِ وَلِيَنْصُرُهُ وَلِيُصْنِ

هُوَ الَّذِي خَبَرْتَ مَعْرُوفَهُ أَمَّمْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَكُ مِصْرُ الْيَوْمَ بِالْعَةِ
وَلِيَحْفَظَ اللَّهُ أَبْنَاءَ الْكِنَانَةِ فِي
وَلِيُخَيِّ مَنْ صَانَ مَجْدَ الْفُضَا مِنْ مَلِكٍ
فَكُلُّهُمْ جَاءَ فِي مِيقَاتِهِ وَلَهُ
دُومُوا وَأَيَّامُكُمْ بِالْأَلْفِ زَاهِرَةٌ
فَمَا تَنْكُرُ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَنٍ
مَكَانَهَا وَاتِّحَادُ الْعُرْبِ لَمْ يَكُنْ
يُحْنِ وَأَمْنٍ مِنَ الْأَخْدَاثِ وَالْمَحْنِ
وَمِنْ رَيْسٍ عَلَيْهِ الْيَوْمُ مُؤْتَمِنٍ
تَارِيخُ فَضْلٍ بِهِذَا الْمَجْدِ مُقْتَرِنٍ
وَلَا عَدَتُهُ عَوَادِي الْخُلْفِ وَالْإِحْنِ

مسرحة

رَأَيْتُهُ وَرَأَيْتَنِي فَأُولِئِكَ الْقَلْبَانِ
كَأَنَّ سِحْرًا عَرَانِي
أَجَابَ لِحَظِي لَمَّا
وَكَاذَ يَكْبُو فُؤَادِي
وَذَقْتُ مَا لَمْ أَذُقْهُ
بِاللَّحْظِ مِنْهُ دَعَانِي
مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
مِنْ لَذَّةِ النَّيْرَانِ

ظَلَلْتُ وَالشَّوْقُ مُخْرِقُ كَبِدِي
فَكَانَ يَوْمٌ لَا شَمْسَ فِيهِ سِوَى
أَنْجَزَ وَعَدًا فِيهِ الصَّفَاءُ فَلَمْ
حُسْنِي إِلَى جَانِبِي وَسَطَوْتُهُ
حَتَّى قَضَى السَّعْدُ فِي الْهَوَى وَطَرِي
شَمْسٍ وَلَا نَيْرٍ سِوَى قَمَرِي
يَشْبُهُ غَيْرُ الْوَعِيدِ مِنْ عُمَرِ
حُصْنِي فَمَا خَشِيتِي وَمَا حَذَرِي؟

رثاء المرحومة السيدة بتسي أرملة المرحوم بشارة تقلا باشا

وكانت من نوابغ عصرها وهي التي تولت إدارة جريدة الأهرام وضاعفت
وسائل انتشارها ونجاحها إلى أن سلمتها لنجلها المغفور له جبرائيل تقلا باشا

رَبَّةُ النُّبْلِ وَالْجَمَالِ الْمَصُونِ هَلْ يَنْدَالُ الشُّمُوسَ رَبِّبُ الْمُنُونِ؟
كُنْتُ شَمْسًا تَنْبُتُ آيَاتُهَا مِنْ «مِصْرَ» بِالنُّصْحِ وَالْبَلَاغِ الْمُبِينِ
أَسْفًا يَا فَرِيدَةً فِي نِسَاءِ الشَّرْقِ بِالْفَضْلِ وَالْحِجَى أَنْ تَبِينِي
أَسْفًا أَنْ خَلَا ذَرَاكَ قَمًا مِنْ رَادَةِ الرَّأْيِ غَيْرَ بَالِكَ حَزِينِ (١)
عُدْتُ مِنْ طِبْتِي وَهَذَا هُوَ الصَّرُّ حُ كَعَهْدِي فِي خَالِيَاتِ السِّنِينِ (٢)
لَهْفَ نَفْسِي أَرَى الْمَكَانَ وَلَكِنْ أَيْنَ أَمْسَى مِنْهُ مَكَانُ الْقَطِينِ؟ (٣)
كَبُرَتْ حَسْرَةُ الْأَبَاعِدِ إِذْ بِنَسْتِ ، قَمًا حَسْرَةُ الْقَرِيبِ الْمَدِينِ؟
لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ مِنْ بَدءِ أَمْرِي لَيْسَ عِنْدِي ، مَا عِشْتُ ، بِالْمَمْنُونِ (٤)
أَلْ «تَقْلًا» لَقَدْ مَحَضْتُهُمُ الْوَدَّ وَإِنَّ الْوَفَاءَ فِي الْوَدِّ دِينِي
خَيْرُ عَهْدِ الصَّبَا تَقَضَّى لَدَيْهِمْ وَلِلَّيْهِمْ فِي كُلِّ آنٍ حَنِينِي
صَحِبْتَنِي مِنَ الشَّبَابِ أَيَادِيهِمْ وَظَلَّتْ تُظِلُّنِي وَتَقِينِنِي
وَلِكُلِّ مِنْهُمْ هَوًى فِي فُؤَادِي وَاشِجَاتُ أَسْبَابُهُ بِالْوَتِينِ (٥)
أَيْنَ ذَاكَ الْعَهْدُ الْجَمِيلُ؟ تَقَضَّى غَيْرَ مُبْقٍ سِوَى شَجَى وَشُجُونِ

(١) الدردى : الجانِب (٢) طيتي : رحلتني (٣) القطين : السكان (٤) الممنون : المقطوع
(٥) واشجيات : مرتبطة . الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم. إلى العروق

ذَٰكَ عَهْدٌ إِنَّ أَظْمَأَتُهُ سَحَابٌ نَضَّرَتْ ذِكْرُهُ سَحَابُ شُؤُونِي (١)

رَوَّعَ الشَّرْقَ مَنْ نَعَى خَيْرَ رَبَّنَا تِ النَّهَى فِيهِ وَالصِّفَاتِ الْعُيُونِ
 غَادَةُ غَامَرَتْ صِعَاباً وَلَكِنْ نَزَّهَتْهَا الْعَلِيَاءُ عَنْ كُلِّ دُونِ (٢)
 وَأَحَلَّ الْوَقَارُ أَذْنَى مَعَانِيهَا مَحَلَّ السَّمَاءِ فَوْقَ الظُّنُونِ
 خَلَقَهَا حَالِيًا وَمُحَلِّيًا وَخَلَا حُسْنُهَا مِنْ التَّحْسِينِ
 إِلَيْهِ يَا قُرَّةَ النَّوَاطِرِ ! كَمْ وَدَّتْ جُفُونُ لَوْ بَتَّ طَيِّ الْجُفُونِ ؟
 لَمْ تَكُونِي سِوَى شَمَائِلَ مِنْ عَلَوٍ تَرَاءَتْ فِي شِبْهِ مَاءٍ وَطِينِ
 وَسِوَى غَايَةِ مِنَ الْأَنْسِ فِي رَمْسٍ مِنَ الْحُسْنِ آذِنٌ أَنْ تَكُونِي
 كُلُّ مَا فِيكَ قَاتِنٌ ، وَتَعَالَيْتِ كَثِيرًا عَنْ دَاعِيَاتِ الْفُتُونِ
 لَكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ تُقَى النَّفْسِ هُدًى الْحَافِظِ الرَّشِيدِ الْأَمِينِ
 عِشْتَ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَيْشَ صِدْقٍ لَمْ تُرَيْبِي فِي حَالَةٍ أَوْ تَمِينِي (٣)
 لَمْ يَخُنْكَ الْوَفَاءُ طَرْفَةً عَيْنٍ وَأَبَى الْمَجْدُ وَالْعُلَى أَنْ تَخُونِي
 لَكَ قِسْطٌ مِنَ الْمَعَارِفِ مَوْفُورٌ وَقِسْطٌ مِنَ رَاقِيَاتِ الْفُنُونِ
 تُحْسِنِينَ اللُّغَاتِ شَتَّى كِتَاراً مَعَ لُطْفِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِيسِ
 وَتَرَيْنَ الْعُلُومَ أَنْفَعَ مَا يُقْسِنِي وَأُسْنَى حُلَى الْغَوَانِي الْعَيْنِ (٤)

(١) الشُّوْنُ : جمع شَأْن ، وهو مجرى الدمع في العين

(٢) غَامَرَتْ : قَاتَلَتْ

(٣) تُرَيْبُ : تعمل ما يدعو الى الريبة . تَمِينُ : تكذب

(٤) الْعَيْنُ : جميلات العيون

وَتَرَيْنَ الْفُنُونَ أَنْسَا وَسَلَوَى وَغْنَى عَنْ خَدِينَةٍ وَخَدِينِ
تَضْبِطِينَ الشُّعُورَ فِي كُلِّ آتٍ ضَبْطَ مُسْتَأْتِرٍ بِكُنْزٍ دَفِينِ
فَإِذَا مَا شَجَاكَ يَوْمًا سَمَاعُ فَبِلَاذِنٍ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّصِينِ

كُنْتُ أَمْضَى مِنَ الرِّجَالِ، وَقَدْ زَا وَلْتِ أَعْمَالُهُمْ بِعَزْمٍ مَتِينِ
فَجَعَلْتُ «الْأَهْرَامَ» تَلْقَاءَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي الْقَرَارِ الْمَكِينِ
وَأَدْرَتِ الشُّؤُونََ أَحْسَنَ مَا كَانَ خَيْرٌ إِدَارَةً لِلشُّؤُونَِ
لَمْ تَبُتِّي الذَّمَامَ أَخْفَرَهُ الْمَوْتُ، وَلَمْ تَصْرِمِي جِبَالَ الْقَرِينِ (١)
وَعَلَى خَيْرٍ مَا تَمَنَّاؤُهُ نَشَأُ تِ لِحَيْرِ الْآبَاءِ خَيْرَ الْبَنِينَ
آخِلْنَا بِالْجَمِيلِ فِي كُلِّ شَأْنٍ صَانِعًا لِلْجَمِيلِ فِي كُلِّ حِينِ
بَادِيِ الْبَاسِ مَا اسْتَشَارَ حِفَاطُ بَعْدَ لَيْثِ الْعَرِينِ شِبْلَ الْعَرِينِ (٢)
لَا يُبَالِي نَصِيحَ سُوءٍ وَلَا يَلْسُوِي بِزِينَاتِ رَأْيِهِ الْمَافُونِ
لَا وَلَا يَأْتَلِي عَنِ الْجُهْدِ فِي خِذِ مَةٍ «مِصْرٍ» وَحَقَّهَا الْمَغْبُونِ (٣)
بَيْنَمَا قَلْبُهُ يَرِقُّ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمُسْتَظَامِ وَالْمُسْتَكِينِ

(١) تَبَّتِي : تقطعي . الذَّمَامُ : المهد . أَخْفَرَهُ : نقضه . تَصْرِمِي : تقطعي

(٢) الحِفَاطُ : الحمية لحفظ ما يجب المحافظة عليه

(٣) يَأْتَلِي : يتصر

إِذْ يَرَى قَاسِيًا عَلَى الْمُسْتَبِيدِينَ فَمَا فِيهِ مَوْضِعٌ لِلَّيْنِ

لَكَ فِي نَهْضَةِ النِّسَاءِ مَسَاعٍ خَرَّكَتْ فُضْلِيَّاتِهَا مِنْ سُكُونٍ
وَعَلَى ثَابِتٍ مِنَ الْأَسْ شَادَتْ مَجْدُهُنَّ الْجَدِيدَ فِي تَمْكِينِ
كُلِّ قَوْلٍ زَكَّاهُ فِعْلٌ شَرِيفٌ وَتَجَافَاهُ كُلُّ فِعْلٍ مَهِينِ
ذَلِكَ قَصْدُ السَّبِيلِ لَمْ تُغْفِلِي فِيهِ حُقُوقَ الدُّنْيَا وَلَا فُرْصَ دِينِ
إِنْ تَبَيَّنِي فِيهِ النُّهَى لَكَ تَاجٌ خَالِدُ النُّورِ فَوْقَ أَنْقَى جَبِينِ

ام المحسنين ١٩٢٨

رَبَّةَ الدَّوْلَةِ وَالْجَاهِ الْمَكِينِ عُدَّتْ يَحْدُو رَكْبَكَ الرُّوحُ الْأَمِينِ
عُدَّتْ فِي مُنْشَأَةٍ مُعْتَزَّةٍ بِكَ وَالْبَحْرُ ذُلُولُ مُسْتَكِينِ
يَتَلَقَّاهَا بِرِفْقٍ صَدْرُهُ وَيُحْيِي عَنْ شِمَالٍ وَيَمِينِ
قُلْدَتُ مَا قُلْدَتُ مِنْ شَرَفٍ وَلَهَا أَعْلَى لَوَاهِ فِي السَّفِينِ
بَسَمَ الثَّغْرُ وَقَدْ أَرَسَتْ بِهِ غُدُوَّةٌ عَنْ عَجَبٍ لِلنَّاظِرِينَ
فَمِنْ الْأَفْقَيْنِ فِي آتٍ بَدَتْ آيَتَا الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ الْمُبِينِ
بَزَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ سِتْرِهَا وَهَلَالَ الْعِيدِ مِنْ أَنْقَى جَبِينِ
مَرْحَبًا بِالْفَضْلِ وَالنَّبْلِ مَعًا طَلَعَا بِالْيَمَنِ لِلْمُرْتَقِيَيْنِ

هَذِهِ جَنَّاتٌ «مِصْرِي» أَبْرَزَتْ
لَبِسَتْ سُنْدُسَهَا الْأَرْضُ لِمَنْ
آتَتْ الْأَشْجَارُ مَا اسْتَنْبَتْهَا
شَدَّتِ الْأَطْيَارُ تَتَلَوُ حَمْدَهَا
حَبْدًا تَغْرِيدُهَا فِي جَنَدَلٍ
إِنَّ آمَالَ بِلَادٍ وَمُنْسى
لَيْسَ فِيهِ مِنْ مُدَاجَاةٍ وَهَلْ
فَاضَ مَجْرَى النَّبْلِ مِنْ يَنْبُوعِهِ
يَحْمِلُ الْخَضْبَ وَمَا عُنْصُرُهُ
أَرْخَضَ الْعَسْجَدَ حَتَّى إِنَّهُ
فَهُوَ فَوْقَ التُّرْبِ تِهْرٌ ذَائِبٌ

لَكَ مِنْ زِينَتِهَا مَا تَشْهَدِينَ
أَلْبَسَتْهَا الْفَخْرَ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ
بِرْهَا مِنْ أَكْلِ لِلْأَكْلِيسِ (١)
بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
بَعْدَ شَجْوٍ رَدَّدَتْهُ وَأَنِيسَ
أُمَّةٍ مُوَحِّدَةٍ مَا تَسْمَعِينَ
يَصْدُقُ الْإِنْشَادُ وَالْقَلْبُ يَمِينُ؟ (٢)
بَاسِطًا أَدْرَعُهُ لِلْمُسْتَقِيمِ
غَيْرُ مَا يُهْدِي مِنَ الْكَنْزِ الثَّمِينِ
جَازَ فِي الْمَسْأَلِوفِ أَنْ يُسَمَّى بِطِينِ
وَهُوَ لِلْوَرَادِ سَلْسَالٌ مَعِينُ

عَوْدُكَ الْمَخْمُودُ عِيدٌ لِلْحِمَى
لَوْ تَسَنَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
ذَلِكَ الْوُدُّ قَدِيمٌ زَادَهُ
مَكْرُمَاتُ أَلْفَتْ بَيْنَهُمْ
كَيْفَ لَا يُصْفِيكَ وَدًّا مَعْشَرُ

وَلِأَهْلِيهِ عَلَى مَرِّ السَّنِينِ
جَمْعُهُمْ أَلْفَيْتِيهِمْ مُجْتَمِعِينَ
كُلُّ يَوْمٍ سَبَبٌ مِنْكَ مَتِينِ
إِنْ يُرَوِّا فِي غَيْرِهَا مُخْتَلِفِينَ
لَكَ بِالشُّكْرِ عَلَى الدَّهْرِ مَدِينُ؟

(١) أكل : ثمر .
(٢) يمين : يكذب .

زِدْتِهِ بِرًّا بِأَنْ كُنْتَ لَهُ
لَا كَبًا جَدُّكَ مِنْ سَيِّدَةٍ
لَوْ عَدَدْنَا فِيهِ مَنْ أَسْعَدْتَنِيهِ
تُخْطِيءُ الْحَضَرَ أَيَادٍ لَمْ تَدْعُ
زَارَتْ الدَّهْمَاءُ فِي أَحْصَاصِهَا
كَمْ بَنَتْ مَأْوَى وَشَادَتْ مَلْجَأً
وَأَقَامَتْ دَارَ عِلْمٍ نَشَأَتْ
يَا لَهَا مِنْ مَأْثُرَاتٍ كُلُّهَا
دُمْتُ لِلْإِحْسَانِ مَا طَالَ الْمَدَى
نِعْمَةَ الْقُدْوَةِ فِي دُنْيَا وَدِينِ
فَضْلُهَا يَشْمَلُهُ فِي كُلِّ حِينِ (١)
لَعَدَدْنَا هُمْ أَلُوفًا وَمِثِينَ
مَوْضِعًا لِلْحُزْنِ فِي قَلْبِ حَزِينِ
وَاسْتَزَارَتْهَا قُصُورُ الْمَالِكِينَ (٢)
لِلْأَيَامِ وَالْيَتَامَى الْبَائِسِينَ ؟
خَيْرَ جِيلٍ مِنْ بَنَاتٍ وَبَنِينَ
خَالِدٍ فِي ذِكْرِيَّاتِ الذَّاكِرِينَ
وَأَعَزَّ اللَّهُ أُمَّ الْمُحْسِنِينَ

الزنبقة

طَفْتُ وَالصَّبِيحُ طَالِبًا فِي الْجَنَانِ
فَنَفَى حُسْنُهَا الْأَسَى عَنْ ضَمِيرِي
زَنْبَقُ نَاصِعُ أَبْيَاضِ نَقِيٍّ
وَجُفُونُ مِنْ نَرْجِسٍ دَاخِلَتْهَا
وَوُرُودُ كَأَنَّهَا مَلَكَّاتُ
سَلَوَةٌ مِنْ نَوَاصِبِ الْأَشْجَانِ
وَجَلًّا نَاطِرِي وَسَرًّا جَنَانِي (٣)
تَرْتَوِي مِنْ بَيَاضِهِ الْعَيْنَانِ
صُفْرَةُ الدَّاءِ فِي مَحَاجِرِ عَانِي
بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ الْأَرْجَوَانِ

(١) كبا جدك : عبر حفظك .

(٢) الدهماء : عامة الناس . أحصاص : أكوخ .

(٣) جناني : قلبي

وَأَفَانِينَ مِنْ شَقِيقٍ وَمِنْ فُلٍّ وَمِنْ مُضْعِفٍ وَمِنْ رِيحَانٍ
كُلُّ ضَرْبٍ شَبِيهُ سِرْبٍ جَمِيعٍ مُفْرَدٍ عَنْ لِدَاتِهِ فِي مَكَانٍ (١)
طَالَ فِيهَا تَأْمَلِي وَكَسَانِّي كُنْتُ مِنْهَا فِي رَوْضٍ عَيْنِ حِسَانٍ

فَتَوَخَّيْتُ مُشَبَّهًا « لِأَلَيْسَ » بَيْنَهَا فِي صِفَاتِهَا وَالْمَعَانِي (٢)
فَإِذَا الْبَاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الزُّنْبُقِ نَبَقِ مِرْآةٍ حُسْنِهَا الْفَتَانِ
رَسَمُهَا فِي سَدَائِهَا وَسَنَاهَا وَصَدَى لَاسِمِهَا أَوْ اسْمُ ثَانِي (٣)
فِيهِ مِنْهَا الْبَهَاءُ وَالْقَامَةُ الْهَيْفَاءُ وَاللُّونُ صُورَةُ الْوَجْدَانِ
وَالْعَبِيرُ الَّذِي يُحَبِّدُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ الْأَخْفَى بِأَذْكَى بَيَانٍ
وَالشُّعَاعُ الَّذِي بِهِ يُرَى الْبَغْيُ زُهْرًا وَيُرِيهَا آزَاهِرًا فِي آنٍ
فَهِيَ فِي الرُّوضِ وَالنُّجُومِ قَوَاصٍ وَهِيَ فِي الْأَوْجِ وَالنُّجُومِ دَوَائِي
تَتَرَاءَى السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ كُلُّ فِي سِوَاهَا وَتَلْتَقِي الْجَنَّتَانِ

إِنَّمَا النَّرَجِسُ ابْتِسَامَةُ فَجْرِ أَلْطَفَتْ نَسَجَهَا يَدُ الرَّحْمَنِ
قَامَ فِي حُلَّةِ الْبَيَاضِ فَكَانَتْ ثُوبَ رُوحٍ لَا ثُوبَ جِسْمٍ فَأَنِي

(١) لداته : أشباهه

(٢) أليس : اسم آتية فرنسوية

(٣) ذلك ان اسم الزنبقة في الفرنسية « ليس » والصدى يضع الحرف الأول من اسم « أليس »
فما يبقى يكون اسم الزنبقة . ولو بقي الاسم على أصله لصح أن يسمى الزنبق به لما اتصفت به
تلك الفتاة من المحاسن

وَاسْتَزَادَ الْحَلَى سَوَاهَا فَجَاءَتْ حَيْثُ زَادَتْ عَلَائِمَ النُّقْصَانِ
هَكَذَا سِرُّ كُلِّ حَيٍّ نَرَاهُ حَلَلَ الشُّكْلَ بَادِيًا لِلْعَيَانِ
فَنَرَى أَنْفُسَ الْحَسَنِ حَسَنًا حَيْثُمَا هُنَّ عَنْ حُلِيِّ غَوَانِي
وَنَرَى أَنْفُسَ الْأَزَاهِرِ غُرًّا إِذْ نَرَاهَا عَفِيفَةً الْأَلْوَانِ

خسارة

رَوَّعْتَنِي ذِكْرَى الْخَسَارَةِ لَمَّا نَبَأُونِي بِهَا فَبُتُّ حَزِينًا
فَقَدْ أَلْفٌ وَنِصْفُ أَلْفٍ نِضَارًا جَلَّ بَيْنَ الْخُطُوبِ عَنْ أَنْ يَهُونَا
كَانَ حَقَّ الزَّمَانِ إِعْطَاءُكَ الْآلَافِ لَا الْأَخْذَ مِنْكَ شَلَّ يَمِينَا
أَوْلَسْتَ الَّذِي لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَسَنَاتٌ نَعُدُّهَا بِالْمِثِينَا
أَوْلَسْتَ الَّذِي عَلَى غَدَرَاتِ الصُّحُبِ يَبْقَى الْأَخَّ الْوَفِيَّ الْأَمِينَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ حَرْبٌ كُلُّ كَرِيمٍ وَتَبِيلٌ فَمَا يَزَالُ خَوْونَا

تقدير

زَعِيمَةُ رَبَّاتِ النُّهَى مِنْ دَرَارِي سَوَافِرَ تَجْلُوهَا سَمَاوَاتُ عَدْنَانِ
لِيَهْنُوكَ فِي تَأْيِيدِ أَصْدَقِ نَهْضَةٍ لِرَفْعِ مَقَامِ الشَّرْقِ تَقْدِيرِ لُبْنَانِ

ملتقى الاخوان

زَيْدَانُ قَدْ آنَسْتَنِي مِنْ وَخْشَةٍ مَا كَانَ أَشَوْقَنِي إِلَى زَيْدَانِ

وَلِى السُّوَيْعَاتِ الَّتِي ذُقْنَا بِهَا طِيبَ الْحَيَاةِ وَنَحْنُ فِي لُبْنَانٍ
تَشْدُو فَتَطْرِبُ مَجْلِسَ الْأُولَى النُّهَى جَمَعَ الْعُلَى فِي مُلْتَقَى لِاخْوَانِ

رثاء المرحوم الكاتب الفيلسوف أمين الريحاني

أَلْشَرْقُ طَالَ سُبَاتُهُ الرُّوحَانِي هَلْ أَيْقَظَتْهُ صَبِيحَةُ «الرَّيْحَانِي»؟
أَيُّ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ عَنَاهُ مَا رَمَزَتْ إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ مَعَانٍ؟
وَعَلَامَ أَجْمَعَ أَمْرُهُمْ مِنْ وَاجِبٍ تَدْعُو إِلَيْهِ سَلَامَةُ الْأَوْطَانِ؟
مَا مِنْ أَمَانٍ فِي الْحَيَاةِ وَأَيْنَ مَنْ يَقْضِي الْحَيَاةَ جَمِيعَهَا بِأَمَانٍ؟
فَطُنَّ الْحَكِيمُ لِمَا الْخَوَادِثُ خَبَّاتُ فَنَضَّا حِجَابَ الْغَيْبِ قَبْلَ أَوَانِ
وَالْيَوْمَ صَدَّقَتْ الْكَوَارِثُ قَوْلَهُ كَيْفَ الشُّعُوبُ طَلَبُهَا وَالْعَانِي؟
وَعَزَّيْزُهَا بِسَلَاحِهِ وَكِفَاحِهِ وَذَلِيلُهَا بِالْحَقِّ وَالْبُرْقَانِ
قَدْ مَالَ الْعِلْمُ الْغَرِيزَةَ فَهِيَ لَمْ تَتْرَكَ لِغَيْرِ السَّيْفِ مِنْ سُلْطَانِ
رَدَّتْ إِلَيْهِ الرَّأْيَ فِي عُمَرَانِ مَا يَهُوَى ، وَفِي التَّقْوِيضِ مِنْ عُمَرَانِ
فَتَطِيرَتْ مِنْ حُكْمِهَا أَلْبَابُنَا وَتَحَيَّرَتْ فِي حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ

يَا مَنْ لَقِيتَ اللَّهَ ، مَا فِي عِلْمِهِ مِنْ غَايَةٍ لِتَحَوُّلِ الْإِنْسَانِ؟
جَزَعُ الْمَحَابِرِ وَالْمَنَابِرِ أَنَّهَا قَدْ بُدِّلَتْ مِنْ عِزِّهَا بِهَوَانِ
كَانَتْ أَدَاةَ السَّلْمِ دَهْرًا وَالْهُدَى فَغَدَتْ أَدَاةَ السَّلْبِ وَالْعُدْوَانِ

هُرِعَ الزَّمَانُ بِنَا فَمَا مِنْ مُهْلَةٍ
وَسَطًا جَدِيدُ نِظَامِهِ بِقَدِيمِهِ ،
فَهَوَّ الْمُصَدِّعُ بَعْدَ طُولِ رُسُوحِهِ
لَا يَنْقُضُ الْبَانِي يَدًا إِلَّا وَقَدْ
وَبَيَّيْ خَسَفَ عُوقِبَ الْقَوْمُ الْأُولَى
غَلَبَتِ الْحَيَاةُ . فَإِنْ تُرِدْهَا حُرَّةً
وَأَفْحَمَ وَزَاخِمَ وَاتَّخِذْ لَكَ حَيِّزًا
لَا حَقَّ إِلَّا أَنْ تُنَافِحَ دُونَهُ ،

لِلوَادِعِ الرَّاضِي ، وَلَا لِلوَانِي
وَرَمَى الْجُمُودَ بِصَاعِقِ النَّيِّرَانِ
وَهُوَ الْمُرُوعُ بَعْدَ طُولِ أَمَانِ
نُقِضَ الْبِنَاءُ ، وَقَالَ رَأْيُ الْبَانِي
عَاقُوا شُؤْسَهُمْ عَنِ الدَّوَرَانِ
كُنْ مِنْ أَبَاةِ الصَّمِيمِ وَالشُّجْعَانِ
تَحْمِيهِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ
إِنَّ الْقَدَاةَ عَصَا بَغِيرِ سِنَانِ

يَا مَنْ نُودِعُهُ ، وَكُلُّ مُودِعٍ
أَعْظَمُ بِخَطْبِكَ فِي الْبِلَادِ ، وَإِنَّمَا
كَمْ فِي حَيَاتِكَ مِنْ مِثَالٍ وَاعِظٍ
شَتَّى مَزَايَاكَ الَّتِي أَبْرَزْنَاهَا
وَعَزِيمَةً قُرِنْتَ بِصَبْرِ لَمْ تَدْعُ
جَابَتْ بِكَ الْآفَاقُ تَسْتَوْفِي بِهَا
قَالَ أَرْضُ رَوْضٍ ، وَالْجَنَى مُتَنَوِّعٌ .
أَوْدَعْتَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي صَنَفْتَهَا
وَنَشَرْتَ بَيْنَ كِتَابَةِ وَخَطَابَةِ

دَامِي الْفُؤَادِ مُقَرَّحُ الْأَجْفَانِ
عِظَمُ الْمَصَابِ يُقَاسُ بِالْحِرْمَانِ
لِلنَّاسِ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
بِرِعَايَةِ الْمُتَعَهِّدِ الْيَقْظَانِ
لَكَ فِي مَجَالِ السَّبْقِ مِنْ أَقْرَانِ
مَا شِئْتَ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ عِرْفَانِ
وَحِجَاكَ مُشْتَارٌ ، وَفِكَرُكَ جَانِ
أَزْكَى ثِمَارِ الْعِلْمِ لِلْأَذْهَانِ
مَا لَا يَجُودُ بِدُرِّهِ الْبَحْرَانِ

وَحَصَّصْتَ بِالْعَرَبِ الْكَرَامِ مَبَاحِثًا
أَخْبَارُهُمْ ، آذَابُهُمْ ، أَخْلَاقُهُمْ
أَحْسَنْتَ فِيهَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ
صَوَّرْتَهَا فِي أَصْدَقِ الْأَلْوَانِ
فَلِصْنَعِكَ الْمَشْكُورِ أَكْرِمُ مَوْقِعٍ
مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي بَنِي «عَدْنَانَ»
جُهِلَتْ مَفَاخِرُهُمْ وَرَاءَ مَكَانِهَا
وَالْيَوْمَ قَدْ عَرِفْتُ بِكُلِّ مَكَانٍ

إِنَّ «الْمَعْرِيَّ» الَّذِي تَرَجَّمْتَهُ
وَأَبْنَتْ لِلْأَقْوَامِ مَا بِالضَّادِ مِنْ
فَرَفَعْتَ بَيْنَ اللُّسْنِ خَيْرَ لِسَانٍ
حِكْمٍ جَلَّتْهَا فِي بَدِيعِ بَيَّانٍ
لِيُبَارِكَ الزَّمَنُ الَّذِي رَجَّحْتَهُ
فَضْلاً عَلَى مُتَقَادِمِ الْأَزْمَانِ
لَا يَدْعُ أَنْ بُلِّغْتَ مَا بُلِّغْتَهُ ،
شَرْقاً وَغَرْباً ، مِنْ عَزِيزِ الشَّانِ

سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ النُّبُوغَ مُمَيَّزاً
«لُبْنَانَ» بَيْنَ جِبَالِهِ وَرِجَالِهِ
بُعْلَاهُ بُلْدَاناً عَلَى بُلْدَانٍ
طَالَتْ ذُرَاهُ أَوْجَ كُلِّ عَنَانٍ
لَوْ تَجَنَّلِي عَيْنُ مَعَانِي مَجْدِهِ
لَرَأَتْ رِعَاناً تُوِّجَتْ بِرِعَانٍ
يَا ابْنَ «الْفَرِيكَةِ» نَمَّ مَدَامَكَ نَاجِياً
فِيهِ مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ (١)
تَحْنُو عَلَيْكَ صِلَادُهُ بِظِلَالِهَا
وَتَقْرُءُ فِي وَادٍ مِنَ التَّحْنَانِ
إِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى الشَّرَى ، وَإِخَالُهُ
أَنْدَى وَأَرْفُهُ فِي ثَرَى «لُبْنَانَ»

(١) الفريكة : قرية في لبنان وهي مسقط رأس الريحاني

ذكرى العام الثاني لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَلَقَ النَّعِيَّ وَرَدَّدَ الْهَرَمَانِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كُلِّ حَيٍّ فَإِنْ
مَا يَعْظِمُ الْإِنْسَانُ لَا تَعْصِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَصِيرِ عَظَائِمُ الْإِنْسَانِ
أَمْشَيْدُ الدُّسْتُورِ! حَسْبُ الْمَجْدَمَا أَذْرَكْتَ مِنْ جَاهٍ وَرَفْعَةٍ شَانِ
وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَ بِهِ الرَّدَى إِنْ صَحَّ أَنْ الذِّكْرُ عُمْرُ ثَانٍ
لَكِنْ مِصْرَهُ، وَقَدْ بَعْدَتْ، مَرْوَعَةٌ تَزْدَادُ أَشْجَانًا عَلَى أَشْجَانِ
مَنْ مُبْلَغُ النَّائِي أَلُوكَ حَزِينَةٍ لِنَوَاهِ وَالْأَخْوَانِ يَنْتَحِرَانِ؟ (١)
أَلْغَيْلُ تَطْرُقُهُ الذُّنَابُ عَشِيَّةً وَبِلَهْنَةٍ يَتَشَاغَلُ اللَّيْثَانِ (٢)
أَتَلِمَ رُوحَكَ بِالْحِمَى الْمَامَةِ فَيَرَى الْهُدَى فِي نُورِهَا الْخُصْمَانِ؟
سِنَّةٌ عَلَى عَيْنَيْكَ رَأَتْ دُونَهُ وَإِلَيْهِ لَفْتَةٌ قَلْبِكَ الْيَقْظَانِ

فَقَدَتْ بِشَرُوتٍ مِصْرُ ثُرُوةٍ حِكْمَةٍ؟ كَانَتْ ذَخِيرَةً قُوَّةٍ وَصِيَانِ
مَأْمُولَةٍ فِي كَشْفِ كُلِّ مُلِمَةٍ أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الْحِمَى بِجِرَانِ (٣)
رَجُلٌ، إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ مَنْ لَا يُرَاجِحُ، عَادَ بِالرُّجْمَانِ
طَلَقَ مُحِبَّاهُ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ، عَذَبُ الشَّمَائِلِ، نَاصِعُ التَّبَيَّانِ
سَمَحَ السَّرِيرَةِ، هَمُّهُ أَلَا يَرَى مِنْ ثُلْمَةٍ فِي وَخْدَةِ الْأَوْطَانِ

(١) الأولوك : الرسالة

(٢) اللهنة : ما يتعالى به من طعام

(٣) الجران ، ألقى. بجرانه : نزل وثبت واستقر

كَلِفَ بِنْفَعٍ بِلَادِهِ ، مُتَغَمَّدٌ
لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ لَمْ تَتَّقِدْ
تَبْلُوهُ عَنْ كُتْبٍ تُتْلِفِي النُّبْلَ فِي
وَدَرَى زَعِيمًا تَنْقِيهِ مَهَابَةً
ثِقَةً الثَّقَاتِ وَعَوْتُ كُلِّ مُهَذَّبٍ
مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا الْعَافِي شَكَا
إِنْ أَكْبَرَتْ فِيهِ الْمُرُوءَةُ خَطْبَهَا
كَانَتْ بِحَاجَاتِ الْكِرَامِ بِصِيرَةٍ
ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ (١)
فِيهِ لَطَى حَقْدٍ وَلَا شَنْآنٍ
إِسْرَارِهِ وَالنُّبْلَ فِي الْإِعْلَانِ
وَدَرَى أَخَا مِنْ أَوْدَعِ الْإِخْوَانِ
أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنَ الْحِدَنَانِ
بُرَحَاهُ ، وَيَفْكُ قَيْدَ الْعَانِي؟ (٢)
فَالرُّزْمُ رُزْمُ الْعَيْنِ فِي لِنْسَانِ (٣)
وَالْيَوْمَ تُخْطِي مَوْقِعَ الْإِحْسَانِ

وَلِيَّ الْإِدَارَةِ وَالْقَضَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
لَمْ يَرْضَهُ التَّقْوِيضُ مَدَّةَ حُكْمِهِ
رَاضَ الصَّرْعَابَ الْعَاتِيَاتِ مُدَلَّلًا
أَعْرَفَتْ إِذْ دَعَتْ الْبِلَادُ إِلَى الْفِدَى
أَيَّامَ يَبْدُلُ فِي الطَّلِيْعَةِ نَفْسَهُ
بِمُفَرِّطٍ أَوْ مُفْرِطٍ فِي شَانِ
فَبَنَى وَخَيْرُ الْقَائِمِينَ أَلْبَسَانِي
عَقَبَاتِهَا بِالْإِحْسَانِ
إِقْدَامَ ذَلِكَ الْمُسْعِدِ الْمِعْوَانِ ؟
لِنَجَاتِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ ؟

فِي الْوَقْفَةِ الْكُبْرَى لَهُ الْأَثَرُ الَّذِي
يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ

(١) متغمد الذنب : غافره

(٢) يشكى : يزيل الشكوى . العافي : طالب الحاجة . البرحاء : الشدة . العاني : الأسير

(٣) إنسان العين : سوادها

السيفُ يلمعُ بالوعيدِ حِباله
مُتَبَسِّمًا وَمِنْ النَّذِيرِ : تَبَسُّمٌ
لَكِنَّ مَنْ يَرَعَى الْحَقِيقَةَ رَغْبَهُ
أَمَلٌ تَعَرَّضَتْ الْمَنَايَا دُونَهُ
لَوْ أَنَّ مَوْتًا جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ ،
أَلْحِظْ مَا تَجَلَّوْا صَبَاحَهُ وَجْهَهُ
وَوَرَاءَ مَا تُبْذِي الْجِبَاهُ سَرَائِرُ
فِي كُلِّ أَفْقٍ أَنْكَرَ اللَّمَعَانِ
يَبْدُو قُبَيْلَ تَوْقِيدِ النَّيِّرَانِ
يَأْبَى بَقَاءَ فِي مَقَامِ تَفَافَانِ
فَمَضَى وَمَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
أَيَكُونُ غَيْرَ الْمَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ ؟
وَالْعَزْمُ مَا تَذْكُرُ بِهِ الْعَيْنَانِ
وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي الْقُلُوبُ مَعَانِ

أَتَتَكَ أَنْبَاءُ الْمُنَابَذَةِ الَّتِي
مَا زَالَ بِاللَّأْوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا
وَوَفَى لِمِصْرَ بِرَدَّةٍ مِنْ حَقِّهَا
لَمْ يَنْسَ قَطُّ الشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا
وَأَضَافَ بِاللُّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ
رَبِيعَ الثَّقَاتِ لَهَا مِنْ اطْمِئْنَانِ ؟ (١)
وَقَضَى عَلَى النَّشْتِيبِ وَالْخِذْلَانِ (٢)
مَا كَادَ يَسْتَعْصِي عَلَى الْإِمْكَانِ
فَاقْرَأْ مُسْتَكْمِلَ السُّلْطَانِ
يُزْهِمِي بِهَا إِكْلِيلُهَا النُّسُورَانِي

أَشْهَدْتُهُ أَيَّامَ أُغْمِدَتِ الظُّبَى
فَرَأَيْتَ فِي تَعْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ
وَتَلَاَقَتِ الْآرَاءُ فِي الْمَيْدَانِ ؟ (٣)
آيَاتِ ذَلِكَ الْحُبِّ وَالْإِيمَانِ ؟

(١) المنابذة : المخالفة والشقاق ، عن عداوة

(٢) اللأواء : الشدة والمحنة

(٣) الظبي : السيف

يَجْلُو أَدَلَّتُهُمْ بِأَيِّ يَرَاعَةِ
فِي الْحِلِّ وَالْتِرْحَالِ يَنْضَحُ عَنْهُمْ
فَيَحَاوِرُ الْقَهَّارَ غَيْرَ مُسَازِقٍ
مُتَحَوِّلٌ ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ
وَأَنْ إِذَا نَهَزُ النَّجَاحَ تَبَاطَأَتْ
وَمِنْ التَّقَدُّمِ فِي الْمَجَالِ تَأَخَّرُ
وَيُكَاتِمُ النَّاسَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ ،
فِي مَعْشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ
وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانٍ ؟
بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيِّنَاتٍ
وَيُدَاوِرُ الْجَبَّارَ غَيْرَ جَسَبَانٍ (١)
مِنْ نَفْسِهِ فِي مِخْوَرِ الدَّوَرَانِ
فَلَمَّا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِسَوَانٍ (٢)
وَمِنْ الْبِدَارِ تَلَكُّوْهُ وَتَسَوَانِ
وَمِنْ الْقُوَى مَا نِيْطَ بِالْكِتْمَانِ
كَتَفَرَّقِ الْأَذْوَاقِ وَالْأَلْوَانِ

أَشْهَدَ أَنْبَلَ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٌ
تَبْكِيكَ «مِصْرُهُ» الْيَوْمَ مِثْلَ بُكَائِهَا
فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ أَيَّ سَيْفٍ صَارِمٍ
عُنُودَ نَهَضَتْهَا ، وَخَيْرُ مُحْصِلٍ
هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ
أَمَّا وَدِيعَتُكَ الَّتِي خَلَفَتْهَا
وَعَلَى اصْطِفَاقِ الْمَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا
بِبِلَادِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي !
يَوْمَ الرَّحِيلِ ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ
عَزَتْ بِهِ وَدَرِيَّةٌ فِي آنٍ (٣)
مِنْ مَجْدَهَا فِي ذَلِكَ الْعُنُودِ
فِيهَا مَآثِرُ مِلْءٍ كُلِّ زَمَانِ
فَالْحَقُّ يَكْلُوْهَا ، فَنَمْ بِأَمَانِ
هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنُ الْأَرْكَانِ (٤)

(١) ماذق : مخادع

(٢) نهز : فرس

(٣) الدريئة : ما يتحصن فيه

(٤) اصطفاق الموج : اضطرابه وتخبطه .

يَرْتَدُّ رَبِّبُ الدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِرًا وَتُصَانُ بِالْأَزْوَاحِ وَالْأَبْسَدَانِ
أَفْرَانُكَ الْأَمْجَادُ فِي الشَّيْبِ الْأَوَّلَى يَرْعَوْنَهَا، وَبَنُوكَ فِي الْفَتَيَانِ

طرابلس لبنان (*)

شكر الشاعر لحكامها وعلمائها ووجهائها وأدبائها ورؤساء مدارسها ،
وقد أقاموا حفلة كبيرة لاستقباله في مدينتهم

الطَّيِّبُ فِي نَفَحَاتِ الرُّوضِ حَيَّانِي وَأَنْسُكُمُ يَا كِرَامَ الْحَيِّ أَحْيَانِي
رَعَيْتُمُونِي وَدَارِي شَقَّةٌ قَلْدٌ فَلَمْ أَزَلْ وَاجِدًا أَهْلِي وَخُلَّانِي (١)
إِنْ قَالَ مَا قَالَ لِإِخْوَانِي لِتَكْرِمَتِي فَهَلْ أَنَا غَيْرُ مِرْآةٍ لِإِخْوَانِي ؟
وَلِنْ شَجَامِ مِرْصُوتِي هَلْ يَكُونُ سِوَى صَوْتِ الْعَزِيزِينَ «سُورِيَا وَلُبْنَانِ» ؟
لَا تَسْأَلُونِي ، وَقَدْ لَاقَيْتُ مَا سَمَحَتْ بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَوَلَّانِي

إِلَى «طَرَابُلُسَ» الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُ فَيَحَاءُ مِنْ رَحْبٍ فِيهَا بِضَيْفَانِ
ذَاتِ الْخَلَائِقِ أَبَدَاهَا وَنَمَّ بِهَا فِي كُلِّ مَوْقِعٍ حَسَنٍ كُلُّ بُسْتَانِ
ذَاتِ النُّفُوسِ الَّتِي لَاحَتْ سَرَائِرُهَا غُرًّا عَلَى أَوْجِهِ كَالزَّهْرِ غُرَّانِ (٢)
ذَاتِ الْمَوَادِعِ الْحُسْنَى وَأَحْسَنُ مَا كَانَتْ مُوَادَعَةٌ فِي أَرْضِ شُجْعَانِ

(*) وردت بالمخطوطة طرابلس الشام

(١) قذف : يعيد
(٢) الزهر : النجوم

إِلَى أَعَزَّةٍ هَذِي الدَّارِ مِنْ نُجْبٍ
مُتَوَجِّجِي كُلِّ مَا جَاؤُوا بِمَحْمَدَةٍ
وَسَابِقِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ وَمَأْثَرَةٍ
لَا يَبْخُلُونَ إِذَا أَهْلُ النَّدَى بَخِلُوا
حَيَّ ابْنَ «نَحَّاسٍ» وَهُوَ التَّبَرُّ بْنُهُمْ
وَحَيَّ عَوْنًا لَهُ تَعْتَرُ دَوْلَتُهُ
سَمَحَ الْخَلَّافُ أَوْلَانِي مَدَائِحَهُ
وَأَذْكَرُ «بَنِي كَرَمٍ» قَوْمٌ غَدَا سَمُهُمْ
«وَنَوْفَلًا» وَ«خِلَاطًا» وَالْأَوَّلَى لَحِفُّوا
مَاذَا تَعُدُّ وَكَائِنْ فِي طَرَابُلُسٍ
إِنْ تُؤْلِيهِمْ مِنْ ثَنَاءٍ مَا يَحِقُّ فَلَا
مِنْ آلِ «مُلُوكٍ» مَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ
أَغَرَّ ، يُغْلِي عَطَايَاهُ تَخِيرُهُ

تَاهَتْ فَخَارًا بِقَاصِيهِمْ وَبِالدَّانِي
وَمُخْرِجِي كُلِّ مَا شَاؤُوا بِإِتْقَانٍ
فَضْلًا وَمَأْثَرَةً فِي كُلِّ مَيْدَانٍ
وَلَيْسَ يُؤْذَى النَّدَى مِنْهُمْ بِمَنَانٍ
بِعُنْصَرِيهِ ، وَهَلْ فِي التَّبَرِّ رَأْيَانٍ ؟
مِنْهُ بِرُكْنٍ قَوِيٍّ بَيْنَ أَرْكَانٍ
وَجَلَّ مَا قَلْبُهُ الْمِسْمَاحُ أَوْلَانِي
لِلْجُودِ وَاللُّطْفِ فِيهِ خَيْرٌ عُنْوَانٍ
بِشَاوِهِمْ مِنْ أَلْبَاءٍ وَأَعْيَانٍ (١)
أَعَزَّةٌ مِنْ أَوْلِي جَاهٍ وَعِرَانٍ
يَفْتُكُ حَمْدٌ لِهَذَا الضَّيْفِ فِي أَنْ
عَدَاهُ ذَمٌّ وَلَا يُلْفَى لَهُ شَانِي (٢)
لَهَا ، فَأِحْسَانُهُ أَضْعَافُ إِحْسَانِ

إِلَى الْأَوَّلَى شَرَحُوا صَدْرِي بِأَلْفَتِهِمْ
مِنْ صَادِرِينَ إِلَى الْعَلِيَاءِ عَنْ أَمَلٍ
السَّيِّدَانِ بِهِمْ جَارَانِ فِي مَقَّةٍ
عَلَى اخْتِلَافِ عَقِيدَاتٍ وَأَذْيَانٍ
كَأَنَّهُ دَوْحَةٌ أَوْفَتْ بِأَغْصَانِ
وَالْمَذْهَبَانِ هُمَا فِي الْقَلْبِ جَارَانِ (٣)

(ج) ألباء : جمع لبيب
(٢) ميمون النقية : محمود المختبر . شاني : مبغض
(٣) مقَّة : حب

وَهَلْ إِذَا سَارَ فِي الْأَوْطَانِ رُوحُ قَلِي يُرْجَى صَلاَحٌ وَلَا صَلاَحٌ لِأَوْطَانٍ؟ (١)

إِلَى الْأَوَّلَى بَلَغَتْ بِالْجِدْنِ هَضْمَتُهُمْ مَكَانَةً لَمْ تُخَلْ يَوْمًا بِإِمْكَانٍ
مِنْ كُلِّ نَذْبٍ بِهِ تَعْتَزُّ لَجْنَتُهُمْ لَا يَظْلِمُ الْحَقُّ دَاعِيَهُ بِإِنْسَانٍ
رَأْسُهَا مُخْرَزٌ فِي الْفَضْلِ مَنْزِلَةٌ فَاقَتْ مَنَازِلَ أَنْدَادٍ وَأَقْرَانٍ

إِلَى الْمُجِيدِينَ جَادَتْنِي قَرَائِنُهُمْ نَظْمًا وَنَثْرًا بِمَا أَرَبَيْ عَلَى شَانِي
مِنْ غَادَةٍ خَلَبَ الْأَلْبَابَ مَنْطِقُهَا هِيَ الْفَرِيدَةُ فِي عَقْلِ وَتَبْيَانٍ
دَلَّتْ مَهَارَتُهَا خُبْرًا وَمَعْرِفَةً عَلَى التَّفَوُّقِ فِي خُبْرٍ وَعِرْفَانٍ
وَمِنْ رَفِيقٍ صَبَا مَا زِلْتُ مِنْ قَدَمٍ أَرْعَاهُ رَعِي أَخٍ بَرٍّ وَيَرَعَانِي
وَنَاشِرٍ لَبِقٍ أَبْقَى بِذِمَّتِي مِنْ إِبْدَاعِهِ خَيْرَ مَا يَبْقَى بِأَذْهَانٍ
وَشَاعِرٍ عَبَقَرِيٍّ الصُّوغِ قَلْدَنِي أَعْلَى الْقَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانٍ
عَقْدٌ تَفَرَّدَ فِيهِ الرَّافِعِيُّ، وَهَلْ لِذَلِكَ الْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ مِنْ ثَانِي؟
حَسْبِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ أَرَدْتُ لَهُ وَصَفَاءٌ فَقُلْتُ اسْمُهُ، وَالْوَصْفُ أَغْيَانِي

إِلَى اللَّوَاتِي يُهْدَبْنَ الْبَنَاتِ كَمَا يَرْضَى الْكَمَالَانِ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانٍ
وَالْقَائِمِينَ بِتَثْقِيفِ الْبَنِينَ عَلَى أَجَلٍّ مَا يُبْتَغَى تَثْقِيفُ فِتْيَانٍ

(١) قل : بغض

إلى الأوانسِ أنمتهن مدرسةً قامت بفضلين الساعي وللباني
مبلن ما شنف الآذان في لغة جعلنها خير تشنيف لآذان
أزف أبيات شكراني وليس تغي بالحق لو صغتها آيات شكران

فيا كراماً أقرتني حفاوتهم بحيث يحسدني أرياب تيجان
لا تسألوني، وقد وليت ماسمحت به مكارمكم ، عما تسولاني
دوموا ودامت بلا عد مفاخركم مخلدات لأزمان قأزمان
والعز والجاه في هذا الحمى أبداً بكم جديدان ما كر الجديدان (١)

زيارة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر

أنشدت في قصر عابدين بمسمع من صاحبي
الجلالة الضيف العظيم و « فاروق » مصر المفدى

عيد تجدد فيه مجد « عدنان » وقد تآخى المليكان الوفيان
إن مثلاً وطنين اليوم في وطن فما العروبة إلا شمل أوطان
هز اثتلافهما الدنيا وبشرها بيمن حال لأجيال وأزمان
وما يوثق عهداً في أواصره كما يوثقه بالود قلبان

« فاروق » يا من كفاه في حصافته وعدله أنه « فاروق » الثاني (٢)

(١) الجديدان : الليل والنهار

(٢) فاروق الثاني : الملك المدوح ، والأول : عمر بن الخطاب

أُولَيْتَ «مِصْر» مِنَ الْآلَاءِ مَا نَطَقْتَ
إِلَى مَفَاخِرِ مِلَّةِ الشَّرْقِ مِنْ أَدَبٍ
وَالْيَوْمَ ضَاعَفْتَ مَا تُسَدِّي بِمَأْتِرَةٍ
فَقَدْ أَتَحْتَ «لِمِصْر» مُلْتَقَى عَجَبًا
مَا أَعْجَزَ الشُّعْرَ عَنْ إِيْفَاءِ حَقِّهِمَا
بِهِ رَوَائِعُ لِصُلَاحٍ وَعُمَرَانِ
وَمِنْ فُنُونٍ وَمِنْ تَثْقِيفٍ أَذْهَانِ
أَعَيْتَ بِلُطْفِ الْمَعَانِي كُلَّ تَبْيَانِ
جَلَا لَهَا مَطْلَعُ الْبَدْرَيْنِ فِي آنِ
لَوْ أَنَّهُ صَبِغَ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلُهُ
كَالنَّجْمِ بَعْدَ وَتُدْنِيهِ مُؤَانَسَةٌ ،
رَصَادَةٌ وَذَكَاءٌ وَانْبِسَاطُ يَدٍ ،
سَلَّ أَهْلُ «نَجْدٍ» وَسَلَّ أَهْلُ الْحِجَازِ بِهِ
وَسَلَّ أُولِي عِبَقَاتٍ جَرَوْا مَعَهُ
نِعْمَ الْأَمِينُ لَبِيتَ اللَّهُ يُوسِعُهُ
أَقْرَ حَاضِرُهُ وَبَادِيَسُهُ ،
بَنَى الْقُرَى فِي أَقَاصِي اللَّيْلِ يَعْمُرُهَا
يَسْتَقْبِلُ الْعَيْشَ فِيهَا مَنْ تَدِيرُهَا
وَأَخْرَجَ الدَّرَّ مِنْ أَخْلَافٍ جَلَمَدَهَا
بِالْعَاهِلِ الْعَرَبِيِّ الْبَادِخِ الشَّانِ
كَالْلَيْثِ بَأْسًا وَفِيهِ حِلْمٌ لِنَسَانِ
أَكْرَمَ بِهَا يَدَ سَمَحٍ غَيْرِ مَنَانِ
تَسْمَعُ أَحَادِيثَ سُمَارٍ وَرُكَبَانِ
عَنْ عَبَقَرِيَّتِهِ فِي كُلِّ مَيْسَدَانِ
بِرًّا وَيَرْعَاهُ فِي تَقْوَى وَإِيمَانِ
مَا أَنْفَعَ الْعَدْلَ مَقْرُونًا بِإِحْسَانِ (١)
وَقَبْلَهُ لَمْ تُبَاشِرْهَا يَدَا بَنَانِ
وَلَا تُرَاعُ لَهُ شَاءَ بِلُؤْبَانِ (٢)
لِلْعَائِلِينَ وَمِنْ أَجَوَافٍ غَيْرَانِ (٣)

(١) الحاضر : ساكن المدينة ، والبادي : ساكن البادية

(٢) تديرها : اتخذها داراً

(٣) الجلمد : الصخرة . غيران : جمع غار ، وهو الكهف

فِي الرِّزْقِ مَاءٌ لِإِزْوَاءٍ وَتَغْدِيَةِ وَفِيهِ مَاءٌ لِأَنْوَارٍ وَنَبْدَانِ
وَالْمَاءِ وَالنَّارِ جَلَّ اللَّهُ رَبُّهُمَا فِي النَّفْعِ لِلنَّاسِ أَوْ فِي الضَّرْسِيَّانِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا ضَبِيفًا أَلَمْ يَنَا وَنَحْنُ مِنْ جَذَلٍ أَشْبَاهُ ضَبِيفَانِ
إِنَّ الْبِلَادَ الَّتِي وَلَّتْكَ سُدَّتْهَا لَهَا هَوَى «مِصْر» فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
هَوَى وَشَائِجُهُ فِيهَا مُقَدَّسَةٌ وَقَدْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بُرْهَانِ
هَلْ أَبْصَرَ الرُّكْبُ حَشْدًا غَيْرَ مُبْتَهَجٍ فِيهَا، وَعَاجَ بِمَعْنَى غَيْرِ مُزْدَانٍ؟ (١)
«آلُ السُّعُودِ» هُمُ الصَّيْدُ الْوَلِيُّ كَتَبَتْ آيَ السُّعُودِ لَهُمْ أَقْلَامُ مُرَّانٍ (٢)
صَحَائِفُ الْمَجْدِ خَطُّهَا وَزِينَتُهَا «عَبْدُ الْعَزِيزِ» يَتَاجِرُ فَوْقَ عُنْوَانِ
فَمَا غَوَى جَيْشُ «مِصْر» فِي تَحِيَّتِهِ رَبُّ الْكَتَائِبِ مِنْ رَجُلٍ وَفُرْسَانِ

يَا سَادَةَ الْعَرَبِ مِنْ صِيَابَةِ نُجُبٍ أَوْتُوا الرِّيَاسَاتِ أَوْ أَرْبَابَ بُيُجَانِ،
تَضُمُّهُمْ فِي سَبِيلِ الضَّادِ جَامِعَةٌ كُلُّ بِهَا لِأَخِيهِ خَيْرٌ مِعْوَانِ،
هَلْ بُغِيَّةُ الْعَرَبِ إِلَّا صَوْنُ عِزَّتِهِمْ بِالْإِثْلَافِ، وَلَا دَرَّةٌ عُدْوَانِ؟
لَمْ تَشْهَدُونَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَعْيُنِنَا، وَرُبَّ قَاصِرٍ عَلَى رَغَمِ النَّوَى دَانِ

وَيَا مَلِكَيْنِ فُزْنَا مِنْ لِقَائِهِمَا بِنِعْمَةِ عَزَّ أَنْ تُوفَى بِشُكْرَانِ
عَيْشًا وَزَيْدًا فَخَارَ الْأُمَمَيْنِ بِمَا آتَاكُمَا اللَّهُ مِنْ جَاهٍ وَسُلْطَانِ

(٢) المران : الرماح

(١) عاج : نزل

رثاء للشاعر المرحوم المجيد وديع عقل

عُمْرٌ قَطَعْتَ مَدَاهُ قَبْلَ أَوَانِ مَا زِلْتَ فِي جِدِّ وَجَدِّ عَائِسِرِ
خُذْ بِالمُخْلَدِ وَاغْدُ مَا هُوَ فَإِنْ حَتَّى سَمَوْتَ وَدُونِكَ الْقَمَرَانِ
عَجَلْتَ بَيْنَكَ فِي جِهَادِكَ فَاخْتَوَى مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَهِيَ ذَاتُ مَعَانٍ (١)
أَعَزَّزْ عَلَى أَهْلِ النُّهَى أَلَّا تُرَى فِي الشُّوْطِ حِينَ تَسَابِقُ الْأَقْرَانِ
وَعَلَى النَّدَى مَكَانُكَ الْخَالِي إِذَا رَنَّتِ الْعُيُونُ إِلَى أَعَزِّ مَكَانِ

مِنْ آلٍ «عَقْلٍ» لَا يَخِرُّ مُكَافِحُ حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الصُّفُوفِ الثَّانِي
غُرٌّ مِنَ الْفَتَيَانِ مَا بَرِحْتَ لَهُمْ فِي الصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَاتِ يَدَانِ
لِي فِيهِمْ الْأَصْفَى مِنَ الْأَحْبَابِ، لَا أَعْدَمُهُ ، وَالْأَوْفَى مِنَ الْخُلَانِ
وَهَبُوا النِّفَائِسَ وَالنُّفُوسَ كَأَنَّهَا فَضَلَاتُ زَادٍ فِي هَوَى «لُبْنَانِ»
وَإِذَا ذَكَرْتَ فِدَى «سَعِيدٍ» مِنْهُمْ وَضَحَتْ صَحِيفَتُهُمْ مِنَ الْعُنْوَانِ

مَاذَا دَهَى الْأَفْرَاحَ فِي ظِلِّ ضَحَا عَنْ أُنْكَةٍ فِي نَعْمَةٍ وَأَمَانٍ؟ (٢)
كَشَفْتَ مُفَاجَأَةً الرِّزِيَّةَ سِتْرَهَا وَأَنْتِيبَ مَأْلَفُ عِزِّهَا بِهَوَانِ
لَا لَا وَيَأْبَى الْعَدْلُ ذَلِكَ مَثُوبَةً لِمُخْطَفٍ ذِمَّمَا عَلَى الْأَوْطَانِ
أَبْنَيْكَ يَا خِدْنِي، وَكَمْ مُتَقَدِّمُ أَمْسَيْتُ أَبْكِيهِ مِنَ الْأَخْدَانِ

(١) بينك : ارتحالك

(٢) نسحا : زال

كَثُرَتْ جِرَاحَاتِي ، وَأَخَذْتُ مَا أَتَى مُتَلَحِّقًا وَأَمَضُهُ جُرْحَانِ
أَخْوَانِ فِي عَامٍ رُزِئْتُهُمَا ، وَمَنْ كَانَا لَعَمْرِي ذَانِكَ الْأَخْوَانِ ؟
بِالْأَمْسِ كُنْتُ عَزَاءَ قَلْبِي عَنْهُمَا وَالْيَوْمَ قَلْبِي فَاقِدُ السُّلْوَانِ

يَا شَاعِرَ الْعَرَبِ الَّذِي آثَارُهُ جَمَعَتْ عُيُونَ الشُّعْرِ فِي دِيْوَانِ
صُغِفَتِ الْمَرْيَضُ فَرَّاحٌ يَبْهَى فِي الْحَلَى مَا صَبَغَ مِنْ دُرٍّ وَمِنْ عَقِيَانِ
الْلُّطْفُ فِي تَأْلِيْفِهِ ، وَالظَّرْفُ فِي تَصْرِيفِهِ ، صِفَتَانِ بَيْنَتَانِ
تَتَبَارِيَانِ جَزَالَةً وَسُهُولَةً وَلِإِ اسْتِلَابِ اللَّبِّ تَسْتَبِقَانِ
مَنْ يَنْظِمُ الْمَعْنَى الدَّقِيقَ ، وَيُحْكِمُ الْمَبْنَى الرَّقِيقَ ، بِذَلِكَ الْإِتْقَانِ ؟
قَوْلُ أَعَارَتْهُ الطَّبِيعَةُ زِينَةً خَلَابَةً مِنْ حُسْنِهَا الْفَتْنَانِ
مَا أَجْمَلَ الصُّورَ الَّتِي تُحَلَّى بِهِ فِي أَبْهَجِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ ؟

لَمْ يَنْصُرِ الْفُضْحَى كَنْصُرِكَ جِهْدُ مُتَضَلِّعٌ مُتَوَسِّعٌ فِي آدِ
قَوَى مَعَاقِلَهَا وَدَرَّبَ نَشَاطَهَا فَبَنَى لَهَا جُدْرًا مِنَ الْأَرْكَانِ
وَأَقْرَهُ فِي الصَّدْرِ مِنْ دِيْوَانِهِمْ أَشْيَاخُهَا بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ
وَاحْسَرْنَا إِنَّ الْكِنَانَةَ لَمْ تَفْزَ بِإِثَارَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِرْقَانِ

أَدْبَاءُ «لُبْنَانِ» الْكَرَامَ عَزَاءُكُمْ إِنَّا لَمُشْتَرِكُونَ فِي الْأَحْزَانِ

هَلْ جَلَّ خَطْبُ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ
إِنْ لَمْ تَرَوْنِي فِي الْجَمَاعَةِ حَاضِرًا
مَا بِي وَنَى عَمَّنْ دَعَانِي مِنْكُمْ
شَأْنُ الصَّحَافَةِ أَنْ تُشْرِفَ مَنْ بِهِ
أَدْوَا حُقُوقَ نَقِيبِهَا وَخَطِيبِهَا
أَلْكَاتِبِ الْحُرِّ الْمُجِيدِ، النَّائِبِ السَّبْرِ الشَّدِيدِ الْعَزْمِ وَالْإِيمَانِ
رَجُلٌ قُصَارَى جُهْدِهِ فِي قَوْمِهِ
يَحْمِي حَقِيقَتَهُمْ وَحُرِّيَاتِهِمْ
وَيُرْدُ كَيْدَ خُصُومِهِمْ فِي نَحْرِهِمْ
وَيُنْزِلُ الْأَخْلَاقَ مِنْ شَبِّهَا
«أَوْدِيْعُ» نَقْضِيكَ الْوَدَاعَ وَكُلَّنَا
سَتَعِيدُ طَيْرُ «الْأَرْزِ» مَا عَلَّمَتْهَا
وَمَسْتَذْكُرُ الضَّادُ اعْتِرَازَ بَيَانِهَا
إِلَّا تَقَاسَمَ شَجْوَهُ الْقَطْرَانِ ؟
جِسْمًا ، فَلِأَنِّي حَاضِرٌ بِجَنَانِي
لَكِنَّ حُكْمًا لَا يُرَدُّ عَدَانِي
شَرُفْتُ ، وَمَنْ أَوَّلَى بِذَلِكَ الشَّانِ ؟
فَأَدِيبِهَا الْمُتَفَوِّقِ الْفَنِّانِ
نَضْرُ الْمَضْمِينِ أَوْ افْتِكَكُ الْعَانِي
بِشَجَاعَةِ الْمُسْتَبْسِلِ الْمُتَفَانِي (١)
بِلِسَانِ صِدْقٍ دَامِعٍ الْبُرْهَانِ
وَيُطَهِّرُ الْأَدَابَ مِنْ أَدْرَانِ
ذَاكِي الْحَشَى مُسْتَعْبِرُ الْأَجْفَانِ
مِنْ شَذْوِكَ الْمَشْجِي عَلَى الْأَزْمَانِ
بِكَ مَا جَرَتْ ذِكْرِي أَمِيرِ بَيَانِ

مكسويني الوفي والاوتومبيل الخائن

إحدى المداعبات للمغفور له الدكتور محبوب ثابت بك

حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وأبدل بأوتومبيل غير جديد

عذيري من ضننى القلب الحزين على الإلف المفارق «مكسويني» (٢)

(١) الحقيقة : ما يجب عليك حفظه ورعايته من دار ووطن

(٢) اسم فرس كان للدكتور محبوب ثابت بك

جَوَادُ شَاخٍ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
أُرِيدُ بَقَاءَهُ ، وَالْدَّهْرُ آبٍ
يُقَطِّعُ بِالْقُنُوطِ نِيَّاطَ قَلْبِي
أَتَوَقَّرُهُ السُّنُونُ فَلَنْ أَرَاهُ
كَمَا هُوَ كَانَ وَالْدُّنْيَا شَبَابٌ
إِذَا مَا شَدَّ فِي طَلَبِ بَعِيدٍ
وَلِنْ يَخْتَلِ عَلَى الْأَفْرَاسِ نَبِيهَا
وَلِنْ يَصْهَلِ «فَأَبْجَرُ» آلِ «عَبَسِ»
فَيَا أَلْفَا وَيَضْعَ مِثِينَ أَطُولُ
أَبْدَعُ ، وَالْمَسَافَةُ تِلْكَ ، أَنَا
مَضَى زَمَنُ الصَّبَا وَمَضَى التَّصَابِي
فَوَا حَرَبًا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْرًا ،
وَكَانَ إِذَا الْوَجَاهَاتُ اقْتَضَرَتْ نِي
وَيَمْنَحُ جُلَّهُ رَكْبِي جَلَالًا
وَمَا أَحْلَاهُ أَبْيَضَ غَيْرَ حُرٍّ
يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلُ يَسِيرُ

وَلَكِنْ ظَلَّ مُهْرًا فِي عُيُونِي
عَلَيَّ بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِي
وَيُلْقِي الرِّيبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي
طَلِيقًا مَارِحًا مَرَحَ الْجُنُونِ ؟
وَفِيهِ رَوَائِعُ الْحُسْنِ الْمُبِينِ ؟
يَهْزُ الْأَرْضَ بِالْوُطْءِ الْمَتِينِ
فَشَتَّ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ الْفُتُونِ
لَهُ صَوْتُ يُعَادُ بِلَا رَيْنِ (١)
بِهَا أَلْفَا وَيَضْعَا مِنْ مِثِينَ
سَمِعْنَا الرَّعْدَ صَادَرَ إِلَى أَنْيْنِ ؟
وَلَجَّ الدَّاءُ فِي الشَّيْخِ الزَّمِينِ (٢)
عَلَى اسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي ، مُعِينِي (٣)
تَحْمَلْنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي
يُرِينِي أَنَّ كُلَّ الْخَلْقِ دُونِي
عَقِيفَ الْفَلَكِ وَضَاحَ الْجَبِينِ
وَحُجْلَ كُلِّ حَتَّى الْوَتِينِ (٤)

(١) أبجر : اسم حصان عنزة بن شداد العبسي

(٢) الزمين : من تعطلت قواه (٣) واحربا : كلمة أسف

(٤) التحجيل : أن يكون الفرس أبيض القوائم ، والحجل : يياض تلك القوائم . الوتين :

مرق في القلب يجري منه الدم

لَهُ ذَنْبٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالًا إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ أَوْ الْيَمِينِ
فَبَحْكِي رَابَّةً غَرَاءَ تَسْعَى لِتَشْفِي كُلَّ ذِي دَاهٍ دَفِينِ

«أَمْحُجُّوبُ» الْمَعَانِي، وَالْمَعَانِي
أَسَاكَ، وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ شَرِيكَ،
تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو
يُقَلِّتُ مَا شِئْتَ تَقْلِيْتُ سَوْءَ
وَبَيْنَا يَسْبِقُ الْقَصْدُ انْدِفَاعًا
فَخَضَّكَ فِي مَكَانِكَ خَضَّ زُبْدٍ
فَتَسْمَعُ قَوَاصِدَ مِنْ عِظَامِ
بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٍ عَنْ يَقِينِ
يَحِقُّ عَلَى مُفَدِّكَ الْأَمِينِ
بِأَزَاكِ وَ «تَفَافٍ» لَعِينِ (١)
أَلِيمًا لِلْأُنُوفِ وَلِلْجُفُونِ
إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ
وَلَسْتَ لِسَوْءِ حَظِّكَ بِالسَّمِينِ
تَرْضَضُ فَيْكَ مِنْ شَدِّ وَلِينِ

عَزَاكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي
إِخَالُ الْمَوْتِ يُنْذِرُهُ وَإِنِّي
فَإِنْ يَتَوَلَّ عَنْكَ يَمُتْ حَمِيدًا
وَيَمُضِ فِدَى لِأَرْوَاحِ شَمْرِي
طَبِيبِ بِالْمَعَارِفِ لَا يُضَاهِي
إِذَا مَا هَزَّ لِحَيْتَهُ خَطِيبًا
فَكَمْ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونِ
لَأُبْصِرُ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الْخُؤُونِ
وَلَمْ يَكُ بِالْأَكُولِ وَلَا الْبَاطِنِ
مُحِيطٍ بِالْعُلُومِ وَبِالْفُنُونِ (٢)
أَدِيبٍ غَيْرِ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
يَقُولُ الْخَصْمُ: يَا أَرْضُ ابْلَعِينِي

(١) يَمْطُو : يسرع في سيره . أَزَاكِ : شديد الصوت ، وهذا البيت وصف للسيارة التي استبدلها الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسوئي
(٢) شمري : ماضي في الامور . نفاد .

النسوى

عَلَى رَغَمِ النَّوَى أَبْقَى قَرِيباً وَلَيْسَ بِضَائِرِي بُعْدُ الْمَكَانِ
إِذَا مَا فَاتَ عَيْنِي أَنْ تَرَائِكُمْ فَفِي قَلْبِي أَرَأَكُمْ كُلَّ آنٍ

يوبيل الشيخ عبدالله البستاني معلم العربية مدى حياته كلها

الْفَرْسُ غَرْسُكَ أَيُّهَا «البُستَاني» فَانْظُرْ إِلَى الثَّمَرَاتِ وَالْأَغْصَانِ
أَيُّ الرِّيَاضِ كَرُوضَةٍ أَنْشَأْتَهَا فِيهَا قُطُوفٌ لِلنُّهَى وَمَجَانِي؟
عِلْمٌ، وَأَخْلَاقٌ، وَحُسْنُ شَمَائِلٍ، مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
نَبَتْ زَبَانًا صَالِحًا وَتَنَوَّعَتْ زِينَاتُهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ

يَا خَيْرَ مَنْ رَبَّى فَاتَّحَفَ قَوْمُهُ بِنَوَابِغِ الْأَدَابِ وَالْعِرْفَانِ
أَخْسَنْتَ فِي آنٍ إِلَى هَذَا الْحِمَى وَإِلَى سِوَاهُ نِهَائَةِ الْإِحْسَانِ

«الْحِكْمَةُ» الزُّهْرَاءُ شَادَتْ مَعْهَدًا مَا زِلْتَ فِيهِ أَثْبَتَ الْأَرْكَانِ (١)
وَمِنْ الْأَوَّلَى مَرُّوا بِظِلِّكَ أَخْرَجْتَ نُجَبًا يُشَارُّ إِلَيْهِمْ بِبَنَانِ
فَتَيَانُهَا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هُمْ فَخْرُ الشَّبَابِ وَزِينَةُ الْفَتَيَانِ

(١) الحكمة : إشارة الى المدرسة المسماة بهذا الاسم ببيروت .

«البطريكية» في زمانك نافست
وبنوك فيها ذاكروا أستاذهم
ما أجمل الأثر الذي خلفته
حسبي فخاراً أنها بإنابتي
من عهدها المشهور خير زمان (١)
بالخير في الأسرار والإعلان
فيها وأبقاه على الحدسان
عنها تؤدي شكرها بلساني

للغرب في هدي الديار مدارس
فرذذت في طلابها ملكاتهم
فازت بحظ من جنك الداني
عربية خلصت من الأذران

آلاف شبان أفادوا بالذي
وبعض ما أسديت عز مقامهم
من سفع «لبنان» تعالى صوتهم
في عود «دود» الذي خلب النهى
لقنت آلافاً من الشبان
فيما نأى ودنا من البلدان
وصداه فيما ردد الهمرمان
ما فيه من ذاك الصدى الرنان (٢)

ما زلت من خمسين عاماً بانياً
فلذا نظمت فانت أول شاعر
صغت القريض، ومن يصوغ فريده
للضاد ما لم يبين قبلك باني
فلذا نشرت فأين منك الثاني؟
إلاك صوغ قلايد العقبان؟

(١) البطريكية : إشارة الى المدرسة البطريركية في بيروت
(٢) داود : المقصود بهذا البيت هو الكاتب الكبير داود بركات بك رئيس تحرير الأهرام
الأسبق

لَفْظٌ ، إِلَى حُسْنِ الْبَدَاوَةِ ، جَامِعٌ
مَتَرَفِّقُ الْمَجْرَى تَرَفُّقَ جَدُولٍ
مَا لِلْحَضَارَةِ مِنْ جَلِيدٍ مَعَانِي
مُتَمَاسِكُ الْأَجْزَاءِ كَالْبُنْيَانِ

نَشْرٌ مِنَ الْجَزْلِ الَّذِي أَسْلُبُهُ
وَيَذُودُ مَنْ جَارَكَ عَنْ غَايَاتِهِ
لِلْعِلْمِ لُحْمَتُهُ وَلِلْفَنِّ السَّيْ
فِيهِ الرِّصَانَةُ وَالْمَتَانَةُ تَزْدَهِي
بِلِجِ النُّفُوسِ بِغَيْرِ مَا اسْتَفْذَانِ
بِبُلُوغِهِ الْغَايَاتِ فِي الْإِنْقِصَانِ
فَاطْنٌ بِوَشْيٍ فِيهِ يَلْتَقِيَانِ
بِهِمَا الْحِلَى ، وَبِهِنَّ تَزْدَهِيَانِ

أَمَّا اللِّسَانُ فَانْتَ فِي النَّفَرِ الْأَوَّلَى
فَإِذَا الْعَلَى عَدَّتْ فَوَارِسَ شَوِطِهِ
لِلَّهِ مُعْجَمَكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ
يُضْطَادُّ أَعْلَى الدَّرِّ مِنْ قَامُوسِهِ
قِيدَتْ فِيهِ أَوَابِدُ الْفَضْحَى بِمَا
وَنَهَجَتْ لِلطَّلَابِ نَهْجاً وَاضِحاً
نَصَرُوهُ حَتَّى بَزَّ كُلُّ لِسَانٍ
عَدَّتْكَ فِيهِ أَوَّلَ الْفُرْسَانِ
مُسْتَكْمِلَ التَّفْصِيلِ وَالتَّيْبَانِ
وَمَنَالُهُ مِنْ أَقْرَبِ الشُّطْرَانِ
فَاتِ الْأَوَّلَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ
يُذْنِي أَقَاصِيهَا إِلَى الْأَذْمَانِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ مِنْ إِمَامٍ مُعْجِزٍ
مُتَبَتِّلٍ لِلْعِلْمِ مَشْغُولٍ بِهِ
سَمَحَ الْمُحْيَا وَالضَّمِيرِ سِرَارُهُ
فَكَرِهَ الْحَدِيثَ ، وَإِنْ أَقْلٌ ، مَكَانُهُ
فِي عَبْقَرِيَّتِهِ وَمِنْ إِنْسَانٍ
عَنْ رَشْفِ كَاسَاتٍ وَعِشْقِ غَوَانٍ
كَجَهَارِهِ مِمَّا تَرَى الْعَيْنَانِ
مُتَفَقِّدٌ فِي مَجْلِسِ الْإِخْوَانِ

لَمْ يَلْتَمِسْ فِي الْعَيْشِ إِلَّا غَايَةَ تَرْضِي الْإِبَاءَ وَطَاهِرِ الْوَجْدَانِ
وَسَمَا بِهِ خُلُقٌ عَيُوفٌ قَانِعٌ عَنْ كُلِّ مَوْفٍ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ

يَا أَيُّهَا الْعَلَامَةُ الْعَلَمُ الَّذِي يَذْرِي مَكَانَتَهُ « بَنُو عَدْنَانِ »
هَذِي وَفُودُهُمْ إِلَيْكَ تَوَافَدَتْ تَلْقَاكَ مِنْ مُتَعَدِّ الْأَوْطَانِ
تُهْدِي تَهَانِيَهَا وَفَضْلُكَ عِنْدَهَا مَا لَا يُوقِي حَقَّهُ بِيْتَهَايَ
حَمَلَ التَّحِيَّةَ شَيْخُهَا وَتَضَاعَفَتْ بَرَكَاتُهَا بِتَحِيَّةِ الْمُطَرَّانِ

افتتاح مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي

تبرعت ببنائها المحسنة البارة السيدة هيلانة سياج

فِي حَيِّكُمْ لِي قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهَنٍ يُحِبُّكُمْ وَيَغْيِرُ الْحُبُّ لَمْ يَدِنْ
الْنَفْلُ فِي شَرْعِهِ كَالْفَرْضِ يُلْزِمُنِي وَالْوَعْدُ فِي جُكْمِهِ كَالْعَهْدِ يُلْزِمُنِي
قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنْبِي وَأَحْسَبُهُ عَلَى نَوَى سَكْنِي أَذْنَى إِلَى سَكْنِي
كَيْفَ التَّخَلُّفُ عَنْ أَنْسِ بِرُؤْيَيْكُمْ؟ وَطَالَمَا التَّمَسُّهُمَا الْعَيْنُ فِي الْوَسَنِ
أَخْ دَعَانِي فَلَا كَرَاماً وَتَلْبِيَةً قَدْ سَرَّ قَلْبِي ذَاكَ الصَّوْتُ فِي أَذْنِي
مَنْ قَالَ لِلْمَطْلَبِ الْبَادِي تَعُدُّهُ عِنْدَاجْتِمَاعِ الْهَوَى وَالرَّأْيِ كُنْ يَكُنْ
أَمْرُ الْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ فَكَيْفَ بِهِ عَلَى الطَّهَارَةِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ دَرَنِ؟

مَنْ لَا يُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُكَلِّفُهُ تَشْجِيعُ سَارِينَ فِي هَادٍ مِنَ السَّنَنِ (١)

يَا آخِلِينَ بِتَعْلِيمِ الصَّغَارِ لَقَدْ صُنْتُمْ مَرَابِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمَحَنِ (٢)
 مَسَاوِيءِ الْجَهْلِ فِي الْأَطْفَالِ شَامِلَةٌ لِقَوْمِهِمْ كُلُّهُمْ فِي مُقْبِلِ الزَّمَنِ
 كَمْ عَزَّ مِنْ ضَعْفِ شَعْبٍ بِفِتْنَتِهِ وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ الْمِهَنِ
 هُوَ ابْتِنَاءٌ لِمَا تَرْجُونَ مِنْ عِظَمِ وَهُوَ اتِّقَاءٌ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ فِتَنِ
 فَانْفَعُ النَّاسَ هُمْ أَهْلُ السَّمَاحِ بِمَا يُنْمِي نُفُوسًا عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْفِطَنِ
 رِعَايَةُ سَنَاسِهَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَى كِرَامِهَا فَرَاوَهَا أَوْجَبَ السُّنَنِ
 هَذَا هُوَ الْبِرُّ أَشْقَى مَا يَكُونُ نَدَى وَتِلْكَ فِي مَعْنَى خِدْمَةِ الْوَطَنِ

يَا مَنْ بَنَتْ بَيْدَ فِي اللَّهِ أَيْدِيَهُ صَرَخًا عَلَى أُسُسِ الْفَضْلِ الْمَتِينِ بُنِيَ (٣)
 أَثْنِي عَلَيْكَ وَأَثْنِي عَنْ مُوَاجِدَةٍ يَرَاعَتِي لِغَيْرِي بِالْعَلَى قَمِينِ (٤)
 لَكِنَّ قَوْمِي إِذَا ضُنُّوا تَدَارَكَهُمْ سَخَاءُ مُغْتَدِرٍ عَنْ أَلْفِ مُخْتَرِنِ
 حَقِيقَةُ إِنْ جَرَى هَذَا اللِّسَانُ بِهَا نَعْنُ أَسَى لِلأُولَى عَاتَبْتُ لَا ضَعْفِ
 فَلْيَشْهَدُوا الْيَوْمَ، وَالْإِجْلَالُ يُخْطِئُهُمْ إِلَيْكَ، مَا الصَّحِيحِ الْمَجْدِ مِنْ ثَمَنِ
 وَلْيَنْظُرُوا بَطْلَ مَا تُغْرِى الْقُلُوبَ بِهِ شَمُّ الْمَنَازِلِ وَالْخَضِرَاءِ فِي الدَّمَنِ (٥)

(١) السنن : الطريق (٢) المرائع : المنازل (٣) أيدة : قوية (٤) قمن : جدير
 (٥) الدمن : جمع دمنة ، وهي المكان الذي ترمى فيه القمامة مكسواً بالنبات الأخضر

إِنَّا لَنَسْتَقْبِلُ الْحُسْنَىٰ وَقَدْ بَرَزْتَ
أَبْقَيْتَ فِينَا وَفِي الْأَجْيَالِ تُعْقِبُنَا
ذَكَرَىٰ هِيَ الْكَنْزُ لَا يَفْنَىٰ إِذَا عَيْشَتْ
غَنَّتْكَ «مِي» ، «وَمِي» أَيُّ سَاجِعَةٍ
أَلْفَكُرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عِبْقَرِيَّتِهَا
تُفْقِفُ أَبْنَانَكُمْ فِيهِ النِّجَاهُ لَكُمْ
هَانَتْ نَفُوسُ أَنْاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ
وَصَاغَ «هِكْتُورُ» مِنْ أَعْلَىٰ فَرَائِدِهِ
وَسَالَ فِي مَدْحِكَ الشُّبُوبُ مُنْسَكِبًا
وَقَاضَ كَالنَّبْعِ «فِيَّاضُ» فَطَهَّرَ مِنْ
بِعَقُولٍ لَا يُجَارَىٰ فِي فَصَاحَتِهِ

لَنَا مُصَوَّرَةٌ فِي وَجْهِكَ الْحَسَنِ
ذَكَرَىٰ نُقَدِّسُهَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
أَيْدِي الزَّمَانِ بِكُنْزٍ غَيْرِهِ فَفَنِي
بَيْنَ الشَّجَىٰ فِي نَشِيدِ الْخُلْدِ وَالشَّجَنِ
يَطِيرُ مِنْ فَنَنِ زَاكِ إِلَىٰ فَنَنِ
مِنَ الْمَدَلَّاتِ وَالْعِلَّاتِ وَالْإِحْنِ
وَأَيُّ عِزٍّ لَهَا بِالْمَالِ إِنْ تَهْنِ
عَقْدًا يُنَافِسُ مَا أَغْلَبَتْ مِنْ مَنَنِ
جُمَانُهُ كَانَسْكَابِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ (١)
أَوْضَارِهِ كُلِّ حَوْضٍ رَاكِدِ أَسَنِ
نَاهِيكَ بِالْوَحْيِ مِنْ عَلَامَةٍ لِسَنِ (٢)

بُورِكْتِ مُشْرِيةً سَنَتْ بِقُدُوتِهَا
وَبُورِكْتِ فِي بُيُوتِ الْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ
مَنَارَةٌ بَيْنَ كَثَرٍ مِنْ مَنَائِرِهَا
تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتُ بَاهِرَاتٍ حَلَىٰ
وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ
هَيَّاهَاتَ تُنْظَمُ فِي شُكْرِ مَنَاقِبِهِمْ

لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهَجًا وَكُلِّ غَنِي
زَادَتْ مَدِينَتُهُ تَيْهًا عَلَى الْمُدُنِ
فِيهَا الْهَدَايَاتُ لِلْأَلْعَابِ وَالسُّفُنِ
مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْسًا عَلَى غُصْنِ
أُنْدَى الْأَيَادِي وَأَصْفَاهَا مِنَ الْعَيْنِ (٣)
إِنْ صَبِغَ مُتَزِنًا أَوْ غَيْرَ مُتَزِنِ

(١) الشُّبُوبُ : الدفعة من المطر . جمانه : لؤلؤه . العارض : السحاب . الهتن : الغزير المطر

(٢) مقول : لسان . لسن : فصيح

(٣) المنن : جمع منة ، وهي تكدير الصنيع والمعروف بتكرار ذكره

رثاء الشيخ سليم أبو الاقبال اليعقوبي حسان فلسطين

فَجَعَّ الْقَرِيضُ وَقَدْ ثَوَى «حَسَانُ»
جَزَعَتْ «فِلَسْطِينُ»، وَقَبْلَ رَدَّاهُ لَمْ
إِنْ بَانَ شَاعِرُهُمْ فَغَرُّ فِعَالِهِمْ
أَبْطَالُ صِدْقٍ مَا بِهِمْ مِنْ لُوثَةٍ
إِنْ تُكْدِرُ مِنْ أَحْسَابِهِمْ رُبُوعُهُمْ
مَنْ لَا يُحْيِيهِمْ وَيَرْفَعُ ذِكْرَهُمْ
أَمَّمُ الْعُرُوبَةِ شَاطَرْتُهُمْ حُزْنُهُمْ،
وَأَشَدُّ مَا رَبَطَتْ أَوَاصِرُ رَحْمَةٍ
لَا يَدْعُ فِي بَثِّ الْكِثَانَةِ شَجْوَهَا
تَرْتِي فَقِيدَهُمْ رِثَاءُ فَقِيدِهَا

وَحَلَا «بَيْتِ الْمَقْدِسِ» الْمَيْدَانُ
يَجْزَعُ لِرُزْءِ قَوْمِهَا الشُّجْعَانِ
شِعْرٌ وَمَا الْأَبْحَارُ وَالْأَوْزَانُ
يَوْمَ الْحِفَاطِ، وَمَا لَهُمْ أَقْرَانُ
زَادُوا، وَإِنْ تُكْدِرُ الْمَحَاسِنُ زَانُوا
مِمَّنْ عَلَيْهِ تَكْرُمُ الْأَوْطَانُ ؟
أَوْ مَا بَنُوهَا كُلُّهُمْ إِخْوَانُ؟
فِي الْأَهْلِ أَنْ تُتْقَاسَمَ الْأَحْزَانُ
وَكِرَامُ جِيرَتِهَا بِهِمْ أَشْجَانُ
وَيَشِفُّ عَمَّا تُضْمِرُ الْإِعْلَانُ

خَطَبُ الْعُرُوبَةِ فِي «أَبِي إِقْبَالِهَا»
فَقِيدَتْ بِهِ الْعَوْنُ الدُّوُوبَ وَرُبَّمَا
مَنْ يُحْكِمُ الْإِفْنَاءَ بَعْدَ «سَلِيمِهِ»
أَلْعَلُّ يَجْلُوهُ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ
تَبْكِي الْقَوَافِي مَنْ لَهُ إِبْدَاعُهُ
نَظَمَ الْفَوَائِدَ فِي بَدِيعَاتِ الْحَلَى،

قَدْ عَزَّ فِيهِ الصَّبْرُ وَالسَّلْوَانُ
أَغْنَى إِذَا مَا فَاتَهَا الْأَعْوَانُ
وَبِهِ الرِّضَى وَلِإِيهِ الْإِطْمِئْنَانُ؟
وَالْحَقُّ يَسْطَعُ فِيهِ وَالْبُرْهَانُ
فِيهَا، وَذَاكَ الْوَشْيُ وَالْإِتْقَانُ
لَا الدُّرُّ يَغْدِلُهُ وَلَا الْعِقْبَانُ

وَلَقَدْ يَزُفُ إِلَى الْمُلُوكِ قَلِيداً
فِي شِعْرِهِ نَفَحَاتُ طِيبِ خَالِدٍ
يَسْقِي الْمُنَى مِنْ جَفْنَةِ عُلُوبَةٍ
فَالْقَلْبُ صَاحٍ وَالْحِجَى نَشْوَانُ
فَتَغَارُ مِنْ إِشْرَاقِهَا التَّيْجَانُ
لَمْ يُؤْتَهَا وَرْدٌ وَلَا رَيْحَانُ

أَمَّا تَرَسُّلُهُ فِيهِ طَرَائِفُ
أَبْكَارُ فَضْلِ تَسْتَبِيكِ، وَرُبَّمَا
لِلَّهِ مَقُولُهُ الْفَصِيحُ - إِذَا عَلَا
وَبَوَادِرُ وَنَوَادِرُ مِنْ قَوْلِهِ
دَعَا ذَلِكَ الْأَدَبَ الرَّفِيعَ، وَمَا بِهِ
وَأَذْكُرُ مَنَاقِبَ خُرَّةٍ عَرَبِيَّةٍ
مِنْ عِفَّةٍ وَمُرُوءَةٍ وَصِدَاقَةٍ
أَكْرَمَ بِهِ بَيْنَ الْأَوَّلَى بَلَّغُوا الْعُلَى
رَأَيْتُ مَعَانِيَهَا وَشَاقَ بَيَّانُ
وَقُرَّ الْجَمَالُ وَفَعَلُهُ فَتَّانُ
بَيْنَ الْمَحَافِلِ صَوْتُهُ الرَّنَّانُ
لَيْسَتْ تَمَلُّ سَمَاعَهَا الْآذَانُ
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُوْنِي يَزْدَانُ،
سَارَتْ بِسَبَبِ حَدِيثِهَا الرُّكْبَانُ
لَمْ يَبْلُهَا فِي غَيْرِهِ الْأَخْدَانُ
بِنَفْسِهِمْ وَنَمَاهُمْ «عَدْنَانُ»

وَدَّعْتُهُ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَسَلَوْتَنِي
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا؟ وَمَا أَوْطَارُنَا
رَسَعَ الْأَمَانِيُّ الَّتِي تَلْهُو بِهَا،
أَدَى بِهِ حَرَمٌ إِلَى حَرَمٍ وَلَمْ
أَمَلُ الْإِيَابِ فَخَانَهُ الْحِدَّانُ (١)
عِنْدَ الزَّمَانِ ؟ وَإِنَّهُ لَزَمَانُ
هَلْ مِنْ تَجَارِيِبِ الصُّرُوفِ أَمَانُ؟
يُقْعِدُهُ مَا يَتَجَشَّمُ الْجُثْمَانُ (٢)

(١) كان آخر لقاء أنه أنشدني قصيدة من أجود شعره لم يكن جوابي عنها إلا هذا الرثاء
(٢) سافر من القدس مريضاً يحج البيت العتيق فتوفي فيه

فَقَضَى قَرِيضَةَ حَجِّهِ يَحْتَنُثُهُ شَوْقٌ ، وَيَخْدُو رَكْبَهُ الْإِيمَانُ
مُتَزَوِّدًا بِالصَّالِحَاتِ وَزَادَهُ مِنْ خَيْرٍ مَا يَتَقَبَّلُ الرَّحْمَنُ
فَأَقْرَأَ فِي «الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» قَرَارَهُ وَبِهِ تَجَلَّى الْعَفْوُ وَالرُّضْوَانُ
هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَهَكَذَا يَغْلُو الْجَزَاءُ إِذَا غَلَا الْإِحْسَانُ
لَطْفَ أَسَاكَ «أَبَا الْمَحَاسِنِ» مَا النَّوَى فِي اللَّهِ نَأْيٌ ، إِنَّهَا قُرْبَانُ

المرحوم صادق رفعت

فَدَيْتَ يَا مَنْ كَانَ صَادِقَ رِفْعَةٍ إِذْ قَلَّ صَادِقُهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
أَمَالُ سَبْقِكَ فِي مَجَالَاتِ الْعُلَى إِذْ رَأَى شَأْنَ الْعُمْرِ قَبْلَ أَوَانِ
مَنْ كَانَ فِي أَوْطَانِهِ مَا كُنْتَهُ كَبُرَتْ خُسَارَتُهُ عَلَى الْأَوْطَانِ
أَيَّمْتَ نَائِحَةً عَلَيْكَ وَفِيَّةً فَهِيَ الْغَدَاةُ «جَلِيلَةٌ» الْأَحْزَانِ
أَيَّنَمْتَ وَلَدًا نَاعِمًا أَظْفَارُهُمْ حُرُمُوا خُنُوَ أَبٍ عَلَيْهِمْ حَانِي
يَجِمُّ الْفُؤَادُ وَتَسْتَهْلُ مِنَ الْأَسَى فَتَحِيَّةٌ بِالْمَدْمَعِ الْهَتَّانِ
وَتَرَى عَلَى حُسْنٍ مَلَامِحَ بَثُّهُ مِنْ قُبُلِ عَهْدِ الطُّفْلِ بِالْأَشْجَانِ
يَمُّ بِوَجْهِكَ شَطْرَ رَبِّكَ إِنَّهُ نَعَمَ الْوَلِيِّ لَهُمْ وَنَمَ بِأَمَانِ

الى صديق سجن وضيق عليه الفرنسيين بسبب نزعته الاستقلالية

قَصَصْتَ عَلَيَّ مِنْ غَيْرِ اللَّيَالِي غَرَائِبَ لَا تُدَانِيهَا الطُّنُونُ

فَمَا بَلَغَتْ شِغَافَ الْقَلْبِ إِلَّا
لَحَى اللَّهُ الَّذِينَ بِهِمْ وَثَقْنَا
تَرَابَطْنَا بِعَهْدٍ ضَمِيعُهُ
لَقَدْ بُنْنَا وَنَحْنُ عَلَى يَقِينٍ
خَلِيلُ قَضَيْتُ أَيَّامًا شِدَادًا
لَقَدْ شَفَعْتَ بِكَ الْحَسَنَاتُ فِيهَا
أَرَيْتَ الْقَوْمَ كَيْفَ الْحَقُّ يَغْلُو
وَقَدْ فَاضَتْ مِنَ الْحُزَنِ الْعُيُونُ
فَأَلْفَيْنَا وَفِيهِمْ يَخُونُ
أَيَنْقُضِي هَكَذَا السَّبَبُ الْمَتِينُ؟
فَأَضْبَحْنَا وَلَيْسَ لَنَا يَقِينُ
وَلَمْ يُمَسِّسْكَ فِيهَا مَا يَهِينُ
فَشَفَعَهَا لَكَ اللَّهُ الْمُعِينُ
وَكَيْفَ نِهَايَةَ الْبَاغِي تَكُونُ ؟

رثاء عين أعيان طرابلس

الاقتصادي المشهور المرحوم مصطفى عز الدين

قِفْ خَاشِعًا بِضَرْبِ عِزِّ الدِّينِ
كُنَّا عَلَى وَعْدٍ فَحَالَ حِمَامُهُ
عَلِمَ مِنَ الْأَعْلَامِ قَوْضُهُ الرَّدَى،
عَهْدِي بِهِ إِنْ كَافَحْتَهُ حَوَادِثُ
قَدْ كَانَ أَحْسَنَ قُدُورَةٍ فِي قَوْمِهِ
رَجَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَصْدَقَ نَاصِحٍ
أَثَرِي بِحِكْمَتِهِ فَعَزَّ وَلَمْ يَكُنْ
أَرْضَى الْإِلَهَ وَنَفْسَهُ وَمَضَى إِلَى
وَأَقْرَأَ سَلَامَ أَخٍ عَلَيْهِ حَزِينٍ
دُونَ اللَّقَاءِ وَعُدَّتْ عَوْدَ غَيْبٍ
أَنْنَى طَوَاهُ وَكَانَ جَدًّا مَكِينٍ؟
أَبْلَى بِعِزِّهِ فِي الْكِفَاحِ مَتِينٍ
لِلسَّيْرِ فِي مِنْهَاجِهِ الْمَسْنُونِ
وَاسْتَأْمَنُوهُ فَكَانَ حَقًّا أَمِينٍ
فِيمَا تَقَاضَاهُ الْعُلَى بِضُنِينٍ
غَايَاتِ دُنْيَاهُ سَلِيمَ الدِّينِ

سَلْ فِي التَّجَارَةِ كَيْفَ كَانَ نَجَاحُهُ وَبُلُوغُهُ مَا لَيْسَ بِالْمُظَنُّونِ
وَسَلْ الْمَرَافِقَ كَيْفَ كَانَ يُدِيرُهَا بِنَشَاطٍ مِقْدَامٍ وَحَزْمٍ رَزِينِ
فَيَبْلُغُ الْأَعْمَالَ غَايَةَ نُجْحِهَا بِالْقَصْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّحْسِينِ

أَيُّ «مُصْطَفَى» أَلْقَيْتَ دَرْسًا عَلَيْهِ يَبْقَى لَدَى الْفَتَيَانِ نُصْبُ عُيُونِ
مَجْدُ الْبِلَادِ بِجَاهِهَا وَثَرَاتُهَا لَا بِالْخَصَاصَةِ وَهِيَ بَابُ الْهُونِ
شَتَّانَ بَيْنَ طَلِيقِ قَوْمٍ يَبْتَنِي مُلْكًا وَبَيْنَ مُغْلَلِ مَسْكِينِ
يُغْرِبُهُ أَنْ تُجْرَى عَلَيْهِ وَظَائِفُ وَيُحِبُّهَا يُرْضِيهِ عَيْشُ ضَمِينِ (١)
لَمْ يَخْتَلِعْ عَرَضُ حِجَالِكَ لَمْ يَجْرُ بِكَ عَنْ طَرِيقِ الْجَوْهَرِ الْمَكُونِ
فَازْهَبْ حَمِيدًا خَالِدًا لِدِّكَ كَرَى وَفَزْ بِشَوَابٍ مَا أَسْلَفْتَ فَوْزَ قَمِينِ

«عَبْدُ الْحَمِيدِ» كَرَامَةٌ وَمَحَبَّةٌ أَفَلَا أُجِيبُ السُّؤْلَ إِذْ تَدْعُونِي؟
لِلْأَكْرَمِينَ بَنِي «طَرَابُلُسٍ» يَدُ عِنْدِي وَقَضَلُ لَيْسَ بِالْمَمْنُونِ (٢)
هَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى ذِكْرِي حَفَاوَاتٍ بِهِنَّ لِقُونِي
فَلَهُمْ وَدَادُ صَادِقٍ مُتَقَادِمٍ مَوْصُولَةٌ أَسْبَابُهُ بِوَتِينِي (٣)
أَفَلِنْ تَوَلَّى ذُو مَقَامٍ بَيْنَهُمْ يَعْتَاقُنِي شُغْلٌ عَنِ النَّاسِينِ؟
فِي أَيِّ نَجْمٍ لِلْهِدَايَةِ زَاهِرٍ فَجْعُوا وَرُكْنٍ لِلْفَخَارِ رَكِينِ؟
لَوْ أَنَّ بِي إِزْقَاءَ مَاءِ شُؤُونِهِمْ أَرْقَاتُهُ وَبَذَلْتُ مَاءَ شُؤُونِي (٤)

(١) الضمين : المبطل يدها يلزمه (٢) الممنون : المقطوع
(٣) الوتين : عرق في القلب (٤) الشؤون : مجاري الدمع في العين

يَا وَاصِفُ النُّجْلِ النُّجِيبُ الْمُرتَجَى لِلجَاهِ بَعْدَ أَبِيهِ وَالتَّمَكِينِ
عَظُمَتْ مُوَاسَاةُ الحِمَى لَكَ فَلْيَكُنْ فِيهَا العَزَاءُ لِقَلْبِكَ المَحْزُونِ

رثاء «مي» (١)

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقَنَا وَبَقِينَا — يَعْلَمُ اللهُ بَعْدَهُمْ مَا لَقِينَا
هَلْ مِنَ الصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُورٌ؟ قَدْ سَقِينَا يَا دَهْرٌ حَتَّى رَوِينَا
أَوْدَاعٌ يَتَلَوُّ وَدَاعاً ، وَتَأْبِيسٌ عَلَى الإثْرِ مُعَقِبٌ تَأْبِيسُنَا ؟
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ حِيناً — يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُّ حِيناً
حَظُمَ العُودُ ، إِنْ كَرَّ اللَّيَالِي لَمْ يُغَادِرْ فِي العُودِ إِلَّا الْأَيْنِيَا ؟

أَنْ يُلِمَّ الرَّدَى «بِعِيٍّ» غَسَادَةٌ يَا لِقَوْمِي بِأَيِّ خَطْبٍ دُهِينَا ؟
طَالِعُ السَّعْدِ نَلَّ تَحَوَّلَ نَوْءَا يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الهَتُونَا ؟ (٢)
فَلَمَّا مَا أَقْرَأُ أُمِّرَ عُيُونَا قَرَّحَ اليَوْمَ بِالدُّمُوعِ العُيُونَا
نِعْمَةٌ مَا سَخَا بِهَا الدَّهْرُ حَتَّى آبَ كَالْعَهْدِ سَالِباً وَضُنِينَا
أَيُّهَا الثَّرَى ظَفِيرَتْ بِحُسْنِ كَانَ بِالطُّهْرِ وَالْعَفَافِ مَصُونَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجَى عَبْقَرِي كَانَ ذُخْراً فَصَارَ كَنْزاً دَفِينَا

(١) هي نابغة زمانها الأدبية الكبيرة ماري زيادة
(٢) النوء : نجم يسقط ويطلع ما يقابله ، فتكون عند ذلك الرياح والأمطار

لِيَهْ بِأَ «مَي» أَسْرَفَ الْيَتَمُ تَبْرِيسَ حَا بِرُوحٍ كَانَ الْوَفِيَّ الْحُونَا
فَقَذَلَ الْوَالِدَيْنِ حَالًا فَحَالًا جَعَلَ الْبَيْضَ مِنْ لِيَالِيكَ جُونَا (١)
وَرَمَى أَصْغَرِيكَ رَامِي الْكَبِيرَيْنِ ، فَذَا قَبْلَ الْمَنُونِ الْمَنُونَا (٢)
أَقْفَرَ الْبَيْتُ ، أَيْنَ نَادِيكَ يَا مَيُّ ، إِلَيْهِ الْوُفُودُ يَخْتَلِفُونَا ؟
صَفْوَةُ الْمَشْرِقَيْنِ نُبَلَا وَفَضْلًا فِي ذَرَاكِ الرَّحِيبِ يَغْتَمِرُونَا (٣)
فَتَسَاقُ الْبُحُوثُ فِيهِ ضُرُوبًا وَيُذَارُ الْحَدِيثُ فِيهِ شُجُونَا
وَتُصِيبُ الْقُلُوبُ وَهِيَ غَرَاثُ مِنْ ثِمَارِ الْعُقُولِ مَا يَشْتَهِينَا (٤)

فِي مَجَالِ الْأَقْلَامِ آلَ إِلَيْكَ السَّبْقُ فِي الْمُنْشِآتِ وَالْمُنْشَيْنَا
أَيْنَ ذَاكَ الْبَيَانُ يَأْخُذُ بِالْأَلْبَابِ فِيمَا تَجْلِينَ أَوْ تَصْفِينَا ؟
فِي لُغَاتِ شَتَّى ، وَفِي لُغَةِ الضَّادِ ، تُجْنِدِينَ صَوْنًا مَا تَكْتُبِينَا
أَدَبٌ قَدْ جَمَعَتْ فِيهِ عُلُومًا يُخْطِيهِ الظَّنُّ عَدَهَا ، وَفُنُونَا
وَتَصَرَّفَتْ فِيهِ نَظْمًا وَنَثْرًا بِإِقْتِدَارٍ تَصَرَّفَ الْمُلْهَمِينَا
تَبْتَغِينَ الصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَتُعَانِينَ شِفْوَةَ الْمُصْلِحِينَا
وَحَيُّ قَلْبٍ يَفِيضُ بِالْحُبِّ لِلْخَيْرِ ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَلُونَا
وَيَوُدُّ الْحَيَاةَ عِزًّا وَجُهْدًا ، لَا يَوُدُّ الْحَيَاةَ خَسْفًا وَلِينَا

(١) جونا : سوداً

(٢) أصغريك : قلبك ولسانك

(٣) يمترون : ياورون ويقصدون

(٤) غراث : جالعة

فَهَوَّ أَنَا يَبُثُّ بَثًّا رَفِيقًا يَمْلَأُ النَّفْسَ رَحْمَةً وَحَنِينًا
وَهُوَ أَنَا يَثُورُ ثَوْرَةً حَزْرًا عَاصِفًا عَصْفَةً تَذُكُّ الْحُصُونَا
يَنْصُرُ الْعَقْلُ يَكْشِفُ الْجَهْلُ يُوحِي السَّعْدُ يَرْغَى الضَّعِيفُ وَالْمُسْكِينَا

أَيْنَ ذَاكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَسْمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقْفِينَا ؟
فَجَعَ الشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ الْفُضْحَى ، وَمَا كَانَ خَطْبُهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ النَّاطِقَاتِ بِالضَّادِ عَيْتٌ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ الْبَلَاغُ الْمُبِينَا
أَطْرَبَتْهُ ، وَمَهَّدَتْهُ ، وَحَثَّتْهُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَلَامٍ حَوَى الطَّرِيفَيْنِ تَنْغِيمًا كَمَا يُسْتَحَبُّ ، أَوْ تَلْوِينَا
قَدَّرَتْهُ لَفْظًا ، وَلَحْظًا ، وَإِيمًا ، بِمَا وَدَّتِ الْعُنَى أَنْ يَكُونَا

ذَاكَ فِي الْعَيْشِ مَا شُغِلَتْ بِهِ ، وَالْغَيْدُ تَلْهُوٌ وَأَنْتِ لَا تَلْهَيْنَا
لَمْ تَرُومِي إِلَّا الْجَلِيلَ ، وَجَانِبَتِ الْإِبَاطِيلَ ، وَاتَّقَيْتِ الْفُتُونَا
وَجَعَلْتَ التَّحْصِيلَ دَأْبًا ، وَآتَيْتِ جَنَاهُ ، فَطَابَ لِلْمُجْتَنِبِينَ
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ ذِكْرًا تَحْيَى وَبِرَّغَمِ الْبِعَادِ لَا تَبْعِدِينَا

لِاتِّحَادِ النَّسَاءِ فِي «مِصْرٍ» فَضْلُ أَكْبَرَ النَّاسِ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
قَدَّمَ الْيَوْمَ فِي الْوَفَاءِ مِثَالًا مِنْ مَسَاعِيهِ بِالثَّنَاءِ قَمِينَا

فَهُوَ يَرْعَى بِهِ لِيَمِيَّ، حُقُوقًا وَهُوَ يَقْضِي عَنْ الْبِلَادِ دُيُونًا
يَا هُدَى، أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدَى لِلشَّرْقِ، فَأَبْقَى لَهُ وَأَفْنِي السِّنِينَ

جزين مصيف لبناني مشهور بشلاله

قَدْ قَامَ عَرْشُكَ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ وَعَلَيْهِ هَامَاتُ الْجِبَالِ حَوَانِي
وَجَرَى الْمُسْلَسُ مِنْ نَمِيرِكَ مُخْرَجًا عَنْ جَانِبِي مَجْرَاهُ نُضْرَ جِنَانٍ (١)
يَنْصَبُ فِي الْوَادِي الْبَعِيدِ قَرَارُهُ بِأَحَبِّ تَهْدِيرٍ إِلَى الْأَذَانِ (٢)
سَيْلٌ بِمُنْقَطَعٍ سَحِيقٍ غَوْرُهُ لِلصَّخْرِ فِي مَهْوَاهُ شِبْهُ لَبَانٍ
كَوَشَاحٍ هَفْهَفٍ تَدَلَّى مِنْ عَلٍ مُتَحَلِّيًا بِالْدُرِّ وَالْعَقِيَانِ (٣)
مَا أَنْفَسَ الْوَقْتَ الَّذِي فِي قُرْبِهِ يُقْضَى، وَمَا يُعْطَى بِلَا أَثْنَانٍ
تَجْرِي وَرَاءَ نِطَافِهِ أَشْجَانُنَا فَكَأَنَّهُمْ يَسْلُنُ بِالْأَشْجَانِ
لِلْحُسْنِ آيَاتٌ مَوَائِلُ حَوْلَهُ مِنْ مُثَلِّجٍ صَدْرًا وَهِنْ فَتَانٍ
مَا تُخْلَعُ الْعَيْنَانِ فِيهِ، جَمَالُهُ كَجَمَالِ مَا تَتَحَقَّقُ الْعَيْنَانِ
أَنْظُرْ بِأَيْمَنِهِ إِلَى الرَّأْسِ الَّذِي يُزْهِى بِرَوْعَةِ تَاجِهِ الرُّومَانِي
تَكْسُو جَلَالَتَهُ الصَّبَاحَ وَقَدْ بَدَأَ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
وَأَنْظُرْ بِأَيْسَرِهِ إِلَى الطُّودِ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْإِبْدَاعِ فَنٌّ ثَانِي

(١) النير : الزاكي من الماء
(٢) القرار : المظن من الأرض والمستقر الثابت منها
(٣) العقيان : الذهب

تَجِدِ الْأَصِيلَ مُشَقَّقًا وَنَضَارَهُ
وَتَجِدِ سَنَامًا مُسْتَطِيلًا قَاتِمًا
يَعْلُوهُ تِمَسَّاحٌ تَضْرِبُ دُونَهُ
سَرَّحٌ بِحَيْثُ تَشَاءُ طَرَفَكَ لَا يَبْقَعُ
أَتَرَى الطَّبِيعَةَ وَهِيَ أَرْمُ أَقْبَلْتُ
تَسْقِي مَدَارِجَهَا وَتُلْقِي دَرَهَا
فَلَمَّا سَمَوْتَ إِلَى اللُّدَى تَرْنُو إِلَى
أَخَذَنكَ بِالتَّقْوَى وَلَسْتَ بِمُتَّقٍ
الْنَفْسُ فِي إِشْرَاقِهَا مِنْ شَاهِقٍ
«جَزِينُ» فِي هَذِي الْحِلَى مَوْفُورَةٌ
أَمَّا الْهَوَاءُ فَمَا أَرَقَّ إِذَا سَرَى
وَالْمَاءُ مَا أَصْفَى مَوَارِدَهُ وَمَا
هَذَا الْمَعَاشُ وَإِنَّهُ غُنْمٌ لِمَنْ
وَخَلَّتْ مِنَ الْأَفَاتِ وَالْعِلَلِ الَّتِي

بَيْنَ الْجُنُوعِ يَسِيلُ وَالْأَغْصَانِ
يَهْتَزُّ فِي بَحْرِ مِنَ اللَّمَعَانِ (١)
مَوْجُ السَّنَى وَيَعْبُ كَالظُّلْمَانِ (٢)
إِلَّا عَلَى مَا فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ
بُشْدِيَّهَا وَبِهَا أَبْرُ لِبَيَانٍ ؟
عَفْوًا عَلَى الْأَغْوَارِ وَالْقِيعَانِ (٣)
مَا دُونَهَا مِنْ مَرْتَمَى الْعِقْبَانِ (٤)
وَعَرَفْتَ سِرَّ صَوَامِعِ الرُّهْبَانِ
تُشْنَى بِهَيِّبَتِهِ إِلَى الْإِيمَانِ
نَعْمَاؤُهَا مَرْفُوعَةُ الْبُنْيَانِ
بَيْنَ الصَّنَوْبَرِ عَابِقِ الْأَزْدَانِ
أَشْفَى نَدَاهُ لِمُهْجَةِ الْحَرَّانِ
يَهْوَى الْحَيَاةَ خَلَّتْ مِنَ الْأَذْدَانِ (٥)
تَأْتِي مِنَ الْكُلُفَاتِ فِي الْعُمَرَانِ

(١) سَنَامٌ : السنام أعل ظهر الجمل

(٢) تَضْرِبُ : تموج

(٣) الْأَغْوَارُ : جمع غور : وهو المطنن من الأرض . القاع : ما تنفرج عنه الجبال من الأرض السهلة المطننة

(٤) مَرْتَمَى الْعِقْبَانِ : المقبان : جمع عقاب ، وهو طائر من الجوارح معروف

(٥) الْأَذْدَانُ : الأكدار .

يا أهل جزين الذين تجملوا بمكارم الأخلاق والعرفان
من نخبة في شبيبها وشبابها غر الخلال وصفوة الأغنيان
طوقتموني بالجميل ولم أكن أهلاً لهذا الفضل والإحسان

انشودة الامل

القيت في حفلة إقامها تجار القاهرة آتت لبنك مصر عام ١٩٣٥

قَضَيْتُ عُمْرِي لَا مُسْتَدِينًا وَلَا مَلِيًّا بِأَنْ أَدِينَا
لَكِنْ عَلِمِي «بِبَنِّكَ مَضِر» وَنَفْعِهِ لَمْ يَزَلْ يَقِينَا
يَا مَنْ يَشِيدُونَ صَرْحَ مَالٍ صَرْحُ مَعَالٍ تُشِيدُونَا
أَنْتُمْ لِأَوْطَانِكُمْ مُحِبٌّ وَنَ حُبِّ صِدْقٍ لَا مُدْعُونَا
لَسْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَخَالُونَ هُ وَلَكِنْ تَحَقُّقُونَا
«طَلَعْتُ حَرْبٍ» طَلَعْتُ حَرْبًا عَلَى أَعَادِي الْحِمَى زَبُونَا
بِالنُّطْقِ عَذْبًا وَالرَّأْيِ عَضْبًا يَفْرِي مِنَ الْبَاطِلِ الْوَيْبِنَا (١)
وَفَضْلُ ذَاكَ الثِّبَاتِ يَأْبَى عَلَى الصُّعُوبَاتِ أَنْ يَخُونَا
وَذَلِكَ الْأَخْذُ بِالْحِسَابِ الْ لِي بِفِقْدَانِهِ مُنِينَا
فَكَانَ فِقْدَانُهُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ أَحْوَالِنَا غَبِينَا
أَغْرَى بِنَا الطَّامِعِينَ طُرًّا وَأَشْمَتَ الْعَاذِلِينَ فِينَا

(١) الرأي عَضْبًا : الرأي الشديد ، القاطع ؛ الوتين : شريان يخرج من القلب ويوصل الغذاء إلى أنحاء الجسم .

« طَلَعْتَ، يَا كَاتِباً أَدِيباً وَيَا خَطِيباً نَذْباً مُبِيناً
 وَيَا حَكِيماً فِي كُلِّ شَأْنٍ يَلِيهِ مُسْتَبْصِراً رَزِيناً
 وَيَا هَمَاماً أَجَدَّ فِي الْأُمِّ فِي الصَّنَاعَاتِ وَالْفُنُونِ
 قَصَرَ دُونَ الْمَقَامِ وَضَفِي فَيَا مَزَايَاهُ أَسْعِدِينَا
 أَبْرَزَ بِكَ ابْناً لِمِصْرَ لَمَّا جُدْتَ، فَنَادَتْ أَيْنُ الْبَنُونِ؟
 أَيْنَ الْأَبَاءُ الْمُجْرِبُونَ؟ أَيْنَ الْحَمَاءُ الْمُرْجِيُونَ؟
 أَيْنَ بُنَاءُ الْعِلَاءِ بُيُوتاً تَهِي الرُّوَاسِيَّ وَلَا يَهِينَا؟ (١)
 أَيْنَ الْمُعِيدُونَ مِنْ فَخَارٍ مَا قَدْ طَوَاهُ الْبَلَى قُرُوناً
 فَلْتَلْتَقِي مَائِثَاتُ قَوْمِي يُصَدِّقُ الظَّاهِرُ الدِّينَا
 ذَاكُمْ هُوَ النَّابِئُ الْعَظِيمُ الـ لِي حَفَلْتُمْ تَكْرُمُونَا

وَيَا نَبِيلاً أَوْلَاهُ نَصِيراً وَكَانَ خَيْراً لَهُ مُعِينَا
 حَيَّتْ مِنْ مَاجِدٍ تَسَامَتْ بِهِ أَصُولُ فِي الْمَاجِدِينَا
 أَبْدَيْتَ فِي كُلِّ مَا تَوَلَّيْتَ حِكْمَةً تُصْلِحُ الشُّؤُنَا

وَيَا كَرِيمَ الْأُصُولِ فَرَعَ الْمُؤْتَلِينَ الْمُؤَصِّلِينَ
 يَا عِبْءَ نَهَضْتَ حِينَ اللَّدَاتِ فِي الْخَوْضِ يَلْعَبُونَ
 فَكُنْتَ قَوْلاً وَكُنْتَ فِعْلاً خَيْرَ مِثَالٍ لِلْمُوسِرِينَ
 لَوْ صَنَعُوا مَا صَنَعْتَ أَوْ بَعْضَهُ لَسَدْنَا الْمُسَوِّدِينَ

(١) الرواسي : الجبال

وَيَا تَجَاراً بِمَا أَتَوْا مِنْ زَوَائِعِ الْفَضْلِ شَرَّفُونَا
وَكَانَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ حَالٍ مَا يَحْمَدُ الْمَجْدُ أَنْ يَكُونَا
بِلَادُكُمْ تَبْتَغِي سَرَآةً يُغْنُونَهَا لَا مُنْصِبِينَ
كَمْ أَنْجَحَ الْقَصْدُ مُنْجُوهاً وَغَيْرُهُمْ أَخْلَفَ الظُّنُونَا
دُمْتُمْ عِمَادَ الْحِمَى وَدَامَ الْحِ ذِكْرُ قَوْلِي أَعْدَتْهُ الْيَوْمَ
عَشْرٌ تَقْضَتْ «وَبَنُكَ مِصْرٍ» يَنْمُو وَيَسْمُو ثَبَتَا مَكِينَا
كَأَنَّهُ دَوْحَةٌ عَلَى الشَّرْقِ كُلُّهُ فَرَعَتْ غُصُونَا
لَا يَأْتِلِيهَا دَرّاً وَبِرّاً كَمَا تَبَرُّ الْأُمُّ الْبَنِينَ
وَكُلُّهَا مُزْمِرٌ فُنُونَا وَكُلُّهَا مُثْمِرٌ فُنُونَا
فِي كُلِّ حَوْلٍ أَوْ بَعْضِ حَوْلٍ أَجَدَّ نَصِراً بِكُراً مُبِينَا
وَتَابَعَ الْفَتْحَ بَعْدَ فَتْحِ وَرَدَّ كَيْدَ الْهُبَّاطِينَ
وَصَارَ عُثْوَانٌ فَخْرٍ «مِصْرٍ» وَمَعْقِلُ الْعِزَّةِ الْحَصِينَا

عتاب لصديق كان يدعو الى الطعام فقطع عادته

قَالُوا قِرَاكُمْ شَيْئِي كَذَا بَعْهَدِي كَانَا
لَكِنْ إِذَا قَدَّمَ الْعَهْدُ أَعَقَبَهُ النَّسِيَانَا؟

ذكرى مجددة لأديب العرب الكبير المرحوم حفي ناصف بك

أنشدت في المدياع

لِدِ كَرَالِكٍ يَا حَفْنِيُّ فِي النَّفْسِ أَشْجَانُ
تَوَلَّوْا ، وَأَبْقَانِي زَمَانِي بَعْدَهُمْ
نَوَابِغُ آدَابٍ وَعِلْمٍ تَلَاخُفُوا
بِعَيْنِي مَا طَالَتْ حَيَاتِي شُخُوصَهُمْ
لَقَدْ تَرَكُوا سِفْرًا مِنَ الْمَجْدِ حَافِلًا
وَكَيْفَ سُلُوِّي لِلرَّفَاقِ الْأَوَّلِ بَانُوا؟
أَعِزُّ إِذَا عَزُّوا ، أَهُونُ إِذَا هَانُوا
وَكَانُوا مِنَ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ مَا كَانُوا
وَفِي السَّعْرِ أَقْوَالُ عَذَابٍ وَالْحَانُ
وَكُلُّ لَهُ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ عُتْوَانُ

وَتَحْتَ اسْمِ (حَفْنِيُّ) مَعَانٍ كَثِيرَةٌ
فَحَفْنِيُّ كَانَ الْكَاتِبَ الْأَوْحَدَ الَّذِي
مَنَارَةٌ عَهْدٍ لِلْحَضَارَةِ زَاهِرٍ
مَبَاحِثُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ طَرَائِفُ
تُنِيرُ وَتُشْجِي قَارِيئَهَا كَأَنَّمَا
رَسَائِلُهُ مَنْسُوجَةٌ نَسَجَ وَحْدَهَا
وَتَنْفَحُ فِيهَا نَفْحَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
هُوَ الضُّوءُ إِنْ حَلَلْتَهُ وَهِيَ الْوَانُ
خَلَّتْ ، قَبْلَ أَنْ تَحْطَى بِهِ مِصْرُ ، أَزْمَانُ
بِشْتَى حِلَالَهَا يَسْتَضِيءُ وَيَزْدَانُ
يُجَمِّلُهَا سَبْكُ بَلَدِيْعٍ وَتَبْيِيَانُ
تُصِيبُ الْمُنَى فِيهَا عُقُولُ وَأَذْهَانُ
تَرُوعُ بِوَشْيٍ فِيهِ لِلطَّرْفِ أَفْنَانُ
نُسَيْمَاتُ رَوْضٍ فِيهِ وَرْدٌ وَرِيحَانُ

وَحَفْنِيُّ كَانَ الشَّاعِرَ الْمُبْدِعَ الَّذِي
قَرِيضُ إِذَا اسْتَنْشِدْتَهُ دُقَّتْ طَبِيبُهُ
قَصَائِدُهُ دُرٌّ نُظْمُنَ وَعَقِيَانُ
وَحِسْكَ نَشْوَانُ وَرُوحُكَ نَشْوَانُ

كَمْ شُمُولَةٍ مِنْ مُشْتَبَهَى النَّفْسِ قُطِرَتْ
يُعَاطِيكُمَا فِي مَجْلِسِ الْأُنْسِ نُذَمَانُ
يَلُوحُ بِهَا الْمَعْنَى الطَّلِيْقُ وَإِنَّمَا
هُوَ الْوَحْيُ يُوحَى لَا عَرُوضٌ وَأَوْزَانُ

«وَحِيفَنِي» كَانَ الْعَالِمَ الْعَامِلَ الَّذِي
مُتَقَفَ نَشْرُ الْعَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
فَأَوْنِي ذُخْرًا مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ
لَهُ أَدَبٌ جَمٌّ وَفَضْلٌ وَعِرْفَانُ
وَحِيفَنِي كَانَ الْجَهْدَ اللَّيْقَ الَّذِي
مُتَقَفَ نَشْرُ الْعَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
فَأَوْنِي ذُخْرًا مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ
لَهُ أَدَبٌ جَمٌّ وَفَضْلٌ وَعِرْفَانُ

«وَحِيفَنِي» كَانَ الْجَهْدَ اللَّيْقَ الَّذِي
مُتَقَفَ نَشْرُ الْعَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
فَأَوْنِي ذُخْرًا مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ
لَهُ أَدَبٌ جَمٌّ وَفَضْلٌ وَعِرْفَانُ
وَحِيفَنِي كَانَ الْجَهْدَ اللَّيْقَ الَّذِي
مُتَقَفَ نَشْرُ الْعَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
فَأَوْنِي ذُخْرًا مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ
لَهُ أَدَبٌ جَمٌّ وَفَضْلٌ وَعِرْفَانُ

«وَحِيفَنِي» فِي نَادِيهِ ذُو الْكَلِمِ النَّبِيِّ
عِبَارَتُهُ تَجْرِي بِأَشْفَى مِنَ النَّدَى
هُوَ الْأَسْمَرُ الْعَبْلُ الْبَطِيءُ حَرَكَهُ
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانٌ يُبَاهِيهِ طَلْعَةٌ
بِأَبْدَعِ مِنْهَا لَا تُشَنَّفُ آذَانُ
وَمَنْطِقُهُ مِنْ حِكْمَةِ الدَّهْرِ رِيَانُ
وَلَكِنَّهُ رُوحٌ تَخِفُ وَوَجْدَانُ
فَلَيْسَ يُبَاهِيهِ بِمَعْنَاهُ إِنْسَانُ

«وَحِيفَنِي» قَاضٍ رَاقِبَ اللَّهِ عَالِمًا
فَبَالِغٍ فِي اسْتِبْطَانِ كُلِّ سَرِيرَةٍ
بَيِّنَ الَّذِي يَخْبِي إِذَا اقْتَصَرَ رَحْمَنُ
مُحَادَرَةً أَنْ يُخْطِيءَ الْحَقُّ بُرْهَانُ

وَكَانِنَّ طَوَى مِنْ لَيْلَةٍ نَابِغَةٍ بِهَا رَقَدَ الشَّكِي وَقَاضِيهِ سَهْرَانُ

وَفِي الدِّينِ أَوْ فِي الْعِلْمِ صَرَفَ جُهْدَهُ بِأَحْسَنِ مَا يُوحِيهِ عَقْلٌ وَإِيمَانُ
يَمُدُّ بِمَا فِي الْوُشْعِ جَامِعَتَيْهِمَا وَكُلُّ لَهُ مَرَمَى ، وَكُلُّ لَهُ شَانُ (١)
فَهَلْدِي لَهَا مِنْهُ نَصِيرٌ وَمُرْشِدٌ وَهَلْدِي لَهَا مِنْهُ ظَهِيرٌ وَمِعْوَانُ

إِذَا انْتَمَرَ الْمُتَشْرِقُونَ وَقَلَّبَتْ تَوَارِيخُنَا مِمَّا طَوَى الْأَيْنُ وَالْآنُ
« فَحَفِظْنِي » مِنْطِيقُ الْمَعَارِفِ وَالنُّهَى هُنَاكَ ، وَصَوْتُ لِلِكِنَانَةٍ رَنَانُ
وَفِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ لَا يَسْتَفِزُهُ أَثَمْتُ غَنَمٍ أَمْ هُنَالِكَ شُكْرَانُ

فَوَا حَرْبًا مِنْ طَارِئِينَ تَحَالَفَا عَلَيْهِ ، فَدَكَّاهُ كَمَا دُكَّ بُنْيَانُ
أَصِيبَ بِسَهْمٍ جَنْبُهُ فَهَوَّ صَابِرُ وَآخِرَ أَصْحَى بِكْرُهُ فَهَوَّ تَكْلَانُ (٢)
وَمَا مَلِكٌ مَنْ يَخْسُنُ الْعَيْنُ بَعْدَهَا ، عَلَيَّهَا سَلَامٌ فِي الْجِنَانِ وَرِضْوَانُ (٣)
وَمَى الْجِلْدُ الْبَاقِي بِهِ إِذْ تَرَحَّلَتْ وَأَوْدَى أَسَى يَبْكِيهِ أَهْلٌ وَلِإِخْوَانُ

مُصَابٌ أَصَابَ الْعُرْبَ بَدُوًا وَحُضْرًا فَقَحْطَانُ مَكْلُومُ الْفُؤَادِ وَعَدْنَانُ

(١) كان في مجلس إدارة الأزهر وفي مجلس إدارة الجامعة المصرية

(٢) كريمته الكبرى باحثة البادية وقد عوجلت بوفاتها

(٣) ملك : اسم « باحثة البادية » .

وَعَزَّ أَمَّا « دَارِ السَّلَامِ » وَصُوحَتْ بِقَاعُ الْعَزِيزِ الْخَضِرُ . وَاهْتَزَّ « لُبْدَانُ »
 وَرُوِّعَتِ الْفُسْطَاطُ لَكِنِّهَا طَغَى عَلَى حُزْنِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْزَانُ (١)
 أَجَابَ بَنُوهَا مُهْرَعِينَ وَقَدْ دَعَا إِلَى الدَّوْدِ ظَلَمَ حُمْلُوهُ وَعُدْوَانُ
 وَفَارَقَتِ الْغَيْدُ الْخُدُورَ عَوَامِدًا إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الرُّوْعُ شَيْبُ وَشُبَّانُ
 كَفَى شَاغِلًا أَنْ يُشْغَلُوا عَنْ نَفْسِهِمْ لِيُنْصَفَ شَعْبُ مُسْتَضَامُ وَأَوْطَانُ
 فَيَفْتَحُوا الْأَخْطَارَ عَوْلًا ، وَمَا بِهِمْ أَيْرْدَى كَهُولُ أَوْ يُعَاجِلُ وَلَدَانُ
 وَيَزْدَحِمُوا مُسْتَبْسِلِينَ وَيَصْطَلُوا عَلَى الْكَرِّ نِيرَانًا تَلِيهِنَّ نِيرَانُ
 فَفِي جَوْ الْإِسْتِشْهَادِ وَالْمَوْتِ فَاتِكُ وَلِلَّيَّاسِ إِزْرَاءُ عَلَيْهِ وَطُغْيَانُ
 تَوَلَّى عَنِ الْجَلِيِّ مُعَدُّ رِجَالِهَا فَلَمَّا غَفَّتْ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْطَازُ (٢)
 وَإِنْ لَمْ يَرِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ فَرَوْحُهُ مِنْ الْمَوْطِنِ الْأَعْلَى بِهِ الْيَوْمَ جَذْلَانُ
 وَمَا هَمُّهُ إِنْ لَمْ يُوفَوْهُ حَقُّهُ إِذَا رُدَّ حَقُّ الْقَوْمِ وَالْبَغْيُ خَزْيَانُ

سَلَامٌ عَلَى « حَفْنِيَّ » إِنْ بِلَادَهُ تَرَدَّدَ ذِكْرَاهُ وَفِي النَّفْسِ تَحْيَانُ
 إِذَا هُوَ لَمْ يُكْرَمَ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ فَمَا الْبُطْنُ إِجْحَافٌ وَمَا الصَّبْرُ سُلْوَانُ
 أَمَا كَانَ حُكْمُ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ وَاحِدًا وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُعُوبٌ وَبِلْدَانُ ؟
 فَقَدَّمَ مَجْلُودًا وَأَخَّرَ غَيْرَهُ . تَحَكَّمَ نَجْمٌ ، وَالْفَرِيقَانِ أَقْرَانُ
 وَلَكِنْ عُقْبَى السُّوءِ سُوءٌ مُحْتَمٌ وَمَا كَانَ إِحْسَانًا فَعُقْبَاهُ إِحْسَانُ

(١) حدثت وفاة حفني حين كانت الأمة المصرية مشتتة بشوكة عام ١٩١٩ عن تشيع ميت مهما يكن من قدره
 (٢) إشارة إلى أن « حفنيا » كان مربى الجليل الذي قام بالثورة

يَلَاذُكَ يَا أَوْفَى بَنِيهَا وَفِيَّةُ مَشِيَّتُهَا تُقْضَى وَإِنْ عَاقَ خِدْنَانِ
سَيَبْقَى عَلَى الْآيَامِ مَجْدُكَ كَامِلًا بِرَغْمِ الْعَوَادِي، لَيْسَ يَعْرُوهُ نُقْصَانُ
وَإِنْ تُنْسَ أَعْمَالُ رَهَائِنَ وَفَتْهَا فَلَيْسَ لِمَا خَلَّدَتْ فِي «مِصْر» نِسْيَانُ

رثاء الطبيب الأديب

الفريق الدكتور أمين معلوف باشا الباحثة اللغوي المشهور

لَحِقَ الْيَوْمَ بِالرَّفَاقِ «أَمِينُ» كَيْفَ يَسْلُو هَذَا الْفُؤَادُ الْحَزِينُ؟
يَا أَلْبِفِي مِنَ الصَّبَا، هَلْ تَلَّتْ أَفْرَاحَنَا الدَّاهِيَاتِ إِلَّا الشُّجُونُ؟
أَيْنَ جَوْلَانَنَا؟ وَأَيْنَ الدُّعَابَا ت؟ وَأَيْنَ الْهَوَى؟ وَأَيْنَ الْفُتُونُ؟
أَيْنَ تِلْكَ الْآمَالُ غِيبُ الدَّرَاسَا ت، وَفِيهَا الْحِجَى وَفِيهَا الْجُنُونُ؟
رَامَ كُلُّ مِنَّا مَرَامًا مِنَ الْعَيْشِشِ ، إِذَا شَطَّ قَرَبَتُهُ الظَّنُونُ؟

لَسْتُ أَنْسَى، وَقَدْ أَجِيزَ لَكَ الطَّبُّ وَزَانَتْ لَكَ الدُّنْيَى مَا تَزِينُ ،
يَوْمَ وَافَيْتَنِي وَتَوَشَّكُ أَنْ تَبْسُدُوا فِي وَجْهِكَ التَّنْصِيرِ غُصُونُ
مَا الَّذِي جَدَّ يَا «أَمِينُ»؟ لَقَدْ أَزَّ مَعَتْ أَمْرًا مِرَاسُهُ لَا يَهُونُ
قُلْتَ : هَذَا بَنِي . سَأَلَحْتُ بِالْجَيْشِ فَلِمَا الْعُلَى ، وَإِنَّمَا الْمُنُونُ
قُلْتَ : يَا صَاحِبِي، أَنْقَحْهُ بِيَدَا تَتَلَطَّى وَالْحَرْبُ فِيهَا زُبُونُ ؟
قُلْتَ : إِنِّي خُلِقْتُ لِلْسَّعْيِ فِي الْأَرْ ضِ ، وَمَا يَبِي إِلَى السُّكُونِ سَكُونُ

وَنَهَجْتَ النَّهْجَ الَّذِي اخْتَرْتَ ، لَا تَنْسِيكَ عَنْهُ أخطارُهُ وَاللُّجُونَ
فَتَمَنُّطَقْتَ بِالسَّلَاحِ ، وَلَكِنْ لَا لِمَا تَطْبَعُ السَّلَاحَ الْقِيُونَ
رُحْتَ تَأْسُو جَرْحِي وَتَشْفِي مِرَاساً تَقْرَأِي الرَّبِّي بِهِمْ وَالْحُزُونَ
وَتَوْقِيهِمُ الرَّدَى ، وَتُرِيهِمْ مُعْجَزَاتِ الْإِنْقَادِ كَيْفَ تَكُونُ

بَعْدَ حَرْبِ السُّودَانِ وَالْعُودِ مِنْهُ جَدُّ شَانُ هَانَتْ لَدَيْهِ الشُّؤُونُ
جَلَجَلَتْ دَعْوَةُ الْعُرُوبَةِ ، فَاهْتَزَّتْ لَهَا مَنْ بِهِ إِلَيْهَا حَنِينُ
وَتَدَادَى حُمَاتُهَا ، وَتَلَاقَى فِي السَّرَايَا مِنْ بِالْوَفَاءِ يَدِينُ
فَشَدَّدَتْ الرَّحَالَ فِي نُصْرَةِ الْقَوِّ م ، وَقَدْ عَزَّ فِي الْجِهَادِ الْمُعِينُ
وَقَضَيْتِ الْأَغْوَامَ فِي نُقْلٍ تَقْسُو تَصَارِيْفُهَا ، وَأَنَا تَلِينُ
دُقْتُ أَحْدَانَهَا ثَمَرُ وَتَحَلُّو فِي ظُرُوفِ حَدِيثُهُنَّ شَجُونُ
فَبَلَغْتَ الْمُنَى الْعَصِيَّةَ بِالْعَزِّ م ، وَذُو الْعَزْمِ بِالنَّجَاحِ قَمِينُ
وَأَثَابَتْ «بَغْدَادُ» مَسْعَاكَ ، إِذْ بَسَتْ وَفِيهَا لَكَ الْمَكَانُ الْمَكِينُ

مَا تَوَطَّنتَ نَاعِمَ الْبَالِ حَتَّى كَادَ كَيْدُكَ لَكَ الزَّمَانُ الْخَوُونُ
نَزَلَتْ عَلَهُ بِجِسْمِكَ لَمْ يَقْوَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ الْبِنَاءُ الْمَتِينُ
قَوْمَى الْهَيْكَلِ الْمَتِينِ ، وَلَكِنْ سَلِمَ الْجَوْهَرُ الرَّفِيعُ الْحَصِينُ
فَتَفَرَّغَتْ لِلتَّلَافِيفِ ، يُمْلِيهَا ضَمِيرٌ حَيٌّ وَذَهْنٌ رَصِينُ

أَيْنَ شَعْلُ الدِّيَوَانِ مِمَّا أَفَادَ الشَّرْقَ ذَاكَ التَّخْيِيرُ وَالتَّدْوِينُ؟ (١)
كَمْ كِتَابٍ أَبَحْتَ فِيهِ كُنُوزاً كَانَ فِي الْغَيْبِ دُخْرُهَا الْمَكْنُونُ؟
تِلْكَ لِلضَّادِ ثُرُوءٌ نُشِرَتْ فِيهَا عُلُومٌ مَطْوِيَةٌ وَفُنُونُ

يَا بَنِي «مِصْرَ» يَا بَنِي الْعُرْبِ، إِنَّ الْعَهْدَ دِينَ وَالْحِفْظَ لِلْعَهْدِ دِينَ
أَلْفَرِيقُ الْمِقْدَامُ ، وَالْعَامِلُ الْعَا مِلٌ ، وَالْكَاتِبُ الْأَدِيبُ الْمُبِينُ
هَلْ تُؤْفِيهِ حَقُّهُ مَرْتِبَاتٌ ؟ أَوْ يُؤْفِيهِ حَقُّهُ تَأْيِيسٌ ؟
بَانَ عَنْ مَوْجِعِ اللَّحَاطِ مُحِبًّا هُ ، وَلَكِنْ نُورُهُ لَا يَبِينُ
فَلْيُخْلَدْ فِي قَلْبِ كُلِّ شَكُورٍ ذَلِكَ الصَّادِقُ الْوَفِيُّ الْأَمِينُ

يَا صَدِيقًا فُجِعْتَ فِيهِ وَلَانِي لَمْ أَخْلَ أَنَّهُ وَشِيكًا يُوُونُ
إِنَّ قَبْرًا تَزَارُ فِيهِ لَرَوْضُ قَدْ كَسَاهُ الرِّيحَانُ وَالنَّسْرِينُ (٢)
فَإِذَا أَخْطَأَ السَّحَابُ ثَرَاهُ نَضْرَتُهُ بِمَا سَقَتُهُ الْعُيُونُ

يَا شَقِيقَ الْفَقِيدِ صَبْرًا عَلَى رُزْ ثِيكَ، فَهَوَا الشَّقِيقُ وَهُوَ الْخَدِينُ
لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ حُزْنَ جَزُوعٍ ، كُلُّ مَنْ عَاشَ بِالْقَضَاءِ رَهِينُ

(١) إشارة إلى عمله في منصبه

(٢) النسرين : ورد أبيض عطري قوي الرائحة

تقدير الوطن للمغفور له توفيق نسيم ١٩٣٠ م

لَمْ يُخْطِئِ التَّوْفِيقُ صَاحِبَهُ فِيمَا أَرَدْتَ بِنَاءِهِ فَبُنِيَ
 أَيْعَزُّ أَمْنَعُ مَا يَعْزُّ عَلَى تِلْكَ الْعَزَائِمِ مِنْكَ وَالْفِطَنِ؟
 دُسْتُورُ مِصْرَ أَعِيدَ عَنْ ثِقَةٍ بِالْحَقِّ لَمْ تَضَعْفْ وَلَمْ تَهِنْ
 وَأَعِيدَ الْإِسْتِقْلَالُ مُنْتَزِعاً مِنْ عَادِيَّاتِ الدَّهْرِ وَالْمِحَنِ
 نَزَعَ اتِّحَادُ الْقَوْمِ نِصْلَتَهُ مِنْ غُمْدِيهَا فِي مَقْبِضِ الْأَحْنِ (١)
 نُخِبَ مِنَ الزُّعَمَاءِ ضَمُّهُمْ عَقْدٌ فَضَمَّ مَفَاخِرَ الزَّمَنِ
 سَارُوا بِهَيْدِيكَ رَاشِدِينَ فَمَا جَارُوا وَذَلِكَ النُّورُ فِي السَّنَنِ
 عَزُّ إِذَا مَا الْمَجْدُ سَاوَاهُمْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ بِلَا شَحَنِ
 فَأَهْنَأُ وَسَعْدُ خَيْرٌ مُبْتَسِدِي بِجَلِيدِ تَقْدِيرٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ كَيْفَ تَهْوَى إِنَّ أَنْتَ خَيْرُتَ أَنْ تَكُونَا ؟
 لَقَالَ فِي بَدْءِ كُلِّ شَيْءٍ : يَا لَيْتَ لِي هَذِهِ الْعُيُونَا

يا مليكي

لِي مَلِيكَ أَحَبُّهُ وَهُوَ بِالْكَاشِحِ افْتَتَنَ

(١) الأجن : الحقد .

جَدِّي العائِرُ ابْتَلَا نِي مِنْهُ بِسُوءِ ظَنِّ
خَالَ عِيَّ اللِّسَانِ ضَنَا أَغْيَّ اللِّسَانِ ضَنْ؟
فَابْتَغَى لِي عُقُوبَةَ بِنْتٍ فَنِّ مِنْ ابْنٍ فَنِّ
أَمْرُكَ الْأَمْرُ يَا مَلِيكِي وَلَكِنْ رَفَعْتَ مَنْ؟

تهنئة سمعان بنيل وسام

لُبْنَانُ جَادَكَ شَاكِرًا وَمُفَاخِرًا بِيُسَامِهِ الدَّهْبِيِّ يَا سَمْعَانُ
فَاهُنَّا بِمَالِكَ مِنْ مَحَبَّةِ أُمَّةٍ وَتَجَلَّةٍ زَكَاةً لُبْنَانُ
كُرِّمْتَ خَصَالِكَ فَهِيَ فِي غُرِّ الْحَلِيِّ مِمَّا بِهِ تَتَنَافَسُ الْأَوْطَانُ
تُزْهِى بِهَا عَلَيَاءُ أَنْتَ فُؤَادُهَا وَبِعَيْنِهَا وَلِعَيْنِهَا إِنْسَانُ

رمز النبل

لَكَ يَا يُوسُفُ الْعَزِيزُ مِثَالُ هُوَ رَمَزُ لِلنَّبْلِ فِي كُلِّ عَيْنِ
مِنْ جَمَالِ الشَّبَابِ صِيغَ الْمُحْيَا وَجَلَالِ الْمَشِيبِ تَاجِ اللُّجَيْنِ

الشاعر يوقع على وتره الأخير لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ الشَّعْرُ مِنِّي ؟ أَخْنَى عَلَيَّ عُلُوُّ سَنِّي !
هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الـ أَيَّامُ مِنْ أَدَبِي وَقَنِي ؟
أَحْسَنْتَ ظَنِّي ، وَاللَّيْسَا لِي لَمْ تُوَافِقْ جُسْنَ ظَنِّي

وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقٍ عَرَضْتُ بِضَاعَتِي فِيهَا يَغْبَسُ
أَفْكَانَ ذَلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسْلُنِي !
حَمَدْتُ بِي النَّارَ الَّتِي رَفَعَتْ بَعَيْنَ الْعَصْرِ شَأْنِي
هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثِيرُ قَرِيحَتِي وَتُنِيرُ ذَهْنِي
أَيَّامَ لِي طَرَبٌ وَقَلْبِي مَوْقِعُ السَّهْمِ الْمَرْنِ
لَا تَنْدُبُنِّي لِلْعَظَا لِمَ بَعْدَهَا ، لَا تَنْدُبُنِّي !
يَا مَنْ يُحْمِلُنِي تَكَا لَيْفَ الشَّبَابِ ارْفُقْ بِوَهْنِي
زَمَنِي تَوَلَّى وَالْأُولَى عَمْرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَدَعْنِي
وَلَى الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو دِي وَانْقَضَى عَهْدُ التَّغْنِي
وَعَدِمْتُ لَذَاتِ الرُّوَى وَعَدِمْتُ لَذَاتِ التَّمْنِي
إِنِّي خَتَمْتُ الْعَيْشَ فِي وَادِي الْمَخِيلَةِ ، أَوْ كَأَنِّي (١)
فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي ،
فَعَلِيرُهُ خَوْفُ التَّشْبِهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طِخْنِ
وَيَكُودُ كَدُّ النُّحْلِ وَهِيَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِي
أَرْضِي بِأَنْ تُقْضَى مُنَى لِلْآخِرِينَ وَإِنْ عَدَنِي
أُخْلِي مَكَانِي لِلَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنِ
وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا وَلَنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضَبْنِي (٢)

(١) المخيلة : الفان ، يريد : التوهم والتخيل يريد بمن تحت ضبنه من هو دونه متقاصر عنه
(٢) الضبن : ما بين الكشح والإبط ،

إِنَّ الْحَقِيقَةَ ، حِينَ نَبْلُغُهَا ، لَتَكْفِينَا وَتَغْنِي
فِيهَا الْجَلَالَ بِكُلِّ مَعْنَاهُ ، وَفِيهَا كُلُّ حُسْنٍ
تَتَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِي أَنَا نَعْدُ لَهَا وَنَقْنِي (١)
فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتَغْنِي ؟
إِنَّ نَبْقَ وَالْأَرْوَاحُ قَدْ ذَهَبَتْ ، فَمَا الْأَسْمَاءُ تَغْنِي ؟
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذِّكْرِ لِذَلِكَ أَعْقَابٍ نَفْعٌ لَمْ يَشْغُنِي
أَمَّا الْجَزَاءُ فَإِنِّي اسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَزْنِي
فِي الْحَاضِرِ اسْتَسْلَفْتُ مَا سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّي (٢)

ذكرى ثانية للصديق الوفي المرحوم سليم سر كيس

مَنْ عَلَيَّرِي ، وَالْدَمْعُ جَارٍ سَخِينُ ؟ إِنَّ جُرْحَ النَّوَى لَجُرْحٌ ثَعْبِينُ
فَقَدْ خَيْرَ الصُّحَابِ أَوْدَى بِصَبْرِي وَأَرَانِي التَّبْرِيحَ كَيْفَ يَكُونُ
يَا حَبِيبًا عَلَيْهِ ضُمُّ فُؤَادِي وَفُؤَادِي بِمَنْ يُحِبُّ ضَنِينُ
كَيْفَ فَارَقْتُهُ وَلَمْ يَتَفَطَّرْ جَزَعًا ذَلِكَ الْمُصَابُ الْحَزِينُ ؟ (٣)
لَا وَحَقَّ الَّذِي أَمَانَكَ تَحِيًّا وَلَكَ الْحُبُّ فِيهِ وَالتَّمَكُّينُ
وَيَرَى صَحْبُكَ الْأَوَّلَى بِنْتِ عَنْهُمْ رُوحَكَ الْحَيَّ فِي حِلَى لَا تَبِينُ

(١) ثَقْنِي : نحفظ ونلخر
(٢) استسلفته : استقدمته وثلته في الحاضر
(٣) يتفطر : يتشقق

إِنَّ بِالشَّرْقِ بَعْدَ «سَرْكَيْس» شَجَوًا شَرَقْتُ بِالدَّمَاءِ مِنْهُ الْجُفُونُ
 فَلْ مِنْ غَرْبِ «مِصْر» أَنْ يَتَوَلَّى خَلَّهَا الْبَرُّ وَالْوَلِيُّ الْأَمِينُ (١)
 دَمِيتُ مُهْجَةَ الشَّامِ ، وَسَالَتْ بِالصَّفَا فِي «لُبْنَان» مِنْهُ الْعُيُونُ (٢)
 لِمُرِيدِي «سَرْكَيْس» ، فِي آخِرِ الْمَعْمُورِ ، نَوْحٌ مُرَدَّدٌ وَأَنْبِيْنُ
 كُلُّ قُطْرٍ لِلْعُرْبِ ، فِيهِ مَقَامٌ أَوْ مَقَالٌ لَهُ ، بِهِ تَأْيِيْنُ
 وَبِأَعْلَى فَرِيدِهِ وَحِلَالُهُ جَادَ فِي مَدْحِهِ اللَّسَانُ الْمُبِينُ
 ذَلِكَ حَقٌّ لَهُ عَلَى نَاطِقِي الضَّمَا دِ ، وَمَنْ بِالْوَفَاءِ مِنْهُمْ يَدِينُ

عَجَبٌ أَنْ خَبَا الشَّهَابُ ، وَأَنْ أَعْقَبَ ذَلِكَ الْحَرَاكَ هَذَا السُّكُونُ
 كَانَ مِلْءُ الْحَيَاةِ فَهْيَ ، وَقَدْ وَلَّى ، قَرَاغٌ تُحَسُّ فِيهِ الْمَنُونُ
 أَوْقَعَ الدُّعْرَ حَيْثُ فِي نُفُوسٍ خَلَنَ مِنْ ذَلِكَ عَزْمُهُ لَا يَحِينُ (٣)
 يَا فَخَارَ الْبَيَّانِ ! مَاذَا دَهَاهُ فَهُوَ الْيَوْمَ خَاشِعٌ مُسْتَكِينُ؟
 يَتَلَقَّى الْخُطُوبَ غَيْرَ أَبِيِّ وَعَلَى نَفْسِهِ يَكَادُ يَهُونُ
 كَيْفَ يَنْسَى سِنِينَ أَغْرَزْتَ فِيهَا شَأْنَهُ فَوْقَ مَا تُعِزُّ الشُّوُونُ ؟
 إِذْ أَثْرَتْ الْحَرْبُ الْعَوَانَ عَلَى الْبَغْيِ ، وَكُلُّ لَهُ عَلَيْكَ مُعِينُ
 فَتَرَامَى بَحْرًا وَبَرًّا بِكَ النَّفْسِي ، وَوَرَاتَكَ بِالْحِجَابِ السُّجُونُ

(١) الغرب : حد السيف

(٢) الصفا : الصخور

(٣) يحين : يموت

وَبَلَوْتَ الشَّقَاءَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، مَا بِهِ رَحْمَةٌ وَمَا بِكَ لَيْنٌ
 شَدَّ فِي السَّيْرِ السَّيْرَ الَّتِي سِرْتَ مَا عَا نَبْتَ مِمَّا تَرْتَاغُ مِنْهُ الظُّنُونُ
 مَحَنُ تَنْسِفُ الْعَزَائِمَ فِي الْأَبْطَالِ نَسْفًا ، لَوْ أَنَّهُمْ حُصُونُ
 إِنَّمَا صَانِكَ الثَّبَاتُ عَلَى رَأْيِ تَفْدِيهِ ، وَالثَّبَاتُ يَصُونُ
 وَصَحِيحُ الْيَقِينِ ، لَوْ صَلَّى النَّاسُ رَعْدَابًا ، مَا اعْتَلَّ مِنْهُ الْيَقِينُ
 ذَاكَ دَرْسُ الْفَيْتَةِ وَسَيِّقَى عِظَّةِ النَّاسِ مَا تَمُرُّ الْقُرُونُ

كَمْ فَتَى فِيكَ ، يَا حَمِيدَ السَّجَايَا ، فَقَدَ الْبَأْسُ وَالنَّدَى وَالْدِّينُ ؟
 كُنْتَ شَمْلًا مِنَ الصِّفَاتِ جَمِيعًا فَتَوَلَّتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ الْعُيُونُ (١)
 فَقَدَ الْفَاقِدُ حُرًّا صَرِيحًا مَا لَهُ فِي طِبَاعِهِ تَلْوِينُ
 وَخَلِينًا عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي لَا يُجَارِيهِ فِي الْوَلَاءِ خَلِينُ
 وَصَدِيقًا فِي وَدِّهِ لَا يُدَاجِي وَصَدُوقًا بِعَهْدِهِ لَا يَمِينُ (٢)
 وَنَدِيمًا حَدِيثُهُ طَرْفٌ لَا تَتَنَاهَى الطَّافُهَا وَشَجُونُ
 يُورِدُ النَّادِرَاتِ أَظْرَفَ إِبْرَادٍ ، وَيَعْدُو أَخْفَهُنَّ الْمُجُونُ
 وَأَدِيبًا ، إِذَا تَقَصَّصَتْ فُنُونُ مِنْ إِجَادَاتِهِ تَلْتَهَا فُنُونُ
 يُؤَثِّرُ السَّهْلَ فِي الْكَلَامِ ، وَلِلْجَزْلِ مَتَى تَدْعُهُ الْبَلَاغَةُ حِينُ
 تَطْفُرُ الْبَادِرَاتُ مِنْ نَبْعِهِ الْعَذْبِ ، وَفِي الْمُسْتَقَرِّ فِكْرُ رَصِينُ

(١) العيون : المختارة

(٢) يمين : يكذب

ظَاهِرُ الْقَوْلِ قَدْ يُرَى نَزَقًا، وَالرُّ
هُوَ لِلنَّاظِرِينَ نُورٌ مُبِينٌ، وَهُوَ لِلوَارِدِينَ مَاءٌ مَعِينٌ
أَيُّ فِي غَوْرِهِ الْبَعِيدِ رَزِينٌ

مَا تَرَانِي مُعَدَّدًا مِنْ صِفَاتٍ
كَانَ «سَرَكِيسُ» فِي الصَّحَافَةِ إِنْقَا
كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِسُخْرِ حَلَالٍ
فَهَوَى إِذْ هَوَى شَهَابٌ مُنِيرٌ
ضَمَّ مِنْ شَمْلِهِمْ أَسَاهُمْ عَلَيْهِ
فَلَنَحْيَ «النَّقَابَةَ» الْيَوْمَ قَامَتْ
كَانَ «سَرَكِيسُ» عَالِي النَّفْسِ لَا يَشْكُو، وَيُشْكِي مَا اسْتَطَاعَ مَنْ يَسْتَعِينُ
كَانَ «سَرَكِيسُ» يَمْنَحُ الْعُذْرَ إِلَّا مَنْ أَتَى بِأَغْيَا أُمُورًا تَشِينُ
كَانَ إِنْ تَدْعُهُ الْمُرُوءَةُ لَبَّاهَا، وَمَسْعَاهُ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ
كَانَ سَمَحًا، يَجْنِي الْقَلِيلَ وَلَكِنْ
لَا يُبَالِي شَحَّ السَّحَابِ عَلَيْهِ
كَانَ فِي أَهْلِهِ، وَهُمْ خَيْرُ أَهْلِ،
لَهُمْ مِنْ هُدَاهُ نَجْمٌ مُضِيءٌ
عَادَ حُبُّ الْبَنِينَ فِي ذَلِكَ الْمَرْ
كُلُّهَا يُكْرِمُ الْفَتَى وَيَزِينُ ؟
مَتَّ صِعَابٌ يَرُوضُهَا فَتْهُونُ
قَدْ حَلَا فِيهِ لِلْعُقُولِ الْفُتُونُ
مِنْ بَنِيهَا، وَأَنْهَدَ رُكْنُ رَكِينُ
وَلِكِ الرُّشْدِ يَرْجِعُ الْمَحْزُونُ
وَلَهَا عِنْدَ قَبْرِهِ تَكْوِينُ
فِيهِ فَضْلٌ يُصِيبُهُ الْمِسْكِينُ
وَعَلَى غَيْرِهِ السَّحَابُ هَتُونُ
نِعْمَ رَبُّ الْحِمَى وَنِعْمَ الْقَرِينُ
وَلَهُمْ مِنْ نَدَاهُ كَنْزٌ ثَمِينُ
شِدِّ لِلْعَالَمِينَ وَهُوَ جُنُونُ

(١) يشكي : يزيل الشكوى

إِنْ تَوَارَوْا فِي دَارَةِ الدَّارِ عَنْهُ جَدَّ شَوْقُ بِهِ وَلَجَّ حَنِينُ (١)
 أَيُّ عَذَبِ الْخِطَابِ حُلُوِّ الْمَعَانِي رُزْنَتُهُ أَسْمَاعُهُمْ وَالْعُيُونُ ؟
 كَيْفَ يَسْلُونَهُ ، وَفِي كُلِّ أَفْقٍ لِحَدِيثِ عَنْهُ صَدَى وَرَيْنُ ؟

إِيَّاهُ «سَرْكِيْسُ» ! إِنْ بَكَيْنَا فَإِنَّ الْبَاقِيَّ الْحُزْنَ وَالسُّرُورَ الظَّعِينُ (٢)
 لَا عَلَى الدَّاهِيَيْنِ ، لَكِنْ عَلَيْنَا حِينَ يَمْضُونَ تُسْتَدَرُّ الشُّوْنُ (٣)
 «مِصْرُهُ» قَامَتْ حِيَالُكَ الْيَوْمَ تَرْتِيكَ ، وَفِي قَلْبِهَا عَلَيْكَ شُجُونُ
 كُنْتَ بِالرُّوحِ تَفْتَدِيهَا. وَمَا مِنْ يَفْتَدِيهَا بِرُوحِهِ . مَغْبُونُ
 لَمْ يَضْمَعْ رَاحِلٌ ، وَفِي نَفْسِ كُلِّ مِنْ بَنِيهَا لَهُ قَرَارٌ مَكِينُ

عيد الجلوس الخديوي عام ١٩١٢

مَرَّ فِي بَالِنَا فَأَحْيَانَا كَيْفَ لَوْ زَارَنَا وَحْيَانَا
 رَشَاءُ وَالنَّفَارُ شِيمَتُهُ لَا لِشَيْءٍ يَصُدُّ أَحْيَانَا (٤)
 قَدْ سَلَا عَهْدُهُ وَنَحْنُ عَلَى عَهْدِنَا لَا نَطِيقُ سُلْوَانَا
 نَحْنُ أَهْلُ الْهَوَى نَضَامٌ وَلَا نَسْأَلُ الْعَدْلَ مَنْ تَوَلَّانَا

(١) الدارة : الحالة ، وهو ما يرى حول القمر ، يريد ما حول الدار

(٢) الظعين : الراحل

(٣) الشُّون : مسالك الدموع في العين

(٤) الرشاء : ولد الظبي

آمِرَاتُ الْعُيُونِ تَأْمُرُنَا وَنَوَاهِي الْخُصُوفِ تَنْهَانَا
يَعَذُّبُ الطَّعْنَ فِي جَوَانِحِنَا إِذْ تَكُونُ الْقُدُودُ مُرَانَا (١)
وَنُبَيِّحُ السُّيُوفَ أَكْبَدْنَا إِذْ تَكُونُ الْجُفُونُ أَجْمَانَا (٢)
مَا لَنَا غَيْرَ تِلْكَ رَائِعَةٍ فِي زَمَانِ الْعَزِيزِ مَوْلَانَا

فِي زَمَانٍ بِهِ الْبِلَادُ غَدَتْ رَوْضَ أَمْنٍ أَغْنَى رِيَانَا
أَمْرَهَا فِي يَدِ «الرَّشِيدِ» هُدَى وَابْنِ «عَبْدِ الْعَزِيزِ» إِحْسَانَا (٣)
مَلِكٌ سَابِقُ الْمُلُوكِ إِذَا كَانَتْ الْمَخْمَدَاتُ مَبْدَانَا
مَالِيٍّ مِنْ جَمِيلِ قُدْوَتِهِ كُلُّ قَلْبٍ رَضَى وَإِيمَانَا
يُبْهِسُ الْغَيْبَ مِنْ قَرَّاسَتِهِ وَيُعِيدُ الْعَصِيَّ قَدْ دَانَا
آيَةُ الْحِلْمِ فِي سِيَاسَتِهِ أَنْ يَرُدَّ الْمُسِيءَ مِعْوَانَا
كُلُّ شَأْنٍ لِلدَّهْرِ جَازَ بِهِ زَادَهُ فِي عِلَاقِهِ شَانَا
يَقْمَعُ الْخَطْبُ قَاسِيًا فَلِذَا مَا تَوَلَّى مِرَاسَهُ لَانَا
مَنْ «كَعْبَاسٍ» فِي تَقَرُّدِهِ عَزَّ نَصْرًا وَجَلَّ سُلْطَانَا
عَيَّدَتْ «مِصْرُ» عِيدَهُ فَعَجَلَتْ صُورًا لِلسُّعُودِ أَلْوَانَا
وَتَلَا «الشُّغْرُ» تِلْوَهَا فَعَدَا شَاوَهَا بَهْجَةً وَإِنْقَانَا

(١) المِرَانُ : جمع مرانة ، وهي الرمح

(٢) الجُفُونُ : جمع جفن وهو غطاء العين ، والأجفان جمع جفن أيضاً وهو غمد السيف

(٣) الرَّشِيدُ : هو الخليفة العباسي المعروف ، وابن عبد العزيز هو الخليفة الأموي عمر بن عبد

العزيز

سَطَعَتْ فِي الدُّجَى زَوَامِرُهُ تَرَاعَى فِي الْيَمِّ غُرَانَا (١)
فَلَمَّا بَحَرُهُ وَشَاطِئُهُ جِسْمُ نُورٍ أَغَارَ كَيَوَانَا (٢)

أَهْلَ «إِسْكَنْدَرِيَّةٍ» شَرَفًا هَكَذَا الْبِرُّ أَوْ فَلَا كَانَ
قَدْ عَهَدْتُ الْخُلُوصَ شَيْمَتِكُمْ وَكَمْهَدِي شَهْدَتُهُ الْآثَا
رَاعَنِي صِدْقُهُ فَخِيلَ لِي أَنْ عَيْنَ «الْعَزِيزِ» تَرَعَابَا (٣)
كَلَّمَا مَرَّتِ السُّنُونُ بِكُمْ زِدْتُمُونَا عَلَيْهِ بُرْهَانَا
إِنَّ شَعْبًا هَلْدِي حَبِيبَتُهُ لَمْ يَضْعُ حَقُّهُ وَلَا هَانَا

دَامَ «عَبَّاسُ» لِلْحِمَى أَسَدًا وَلِعَيْنِ الزَّمَانِ إِنْسَانَا
وَلَيْدُكُمْ ذَلِكَ الْوَلَاءُ فَكُمْ صَدَانُ مُلْكَأُ وَسَرُّ أَوْطَانَا

مؤسسة فريال بمصر الجديدة ١٩٤٢ م

مَدَدْتُ طِرَافَكَ لِلْأَسْلِينَ وَعَوَّدْتُ مِنْ دَهْرِكَ الْعَائِلِينَ (٤)
وَأَوْلَيْتُ بِرِّكَ مَنْ يَرْتَجِيهِ أَبَالِيرٌ أَوَّلُ مَا تَشْعُرِينَ ؟
شُعَاعُ «الْفَرِيدَةِ» فِي الْمَالِكَاتِ وَبِنْتُ الْمُرْحَبِ فِي الْمَالِكِينَ (٥)

-
- (١) الغران جمع الأغرة ، وهو الأبيض كيوان : اسم نجم
(٢) أغاره : جملة يغار أو يغور أي يغيب ويختفي
(٣) الطراف : البيت .
(٤) عودت : اتخذت السبل والوسيلة الحفظ والرعاية . المائلين : اللاجئين .
(٥) المرجب : المعظم المكرم .

حَمَى اللَّهُ دَاراً إِلَيْكَ اغْتَزَتْ
 تَدَاوِي الْعَلِيلِ وَتَأْسُو الْجَرِيحِ
 وَتُعْنَى بِعَافِيَةِ الْأُمَمَاتِ
 وَمِنْ أَرْشِدِ الرَّأْيِ أَلَّا تَفُوتَ
 «بِمَصْرَ الْجَدِيدَةِ» قَدْ أَنْشِثَتْ
 وَإِنْ هِيَ إِلَّا نَوَاةٌ لِمَا
 فَبَشِّرْ أَهْلِي هَذِي الصُّوَا حِي
 مُقَدِّمُهُمْ وَاسْمُهُ وَصَفُهُ
 وَفِي اسْمِهِ «شَفِيقٌ» دَلِيلٌ عَلَيْهِ
 وَأَمَّا «رِيَاضٌ» فَفِي نَفْسِهِ
 لَهُ وَلِأَعْوَانِهِ أَيُّ فَضْلٍ
 وَكُلُّ مَنْ الصُّحْبِ أَسْدَى يَدَا
 مُؤَسَّسَةً وَهَبَتْ دَارَهَا
 تَصَرَّفُ فِيهَا أَيَْادِي الْكَرَامِ
 وَبِاسْمِكَ أَضْحَتْ حِمَى الْمُحْتَمِينَ
 وَتُشْكِي الْحَرِيبَ مِنَ الْمُشْتَكِينَ (١)
 وَتَرْعَى الْبَنَاتِ وَتَرْعَى الْبَنِينَ
 عِنَايَتُهَا فِئَةً الْأَوْسَطِينَ
 وَتَشْمَلُ جِيرَانَهَا الْمُغَوِّزِينَ
 تَهَيَّئُ نَيْةَ الْمُحْسِنِينَ
 بِيَقْظَةٍ أَعْيَانَهَا الْمُضْلِحِينَ
 هُوَ «الطَّاهِرُ» الْأَرِيحِيُّ الرَّصِينُ (٢)
 وَمَنْ مِثْلُهُ يَنْصُرُ الْبَائِسِينَ؟ (٣)
 رِيَاضٌ بِأَخْلَاقِهِ بَزْدَهِينِ (٤)
 عَظِيمٍ فَكُلُّ بِحَمْدٍ قَمِينِ (٥)
 فَوْقَى وَكُلُّ بِحَمْدٍ قَمِينِ
 لَهَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْوَاهِبِينَ
 بِقَلْبٍ عَطُوفٍ وَفِكْرٍ رَزِينِ

-
- (١) تشكي : تزيل الشكوى . الحريب : المطلوب ما له .
 (٢) الطاهر : محمد طاهر باشا
 (٣) شفيق : محمد شفيق باشا .
 (٤) رياض : محمد عبد المنعم رياض بك .
 (٥) قمين : جدير

سَرَاةَ الْحِمَى مَا أَعَزَّ الْحِمَى
يَسْرُ الْكِثَانَةَ لِجَمَاعِكُمْ
فَفِي مِثْلِ هَذَا إِذَا مَا بَدَلْتُمْ
وَحَلُّوا الْأُولَى بَخِلُّوا بِالْيَسِيرِ
وَأَتُوا زَكَاتَكُمْ عَنْ رِضَا
تَقِيَّةٍ لِنِفَاقٍ أَضْعَافُهَا
إِذَا اسْتَأْثَرَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ دُونََ
وَلِنْ شَقِيَّ النَّاسِ مِنْ حَوْلِنَا
أَيَضْلُحُ مُجْتَمَعٌ لَيْسَ فِيهِ
أَمَّا عَلَّمْنَا الرِّزَايَا التِّي
بِأَنَّا إِذَا مَا أَبَيْنَا الزَّكَاةَ
وَأَنَّا بِرَحْمَتِنَا لِلضُّعَافِ
أَلَا أَيُّهَا السَّادَةُ الْحَافِلُونَ
فَهَيْتُمْ زَمَانَكُمْ فَأَمْنُوا

بِكُمْ مِنْ دُعَاةٍ وَمِنْ شَاهِدِينَ
وَأَسْمَى الْمُنَى أَنْ تُرَوِّا مُجْمَعِينَ
فَلَسْتُمْ غُلَاةً وَلَا مُسْرِفِينَ
فَهَلْ بَارَكَ اللَّهُ لِلْبَاخِلِينَ
تَقِيَّةً لِمِثْلِهَا مُكْرَهِينَ (١)
وَلَا أَجَرَ إِذْ ذَاكَ لِلْمُنْفِقِينَ
أَخِيهِ فَذَلِكَ رَأْيُ الْأَفِينِ (٢)
أَفِي الْحَقِّ أَنَا مِنَ النَّاعِمِينَ؟
لِمَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ مِنْ مُعِينٍ؟
تَصُبُّ الْمَنَابَا عَلَى الْوَادِعِينَ؟
لَمْ نَكُ فِي سِرِّبِنَا آمِنِينَ
نَكُونُ لِأَنْفُسِنَا رَاحِمِينَ
بِمُفْتَتَحٍ ، هُوَ فَتَحَ مُبِينٍ
بِإِقْرَاضِكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ يَقِينٍ

مَفَاخِرُ «فَارُوقَ» فِي عَصْرِهِ
سَوَاءٌ بِقُدُوتِهِ أَمْ بِمَآ
تُجَاوِزُ مَقْدَرَةَ الْمَادِحِينَ
يُوجِّهُ مِنْ هِمَمِ الْمُقْتَلِينَ

(١) التقيّة : الاتقاء والتحرز .

(٢) الأفين : ضعيف الرأي .

أَبْرُ الْمُلُوكِ الْأُولَى حَبَبُوا
وَمَا هَمُّهُ غَيْرُ إِسْعَادِ مَنْ
قَمَنْ مِنْهُ أَخْلَقَ فِي السَّائِدِينَ
لِيَكْلَاهُ رَبُّ الْعَلَى وَلِيُصْنُ
وَيُنْمِ الْأَمِيرَةَ «فريال» فِي
فَتَشْهَدَ فِي الْغَدِ مَا قَدَمْتُ
سَعَايَا الْمُلُوكِ إِلَى الْعَالَمِينَ
يَسُوسُ وَإِصْلَاحِ دُنْيَا وَدِينِ
بِوَضْفِ الرَّشِيدِ وَنَعْتِ الْأَمِينِ ؟
مِنَ الدَّهْرِ حَصْنِ الْبِلَادِ الْحَصِينِ (١)
ذَرَا أَهْلِهَا أَشْرَفِ الْمُنَجِّينِ (٢)
مِنَ الْخَيْرِ فِي أُولَيَاتِ السِّنِينَ.

إنشاء مؤسسة اجتماعية

مَلِكَتَنَا أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُمَا
يَوْمَ سَعِيدٍ جَلَا لِلْحَاشِدِينَ بِهِ
فِي مَوَكِبٍ مِنْ أَمِيرَاتِ الْحِمَى عَجَبُ
وَهَذِهِ مِنْهُمَا نَعْمَى مُجَدَّدَةٌ
يَا نُخْبَةً يَشْهَدُونَ الْيَوْمَ حَفَلَتَنَا
مَجْدُ الْبِلَادِ وَأَنْتُمْ تَنْهَضُونَ بِهِ
صَرْحُ نَعْمَى الْبِرِّ مَبْنَاهُ وَبَانِيهِ
أَقِيمَ لَمْ يَدْخِرْ فِيهِ الْكَرَامُ يَدَا
لِلْإِتِّحَادِ بِهِ مَرْمَى آرَادَ بِهِ
شَمْسَانِ أَشْرَقْنَا بِالْيَمْنِ فِي آنِ
أَسْنَى الرِّوَائِعِ مِنْ حُسْنِ وَإِحْسَانِ
بِكُلِّ مَا يُبْهِرُ الْأَبْصَارَ مُزْدَانِ
قُلُوبُنَا نَتَلَقَّاهَا بِشُكْرَانِ
مِنْ كُلِّ مَسْعَدَةٍ أَوْكُلُ مِفْوَانِ
مُوطِدٍ بِدِعَامَاتِ وَأَرْكَانِ
قَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِي مَبْنَاهُ وَالْبَانِي
لِلشَّعْبِ مَوْرِدَ تَهْذِيبِ وَعُزْفَانِ
رُقِيَّ أُمْتِهِ فِي شَطْرَهَا الثَّانِي

(١) ليكلأ : ليحفظ .
(٢) الذرا : الكنف والجانب .

يُنْشِئُ الْفَتَيَاتِ الصَّالِحَاتِ لِمَا
وَأَيُّ نُورٍ هُدًى فِيهِ وَظُلٌّ نَدَى
حَمْدًا لِفَارُوقَ مَنْ يُخْصِي مَآثِرَهُ
مَلِكُنَا صُورَةَ الدُّنْيَا وَقَدْ حَسُنَتْ
بِحُكْمِهِ يَسَّرَ اللَّهُ الْقَوَى لَنَا
فَلْيَحْيِ ذُخْرَ الْوَادِي النَّيْلِ سَيِّدُهُ
مُؤِيدًا بِقُلُوبٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ
يُرْجَى بِهِمَا مِنْ صِلَاحِ الْحَالِ وَالشَّانِ
تَنْمُو بِفَضْلِهِمَا أَغْرَاسُ فَيْنَانَ (١)
عِلْمًا وَفَنًا وَأَسْبَابًا لِعُمُرَانِ
كَأَنَّهُ مَلِكٌ فِي شَكْلِ إِنْسَانٍ (٢)
مَا لَمْ يُبَيِّزْ لِقَوَامٍ وَأَوْطَانِ
وَلْيَبْلُغِ الشَّأْوُ مِنْ جَاهِ وَسُلْطَانِ
تَصَفَّى لَهُ الْحُبُّ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

ذكرى تأسيس مدرسة زهرة الاحسان لمنشئتها حضرة الكريمة

الفاضلة مدام سياج في ٢٨ أيار سنة ١٩٢٧

مَنْ يَبْنِي لِلْعِلْمِ دَارًا إِنَّمَا
الْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَى فَتَيَاتِنَا
تَهْلِيْبُهُنَّ مُتَمِّمٌ تَهْلِيْبُهُنَّ
إِصْلَاحُهُنَّ إِصْلَاحُ كُلِّ عَشِيرَةٍ
وَفَلَاحُنَا بِتَكَاتُفِ الْجَنَسِينَ فِي
يَا رَبَّةَ الْمَنَنِ الَّتِي شَادَتْ بِهَا
خَلَفَتْ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَسْدَيْتِهِ
هُوَ يَبْنِي مُسْتَقْبَلَ الْأَوْطَانِ
شَرْعٌ وَحَاجَتُنَا إِلَى الْفَتَيَانِ
وَرُقِيْبُهُنَّ رُقِيْبُهُمْ فِي آنٍ
وَصَلَاحُهُنَّ صَلَاحُ كُلِّ زَمَانٍ
أَدَبٌ يَزْنُهُمَا وَفِي عُرْفَانِ
لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا ضُرُوبَ مَبَانِي
ذِكْرِي مُرَدَّدَةٌ بِكُلِّ جَنَانٍ

(١) الفينان : الطويلة الشعر الحسنه . (٢) ملك : أحد الارواح السماوية .

وَفُتِ يَوْسُفَ حَقَّهُ فِي قَوْمِهِ
بِاسْمِكَ مَا تَوَجَّتِ فِي سِفْرِ الْعُلَى
لَيْتَ السَّرَاةُ تَشَبَّهُوا بِعَقِيلَةٍ
جَادَتْ وَضَنُوا أَقْدَمَتْ وَتَأَخَّرُوا
بَرَّتْ وَمَا بَرَّوا بِنِشْنٍ طَيِّبٍ
أَعْظَمَ بِخَطِّهَا الْحَمِيدَةِ قُدْوَةٍ
لِفَرِيقٍ خَيْرٍ مِنْ غَوَانٍ هُنَّ عَنْ
يَسْعَيْنَ لِلْفَرَضِ النَّبِيلِ فَمَا تَرَى
أَغْصَانُ بَانَ لَا يَمِيلُ بِهَا الْهَوَى
وَلَقَدْ يُسَاهِرُنَ النُّجُومَ لَوَاسُجاً
لَوْ يَغْتَدِينُ مُوشَّاتٍ زِينَةً
كَمْ مَعْهَدٍ لِلْبِرِّ شَادَتْ حَوْلَهُ
وَيَأْنُمُلَاتِ نَاعِمَاتٍ أَسَّسَتْ
إِنِّي أَقْلَبُ نَاطِرِي فَمَا أَرَى
هَلْ يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ خُلُقَ غَيْرِهِ
لَوْ لَا كِفَالَتُهُ وَحُسْنُ دِفَاعِهِ
نَاهِيكَ بِالْمَعْرُوفِ يَجْرِي كَالنَّدَى

مِنْ لُطْفِ مَنَزَلَةٍ وَرَفَعَةِ شَانٍ
طِرْساً خَلَا إِلَّا مِنْ الْعُنْوَانِ
فِي الْخَالِدِينَ لَهَا أَعَزُّ مَكَانٍ
جَلَّتْ وَهُمْ فِي أَوَّلِ الْمِيدَانِ
زَاكِي النَّبَاتِ إِلَى النَّدَى ظَمَانٍ
لِمَنْ اشْتَرَى خُلْداً بِعُمْرٍ فَانَ
أَعْلَى الْحَلَى بِصِفَاتِهِنَّ غَوَانِي
إِلَّا مَلَائِكَ رَحْمَةٍ وَحَنَانٍ
لِللَّهِ مَيْلُكَ يَا غُصُونُ الْبَانِ
دِفْعاً لِمَقْرُورِ الشَّوَى عُرْيَانٍ
عُجْباً تَدُرُّ الْقُوْتَ لِلْفَرَّثَانِ (١)
أَبَرُّ رِقَاقٍ أَضْحَمَ الْعِمْدَانِ؟
لِلْخَيْرِ فِيهِ ثَوَابَتْ الْأَرْكَانِ
فِي مَخْمِدَاتِ النَّاسِ كَالْإِحْسَانِ
أَعْلَى الدَّرَى فِي رُتْبَةِ الْإِنْسَانِ؟
لَمْ يُبْقِ تَدْمِيرُ عَلَى عُمَرَانِ
وَبِهِ سَقَاءٌ مِنْ بَنَانِ حِسَانِ

(١) الفرثان : الجوعان .

وَأَعِزَّةَ بَيْنَ الرِّجَالِ أَفَاضِلُ هُمْ نُحْبَةُ فِي الشُّبِّبِ وَالشُّبَّانِ
يَا سَامِعِي صَوْتَ الضَّمِيرِ وَجُلِّ مَنْ دَاعٍ مُطَاعِ الْأَمْرِ وَالسُّلْطَانِ
وَمُهَيِّئِي سَبَبَ لِبَعْضِ دُونِهِ مَنْ صَاغَ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ
هَلْدِي تَحِيَّاتِي إِلَيْكُمْ لُطْفَتْ فِيهَا الْعِظَاتُ بِخَالِصَاتِ تَهَانِي
مِسْكُ الْخِتَامِ بِهَا دُعَاءُ خَالِصُ لَكُمْ بِعِيشِ رِفَاقَةٍ وَأَمَانِ
تَحِيَّاتٍ فَرِيدَةٍ عَصْرَهَا هَيْلَانَةٌ وَيَعِيشُ كُلُّ مُوَازِرٍ مِعْوَانِ

تهنئة الملك بمولوده

مَوْلَايَ دُمَ بَيْنَ الْمُلُوكِ الْأَيْدِينَ رَفِيعَ شَأْنِ
وَوَلِيَّ عَهْدِكَ فِي ظِلَالِ أَبِيهِ فِي عِزٍّ وَأَمْنِ
يَنُمُو وَيَأْوِي مِنْكَ فِي رَغْدٍ إِلَى الصَّدْرِ الْأَحْنِ
هِبَةُ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَتَتْ عَلَى قَدَرِ التَّمَنِّي

إِقْبَالَ مَوْلُودِكَ السَّعِيدِ إِقْبَالَ عِيدٍ وَأَيِّ عِيدٍ ؟
كَأَنَّهُ سُلٌّ مِنْ حَشَانَا ذَلِكَ الَّذِي هَلَّ مِنْ بَعِيدِ

هَنِيئاً أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُفْدَى لَكَ الْوَلَدُ الَّذِي تُؤَلِّبُهُ عَنْهَا
أَهْلٌ فَكَانَ إِقْبَالاً وَسَعْدَا بِهِ تَزْدَادُ إِقْبَالاً وَسَعْدَا

تحت رسم الشاعر أهدي الى صديق

مِثَالِي هَذَا مُنْبِيٌّ عَنْ سَرِيرَتِي شَهَادَتُهُ حَقٌّ عَلَيَّ مُبِينٌ
حَبَوْتُ بِهِ خِلًا يُوقِي بِصَوْنِهِ كَرَامَةً وَدِّي وَالْوَفِيَّ أَمِينٌ
مَشَى النُّورُ فِيهِ وَالظَّلَالُ تَحَقُّهُ صَوَادِقُ فِي التَّشْبِيهِ لَيْسَ تَعِينُ
دَمِي مِنْهُ يَجْرِي فِي الْغُضُونِ وَمُهْجَتِي يُحَسُّ لَهَا تَحْتَ السُّكُونِ حَنِينُ

طيب العيش

مَا أُنْسَ مِنْ طِيبِ عَيْشِي لَا أُنْسَ يَوْمَ الْقِرَانِ
وَلَا جَلَالَ زَفَافِي وَرَوْعَةَ الْمَهْرَجَانِ
وَلَا لِحَاطِ لَدَاتِي وَقَدْ وَدَدَنْ مَكَانِي
يَوْمَ شَفَى النَّفْسَ فِيهِ لِقَاءَ مَنْ يَهْوَانِي
فَلْيَكُنِ اللَّهُ سَعْدِي وَلْيَرَعْ مَا أَعْطَانِي

ترجمة حرفية من لافونتين الشاعر الافرنسي المشهور

مَا بَيْنَ لُصُوصٍ وَلُصُوصٍ فَرَقٌ فِي الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى
لِصِغَارِهِمُ الْمَوْتُ الْمُزْرِي وَكِبَارِهِمُ الشَّرَفُ الْأَسْنَى

ماذا جرى مني ؟

مَحَمَّدُ أَنِي عَنْكَ أَسْأَلُ دَائِبًا وَمَا أَنْتَ يَوْمًا وَاحِدًا سَائِلٌ عَنِّي
وَلَمْ أَذِرْ لِي ذَنْبًا إِلَيْكَ اقْتَرَفْتُهُ فَقُلْ يَا فَدَتَكَ النَّفْسُ مَاذَا جَرَى مِنِّي

حافظ إبراهيم و خليل مطران

في المجمع اللغوي بدمشق عام ١٩٢٩

هَنِيئًا لَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا شِعْرَ حَافِظٍ وَأَنْ تَسْمَعُوا لِنَشَادِهِ الشُّعْرَ فِي آثَرِ
هُمَا تُخَفِّتَانِ دَهْرٍ ضَنِينٍ ظَفِرْتُمَا بِكِلْتَابَيْهِمَا مِنْ مُسَعِفٍ غَيْرِ ضَنَانٍ
أَحْسُ اخْتِلَاجًا لِلْمُنَى فِي صُدُورِكُمْ وَالْمَحُ لِلْأَمَالِ إِرْهَافَ آذَانٍ
يَتَوَرَّبُ بِهَا شَوْقٌ إِلَى شِدْوٍ «حَافِظٍ» فَكَيْفَ أَلْهَيْهَا بِتَرْنِيلِ «مُطْرَانٍ»؟
وَهَلْ أَنَا إِلَّا صَاحِبٌ وَمُرَافِقٌ لِضَيْفِ جَلِيلٍ، أَيْنَ مِنْ شَأْنِهِ شَأْنِي؟
أَعَرَفْتُ نَفْسِي إِذْ أَعَرَّفْتُكُمْ بِهِ وَعِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِهِ كَقَوْفِ تَبْيَانِي
أَفَاضَ عَلَى هَلْدِي الْبَدَدِ وَأَهْلِيهَا عَوَارِفَ لَا تُوفَى بِشُكْرِهِ وَعُرْفَانٍ
وَقَلَّدَكُمْ نَ خِلْدَاتِ ثَنَائِهِ قَلَائِدَ مِنْ دُرٍّ فَرِيدٍ وَعَقِيَانٍ
وَمِنْ غَانِيَاتِ لِسْنِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، حَلَلْنَ بِهِ ، إِلَّا أَزَاهِيرَ بُسْتَانٍ
أَلَا يَا أَعْزَاءَ الْحِمَى مِنْ كُهُولَةٍ يَضُمُّهُمْ هَذَا الْمَقَامُ وَشُبَّانٍ
حَمَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ دِيَارِ عَزِيزَةٍ نَحِيَّاتِ إِخْوَانِ كِرَامٍ لِإِخْوَانٍ
وَأُمْنِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَطَنِ الَّذِي بَرَّخْنَا بِلَا كَرِهِ إِلَى الْوَطَنِ الثَّانِي

يَا نَبَلُغُوا غَايَاتِ مَا تَبْتَغُونَهُ
دُعَاءُ لَهُمْ مِنْ حَظِّهِ مِثْلُ مَا لَكُمْ
رَعَى اللَّهُ يَوْمًا فِي دِمَشْقَ جَلَّالِنَا
وَدَارًا بِهَا لِلْعِلْمِ عَالِيَةِ الدَّرَى
وَنَابِتَةٍ تُزْهِى « الشَّامُ » بِأَنَّهُمْ
أَلَسْتُ تَرَى الْمُسْتَقْبَلَ الْحَرَضَاحَا
لَأَمْتِكُمْ مِنْ بَسْطِ جَاهِ وَسُلْطَانِ
كَفَى جَامِعًا أَنَّ الْمُصَابِينَ سِيَانِ
بَشَائِرَ فَجْرِ مِنْ صَلَاحِ وَعُمْرَانِ
وَطَيِّدَةَ آسَاسِ مَتِينَةِ أَرْكَانِ
بَنُوهَا إِذَا بَاهَتْ بِلَادُ بَيْفَتَيَانِ
بِهِمْ عَنْ وَجْهِهِ كَالْمَصَابِيحِ غُرَانِ؟

كارثة كوكب الشرق في بيروت

هَذَا الرَّثَاءُ الَّذِي تُمْلِيهِ أَشْجَانِي
« بَيْرُوتُ » مَا ذَارَ مَا نِي فِي الصَّمِيمِ وَقَدْ
إِنَّ الَّذِي رَوَّعَ الْأَحْبَابَ رَوَّعَنِي
تِلْكَ النَّوَاقِيسُ فِي قَلْبِي مُجَلِّجَةٌ
بَيْتُ هَوَى، بَلْ بِيُوتُ أَرْبَعُونَ هَوَتْ
تَهْدَمَتْ فَأَرْتَنَا سُوءَ مَا فَعَلَتْ
يَا وَيَحَهَا مِنْ مَعَانٍ لَا غَنَاءَ بِهَا،
حَالُ الْيَتَامَى وَحَالُ الْإِيْمَاتِ بِهَا
ضَحَّتْ ظِلَالُ الرِّجَالِ الْكَاسِبِينَ لَهُمْ
وَمُعِيلُونَ تَلَاهَوْا عَنْ شَوَاغِلِهِمْ
أَخْطُهُ وَدُمُوعِي مِلْمٌ أَجْفَانِي
رُمِيتُ فِي مُلْتَقَى ذِكْرِي وَتَحْنَانِي؟
يَا دَارَ أَنْسِي، وَمَا أَبْكَاكِ أَبْكَانِي
وَلِلْأَذَانِ صَدَى مُشْجِرٍ بِأَذَانِي
شَتَّى النَّوَاحِي دَهَاها الرُّزْءُ فِي آنِ
بِصْنَعَةِ اللَّهِ فِيهَا صَنْعَةُ الْبَانِي
كَيْفَ الْعُرُوسُ عَلَى مُنْقَضٍ أَرْكَانِ؟
تُذَكِّرِي الْأَسَى فِي الْحَشَى إِذْ كَاءَ نِيرَانِ
وَحُلِفَتْ بَعْدَهُمْ أَنْصَاءُ حِرْمَانِ
حِينًا، وَمَا الدَّهْرُ بِاللَّاهِي وَلَا الْوَانِي

فَعُوجِلُوا بِالرَّدَى فِي نَكْبَةٍ عَمَمٍ ، تَخَرَّمَتْهُمْ ، وَمَا كَانَتْ بِحِسْبَانٍ
أَجْرَى عَلَيْهِمْ قَضَاءُ خَرٍّ كَلَّكَلُهُ عَلَى نِسَاءٍ ضَعِيفَاتٍ وَوِلْدَانٍ

يَا أَهْلَ الْبُنَانِ لَا زَالَتْ مَكَارِمُكُمْ مُجِيبَةً مَنْ دَعَا يَا أَهْلَ الْبُنَانِ !
فِي الضَّبِيرِ وَالضُّبَيْمِ لَمْ يَجْهَلْ مَبْرَأَتَكُمْ وَلَا مُرُوءَتَكُمْ عَافٍ وَلَا عَانٍ
تِلْكَ الْقُلُوبُ وَمَا أَصْفَى مَعَادِنَهَا قَدْ صَاغَهَا اللَّهُ مِنْ جُودٍ وَإِحْسَانٍ
فَمَا أَخَافُ عَلَى مَنْ يُسْتَعَاثُ لَهُ وَبِكُمْ كُلُّ مِسْمَاحٍ وَمِعْوَانٍ

هَذِي ، عَلَى أَنْ وَقَفِي غَيْرُذِي سَعَةٍ ، عَجَالَةً لَيْسَ تَعْدُو بَثُّ أَخْرَانِي
لَوْ صَوَّرَ الْحِسُّ مَعْنَاهَا لِنَاطِرِهَا تَكْشَفُ النَّفْسُ فِيهَا عَنْ دَمٍ قَانٍ
لَمْ أَنْبَغِ حَتَّى لِإِخْوَانِي بِهَا وَهُمْ أَهْلُ النَّدَى ، بَلْ كَمْ شِكَاةٍ لِإِخْوَانِي
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا بِاللَّذِي صَنَعُوا وَيَصْنَعُونَ ، وَلَا رِيعُوا بِحِدْنَانٍ

قران إميل زيدان بك والآنسة روز كريمة المرحوم المحامي الكبير
نقولا توما

هُوَ يَوْمٌ أَغْرُ مُبْتَسِمٌ عَنْ وُجُوهِ بِالْبِشْرِ غُرَانٍ
رَضِيَ الْمَجْدُ أَنْ تُزَفَّ بِهِ بِنْتُ «تُومَا» إِلَى ابْنِ «زَيْدَانِ»
وَرَدَّةٌ خَيْرٌ وَرَدَّةٌ نَبَتَتْ نَبَتَ حُسْنٍ فِي خَيْرِ بُسْتَانٍ

ذَاتِ وَجْهِ يَبْدُو الدَّكَاءَ بِهِ وَقَوَامٍ كَنَاعِمِ الْبَانِ (١)
 بِنْتُ ذَاكَ الَّذِي مَفَاخِرُهُ خَلَدَتْ ذِكْرَهُ لِأَزْمَانِ
 كَانَ مِلءُ الْعُيُونِ مَحْمَدَةً فَهُوَ حَيٌّ بِكُلِّ إِنْسَانِ (٢)
 وَ«لِمِيلٍ» زَيْنُ الشَّبَابِ إِذَا مَا أَزْدَهَى مَوْطِنُ بِشْبَانِ
 جَامِعُ النَّبْلِ وَالنُّبُوغِ إِلَى فَضْلِ عِلْمٍ وَحُسْنِ تَبَيَّانِ
 نَجَلُ ذَاكَ الَّذِي فَضَائِلُهُ أَنْزَلَتْهُ فِي أَوْجِ كَيَوَانِ (٣)
 أَرْنِ الشَّرْقَ فَهُوَ عَالِمُهُ وَهُوَ مُعْطِيهِ عُمُرُهُ الثَّانِي
 هَكَذَا يَحْسُنُ الْقِرَانُ وَقَدْ وَازَنْتُهُ الْعُلَى بِمِيزَانِ
 يَا عَرُوسَانِ تَمَّ سَعْدُكُمْ لَا يُشَبُّ نَمُهُ بِنُقْصَانِ

قران كريمة معالي توفيق دوس باشا ١٩٣٣

هَدَايَا النَّاسِ مِنْ زَهْرِ الْجَنَانِ وَمَا أَهْلِيهِ مِنْ زَهْرِ الْجَنَانِ (٤)
 جَمِيلُكَ سَابِقٌ وَعَلَيَّ شُكْرٌ أَجَبْتُ لِمِنْهُ قَلْبِي إِذْ دَعَانِي
 وَتُسْعِدُنِي السَّوَانِحُ فِي وَفَائِي لِإِخْوَانِي الْكَرَامِ وَذَاكَ شَانِي
 فَمِنْ مَمْطُورٍ وَدَّكَ فِي فَوَادِي جَنِي هَلْذِي التَّهَانِي فِي التَّهَانِي
 تُدَارُ فَمَا تَضُنُّ عَلَى التَّدَامِي بِسُرِّ الرَّاحِ فِي غُرِّ الْأَوَانِي

(١) البان : شجر معتدل مستقيم تشبه به القنود

(٢) إنسان العين : حلقته

(٣) كيوان : نجم

(٤) الجنان : الأول منه تعني الجنينة والجنان الثانية القلب .

وَرُبُّ هَدِيَّةٍ رَاعَتْ جَمَالاً وَلَمْ تَكُ بِالنَّصَارِ وَلَا الْجُمَانِ (١)
 أَيُظْفَرُ فِي الْكَرَائِمِ مِنْ حِجَارٍ بِلُطْفِ الْحَسِّ أَوْ ظَرْفِ الْمَعَانِي
 وَهَلْ تَسْمُو الْمَصُوغَاتُ الْغَوَالِي إِلَى طُرُقِ الْبَدِيعِ أَوْ الْبَيَّانِ ؟

لِعُرْسٍ قَتَاتِكَ الْمَشْهُورِ يَوْمٌ غَدَا بِرُؤَايِهِ عُرْسَ الزَّمَانِ
 عَلَى ذِكْرَاهُ تَصْطَفِقُ الْقَوَافِي كَمَا اصْطَفَقَتْ بُنُودُ الْمَهْرَجَانِ
 أُعِزَّةٌ مِصْرَ مُخْتَشِدُونَ فِيهِ وَرَبَّاتُ الْكَمَالِ مِنَ الْغَوَانِي
 وَيَعْقِدُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَقْدًا يَزِيدُ جَلَالَهُ قُدْسُ الْمَكَانِ
 يُبَارِكُ لِلْحَجَى وَالطُّهْرِ فِيهِ وَقَدْ ضَمَّتْهَا حِلَّةُ الْاِقْتِرَانِ
 تُزْفُ إِلَى نَجِيبِ الْمَعْيَى شَأَى وَرِهَانُهُ أَسْمَى رِهَانِ (٢)
 مَلِكًا سَاعَةٍ فِي عَرْشٍ فَالٍ أَقَامَتْهُ لِسَعْدِهِمَا الْأَمَانِي
 تُحِيطُ بِهِ الْحَوَاشِي مِنْ عَذَارَى شَبَائِهِ بِالْمَلَائِكَةِ الْحِسَانِ
 وَتَكْلُلُهُ الْعِنَايَةُ وَهِيَ تَرْنُو بِعَيْنِ أَبِي عَلَى وَلَدَيْهِ حَانَ
 هُنَاكَ رَأَيْتُ تَوْفِيقًا ، وَعَهْدِي بِهِ ثَبَتًا كَرَّاسِيَةِ الرِّعَانِ (٣)
 أَلَا نَ الرُّفْقُ جَانِبُهُ وَذُلَّتْ مَدَامِعُهُ الْأَبْيَةُ مِنْ حَنَانِ
 فَهَذَا مِنْ مَوَاقِفِهِ ، وَفِيهَا ضُرُوبُ الْفَخْرِ : أَشْجَى مَا شَجَانِي

-
- (١) النصار : الذهب ، الجمان : اللؤلؤ .
 (٢) شأى : قصد .
 (٣) راسية الرعان : الجبل العظيم .

أَنَادِرَةُ الرَّجَالِ نُهَى وَعِلْمًا
بِلَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ لَوَذَعِيًّا
حَلِيمًا لَيْسَ تُخْطِيءُ نَظَرِيهِ
يُصَرِّفُهَا بِأَيَاتِ اقْتِدَارِ
وَجَرَدَتِ النَّيَابَةُ مِنْكَ نَضْلًا
يَحُلُّ الْمَعْضَلَاتِ مِنَ الْقَضَايَا
وَمَحْصَتِ التَّجَارِبِ أَيُّ نَدْبِ
مَعْرِ صِنَاعَةٍ وَمُقِيلُ فَنِّ
طَرَائِقُ فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ شَتَّى
فَإِنْ أَقْلَرِ انْفَرَدَتْ قَرُبُ زَهْرٍ
كَوَاكِبُ بَيْتِكُمْ نَسَقُ وَأَذْنَى
إِذَا اسْتَوَتْ النُّجُومُ سَنَى وَقَدْرًا
وَيَذْكُرُ فَرَقْدًا مَنْ لَا يُسَمَّى

وَتُضْجَأُ بِالْيَرَاعَةِ وَاللِّسَانِ
حَكِيمًا فِي الصَّلَابَةِ وَاللِّبَانِ
عَوَاقِبَ مَا يُعَالِجُ أَوْ يَعَانِي
لَهَا شَهْدَ الْأَقَاصِي وَالْأَدَانِي
كَلْبِلًا دُونَهُ النَّضْلُ الْيَمَانِي
وَفِيهِ لِنُجْحِهَا أَوْفَى ضَمَانِ
لَهُ فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ يَسْدَانِ
وَقَوَامٌ عَلَى أَرْضٍ وَبَنَانِ
رَفَعْنَاكَ بَيْنَ أَعْلَامِ الْأَوَانِ
بِكَ ابْتَدَأَتْ وَلَيْسَتْ بِالثَّوَانِي
إِلَى عَيْنِي مِنْهَا نَيْـِرَانِ
فَابْرُزْ مَا نَرَاهُ مَا يُدَانِسِي
وَبِالْأَفْرَادِ يَغْنِي الْفَرَقْدَانِ

أَعْرَضَنِي بَعْضَ مَا بِكَ مِنْ ذُكَا
وَمِنْ خَطَرَاتِ ذَلِكَ الْفِكْرِ تَجْرِي
أَصْرَحُ عَنْ وَلَاءٍ لَمْ يَضُرَّهُ
وَأَبْعَثُهَا شَوَارِدَ فَيْكِ تَزْرِي

لَهُ لَمَحُ الدَّرَارِي فِي الْعَنَانِ
بِهَا الْفَطْرَاتُ مِنْ تِلْكَ الْبَنَانِ
تَقَادُمُهُ بِأَبْلَغِ تَرْجُمَانِ
بِرَنَاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

مُخَلَّدَةٌ مَنَاقِبُكَ اللُّوَاتِي بَلَغْتَ بِهِنْ غَايَةَ الْاِفْتِنَانِ
غَرَائِبُ فِي تَأْلُفِهَا مَثَارُ لِإِعْجَابِ النُّفُوسِ وَالْاِفْتِنَانِ
إِذَا مَا رَوْضَةٌ طَابَتْ فَحَدَّثْ عَنِ الْأَغْرَاسِ فِيهَا وَالْمَجَانِي

لِتَكْثُرْ فِي مَنَازِلِكَ الدَّوَاعِي إِلَى الْأَفْرَاحِ فِي آنٍ فَآنٍ
وَدَهْرُكَ مُقْبِلُ وَالْعَيْشُ رَغْدُ كَمَا تَهْوَى وَسُرْبُكَ فِي أَمَانٍ

رثاء المرحوم كامل عوض سعدالله بك

رئيس جمعية التوفيق القبطية ١٩٣٨

هُوَ الْعَيْشُ جَهْدٌ طَائِلٌ وَفُتُونُ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رَاحَةٌ وَسُكُونُ
نُودٌ بَقَاءُ عَالِمِينَ بِمَا بِهِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسْرَةٌ وَأَنِينُ
فُجِعْنَا بِمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ أَرْوَعِ تَقَرُّ بِهِ حِينَ اللَّقَاءِ عُيُونُ
مِثَالُ لِمَنْ يَحْيَا الْحَيَاةَ كَرِيمَةً وَيَسْمُو بِهَا عَنْ كُلِّ مَا هُوَ دُونُ
صَفَى لِمَنْ صَافَى وَفَى لِمَنْ وَفَى غَفُورٌ لِمَنْ يَغْتَابُهُ وَيَخُونُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ حَاجَةً لَهُ فَلَيْسَ يُدَاجِيهِ وَلَيْسَ يَمِينُ (١)
عَهْدَنَاهُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا عَلَى الرُّضَا وَيَخْشَنُ آناً دَهْرُهُ وَيَلْبِسُ
تَزِينُ دُنْيَا الطَّامِعِينَ لَهُ الْمُنَى وَيَأْبَى لَهُ عِرْضُ يَعْفُ وَدِينُ
وَلَمْ يَكْ خَيْرَ أَمْنُهُ فِي الصُّخْبِ صَاحِبُ وَفِي الْخُدْنَاءِ الْأَكْرَمِينَ خَدِينُ (٢)

(١) يداجيه : يداريه ، يمين : يكذب ، وهنا لا يداجي ولا يكذب .

(٢) الخدين : الصديق

وَهَيْهَاتَ فَيَمَنْ عَاشَ بِرًا بِأَهْلِهِ
 أَكَامِلُ سَعْدِ اللَّهِ أَنِّي لَجَازِعُ
 أَفِي لَحْظَةٍ خَلْنَا بِهَا الدَّهْرُ مُغْضِيًّا
 وَكَانَ بِكَ التَّوْفِيقُ لِلْعِلْمِ وَالْحِجَى
 أَقَمْتَ صُرُوحًا لِلثَّقَافَةِ ضَخْمَةً
 لَهَا تَسْتَمِدُّ الْبِرُّ مِنْ كُلِّ قَادِرٍ
 وَأَنْتَ عَلَى الْمَبْدُولِ مِنْ حُرِّ مَالِهِمْ
 وَمَنْ يَكُ ذَا عَزْمٍ مَتِينٍ فَكُلُّ مَا
 مَدَارِسُ تَبْنِي لِلْكِنَانَةِ فِتْنَةً
 وَتَعْنِي بِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ عِنَايَةً
 أَمْضُكَ مَا كَابَدَتْهُ مِنْ شُؤْنِهَا
 فَمَا فَاتَكَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْأَذَى
 كَخِدْمَتِكَ الْأَوْطَانِ فَلْيَخْدَمْ الْأَلَى
 إِذَا الدَّارُ هَانَتْ مِنْ جَهَالَةِ أَهْلِهَا
 وَهَلْ تَرْتَقِي الْأَقْوَامُ مَا لَمْ تُرْفِقْهَا
 سَلَامٌ عَلَى مَثْوَاكَ تَنْشُرُ حَوْلَهُ
 بِمَا طَبَتْ نَفْسًا عَنْهُ مِمَّا تُحِبُّهُ

أَبُ عَاشَ بِرًا مِثْلُهُ وَقَرِينُ
 عَلَيْكَ وَكَمْ غَيْرِي عَلَيْكَ حَزِينُ
 وَأَنْتَ مِلِّي بِالنَّشَاطِ تَحِينُ (١)
 فَمَاذَا دَهَى التَّوْفِيقَ حِينَ تَبِينُ
 تُعَانُ عَلَى تَشْيِيدِهَا وَتَعِينُ
 وَمَا أَنْتَ بِالْقِسْطِ الْوَفِيرِ ضَمِينُ (٢)
 وَأَمَّا لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمِينُ
 تَوَلَّاهُ بِالْعَزْمِ الْمَتِينِ مَتِينُ
 يُهْدِيهِمْ تَأْدِيبُهُمْ وَيَزِينُ
 تَرْفَى بِهَا أَخْلَاقُهَا وَتُصَوِّنُ
 وَأَكْثَرَ هَاتِيكَ الشُّوُونَ شُجُونُ
 لِأَنَّكَ بِالْغَبِّ الْحَمِيدِ تَلْدِينُ
 رَأَوْا نَهْضَةَ الْعُمَرَانِ كَيْفَ تَكُونُ
 فَكُلُّ عَزِيزٍ فِي الْوُجُودِ يَهُونُ
 عُلُومٌ وَآدَابٌ بِهَا وَفُتُونُ
 مَا تَرِكَ الْكُبْرَى وَأَنْتَ دَفِينُ
 لَكَ الْوَطَنُ الْبَاكِي عَلَيْكَ مُلْدِينُ

(١) مفضياً : مظلماً .

(٢) الضمين : البخيل

أَلَا أَنْ خَطَبَ النَّبِيلَ فِي يَوْمٍ كَامِلٍ
فَكَمْ ذَارِفٍ دَمْعاً وَكَمْ صَافِقٍ أَسَى
وَكَيْفَ أَسَى الْبَاكِ وَلَا عَوَضَ لَهُ
خَلَا فِي عُيُونِ النَّاطِرِينَ مَكَانَهُ
أَيْنَسَى وَفِي الْأَغْصَابِ آثَارُ فَضْلِهِ
فَنَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ مُجَاهِدًا
لَخَطَبُ لَهُ فِي الصُّفَّتَيْنِ رَنِينُ
كَمَا يُصْفِقُ الْآرَاهُ وَهُوَ غَبِينُ
يُرْجِيهِ وَالذُّخْرَ الْمُضَاعُ ثَمِينُ
وَمَنْزِلُهُ فِي الذُّكْرِيَّاتِ مَكِينُ
سَتَبَقَى وَمَا لِلصَّالِحَاتِ مَذُونُ
بِأَوْفَى جَزَاءٍ فِي النَّعِيمِ قَمِينُ

مصر والسودان حفلة النقابة الزراعية لبعثة الشرف السودانية ١٩٣٩

هَلْ فِي عِلَاقَةِ مِصْرَ بِالسُّودَانِ
يَا بَعْثَةَ الشَّرَفِ الَّتِي وَفَدَتْ وَفِي
لَقَبَيْتِكَ مِصْرُ، وَمَا تَغَالَتْ، مُلْتَقَى
مَزْهُوَّةٍ بِالزَّائِرِينَ أُولَى التَّقَى
مَا قَصُرَتْ عَنْ وَاجِبِ تَقْضِي بِهِ
وَمِنْ الْإِتَاحَاتِ الْجَمِيلَةِ عِنْدَهَا
عَادَ الرَّئِيسُ مُحَقِّقًا آمَالَهَا
أَرَسَى بِهَا الدُّسْتُورَ وَاسْتَقْلَالُهَا
وَتَفَكَّكَتْ أَغْلَالُهَا وَتَقَلَّصَتْ
ثَمَرَاتُ مَا غَرَسَتْ يَدًا سَعِدَ وَمَا
مَا لَا يَوُدُّ دَوَامَهُ الْقُطْرَانِ
كُلُّ الْقُلُوبِ لَهَا أَغْزُ مَكَانِ
أُمُّ لِأَيَّرَارٍ مِنَ الْوَعْدَانِ
وَالْعِلْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْإِحْسَانِ
لَكُمْ الْكَرَامَةُ وَهُوَ فِي الْإِمْكَانِ
عَوْدُ الرَّئِيسِ وَعَوْدُكُمْ فِي آنِ
فَالْعِيدُ فِي أَرْجَائِهَا عَيْدَانِ
بَلَّغَ التَّمَامِ مَوْطِدِ الْبُنْيَانِ
عَنْهَا ظِلَالُ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
أَزَوَتْ نَفُوسَ الشَّيْبِ وَالشُّبَّانِ

شَهْدَاءُ لَمْ تَعْلُ الدُّرَى اسْمَاؤُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ فِي الْقَاعِ وَالْأَرْكَانِ
 سَقَتِ الْعَوَادِي ظَامِدَاتٍ خُلُوعِهِمْ سَبَباً مِنَ الرَّحْمَاتِ وَالرُّضْوَانِ
 أَخِيبَ يَوْمِ النَّصْرِ وَالْإِخْوَانِ فِي أَفْيَاءِ سَيْفِ النَّصْرِ بِلْتَقِيَانِ
 وَأَعَاظِمْ الْقُطْرَيْنِ مُجْتَمِعُونَ مِنْ زُعَمَاءَ أَوْ عُلَمَاءَ أَوْ أَعْيَانِ
 تَجَلُّو الْخُلَاصَةَ مِنْ رِجَالَاتِ الْحِمَى أَلطَافَهَا لِخُلَاصَةِ الضُّعْفَانِ
 فِي رَوْضَةِ أَنْفٍ مُنْسَقَةِ الْحِلَى نَسَقًا تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ
 تَتَنَاشَدُ الزُّيْنَاتُ فِي إِكْرَامِهِمْ مَا لَيْسَ يَنْشُدُ شَاعِرٌ بِلِسَانِ
 هَلْ فِي أَزَاهِرِهَا وَفِي رَايَاتِهَا إِلَّا بِدِيْعٍ لِلنُّهَى وَمَعَانِ
 بَيْنَ ارْتِقَاصِ الظِّلِّ فِيهَا وَالسَّنَى وَتَغَازُلِ الْأَضْوَاءِ وَالْأَلْوَانِ
 مَا لَمْ يَجِدْ نَظْمُ الْقَرِيضِ أَجَادَهُ أَوْ زَادَ نَظْمُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
 مَا لَمْ يَفِدْ لَفْظُ الشِّفَاءِ أَفَادَهُ لَحْظُ الْعُيُونِ بِإَفْصَحِ الْبَيَانِ
 فَلْتَحْيَا مِصْرُ وَشَطْرُهَا سُودَانُهَا وَلْتَحْيَا وَخْدَةُ مِصْرَ وَالسُّودَانِ
 وَلَيْحْيَا فَارُوقُ الْمَلِكِ الْمُفْتَلَدَى وَيَعِزُّ تَحْتَ لَوَائِهِ الْقُطْرَانِ

ذكرى قسطنطين ملور ١٩٢٥

هَهُنَا مِنْ بَنِي الْمُدُورِ نَاوٍ كَانَ وَجْهُ الدُّنْيَا وَحُسْنُ الدِّينِ
 لِلْمُبْرَاتِ جَذَّةٌ أَرْخُوهَا فِي ذُرَاهَا خُلُودُ قِسْطَنْطِينِ

تهنئة لاميل دياب وقد رزق ابنته الثانية

هَنِيئًا يَا إِمِيلُ فَقَدْ تَجَلَّيْتُ لِفَضْلِ اللَّهِ عِنْدَكَ آيَتَانِ
يَنَالُ عِنَايَةً مَنْ كَانَ أَهْلًا وَلِلْسَمْعِ الْكَرِيمِ عِنَايَتَانِ

تهنئة بمولود

هَذَا حَفِيدٌ لِفَتْحِ اللَّهِ مَوْلِدُهُ فَتَحَ مِنْ اللَّهِ وَلِلْآدَابِ وَالْفِطَنِ
لَمَّا بَدَأَ أَنْشَدَ الْإِقْبَالَ فِي جَدَلٍ تَارِيخَ بُولُسَ سَامٍ غُرَّةَ الزَّمَنِ

عهد المجد في لبنان

هَلْ يَرِحَابُ دِيَابُ نُشْهَدُنَا الْقِرَى فِي رَسْمِهِ الْمَوْزُوثِ عَنْ عَدَنَانِ
هِيَ شَيْمَةُ الْعَرَبِ الْكَرَامِ وَسِنَّةٌ مَأْثُورَةٌ بِتَعَاقُبِ الْأَزْمَانِ
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ رِيَاضٌ فِي اسْمِهِ قَدْ جُمِعَتْ كَالسُّفْرِ فِي عُتُونِ
لِلَّهِ عَهْدُكَ يَا رِيَاضُ فَإِنَّهُ عَهْدُ اثْتِنَافِ الْمَجْدِ فِي لُبْنَانِ

رثاء الأديب الكبير الشيخ عبدالعزيز البشري

وَارْحَمْنَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي أَنَّى رَمَتْ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
لِنِّي لِأَسْأَلَ وَالرَّفَاقُ تَحَمَّلُوا أَتُرَى يُطِيلُ عَذَابِي الْمَلَوَانِ ؟

مِنْ مُبْلِغِ السُّلُوكِ مَقْرُوحِ الْحَثَى سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّلُوكِ ؟

مَنْعَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ ، أَمْضِنِي
فَاجْعَاتِنِي بِالنَّاسِ قَبْلَ أَوَانِهِ ،
أَتَسُوهُ إِخْوَانًا مَلَكَتْ قُلُوبَهُمْ
رَبَّ الْبَيَانِ وَأَنْتَ بِالْغِ شَاوُوهُ
أَدَبُ يَخَالُ مُطَالِعُو آيَاتِهِ
فُقِيتَ الَّذِينَ أَخَذْتَ عَنْهُمْ يَافِعًا
هَذَا بِإِجْمَاعٍ فَمَاذَا عَارَضَتْ
لَا خَيْرَ فِي زَمَنٍ إِذَا مَا طَاوَلَتْ
أَخَذْتُ أَسْلُوبًا وَكُنْتُ إِمَامَهُ
جَمَعَ السُّهُولَةَ وَالْجَزَالَ لَفْظُهُ
دِيْبَاجَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُضْرِبَةٌ
مَنْ لِلنُّوَادِرِ تَجَنَّنِي مِنْهَا النَّهْيُ
مَنْ لِلْبَوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا
مَنْ لِلدُّعَابَةِ وَهِيَ قَدْ قَرَنْتَ إِلَى
إِنْ تُقْفَتِ لُطْفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا
نَهْلٌ تَسَاقَاها الْقُلُوبُ فَتَشْتَفِي

وَأَضَافَ أَشْجَانًا إِلَى أَشْجَانِي
هَلْ حُرْقَةٌ كَالنَّاسِ قَبْلَ أَوَانِ ؟
ظَرْفًا ، وَكُنْتُ مَسْرَّةَ الْإِخْوَانِ ؟
أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ الْبَدِيعِ بَيَانِي
أَنَّ الْكَلَامَ مَثَالَتْ وَمَثَانِ
وَبَزَزْتَ مَنْ جَلُومِنَ الْأَقْرَانِ
دَعَوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى الْبُرْهَانِ ؟
فِيهِ الصَّعَادُ عَوَالِي الثُّرَّانِ
وَبَقِيَتْ فَذَا فِيهِ مَا لَكَ ثَانِ
تَتَخَالَفَانِ حِلَى وَتَاتِلِفَانِ
نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتِ مَجَانِ ؟
قَبْلَ الرُّوْيَةِ أَحْضَرُ الْأَذْهَانِ ؟
حِلْمِ الشُّيُوخِ تَرَاهُ الشُّبَّانِ ؟
إِمَاضُ بَرْقٍ لَا انْفِصَاضُ سِنَانِ
غُلُّ ، وَتُقْصَى لِلْقُلُوبِ أَمَانِ

بَدَوَاتُ الْبَقِي كَاتِبٍ وَمُحَدِّثٍ
 فِي جِدِّهِ وَمُزَاجِهِ مُتَصَرِّفٍ
 أَخْلَا مِنَ الْبَشَرِيِّ عَصْرُكُمْ يَكُنْ
 شَخْصٌ قَلِيلٌ ظِلُّهُ ، طَاوِي الْحَشَى ،
 طَلَّقُ الْمُحْيَا إِذْ تَرَاهُ ، وَرُبَّمَا
 حُبَّتْ مَلَامِحُهُ بِمَسْحَةِ أَذْمَةٍ
 وَبِعَارِضِيهِ الْهَابِطِينَ وَلِمَّةٍ
 وَمَضْنَةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرُهُ
 مِنْ ذَلِكَ الثُّمَالِ لَاحِتٌ لِلْوَرَى
 حُسْنُ الْمَنَارَةِ فِي سَطُوعِ ضِيَائِهَا
 أَمَا خَلَاتِقُهُ فَقُلْ مَا شِثَّ فِي
 مَا ضَاقَ صَدْرًا ، وَهُوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ ،
 نِعَمَ الْفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ ،
 بِالْعَدْلِ يَقْضِي فِي الْحُقُوقِ ، وَيَا نَنْدَى
 يَسْعَى كَأَذَابٍ مَنْ سَعَى لِمَهْمَةٍ
 مُتَشَمِّرًا بِغُدُوهِ وَرَوَاجِهِ ،
 لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جِدِّهِ
 لَكِنَّهُ لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا عَانِيًا ،

صَافِي الْبِدَاهَةِ بَارِعِ التَّبَيَّنِ
 بِيَرَاعَةٍ خَلَابَةِ وَلِسَانِ
 فِيهِ عَلَى ذَاكَ الْمِثَالِ اثْنَانِ ؟
 يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ الْكَتِفَانِ
 نَمَتْ بِكَامِنٍ دَائِهِ الْعَيْنَانِ
 هِيَ مِنْ «مِنَا» إِنْ شِثَّ أَوْ عَدْنَانِ
 شَعْنَاءَ لَمْ تُلَمَّ مِنَ الثُّورَانِ
 وَكَانَهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَانَ
 آيَاتُ أَيِّ حِجَى وَأَيِّ جَنَانِ
 لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا الْبُتْيَانِ
 جَمُّ الْمُرُوءَةِ رَاسِخِ الْإِيمَانِ
 يَتَخَالَفُ الْآرَاءَ وَالْأَذْيَانِ
 نِعَمَ الْفَتَى فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 يَقْضِي حُقُوقَ الْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ
 مَهْمَا يُجَشِّمُ دُونَهُ وَيُعَانِ
 عَجَلَ الْخُطَى ، مُسْتَرْسِلَ الْأَرْذَانِ
 لَعَلَّتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كِيَوَانِ
 أَوْ طَالِبًا مَا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ

وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَهَا
مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ، أَوْ غِنَى
مَهْمَا يُزَاوِلُ فَالْكَرَامَةُ عِنْدَهُ
مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتِ صَالِحٍ
أَلْوَالِدُ الشَّيْخِ الرَّئِيسُ وَوُلْدُهُ
عَنْ أَنْ تُبَدَّلَ عِزَّةٌ بِهَوَانٍ
فَوْقَ الْمَطَالِبِ، غَايَةُ الْفَنَانِ
هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي الْإِتْقَانِ
عَالِي الْمَنَارَةِ بَادِخِ الْأَرْكَانِ ؟
شَرَوَاهُ فِي أَدَبٍ وَفِي عِرْفَانٍ

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ
كَمْ فِي الْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفِطَنِ الَّذِي
وَعَزَاءُكُمْ يَا آلَهُ، إِنَّ الَّذِي
وَعَزَاءُكُمْ يَا مُعْجِبِينَ بِفَضْلِهِ
بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
وَلِيَّ الْقَضَاءِ سَرَائِرُ وَمَعَانٍ !
تَبْكُونَهُ فِي بَعْمَةٍ وَجِنَانٍ
فِيمَا دَنَا وَتَأَى مِنَ الْأَوْطَانِ

العزلة في الصحراء خير من العيشة في المدينة

قال وقد زاره بعض الإخوان :

وَلَوْ الْمَدِينَةُ وَجْهَكُمْ وَدَعُونِي
عُودُوا إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَغَادِرُوا
عُودُوا إِلَى حَيْثُ النَّمَائِمُ وَالْأَذَى
حَيْثُ الرِّذَائِلُ فِي مَرَاوِلِ عِزَّةٍ
حَيْثُ الضِّيَافَةُ لِلنَّزِيلِ الْمُرْتَجَى
أَنَا فِي هَوَايَ وَعِزَّتِي وَجُنُونِي
بَلَدًا لِبُعْدِ النَّاسِ غَيْرَ أَمِينٍ
وَالْعَيْشُ بَيْنَ وَسَاوِسٍ وَظُنُونٍ
حَيْثُ الْفَضَائِلُ فِي غَلَاثِلِ هُونٍ
مَا شَاءَ حَتَّى الْعَرَضِ حَتَّى الدِّينِ

حَيْثُ التَّجَارَةُ بِالْوِدَادِ وَبِالْقَلَى
حَيْثُ الْمَصُونُ هُوَ الْحُطَامُ الْمُقْتَنَى
حَيْثُ الْمُسِيءُ إِلَى أَخِيهِ بِمَنِّهِ
حَيْثُ الْفَتَى كَالشَّيْخِ يَحْنِي رَأْسَهُ
بَادِي الْهُمُومِ وَلَا هُمُومَ وَلِنَمَّا
تِلْكَ الْحَضَارَةُ لَا أَحَبُّ خِلَاقَهَا
مَاذَا دَهَانِي فِي اخْتِبَارِي أَهْلَهَا
وَبِكُلِّ رَأْيٍ فِي الْحَيَاةِ أَفِينِ (١)
وَعَفَافُ ذَاتِ الْخِذْرِ غَيْرُ مَصُونِ (٢)
طَاوِي الضُّلُوعِ عَلَى نَدَى مَمْنُونِ (٣)
وَيَرَى الْحَقِيقَةَ رُؤْيَا التَّخْمِينِ
هُنَّ الْبَقَايَا مِنْ طَلَا وَمُجُونِ (٤)
وَأَرَى مَحَاسِنَهَا شَبَاكَ فُتُونِ
مِنْ كِذْبِ آمَالِي وَصِدْقِ عُيُونِي ؟

طغیان السین

طغی نهر السین فی باریس فأحدث تلفاً كبيراً
وقد أُنشِئَ ذلك الى الشاعر كتابة هذه العبرة

أَمِنْ الْفَسَادِ طَغَيْتَ نَهْرَ السَّيْنِ
لَعِبْتُ تَلَاعِبُهُ الْهَيُولَى جَانِحاً
تِلْكَ الْمِيَاهُ تَجَمَّعَتْ وَتَدَفَّقَتْ
عَنْ دُجْنٍ أَخْلَافٍ وَدُكْنٍ عُيُونِ (٦)
أَمْ لَسْتُ فِي دُنْيَا وَلَا فِي دِينِ ؟
بِالنَّارِ أَوْ بِالمَاءِ أَوْ بِالطُّيْنِ (٥)

(١) القل : البغض . أفين : ضعيف

(٢) الحطام : ما تكسر من الشيء . يريد : التافه

(٣) المن : تكرار ذكر النعمة . ومنون : مجحود ، أو محسوب لا يفتأ يذكره

(٤) الطلا : الحمر

(٥) الهيولي : المادة الأولى للوجود . جانح : مهلك

(٦) دجن : جمع أدجن وهو الأسود . والأخلاف : جمع خلف وهو الفرع ، ويريد

بالأخلاف . السحب التي تدر المطر . والدكن : جمع أدكن ، وهو المائل لونه إلى السواد ،

والميون : جمع عين ، وهي نبع الماء

طَمْتُ فَعَمَّتْ بِالْبَوَارِ وَلَمْ تَذَرْ حَقْلَ الْفَقِيرِ وَلَا حِمَى الْمُسْكِينِ
خَرَسَاءُ أَوْ هَذَارَةٌ فِي سَيْرِهَا جَرَّافَةٌ بِالْعُنْفِ أَوْ بِاللَّيْنِ
حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْعَقِيقُ وَضَمَّهَا سَدَانٍ مِنْ صَخْرٍ أَصَمٍّ مَتِينِ (١)
جَسَتْ أَسَاسَهُمَا تُعَالِجُ نَقْضَهُ فَعَصَى فَمَرَّتْ بِإِصْطِحَابِ جُنُونِ
وَتَرَكَبَتْ لِنَتَالٍ مِنْ أَعْلَاهُمَا فَتَدَكُّهُ خُلُوعًا مِنَ التَّمَكِينِ

رثاء صديق

وَارْحَمَتَاهُ قَدْ قَضَى ذَاكَ الْمُحِبُّ الْأَمِينُ
مَاتَ وَفِي صَدْرِهِ رَائِحَةُ الْيَاسَمِينِ

تهنئة بمولودة ١٩٣٠

وَلِيدَةٌ دَعَا الْمُحِبُّونَ بِأَنْ تَحْيَا وَيَحْيَا آلُهَا سِينَا
قَرَّتْ عُيُونُ الْمَجْدِ فِي تَارِيخِهَا الطُّفْلَةُ الْغَرَاءُ مَادِلِينَا

الدكتور نقولا فياض الطبيب ، الشاعر ، الأديب ، الخطيب

يَا ابْنَ «لُيْنَانَ» عُدْ إِلَى «لُيْنَانَ» نَازِلًا مِنْهُ فِي أَعْرُ مَكَانِ

(١) العقيق : الواحي ، وميل الماء

«مَضْرُءٌ تَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَهْدَا هُ إِلَيْهَا تَهَادِي الْخُلَصَانِ (١)
لَيْسَ بِدَعَاٍ وَفِي الْقُلُوبِ صَفَاءٌ مَا يُرَى مِنْ تَقَارُصِ الْجِيرَانِ
سَاءَ هِجْرَانُكَ الرَّفَاقَ وَلَكِنْ لَيْسَ بَيْنَ الْقُطْرَيْنِ مِنْ هِجْرَانِ
وَطَنٌ وَاحِدٌ وَتَجْمَعُهُ الضُّمَامُ دُ لِمَغْزَى فِي لَفْظَةِ الْأَوْطَانِ
فَتَيَّمُ نِلْكَ الرَّبِّي وَالْقَ مَنْ نُحَضُّهُمْ وَدَنَا مِنَ الْإِخْوَانِ
وَاسْتَزِدُّهُمْ مَا تُسْتَزَادُ قُورَاهُمْ مِنْ تَبَاكِ فِي حُبِّهَا وَتَفَانِ
لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ لِخِدْمَتِهَا غَيْرُ الْوَفِيِّ السَّمِيعِ الْمِعْوَانِ (٢)
فَزِعَتْ أُمَّةٌ إِلَيْكَ فَنَبَّ عَنْهَا وَقَرَّبَ لَهَا بَعِيدَ الْأَمَانِ
وَابْتَغَى الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعَتْ سَبِيلًا وَآخِرَ ذَلِكَ الْحِمَى مِنَ الْعُدْوَانِ
وَتَوَخَّ الرَّأْيَ السَّلِيدَ عَلَى مَا دُونَ تَسْلِيدِهِ الضَّمِيرُ يُعَانِي
ذَلِكَ حَوْضُ فِدَاهُ كُلُّ نَفِيسٍ فَاغْدِهِ بِالْفُؤَادِ قَبْلَ اللِّسَانِ
كَافِحِ الْخَصَمِ دُونَهُ وَادْرِمِ الْبَا طِلَّ عَنْهُ بِقُوَّةِ الْبُرْهَانِ
رُبُّ قَوْلٍ يُصَاغُ مِنْ ذَوْبِ قَلْبٍ صَهْرَتُهُ حَرَارَةُ الْإِيمَانِ
لَسْتُ أَوْصِيكَ، كَيْفَ يُوصَى حَكِيمٌ؟ وَلَهُ دَانَ ذَانِكَ الْأَصْفَرَانِ (٣)

(١) الخُلَصَانُ جمع خلص : وهو الصديق المخلص

(٢) السَّمِيعُ : الكريم الشجاع

(٣) الأصفران : القلب واللسان

يا طَيْبَ الأَبْدَانِ تَهْنِئْ مَنْ أَرَّ شَدَّتْ أَوْ عِدَتْ صِحَّةُ الأَبْدَانِ
يا خَطِيباً يُقَوِّمُ الدَّهْرَ مَنْأً دَأْ وَيَنْبِئِي شَكِيمَةَ الحِدْنَانِ (١)
يا أَدِيباً إِلَى النُّفُوسِ يُؤَدِّي بِأَرْقِ الأَلْفَاظِ أَخْفَى المَعَانِي
يا صَدِيقاً حِرْمَانُ أَصْحَابِهِ الأَنْسَ بِلُقْبَاهِ غَايَةُ الحِرْمَانِ
كَانَ لِلنَّائِي فِي النُّفُوسِ انْقِبَاصُ بَسْطَتُهُ يَدٌ لِهَذَا الزَّمَانِ
كُلُّ قَاصِدٍ دَنَا بِمَا أَبْدَعَ العِلْمُ إِلَى أَنْ تَلَامَسَ القُطْبَانِ
وَاسْتَطَاعَ النَّاؤُونَ بَيْنَهُمَا أَنْ يَتَلَقَّوْا تَلَاقِي الأَجْفَانِ
أَلْغِي البُعْدَ فِي المَسَافَةِ إِلَّا مِنْ جَنَانٍ وَقَدْ نَبَا بِجَنَانٍ
سِرُّ سَائِرِكَ لِلْعِنَايَةِ عَيْنٌ مُلِثَتْ مِنْ رِعَايَةِ وَحْنَانٍ
فَإِذَا مَا أَتَيْتَ «بَيْرُوتَ» وَاسْتَشْرِفْتَ آيَاتِ حُسْنِهَا الفَتْنَانِ
فِي جَنَانٍ لَعَلَّهَا الصُّورَةُ الصُّغْرَى تَرَاهُ لِيَخَالِدَاتِ الجِنَانِ
فَتَفْقَدُ سَفْحاً فَخُوراً تَوَارَى تَحْتَ حَانٍ مِنْ سَرْجِهِ شَاعِرَانِ
لَا حِقٌّ بَعْدَ سَابِقٍ وَهُمَا فِي السَّنِّ تَرْيَانِ وَالْحِجَى نِسْدَانِ
كَابَدَا فِي الحَيَاةِ مَا كَابَدَاهُ وَاسْتَقَرَّا يُدْنِيهِمَا الرُّمَّسَانِ
حَيٌّ إِلْيَاسَ حَيٌّ طَنْيُوسَ حَيْثُ أَلْمَعِيَانِ فِي الثَّرَى جَسَارَانِ
وَابْتَعَتْ خَافِقِيهِمَا مِنْ سُكُونٍ بَعْدَ صَوْتِ كَوَى بِهِ الخَافِقَانِ (٢)
ثُمَّ رَوَّحُهُمَا بِنَافِحَةٍ مِنْ رَوْضِ «مِصْرَ» زَكِيَّةِ الأَرْدَانِ

(١) المتأد : الموعج . يثني شكيمته : يكيح جماعه ، والشكيمة حديدة تعترض فم الفرس

(٢) الخافقان « الأولى » : القلبان . الخافقان « الأخرى

قُلْ ، وَحَقُّ الْوَفَاءِ ، لَسْنَا بِسَالِسِينَ وَمَا وَحْشَةُ سِوَى السُّلُوفِ
فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِنَا عَنْكُمَا رَجْعاً بِهِ فِي نَوَاكُمَا. تَأْنِسَانِ
شَدَّ مَا نَحْنُ وَاجِدُونَ مِنَ التَّبَسُّرِجِ ، هَلْ مِثْلُ وَجَدِنَا تَجِدَانِ ؟
أَبْقَلْبَيْكُمَا مِنَ الشُّوقِ بَاقٍ ؟ فَاشْفِيَاهُ بِدَمْعِنَا الْهَتَّانِ

يَا «نِقُولَا» عِشْ لِلْفَصَّاحَةِ وَالشُّعْرِ وَلِلْعِلْمِ وَالْحِجَى وَالْبَيَانِ
لَا حُرْمَتَنَا أَنْوَارَ مِرْقَمِكَ الْهَا دِي وَأَنْغَامَ صَوْتِكَ الرَّنَّانِ (١)

يا مصر

قيلت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر وأكابر
قادة الثورة بعد وقوع حوادث مؤسفة أثناء فتنة ١٩١٩

يَا «مِصْرُ» أَنْتِ الْأَهْلُ وَالسَّكَنُ وَحِمَى عَلَى الْأَرْوَاحِ مُؤْتَمَنُ
حُبِّي كَعَهْدِكَ فِي نَزَاهَتِهِ وَالْحُبُّ حَيْثُ الْقَلْبُ مُرْتَهَنُ
مِلْءُ الْجَوَانِحِ مَا بِهِ دَخَلُ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَمَا بِهِ دَخَنُ (٢)
ذَلِكَ الْهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ فَتَى مِنَّا تَوَطَّنَ «مِصْرَ» وَالْعَلَسُنُ
هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ مِنْ أَنْ تُنْغَصَ فَضْلُهَا الْمِنَنُ

(١) المرقم : القلم

(٢) الدخول : الخديعة . الدخن : الحقد وسوء الخلق

هُوَ شِيْمَةٌ بِقُلُوبِنَا طَهَّرَتْ عَنْ أَنْ تَشُوبَ نَقَاءَهَا الظُّنُّ (١)
 أَيُّ الدِّيَارِ «مِصْرُ» مَا بَرَحَتْ رَوْضاً بِهَا يَتَقَبَّدُ الظُّنُّ (٢)
 فِيهَا الصِّفَاءُ وَمَا بِهِ كَدَرٌ فِيهَا السَّمَاءُ وَمَا بِهَا غَصْنٌ (٣)
 «مِصْرُ» الَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِتُهَا خِلْساً وَمَا فِي مَائِهَا أَسْنٌ (٤)
 «مِصْرُ» الَّتِي أَبْدَأَ حَدَائِقُهَا غَنَاءٌ لَا يَغْرَى بِهَا غُصْنٌ
 «مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَقَ أُمَّتُهَا زَهْرٌ سَقَاهُ الْعَارِضُ الْهَتْنُ (٥)
 «مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَقَهَا حُفْلٌ وَيَدِرُ مِنْهَا الشُّهْدُ وَاللَّبَنُ (٦)
 كَذَبَ الْأُولَى قَالُوا : مَحَاسِنُهَا تُوهِي الْقَوَى وَجَنَائِهَا دِمْنٌ (٧)
 فَهِيَ الَّتِي عَرَفَتْ مُرُوءَتَهَا أُمٌّ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَا الزَّمَنُ
 وَهِيَ الَّتِي أَبْنَاوُهَا شُهْبٌ عَنْ حَقِّ مِصْرٍ مَا بِهَا وَسَنُ
 يَذْكُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ كَالْجَمْرِ مَشْبُوباً وَإِنْ رَضُنَا

(١) الظنن : جمع ظنة وهي التهمة

(٢) الظنن : جمع ظمينة وهي الهودج ، ويراد بالظنن : المسافرين

(٣) الغصن : التجمد والثني ، ويراد بالغصن هنا تلبد السماء بالغيوم

(٤) الخلس : المشب يختلط يابس برطبه . أسن : تغير

(٥) العارض الهتن : السحاب المتتابع مطره

(٦) الأخلاف : الفروع . حفل : متلثة

(٧) دمن : جمع دمنة ، وهي الموضع يلقي فيه بالنزبل

هُمْ وَارِثُوا آلَامِهَا وَبِهِمْ
 صَحَّتْ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ تَهِي
 لِلَّهِ وَثُبَّتُهُمْ إِذَا اسْتَبَقَتْ
 دَاعِيَ الْمَبَرَّةِ وَالْوَفَاءِ دَعَا
 صَوْتُ مَنْ الْوَادِي تَجَاوَبَ فِي
 رُوحِ الْبِلَادِ تَنَبَّهَتْ فَجَرَى
 جَرَّتِ الْمَسَالِكُ بِالرُّجَالِ وَقَدْ
 جَرَى الْأَتْيُ بِفَيْضٍ مُنْطَلِقاً
 مِنْ كُلِّ مُدْثِرٍ بِثَوْبٍ هَوَى
 رَهْنَ الْحَيَاةِ بِعِزِّهَا فَلِذَا
 سَادَ الْإِخَاءُ عَلَى الْجُمُوعِ فَلَا
 فَرْقَ تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ بِهَا
 لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا
 أَلِافٌ وَالسَّلَامُ الْوَطِيدُ يُرَى
 سُرُودٌ عَنْ أَكْنَافِهَا الْمِحْنُ (١)
 فِي حَادِثٍ جَلَلٍ وَلَا تَهْنُ
 فِيهَا النُّهَى وَتَبَارَتْ الْمُنَنُ (٢)
 فَأَجَابَتْ الْعَزَمَاتُ وَالْفِطَنُ
 تَرْدِيدِهِ الْأَسْنَادُ وَالْقَنُنُ (٣)
 مَا أَكْبَرَتْهُ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ
 غَمَرَتْ بِهِمْ رَحَبَاتُهَا الْمُدُنُ
 مِنْ حَيْثُ يَطْفَى وَهُوَ مُخْتَزَنُ (٤)
 لِدِيَارِهِ أَوْ ثَوْبُهُ الْكَفَنُ (٥)
 هَانَتْ فَمَا لِحَيَاتِهِ ثَمَنُ
 رُتَبُ تُمِيزُهَا وَلَا مِهَنُ
 وَتَنَاعَتْ الْبَيْثَاتُ وَاللَّسَنُ (٦)
 وَالْخُلْفُ مَمْدُودٌ لَهُ شَطْنُ (٧)
 حَيْثُ الْحَفَايِظُ كُنَّ وَالْفِتْنُ

- (١) الأكفاف : الجوانب
 (٢) المنن : جمع منة ، وهي القوة
 (٣) الأسناد : جمع سند ، وهو ما علا عن سفح الجبل . القنن : جمع قنة ، وهي أعل الجبل
 (٤) الاتي : السيل
 (٥) مدثر : تدثر الرجل بالثوب اشتغل به
 (٦) اللسن : جمع لسان ، أي اللغة
 (٧) الشطن : الحبل

فَإِذَا بَدَأَ فِي مَوْقِفِ ضَعْنٍ لَمْ يَعُدْ رَأْيَا ذَلِكَ الضَّعْنَ (١)
 الشَّعْبُ إِنْ يَصْدُقْ تَكَافُلُهُ يَبْلُغُ غَايَاتِ الْعَلَى قَدَسٍ (٢)
 كُلُّ يَقُولُ وَمَا بِمَقُولِهِ كَذِبٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ جُبْنٌ (٣)
 يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْعَزِيزُ فِدَى لَكَ مَالُنَا وَالرُّوحُ وَالْبَدَنُ
 مِنْكَ الْكَرَامَةُ وَالْجُودُ مَعَا فَإِذَا اسْتَعَدَّتْهُمَا فَلَا حَزَنُ

حُيِّتِ يَا صِلَةَ مُبَارَكَةٍ شُدَّتْ وَلَنْ يُلْفَى بِهَا وَمَنْ
 أَهْلًا بِرَهْطِ الْفَضْلِ مِنْ نُجُبٍ بِهِمُ التَّقَى وَالْعِلْمُ وَاللَّسَنُ (٤)
 بِالنَّاصِحِينَ وَنُصَحُهُمْ بَلَجٌ بِالنَّاهِجِينَ وَنَهَجُهُمْ سَنَنُ (٥)
 خَيْرُ الدُّعَاةِ إِلَى الْوَفَائِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسَّنَنُ
 جَادُوا بِسَعْيٍ لَا يُوَازِنُهُ بِالْقَدْرِ حَمْدٌ جَلٌّ مَا يَزُنُ
 بِجَمِيلٍ مَا صَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا فَازَ الْوَقَامُ وَخَابَتِ الْإِحْنُ (٦)
 حُكَمَاءُ إِنْ عَرَضَتْ لِأُمْتِهِمْ حَاجٌ فَهُمْ لِأَدَقِّهَا فُطُنُ
 «الْأَزْهَرُ» الْأَزْهَى لَهُ مِنْنُ عَظُمَتْ وَهَذِي دُونَهَا الْمِنَّنُ
 فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» وَتَحْيَا أُمْتُهَا وَلْتَرْقَ أَوْجَ السَّعْدِ يَا وَطَنُ

(١) الضعن : المعادي

(٢) قمن : جدير

(٣) المقول : اللسان

(٤) النجب : جمع نجيب ، وهو الكريم المذكور بفضله وعمله . السن : الفصاحة

(٥) البلج : الوضوح والنصاعة . السنن : الطريق

(٦) الإحن : جمع إحنة ، الحقد

في ظل تمثال رعمسيس

يَا صُورَةً شَبَّهْتَ صَخْرًا بِإِنْسَانٍ فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي
لَا وَجْهَ أَبْهَى وَلَا أَزْهَى بِرُؤُوقِهِ مِنْ وَجْهِكَ النَّصْرِ فِي مَنْحُوتِ صَوَانٍ
مَنْ الْمَلِكُ الَّذِي تَشْنِي جَلَالَتُهُ عَنْهُ ، وَيَحْضِي فَمَا يَنْبِيهِ مِنْ ثَانٍ ؟
هَذَا فَتَى النَّيْلِ ذُو النَّاجِينَ مِنْ قِدَمٍ هَذَا فَتَى مِصْرَ «رَاعِمِيسُ» الثَّانِي
«سِيزُشْتَرِيسُ» الَّذِي دَانَ الْعُتَاةَ لَهُ مِنْ قَوْمِ «حِثُّ» وَمِنْ فُرْسٍ وَيُونَانٍ
إِنْ قَصَرَ الْجَيْشُ أَغْرَى الرَّأْيِ أَمْكِنَةً مَا فَازَ خَاتِلُهَا مِنْهَا بِإِمْكَانٍ (١)
«مَمْنُونُ» مُرْدِي الْأَعَادِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ بَطْشًا وَمُسْدِي الْأَيَْادِي غَيْرَ مَنَّانٍ
مُسْتَقْبِلُ الشَّمْسِ عَبْرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ صُبْحًا ، بِرَأْسٍ مِنَ الْجُلُودِ رَبَّانٍ
أَنَاظِرُ أَنْتَ لَمَّا هُمْ كَيْفَ خَطَا مِنَ الصِّفَا غَيْرَ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانٍ ؟ (٢)
هُوَ الْمَضَاءُ تَرَاعَى فَاسْتَوَى رَجُلًا هُوَ الْإِبَاءُ رَعَى ضِعْفِي فَحَيَّانِي
فَارَبْتُ سُدَّتُهُ الْعُلْيَا عَلَى وَجَلٍ وَلَمْ أَخْلُهُ يُنَاجِيَنِي فَنَاجَانِي
تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضًا لِهَيْبَتِهِ طَرَفَاهُمَا ، وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانٍ
أَرَابِنِي أَنْبِي قَبْلًا بَصُرْتُ بِهِ مُحْنَطًا مُدْرَجًا فِي سُودِ أَكْفَانٍ (٣)
أَكْبِرُ بِرَمْسِيسَ مَيَّنَا لَنْ يُلِمَّ بِهِ مَوْتُ وَأَكْبِرُ بِهِ حَيًّا إِلَى الْآنِ
تَقْوُضَ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يُنْسَسْ بِحِذَائِنِ (٤)

(١) أغزى الرأي : أرسله غازياً ، أي أعمل الفكر في اتخاذ الحيلة

(٢) الصفا : الحجر

(٣) أرابني : أوهمني وجعلني أرتاب

(٤) الحذائان : نواذب الدهر

لَوْ لَا تَمَائِيلُهُ الْأُخْرَى مُحْطَمَةٌ
فِي «مِصْر» كَمْ عَزَّ فِرْعَوْنُ فَمَا خَلَدُوا
وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ
وَلَمْ يَسِرْ بِبَنِيهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ
مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ
وَمِنْ عَلَيِّ الدَّرَى فِي «الطُّورِ» عَنْ كُتُبِ
مَا جَالَ فِي ظَنِّ قَانٍ أَنَّهُ قَانٍ
خُلُودُهُ بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانٍ
مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِنْشَاءِ وَعُمَرَانِ
سَاعٍ إِلَى النَّصْرِ لَا سَاهٍ وَلَا وَإِنْ
إِلَى أَعَالِيهِ فِي «نُوبٍ» وَ«سُودَانٍ»
إِلَى قَصَصِي الرَّبِّ فِي أَرْضِ «كَنْعَانَ»

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ! إِلَّا أَنْ عَسْكَرُهُ
أَعَادَ كَرَاتِهِ فِيهَا ، وَعَادَ عَلَى
فَمَا يَرَى نَقْعُهُ ، وَهُوَ الضُّبَابُ عَلَا
حَتَّى تَهَبَّ بِهِ رِيحٌ فَتَرْجِعُهُ
وَتَبْرُزَ الْقَمَمُ السَّمَاءِ ذَاهِبَةً
مَغْسُولَةً بِدِمَاءِ الْفَجْرِ طَالِعَهَا
سُفُوحُهَا حُرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ
وَمَوْقِعُ الدُّلِّ نَاءٌ عَنْ أَعِزَّتِهَا
لَكِنَّمَا الْخِلْفُ فِي الْجَارَيْنِ صَارَ إِلَى
أَحْسَ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانَ
أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِيغَالٍ وَإِمْعَانٍ
تِلْكَ الرَّبِّي فَدَحَاهَا دَحْوُ قِيْعَانِ (١)
عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَأَرْدَانِ (٢)
فِي الْأَوْجِ تَحْسِبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانِ (٣)
مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ ذُرٌّ فَوْقَ مَرْجَانِ (٤)
وَكُلُّ عَانٍ بِهَا بَعْدَ الْأَسَى هَانِي
كَمْ مَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتٍ «لُبْنَانِ»
حَلْفٍ ، وَأَذْنَى إِلَى الصِّلَحِ : الْأَشْدَّانِ

(١) النقع : ما يتطاير من الغبار . دحاهها : بسطها . قيعان : أراض منخفضة

(٢) أردان : جمع ردن ، وهو كم القميص

(٣) الأعنان : نواحي السماء

(٤) القطر : المطر

وَلَا خَيْرًا حَلِيفًا مَنْ تَرُوضُ بِهِ
تَصَافِيَا فَصَفَا جَوْ الْعُلَى لَهُمَا
وَطَالَمَا كَانَ ذَلِكَ الْإِلْفُ بَيْنَهُمَا
فِي مَبْدَلِ الدَّهْرِ وَالْأَقْوَامِ جَاهِلَةٌ
عَصْرُ بِمَا ابْتَدَعَ الْفِينِيْقُ وَاخْتَرَعُوا
وَعَصْرُ مِصْرٍ الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ
مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى الْوَادِي بِهِ حَقَبُ
حَضَارَتَانِ سَمَا شَأُو النَّهْيُ بِهِمَا
وَبِاتِّحَادِهِمَا فِي الشَّانِ مِنْ قَدَمِ

صَغْبًا وَتَوَلِيهِ وُدًّا بَعْدَ عُدْوَانِ
وَطَوْعًا مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَانِ
عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي خَيْرَ مِعْوَانِ
زَهَا بِمُبْتَكِرَاتِ الْعَقْلِ عَصْرَانِ:
فِيهِ لَهُ فَضْلُ سَبَاقٍ وَمِخْسَانِ
آيِ الْأَجْدَيْنِ مِنْ فِخْمٍ وَمُزْدَانِ
زَيْنَتْ حَوَاشِي الصِّفَا مِنْهُ بِأَفْنَانِ
أَفَادَتَا كُلِّ تَثْقِيفٍ وَعِرْفَانِ
مَا زَالَ يَرْتَبِطُ الْأَسْنَى مِنَ الشَّانِ

يَا مَعْجَدَ رَمْسِيْسَ كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبِ
أَبْغَضُ بِهِ فِي الْعِدَى مِنْ هَادِمِ حَقِيقِ
عَالِي الصُّرُوحِ كَمَا وَالِي الْفُتُوحِ بِلَا
أَكَانَ مَنْزِلُهُ فِي الْمَعْجِدِ مَنْزِلُهُ
أَمْ كَانَ مَا أَذْرَسَتْ مِصْرُ عَلَى يَدِهِ
تَخْيِيرَ الْخُطَّةِ الْمُثْلَى لَهُ وَلَهَا

فِيهِ وَمَسْأَلَةٌ عَنْهُ لِحَيْرَانِ
وَحَبْدًا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَيَانِ
رَفَقٍ بِقَاصِرٍ وَلَا عَطْفٍ عَلَى دَانِ
لَوْ رَقَّ قَلْبًا لِشَيْبٍ أَوْ لِشُبَّانِ ؟
ذَلِكَ الْمَقَامُ الَّذِي أَزْرَى «بِكَيَّوَانِ» (١)
يَعْلُو فَتَعْلُو بِهِ ، وَالْحَفْضُ لِلشَّانِي (٢)

(١) كيوان : اسم كوكب
(٢) الشاني : المنخفض

مَا زَالَ بِالْقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمْ
وَرَبُّ سَائِمَةٍ بِلَهَاءِ هَائِسَةٍ
يَسُومُهَا كُلُّ خَسَفٍ وَهِيَ صَابِرَةٌ
أَلَا وَقَدْ بَلَغَتْ فِي الْخَافِقِينَ بِهِ
إِنْ بَاتَ فِي حُجُبٍ بَاءَتْ إِلَى نُصْبٍ
فَبَجَلَتْ تَحْتَ تَاجِ الْمُلْكِ مُدْمِيهَا
وَالْيَوْمَ لَوْ بُعِثَتْ مِنْ قَبْرِهَا لَبَدَا
مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَتْ
مُسْخَرًا قَوْمَهُ طُرًا لِيُخْدِمْتِهِ
مُخَلَّدَ الْمَعْجِدِ دُونَ الْقَائِمِينَ بِهِ
مُخَالِسًا ذِمَّةَ الْعَلِيَاءِ مُضْطَجِعًا
بِحَيْثُ آبٍ وَكُلُّ الْفَخْرِ حَصَّتُهُ
كَمْ رَاحَ جَمْعٌ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بُلْدِلَتْ
لِمَوْقِعِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرَمَةٍ

إِلَهَ جُنْدٍ تُحَابِيهِ وَكُهَّانٍ
تَشْقَى وَتَهْوَاهُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
لَا صَبْرَ عَقْلٍ وَلَكِنْ صَبْرَ إِيْمَانٍ (١)
مَكَانَةً لَمْ تَكُنْ مِنْهَا بِحُسْبَانٍ (٢)
يَلُوحُ مِنْهُ لَهَا مَعْبُودُهَا الْجَانِي
وَقَبِلَتْ دَمَهَا فِي الرَّمْرِ الْقَانِي
لَهَا كَمَا خَبَرْتُهُ مِنْذُ أَرْمَانٍ
بِلَا فَوَادٍ وَإِنْ دَاجِي بِجُثْمَانٍ (٣)
وَمَا بَغَى، رَبُّ سُوءٍ مَخْضٍ إِحْسَانٍ
مِنْ شُوسٍ حَرْبٍ وَصُنَاعٍ وَأَعْوَانٍ (٤)
مِنْ مَهْدٍ عَصَمَتْهَا فِي مَضْجَعِ الزَّانِي (٥)
وَلَمْ يَوُبْ غَيْرُهُ إِلَّا بِحِرْمَانٍ
فِي مُشْتَرَى سَيِّدِ أَرْوَاحِ عُبْدَانٍ
وَمُنْفَذِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلِّ نِسْيَانٍ

كَلَّا وَعِزَّتِهِ فِيمَا طَغَى وَبَغَى وَذُلٌّ نَنْ قَبِلَ الْفُضْيُزَى بِإِذْعَانٍ (٦)

(١) الخلف : حمل المرء على ما يكره

(٢) الخافقان : المشرق والمغرب . الحسبان : الظن

(٣) داجي : دارى ، أي أغشى حقيقته

(٤) شوس : شجعان أشداء

(٥) مخالسا ذمة العلياء : أي غائنا لها

(٦) الفيزي : القصة الجائرة

هُمُ الَّذِينَ عَلَى عُسْرِ يَمْتَطِبُوهُ
 وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا
 فِيهِمُ الْأُولَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ
 وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ اسْمِهِ دُفِنَتْ
 لَنْ يَجْهَلَ الشَّعْبُ الْحُكْمَ الْخَلِيقُ بِهِ
 أَوْ يَرْتُدُّ الشَّعْبُ يُمَسُّ الْأَمْرُ فِي يَدِهِ
 لَيْتَ الْبِلَادَ الَّتِي أَخْلَقَهَا رَسَبَتْ
 أَلْتَارُ أَسْوَغُ وَرَدًا فِي مَجَالٍ عَلَى
 أَكْرَمِ بِيَدِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ
 يَهْبُ فِيهِمْ كَأَعْصَارٍ قَبْنَقُلُهُمْ
 بَعْضُ الطَّغَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ
 فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا
 كَمْ فِي سَنَى الْكَوْكَبِ الْوَهَّاجِ مَهْلِكَةٌ

لَمْ تَرَقِ حَقَبَةٌ «مِصْرُ» كَمَا رَقِيتْ
 لَمَّا رَمَتْ كُلَّ تَائِي الشُّوْطِ مُنْتَمِعِ
 أَلَا تَرَى فِي بَقَايَا الصُّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا
 فِي عَصْرِهِ بَيْنَ أَنْصَارٍ وَبُلْدَانِ
 يَسَابِقِينَ إِلَى الْغَايَاتِ شُجْعَانِ
 بِأَوْجِهِ بَادِيَاتِ الْبِشْرِ غُرَانِ (٣)

(١) شعثاً : متفرقة ، أي مهمله
 (٢) أفياء : ظلال . فينان : غصن طويل حسن
 (٣) غرآن : جمع أغر وهو الحسن الوضيء

وَكَيْفَ عَادُوا وَارْتَمَيْسَ مُقَدَّمُهُمْ
فَبَعْدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ الْمَالِكِينَ بِهِمْ
بِالْأَمْسِ يُذْنِبُهُ قُرْبَانُ لَالِهَةِ
إِنْ يَغْدُ رَبُّهُمْ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبُ
جَهَالَةً وَلَدَتْ فِيهَا قَرَائِحُهُمْ
مِمَّا لَوْ اسْتَظْلَعَ الرَّائِي نَفَائِسُهُ
فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ، وَمُسْتَتِرٍ
آيَاتُ مَقْدِيرَةٍ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا
تَقَادَمَ الْعَصْرُ الْخَالِي بِهَا وَلَهَا
لَمْ يَغْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومُ أَرْوَقَةٍ
وَرَاضَ كُلُّ أَبِي هَوٍ بِهَا حَرِدٍ
وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ
سُجُودُ مَا كَانَ مَسْجُودًا لَهُ عِظَّةُ
وَرُبُّ رُزْءٍ بِأَثَارٍ أَشَدُّ أَسَى
وَالنَّاجُ أَشْجَى إِذَا مَا انْفَضَّ عَنْ صَنَمٍ

إِلَى الرُّبُوعِ بِأَوْسَاقٍ وَعِلْمَانِ (١)
صَارَ الْكَبِيرَ الْمُعْلَى بَيْنَ أَوْثَانِ
وَالْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابُ بِقُرْبَانِ
هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِلَا شَمْسٍ لِأَكْوَانِ ؟
ضُرُوبَ نَحْتٍ وَتَصَوِيرٍ وَبُنْيَانِ
لَمَّا انْقَضَى عَجْدُ الْمُسْتَظْلَعِ الرَّائِي
مَظْنَةُ لِحَبَابَا ذَاتِ أَثْمَانِ
شَأَى بِهَا كُلُّ قَوْمٍ قَوْمَ هَامَانِ (٢)
تِمُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ حَذَقٍ وَإِتْقَانِ
وَلَمْ يُذِلْ فَتَنَهَا مَهْدُودُ أَرْكَانِ (٣)
دُمِيَ تَهَاوِيلُهَا آيَاتُ إِحْسَانِ (٤)
فِيهَا حَوَانٍ عَلَى أَنْقَاضٍ نَيْبَانِ
فِي نَفْسٍ كُلِّ لَيْسِبِ ذَاتِ أَشْجَانِ
مِنْهُ مُلِمًا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانِ
مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسِ إِنْسَانِ

(١) أوساق : جمع وسق ، وهو الحبل
(٢) شأى : سبق . هامان ، هو الذي ورد ذكره في الآية الكريمة : « يا هامان ابن لي صرحاً
لعلّي أبلغ الأسباب »
(٣) لم يذل : لم يمتن
(٤) حرد : غاضب

بَيَّنْتُ عَتِيقُ يَرَى فِيهِ الْكَمَالُ عَلَى مَا شَابَهُ الْآنَ مِنْ أَعْرَاضٍ نَقْصَانٍ
حَجَجْتُهُ وَبِهِ مِنْ طُولٍ مُدَّتِهِ وَفَضْلٍ جِدَّتِهِ لِلطَّرْفِ حُسْنَانٍ
مَا زَالَ وَالْدَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ يُزْهِى جَلَالاً رُؤَاةَ الْمَدِيدَانِ
فِي النَّقْشِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ آيَاتُ ذِكْرِ بِلُحْكَامٍ وَتَبَيَّنَ
تَنْزَلَتْ صُوراً وَاسْتُكْمِلَتْ سُوراً فِي مُصْحَفٍ مِنْ دِعَامَاتٍ وَجُدْرَانٍ
شَاقَتْ بِفِتْنَتِهَا الْأَقْوَامَ فَاقْتَبَسُوا مِنْهَا أَصُولَ حُكُومَاتٍ وَأَذْيَانٍ
وَمِنْ خُلَاهَا اسْتَمَدُوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ بِلَا مُحَاشَاةٍ «إِغْرِيْقٍ» وَ «رُومَانٍ»

هَذَا هُوَ الْمَجْدُ ، نَفْسِي وَالْبَقَاءُ لَهُ عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانٍ
تَارِيخُ «مِصْرٍ» وَ «رَمْسِيْسٍ» فَرِيدَتُهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ مَنْظُومٍ بِعَقِيَانٍ (١)
مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قَدَمٍ طَرَسُ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُنْوَانٍ (٢)

شيخ أثينة

وهو آخر نذير لها أيام انحلالها على أيدي الرومانيين ودخولها في أعمال دولتهم

يَا عِبْرَةَ الدَّهْرِ جَاوَزْتَ الْمَدَى فِينَا حَتَّى لَبَّائْتُ أَنْ نَنْعَاهُ مَا ضِينَا
فَالسَّهْلُ قَدْ دُفِنَتْ فِيهِ مَعَاقِلُنَا وَالْبَحْرُ قَدْ فُقِدَتْ فِيهِ جَوَارِينَا
وَأَنْثَلُ مِنْ عِزَّنَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَأَنْدَكُ مِنْ مَجْدِنَا مَا شَادَ بَانِينَا

(١) فريدته : جوهوته النفية . المعيان : الذهب الخالص .

(٢) طروس : صنف . أوعى : جمع واستوعب .

وَعُدُّ ذَنْبًا عَلَيْنَا مَا يُشْرَفُنَا
فَازَ الْقَوِيُّ عَلَيْنَا فِي تَضَاوُلِنَا
لَا فَخْرَ أَنْ يَغْلِبَ الْأَقْوَى مُنَاضِلُهُ
يَادْهُرُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُمَهِّلْ شَيْبَتِنَا
فَأَنْتَ خَيْرُ مُرَبٍّ لِلأُولَى جَهْلُوا
فَرِّدْ مَصَائِبِنَا حَتَّى تُنَبِّهَنَا
هُمْ سَقُوا بِدَمِ الْأَكْبَادِ عَزْمَهُمْ
فَلَمْ تَجِثْهُمْ عَلَاهُمْ مِنْ شَوَامِخِهِمْ
كَانَتْ عَمَّا لَتَنَّا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
إِذَا الَّتِي أَرْضَعَتْهَا ذَنْبُهُ فَعَدَتْ
حَتَّى رَمَتْنَا بِدَاهِي الظُّفْرِ طَاغِيَةٍ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ بَنِي الرُّومَانِ قَدْ أَلْفُوا
أَرْذَوَاعَسَاكِرَنَا، أَخْلَوْا دَسَاكِرَنَا ،
وَلَمْ يَكُنْ جُنْدُنَا إِلَّا قَسَاوِرَةٌ
لَكِنْ صَرَفْنَا مِنَ الْمُقْدُورِ غَالِبَهُمْ
مَا بَالُنَا بَعْدَ أَنْ دُكِّتْ مَدِينَتُنَا
صِرْنَا حَيَارَى سُكَارَى مِنْ تَخَاذُلِنَا
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا وَالْكُونُ تَابِعُهَا

وَعُدُّ رَفْعًا لَنَا مَا بَاتَ يُذْنِبُنَا
وَالْحَقُّ أَعْلَى وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِينَا
بَلْ أَنْ يَدِينَ ضَعِيفٌ مِثْلَمَا دِينَا
حَتَّى أَدَلَّتْ انْحِطَاطًا مِنْ مَعَالِينَا
كَجَهْلِنَا أَنْ تَرَكَ الْحَزْمُ يُشْقِينَا
تَكُنْ حَيَاةً لَنَا مِنْ حَيْثُ تُرْدِينَا
وَيَاثَ فِي صَدْلِ الْأَعْمَادِ مَا ضِينَا
وَلَمْ يَجِئْ خَفَضُنَا مِنْ خَفَضِ وَا دِينَا
وَالْقَوْلُ وَالْفِعْلُ فِي الْأَقْطَارِ مَا شِينَا
«رُومًا» تَصَدَّتْ تُبَارِينَا فَتَبْرِينَا
فَتَى دَهَاءُ وَبَأْسٍ جَاءَ يُفْنِينَا
نَارَ الْوَعَى فَحَكَّوْا فِيهَا الشَّيَاطِينَا
هَدُّوا مَنَائِرَنَا طَاغِينَ بَاغِينَا
أَبْلَوْا بَلَاءَ الصَّنَادِيدِ الْأَشْدِينَا
فَمَا نَجَا مِنْهُمْ غَيْرُ الْأَقْلِينَا
وَأَمْتَدَّ حُكْمُ الْأَعَادِي فِي نَوَاحِينَا
وَأَسْعَفَتْهُمْ يَدَانَا فِي تَلَاشِينَا
مَثَوَى لَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ مَوَالِينَا

تَاللَّهِ مَا غَلَبُونَا حَيْثُ بَاسِلُنَا قَضَى قَتِيلًا وَنَالُوا مِنْ نَوَاصِينَا
لَكِنَّهُمْ غَلَبُونَا حِينَ مَلَكَهُمْ أَزِمَّةَ الْأَمْرِ شَادِينَا وَرَاضِينَا
فَمَا هُمْ بِأَعَادِينَا : خَلَانِقُنَا هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَعْدَى أَعَادِينَا
الْيَوْمَ «رُومًا» هِيَ الدُّنْيَا وَصَوْلَتُهَا تُنَافِسُ الْأَرْضَ تَوَطِّيدًا وَتَمَكِينًا
وَمَا «أَثِينَةُ» إِلَّا مَغْلٌ خَرِبٌ نُجِلُّ أَصْفَادَنَا فِيهِ مُدَالِينَا

تأبين للمغفور له حسين رشدي باشا في العام الثاني لوفاته

يَوْمَ أَثَارَ كَوَامِنَ الْأَشْجَانِ وَأَدَالَ لِلذُّكْرَى مِنَ السَّلَوَانِ
لَايَا يُثَابُ بِهِ فَقِيدٌ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ لِيُثَابَ بِالنَّسِيَانِ (١)
ذَلِكَ الَّذِي أَذَكِّي عَوَائِمَهُمْ وَقَدْ خَاسَتْ فَجْرًا هَا عَلَى الْحِدْثَانِ (٢)
مَا شِئْتَ لِطَرَاءِ فَقُلْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ الصِّيَابَةِ الشُّجْعَانِ (٣)
«سَعْدٌ، وَعَدْلِي»، وَثُرُوتٌ وَالْأُولَى دَرَجُوا مِنَ الزُّعْمَاءِ وَالْأَقْرَانِ
كُلُّ قَضَنَةٍ «مِصْرٌ» حَقٌّ وَدَاعِهِ بِمُخْلِدَاتِ الذُّكْرِ فِي الْأَذْهَانِ
إِلَّا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ ذُخْرًا لَهُ مِنْ صَوْلَةٍ سَلَفَتْ وَمِنْ سُلْطَانِ
«رُشْدِي» وَكَانَ الْحَوْلُ دَهْرًا حَوْلَهُ وَالْمَالُ لَوْ يَبْغِيهِ طَوْعُ بَنَانِ (٤)
أَمْسَى رَهِينَ قَرَارَةٍ مَقْسُورَةٍ وَبَنُوهُ فِي حَرْبٍ وَفِي حِرْمَانِ

(١) لَايَا : بعداً

(٢) خاست : ركبت . الحداث : حوادث الدهر

(٣) الصيابة : الخيار والصفوة (٤) الحول : القدرة

عُقْبَى نَزَاهَتِهِ وَلَيْسَتْ تَسْتَوِي
«رُشْدِي» وَهَلْ يَنْسَى لِرُشْدِي قَوْمُهُ
إِذْ رَاحَ يَبْذُلُ فِي الطَّلِيعَةِ نَفْسَهُ
مَحْضَ الْبِلَادِ هَوَاهُ غَيْرَ مُسَاوِمٍ
وَبِقَلْبِهِ لَوْلَا أَعَادِي قَوْمِهِ
وَلَطَالَمَا لَفِيَ الْأَذَى مُتَغَمِّدًا
مَنْ مِثْلُهُ وَلِيَّ الْأُمُورَ فَسَاسَهَا
مُتَصَرِّفًا فِيهَا تَصَرَّفَ عَادِلٍ
مَاذَا أَعْدَدُ مِنْ شَمَائِلِ حُلُوةٍ
وَجَمَالِ نَفْسٍ حُرَّةٍ مَا عَابَهَا
تَجَنَّبِي صَرَاحَتَهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
هِيَ شَيْمَةُ الْأَحْرَارِ مِنْ قِدَمٍ وَكَمْ
يَعْنِي مَقَالَتَهُ وَلَا تُلْفِيهِ فِي
تَأْبَى لَهُ الرُّوْغَانُ شَيْمَتُهُ وَلَا

فِي النَّاسِ عُقْبَاهَا بِكُلِّ مَكَانٍ
حُسْنَ الْبِلَاءِ وَقُوَّةَ الْإِيمَانِ ؟
لِنَجَاتِهِمْ مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانٍ ؟
مَهْمَا يُكَابِدُ فِي الْهَوَى وَيُعَانِي (١)
لَمْ تَتَّقِذْ يَوْمًا لَطَى شَتَانٍ (٢)
ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ
بِالْحَزْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْعِرْفَانِ ؟
صَافِي السَّرِيرَةِ طَاهِرِ الْإِعْلَانِ
وَفَضَائِلِ هِيَ فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ ؟
إِلَّا تَنْزُهَا عَنْ الْبُهْتَانِ ؟
خُبْتُ اللَّثَامِ عَلَى الْأَعْزَةِ جَانٍ
جَارَتْ عَلَيْهَا شَيْمَةُ الْعُبْدَانِ ؟
حَالٍ يُغْمُ عَلَيْكَ مَا هُوَ عَانٍ (٣)
يُطْلَى الْمُحَالُ عَلَيْهِ بِالرُّوْغَانِ

يَا مَنْ بِرِفْعَةٍ شَأْنِهِ بَلَغَ الدُّرَى
رِذْ فِي النِّجِيمِ ثَوَابَ رَبِّكَ خَالِدًا

وَأَزْدَادَ بِالْأَخْلَاقِ رِفْعَةَ شَانٍ
مُتَمَتِّعًا بِالْعَفْوِ وَالرُّضْوَانِ

(١) محض الهوى : أخلصه

(٢) الشَتَان : البفض

(٣) يغم : يخفى . عان : قاصد

تقريظ رواية «طرد الرعاة» (آمون)

نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل الغضبان

يَفْسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَ أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّكُمْ يَا بَنِينَ
 إِحْفَظُوا غَيْبَنَا، وَأَغْضُوا عَنِ التَّقْصِيرِ مِنَّا فِي شَوَظِنَا، وَاسْبِقُونَا
 نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِغْ جَدِيدَ الْمَعَانِي وَغَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينًا
 فَتَحَ الْفَنُ كُلَّ بَابِ حَدِيثٍ وَعَلَى عَهْدِهِ الْعَتِيقِ بَقِينَا
 فَخَلُّوا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعْطَى، وَقُولُوا الطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينًا
 لُغَةُ الضَّادِ لَا تَضُنُّ عَلَيْكُمْ، إِنْ جَدَدْتُمْ، بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
 كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْهَا الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ كَنْزًا دَفِينًا
 أَخَذَ الْقَرْبُ مِنْ مَغَاوِصِنَا الدَّرَّ وَفِي صَوْغِهِ أَجَادَ الْفُنُونَا
 وَهُوَ يَأْبَى الْجُمُودَ يَوْمًا فَمَا لِلشَّرِّ قِيْلَ لَا يَسَامُ الْجُمُودَ قُرُونَا ؟
 فَكَّرُوا فَكَّرُوا ، مَلِيًّا مَلِيًّا ، وَاسْتَقِيلُوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا
 وَاسْتَمِلُوا هُدًى سَرِيَّتِيكُمْ وَأَتَّخِلُوهَا لَكُمْ نَصِيحًا أَمِينًا
 فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمْ ، فَاحْفَظُوا خَلْقًا تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَ
 ذَلِكَ ذَلِكَ التَّجْدِيدُ ، لَا فِعْلٌ مَنْ يَمُكُّثُ فِي مَعْقِلِ الْقَدِيمِ سَجِينًا
 لَا وَلَا خَلَطٌ مَنْ إِلَى الْفَضْلِ يَغْزُو خَلَطُهُ بِإِلْفَصَاحَةِ التَّهْجِينَا

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفَتَى عِشْ وَزِدْنَا مُبَدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي السَّنِينَا

وَلَيْكُنْ فَوْزُكَ الْعَتِيدُ لِمَا يَنْسَلُو مِنَ الْفَوْزِ طَالِعاً يَمِيناً
 «أَخْمِسُ الْأَوَّلُ» ابْتِدَاءً جَمِيلٌ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ وَالنَّاطِرِينَ
 سَقَتْ فِيهِ «طَرْدَ الرُّعَاةِ» مَسَاقاً زَادَ جِدَّ الْبَيَانِ عَقْداً ثَمِيناً
 وَبَعَثَتْ الْأَشْخَاصَ بَعْثاً عَجِيباً وَسَبَّكَتِ الْأَغْرَاصَ مَبْكَاً رَصِيناً
 وَأَمْطَتِ الْحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرٍّ كَانَ فِي مُهْجَةِ الْفَخَّارِ مَصُوناً
 بَيْنَ نَشْرِ لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَشِعْرِ مِثْلَ مَا تَشْتَهِي الْمُنَى أَنْ يَكُونَا
 كَلِمٌ مِنْ تَخَطُّفِ الْبَرْقِ يَسْقُفُنَ إِلَى مَوْقِعِ الْجَمَالِ الظُّنُونَا
 أَسَالِيبُ فِي الرُّوَايَةِ يُحْدِثُنَّ سُورَا وَقَدْ أَسْلَنَ الشُّوْنَا (١)
 وَحِوَارٌ يُبْلَغُ الْعِظَّةُ الْمُثَلَّى مِنَ الْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَ
 وَخِتَامٌ تَضَوُّعُ الْمِسْكِ مِنْهُ بِعَبِيرِ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حِينَا
 قَدْ شَمِنْنَا لِحُبِّ «طَيْبَةٍ» فِيهِ نَفْحَ طِيبٍ أَذْكَى الْحَبِيبَةِ فِينَا
 إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رِوَايَتُكَ الْأَوَّلَى ، فَمَا الظَّنُّ بِاللَّوَاتِي يَلِينَا ؟

الطيار صدقي في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَائِداً بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ النَّيْلُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْهَرَمَانِ
 أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَائِزاً وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ نِظْرَةَ الْخَزْيَانِ
 مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْمَهِيحِ تَجُوزُهُ فِي الْجَوِّ ، أَوْ مِنْ جَانِبِ الْبُرْكَانِ

(١) الشُّوْنُ : جمع شَان ، وهو مجرى الدمع في العين

لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ جَرِيٍّ حَازِمٍ
وَدَّ الْحِمَى لَوْ يَقْتَنِي آثَارَهُ
أَثَبَتْ وَالْفُلُكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبُ
صِدْقِ الْعَزِيمَةِ وَالْيَقِينِ إِذَا هُمَا
فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنُّبُوغِ تُقِيمُهُ
أَضْحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَقَرَّرَتْهُ
وَتَلَفَّتَ الْمَاضِي إِلَيْكَ مُحِيًّا
لِلْمُلْكِ فِي ذِمِّهِ الْمَفَاحِرِ وَالْعُلَى
الْيَوْمَ تَخْدَوُ فِي الْعَرِينِ أَسْوَدُهُ
فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السَّلَامِ لَا تُقْضَى الْمُنَى

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدُ» وَيَلِيهِمَا
لِنِّي لَمَحْتُ هَذَا لَنَا وَكَأَنَّمَا
لَوْ كَانَ شَاهِدُهُ أَخُوهُ لَرَاعَهُ
أَيَعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظِلُّهُ
وَنَرَاهُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُصْعَدًا

أَمَلًا بِأَمِيرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلٍ
عَنْ مُصْعَبٍ يُرْتَاضُ بِالْعِرْفَانِ

خَوَاضِرِ أَجْوَارِ الْعَنَانِ مُمَانِعِ
فَرَسٌ كَمَا حَلَمَ الْجُلُودُ مُجَنِّحُ
يَدْعُو الرِّيحَ عَصِيَّةً فَتَنْبِلُهُ
يَسْمُو فَتَنْضِعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ
وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحُبِ جَوْلَةً مُنْعِنِ
فَلَمَّا مَنَاطِرُهَا عَوَاتِرُ بِالدُّجَى
وَلَمَّا قَرَاهَا الْعَامِرَاتُ وَرَوَّضُهَا
وَلَمَّا مَنَاجِمُ نَبْرَهَا وَعَقِيقُهَا
وَلَمَّا الصُّنُوفُ الْكَثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا
وَلَمَّا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِيَا
هَذَا الْأَعِيبُ الْخَيَالِ وَصَفَتْهَا
وَمِنْ الْمَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهِوْلِهِ
مَرُّ الْكَمِيٍّ بِهَا وَضَرَى طَرْفَهُ
حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافِعِ
أَلْوَى يَحُطُّ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ
فَلَمَّا دَنَا خَالُوهُ عَرْشًا قَائِمًا
غَيْرَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ بِعَيْنَانِ
قَدْ حَقَّقَتْهُ بِقَطْعَةِ الْأَزْمَانِ
أَكْتَفَاهَا بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ
حَتَّى تَوُوبَ بِذِلَّةِ الْغِيْطَانِ
فِي الْفَتْحِ لَا يَنْثِيهِ عَنْهُ ثَانِ
وَبِحَارُهَا يَنْضُبْنَ مِنْ طُغْيَانِ
يُقَوِّينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عُمْرَانِ (١)
مَهْدُودَةٌ مَشْبُوبَةُ النِّيْرَانِ
صُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ
إِلَّا اخْتِلَاطُ أَشْعَةٍ وَدُخَانِ
بِضُرُوبٍ مَا تَنْوَهُمُ الْعَيْنَانِ
مَا تُخْطِرُ الْأَوْهَامُ فِي الْأَذْهَانِ
بِالْوُثْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الْحِدْثَانِ (٢)
أَوْ عَامَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَالسَّرَطَانِ (٣)
إِلَّا: جَلَالَ النَّسْرِ فِي الطَّيْرَانِ
شَدَّتْهُ أَمْلَاكُ بِلَا أَشْطَانِ (٤)

(١) يقوين : يصبحن خاليات .
(٢) الكمي : الشجاع . ضرى طرفه : قواه
(٣) الليث والسرطان : برجان في السماء
(٤) أملاك : ملائكة . أشطان : حبال

فَإِذَا أَسْفَ رَأَوْهُ مَرْكَبَةً لَهَا
فَإِذَا جَرَى ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ الثَّرَى
عَجَلُ تَسِيرُهَا يَدَا شَيْطَانٍ
ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ الْإِنْسَانِ

يَا ابْنَ الْكِتَابَةِ رَاشِ سَهْمٍ فَخَارِهَا
شَوْقُ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا
وَأَحْسُ بِالْوَجْدِ الَّذِي حَمَلْتَهُ
مَاذَا عَرَكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلِّقًا
فَبَدَا لَكَ الْقَطْرُ الْعَظِيمُ كَرْفَعَةٍ
وَجَلَا لَكَ الرِّيفُ الْحَلِي مَمْزُوجَةً
فِي «مِصْرَهُ» «الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَالْقَرَى
أَنْظُرْ إِلَى أَحَدَانِهِمْ وَكُهُولِهِمْ،
أَنْظُرْ إِلَى الْبَادِيْنَ وَالْخُضَارِ فِي
خَرَجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيعَةَ مَجْدِهِمْ
وَلِيَكْحَلُوا هُدْبَ الْجُفُونِ بِإِثْمِدِ
وَلِيَبْلُغُوا شُكْرَ الْحِمَى ذَاكَ الَّذِي
فَالْأَرْضُ هَامَاتٌ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ
قَدَرُ رَمَى بِكَ مَهْجَةً الْعُدْوَانِ (١)
تُسْتَامُ مِنْ جَرَائِهِ وَتَعَانِي (٢)
مَنْ الْأَثِيرِ فَشَعَّ بِالتَّخْنَانِ
وَجَهَ الْحِمَى بِجَمَالِهِ الْفَتَانِ
خَضِرَاءَ لَا تَعْدُو مَدَى بُسْتَانِ
بِالظَّاهِرِ الْخَافِي مِنَ الْأَلْوَانِ
خَفَ الْوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ
أَنْظُرْ إِلَى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ
حَلَبَاتِهَا اسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رَهَانِ (٣)
فِي رَكْبِهِ الْمَحْفُوفِ بِاللِّمَعَانِ
مِنْ ذَرٍّ ذَاكَ الْمِرْوَدِ النُّورَانِي
أَعْلَى مَكَانَتُهُ إِلَى «كَيَوَانِ» (٤)
وَنَوَاطِرُ نَحْوِ السَّمَاءِ رَوَانِ

(١) راش السهم : أعدده لرمي

(٢) تستام : يطلب منك

(٣) البادين : سكان البادية ، والخضار : سكان المدن

(٤) كيوان : نجم في السماء

أَشْعَرْتُ، وَالنَّسَمَاتُ سَاكِئَةٌ، بِمَا
وَعَرَفْتُ، فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ، مُنْتَهَى
نَزَلْتُ سَفِينَتُكَ الصَّغِيرَةَ مِنْ عِلٍّ
كَلًّا وَلَا يَلِجُ الرَّجَاءُ وَلَوْجَهَا
لَا يَأْخُذُ الْأَبْصَارُ نُورُهَا بِطُ
لَقَيْتُكَ حَاضِرَةَ الْبِلَادِ لِقَاءَهَا
وَأَسْتَقْبَلَ الثَّغْرُ الْأَمِينُ نَزِيلَهُ
مَا زَالَ «لِلْإِسْكَانِ دَرِيَّةٌ» فَضْلُهَا
جَمَعَتْ حَيَالُكَ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
مِنْ نُخْبَةٍ إِنْ يَذْعُومُ دَاعِي الْفِدَى
أَبْدَعَ بِحَشْدِهِمُ الَّذِي انْتَضَمَ الْعَلَى
طَلَعَ الْأَمِيرُ الْفَرْدُ فِيهِ مَظْلَعًا
«عُمَرُ» الَّذِي اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ
الْشَّرْقُ يَعْرِفُ قُدْرَهُ وَيَجْلِسُهُ
فَاهْنَأُ بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا «صِدْقِي» وَنَلْ
وَتَلَقَّ مِنْهُ يَدًا تُجِيدُ خِيَارَهَا

لِقُلُوبِهِمْ فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانٍ ؟
مَا يَبْلُغُ الْإِسْدَاءُ مِنْ عِزِّ قَانٍ ؟
تُزْجِي بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَانِ
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانِ
مُتَوَانِيًا كَهَيُوطِهَا الْمُتَوَانِي
لِأَجَلٍ ذِي حَقٍّ عَلَى الْأَوْطَانِ
بِبَشَاشَةِ الْمُتَهَلِّلِ الْجَذْلَانِ
بِبِدَارِهَا وَالسَّبْقِ فِي الْمِيدَانِ
كَالْأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَالْإِخْوَانَ
لِبَاءَهُ كُلُّ سَمِيدِعٍ مُتَفَانٍ (١)
فِي مَوْضِعٍ وَجَلَّ الْحِلَى فِي آنِ
عَجَبًا تَمْنَى مِثْلُهُ الْقَمَرَانِ
وَجَلَّالُهَا وَجَمَالُهَا وَحَمَالُهَا سَيَّانِ (٢)
وَيَرَاهُ مِنْ أَعْلَى الذَّرَى بِمَكَانِ
مَا شَتَّ فَخْرٍ وَرَفَعَةٍ شَانِ
وَتُكَافِيهِ الْإِحْسَانُ بِالْإِحْسَانِ

بلبل الشرق أم كلثوم
تهنئة بالوسام الذي أنعم به عليها جلالة الفاروق ١٩٤٤
يَا أُمَّ كُلْثُومِ بِفَنِّكَ أَنْتِ نَابِغَةُ الزَّمَانِ

(١) السميع : السيد الشريف الشجاع (٢) اختلفت : تنوعت

بَلَّغْتَ مِنْ عَلَيَّائِهِ مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْأَمَانِي
 وَقَدْ انْفَرَدَتْ فَلَا سَا نَعَمَاتُ شَذُوكَ فِي الْمَسَا
 بِهَتَّزُ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ فَارُوقُ أَوْلَاكِ الْوَسَا
 فِيمَ التَّغْنِي لَا يُرَا وَالشَّمْسُ يَقْبَسُ مِنْ سَنَا
 عَاشَ الْمَلِكُ وَلِلْعُلُوسِ مِ وَلِلْفُنُونِ بِهِ التَّهَانِي

نشيد للمغفور له الملك فؤاد الأول ملك مصر والسودان ١٩٢٩

يَا رَجَاءَ الْوَطَنِ وَضِيَاءَ الْأَغْيَنِ
 إِنْ يَكُ الْبَدْرُ اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشٍ فُكُنْ

*

مِضْرُ جَاءَتْ وَبِهَا بِالْوَلَاءِ الْبَيْنِ
 إِنَّهَا نَهَوَاهُ فِي سِرِّهَا وَالْعَلْنِ

*

غَفَرَ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِ الزَّمَنِ
 وَنَفَى عَنْهَا بِهِ طَائِرَاتِ الْمِحَنِ

يَا ذَا الْمَنَنِ مِنْ غَيْرِ حَضَرٍ
أَيْدٍ وَصُنْ فَارُوقَ مِضَرٍ

*

يَذْفُقُ النَّدَى مِنْ يَمِينِهِ
يَشْرُقُ الْهُدَى مِنْ جَبِينِهِ

*

لَيْدُمُ جُدُّهُ عَالِيَا سَرْمَدَا
وَيَطْلُ عَهْدُهُ مَا يَطُولُ الْمَدَى

رد على برقية لاسلكية من صديق عزيز

يَا مَنْ أَتَتْنِي بِلَا سِلَكٍ رِسَالَتُهُ مَنْظُومَةً نَظَمَ إِبْدَاعٍ وَلَاتِقَانِ
لِلَّهِ زَفَرَةٌ مُشْتَاكِ تَنَاقُلَهَا رَحْبُ الْأَثِيرِ بِخَافِي التَّبْصُرِ رَنَانِ
قَرَأْتُهَا فَشَجَانِي صَوْتُ بَاعِثِهَا كَانَ فِي رَأْيِي عَيْنِي سَمْعَ آذَانِي
جَاءَتْ بِمِصْدَاقٍ وَدٍّ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ لَوْ رَأَيْتَنِي، رَأَيْتَنِي حَسِيٍّ وَإِيمَانِي (١)

غزل

يَا مَائِسًا عَنْ غَضِّ بَانَ أَغَيْتَ مَحَاسِنُهُ بَيَانِي

(١) مؤتشب : المختلط والملتبس

إِنِّي أَضَعْتُ جَمِيلَ صَبْرِي فِي جَمَالِكَ وَافْتِنَانِي
 مَنْ يَغْبُدُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ ، هَلْ يُلَامُ عَلَى افْتِنَانٍ ؟
 رُحْمَاكَ يَا طَلَقَ الْمُحَيَّا لَوْ رَأَيْتَ لِدُلِّ عَانِي
 أَبَدًا يَظَلُّ عَلَى مِثَالِكَ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَانِي
 كُلُّ بَيِّنٍ غَيْرُ ذِكْرِكَ فَهُوَ شُغْلِي كُلُّ آتٍ

نسول زجاجة من عرق اللوق

يَا أَدِيبًا إِلَيْهِ كُلُّ أَدِيبٍ رَاجِعٌ يَوْمَ حُجَّةٍ وَبَيَّانٍ
 قِيلَ لِي إِنَّ فِي دِنَانِكَ خَمْرًا عَقَّتْ مِنْذُ حُقْبَةٍ فِي الدَّانِ
 خَلُصْتُ مِنْ دَمٍ وَرُدْتُ لِمَاءٍ ثُمَّ أَضَحْتُ رُوحًا بِفِعْلِ الزَّمَانِ
 «عَرَقُ اللُّوقِ» ، آيَةُ اللُّوقِ فِيمَا وَصَفُوهُ وَغَايَةُ الْإِنْتِقَانِ
 فَإِذَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَكَ فَضْلٌ فَأَبْدُلِ الْفَضْلَ وَاعْتَنِمِ شُكْرَانِي

إلى أديب بلغ الستين

يَا بَالِغَ السُّتَيْنِ مِنْ عُمْرِهِ نَوْدُ لَوْ بُلَّغْتَ فِيهِ الْمِثِينَ
 دُمُ رَافِعًا بَيْنَ مَنَارِ الْهُدَى مَنَارَةُ الْمَشْرِقِ فِي الْعَالَمِينَ
 مِنْ فَحَمَاتِ اللَّيْلِ تَجَلُّو الضُّحَى وَظُلُمَاتِ الرَّيْبِ تَجَلُّو الْيَقِينَ
 وَمِنْ طَوَايَا النَّاسِ تُبْدِي بِمَا خَيْرَتَ مِنْهُمْ كُلَّ كَنْزٍ دَفِينٍ

دمعة على الشام في أيام الطاغية جمال

يَرْقَى الذُّرَى وَيَعِيشُ مُتَغَبِّطاً شَعْبٌ عَلَى أَعْدَائِهِ خَسِنُ
شَعْبٌ يُحِبُّ بِلَادَهُ فَإِذَا هَانَتْ فَمَا لِبَقَائِهِ ثَمَنُ
تَبْكِي الْعُيُونُ «الشَّامَ» رَاسِفَةً فِي الْقَيْدِ مُخَدِّقَةً بِهَا الْمَحَنُ
أَتَعِزُّ أَمْصَارُ بِفِتْيَتِهَا وَتَهُونُ تِلْكَ بِهِمْ وَتُتَمَنَّهُنَّ؟
أَشْفَى الْيَتَامَى فِي مَرَابِعِهِ شَعْبٌ يَعِيشُ وَمَالُهُ وَطَنُ

ثناء

يَا مَنْ رَعَيْتَ النَّيْلَ رَغِي مُوفِرٍ لِلْخَيْرِ مُقْتَصِرٍ مِنَ الطُّغْيَانِ
عَادَلْتَ فِي إِحْسَانِهِ حَتَّى اسْتَوَى إِحْسَانُهُ فِي الشُّعِّ وَالْقَبَّانِ
وَمَنَعْتَ فِي الْمَقْسُومِ مِنْ آلَائِهِ إِيْثَارَ إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانِ
أَفْحَمْتَ دُونَ الْحَقِّ مَنْ لَمْ تُرْضِهِمْ لَمَّا جَعَلْتَ الْحُكْمَ لِلْمِيزَانِ
حَيَّاكَ قَوْمٌ بِالْحَصَافَةِ سُسْنَهُمْ وَحَلَلْتَ مِنْهُمْ فِي أَجَلٍ مَكَانِ
وُلِّيتَ بِالْمَعْرُوفِ أَجْمَعَ أَمْرَهُمْ فَلَيْلِكَ مِنْهُمْ أَجْمَعَ الشُّكْرَانِ

والد ثكل ولديه في اسبوع واحد

يَا وَلَدَيَّ اللَّذَيْنِ غَابَا عَنِّي وَكَانَا ضِيَاءَ عَيْنِي

قَعَدْتُ وَالْحُزْنَ لِي أَلِيفُ فِي كُلِّ آتٍ وَكُلِّ آيَنٍ
حَرَقْتُ نُكُلٍ تَذِيبُ قَلْبًا مَا حَالُ قَلْبِي بِحَرَقَتَيْنِ
لَمْ يَبْقَ لِي فِي الْحَيَاةِ يَوْمٌ أَسْلُوبُهُ غَيْرَ يَوْمٍ بَيْنِي

في عود للضرب صنع صنعاً بديعاً للصديق هاني الانطاكي

يَا مَزْهَرًا صَبِغَ مِنْ جُلُوعٍ رَقْتُ وَضُمْتُ ضَمَّ الصَّوَانِ
لَمْ تَنْسَ مَا أَوْدَعْتَهُ فِيهَا مِنْ نَعَمَاتِ طَيْرِ الْجَنَانِ
فَاللَّحْنُ سِرٌّ بِهَا ذَفِيبٌ وَهِيَ عَلَى سِرِّهَا حَوَانِ
إِنْ بَعَثْتَهَا الْأَوْتَارُ رَدَّتْ تِلْكَ الْأَغَارِيدَ فِي حَنَانِ
لَا صَوْتَ أَشْجَى مِنْ صَوْتِ عُوْدٍ كَيْفَ بِهِ وَهُوَ عُوْدُ هَانِي ؟

الربا المحلل المستحسن

يَا مَنْ يُرَابِّي وَالرَّبَا بِالْهُدَى يَخْسُنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
قَسِيمَةُ الْخَمْسَةِ لَوْ أَنْصِفَتْ لَقَلَّ أَنْ تُوفَى بِخَمْسِينَ

تهنئة بالمولود السعيد الجديد لحفصة النابغة الطبيب الرئيس

الدكتور توفيق حجار

يَا أَوْحَدَ الطُّبِّ هَذِي بُشْرَى وَقُرَّةُ عَيْنِ

سَمَاءُ دَارِكَ زَيْنَتُ بِثَالِثِ الْقَمَرَيْنِ

طيف الصديق

يَا صَدِيقًا شَعَرْتُ إِذْ بَانَ عَنِّي أَنَّهُ حِيلَ بَيْنَ رُوحِي وَبَيْنِي
فَغَدَوْنَا طَيْفَيْنِ تَرْمُقُ رَسْمِي مِنْهُ عَيْنٌ وَرَسْمُهُ نُصَبَ عَيْنِي

تهنئة بقران

يَا طَيْبَ يَوْمٍ لَا يُضَاهِي حُسْنَهُ بِمِثْلِهِ قَرْتُ وَسُرْتُ أُسْرَتَانِ
هَنَّا فِيهِ السَّعْدُ إِذْ أَرْنَحَهُ هَنَرِي وَلُورًا قَمَرِي هَذَا الْقَرَانِ

جبران النحاس

يَا لَهُ حُلْمٌ شَيْخٌ فِي مَضَاءٍ فَتَى وَمَالَهُ فِي ثِقَاتِ الضَّادِ أَقْرَانُ
فِي مَجْمَعِ الْأَدَبِ الرَّاقِي وَصَفْوَتِهِ أَقَرُّ أَنْكَ أَنْتَ الشَّيْخُ جُبْرَانُ

— الهاء —

الهمزة من الهاء

نكبة دمشق بعد ضربها بمدافع الجنرال سراي الفرنسي

مَا عَيْنُ «فِيَجْتِهَا» وَصَافِي مَائِهَا هِيَ أُمَّةٌ رَوِيَ الثَّرَى بِدِمَائِهَا (١)
 أَفْعَا تَرَوْنَ بَلَاءَهَا فِي نَفْحِهَا عَنْ حَوْضِهَا؟ لِلَّهِ حُسْنُ بَلَائِهَا (٢)
 وَقَعَاتُ أَبْطَالٍ يَصُولُ عَلَى الْعِدَى فِيهَا أَبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ أَبْنَائِهَا (٣)
 لَوْلَا ضَمْنَايَ لَكُنْتُ مِنْ أَشْهَادِهَا يَوْمَ الْفِدَى وَلَكُنْتُ مِنْ شُهَدَائِهَا (٤)

— به —

شكر لمعروف

هَلْ يَسْعَفُ الْقَوْلُ فِي حَمْدِ الْأُولَى وَقَدُوا أَوْ يَسْعُدُ الْعُدْرُ فِي تَقْصِيرِ كَاتِبِهِ
 سُرَاةٌ قَوْمِي وَمَنْ لِي أَنْ أَكْفِثَهُمْ أَتَوْا جَمِيلاً وَمَا رَقُّوا لِصَاحِبِهِ
 جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ أَخٍ رَفَقَتْ بِهِ الْحَيَاةُ وَقَدْ قَامُوا بِجَانِبِهِ

(١) عين الفيحة : اسم عين مشهورة قرب دمشق .

(٢) نفحها : دافعها .

(٣) وقعات : جمع وقعة وبالحروب الصدمة بعد الصلوة .

(٤) ضنناي : الضنى المرض الشديد والمزال .

تَعَجَّلْ نَفْسِي

تَعَجَّلْ نَفْسِي مَا تَشْتَهِي فَتُخْطِيءُ تَحْقِيقَ آرَابِهَا
وَلَا أُمُورَ لَمَرُّهُنَّ بِأَوْقَاتِهَا وَبِأَسْبَابِهَا

تحية للقدس الشريف

أنشدها الشاعر في حفلة تكريم أقيمت له

سَلَامٌ عَلَى الْقُدُسِ الشَّرِيفِ مَنْ بِهِ	عَلَى جَامِعِ الْأَضْدَادِ فِي إِرْثِ حُبِّهِ
عَلَى الْبَلَدِ الطَّهْرِ الَّذِي تَحْتَ تَرْبِهِ	قُلُوبٌ عَدَتْ حَبَاتِهَا بَعْضَ تَرْبِهِ
حَجَجْتُ إِلَيْهِ وَالْهَوَى يَشْغُلُ الَّذِي	يَحُجُّ إِلَيْهِ عَنْ مَشَقَاتِ دَرْبِهِ
عَلَى نَاهِبِ لِلْأَرْضِ يُهْدِي رَوَائِعاً	إِلَى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ غَنَائِمِ نَهْبِهِ
فَسُبْحَانَ مَنْ آتَاهُ حُسْنًا كَأَنَّهُ	بِهِ أُوتِيَ التَّنْزِيَةَ عَنْ كُلِّ مُشَبِّهِ
تَلُوحٌ لِمَنْ يَرْنُو أَعَالِي جِبَالِهِ	أَشَدَّ اتِّعَالاً بِالْخُلُودِ وَرَبِّهِ
وَأَيُّ جَمَالٍ بَيْنَ سُمْرَةٍ طَوْدِهِ	وَحُضْرَةٍ وَادِيهِ وَحُمْرَةِ شِعْبِهِ؟ (١)
وَأَيْنَ يَرَى مَرْجٌ كَمَرْجِ «ابْنِ عَامِرٍ»	يَطِيبُ مَجَانِيهِ وَزِينَاتِ خِصْبِهِ؟
هُوَ الْبَيْتُ يُؤْتِي سُؤْلَهُ مَنْ يَوْمُهُ	فَاعْظُمْ بِهِ بَيْتاً وَأَكْرَمْ بِشِعْبِهِ
بِهِ مَبْعَثُ لِلْحُبِّ فِي كُلِّ مَوْطِيءٍ	لِأَقْدَامِ فَادِي النَّاسِ مِنْ قَرْطِ حُبِّهِ (٢)
وَلَيْسَ غَرِيباً فِيهِ إِلَّا بِشَخْصِهِ	فَتَى زَارَهُ قَبْلًا مِرَاراً بِقَلْبِهِ

(١) الشعب : الطريق في الجليل . (٢) فادي الناس : السيد المسيح عليه السلام .

تَفْضَلْ أَهْلُوهُ وَمَا زَالَ ضَيْفُهُمْ نَزِيلًا عَلَى سَهْلِ الْمَكَانِ وَرَحْبِهِ
بِإِكْرَامِ إِنْسَانٍ قَلِيلٍ بِنَفْسِهِ وَلَكِنَّهُ فِيهِمْ كَثِيرٌ بِصَحْبِهِ
سَادُّكُرُ مَا أَحْيَا نَعِيمِي بِأَنْسِهِمْ وَوَرْدِي مِنْ حُلْوِ اللَّقَاءِ وَعَذْبِهِ

في الغابة

صورة خيالية لشاعر يتنقل في غابة مرتفعة باحثاً عن زهرة غير موجودة

مَا بَالُهُ مَا أَصَابَهُ ؟ مَا سُؤْلُهُ فِي الْغَابَةِ ؟
هَبَّ الْغَدَاةَ وَأَوَّلَى
تَهْفُو الْغُصُونُ إِلَيْهِ أَوْ تَنْثَنِي تَوَابَهُ
أَنَا بَيْنَ وَأَنَا يَخْفَى وَرَاءَ غِيَابَهُ
أَنْتَى تَنْقُلُ يَمْشِي فِي زِينَةٍ وَغَرَابَةٍ
مُوشِحًا بِشُعَاعٍ أَوْ مُسْتَقِلًّا سَحَابَهُ
أَوْ خَائِضًا بَحْرَ فِيهِ يَشُقُّ شَقًّا عُبَابَهُ
تَفِرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَهْلَةٌ لَعَابَهُ
أَوْ عَابِرًا بِخُطَاهُ مَجَرَّةٌ مُنْسَابَهُ (١)
مِنَ الْوَرَيْقَاتِ تَجْرِي بِهَا الصَّبَا الْوَثَابَهُ
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَتْ بَيْنَ الْأَسَى وَالْدُعَابَهُ

(١) المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم ترى كأنها بقعة بيضاء

تَلْقِي وَدَاعاً بَهِيْجاً وَالظَّلُّ يُلْقِي كَابَهُ
 أَجَرَتْ عَلَى مَنْكَبَيْهِ حُلَى نَضَارٍ مُدَابَهُ
 فَلَا حَ كَالطَّيْفِ لَوْلَا هَزُّ النَّسِيمِ نِيَابَهُ
 مَاذَا تَوَخَّيْتُ يَا مَنْ أَضْوَى الْعَدَاءَ إِهَابَهُ ؟
 مِنْ كُلِّ ذَاتِ غِرَاسٍ وَكُلِّ ذَاتِ عِشَابِهِ (١)
 فَكَانَ مَا رُمْتُ سُؤلاً عَزَّتْ إِلَيْهِ الْإِجَابَهُ
 أَرَدْتُ فِي الزَّهْرِ بِكَراً فَتَانَةً خَلَابَهُ
 عَنْ كُلِّ بِنْتٍ رَبِيعٍ بِحُسْنِهَا تَنْتَابَهُ
 بَرَأَقَةٍ عَنْ ذَكَاءٍ ضَحَّاكَةٍ عَنْ نَجَابَهُ
 فَوَاحَةٍ عَنْ خِلَالٍ ذَكِيَّةٍ مُسْتَطَابَهُ
 نَقِيَّةٍ لَمْ تُطَالَعِ بِأَعْيُنٍ مُرْتَابَهُ
 لِلْمُجْتَلِي هِيَ رَوْضٌ وَلِلشَّجِيِّ صَحَابَهُ
 أَنْيْبُهَا فِي وَقْدٍ عَنِّي أَعَزُّ إِنْجَابَهُ
 لَدَى أَمِيرَةٍ فَضْلٍ مَضُونَةٍ وَهَابَهُ
 بِهَا جَدَالٌ وَنُبْلٌ إِلَى عَلَى وَمَهَابَهُ
 مَقَامُهَا لَا يُسَامَى كَرَامَةً وَحَسَابَهُ
 أَسَدَتْ إِلَيَّ جَمِيلاً وَمَا قَضَيْتُ نِصَابَهُ

(١) عشابة ، مصدر عشب المكان : نبت عشب

فَظَلَّتْ فِي الزَّمَرِ أَنْبَغِي تِلْكَ الَّتِي لَا تُشَابَهُ
حَتَّى إِذَا طَالَ كَدِّي وَلَمْ أَفُزْ بِالطَّلَابَةِ
نَظَّمْتُهَا مِنْ خَيَالٍ وَصُغْتُهَا بِالْكِتَابَةِ
عَلَّ الْهَدِيَّةِ رَسْمًا تُثِيبُ بَعْضَ الْإِثَابَةِ

- ته -

مواساة للطبيب الشهير الدكتور غريب وقد احتسب بابنه الاوحد
في مقتبل الشباب ١٩١٧

يَا فَاقِدَ الْوَلَدِ الْوَحِيدِ عَجَبْتُ مِنْ دَاءِ عَصَاكَ وَطَالَمَا أَخْضَعْتَهُ
لَوْ كَانَ طِبُّ شَافِيًا لَشَفَيْتَهُ أَوْ كَانَ حُبُّ نَافِعًا لَنَفَعْتَهُ
أَوْ شَكَتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ بَرٍّ بِهِ أَنْ تَمُطَّلَ الْأَقْدَارُ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ
لَكِنْ أَطَلَّتْ بِالْإِبْتِدَاعِ بَقَاءَهُ فَأَطَالَ فِيهِ السُّقْمَ مَا أَبْدَعْتَهُ
وَلَقَدْ سَمَا خُلُقًا وَعَزُّ نَقِيبَةً وَعَلَا حُلًى فَلِأَجْلِ ذَاكَ أَضَعْتَهُ (١)
وَقَرَّتْ بِهِ غُرُ الْخِلَالِ فَقَصَّرَتْ كَلِمُ الْمُؤَبِّنِ أَنْ تُوفِّي نَعْتَهُ (٢)
وَالْيَوْمَ آمَالُ الْفَضَائِلِ وَالْعُلَى يَحْفُلْنَ فِي تَشْيِيعِ مَنْ شَيَّعْتَهُ (٣)

-
- (١) النقية : الطبع .
(٢) وفرت : كرت .
(٣) يحفلن : يحتشدن .

يَا أَيُّهَا الْمَتَغَرَّبُ افْطِنُ الَّذِي بِكَ ضَاقَ دَهْرُكَ ظَالِمًا وَوَسِعَتْهُ
أَكْبَرْتُ مِنْكَ نَهْيَ وَعَاجِلَ خَبْرَةٍ أَنْ تُزِمَعَ السَّفَرُ الَّذِي أَرْزَمَتْهُ
وَحَقِيقَةُ فِي الْعُمُرِ أَنَّكَ مُخْسِرٌ بِشِرَائِهِ وَمُؤَفَّقٌ إِنْ بَغِنَتْهُ
لَكِنِّي أَبْكِي لِأَمِّ نَاكِلٍ فَجَعْنَهَا وَلِوَالِدٍ فَجَعْنَتْهُ
وَلَسَوْفَ أَنْظُرُ كُلَّ غُصْنٍ زَاهِرٍ فَأَرَاكَ عُدْتَ بِهِ وَقَدْ نَوَّعَتْهُ

- حه -

وصية

مَا هَلِيهِ الدُّنْيَا بِمَأْمُونَةٍ لَا تَفْتَرِزُ بِالسَّاعَةِ السَّانِحَةِ
يَجُزُّكَ فِي الْعُقْبَى بِإِحْسَانِهِ مَنْ يَلْحَقُ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ
يَا أَيُّهَا الزَّائِرُ أَخْبَابَهُ قِفْ بِضَرْبِيهِ وَأَقْرَأِ الْفَاتِحَةَ

تعزية للشاعر الكبير الاستاذ مرسى شاكر بنبها في نجله احتسب

به ١٩٣٢

وَأَرْحَمَتَا لِمَصَابٍ دَامِيَ الْحَشَى مَقْرُوحَةٍ
بَاقٍ بِهِ شَطْرُ رُوحٍ يَبْكِي عَلَى شَطْرِ رُوحِهِ
التَّكْلُ - مَوْتُ طَوِيلُ مَدَاهُ فِي تَبْرِيجِهِ
يَا صَاحِبِي كَيْفَ رَدَبَ الزَّمَانُ فِي تَصْرِيجِهِ

إِنْ الْعُمُوضَ لَخَيْرٌ لِلنَّفْسِ مِنْ تَوْضِيحِهِ
لَذَّ بِالْقَرِيضِ وَجَدْنَا بِجَزَلِهِ وَفَصِيحِهِ
وَصَفَّ لَنَا الْوَرْدُ فِي زَهِّهِ وَفِي تَضْوِيحِهِ
وَصَفَّ مِنَ الرُّكْبِ حَالِي طَلِيقَهُ وَطَلِيحَهُ
وَصَفَّ مِنَ الرُّكْبِ أَلَى طَلِيقِهِ وَطَلِيحِهِ

رُزِيتَ أَيُّ وَلِيدٍ نَضَرَ الْمُحْيَا صَبِيحِهِ
حُرُّ الْقَوَادِ أَبِي غَضَّ الشَّبَابِ جَمُوحِهِ
خَدَا فَأَذْرَكَ قَبْلَ الْأَوَانِ شَأَوْ طُغُوحِهِ
وَخَلَّفَ الدَّارَ فِي أَيُّ وَخْشَةٍ لِنُزُوجِهِ
فَبَعْضُ قَلْبِكَ فِيهَا وَبَعْضُهُ فِي صَدْرِيحِهِ
قَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ مَنُوءَهُ فِي رِحَابِ صَرُوحِهِ
فَارْحَمَ حَشَاكَ وَشَارِكَ فِتَاكَ فِي تَسْبِيحِهِ
نَعَمْ الْعَزَاءُ لِمُسْتَكْمِلِ الْيَقِينِ صَحِيحِهِ

هَذَا أَخُ لَكَ عَانِي كَرَّ الْمَنَايَا بِسُوحِهِ
إِلَى جُرُوحِكَ يُهْدِي صُبَابَةً مِنْ جُرُوحِهِ

- ده

صوت مصر في أمريكا

سافر حضرة صاحب السمو الأمير علي توفيق ، ولي العهد ، الى أمريكا عام ١٩١٢ . وقد نظمت هذه التحية لتتشد بين يديه في نيويورك

أَيُّقِرْ هِمَّتَكَ الْبَعِيدَةَ أَنْ تَبْلُغَ الدُّنْيَا الْجَدِيدَةَ
يَا نَاشِداً لِلْعِلْمِ تَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ لِتَسْتَفِيدَهُ
أَحْسَنْتَ يَا زَيْنَ الْإِمَا رَةَ هَكَذَا الشِّيمُ الْحَمِيدَةَ
يَا لَيْتَ لِلْأَقْيَالِ أَجْمَعَ مِثْلَ خُطَّتِكَ الرَّشِيدَةَ
لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ، لَعَا دَ الشَّرْقُ سِيرَتَهُ الْعَهِيدَةَ (١)

أَشَقِيقَ « عَبَّاسَ » الْعَزِيزِ وَرُكْنَ دَوْلَتِهِ الْوَطِيدَةَ
لَا غَرَوْ أَنْ سُرْتُ « أَمَّا » رِيكَ بِزَوْرَتِكَ الْفَرِيدَةَ
بِطَوَافِ ذِي الْفَخْرِ الْأَصِيلِ بَرَى عَجَائِبَهَا الْوَلِيدَةَ
مُتَنَكِّرٌ فِيهَا وَتَغَرَّفَ فَضْلَهُ الْمُقَلُّ الشَّهِيدَةَ
يُخْفِي إِمَارَتَهُ الْمَجِيدَةَ بَيْنَ سُوْقَتِهَا الْمَجِيدَةَ (٢)
مُسْتَكْفِيًا بِخِلَالِهِ وَلَهَا أَمَارَتُهَا الْأَكِيدَةَ

(١) المهيدة : القديمة

(٢) السوق : من دون الملك ، يريد بها الشعب

وَبِعِزَّةٍ هِيَ فِي طَبَا عِ الْمُلْكِ لَا تَعْدُو حُلُودَهُ
وَكِبَاسَةٍ ذَكَّتْ دَمَ الشَّرْقِيِّ مِنْ مُدَدٍ مَدِيدَةٍ
وَشَمَائِلٍ غُرِرَ ثُرَيْبُكَ الْجَدَّ حَيْثُ تَرَى حَفِيدَهُ

مَوْلَايَ لِلنَّسَبِ الرَّجُوحِ حِ وَخَابَ مَنْ يَبْنِي جُجُودَهُ
لَكِنْ ثَمَّةَ أُمَّةٍ عَظُمَتْ بِنَشَاتِهَا الْعَبِيدَةُ (١)
أَرَأَيْتَ مُعْجِزَةَ الْحَدِيدِ بِهَا وَصُولَتَهَا الشَّدِيدَةَ
وَالْبَرْقَ سَخَّرَتِ الْعُقُودَ لَ قُوَاهُ مُسَكِّتَةً رُغُودَهُ
أَرَأَيْتَ مَارِدَةً الْمَبَا نِيَّ وَالِدَعَامَاتِ الْعَبِيدَةِ (٢)
مِنْ كُلِّ صَرْحٍ حَافِلٍ كَمَدِينَةٍ جُمِعَتْ نَفْسِيدَةُ (٣)
تِلْكَ الْبَقَا الْأَرْبَعُونَ أَقْلَهَا بَيْنَا قَصِيدَهُ
لَوْلَا الزَّمَانُ لَطَاوَلَتْ «أَهْرَامَنَا» الشَّمُ الْمَشِيدَةُ (٤)
أَرَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ مَا تَأَبَّى الْمُنَى أَوْ تَسْتَزِيدُهُ ؟
مِنْ غُرِّ آيَاتِ الْمَعَا رِفِ وَالصَّنَاعَاتِ الْمُفِيدَةِ
وَنَتَائِجِ الْعَزْمِ الصَّحِيحِ تَرُوضُهُ الْفِكْرُ الشَّدِيدَةُ
وَطَرَائِفِ الْعَقْلِ الذَّكِيِّ تُجِيبُهُ الْأَيْدِي الْمُجِيدَةُ

(١) العبيدة : الخاضعة

(٢) العبيدة : التي تماند الزمن

(٣) نفيدة : مجعول بعضها فوق بعض

(٤) المشيد : المعمول بالشيد ، وهو ما طلي به من جص أو نحوه

هَذِي مَفَاخِرُهُمْ وَلَيْسَ سَتَ بِالسَّخَافَاتِ الزَّهِيَّةِ

لِلشَّرْقِ فِي اسْتِكْمَالِهَا أَثَرُ يَحُجُّ بِهِ حَسُودُهُ (١)
 قَدْ أَحْكَمْتُهُ عَشِيرَةً إِنْ تَدْعَ لَمْ تَكُ بِالْعَقِيدَةِ
 جَمَعْتَ بِهَا نُحْبُ « الشَّامِ » إِلَى النُّهْيِ بَأْسًا وَجُودَهُ (٢)
 هِيَ مَلَّةٌ سَعِدَتْ بِشُكْرِكَ عَنْ شَقِيقَتِهَا الْبَعِيدَةِ
 حَفِظْتَ صَنِيعَكَ حِفْظَ مَنْ بَوَفَائِهِ يُغْلِي وَجُودَهُ
 ذَكَرْتَ لِهَذَا الْقَطْرِ حُسْنَ وَلَائِهِ وَرَعَتْ عُودَهُ
 حَيْثُ مُمَثَّلُهُ وَأَعْلَتْ فِي مَهَاجِرِهَا بُنُودَهُ
 فَعَلْتَ كَمَا يُوحِي الْإِنْعَاءُ لِأَنْفُسٍ لَيْسَتْ كَنُودَهُ (٣)
 وَكَذَا التَّضَامُنُ بَيْنَنَا لَا تَحْصُرُ الدُّنْيَا حُدُودَهُ

مَوْلَايَ عَيْدُكَ عِنْدَهُمْ وَجَدَ التَّكَافُلُ فِيهِ عَيْدَهُ
 فَسُرُورُهُمْ فِي حُكْمِهِ - وَسُرُورُنَا حَالُ وَحِيدِهِ
 أَنَّى يَكُونُوا أَوْ نَكُنْ فَالشُّكْرُ وَاجِدُنَا عَيْدَهُ
 فَلْيَهْنَأُوا بِكَ زَائِرًا وَتَطِبْ نَفُوسُهُمُ الْوُدُودَهُ
 أَمْسُوا شُهُودَ سَنَّاكَ فِي آنٍ وَأَضْحَيْنَا شُهُودَهُ

(١) يحج : يقيم عليه الحجة ويعليه

(٢) الجودة : ضد الرداءة

(٣) الكنودة : الكافرة بالنعمة

بِعُيُونِهِمْ وَقُلُوبِنَا نَرْعَى مِنَ الْعَقْدِ الْفَرِيدَةِ
جَلِيلِينَ تَنْعِمُ فِي صَبِيحَتِنَا ، وَلَيْلِكُمْ سَعِيدَةٍ

الموسيقى

أنشدت في حفلة أقيمت للشاعر بمدينة دمشق
وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبراؤها وأدباؤها

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ فَإِنَّ لَهُ فَضْلاً بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ
تَوَخَّ عَظِيمَاتِ الْمُنَى وَأَنْحُنَحْرَهَا يَرَأِي يُضِيءُ الدَّهْرَ وَرِيْزِنَادِهِ
وَتَابِرَ تُصَبُّ فَوْزاً ، فَمَا الْفَوْزُ لِلْفَتَى بِإِسْرَافِهِ فِي الْجُهْدِ بَلْ بِاِقْتِصَادِهِ
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَيَّرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ؟

يُقَالُ: الرُّضَى بَعْضُ الْغِنَى، قُلْتُ: كُلُّهُ
نَفِينًا مِنَ الْأَنْعَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِيًّا
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجَوًّا وَأَنَّهُ
لَدَلٌ حَبِيبٌ مُعْرِضٍ أَوْ عِنَادِهِ
وَلَا عِيدَ إِلَّا لِلْأَسَى فِي قُلُوبِنَا
أَمَّا مَلَّةُ قَلْبٍ لِفَرْطِ اعْتِيَادِهِ ؟
سُكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا
إِذَا مَا عَلَا عَنْ رُتْبَةٍ فِي انْطِيَادِهِ (١)

(١) انطياده : صموده

أَلَا طَرَبُ يَا قَوْمُ فِي جَارٍ مُغْضَبٍ
 أَلَا طَرَبُ وَالْجَيْشُ يَحْدُوهُ مِعْزَفُ
 أَلَا طَرَبُ وَالْبَحْرُ فِي ثَوْرَانِهِ
 أَلَا طَرَبُ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُبُورُهُ
 أَلَا طَرَبُ فِي مَا يَرُدُّ حَانِقُ
 أَلَا طَرَبُ وَالْقَفْرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنُ
 أَلَا يَوْمَ مَشْهُودٍ، أَلَا فَوْزَ حَافِلُ؟
 أَمَّا لِلْفَتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنِسْهِ
 أَلَا رَعْدَ هَدَادٍ، أَلَا بَرْقَ خَاطِفُ؟
 أَلَا نَعْمَ إِلَّا إِذَا حَيْثُ الصَّبَا
 لِأُمْتِهِ أَوْ عَرِضِهِ أَوْ وَدَادِهِ ؟
 شَدِيدُ الْوَعَى يُورِي اللَّطْفَ فِي جَمَادِهِ ؟
 يُصَوِّرُ إِبْقَاعُ جَلَالِ امْتِنَادِهِ ؟
 إِلَى قَاعِهِ مُضْطَكَّةٌ بِصِلَادِهِ ؟ (١)
 مِنَ الْأَسَدِ فِي أَطْوَادِهِ أَوْ مِهَادِهِ ؟
 لِنَاءِ شَجَّتِهِ حَمَحَمَاتُ جَوَادِهِ ؟
 أَلَا رَهْطَ يَغْلُو صَوْتُهُ بِإِحْتَادِهِ ؟
 وَلَا صَيْحَةً فِي فَخْرِهِ وَاعْتِنَادِهِ ؟
 أَلَا عَارِضُ تَجْرِي الرُّبَى فِي اشْتِنَادِهِ ؟ (٢)
 غَرِيبَ حِمَى طَالَتْ لَيْالِي بَعَادِهِ ؟

نَصُوعُ أَقْلٍ اللَّحْنِ دُونَ أَجَلِهِ
 وَلَا وَصْفَ إِلَّا أَنْ يُمَثَّلَ حَالُهُ
 لَهَا لَمَعَانُ النُّصْلِ بَيْنَ اسْتِلَالِهِ
 نُحِبُّ مِنَ الْإِنْشَادِ كُلِّ مُكَرَّرٍ
 وَتَنْبُو بِنَا الْآذَانُ عَنْ مُسْتَجَدِّهِ
 وَنَهْوَى انْتِقَاصَ الْفَنِّ دُونَ إِزْدِيَادِهِ
 مِنَ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بِدِيهَةِ بَادِهِ (٣)
 إِلَى وَشْكِ أَنْ يَعْرِى وَبَيْنَ اغْتِمَادِهِ
 بِلَحْنٍ جُمُودُ الْفِكْرِ مِنْ مُسْتَفَادِهِ
 فَكُلُّ عَتِيقٍ فَهْوٍ مِنْ مُسْتَجَادِهِ

(١) الصلاد : الحجارة الشديدة الصلبة

(٢) عارض : السحاب

(٣) باده : يريد مرتجل

وَمَهْمَا يُعَدُّ فِي صِيغَةٍ بَعْدَ صِيغَةٍ مُقَارِبَةٍ لَمْ نَشْكُ مِنْ مُسْتَعَادِهِ
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَيَّرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نَقْصَانُ زَادِهِ؟

بَنِي وَطَنِي ! إِنْ نَلْتَمِسْ لِرُقِيَّتِنَا عَتَاداً فَهَذَا الْفَنُّ بَعْضُ عَتَادِهِ
إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُمُومِنَا وَأَنْجَى سَوَاداً هَالِكاً مِنْ سُوَادِهِ (١)
وَحَرَّرَ قَوْماً صَاغِرِينَ فَرَدَّهُمْ كِبَارَ الْمَسَاعِي وَالْمُنَى وَالْمَشَادِهِ (٢)
مَتَى يَغْدُ مِنْ الْجَيْشِ يُسْتَقْبَلُ الرَّدَى وَيَسْمَعُ مَسْرُوراً نَشِيدَ بِلَادِهِ؟

دمعة على باحثة البادية (٣)

أَغَادِيَّةٌ بَكَرَتْ بِالْحَيَا رَعَتْكَ الْعِنَايَةُ مِنْ غَادِيَّةٍ (٤)
إِذَا مَا سَكَبَتْ طَهُورَ النَّدَى أَلَمِي « بِبَاحِثَةِ الْبَادِيَةِ »
أَجَفَّ الرَّدَى غُضْنَهَا وَالْغُصُو نُ فِي الرُّوضِ زَهْرَةٌ نَادِيَّةٌ
فَقِيدَةُ « مِصْرٍ » فَرِيدَةُ عَصْرِ لَهَا كُلُّ غَانِيَةٍ فَادِيَّةٌ
وَكَانَتْ أَدِيبَةً أَيَّامَهَا وَكَانَتْ مَنَارَتَهَا الْهَادِيَّةُ
إِذَا مَا قَرَأْنَا لَهَا آيَةً حَسِبْنَا الْخُرُوفَ بِهَا شَادِيَّةً

(١) السواد : معظم الناس . السواد : داء يسببه شرب الماء المالح ، وبه شبه اللحن التائه

(٢) المشادة : المشاغل

(٣) المرحومة أديبة زمانها ملك حلفي ناصف

(٤) الحيا : المطر . الفادية : السحابة

أَلَمْ يَهَا دَهْرُهَا قَاتِلًا فَيَا قِتْلَةً لَا تَغِيهَا دِيَّةُ
تَظَلُّ الْكِنَانَةُ تَبْكِي أَسَى عَلَيْهَا وَمُهْجَتُهَا صَادِيَّةُ (١)

دفاع عن القضاء المصري

وقد أذاع عنه بعض الصحف الأجنبية ما يريب في كفايته ونزاهته

دُرْ فِي سَمَائِكَ يَا قَضَاءُ فَإِنْ يَثُرُ بِكَ غَيْثٌ فَقَرَّارُهُ فِي لَحْدِهِ (٢)
مَنْ يَبْتَغِ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ بِالْأَذَى تَرَأْفُ بِهِ مَهْمَا يَصِلُ وَتَهْدِيهِ
إِنْ يَرِمَكَ الشَّاكِي بِحَقْدٍ عِنْدَهُ فَاسْلَمْ وَلَا تَبْلُغَكَ رَمِيَّةُ حَقْدِهِ
مَنْ زَيْفَ الْأَحْكَامِ لَمْ يَكُ نَاقِمًا بَلْ نَاقِدًا فَلْيُبْدِ حُجَّةَ نَقْدِهِ
مَا قِيَمَةُ الْقَوْلِ الْجَزَافِ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَخْلُهُ مُجْدِيًا لَمْ يُجْدِهِ
يَا كَاثِلًا فِي غَيْرِ كَيْلٍ لَمْ يُصِْبْ مِمَّا يُرْجَى غَيْرَ خَبِيَّةٍ قَصْدِهِ
لَوْ كَانَ يَأْخُذُكَ الْقَضَاءُ بِعَدْلِهِ لَمْ تُلَفْ مُجْتَرِئًا عَلَيْهِ لِرَدِّهِ
لَكِنْ أَصَبْتَ الْحِلْمَ مِنْهُ مَرْتَعًا فَمَضَيْتَ فِيهِ إِلَى تَجَاوُزِ حَدِّهِ
مَا شِئْتَ مِنْ شَكْوَالِكِزْدِهِ فَإِنَّمَا شَكْوَاكَ مِنْهُ آيَةٌ مِنْ حَمْدِهِ (٣)
إِخْوَانَنَا : لَكُمْ عَلَيْنَا ذِمَّةٌ رُعِيتُ، فَمَا بَالُ الْوَفَاءِ وَعَهْدِهِ؟
إِنِّي عَجِيتُ لِعَاقِلٍ مِنْ رَهْطِكُمْ مُبْدٍ بِجَمِيلٍ وَهُوَ مُضْمِرٌ ضِدِّهِ

(١) صادية : ظامنة

(٢) العثير : الغبار

(٣) الفئة الشاكية آتخذ من القضاء الأهلي مجاملة لسياسة أجنبية مريبة

إِنْ تَطْلُبُوا عَدْلَ الْقَضَاءِ كَوُدَّكُمْ فَالْعَدْلُ لَيْسَ كَوُدَّكُمْ وَكَوُدُّهُ
 الْعَدْلُ شَيْءٌ فَوْقَ حِسْبَةِ سَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ قَائِدٍ فِي جُنْدِهِ (١)
 الْعَدْلُ شَيْءٌ مُطْلَقٌ مَنْ يَلْتَزِمُ تَجْنِسُهُ يَفْسُدُ عَلَيْهِ وَيُرْدَهُ (٢)

رثاء المغفور له اسماعيل شيرين باشا

الطَّائِرُ الْعَالِي مَرَادُهُ مَاذَا يُجَشِّمُهُ مُرَادُهُ ؟
 قَدْ يَبْتَغِي أَوْجَ السَّهَى وَيَخُونُ هِمَّتَهُ عَتَادُهُ
 وَيُصَادُ بَيْنَ صِغَارِهِ إِنَّ عَزَّ فِي الْقُحْمِ اضْطِیَادُهُ
 أَوْدَتْ « بِإِسْمَاعِيلَ » نَجْدَتُهُ ، وَأَضْنَاهُ سَهَادُهُ
 رَخِصَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ وَغَلَتْ عَلَى قَدْرِ بِلَادُهُ
 لَا يَدْعُ أَنْ تَفْنَى عَزَا نِمْهُ وَأَنْ يَأْتِيَ رُقَادُهُ
 وَفَى الْجِهَادَ وَطَاحَ مُخْتَتَمًا بِصِرْعَتِهِ جِهَادُهُ
 سَمَحَ ، إِذَا جَارَ الْمَعَا شُ عَلَيْهِ أَنْصَفَهُ مَعَادُهُ
 الْأَرِيحِيَّةُ ذُخْرُهُ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ زَادُهُ
 مُتَشَبِّهُ بِالْحَقِّ يَرُ عَاهُ ، وَبِاللَّهِ اعْتَصَمَ أَدُهُ
 جَمَعَ الْأَنَامَ عَلَى اخْتِلَا فِي فِي مَشَارِبِهِمْ وَدَادُهُ

(١) الحسبة : الفلن والتقدير

(٢) يرده : يهلكه

جَمْعًا تَأَلَّفَتِ الْخُصُورُ مُ بِهِ ، وَفِي ذَاكَ انْفِرَادُهُ
فَالشَّعْبُ وَفَقُّ فِي هَوَا ه ، مُسَوِّدُهُ أَوْ سَوَادُهُ
أَشْهَدْتَ لَهْفَتَهُ عَلَيْنِهِ حِينَ قِيلَ دَنَا بِعَادُهُ ؟
مَا فِي مُجِيبِهِ امْرُؤٌ إِلَّا أَقْضَى بِهِ وَسَادُهُ
تَشْكُو مَرَاتِنُهُ السَّوَا د ، وَفِي مَرَاتِرِهِمْ سَوَادُهُ
أَرَأَيْتَ فِي التَّشْيِيعِ مَا الشَّعْبُ الْحَزِينُ وَمَا احْتِشَادُهُ ؟
وَلَمَحْتَ مَا تَحْتَ الْعُبُورِ سَةِ مِنْ شَجَى تُورَى زِنَادُهُ ؟
وَعَرَفْتَ مِنْ جَمْرِ الْأَسَى مَا لَيْسَ يَسْتُرُهُ رَمَادُهُ ؟
وَكَانَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ كَبْدًا أَلَمَ بِهَا كِبَادُهُ
أَنْظَرْتَ تَقْوِيضَ الْبِنَا وَالضَّخْمَ حِينَ هَوَى عِمَادُهُ ؟
وَطَغَى عَلَى الْأَبْصَارِ بَعْدَ بَيَاضِهِ الزَّاهِي سَوَادُهُ ؟
رَبَعْتَ لَهُ شَمُّ الصُّرُوحِ ح ، وَعَمَّ أَهْلِيهَا حَدَادُهُ
فَرَبَّنِي لِذَاكَ الْبَيْتِ طَا رِفْ عِزُّهُ وَرَثَى تِلَادُهُ

لَهْفِي عَلَى نَجْمٍ خَبَا لَنْ يُجِدِي الْعَيْنَ انْفِتَادُهُ
وَعَلَى شَبِيهِ النُّصْلِ أَغْصَمَ رَوْنَقَ النَّصْرِ اغْتِمَادُهُ
أَيْنَ الْفَتَى الْحُرُّ الْأَبْيُ ؟ وَأَيْنَ سَوْدَدُهُ وَآدُهُ ؟
أَيْنَ الْأَدِيبُ الْأَلْمَعِيُّ وَمَا يُرْقِشُهُ مِدَادُهُ ؟
مَا الْقَوْلُ تُوجِيهِ قَرِيبَتُهُ وَيُبْدِعُهُ اجْتِهَادُهُ

إِلَّا كَمَا تُجَلَى وَرُو دُ الرُّوضِ أَوْ تُجَنَّى شِهَادُهُ
 أَيْنَ الْأَخُ الْبَرُّ الَّذِي يُرْجَى نَدَاهُ أَوْ ذِبَادُهُ ؟
 أَكْفَى مُقْبِلٍ إِنْ كَبَا بِأَخِيهِ فِي شَوَاطِئِ جَوَادُهُ
 أَيْنَ النَّفِيُّ الطَّيِّعُ فِي دَهْرِ قَدِ اسْتَشْرَى فَسَادُهُ ؟
 طَهَّرَتْ مِنْ الْأَوْضَارِ شَيْئَتُهُ وَلَمْ يَدْنَسْ بِجَادُهُ

يَا مَضْجَعًا لِلتَّوَامِينِ طَوَى جَمَالَهُمَا جَمَادُهُ
 كَأَصَالِ الْعَانِي عَلَى وَلَدَيْهِ قَدْ لَأَنْتَ صِلَادُهُ
 سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَا عَدَا لَكَ الْعَفْوُ سَاكِبَةً عِيَادُهُ
 الْفَرْقَدَانِ تَوَارِيَا وَالْأَفْقُ عَاوِدُهُ اِرْبَادُهُ
 فَلْيَعْلُ فِيهِ ثَالِثُ الْقَمَرَيْنِ ، وَلَيْسَلَمْ فُؤَادُهُ

المنتحر

فنى سري ، في اقتبال الشباب ، لم يتحمل صد
 عذراء أحبها ، وكانت خطيبته ، فألقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي عَهْدِهِ شَبَابُهُ النَّاصِرُ فِي لَحْدِهِ
 سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفِ عِزَّةٍ تَخْرُجُ بِالْأَرْشِدِ عَنْ رُشْدِهِ
 زَانَتْ لَهُ حَوْضَ الرَّدَى زِينَةً تَظْمَأُ بِالرَّأْوِي إِلَى وَرْدِهِ

لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ الْأَسَى
فَطَمَّ كَالسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ
وَاسْتَسَحَّ الْأَمَالَ مَنُشُورَةً
وَدَارَ فِي الْغُورِ بِمَا كَانَ مِنْ
فَرَّاحٍ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ
بِهِ وَقَاضَ الْحُزْنَ عَنْ حَدِّهِ
وَعَالَجَ الْعَزَمَ إِلَى هَدِّهِ
كَالْوَرَقِ السَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ
هَوَاهُ أَوْ شَكْوَاهُ أَوْ وَجْدِهِ (١)
أَلْقَاهُ تَيَّارٌ إِلَى نَدِّهِ

بَاغَتْهُ الْيَأْسُ وَأَيُّ امْرِئٍ
وَالْيَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ
طَيْفٌ بِلَا ظِلٍّ كَتُومُ الْخَطِيئِ
مُنْتَعِلُ الْبَرْقِ خَفِي السُّرَى
مَهْلِكَةُ الْأَسَادِ فِي نَابِهِ
كُلُّ قُوَى التَّشْتِيتِ فِي لَيْبِنِهِ
يُلَابِسُ الْجِسْمَ وَيَغْشَى الْحَشَى
فَالْمُبْتَلَى فِي حُلْمٍ مُوهِنٍ
حُلْمٍ هُلَامِيٍّ اللَّظَى فَاجِعٍ
حَتَّى إِذَا مَا امْتَصَّ مِنْهُ النُّهَى
يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟
دَوَّخَ ذَا الْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ (٢)
مَنْ يَغْتَرِضُ مَسْلَكَهُ يُرْدِهِ (٣)
يُصِمُّ بِالرُّعْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ
وَصَرْعَةُ الْأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ
وَكُلُّ بَطْشِ الْبَيْنِ فِي شَدِّهِ
وَيَمْلَأُ الْهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ
مُوهِ يَكِلُ الْعَزَمَ عَنْ صَدِّهِ
يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ
فِي مُسْتَطِيلِ الْجُنْحِ مُسَوِّدِهِ

(١) النور : قاع الماء

(٢) المِرَّة : اليأس والقوة

(٣) يردده : يهلكه

أَطْلَقَهُ مِنْ حَالِقِ ذَاهِلًا فِي «نِيلِهِ» يَهْلِكُ أَوْ «سِنْدِهِ» (١)
مُفَارِقًا غُرًّا أَمَانِيهِ أَوْ مُوتِمَ الْأَطْهَارِ مِنْ وَلَدِهِ (٢)

وَأَمَّا لِمَبْكِيٍّ عَلَى فَضْلِهِ مُفْتَقِدِ الْآدَابِ فِي فَقْدِهِ
صِيدَ مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا لَظَلَّ فِي الْمَاءِ عَلَى وَدِّهِ
يَهْزُهُ الْمَوْجُ رَفِيقًا بِهِ كَمَا يُهْزُ الْوَجْدُ فِي مَهْدِهِ
مَضَى نَقِيَّ الْجِسْمِ وَالْبُرْدِ لَا فِي جِسْمِهِ لَوْتُ وَلَا بُرْدِهِ (٣)
مَا ضُرِّجَتْ بِالْدَمِ أَثْوَابُهُ وَلَا وَرَى الصَّادِعُ مِنْ زَنْدِهِ
مُبْتَرِدًا بِالْمَاءِ ، فِي نَفْسِهِ شُغْلٌ عَنِ الْمَاءِ وَعَنْ بَرْدِهِ
مَاتَ مُرَجَّى فِي اقْتِبَالِ الصَّبَا يَا خَيْبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَفْدِهِ
طَلَّقَهَا زَلَاءً لَمْ تَرَعْ مَا آثَرَ أَنْ تَرْعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ
وَلَمْ يُفَارِقْ بِمُنَاءِئِهَا سِوَى أَذَاهَا وَسِوَى سُهْدِهِ (٤)
مَا كَانَ أَذْنَى الْعَيْشِ عَنْ رَأْيِهِ وَأَضْيَقَ الْأَرْضِ عَلَى جُهِدِهِ
وَكَانَ أَوْفَاهُ لِمَحْبُوبِهِ لَوْلَا انْحِطَاطُ الْعُمُرِ عَنْ قَصْدِهِ
فَرُبَّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَيْبِهِ وَعَنْ ذَلِكَ الرَّسْمِ فِي كَيْبِهِ (٥)

(١) السند : نهر بالهند

(٢) موتِم الأَطْهَار : مصيرهم أيتاماً

(٣) اللوث : مصدر لاث ثوبه بالطين : لطمه به

(٤) الأرق الذي لا يؤسف على فراقه . المناءة : المباعدة

(٥) صورة مخطوئته

هوى أبى دار التناهي له داراً ، فرقاد إلى خلدِه

مَا مَاتَ بَلْ نَامَ ، أَلَيْمَ تَنْظُرُوا	إلى احمرار الورد في خده؟
مَا مَاتَ بَلْ نَامَ ، أَلَمْ تُبْصِرُوا	ليانة المعطف في قده؟ (١)
نَامَ عَنِ الدَّهْرِ الْخَوْنِ الَّذِي	في هزله الغدر وفي جده
عَنْ قَاتِلِ الثُّبُلِ عَدُوِّ الْحَجَى	مُظْمِي نَصْلِ السِّيفِ فِي غَمْدِهِ
عَنْ صَادِقِ الرَّمْزِ بِإِنْعَادِهِ	وكاذب الإيمان في وعده
عَنْ مُغْرِقِ الْعَالِمِ فِي بُؤْسِهِ	ومغرق الجاهل في سعه
عَنْ ظَالِمِ الْقَاصِدِ فِي حُكْمِهِ	وقاطم الماجد عن مجده (٢)

بِئْسَ حَكِيمًا فَاسْتَرَحْ نَاسِيًا	مَا نِلْتَ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ ضِدِّهِ
لَا سُبَّةَ تَخْشَى وَلَا شُبُهَةَ	مِنْ سُقْمَاءِ الرَّأْيِ أَوْ رُمْدِهِ (٣)
أَقَالَكَ الْحَقُّ فَمَا عَائِرُ	مَنْ كَانَتْ الْعَثْرَةُ فِي جَدِّهِ (٤)
مَنْ ذَلَّ فَلْيُبْلِكَ مِنْ عُدْرِهِ	أَوْ عَزَّ فَلْيُبْلِكَ مِنْ حَمْدِهِ
سَقَاكَ دَمْعِي نَضْحَةً صُنْتُهَا	إِلَّا عَنِ الْوَافِي وَعَنْ وُدِّهِ

(١) اللينة : اللين

(٢) القاصد : العادل

(٣) الرمد : جمع أرمد ، وهو من بعينه رمد . ويراد بالرمد الذين أظلمت بصائرهم

(٤) الجد : الخط

وَعَنْ عَظِيمِ الْخُلُقِ مُسْتَنَّهُ
وَعَنْ قَوِيمِ الْفِكْرِ مُسْتَدَّهُ (١)
وَاللَّهُ رَاعِيكَ أَلَيْسَ الَّذِي
جَاءَكَ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ عِنْدِهِ؟

عكاظ أنشدت في اجتماع لأدباء مصر عام ١٩١٢

هَذِي «عُكَازُ» وَذَلِكَ مَعْنَاهَا
بَاتَتْ إِلَيْهَا الْمُنَى تَتَوَقُّ وَقَدْ
فِي «مِصْرَ» قَامَتْ وَجَلَّ مَأْثَرَةٌ
سَاوَمَ فِيهَا عَلَى جَوَاهِرِهِ
وَأَطْرَبَ الْعَصْرَ مِنْ مَذَابِرِهَا
وَنَافَرَ الْقِرْنَ فِي مَجَاوِلِهَا
مِنَ النَّهْيِ سُمْرَهَا الَّتِي اشْتَبَكَتْ
شِبَانَ «مِصْرَ» هَذِي مَقَاوِلُكُمْ
فَأَتَقِنُوا مِثْلَهَا انْزِعَالَ يَعْدُ
أُنْبِغُ فِتْيَانِهَا مُجَدِّدَهَا
طَالَ عَلَى الرَّاقِبِينَ مَوْعِدَهَا
لِلْعُرْبِ مَا قَدْ أَعَادَ مَشْهَدَهَا
مَنْ فِي مَرَاتِي النُّفُوسِ يَنْضِدُّهَا
بَلْ كُلَّ عَصْرِ يَجِيءُ مُنْشِدَهَا
أَرْضَنُهَا فِطْنَةً وَأَشْرُدُّهَا (٢)
وَالْبَيْضُ مَشْهُورُهَا وَمَغْمَدُهَا
نَافَسَ أَعْلَى الْكَلَامِ جَيِّدُهَا (٣)
«لِمِصْرَ» سُلْطَانُهَا وَسُودُّدُهَا

رثاء والدة المرحوم النابغة الكبير علي ابراهيم باشا ١٩٣٤

إِنَّ الَّتِي نَجَلَتْ عَلَيَّا أَنْجَبَتْ
لِلْعِلْمِ أَنْفَسَ دُرَّةٍ فِي عِقْدِهِ

(١) مستن : واضح صريح . مستد : مستقيم
(٢) مجاوها : جع مجال وهو الساحة التي يجول فيها المتبارون
(٣) مقاول : مقول وهو الواضح القول

قَدْ نَشَأْتُ عَلَى الْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
لَا يَدْعُ إِنْ عَمَّ الْأَسَى فِي فَقْدِهَا
فَمَشَى وَرَاءَ النَّعْشِ فِي تَشْيِيعِهَا
أَعْطَتْهُ مِنْ دَمِهَا وَدَمْعَ عُيُونِهَا
وَبَنَتْ لَهُ بَعَثَاتِهَا وَسَهَادَهَا
أَعْلِيَّ هَلْ تَلْفَى لِعَجْزِكَ جَازِعًا
إِنْ لَمْ يَفِدْهَا الطُّبُّ إِلَّا جَهْدُهُ
الْأَمْرُ أَمْرُ اللَّهِ إِنْ يَعْجَلْ وَإِنْ
أَمَّا جُرِخْتُ بِحَيْثُ لَا تَأْسُو يَدُ
حَسَبَ الْفَقِيدَةِ أَنْ تُلَاقِي رَبَّهَا
فَبِحَمْدِهَا نَطَقَ الْمُشِيدُ بِحَمْدِهِ
وَطَنًا يَفِي لِلْمُحْسِنِينَ كَعَهْدِهِ
كُبَرَاءَ قَادَتِهِ وَنُخْبَةَ جُنْدِهِ
أَنْقَى مَفَاحِرِهِ وَأَنْبَغَ وَلِيِّهِ
تِلْكَ الدَّعَاةُ مِنْ دَعَائِمِ مَجْدِهِ
وَالطُّبُّ قَدْ أَعْطَاكَ مَا فِي حَدِّهِ؟
مَاذَا عَلَيْكَ وَتِلْكَ غَايَةُ جُهِدِهِ؟
يَمْهَلْ وَمَا تَعْدُوهُ حِيلَةُ عَبْدِهِ
فَجِرَاحُ نَفْسِكَ بِرَوْهَا مِنْ عِنْدِهِ
وَتُذَابُ خَيْرًا فِي النَّعِيمِ وَخُلْدِهِ

رثاء المرحوم عبد العزيز اباظه باشا ١٩٣٢

عَبْدَ الْعَزِيزِ عَمِيدَ أَكْرَمِ أُسْرَةٍ
وَتَكُونُ بَدْرَ التَّمِّ بَيْنَ نُجُومِهَا
لَيْسَ الْمَصَابُ مُصَابِهَا بِكَ وَهَوَقْدُ
هِيَ أُسْرَةُ كَرُمَتْ مَهْزُنُهَا وَلَمْ
أَحْمَدَتْ مَا شَاءَ الْوَفَاءُ وَفِيهَا
وَكَفَاكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ عَمِيدَهَا
وَالْفَرْدَ إِنْ عَدَّ الْفَخَارُ عَمِيدَهَا
شَمَلَ الْبِلَادَ قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا
يَغْمُزُ مَنَافِرُهَا بِلُؤْمِ عَوْدَهَا (١)
وَحَمَدَتْ مَا شَاءَ الْوَدَادُ وَدُودَهَا؟

(١) المنافر : النسب .

وَرَأَيْتَ فِي النُّجَبَاءِ مِنْ ابْنَائِهَا
تَذَرِي الْكِنَانَةَ بِأَسَاسِهَا فِي نَفْحِهَا
فَإِذَا تَعَاظَلَّتِ الشُّوُونُ دَعَتْ لَهَا
دُرًّا تُقْلِدُهُ الْمَنَاقِبُ جِيدَهَا
عَنْهَا لَدَى الْجُلَى وَتَعْرِفُ جُودَهَا
فُطْنَاءَهَا الْمُتَصَرِّفِينَ وَصِيدَهَا

عَبْدَ الْغَزِيرِ الْمُسْتَعَانَ بِأَيْدِهِ
حَقَّقْتَ مَا رَجَّيْتَهُ فِيكَ بِهَيْمَةٍ
تَرْتَاضُ مَضْعَبَةَ الْأُمُورِ فَمَا تَنِي
تِلْكَ الْقَوَى لَوْلَا مُغَالَبَةُ الرَّدَى
أَفْنَيْتَهَا عَجَلَانَ فِي طَلَبِ الْعَلَى
فَكَمَا بَكَى سَرَوَاتُ مِضْرَ فَقِيدَهُمْ
لِيَذُودَ عَنْ أَحْسَابِهَا وَيَزِيدَهَا
لَمْ يَشْهَدْ الْجِيلُ الْحَدِيثُ نَدِيدَهَا
حَتَّى تُجَارِيَ فِي مَرَامِكَ قُودَهَا
لَمْ تُوهِ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ شَدِيدَهَا
وَقَضَيْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ شَهِيدَهَا
بَكَتِ الْفَضَائِلُ وَالْعُلُومُ فَقِيدَهَا

- رثاء المرحوم منصور نجيب شكور باشا ١٩٣١ -

هَانَتْ مَمَالِمُ مَاتَ سَيِّدُهَا
وَرَحِبَتْ سَمَاءُ كَانَ فَرْقُودُهَا
وَبِحُ الْمَنِيَةِ أَيُّ مُعْتَصِمٍ
فِي مِضْرَ أَنَا تُ مُصْعَدَةٌ
أُمُؤَلَّفِ الشَّرَكَاتِ مُقْتَحِمًا
وَمُهَنْدِسِ الْأَمْصَارِ تَحْكُمَهَا
وَوَهَتْ دَعَائِمُ مَادَ أَيْدُهَا
مِلَى الْعُيُونِ فَبَانَ فَرْقُودُهَا
مَدَّتْ إِلَى عَلَيَّائِهِ يَدَهَا
لُبْنَانُ مِنْ أَسْفٍ يُرَدِّدُهَا
غَمَرَاتِهَا إِذْ عَزَّ مُوجِدُهَا
أُسُاسًا وَلَا تَأَلُّوْ تَوَطَّدُهَا

وَمَعَاجِجُ الْأَرْضَيْنِ تُصْلِحُهَا
لِلْمَالِ فِيهَا كُلُّ عَائِدَةٍ
تِلْكَ الْحَدَائِقُ رَاعَ مَنْظَرُهَا
تِلْكَ الْمَرَاقِقُ فِي تَعَدُّدِهَا
يَا لِلْأَسَى أَقْصَى مِصْرٍ مِنْهَا
ذَلِكَ اللَّيْ وَرَدَّ الرَّدَى نَصِيفًا
كَانَتْ تُيَمِّمُ بَابَهُ زَمْرُ
يَهْبُ الْهَبَاتِ لِغَيْرِ مَا عَلِلِ
وَيَكَادُ يُنْقَضُ فَضْلُ بَاذِلِهَا
شَانُ النُّفُوسِ وَقَدْ تَنْزَعَتْ عَنْ
خُلِصَتْ لِيُوجِهَ الْخَيْرَ نَيْتُهَا
يَا رَاحِلًا رُزُّ الْقُلُوبِ بِهِ
مَا النَّارُ فِي حَطَبٍ تَضْرُمُهَا
هَلْ رُحْتَ تَسْتَبِقُ الْمَرَّاحِلَ فِي
لَكَانَ مَشْهَدَكَ الْمَهِيبُ وَقَدْ
تَبْكِي الشَّمَائِلُ أَنْسَ مُوَحِّشُهَا
كَانَ الْمِصْنَةُ لِلنُّفُوسِ فَلَمْ
مَادَتْ بِهَا شَمُ الصُّرُوحِ فَهَلْ

مِنْ حَيْثُ كَانَ الْجَهْلُ يَفْسِدُهَا
تَزْكُو وَلِلْأَوْطَانِ أَعُودُهَا
لِلْأَهْلِينَ وَرَاقَ مَوْرِدُهَا
يَخْتَالُ عُجْبًا مَنْ يُعَدُّدُهَا
بِذَكَائِهِ وَتَوَى مُشِيدُهَا؟
وَلَهُ مِنَ الْآثَارِ أَخْلَدُهَا
مَا اسْطَاعَ يُسْعِفُهَا وَيُسْعِدُهَا
فَيَزِيدُهَا بِرًّا تَجْرُدُهَا
فِي غِبْنٍ نَائِلِهَا تَعُودُهَا
إِخْرَازِ شُكْرِ النَّاسِ مَقْصِدُهَا
فَزَكَا مِنَ الذِّكْرِى تَزُودُهَا
لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ تَعَدُّدُهَا
كَالنَّارِ فِي كَبِيدٍ تَوْقِدُهَا
دُنْيَاكَ حَتَّى حَانَ أَبْعَدُهَا
مَشَتْ الْمَحَامِدُ فِيهِ مَشْهَدُهَا
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ تُسْعِدُهَا
يَشْفَعُ بِهِ أَنْ ضَنْ أَجُودُهَا
شَعَرَتْ بِحَدَثَانِ يُهْدِدُهَا؟

كَيْفَ الثِّبَاتُ وَكَانَ أَرْسَخَ مِنْ
تَبْكِي الْمَرْوَةِ أَنْ نَاصِرَهَا
تَوَتَّ الْعَزَائِمُ غَيْرَ أَنَّ لَهَا
وَلَهَا ذَخَائِرُ فِي الْحَيَاةِ وَفِي
قَدْ كَانَ يُنْشِئُ كُلَّ مَنْقَبَةٍ
صَرَفَتْ عَقْلَكَ فِي الْفُنُونِ فَلَمْ
وَشَرَعَتْ فِي الْأَعْمَالِ تُحْكِمُهَا
اللَّهُ فِي أُمَّ تُقِيمُ عَلَى
وَحَلِيلَةٍ فَقَدَتْ مُدْلَهَةً
وَشَقِيقَةً شَقَّتْ مِرَارَتَهَا
وَعَشِيرَةً أَذْمَى مَاقِبَهَا
هِيَ أَسْرَةٌ كَشَفَتْ مَقَاتِلَهَا
تَرْجُو ابْنَهُ لِمَفَاخِرَ وَعَلَى
طَوْدٍ فَلَمْ يَثْبُتْ مُشِيدُهَا؟
وَلَى وَأَقْوَى مِنْهُ مَعْهَدُهَا
بَيْنَ الْوَرَى سِيرًا تُحْلِدُهَا
مَا بَعْدُ يَبْلِي الدَّهْرَ سَرْمَدُهَا
يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ يُجَدِّدُهَا
يَقْلُتُهُ أَجْدَاها وَأَجْوَدُهَا
أُسْأَ وَلَا تَأْلُو تُوطِدُهَا
مَا نَابَهَا وَيَزُولُ أَوْحَدُهَا
مَنْ كَانَ بَعْدَ اللَّهِ يَعْجِدُهَا؟
مِنْ حُزْنِهَا إِذْ بَانَ مُنْجِدُهَا
بِنَوَاهُ أَسْرَاهَا وَأَمْجَدُهَا
لِلدَّهْرِ لَمَّا صِيدَ أَصِيدُهَا
فِي لَأَثَرٍ وَالِدِهِ يُجَدِّدُهَا

- ره -

البلورات السوداء على عيون النساء

ضَعِي عَلَى عَيْنَيْكَ بَلُورَةً لَتَسْلَمِي مِنْ وَهَجِ الْهَاجِرَةِ
وَيَسْلَمَ الْعَالَمُ مِنْ فِتْنَةِ تَشْبُهَا الْحَاظِكِ السَّاحِرَةِ

فتاة جميلة بائسة أنقذتها مبرة للوجيه ميشيل لطف الله بك

من أخطار البؤس

كَانَتْ عِيُونُ الرَّيْبِ السَّاهِرَةِ تَرْمُقُ تِلْكَ الطُّفْلَةَ الطَّاهِرَةَ
مَنْ هِيَ ؟ بِنْتُ مَنْ بَنَاتِ الْأَسَى مَعْرُوضَةً لِلصَّفَقَةِ الْخَاسِرَةِ
يُطْمِعُ فِيهَا حُسْنُهَا وَالصَّبَا وَالْفَاقَةُ الْعَضَّاضَةُ الْكَافِرَةَ
مَا زَالَ غِرًّا قَلْبُهَا لِأَهْيَا عَمَّا يَهِيحُ الشَّهْوَةُ الْخَادِرَةَ (١)
أَبَاسُ مَا سَارَتْ بِأَطْمَارِهَا لَمْ تَكْ إِلَّا بِهَجَّةٍ سَائِرَةِ
تَحْسُ لِلْأَبْصَارِ فِي نَفْسِهَا وَقَعَ النَّدَى مِنْ نَبْتَةٍ نَاضِرَةِ
وَتَلْتَقِي كُلَّ ابْتِسَامٍ كَمَا تَلْقَى الشُّعَاعَ الدُّرَّةَ الزَّاهِرَةَ
وَتَقْبَلُ الْمَدْحَ عَلَى أَنَّهُ مِضْدَاقُ مَا فِي الْمُقْلَةِ النَّاطِرَةِ
جَاهِلَةٌ مَا فِي قُلُوبِ الْأُولَى تَأْمَنُهُمْ مِنْ شَيْمَةِ غَادِرَةِ
لَا تُضْمِرُ الْمِرْآةُ فِي زَعْمِهَا شَيْئًا وَرَاءَ الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ

وَيَنْحَ الْفَقِيرَاتِ الْجَمِيلَاتِ مِنْ حَبَائِلِ الْقَنَاصَةِ الْمَاكِرَةِ
كَالْوَرْدِ لَا يَعْصِمُهُ شَوْكُهُ إِذَا دَنَتْ مِنْهُ يَدُ جَائِرَةِ
تَمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ ذَاتُ الْغِنَى ثِقْلُهَا جَوَابَةُ طَائِرَةِ
فَتَثْبُتُ الْأَبْصَارُ شَوْطًا بِهَا ثُمَّ تَنِي ظَالِمَةُ حَاسِرَةِ (٢)

(١) الخادرة : المستكنة الفاترة

(٢) نني : تبطي وتفتت . ظالمة : لا تستطيع الانطلاق بسرعة . حاسرة : كليلية متقطعة من طول المدى

وَالْحُسْنُ إِن لَّمْ يُرَجَّ يُمْلَلْ كَمَا
أَمَّا ابْنَةُ الْبُؤْسِ فَهِيَ هَاتُ أَنْ
أَنَّى تَكُنْ تَلْحَقُ بِهَا لَفْظَةً
أَوْ عِدَّةً فَاتِنَةً لِلنُّهَى
لَا تَفْتَأُ الْخِدْعَةَ فِي إِثْرِهَا
حَتَّى إِذَا أَضْرَمْتَ قَلْبَهَا
أَشْبَعْتَ الْفُسَّاقَ مِنْ لَحْمِهَا
يُمَلُّ حُسْنُ الْأَنْجُمِ السَّافِرَةِ
تَمْلِكُ دَفْعَ الْقُوَّةِ الْقَاهِرَةِ
مُرِيبَةً أَوْ لَحْظَةً فَاجِرَةَ
أَوْ هَيْبَةً خَلَابَةَ سَاحِرَةَ
سَاعِيَةً أَوْ حَوْلَهَا دَائِرَةَ
فَقُشِبَ كَالْمِجْمَرَةِ الثَّائِرَةِ
وَسَفَكَتْ هَذِرًا دَمَ الْإِعَاهِرَةِ (١)

تِلْكَ الَّتِي سُقَّتْ عَلَى ذِكْرِهَا
كَانَتْ عَلَى وَشِكِ السَّقُوطِ الَّذِي
قَدْ أَحْدَقَ السُّوءُ بِهَا مُنْذِرًا
لَوْلَا فَتَى جَمٍّ مُرْوَةٌ أَتَاهُ
لَا يَكْبُرُ الدَّهْرُ بِأَخْدَائِهِ
أَنْقَذَهَا مُخْتَسِبًا رَبَّهُ
أَدْخَلَهَا مَعْهَدَ عِلْمٍ بِهِ
ثُمَّ بِالْآدَابِ فِي عِصْمَةٍ
أَعْظَمَ «بِلُطْفِ اللَّهِ» عَوْنًا عَلَى
تَفْصِيلِ هَذِي الْعِظَةِ الزَّاجِرَةِ
تَسْقُطُهُ الْمِسْكِينَةُ الْعَائِرَةِ
بِالْوَيْلِ مِمَّا تَزِرُ الْوَاظِرَةَ (٢)
شَيْئُهُ فِي عَصْرِهِ نَادِرُهُ
يَوْمًا عَلَى هِمَّتِهِ الْكَابِرَةِ
بِهَا ، وَنِعْمَتْ حِسْبَةُ الْآخِرَةِ
تَحْفَظُ حِفْظَ الْقُنْيَةِ الْفَاحِرَةِ (٣)
جَمَالَ تِلْكَ الصُّورَةِ الْبَاهِرَةِ
صَيَانَةِ الْبَائِسَةِ الْقَاصِرَةِ

(١) هذرا : باطلا ، أي لا نصير له ، ولا مطالب بحقه

(٢) تزر : تذهب . الوازرة : المذنبه

(٣) القنية : ما تكتسبه

تبرئة

لَعَيْنَيْكَ مِنْ جَارَةِ جَائِرِهِ شَقَائِي وَأَمَالِي الْعَاثِرَةُ !
أَتَنَانِينَ عَنِّي وَتَجَمِّعِينَني لِإِرْضَاءِ طَائِفَةِ مَاكِرَةٍ ؟

بَرِّئْنَا إِلَى الْحُبِّ لَا ذَنْبَ لِي وَلَا لِحَبِيبَتِي الْهَاجِرَةِ
وَلَكِنَّهُمْ عَلَّمُوهُمَا الْجَفَا وَخَطُّوا لَهَا خُطَّةَ الْقَاصِرَةِ
وَأَصْغَوْا إِلَى قَوْلٍ وَاشْرَبُوا بِهَا ، وَحَاشَ لَهَا أَنَّهَا وَازِرَةٌ
أَذَاكَ الْجَبِينُ وَيَلُورُهُ يُمَثِّلُ فِكْرَتَهَا الْخَاطِرَةُ ؟
أَتِلْكَ الْعُيُونُ وَأَنْوَارُهَا مَرَاءٍ لِأَخْلَاقِهَا الْبَاهِرَةِ ؟
أَتِلْكَ الشُّفَاهُ وَمَا قَبْلَتْهَا سِوَى الْأُمِّ وَاللِّدَّةِ الزَّائِرَةِ ؟
أَذَاكَ الْقَوَامُ وَمِنْ حُسْنِهِ تَمِيلُ الْغُصُونُ لَهُ صَاغِرَةً ؟
أَتِلْكَ الطُّفُولَةَ وَهِيَ سَبَا جُ لِرَوْضٍ بِهِ نَفْسُهَا طَائِرَةٌ ؟
أَذَاكَ الْعَفَافُ وَمِمَّا صَفَا تَقَرُّ بِهِ الْمُقَلُّ النَّاطِرَةُ ؟
مَحَاسِنِ بَغْيٍ وَأَخْلَاقٍ لَأَثَمِ وَزِينَةٍ عَاطِلَةٍ فَاجِرَةٍ

لَعَمْرِي إِنَّهُمْ أَتَهُمُوا كِ بِمَا فِي نُفُوسِهِمُ الْخَاسِرَةُ
وَلِإِنَّ الَّذِي عَابَ مِنْكَ السُّفُو رَكَعَنْ قَالٍ لِلشَّمْسِ يَاسَافِرَةُ
وَلِإِنِّي أَهْوَاكَ مِلَّةً عُيُو نِي وَمِلَّةً حُشَاشَتِي الصَّابِرَةُ

وَمِلْ الزَّمانَ ، وَمِلْ المَكانَ ، وَدُنِّيَايَ أَجْمَعَ وَالْآخِرَةَ
 فَلَمَنْ يَسْتَمِلِكِ إِلَيَّ الهَوَى ، وَعَيْنُ العَفَافِ لَنَا خَافِرَةٌ
 أَلَيْسَ الهَوَى رُوحَ هَذَا الوُجُو دِكَمَا شَاءَتِ الحِكْمَةُ الْفَاطِرَةُ ؟
 فَيَجْتَمِعُ الجَوْهَرُ الْمُسْتَدَقُ بِآخِرَ ، بَيْنَهُمَا آصِرَةٌ ؟ (١)
 وَيَتَلَفُ اللَّزُّ وَهُوَ خَفِيٌّ فَيَمْتَلُ فِي الصُّورِ الظَّاهِرَةِ ؟
 وَيَحْتَضِنُ التُّرْبُ حَبَّ البِدَارِ رِ فَيَرْجِعُهُ جَنَّةُ زَاهِرَةٍ ؟
 وَهَذِي النُّجُومُ أَلَيْسَتْ كَذَرٍّ طَوَافٍ عَلَى أَبْحُرٍ زَاخِرَةٍ ؟
 عُقُودٌ مُنْشَرَةٌ بِانْتِظَامٍ مِ عَلَى نَفْسِهَا أَبَدًا دَائِرَةٌ
 يُقَيِّدُهَا الحُبُّ بَعْضًا وَكُلٌّ إِلَى صِنُوفِهَا صَائِرَةٌ

فِيَا «هِنْدُ» أَنْتِ مُنَى مُهْجَتِي وَنَاهِيَةِ الْقَلْبِ وَالْآمِرَةِ
 إِلَيْكَ أَمِيلُ وَإِلَيْكَ أَبْغِي بِعَاطِفَةٍ فِي الهَوَى قَاهِرَةٍ
 وَمَا تَمَّ عَيْبٌ نُعَابُ بِهِ مَعَاذَ صَبَابَتِنَا الطَّاهِرَةِ

ليلي عبد المسيح ١٩١٩

هِيَ لَيْلَى عَبْدُ الْمَسِيحِ فَحَدَّثَتْ عَنْ كَمَالٍ وَعِفَّةٍ وَمَبَرَّةٍ
 ذَاتُ جِدِّ عَلَيْهِ يَطْلَعُ الصُّبْحُ وَلُطْفٍ تَشْفُ عَنْهُ الْأَسِرَّةُ

(١) آصرة : رابطة وقرابة

خَيْرُ مَا تُثْمِرُ الْمَحَاسِنُ فِي رَوْضِ
حَبْدًا يَوْمُنَا الَّذِي وَصَلَ الْمَجْدُ
يَوْمَ زُقَّتْ لَيْلِي إِلَى ذَارِ يُوْحَدُ
فَلْيَقْرَأْ عَيْنًا بِعَيْنٍ مَدِيدُ
وَلَيْدُمْ يُوسُفُ النَّدَى يَنْظُمُ الْآفُ
رَاحَ كَالْعَقْدِ دُرَّةٌ لِثَرُ دُرَّةٌ
أَبِ فَاضِلٍ وَأُم حُرَّةٌ
بِهِ أَسْرَةٌ كِرَامًا بِأُسْرَةِ
وَبَيْتُ الْحَبِيبِ بَيْتُ الْمَسْرَةِ
وَلَيْكُونَا لِكُلِّ عَيْنٍ قَرَّةٌ

شكر صديق أهدى ساعة ذهبية إلى الشاعر

يَا صَاحِبًا جَمِيلُهُ مَا عِشْتُ لَا أَنْكُرُهُ
وَلَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى شَيْءٍ بِهِ أَذْكُرُهُ
فَإِنَّ قَلْبِي فِي الْغِيَابِ أَبَدًا يُخَضِرُهُ
حَبْوَتِنِي بِسَاعَةِ وَالْخَيْرُ مَا تُؤَثِّرُهُ
مَعْنَى الْحَيَاةِ يُجْتَلَى فِي الْوَقْتِ إِذْ تُبْصِرُهُ

- ٤٤ -

مداعبة بوليمة

جَاءُوا وَكَانُوا أَرْبَعَةَ كَمَا تُهَبُ الزُّوْبَعَةُ
دَارَتْ بِهِمْ وَمَا دَرَوْا دَائِرَةَ مُسَبَّعُهُ
وَأَفَوْا إِلَى سَاحَةِ جَوْ دَنَزَلُوهَا عَنْ سِعَةِ
لَاقُوا بِهَا مَا سَرَّهُمْ مِنْ رِقَّةٍ وَمِنْ دِعَةِ

وَمِنْ جَمَالٍ وَكَمَالٍ جَلَّ رَبُّ أَبْدَعَهُ
وَمَنْ حَدِيثٍ مُطْرِبٍ فَازَ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ
وَأَزْدَرَدُوا مَا أَزْدَرَدُوا مِنْ أَكَلَاتٍ مُشْبَعَةٍ
وَشَرِبُوا مَا شَرِبُوا مِنْ خَمْرَةٍ وَمِنْ جَعَةٍ
وَذَكَرُوا مَنْ غَابَ عَنْ حِمَاهُ وَالْقَلْبُ مَعَهُ
دَاعِينَ لِلَّهِ بِإِنْ يَشْفِيهِ وَيُرْجِعَهُ

تتابع الحوادث الشديدة

تَنَكَّرَتِ الْحَيَاةُ كَأَنَّ دَهْرًا يَجِيءُ وَيَنْقُضِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَكَادَتْ صَفْحَةُ التَّارِيخِ تُطَوَّى وَتُنْشَرُ كُلَّمَا تَلَيْتِ إِذَاعَهُ

الجامعة الاميركية في بيروت

أُلْقِيَتْ فِي الْإِحْتِفَالِ بِتَوَزِيْعِ الْجَوَائِزِ فِي عَامِ ١٩٢٧

أَلْبِرُّ فِي أَنْبَلِ غَايَاتِهِ مُمَثِّلٌ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ
مَضْدَرُّ أَنْوَارٍ كَفَى أَنَّهُ مَطْلَعٌ هَذِي الشُّهُبِ اللَّامِعَةِ
يَا أُمَّةً «ضَدَجُ» وَأَنْدَادُهُ جَلَوْا لَنَا صُورَتَهَا الرَّائِعَةَ (١)
بَنَيْنَتَهَا دَاراً أَوْى الشَّرْقُ، فِي رُحْبٍ، إِلَى أَفْيَائِهَا الْوَاسِعَةِ
وَقُلْتُ لِلدُّنْيَا، وَلَمْ تُخْطِئِي، خَيْرُ الْمَوَدَّاتِ هِيَ النَّافِعَةُ

(١) «ضدج» : يشير الى الدكتور بايرد ضدج رئيس الجامعة الاميركية في ذلك الحين .

إِنْ رِيَاضاً أَخْرَجْتَ لِلنَّهْيِ هَذِي الثَّمَارَ الْعَصَّةَ الْيَانِعَةَ
تُهْدِي إِلَى الْفَارِسِ حَمِداً، بِهِ طَابَ تَغْنِي طَيْرِهَا السَّاجِعَةَ

- فه -

الغرفة التجارية بالاسكندرية

أنشئت يوم افتتاح صرحها الجديد عام ١٩٢٢

أَلَيْسَ شَيْئاً عَجِيباً صَرَخَ وَيُدْعَى بِغُرْفَةٍ ؟
تَنَاقَضُ فِيهِ سِرُّ تَجَلُّو الْبِدَاهَةَ لُطْفَهُ
وَمَا التَّوَاضُّعُ عَجْزُ إِنَّ التَّوَاضُّعَ عِفَّةُ
صَرَخَ بِهِ كُلُّ غُنْمٍ لَمَنْ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ
فِي كُلِّ مَطْرَحٍ لَحْظٍ مِنَ الصَّنَاعَاتِ طَرْفَهُ
وَمَنْ عُرُوضِ التَّجَارَا تِ تُخَفُّ عِنْدَ تَخَفِهِ
أَلَنْسُجُ يُبْدِي حُلَاهُ وَالطَّيْبُ يَبْذُلُ عَرْفَهُ
مَتَانَةً فِي رِوَاءِ وَحُسْنُ ذَوْقٍ وَخِفَّةُ

جلالة المليك أيده الله

عَطْفُ الْمَلِكِ عَلَى الشَّعْبِ هَزَّ لِلْجِدِّ عِطْفَهُ (١)

(١) العطف : الجانب

وَهَدِيَهُ لَمْ يَفْتُهُ فِي كُلِّ فَنٍ وَحِرْفَةٍ
يُقِيلُهُ وَيَقِيهِ إِنَّ سَامَهُ الدَّهْرُ خَسَفَهُ (١)
مَا أَحْفَلَ الذُّكْرَ بِالْمَجْدِ حِينَ يَنْشُرُ صُحُفَهُ
بِرَوْحِيهِ أَذْرَكَ الثُّغْرُ مَنْ هَوَاهُ أَشَفَهُ (٢)

الشعر الاسكندري

وَالثُّغْرُ مَا زَالَ فِي الْمَأْ ثُرَاتٍ رَاجِحَ كِفِّهِ
كَمَعْدِهِ فَازَ بِالسَّبْقِ وَالْحَوَاضِرُ خَلْفَهُ
وَالْفَوْزُ ، فِي كُلِّ حَالٍ خَطِيرَةٌ ، ظَلَّ حِلْفَهُ (٣)

سمو الأمير «عمر طوسون»

كَفَاهُ لِعَظْمٍ مِنَ اللَّهِ بِالْعِنَايَةِ حَفَّهِ
وَكُونُ هَذَا «الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ» فِي الضَّمِيمِ كَهْفَهُ (٤)
قِيلُ بَنَى صَرْحَ مَجْدٍ أَعْلَى إِلَى النُّجْمِ سَقْفَهُ (٥)
مُرَادُهُ لَا يُسَامَى وَرَأْيُهُ لَا يُسْقَى
عَالٍ عُلُوا كَبِيرًا عَنِ الْأُمُورِ الْمُسِفَةِ

(١) الحسف : تكليف المرء ما لا يطاق

(٢) أشفه : أوفاه

(٣) الحلف : النصير

(٤) الكهف : الملجأ والملاذ

(٥) القيل : من هو دون الملك الأعلى

يَكُلُ مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلشَّرْقِ يَبْسُطُ كَفَّهُ
أَزْفُ شِعْرِي إِلَيْهِ وَقَرُّهُ أَنْ أَزْفُهُ

سعادة « أحمد عبد الوهاب باشا » وزير المالية

يَا « أَحْمَدَ » الْخَيْرِ يَا مَنْ أَسْدَى وَأَجَزَلَ عُرْفَهُ (١)
مَا كَانَ رَأْيُكَ أَذْنَى مِنْ بَذْلِكَ الْمَالِ سُلْفَهُ (٢)
حُبَيْتَ مِنْ لَوْذَعِيٍّ وَقَارُهُ زَادَ لَطْفَهُ (٣)
فَتَى كَهَمَّ الْمَعَالِي عِلْماً وَبَأْساً وَرَأْفَةً
سَمَحَ السَّجِيَّةَ لَا تَعْدُمُ الْمَرَافِقَ عَطْفَهُ
كَالنَّيْلِ مَدَّ قُرُوعاً وَكُلَّ فَرْعٍ لِيَصِفَهُ

سعادة « أحمد نجيب الهلالي بك » وزير المعارف والتجارة والصناعة

فِي اسْمِ « الْهَلَالِيِّ » رَمَزٌ لَا يُخْطِئُ اللَّبُّ كَشْفَهُ
أَمَّا الْهَلَالُ يُوَارِي بَدْرًا وَيُبْرِزُ حَرْفَهُ ؟
مَا يَسْتَكِنُ ضَمِيرٌ فِي الْغَيْبِ إِلَّا اسْتَشْفَهُ
فَتَى عَلَى الْحِلْمِ فِيهِ لَا تَعْصِفُ الرِّيحُ عَصْفَهُ
مَا أُلْزِمَ الصَّفَّ يَوْمًا إِلَّا تَقَدَّمَ صَفُّهُ

(١) عرفه : جوده ومعروفه *

(٢) سلفه : مقدم الخير

(٣) اللوذعي : الذكي الذهن

فَرُدُّ عَلَى أَنَّهُ وَزِيرَا نِ يَعْدِلُ الْإِلْفُ إِلْفَهُ
كَأَنَّمَا مَنْصِبَاهُ عِبَاءٌ عَلَيْهِ مُرْفَقُهُ
وَقَبْلَهُ نَاءٌ ذُو الْأَيْدِ وَهُوَ يَخْمِلُ نِصْفَهُ (١)
قَوِيٌّ عَزِيمٌ وَلَكِنَّ تَذْرِى الْمَكَارِمُ ضَعْفَهُ

سعادة رئيس الغرفة وحضرات زملائه

« أَمِينُ يَحْيَى » دُعَاءٌ وَاسْمٌ تَضَمَّنَ وَصْفَهُ
يَأْتِي عَلَى مُصِيبَاتِ السَّحْلِيمِ أَنْ تَسْتَخِفَّهُ (٢)
نَعَمْ الرَّئِيسُ رَّئِيسٌ لَا يُنْكِرُ الْحَزْمُ ظَرْفَهُ (٣)
يُجْرِي السَّفِينَةَ وَالْيُمْنُ فِي اتِّجَاهِ الدَّفْعِ
بِحُسْنِ رَأْيٍ يَدُودُ الزَّمَانُ عَنْهَا وَصَرَفَهُ
وَالنَّجْحُ فِي الْعَمَلِ الْحُرُّ أَنْ تَلَائِمَ ظَرْفَهُ (٤)
لَقَدْ رَمَى أَيَّ مَرْمَى بِيَعُونِ مَنْ لَفَّ لَفَّهُ
هُمْ نُخْبَةٌ إِنْ يَقِلُّوا فَأَوَّلُ السَّيْلِ شَعْفَهُ (٥)
تَالَّفُوا لِلرُّقْيِ السَّمُورِ أَحْسَنَ أَلْفَهُ
سَمَتْ مُنَاهُمْ وَهَبُوا لَا يَعْبَأُونَ بِكُلْفِهِ

(١) ناء : نهض بجهد ومشقة أو سقط . الأيد : القوة

(٢) مصيبات الحليم : مستخفافاته الذاهبات بحلمه

(٣) ظرفه : كياسته

(٤) ظرفه : حاله أو زينه

(٥) الشعفة : قطرات

تحية ختامية للغرفة

يَا وَقْفَةَ الْعِيدِ مَاذَا أَرَيْتَنَا فِي وَقْفَةِ ؟
 مِنْ كُلِّ مَا أَبْدَعَتْ مِصْرُ ، نَوْعُهُ أَوْ صِنْفُهُ
 فَرَاغَ وَشَيْئاً وَصَوْغاً وَأَحْكَمَ الذُّوقُ رَصْفَهُ
 فِي الْعَيْنِ دَمْعٌ تُبِيحُ الْمَسْرَّةَ الْيَوْمَ دَرَفَهُ
 فَقَدْ تَقَلَّصَ ظِلُّ أَلْقَى عَلَى الْقَطْرِ سَجْفَهُ (١)
 وَلَاخَ طَالِعُ سَعْدٍ يُمِيطُ تِلْكَ السَّدْفَةَ (٢)
 خَطْبُ تَابِدَ حَتَّى أَرَدْتَ يَا مِصْرُ صَرْفَهُ (٣)
 لِلَّهِ شَعْبُكَ يَغْزُو حَقّاً وَيُحْكِمُ زَخْفَهُ
 وَإِنَّمَا يُنْصَفُ الشَّعْبُ حِينَ يُوجِبُ نَصْفَهُ (٤)
 فَتَحْ عَزِيزُ يُحْيِي فِي فَتْحِ هَذِي الْغُرْفَةِ

- قه -

الرشيد كتاب لحضرة صاحبة العصمة النبيلة الذاخرة بنت بطوطة

١٩٤٤

كِتَابُكَ فِي الرَّشِيدِ كِتَابُ صِدْقٍ هُوَ التَّارِيخُ رُدُّ إِلَى الْحَقِيقَةِ

(١) السجف : السدر

(٢) السدفة : الظلمة

(٣) تابد : أي استقر وثبت . (٤) النصف : الانصاف والعدل .

عَلَى أَحْدَائِهِ أَرْسَلَتْ ضَوْئًا تَغْلُغَلْ فِي مَهَاوِيهَا السَّحِيقَةَ
 بِأَخَذٍ عَنْ ثِقَاتِ الرَّأْيِ فِيهَا هَذَاكَ إِلَى رَوَابِطِهَا الْوَثِيقَةَ
 فَلَمْ تُخْطِئْكَ فَهَمًّا وَاعْتِبَارًا مَرَامِيهَا الْجَلِيلَةَ وَالْذَّقِيقَةَ
 وَكَمْ مَغْزَى خَفِيٍّ أَبْرَزْتَهُ عِبَارَتُكَ الْمُصَفَّاءُ الْأَنِيقَةَ ؟
 وَكَمْ أُحْجِيَّةٌ تَأْبَى حُلُولًا جَلًّا لَكَ حَلُّهَا وَحْيُ السَّلِيقَةَ
 تُكَادُ بِوُصْفِكَ الْآثَارُ تَحْبَا وَقَدْ جَدْتُ رَوَائِعُهَا الْعَنِيقَةَ
 فَعَادَتْ مِثْلَمَا كَانَتْ قَدِيمًا بِإِعْجَابٍ وَلِإِكْبَارٍ خَلِيقَةَ
 رَعَى اللَّهُ الَّتِي كَذَبْتَ لَتُرْضِي بِنَفْسٍ حُرَّةٍ وَيَدٍ طَلِيقَةَ
 وَلِلْآذَانِ أَحْسَابُ غَوَالٍ إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَنْسَابِ غَرِيقَةَ

- له -

فتاة توفيت في ميعة الصبا

عَلَى شَبَابِكَ يُبْكِي يَا حُرَّةً يَا نَيْيْلَةَ
 أَفِي التُّرَابِ تُوَارَى تِلْكَ الْمَعَانِي الْجَمِيلَةَ ؟
 حُسْنُ تَوَلَّى وَأَبْقَى عَنْهُ رُسُومًا مَحِيلَةَ
 جُهِدُ الْأَسَى أَنْ تَغِيبِي وَمَا لِعَوْدٍ وَسِيلَةَ
 نَأْسَى وَنَدْنَأْسُ حُزْنًا وَلَيْسَ فِي الْيَدِ حِيلَةَ

حبيب غبريل العالم ، الشاعر ، الرياضي النابغة

أنشدت في حفل بيتي وذكر فيها ما كان لهذا الصديق ، رفيقه في أيام
الدراسة ، من فضل عليه بأنه علمه الشعر ومرنه على أساليبه في الطفولة

عِيدُ « حَسِيبِ » عِيدُ حَبِيبُ	إِلَيَّ مِنْ مَبْدَأِ الطُّفُولَةِ
فَتَنَى مَعَالٍ مِنْ خَيْرِ آلِ	وَالْفَرْعُ قَدْ يَقْتَفِي أَصُولَهُ
نَابِغَةُ مُدْرِكُ مُنَاهُ	بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالرُّجُولَةِ
مَتَى يُعَالِجُ أَمْرًا يُؤَيِّدُ	فِيهِ بِرُوحٍ مِنَ الْبُطُولَةِ
لَهُ وَفَاءٌ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ	سُ فِي أَمَاجِيدِهِمْ عَدِيلَهُ (١)
فَضِيلَةُ الْبِرِّ قَدْ تَجَلَّتْ	فِيهِ وَأَعْظَمُ بِهَا فَضِيلَهُ
تَاللَّهِ إِنِّي مَا طَالَ عُمْرِي	لَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمًا جَمِيلَهُ
عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَ شِعْرًا	إِذْ لَسْتُ أَطِيعُ أَنْ أَقُولَهُ
فَوْدُهُ فِي الْفُؤَادِ بِسَاقٍ	لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ أَنْ يُزِيلَهُ
شَارَكْتُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ	وَلَمْ أَشَارِكْ إِلَّا مِثْلَهُ
شَارَكْتُ صِنَوًا لَهُ كَرِيمًا	ضَاعَفَ وَدِّي تَجَلَّتِي لَهُ
فَلِيحِي فِي غَبْطَةِ « حَسِيبِ »	وَلَيْسَعِدِ الْأَهْلُ وَالْقَبِيلَةُ

(١) عديلة : نظيره

تحية للمعاهدة التي عقدت بين مصر وبريطانيا العظمى في عام ١٩٣٦

حَيِّ الْكِثَانَةَ غُدْوَةً اسْتَقْلَالِهَا
تِلْكَ الْمُعَاهَدَةُ الْبَعِيدُ مَنَالُهَا
خُطَّتْ بِمَا قَطَرَتْ قُلُوبُ شَبَابِهَا
قُلْ لِلَّذِينَ تَعَمَّدُوا لِإِبْطَالِهَا :
يَبْغُونَ لِإِعْجَالِ الْمَطْلَبِ كُلِّهَا
فَزِ بِالْإِنِّي وَآتَيْتُكَ مِنْ أُمْنِيَّةٍ
وَلِإِذَا بَرَزْتَ بِأُمَةٍ مَغْلُولَةٍ
أَمَوَاقِفُ الْحُلَفَاءِ مِنْ إِعْزَازِهَا
هِيَ فُرْصَةٌ سَنَحَتْ وَلَمْ يَكُنْ نَافِعًا
سَنَحَتْ وَبِالْأَيَّامِ عَنْهَا غَفْلَةٌ ،
إِنَّ السِّيَاسَةَ وَغَرَّةً ، وَمِرَاسُهَا
لَا تُؤْمِنُ الزَّلَّاتُ وَالْحَكْمُ الْهَوَى
لَكِنْ هَدَى فِيهَا الْكِثَانَةُ نُخْبَةً
مَا الْجَبِيهَةُ الزُّهْرَاءُ إِلَّا صَدْفَةٌ
مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ بِأَسِلٍ وَمُحَنِّكٍ
وَمُثَقِّفٍ ثَبَتِ ، وَنَذْبِ حَوْلٍ ،
وَمُسْلِحٍ بِالرَّأْيِ لَيْسَ يَفُوتُهُ
وَإِخْمَدُ بَلَاءِ الصَّيْدِ مِنْ أَبْطَالِهَا
أَذْنَتْ مَسَاعِيهِمْ بَعِيدَ مَنَالِهَا
وَبِمِثْلِهِ قَطَرَتْ عُقُولُ رِجَالِهَا
لَا تَسْرِفُوا . مَا الْغَنَمُ فِي إِبْطَالِهَا
وَيَعِزُّ مَا يَبْغُونَ مِنْ إِعْجَالِهَا
وَاعْتَدَّ مَا تَعْتَدُّ لِاسْتِكْمَالِهَا
فَالْحَزْمُ أَنْ تُفْتِكَ مِنْ أَغْلَالِهَا
كَمَوَاقِفِ الْأَعْدَاءِ مِنْ إِذْلَالِهَا ؟
نَدَمٌ يَفُتُّ الْقَلْبَ بَعْدَ زَوَالِهَا
هَلْ كَانَ حُسْنُ الرَّأْيِ لَمْ يَغْفَلِهَا ؟
صَعْبٌ ، وَوَادِي التِّيهِ فِي أَذْيَالِهَا
فِي الْفَرْقِ بَيْنَ صَوَابِهَا وَضَلَالِهَا
زَكْنُهُمْ جَوْلَانُهُمْ بِمَجَالِهَا
جَمَعَتْ عَزَائِمَهَا لِيَوْمِ نِصْدَالِهَا
دَرَبٍ وَمُبْرَمٍ عُقْدَةُ حَلَالِهَا
يَتَتَبَعُ الشُّبُهَاتِ فِي تَجْوَالِهَا
فِي كُلِّ مُعْصِلَةٍ جَوَابُ سُؤَالِهَا

وَمُرَاقِبٍ فِي نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ
وَمُعَوِّدٍ فِي خَوْضِ كُلِّ كَرِيهَةٍ
رَمَتْ الْكِسَانَةَ إِذْ رَمَتْ أَهْدَافَهَا
وَلَوْ أَنَّهَا جَنَحَتْ إِلَى خِذْلَانِهِمْ
فَتَحُّ سَتَلُوهُ الْفُتُوحُ ، وَهَمَّةٌ
وَلَجَتْ بِهِ بَابَ الْحَيَاةِ وَهَيَّاتِ
بِالْخَالِدَاتِ الذُّكْرِ مِنْ أَسْمَائِهَا
هِيَ أُمَّةٌ شُعِفَتْ بِحُرِّيَّاتِهَا
بِالْأَمْسِ أَبَدَتْ لِلزُّعِيمِ شُعُورَهَا
لَوْ شَبِهَتْ أَعْيَادَهَا الْأُخْرَى بِهَا
وَالْيَوْمَ أَفْصَحَ مَجْلِسًا نَوَابِهَا
فَبَدَتْ مَشِيئَتُهَا وَحَصَّصَ مَا تَرَى
أَتَوْافِقُ الْأَيَّامَ فِي إِدْبَارِهَا

ذَمَمَ الْعُلَى مُسْتَمْسِكٍ بِحَبَالِهَا
أَلَّا يُبَالِيَهَا عَلَى أَهْوَالِهَا
بِهِمْ فَكَانُوا صَائِبَاتِ نِبَالِهَا
لَعْنًا عُذُولُ الْخُلُقِ مِنْ عُذَالِهَا
حَمَلَتْ بَوَادِرُهَا ضَمَانَ مَالِهَا
لِلْمَجْدِ مَا يَرْجُوهُ يَوْمَ صِبَالِهَا
وَالْخَالِدَاتِ الْإِنْرِ مِنْ أَفْعَالِهَا
فَاطْنٌ بِطِيبِ الْبَثِّ يَوْمَ وَصَالِهَا
فِي زِينَةِ خَلَابَةٍ بِجَمَالِهَا
مَا كَانَتْ الْأَعْيَادُ مِنْ أَمْثَالِهَا
عَنْ رَأْيِهَا ، وَهَمًا لِسَانًا حَالِهَا
حَقًّا عَلَيْهَا بَعْدَ حَلِّ عِقَالِهَا
وَتَخَالَفُ الْأَيَّامَ فِي إِقْبَالِهَا ؟

يَا «سَعْدُ» جَلَّتْ مَأْتِرَاتُكَ عِنْدَهَا
بِالْأَمْسِ تَعَهَّدَهَا وَذَلِكَ جُهْدُهَا
أُطْلُ عَلَيْهَا بِأَسْمَاءٍ مُتَالِفًا
وَحِيَالِكَ الشُّهَدَاءِ مِنْ آسَادِهَا
نُخْبٌ مِنَ النُّخَبِ الْأَعِزَّةِ عُوْجِلَتْ

عَنْ أَبْلَغِ الْإِطْرَاءِ فِي أَقْوَالِهَا
فَخَذِ الثَّنَاءَ الْيَوْمَ مِنْ أَعْمَالِهَا
مِنْ حَيْثُ تَبْدُو الزُّهْرُ فِي إِطْلَالِهَا
وَحِيَالِكَ الشُّهَدَاءِ مِنْ أَشْبَالِهَا
مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي آجَالِهَا

وَانْظُرْ إِلَى «مِصْرٍ» الْوَفِيَّةِ رَاضِيًا
أَيَقْظَتْهَا وَظَلِلَتْ بَعْدَ نُهوضِهَا
فَلَمَّا إِذَا هِيَ اسْتَبَقَتْكَ بَيْنَ عِيُونِهَا
وَلَمَّا بَنَتْ لَكَ مَضْجَعًا فِي صَدْرِهَا
إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةٍ
مَنْ نَفْسِهَا وَبِنَفْسِهَا تَذْكُورُ فَمَا
هِيَ هَاتِ أَنْ تَنْسَاكَ «مِصْرُ» وَلَمْ تَكُنْ
خَلْفَتْ فِيهَا «مِصْطَفَاكَ» فَكُلَّمَا
أَدَّى الْأَمَانَةَ فِي تَقَاضِي حَقِّهَا
هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا زَعِيمَا شَعْبِهَا ؟
عَلَمَانِ إِنْ قَدَرْتَ خِصَالَكُمَا فَقَدْ
عَمَّا تَرَاهُ مِنْ جَدِيدٍ خِلَالِهَا
عُنْوَانِ عَزَّتِهَا وَرَمَزَ جَلَالِهَا
فَمِثَالُكَ الْمَشْهُودُ عَيْنُ مِثَالِهَا
فَلْخَيْرَةٌ تُهْدَى إِلَى أَجْيَالِهَا
عِنْدَ الْخُلُودِ السَّرُّ فِي إِشْعَالِهَا
تَفْنَى ، وَمَا يَفْنَى خَفِي ذُبَالِهَا
يَا «سَعْدَهَا» إِلَّا مُصَدِّقُ فَاِلِهَا
شَهِدَتْ مَوَاقِفُهُ خَطَرَتْ بِبَالِهَا
وَاسْتَنْجَزَ الْأَيَّامَ بَعْدَ مِطَالِهَا
وَمُسِيرَاهَا فِي سَبِيلِ كَمَالِهَا ؟
قَدَرْتَ ، وَلَمْ تَخْطِئْ ، أَجَلُ خِصَالِهَا

يَا ذَا الرِّيَّاسَاتِ الَّتِي أَضْفَتْ عَلَى
عَافَاكَ رَبُّكَ كَيْفَ تَضْطَلِعُ الْقَوَى
قَلْبُ الْفَتَى يُوهِيهِ شُغْلٌ وَاحِدٌ ،
لَكِنْ نَفْسًا فِي جِهَادِكَ رُضْتَهَا
مَحْضَتَهَا تَمَحِّيصَ أَغْلَى جَوْهَرٍ
وَبِذَاكَ أَشْهَدُ الْبِلَادَ مَذَاكَ فِي
وَادِي الْكِنَانَةِ وَارِفَاتِ ظِلَالِهَا
يَأْقُلُ مَا حُمِلَتْ مِنْ أَحْمَالِهَا
أَنْطِيقُ مَا تَبْلُوهُ فِي أَشْغَالِهَا ؟
بِالْحَادِثَاتِ خِفَافِهَا وَثِقَالِهَا
فِي ضَبْمٍ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَنَكَالِهَا
لِإِنْجَاحِ مَا بَسَطْتَهُ مِنْ آمَالِهَا

أَلْيَوْمُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَجْمَعَ أَمْرِهَا وَالْحَالُ حَالُ الْفَضْلِ فِي اسْتِقْبَالِهَا
فَلْتَشْهَدْ الْآيَّامُ بَعَثَةَ شَمْسِهَا وَلْيَغْمُرِ الْآفَاقُ ظِلُّ هِلَالِهَا

يوميات أدبية

تَكْتُبُ يَوْمِيَّاتِهَا « عَادِلَةٌ » نَاقِدَةٌ فِي حُكْمِهَا عَادِلَةٌ
تَذْكُرُ مَا يَخْطُرُ فِي بَالِهَا فِي كَلِمٍ مَعْدُودَةٍ حَافِلَةٌ
وَتَصِفُ النَّاسَ عَلَى خِبْرَةٍ حَتَّى تَرَاهُمْ صُورًا مَائِلَةً
وَتَصِفُ الْأَحْوَالَ مَشْهُودَةً كَأَنَّهَا الْمِرْسَمَةُ النَّاقِلَةُ
فِي جُمْلٍ مُوجِزَةٍ جَزَلَةٍ وَاضِحَةٍ تُرْسِلُهَا عَاجِلَةٌ

أَعْجَبَنِي مِنْ نَقْدِهَا قَوْلُهَا فِي غَادَةٍ بِأَدْنَى جَاهِلَةٍ :
« فَلَانَةٌ » حَسَنَاءُ لَكِنَّهَا عَلَى صِبَاهَا بَضَّةٌ خَامِلَةٌ
إِنْ تَتَكَلَّمُ فَهِيَ مَجْهُودَةٌ أَوْ تَتَحَرَّكُ فَهِيَ مُشَاقِلَةٌ
كَوَرْدَةٍ أَكْثَرَ إِرْوَاؤِهَا فَنَشَأَتْ مَائِيَّةٌ ذَائِلَةٌ

وَقَوْلُهَا فِي هَرَمٍ جَاعِلٍ هَوَى الْغَوَانِي شُغْلًا شَاغِلَةً
« وَجْهُ الشَّمَانِينَ وَشِعْرُ الصَّبَا » أَلَشَّيْبُ حِلْيَةُ الْأَنْفُسِ الْكَامِلَةِ
لَمْ يَتَزَوَّجْ وَهُوَ شَانُ أَمْرِي يَحْسَبُ جَهْلًا نِسْوَةَ النَّاسِ لَهْ

فَصَّاعَ فِي إِسْرَافِهِ عُمْرُهُ وَلَمْ يَنْلِ إِلَّا الْمُنَى السَّافِلَةَ
وَمَا دَرَى أَنَّ سُعُودَ الْهَوَى لِفَاضِلِ زَوْجَتِهِ فَاضِلَةٌ

وَقَوْلُهَا خَطَرَةٌ فِكْرٍ لَهَا كَأَنَّهَا عَنْ نَفْسِهَا قَائِلَةٌ :
« فَلَانَةٌ حَسَنَاءُ فِي زَعْمِهِمْ أَدِيبَةٌ آتِسَةٌ عَاقِلَةٌ
لَكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى نَرَوِهِ إِذَنْ فَهَاتِيكَ الْحِلَى بِأَطْلَةٍ
يَزْدَحِمُ الْفِتْيَانُ فِي بَابِهَا وَتَتَّبِعُ الْقَافِلَةَ الْقَافِلَةَ
كَأَنَّهَا التَّمْثَالُ فِي مُتَحَفٍ تَزُورُهُ لِلرُّؤْيَا « السَّابِلَةُ » (١)

أمير الزجل اللبناني المرحوم رشيد نخلة بك

وكان من امراء الأدب في الفصحى ايضاً

إِذَا مَا رَوْضَةُ الْأَدَابِ بَاهَتْ بِغَالِي الدُّوحِ بَاهَيْنَا بِسَخْلَةٍ
أَمِيرُ الشُّعْرِ مَا أَسْنَاهُ تَاجًا حَلَيْتَ بِهِ ، وَمَا أَحْلَى مَحَلَّةَ
يَدَا « لُبْنَانَ » حُبًّا صَاغَتْهُ لِمَنْ أَضْفَى عَلَى الْأَكْوَانِ ظِلَّةَ
فَإِنْ تَبَعْدُ ، وَلَمْ نَشْهَدْ ، فَمِنَّا لِمَثْوَاكَ التَّحِيَّةَ وَالتَّجِلَّةَ
وَلِنْ نَذِغِ الْعَزَاءَ جَلًّا « أَمِينُ » لَنَا الْفَرْعَ الزُّكِّيَّ يُعِيدُ أَصْلَةَ

(١) السابلة : أبناء السبيل ، المارة .

حفلة حمص

أنشدت في الحفلة التي أقامها سادة حمص وأكابر أعيانها
تكريماً للشاعر حين زار مدينتهم

لَمْنِي أَقَمْتُ عَلَى الدِّمْلَةِ حَتَّى نَقَعْتُ الْيَوْمَ غَلَّةَ
مَنْ لَا يُطْبِخُ وَقَدْ دَعَا الْعَاصِي ، وَجَدَّ بِطِيبِ نَهْلِهِ (١)
نَهْرُ أَدَمَ اللَّهُ نِدْمَتَهُ بِوَادَامَ فَضْلَهُ
أَعْلَى مَفَاجِرِ حِمصَ ، فِي السُّبْحِ وَأَعْلَاهَا مَحَلَّ
لِلَّهِ ذَاكَ النَّهْرُ مِمَّا أَزْمَى خَمَائِلُهُ الْمُظْلَمَةَ
وَأَحَبَّ نَبْتَ الرُّوضِ فِي أَفْيَافِهِ وَأَبْرَأَ أَهْلَهُ

هَذَا اخْتِفَالٌ مَا أَحْيَى لِي فِي مَقَامٍ : مَا أَجَلُّ
جَمَعَ الْحَدَائِقَ وَالْأَزَا هِرَ وَالْكَوَاكِبَ وَالْأَهْلَهُ
جَمَعَ الْأَمَاجِيدَ الْأُولَى بِهِمُ السَّدَادُ لِكُلِّ خَلَّةِ (٢)
وَأُولَى وَجَاهَاتٍ خَلَّتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَعَلَهُ
وَصُنُوفَ إِخْوَانٍ بِهِمْ ضَمَّ الْحِمَى لِلدُّودِ شَمْلَهُ
مُتَالِفِينَ وَذَاكَ شَرُّ طُ لِلْحَيَاةِ الْمُسْتَقْلَةِ

(١) العاصي : يراد به نهر العاصي المشهور
(٢) السداد : ما تسد به الحاجة . الخلة : الفقر

أَوْ لَيْسَ فِي عَقِبِ الشُّقَا قِ الضَّعْفُ تَصَحُّهُ الْمَدْلَةُ؟
وَهَلِ النَّزَاعُ سِوَى اخْتِصَا رٍ لِلشُّعُوبِ الْمُضْمَحِلَّةِ؟

قَوْمٌ بِرُؤْيَيْهِمْ أَرَا نِي الْمَجْدَ عِزَّتَهُ وَنُبْلَهُ
آيَاتُ هِمَّتِهِمْ بَوَا دِي فِي الْحُقُولِ الْمُسْتَغْلَّةِ
وَلَهُمْ صِنَاعَاتٌ بِهَا أَلْ أَوْطَانُ مَا شَاءَتْ مُدِلَّةُ
هَلْ يُنْكِرُ الْمَجْدُ الصَّحِيحُ عَلَى التَّعَدُّدِ فِي الْأَدِلَّةِ؟

يَا سَادَةَ قَدْ أَعْظَمُوا شَأْنِي الْغَدَاةَ ، وَمَا أَقَلُّهُ
شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتُمُ الْعَبْدَ الْفَقِيرَ مِنَ التَّجَلُّةِ
وَمِنْ امْتِنَادٍ خَالَهُ أَلْ أَدْبَاءُ فِي ، وَلَسْتُ أَهْلَهُ
كُلُّ لَهْ فَضْلٌ عَلَى وَذَلِكَ فَضْلٌ عَائِدٌ لَبَهُ

رثاء المغفور له فقيد الوطن أمين فكري باشا

وَقَفْتُ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي أَنْتَ نَازِلُهُ وَقُوفَ جَبَانٍ بِأَدِيَاتٍ مَقَاتِلُهُ
وَمَا الْقَبْرُ إِلَّا خَلْقُ غَرْنَانَ هَاضِمٍ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُلْقِي بِهِ فَهُوَ غَائِلُهُ (١)
لِمِثْلِ «أَمِينٍ» يَجْزَعُ النَّاسُ إِذْ مَضَى أَوَاخِرُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَائِلُهُ

(١) غرنان : جانع

دَفَنَاهُ مَبْكِيًّا نَضِيرُ شَبَابِهِ
كَأَنَّا نُوَارِيهِ الثَّرَى كُلَّ سَاعَةٍ
هُوَ بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَدْ وَدَّتِ الْمُنَى
كَمَا سَقَطَتْ فِي الْبَحْرِ دُرَّةٌ بِاخِلٍ
فَرَّاحٌ يُعِيدُ الطَّرْفَ لَاهُوصَابِرٍ
يُقَطِّرُ فَوْقَ الْغَمْرِ سَائِلَ دَمْعِهِ
فَتَى كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
رَجَوْنَا لَهُ بِالطَّبِّ بُرْمًا يَسْرُنَا
وَمَنْ قَلْبُهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ شَتَكِي
وَكَانَ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ وَخُبِيهِ
وَلَا يَبْتَغِي إِلَّا الْمَحَامِدَ وَالْعُلَى
إِذَا أَطْبَقَتْ سُحُبُ الْحَوَادِثِ حَوْلَهُ
وَلَمَّا تَدُنْ نَارُ الْحَقْدِ مِنْهُ تَضَوَّعَتْ
وَمَا انْقَبَضَتْ إِلَّا عَنِ الشَّرِّ كَفُّهُ
فَلَا رَاعَنَا بَيْنَ «الْأَمِينِ» وَكُلُّنَا
هَلِ الْمَرْءُ مَرْجُوٌّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
فَإِنْ كَانَ طِفْلًا فَهُوَ مُنْذُ وَلَادِهِ
وَلَمَّا كَانَ شَيْخًا فَهُوَ قَدْ شَدَّ رَأْسُهُ

وَمَبْكِيَّةٌ آدَابُهُ وَفَضَائِلُهُ
أَسَى وَكَأَنَّا كُلُّ آتٍ نُزَايِلُهُ (١)
لَوْ أَنَّ لِفَضْلٍ سَاعِدًا فَهُوَ نَاشِلُهُ
أَحَاقَ بِهِ لُجٌّ مِنَ الْيَأْسِ شَامِلُهُ
وَلَا هُوَ يَدْرِي أَيُّ أَمْرِ يُحَاوِلُهُ
وَلَا يُدْرِكُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ سَائِلُهُ
وَيَعْلَمُ إِلَّا قَدْرَهُ فَهُوَ جَاهِلُهُ
بِهِ وَإِذَا الطَّبُّ الْمُؤْمَلُ خَاذِلُهُ
فَمَاذَا تَدَاوِيهِ وَمَاذَا وَسَائِلُهُ ؟
جَنِيَّ ثِمَارِ الْأَنْسِ عَذْبًا مَنَاهِلُهُ
وَمَرْضَاةَ وَجْهِ اللَّهِ فِيمَا يُزَاوِلُهُ
أَضَاعَتْ بِهَا أَخْلَاقُهُ وَشَمَائِلُهُ
مَنَاقِبُهُ طِيبًا بِهَا وَقَوَائِلُهُ
وَمَا انْبَسَطَتْ إِلَّا لِخَيْرٍ أَنَامِلُهُ
يَجِدُ إِلَيْهِ وَالْهَمُومُ رَوَاحِلُهُ
لِطَوِّ بَقَاءِ وَاللَّيَالِي كَوَافِلُهُ ؟
رَهِينُ أَمْنَايَا وَالرَّزَايَا قَوَائِلُهُ
إِلَى الْأَرْضِ مِنْ عَجْزٍ وَنَاعَتْ كَوَائِلُهُ

(١) نزايله : نفارقه

الحسن الأصيل

أَعْرُوسٌ لِكَلِيلِهَا يَغْلُوهَا ؟ أَمْ هِيَ الشَّمْسُ وَالسَّنَى يَجْلُوهَا
 أُوتِيَتْ ، غَيْرَ حُسْنِهَا الْبَالِغِ الْغَايَا تِ ، نَفْسًا فِي الْغَيْدِ تَسْتَنْيَهَا
 وَمِنَ اللَّحْنِ فِي أَنَامِلِهَا آيَا تِ سِحْرِ عَلَى النَّهَى تُجْرِيهَا
 وَقَفَ الشَّعْرُ عِنْدَ حَدِّ مَعَانِيهَا ، وَقَدْ خِيلَ أَنَّهُ يُطْرِبُهَا
 غَنِيَتْ عَنْ حِلَى الْبَدِيعِ الْقَوَافِي بِحُلَاهَا وَبِعُضُهَا يُغْنِيهَا
 مَا اسْتَعَارَاتُ كَاتِبٍ ، وَالتِّي يُثْنِي عَلَيْهَا خِصَالُهَا تَكْفِيهَا ؟
 إِنْ أَرَدْتَ التَّشْبِيهَ دَعَهَا وَشَبَّهَ رَبُّ حُسْنٍ لَا يَقْبَلُ التَّشْبِيهَا
 ذَلِكَ الْحُسْنُ سَالَ ، مِنْ مَنَبَعِ الْحُسْنِ ، نَقِيًّا مُنْزَهًا تَنْزِيهَا
 وَقَدِيمًا أَبِي الْأَصِيلُ مِنَ الْحُسْنِ شَرِيكًا فَنَاهَزَ التَّالِيهَا

- مه -

المرآة الناضرة أو عين الأم

كنت في حديقة الخيزرة أصيل يوم هبت فيه ريح السموم ،
 فرأيت فتاة تنظر في عيني أمها وتصلح شعرها

عَاجَتْ أَصِيلًا بِالرِّيَاضِ تَطُوفُهَا كَمَلِيكَةٍ طَافَتْ مَعَاهِدَ حُكْمِهَا
 حَسَنَاءُ أَمْرَهَا الْجَمَالُ فَانْشَأَتْ فِي أَيْكِهَا الْأَطْيَارُ تَخْطُبُ بِاسْمِهَا
 وَالْحُسْنُ أَكْمَلُ مَا يَكُونُ شَبِيهَةً فِي بَدْنِهَا ، وَمَلَاخَةٌ فِي تَمَاحِهَا

سَرَّتْ بِأَخْضَرِ سُنْدُوسٍ جِيدَهَا
وَتَمَايَلَتْ فِي ثَوْبٍ خَزٍّ مُورِقٍ
فَإِذَا دَنَتْ فِي سِيرِهَا مِنْ زَهْرَةٍ ،
أَوْ جَاوَرَتْ فَرْعًا رَطِيبًا لَيْنًا ،
وَتَحُفُّ أَبْصَارُ بِهَا فَيَخِزْنَهَا
كَالنَّحْلِ طُفْنَ بِزَهْرَةٍ فَلَسَعْنَهَا
حَتَّى إِذَا حَلَّى الْعِيَاءَ جَبِينَهَا
جَلَسَتْ تُقَابِلُ أُمَّهَا وَكَأَنَّهَا
لَكِنَّ عَاصِفَةً أَغَارَتْ فَجَاءَتْ
فَاهْتَزَّتِ الْغُبْرَاءُ حَتَّى صَافَعَتْ
وَتَنَازَعَتْ ضُفُرُ الْفَتَاةِ غَمَائِمًا
فَتَحَيَّرَتْ فِيمَا تُحَاوِلُ وَهِيَ قَدْ
فَدَنَتْ تُحَاذِي أُمَّهَا وَتَنَازَعَتْ
وَكَذَا الْفَتَاةُ إِذَا ابْتَغَتْ مِرْآتَهَا
فَحَكَى الْمُحْيَا وَرَدَّةً فِي كِمِّهَا
غُصْنًا ، وَهَلْ لِلْغُصْنِ نَضْرَةٌ جِسْمِهَا ؟
هَمَّتْ بِأَخْذِ ذُبُولِهَا وَبِلَشْمِهَا
أَلْوَى بِمِعْطَفِهِ وَمَالَ لِضَمِّهَا (٢)
بِحَيَاتِهَا ، وَيَشْكُنَهَا فِي وَهْمِهَا (٣)
وَرَشْفَنَ مِنْهَا مَا رَشْفَنَ بِرَغْمِهَا
بِنْدَى ، وَأَخْمدَ جَمْرَةً مِنْ عَزَمِهَا (٤)
كِلْتَاهُمَا جَلَسَتْ قُبَالَهَ رَسْمِهَا
بِالْهُوجِ مِنْ لَدَدِ الرِّيَّاحِ وَقَتْمِهَا
عَدَبَاتِ سَرَحَتِهَا مَنَابِتُ نَجْمِهَا (٥)
سَرَّتْ عَنِ الْأَبْصَارِ طَلْعَةَ نَجْمِهَا
أَعْيَتْ بِلَا مِرْآتِهَا عَنْ نَظْمِهَا
بِعُيُونِهَا وَجَلَّتْ سَحَابَةٌ هَمَّهَا
فَتَعَدَّرَتْ ، نَظَرَتْ بِعَيْنِي أُمَّهَا

(١) خَزٍّ : حرير

(٢) أَلْوَى : مال من عل

(٣) يَخِزْنَهَا : من الوخز وهو الألم الذي تحدثه رؤوس الإبر . يشكنها من ألم الشوك

(٤) الْعِيَاءُ : التعب

(٥) نَجْمِهَا : النجم من النبات ما نجم على غير ساق

عروس فرشت لها الأرض بالزهر

هَبَّ زَهْرُ الرَّبْرِيعِ فِي نِظَامٍ بَدِيعِ
تَحْتَ أَقْدَامِهَا
وَعَوَالِي الْغُصُونِ نَكَسَتْ لِلْعُيُونِ
نَضْرَ أَغْلَامِهَا
وَبَدَا فِي حُلَى وَجْهِهَا مَا جَلَا
نُورَ إِلَهَامِهَا
إِنَّ هَذِي عَرُوسَ تَتَمَنَّى النُّفُوسُ
سَعْدَ أَيَّامِهَا
لَمْ يُوفَّ الْبَيَانَ فِي مَقَامِ الْقِرَانِ
حَقَّ إِكْرَامِهَا
فَانْتَقَى لِلثَّنَاءِ مِنْ فُنُونِ الْغِنَاءِ
خَيْرَ أَنْغَامِهَا
نَجْمُهَا فِي صُغُودٍ فَلْتَدُمِ وَالسُّعُودُ
رَهْنَ أَحْكَامِهَا

- نه -

الى الامير مصطفى الشهابي

شكر لاهدائه الى الشاعر معجمه العربي في علم النبات ١٩٤٥

يَا أَمِيرًا أَهْدَى إِلَى لُغَةِ الضَّادِ كُنُوزًا مِنْ عِلْمِهِ وَبَيَانِهِ
ذَلِكَ الْمِعْجَمُ الزَّرَاعِيُّ قَدْ كَانَ رَجَاءَ حَقَّقَتُهُ فِي أَوَانِهِ
عَمَلٌ لَا يُكَادُ يَقْضِيهِ إِلَّا مَجْمَعٌ بِالْكَثِيرِ مِنْ أَعْوَانِهِ
دُمْتَ ذُخْرًا لَهُ مَا ثَرُهُ فِي نَفْعِ هَذَا الْحِمَى وَفِي رَفْعِ شَأْنِهِ

بعد عام من وفاة المرحوم نعيم لبكي

الأديب الكبير ، ورئيس مجلس نواب لبنان سابقاً

يَا مُسْهِدَ الْقَوْمِ أَطَلْتَ السَّنَةَ مَا الدَّهْرُ إِلَّا بَعْضُ هَذِي السَّنَةِ
يَوْمَكَ فِي «لُبْنَانَ» يَوْمٌ لَهُ أَنْبَاؤُهُ فِي آخِرِ الْأَزْمِنَةِ
هَوْنٌ مِنْ دَمْعِي عَزِيزاً. أَجَلُ! وَعِزَّةُ الْخَطْبِ الَّذِي هَوْنُهُ (١)

بَكَيْتُ تِلْكَ الْمَحْمَدَاتِ الَّتِي بَعْدَكَ أُمِسَتْ بِالنَّوَى مُؤَذِّنَةً
وَهَمَى بِهَا الرُّكْنُ الرُّكِينُ الَّذِي مَا لَبِثَ الْوَاجِبُ أَنْ أَوْهَنَهُ
بَكَيْتُ ذَاكَ الْخُلُقَ الْحُرَّ مَا أَحْصَنَهُ وَالْخُلُقَ مَا أَحْسَنَهُ

(١) وعزة :- الواو للقسم

بَكَيْتُ ذَاكَ الْوُدَّ أَتَحَفَّتْنِي
بَكَيْتُ عِلْمًا شَامِلًا نَفْعُهُ
بَكَيْتُ إِلَهَامًا آهَ عَلَى
بِالْفِكْرِ تَسْتَنْزِلُهُ مِنْ عَلِيٍّ
مَعْنَاهُ مَا أَبْلَغَ ، وَاللَّفْظُ مَا
بِأَيَّةٍ مِنْ أَنْسِهِ بَيْنَهُ
دُونَ مِنْهُ الْمَجْدُ مَا دَوْنَهُ
أَقْرَانِكَ الْوَحْيُ الَّذِي لَقْنَهُ
وَالصَّوْنُغُ تُغْلِي فِي الْبَحْلِ مَعْدِنَهُ
أَفْصَحَ ، وَالْأَسْلُوبُ مَا أَرْصَدَهُ

بَكَيْتُ ذَاكَ الْأَدَبَ الْعَذْبَ فِي
وَالْجَانِبَ اللَّيِّنَ حَتَّى إِذَا
وَالْجُودَ تَفْنِي فِيهِ مِنْ رِقَّةٍ
بِلِحْظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ تَغْتَلِي
أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ يَجُودَ امْرُؤٌ
مَا نَفَقَاتُ الْمَالِ ، إِلَّا عَلَى
جَاعِلِهِ مِنْ كَرَمٍ دَيْنَهُ
دَعَا حِفَاطٌ عَادَ مَا أَخْشَنَهُ
مَا صَوَّرَ اللَّطْفَ وَمَا فَتَنَهُ
مُحْسِنَةً قَبْلَ الْيَدِ الْمُحْسِنَةِ
وَسِرُّهُ مِصْدَاقُ مَا أَعْلَنَهُ
مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ ، بِالْهَيْئَةِ

يَا أَيُّهَا النَّاعِي فِي قَوْمِهِ
فَتَى رَعَى كُلَّ مَوَالِيْقِهِ
إِنْ يَرَأْسُ الشُّورَى يَسُوسُهَا ، وَلَمْ
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَخَا نَاصِحًا
نَعَيْتَ أَوْفَى خَادِمٍ مَوْطِنَهُ
عَلَى اخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْآوْنَةِ
تُؤَخِّدُ عَلَيْهِ فِي مَقَامٍ هُنَا (١)
فِي رُفْقَةٍ عَنْ ثِقَةٍ مُذَعِّنَةٍ

(١) الهنة : الشيء الصغير

أَوْ يَبْرَحِ الْمَنْصِبَ تَنْهَضُ، عَلَى قُدْرَتِهِ فِي ذَاتِهِ ، الْبَيِّنَةُ (١)
فِي جَنْبِ ذَلِكَ الْفَضْلِ أَقْلِلْ يَمَّا تَعْدُدُ الْأَقْلَامُ وَالْأَلْسِنَةُ

يَا عَانِيَا بِغَدِيدِهِ مِنْ قَيْدِهِ أَعِزَّةٌ ، لَوْ فِدْيَةٌ مُمَكِّنَةٌ
ضَمَّكَ «لُبْنَانُ» إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَدْ بَجِدَ الْحَسَّ بِالْأَمْكِنَةِ (٢)
رَقَّتْ لَكَ الْأَصْلَاحُ مِنْهُ فَمَا وَسَّدَتْ إِلَّا مُهْجَةً لَيْسَنَةً
نَمْ هَانِئًا ! كَمْ سَاهِدٍ فِي ثَرَى غُرْبَتِهِ وَدَّ بِهِ مَدْفَنَةً ؟
وَلَتَكُنْ مَنَوَاكُ غَوَادِي الْحَيَا مِنْ كُلِّ نَاصِرٍ أَزِينَتِ (٣)
فِيهِ صَبِي ، حَقٌّ عَلَى مِثْلِهِ أَنْ تَحْنُوَ الْوَرْدَةَ وَالسُّوسَنَةَ

رد وتهنئة

للشاعر ابنة عم مدحته بقصيدته وكان يعدها بالرد في اكليلها
فلما تزوجت تقاضته الوفاء ، فبعث اليها بالابيات التالية ١٩١٧

يَا ابْنَةَ الْعَمِّ إِنَّ ذَاكَ الَّذِي أَكْبَرْتَ آيَاتِهِ وَأَعْظَمْتَ فَنَّهُ
لَيْسَ بِالشَّاعِرِ الَّذِي خِلْتَ إِلَّا عِبْرَةً قَدْ يَصُوغُهَا أَوْ أَنَّهُ
أَنْتِ أَفْرَضْتِهِ الثَّنَاءَ فَلَمْ يَزْ دُدْ ، وَمَا كَانَ جَاحِدًا لِلْمِنَّةِ

(١) البينة : الحجة والدليل

(٢) يجد : ينشأ

(٣) غوادي الحيا : سحاب المطر

قَلْبُهُ يَعْرِفُ الْجَمِيلَ وَيَرْعَى كُلَّ حُسْنَى أَعَارَهَا اللَّطْفُ حُسْنَهُ
لَمْ يُطْعَمُ الْبَيَّانُ أَطْوَعَ مَا كَانَ مَدِيحُ لِيُؤَلِّدَ يَصِفُ ابْنَهُ
وَلِسَانُ الْمِنْطِيقِ أَنَا لَهُ جَرِيٌّ وَأَنَا يَعْرِوهُ عِيٌّ وَلَكِنَّهُ
غَيْرَ أَنَّ السُّرُورَ قَدْ أَسْعَدَ الْيَوْمَ بَيَّانِي وَخَلَّى فِكْرِي يَسِيرُ وَشَأْنَهُ
فَاهَنْتَنِي أَيُّهَا الْعُرُوسُ وَيَا ابْنَ الْعَمِّ فَأَغْنِمْ سَعْدَ الْقِرَانِ وَيُحْنَمَ
أَنْتَ أَرْقَى الشَّبَابِ خُلُقًا وَخُلُقًا وَأَرْقَى الْأَتْرَابِ حَذَقًا وَفِطْنَةً
وَهَمِّي وَجْهَ الْعَفَافِ يَنْظُرُهَا الطَّرْفُ قَرِيرًا وَإِنْ دَعَوْهَا يَفْتِنَهُ
بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا فَارْغَدَا عَيْشًا وَذُوقَا صَفْوَ الزَّمَانِ وَأَمْنَهُ

الى الادبية الالمية امينة سعيد

وقد اهدت الى الشاعر كتاباً ١٩٤٦

وَبِكَ يَا سَيِّدَتِي أَمِينَهُ
جَاءَ مِنَ الْهَلْدَى بِمَا تَبَغَيْنَهُ
فِي مَدَى حَيٍّ تُخَلِّدِينَهُ
يُثِيرُ شَجْوَ الْأَنْفُسِ الرَّزِينَهُ
وَيَسْتَلِدُّ الْأَذْمَعَ السَّخِينَهُ

كَانَتْ « بَرْنَتِي » أُسْرَةً مِسْكِينَهُ

مَجِيدَةٌ مُرَقَّقَةٌ حَزِينَةٌ
 أَخْلَاقُهَا قَوِيمَةٌ مَكِينَةٌ
 لَكِنَّهَا لَمْ تَعْرِفِ السَّكِينَةَ
 وَلَا رِضًا كَانَتْ بِهٍ قَمِينَةٌ
 نُبُوغُهَا كَمَا تُصَوِّرِينَنِي
 شَدَّ بِهَا فَحَطَّمُ السَّفِينَةَ
 وَصَفَتْهَا صَادِقَةٌ أَمِينَةٌ
 فِي قِصَّةٍ مُجَكَّمَةٍ رَصِينَةٍ
 لَغَتْهَا فَصِيحَةٌ مُبِينَةٌ
 حِكْمَتُهَا وَاعْظَمَةٌ مَتِينَةٌ

وَتِلْكَ يَا سَيِّدَتِي أَمِينَةٌ
 مَائِرَةٌ جَدِيدَةٌ ثَمِينَةٌ
 مِمَّا عَلَى الْأَيَّامِ تَبْدُلِينَنِي
 (لِمِصْرَ) مِنْ جُهْدٍ فَمَا تَأْلِينَنِي (١)
 وَفَخْرُ (مِصْرَ) أَنَّهَا مَدِينَتُهُ

(١) تَالِين : تَقْصِيرِينَ .

يَمَّا تَقُولِينَ وَتَفْعَلِينَ
وَتُبْدِعِينَ وَتَنْقُلِينَ
لِمُتَقَى جِيلٍ تُجَدِّدِينَ

بَيَّنْتَ لِلْمَقْرِيةِ وَالْمَدِينَةِ
مَا بِهِمَا مِنْ غُلَرِهِ كَمِينَةِ
إِنْ جُلِيتُ كُنُوزَهَا الدَّمِيمَةِ
لَيْسَ النِّسَاءُ صُوراً لِلزَّيْنَةِ
مَنْ الْقُوَى الْمُسْعِفَةُ الْمُعِينَةِ
مَا أَنْجَحَ الشَّانَ الَّذِي يَلِينَهُ
مَا أَصْلَحَ النِّشْرَ الَّذِي يَبْنِينَهُ

أَخْسَنْتِ يَا سَيِّدَتِي أَمِينَتِهِ

غزل

أَلْحَبُّ رُوحُ أَنْتَ مَعْنَاهُ وَالْحُسْنُ لَفْظُ أَنْتَ مَبْنَاهُ
وَالْأُنْسُ عَهْدُ أَنْتَ جَنَّتُهُ وَاللَفْظُ رَوْضُ أَنْتَ مَغْنَاهُ
إِرْحَمِ فُؤَاداً فِي هَوَاكَ غَدَا مَفْضَى وَحُمَاهُ حُمِيَاهُ

نَمْتُ بِرُؤْيَيْكَ الْمُنَى فَحَكَتْ حِلْمًا تَمْتَعْنَا بِرُؤْيَاهُ
يَا طِيبَ عَيْنِي حِينَ آنَسَهَا يَا سَعْدَ قَلْبِي حِينَ نَاجَاهُ

تهنئة لسعادة الدكتور طه حسين بك بوسام فرنساوي ١٩٣٥

إِذَا مَا فَرَنْسَا قَلَّدَتْكَ وَسَامَهَا فَخَارًا بِمِصْرِيٍّ يَجِيدُ لِسَانَهَا
فَكَيْفَ فَخَارُ الضَّادِ بِالْعِلْمِ الَّذِي نَمْتُهُ فَأَعْلَى فِي الْبَيَانِ بَيَانَهَا؟
وَهَلْ كَانَ غَيْرُ الْعِلْمِ وَهُوَ وَلِيدُهَا مُعِيدًا إِلَيْهَا فِي اللُّغَاتِ مَكَانَهَا؟
تَذَارَكَهَا فِي الْيَدِ وَالْعُودِ رَبُّهَا بِنَصْرِ عَزِيزٍ صَانَهَا ثُمَّ صَانَهَا
بِطَهَ قَدِيمًا عَظَمَ الْوَحْيُ شَانَهَا وَطَهَ حَدِيثًا عَزَزَ الْعِلْمُ شَانَهَا

الخمسة

دَعِ الْخَمْرَ ، نُصْحُ آخِرٍ ، إِنَّهَا لَتُوهِمِي الْقُلُوبَ وَتُرْدِي النُّهَى
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَارًا وَبُؤْسًا وَلَمْ تَدْرِ مَأْتَاهُمَا ، ظَنُّهَا
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَّبَتْ بُيُوتًا بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا ؟
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعُضَعَتْ شُعُوبًا ، وَدَكَّتْ بِهَا مُدَنَهَا؟
وَكُلُّ الْمُرَبِّينَ مِنْ كُلِّ جَيْلٍ ، وَكُلُّ النَّبِيِّينَ عَنْهَا نَهَى
وَكُلُّ أُولِي الْعِزِّ قَدْ سَبَّهَا ، وَمَا فِي أُولِي الْحِزْمِ مِنْ سَنَهَا
عَلَيْهَا حُمَاةَ الْحِجَى غَارَةٌ ، فَخَيْرُ أُولِي الْفَتْحِ مَنْ شَنَهَا

وَأَلْقُوا دِرَاقَا بِكَاسَاتِهَا
 طَلَقَا لِشَمَطَاءِ نُوهِي الْقُوَى
 عَجِيبُ تَزَايَدَ عُشَاقُهَا
 طَلَقَا بَنَانًا بِلَا رَجْعَةٍ ،
 وَلَا تَقْبَلُوا تُرْهَاتِ غُرَاةٍ
 تُعْظَمُ عَنْ سَفَهٍ نَفْعُهَا
 أَلَيْسَ لِيُوفِرَةِ أَرْزَائِهَا
 فَيَا فِتْيَةَ الْخَيْرِ يَا خَيْرَ مَنْ
 لِمِصْرَةٍ بِكُمْ حُسْنُ ظَنٍّ إِذَا
 تَهَاوَسُوا وَلَا تَعْصِمُوا دِنَهَا
 وَتُشَكِّلُ أُمُّ الْوَحِيدِ ابْنَهَا
 بِقَدْرِ اسْتِطَالَتِهِمْ سِنَهَا
 وَحَسْبُ امْرِئٍ جِنَّةٌ جِنُّهَا
 تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا
 وَتَرْفَعُ مِنْ ضَعْفِ شَانِهَا
 تَجُوزُ خَالِقُهَا لَعْنُهَا ؟
 تُقِيمُ بِهِمْ أُمَّةً وَزَنَهَا
 عَفَفْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ظَنُّهَا

- له -

شكر لأكلة أرز

يَا بَاعِثًا بِأَرْزٍ رَاحَ أَكَلُهُ
 لِيُثْنِيَ عَلَيْكَ وَأَذْكِيَ الطَّيِّبِ فِيهِ
 إِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا يَذْكُو فَيُشْبِهُهُ
 فَلَيْسَ يُشْبِهُهُ لُطْفُ لُطْفٍ مَهْدِيهِ

عتب على أحرار مصر في موقف تردد

إِنْ تَكُونُوا حُمَاتِهَا وَبَنِيهَا
 مَا لِيَلِكَ الذُّنَابِ تَعْتَسُ فِيهَا؟

أَفْتَرَضُونَ أَنْ تَهُونَ عَنَيْدًا بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبَاءِ فِي مَاضِيهَا؟
تِلْكَ أَوْطَانُكُمْ تُبَاعُ عَلَيْكُمْ صَفْقَةً بَخْسَةً فَمَنْ مُشْتَرِيهَا؟

المرأة النكدة

تَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ فِي حَالَةٍ وَعَنْ أَحَدٍ مَرَّةً رَاضِيَةٍ
لَوْ أَنَّكَ قَاضِيَةٌ فِي الْحِمَى لَكُنْتُ عَلَى أَهْلِي الْقَاضِيَةِ

ترجمة حرفية عن بيتين لإفرنسيين

إِذَا وَهَى الْحُبُّ فَالْهَجْرَانُ يَقْتُلُهُ وَإِنْ تَمَكَّنَ فَالْهَجْرَانُ يُخَيِّبُهُ
صَغِيرَةُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُطْفِئُهَا وَمُعْظَمُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُذَكِّيهِ

تهنئة بقران عروسين من أسرة صوايا ١٩٣٠

شَارَفْتَ «مِصْرَ» وَغِيهَا كُلَّ نَاصِرَةٍ مِنْ الْأَزَاهِرِ يُخَيِّبِي النَّفْسَ رِيَاءَهَا
فَقَلَّتْ فِي رَوْضِهَا مُسْتَطَلْعًا لَبِقًا حَتَّى ظَفِرَتْ بِأَذْكَاها وَأَبْيَاهَا
مَلَبِكَةُ الْوَرْدِ مِلْءُ الْعَيْنِ صُورَتُهَا مَاءُ الْجَمَالِ جَرَى فِيهَا فَأَرَوَاهَا
الْحُسْنُ يَجْلُو الْخَبَايَا مِنْ سَرَائِرِهَا وَالظُّهُرُ يَسْطَعُ نُورًا مِنْ مُحْيَاهَا
وَمَا تَخَالُ سِوَى دُرٍّ مُبَشَّرَةٍ أَلْفَاظُهَا دَارِجَاتٍ مِنْ ثَنَائِيهَا
مِرَاتُهَا أُمُّهَا تُجَلِّي مَحَاسِنَهَا مُجَدِّدَاتٍ وَتَسْتَجَلِّي سَجَايَاهَا

مَالَتْ إِلَيْكَ وَمَا فِي قَدِّهَا مَيْلٌ
وَكَيْفَ لَا تَعْرِفُ الزُّهْرَاءُ كَوُكْبَهَا
قَالَ الْحَوَاسِدُ أَقْوَالًا ، فَهَلْ نَقَصَتْ
أَجَلَتْهَا فِي مَعَانِي النَّفْسِ عَنْ شَبِّهِ
وَمَا طَوَتْ غَيْرَ مَا تُبْدِي طَوَايَاهَا (١)
إِذَا هَدَى الطَّالِعُ الْمَيْمُونُ مَسْرَاهَا؟
مِمَّا بِهِ الْمُبْدِعُ الْمَجُودُ حَلَاهَا؟
وَلِنْ زَعَمْنَ لَهَا فِي الْحُسْنِ أَشْبَاهَا

يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ زَادَ اللَّهُ رِفْعَتَهُمْ
لِلْفَضْلِ فِي مِصْرٍ أَغْلَامُ سَمَتْ وَصُورُ
إِنْ كَانَ لِلْمَالِ قَدْرٌ فَوْقَ قِيَمَتِهِ
نِعْمَ الْفَتَى «هُوَ لَسْتِي» فِي عَشِيرَتِهِ
حَبَاهُ مَوْلَاهُ بِالْآلَاءِ وَافِرَةٌ
يُخْفِي فَضَائِلَ تُبْدِيهَا فَعَائِلُهُ
يَا ابْنِي طَيْبًا وَقُرْ أَعْيُنًا وَخُذَا
إِنْ الْحَيَاةَ أَطَالَ اللَّهُ عُمُرَكُمْ -
مِنْ أُسْرَةٍ لَحِصَتْ فِيهِ مَزَايَاهَا
وَلِنْ أَظْهَرَهَا فِيهَا «صَوَايَاهَا» (٢)
فَقَدَرُهَا فَوْقَ مَا الْإِثْرَاءُ آتَاهَا
إِنْ عُدَّ أَصُوبُهَا رَأْيًا وَأَمْضَاهَا (٣)
فَلَمْ يَكُنْ لِتَمَامِ الْعَقْلِ تَيَّاهَا
وَلِنْ أَرُوعَهَا فِي النَّفْسِ أَخْفَاهَا
مِنْ الْمُنَى خَيْرَ مَا تُعْطِيهِ دُنْيَاهَا
لَيْسَتْ سِوَى لَفْظَةٍ وَالْحُبُّ مَعْنَاهَا

أَرَى السُّفِينَةَ فِي الْمِينَاءِ رَافِعَةً
لِنُقْلَةٍ يَبْدَأُ الْعَيْشُ الْجَدِيدُ بِهَا
كُونًا سَعِيدَيْنِ وَاعْتَرَا بِنَسْلِكُهَا
شِرَاعَهَا وَعُيُونُ الْيُمْنِ تَرَعَاهَا
وَيَكْلَأُ اللَّهُ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا
وَاسْتَوْفِيَا الْعِزَّ وَالْعَلْيَاءَ وَالْجَاهَا

(١) الميل : الاعوجاج خلقة .

(٢) الصوى : جمع صوة ، وهي الحجر يرفع دليلا في الطويق (اشارة)

(٣) ستي : أحد فراغة مصر .

- ها -

اغريقية الخالدة أثناء محنتها بالحرب العالمية الثانية
أنشدت في حفل بالقاهرة ١٩٤٤

شَجَانَا نَوْحُ شَادِيهَا وَتَضْوِيْعُ بَوَادِيهَا
بِلَادُ كَانَتْ النُّعْمَى تَرَاءَى فِي مَغَانِيهَا

فَمَاذَا أَنْزَلَتْ فِيهَا - مِنْ الْبُؤْسِ أَعَادِيهَا؟
كَوَارِثُ أَفْحَشَتْ قُتَيْبُ الْأَرْقَامُ مُحْصِيَهَا
رَمَتْهَا النَّكْبَةُ الْكُبْرَى بِجَيْشٍ مِنْ ذَوَاهِيهَا
جُنُودٌ لَا عِدَادَ لَهَا بِهَا غَصَّتْ نَوَاحِيهَا
فَهَبَتْ لِلزُّيَادِ وَلَمْ يَرَعْهَا بَأْسُ غَازِيهَا
يُجَاهِدُ كُلُّ فُتَيْتِنَهَا وَيَجْهَدُ كُلُّ أَهْلِيهَا
فَلَمَّا اسْتَنْفَدَتْ أَغْلَى قُرَاهَا فِي تَفَانِيهَا
تَوَى أَبْطَالُهَا وَأَبَى حَيَاةَ الدُّلِّ بَاقِيهَا
نُفُوسُ حُرَّةٌ صَدَقَتْ عَلَى الْجُلَى مَعَالِيهَا(١)

(١) الجلى : الامر العظيم ، والمصيبة العظيمة .

لَيْسَ جُلَّتْ مَصَائِبُهَا فَمَا انْحَلَّتْ أَوَاخِيَهَا
وَلَمْ تَنْتَلِ عَزَائِمُهَا وَلَمْ تَقْلَلْ مَوَاضِيَهَا (١)
مَا عِدَمْتُ مُوَاسَاةَ مَفَاخِرُهَا تُوَاسِيَهَا
لَقَدْ عَظُمْتُ بِحَاضِرِهَا كَمَا عَظُمْتُ بِمَاضِيَهَا

فَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي ذِكْرَى بُطُولَتِهَا نُحْيِيَهَا
وَنُصْفِيَهَا مُودَّتْنَا وَخَيْرُ الرِّاحِ صَافِيَهَا

وَنَذْكُرُ كُلَّ عَارِفَةٍ لَهَا بِالشُّكْرِ نَقْضِيَهَا
إِذَا ظَلَّتْ إِلَى حَبْنٍ فَعَدَلُ اللَّهِ حَامِيَهَا
سَتَبْقَى الدَّهْرَ مَا بَقِيَتْ فَضَائِلُ قَوْمِهَا فِيهَا
وَيَأْتِي النُّصْرُ وَفَقَ مَنِّي تَمَنِّيَهَا فَيَرْضِيَهَا

- يه -

نحية لدار فخمة شيدها الياس مرشاق على النيل ١٩٤٥

شَيْدَهَا إِلْيَاسُ دَاراً وَمَا أَسْعَدَهَا دَاراً بِأَهْلِيهَا
أَبْهَجُ مِنْ ظَاهِرِ زِينَاتِهَا لِلْمُجْتَلِي زِينَاتٍ مِنْ فِيهَا

(١) تثلل : تهلك وتسقط ، تفلل : تنكر اسلحتها .

فَصِيدَةُ رَائِعَةٍ أَكْمَلَتْ حَلَى مَبَانِيهَا مَعَانِيهَا
بُورِكَ فِي الْبَانِي وَفِي أُسْرَةٍ لَمْ تَعْرِفِ الزَّهْوَ وَلَا التَّيْبَهَا
مِنْ نَفْسِهَا لَا جَاهَهَا مَجْدُهَا وَمِنْ سَجَايَاهَا مَعَالِيهَا
لَيْسَ عَلَى النِّعَمِ لَهَا حَاسِدٌ يَحْفَظُهَا اللَّهُ وَيَحْيِيهَا

ليلي المغنية

وقد تبرعت بخفلة لمساعدة منكوبي الحريق بالأساتنة

وَلَيْلِي، أَجْمَعِي النَّاسَ إِلَى مَخْفَلٍ مُضْغٍ وَكَوْنِي الْقَيْنَةَ الشَّادِيَةَ
دَعَوْتَ لِلْخَيْرِ فَجَاءُوا لَهُ بِأَنْفُسٍ طَيِّبَةٍ رَاضِيَةٍ
مَا كَلِمَاتُ الشُّكْرِ إِنْ نُهِدَهَا بِبَعْضِ مَا جُدْتَ بِهِ وَافِيَةٍ
آهًا لِمَنْكُوبِينَ قَدْ أَخْرَقَتْ دِيَارَهُمْ غَائِلَةٌ جَانِيَةٍ
رِيحَ يَتَامَاهُمْ وَأَطْفَالَهُمْ وَشُرِدَتْ نِسْوَتُهُمْ بَاكِئَةٍ
بَاتُوا، وَمَا بَعْدَ الْحِمَى مِنْ حِمَى إِلَّا كُھُوفٌ فِي الدُّجَى الْفَاشِيَةِ
كُھُوفٌ نُورٍ شَادَهَا سَاخِرًا شُعَاعُ تِلْكَ الشُّغْلِ الطَّاعِيَةِ
أَطْنَأُفَهَا تَنْدَى شَرَارًا فَمَا تَحْسَبُهَا إِلَّا بِهِ دَامِيَةٍ (١)
مَنْ يَرْجِعُ الشَّيْخُ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى مُصَلَّاهُ مِنَ الزَّوَايَةِ ؟
مَنْ يُسَعِفُ الْكَهْلَ، وَحَاجَاتُ مَنْ يَعُولُ مِنْ أُسْرَتِهِ : مَا هِيَ

(١). الأطلنات : جمع طلف ، وهو ما برز من بناء الدار

مَن لِعَرُوسٍ فَارَقَتْ خِذْرَهَا
 رَأَيْتِ يَا «لَيْلَى» بَعِينَ النُّهَى
 فَهَزَّتِ الرَّافَةَ أَوْتَارَهَا
 وَمَا أَنَا شَيْدُكَ إِلَّا صِدَى
 «لَيْلَى» اسْتَوِي فِي التَّخْتِ سُلْطَانَةً
 فِي رَوْضَةٍ شَانِقَةٍ أُنْشِثَتْ
 تَحْتَ سَمَاءٍ فَائِضٍ نُورُهَا
 «لَيْلَى» أَثِيرِي مِنْ خَبَايَا الْمُنَى
 وَلَيْذَكُرِ النَّاسُ غَرَامًا مَضَى
 وَلَيَجْذَلِ الْجَذْلَانُ وَلَيَبْكُ مَنْ
 فِي مَشَارَاتِ الْهَوَى عِنْدَهُمْ
 قَوْلِي لَهُمْ «يَا لَيْلَى» يَطْرَبُ لَهُ
 كَأَنِّي أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُمَا
 نَدَى مِنَ الرَّحْمَةِ يَهْمِي عَلَى
 وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْحُلَى عَارِيَةً
 أَهْوَالَ تِلْكَ النَّكْبَةِ الدَّاهِيَةِ
 فِي نَفْسِكَ الْمِرْنَانَةِ الصَّمَاغِيَةِ (١)
 مِنْهَا لِي تِلْكَ الشَّيْمَةُ السَّامِيَّةُ
 عَلَى قُلُوبِ الرِّفْقَةِ الصَّمَاغِيَةِ (٢)
 لِسَاعَةٍ أَزْهَارُهَا زَاهِيَةٌ
 مِنْ أَلْفِ مِصْبَاحٍ بِهَا ذَاكِيَةٌ
 كُنُوزَ تِلْكَ النُّعْمَةِ الْخَافِيَةِ
 وَلِتَذْكُرِ الْعَاشِقَةُ النَّاسِيَّةُ
 يَبْكِي لِشَكْوَى نَفْسِهِ الشَّاكِيَةِ
 خَيْرَ لِي تِلْكَ الْأَنْفُسِ الْعَانِيَةِ
 أَشْهَادَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْقَاسِيَةِ
 أَرْسَلْتَ تِلْكَ الدَّرَرَ الْغَالِيَةَ
 نِيرَانِ تِلْكَ الْأَرْبَعِ الصَّمَالِيَةِ (٣)

(١) المرنانة : ذات الرنين

(٢) التخت. عند « أهل صناعة الغناء » : اسم بلحقة الموسيقيين

(٣) الأربع : المنازل . الصمالية : المخترقة

تحية الحرية

نظمت حين أعلن الدستور العثماني
ووصفت فيها فئات الأتراك الأحرار الذين مهدوا لهذا الانقلاب

- ١ -

تحية للحرية وأبطالها والشورى ورجالها

حَيِّتْ خَيْرَ تَحِيَّهٍ يَا أُخْتَ شَمْسِ الْبَرِّيَّةِ
حَيِّتْ يَا حُرِّيَّةَ

الشَّمْسُ لِلْأَشْبَاحِ وَأَنْتِ لِلْأَزْوَاجِ
كَالشَّمْسِ يَا حُرِّيَّةَ

أَنْتِ النَّعِيمُ وَأَخْلَى أَنْتِ الْحَيَاةُ وَأَغْلَى
لِلخَلْقِ يَا حُرِّيَّةَ

شَارَفْتِنَا فَانْتَعَشْنَا وَفِي ظِلَالِكَ عِشْنَا
بِالْعَدْلِ يَا حُرِّيَّةَ

كُونِي لَنَا عَهْدَ سَعْدٍ وَعَصْرَ فَخْرٍ وَمَجْدٍ
يَدُومُ يَا حُرِّيَّةَ

دعاة الانقلاب يمشون بعضاً إلى بعض في الخفاء
 من المخبون سعيًا دجى كاشباح رؤيا (١)
 ضئيلة غيبية (٢)
 هل في حواشي الظلام لهم خبيء مرام
 يبنون في العشي
 من كل محبى ومدرج (٣) وكل سرى ومذبح (٤)
 سرى الظنون الخفية
 إذ غص جفن «فروق» (٥) وعُد سِرُّ الطريق
 خطية بخطية (٦)
 نامت «فروق» ولكن كما تنام المدائن
 والناس فيها شقية
 نامت وفيها يواظظ سوامع ولو احظ
 إلى القلوب النجية (٧)

-
- (١) المخبون : بصيغة اسم المفعول ، من أخبه : حمله على الخب ، وهو أن يسرع أو أن ينزل في منهبط من الأرض ليجهل مكانه .
 (٢) غيبية : قائمة مظلمة .
 (٣) محبى اسم مكان من حبا : إذا زحف على يديه وبعطنه . ومدرج : اسم مكان من درج إذا مشى أو صعد في الدرج .
 (٤) المسرى : اسم مكان من سرى : إذا سار ليلاً . والدج : اسم مكان من ادلج : إذا سار أول الليل .
 (٥) جعل اسماً للاستانة بالعربية .
 (٦) خطية « الأولى » : تصغير خطوة . وخطية « الثانية » : خطية .
 (٧) النجية : التي يلقي إليها السر ، أو التي تحدث بها في مكنونها .

مَبْثُوثَةٌ فِي خَوَاشِي ذَاكَ السَّوَادِ الْغَاشِي
كَالرَّقْطِ فِي ثَوْبِ حَيَّةٍ (١)
تَحَازِرُ الطَّيْرُ مِنْهَا وَالْوَحْشُ تَبْعُدُ عَنْهَا
فِي عَصْمَةِ الْبَرِّيَّةِ (٢)
إِلَّا دُهَاءَ قُرُومًا تَمْضِي ثِقَالًا هُمُومًا (٣)
سَرِيعَةً أَوْ بَطِيئَةً
مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ لَيْلٍ كَمِيٍّ حَرْبٍ وَخَيْلٍ (٤)
أَوْ حُرَّةٍ حُورِيَّةٍ

- ٣ -

النساء التركيات يحملن رسائل الفدائيين
حَسَنَاءُ ذَاتُ ابْتِسَامٍ هَتَّاءُ سِتْرِ الظَّلَامِ
لِحَاطَظِهَا دُرِّيَّةُ
تَسِيرُ سَيْرَ الْمَلَائِكِ عَلَى فِخَاخِ الْمَهَالِكِ
بِخَطَرَةٍ مَلَكِيَّةٍ

(١) الرقطة (بفتح القاف) : السواد تشويهه نقط يياض ، أو العكس

(٢) البرية : الصحراء

(٣) القروم : جمع قرم ، وهو اليد المظلم

(٤) الكمي : الشجاع المتسلح

نَفْسُ فِي الصَّدْرِ سِرًّا يُصْبِحُ الْمَلِكُ جَمْرًا
 إِنْ تَبَدُّ مِنْهُ شَظِيَّةٌ
 تَمْضِي رَسُولًا أَمِينًا تَوْتِي الْبَلَاغَ الْمُبِينَا
 رَضِيَّةٌ مَرْضِيَّةٌ
 لَا غَرُو فِيمَا أَبَادَتْ مِنْ حُكْمٍ فَرْدٍ وَشَادَتْ
 مِنْ دَوْلَةٍ شُورِيَّةٍ
 بِلَفْظَةٍ دَوَّنَتْهَا أَوْ لَحْظَةٍ ضَمَّنَتْهَا
 إِشَارَةً مَعْنَوِيَّةً
 أَكَانَ دَاعِي الْمَهَالِكِ قَبْلَ انْقِلَابِ الْمَمَالِكِ
 سَوَى تَنَاجٍ بَيْنِيَّةٍ
 يَا سِرِّهَا كُنْتَ آيَةٌ قَدْ أَنْزَلَتْهَا الْعِنَايَةُ
 فِي صَفْحَةٍ جَوْهَرِيَّةٍ
 رَوَتْ عَنْهَا شِفَاؤُهُ أَجْرَى عَلَيْهَا الْإِلَهُ
 عُذُوبَةٌ كَوَثْرِيَّةٌ
 يَا غَادَةَ التُّرْكِ حَمْدًا أَنْتِ الْمِثَالُ الْمُفَدَّى
 لِلْحُسْنِ وَالْأَرْيَحِيهِ (١)

(١) الأريحية : الامتزاز للكرم ، والارتياح له

أَبْطَلْتُ رَمِي النِّسَاءِ بِالْفَدْرِ وَالْإِفْشَاءِ
وَكُنْتُ تِلْكَ الْوَفِيَّةُ

- ٤ -

الأحرار اللاجئون إلى الغرب
من الجِيعاءِ الظَّماءِ أَلْقَتْهُمُ الدَّامَاءُ (١)
فِي كُلِّ أَرْضٍ قَصِيَّةٍ
أَشْتَاتِ جَاهٍ وَمَجْلِبٍ ضَمُّوا لِأَشْرَفِ قَصْدٍ
قَامَتْ بِهِ عَصِيَّةُ
يُذَلِّلُونَ الصَّعَابَا وَلَا يَنُونَ طَلَابَا
لِلْغَايَةِ الْمَنُويَّةِ
عَرَفَتْ مِنْهُمْ أَدِيْبَا (٢) قَضَى الشَّبَابَ غَرِيْبَا
بَيْنَ الْقَرْىِ الْغَرِيْبَةِ
حِيَالَ سَعْدٍ بَنِيْهَا يَشْقَى الْفَنَى الْحُرُّ فِيْهَا
بِالنَّبْعَةِ الشَّرْقِيَّةِ (٣)
تُزَجَّى إِلَيْهِ قِيَابُيْ أَسْمَى الْمَنَاصِبِ حُبَا
لِلْخِدْمَةِ الْقَوْمِيَّةِ

(١) الدَّامَاءُ : البحر
(٢) المرحوم أحمد رضا رئيس أول مجلس النواب انتخب في الدولة العثمانية
(٣) النبعة ، أي الأصل

أُولَئِكَ النَّافِعُونَ وَهُمْ هُمُ الدَّافِعُونَ
عَنَّا أُمُورًا فَرِيَّةً (١)

لَقَدْ شَقُّوا فِي الْمَسِيرِ لَكِنْ لَقُوا فِي الْمَصِيرِ
مَثُوبَةً أَبَدِيَّةً

- ٥ -

نوابغ الجيش وتحالفهم لانقاذ الدستور
مِنَ الْكُفَّةِ السَّكُونُ تَبْدُو عَلَيْهِمْ غُضُونُ (٢)
لِشَاغِلٍ فِي الطَّوِيَّةِ
قَوَادُ جَيْشِ الْهَلَالِ وَقَاهِرُو الْأَبْطَالِ
فِي كُلِّ حَرْبٍ عَتِيَّةٍ
أَبُوا عَلَى الْأَجْنِبِينَ ذَاكَ التَّحَكُّمَ فِينَا
وَلَمْ تَغْلُنَا الْمَنِيَّةُ
وَلَمْ يَرَوْا مِنْ صَلَاحٍ لَنَا سِوَى إِصْلَاحِ
شُؤُونِنَا الْأَهْلِيَّةِ
فَاقْسُمُوا عَازِمِينَ أَنْ يُدْهَشُوا الْعَالَمِينَ
بِأَيَّةٍ وَطَنِيَّةٍ

(١) فرية : مختلفة ، أو عجيبة عظيمة ، تبعث على الحيرة والدهش
(٢) الكفّة : جمع كي ، وهو الشجاع المتسلح

فازوا بِمَا قَدْ أَرَادُوا لَمْ تَزَحَفِ الْأَجْنَادُ
وَلَمْ تُحَثِّ مَطِيئُهُ

يَا بَاعِثِي الدُّسْتُورِ مِنْ جَوْفِ أَعْصَى الْقُبُورِ
عَنْ رَدِّ تِلْكَ الْخَبِيئَةِ (١)

كُنْتُمْ لَنَا جُلٌّ فَخَرِ وَظَلْتُمْ خَيْرَ ذَخِرِ
فِينَا وَخَيْرَ بَقِيَّةِ

حَتَّى أَتَيْتُمْ بِأَرْقَى مِمَّا مَضَى وَبِأَبْقَى
لَنَا وَلِلذُرِّيَّةِ

فَتَحْتُمْ لِلْإِخَاءِ بِغَيْرِ سَفْكِ دِمَاءِ
بِلَادَنَا الْمَحْمِيَّةِ

فَلْيُخَيِّ جَيْشُ النِّظَامِ جَيْشُ الْفَتْوحِ الْعِظَامِ
جَيْشُ النُّهَى وَالْحَمِيَّةِ

أَهْدَى الْحَيَاةَ إِلَيْنَا فَايُّ حَقٍّ عَلَيْنَا
شُكْرًا لَتِلْكَ الْهَدِيَّةِ

وَلَنَذْكُرِ الشَّهَدَاءَ مِنْ سُقُوا أَبْرِيَاءِ
فِيهَا كُؤُوسَ الْمَنِيَّةِ

(١) الحمية : المخبوءة

يا صَفْوَةَ الأَحْرَارِ وَخَالِدِي الآثَارِ
 كي كُلِّ نَفْسٍ زَكِيَّةٌ
 نَامُوا وَطَابَتْ قَرَارًا - أَرْسَامُكُمْ ، فِي الصَّحَارَى (١)
 أَعْلَامُهَا مَطْوِيَّةٌ

- ٦ -

عَبْدَ الْحَمِيدِ أَصَبْنَا بِمَا إِلَيْهِ أَجَبْنَا
 بَنِيكَ مِنْ أُمْنِيَّةِ
 لَا ضَمِيرَ فِيهَا عَلَيْكَ وَالْخَيْرُ مِنْهَا إِلَيْكَ
 يَعُودُ قَبْلُ الرَّعِيَّةِ
 مَا شَارَكَ الْمَلِكُ أُمَّةً فِي الْحُكْمِ إِلَّا أَتَمَّهُ
 بِحِكْمَةٍ وَرَوِيَّةِ
 شَاوِرٌ فَذَلِكَ فَرَضُ مَا فِي الْمَشُورَةِ غَضُ
 مِنْ قَدَرِ نَفْسٍ أَبِيَّةِ
 أَمَا قَتَلْتَ اللَّيَالِي خَيْرًا بِحَالٍ فَحَالٍ
 فِي الْكَرَّةِ الدَّوْلِيَّةِ ؟

(١) أرماس : جمع رمس ، وهو القبر

أَتَعِبَ بَنِيكَ جِهَادًا بِمَا يُعِزُّ الْبِلَادَ
وَإِغْنَمَ حَيَاةَ هَنِيئَةٍ

وَيَا بَنِي الْأَوْطَانِ مَنْ سَاكِنِي «الْبَلْقَانِ»
إِلَى الْفَلَا الْأَسْيُورِيَّةِ (١)

كُونُوا كَزَهْرِ السَّمَاءِ بِحُسْنِ ذَلِكَ الصِّفَاءِ (٢)
وَالْوَحْدَةِ الْأَخْوِيَّةِ

كُونُوا رَدَى لِلْأَعَادِي كُونُوا فِدَى لِلْبِلَادِ
بِلَادِنَا الْمَفْدِيَّةِ

(١) الفلا : جمع فلاة ، وهي الصحراء
(٢) الزهر : جمع أزهر وزهراء ، ويراد بها الكواكب والنجوم النيرة

- الواو -

في تشيع جنازة

خرجت صباحاً من منزلي بمصر . وإذا نعش مكسو بالبياض ،
محلّ بالزهر ، يتبعه رهط من الفتيان الافرنج . فسألت أحدهم
عن ذلك الفقيد . فأجابني انه شاب انتحر غراماً فخرجوا يشيعونه .
فشيّعته معهم على غير معرفة به وطفقت أرثيسه بهذه الأبيات

قَرَّبْتُهُ فَمَا ارْتَوَى وَجَفَّتْهُ فَمَا ارْعَوَى
غَاذَةً ، مَنْ سعى إِلَى غَايَةٍ عِنْدَهَا غَوَى
جُنْ فِيهَا ، وَقَبْلَهُ جُنْ قَيْسٌ مِنَ الْهَوَى
وَقَضَى خَالِدُ النَّوَى يَتَدَاوَى مِنَ النَّوَى (١)
فَدَفَنَاهُ ، بَرْدَ الْغَيْثِ قَبْرًا بِهِ ثَوَى (٢)
مَنْ قَضَى هَكَذَا شَهِيداً فَمِنْ أَهْلِنَا هُوَا
كُلُّ نَاجٍ إِلَى مَدَى لَاحِقٌ بِالَّذِي ثَوَى (٣)
فَالشُّجَاعُ الَّذِي مَضَى قَبْلَنَا يَحْمِلُ اللُّوَا
وَالْجَرِيءُ الَّذِي اقْتَفَى وَالْبَطِيءُ الَّذِي نَوَى

(١) النوى : اليمد

(٢) الغيث : المطر

(٣) ثوى : مات

— الياء —

تحية للاستاذ محمد علي الطاهر

الصديق الاوفى ، وصاحب جريدة «الشورى»

«أَبُو حَسَنٍ» أَضْفَى الرَّفَاقَ سَرِيرَةً وَأَبْسَلَهُمْ دَوْدَاً عَنِ الْعِرْضِ وَالْحِمَى
وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّأْيِ وَأَثْبَتَهُمْ رَأْيًا عَلَى صَالِحِ الرَّأْيِ
يُكَافِحُ عَنْ أَوْطَانِهِ وَحُقُوقِهَا فَمَا يَنْتَنِي عَنْ قَصْدِهِ لِعَوَائِقِ
هَنِيئًا لَهُ إِجْمَاعُ شَعْبٍ يُحِبُّهُ، وَمَا يَنْقُضُ الْإِجْمَاعُ كُرْهُ أَوْلِيِ الْبَغْيِ
وَلَا بَرَحَتْ «شُورَاهُ» أَنْقَى صَحِيفَةٍ يَبُثُّ الْهُدَى فِيهَا عَلَى النَّشْرِ وَالطِّي
تَمُجُّ بِهَا تِلْكَ الْبِرَاعَةُ نُورَهَا لِكَشْفِ ظَلَامَاتِ الْكِرَامِ وَلِلْهُدَى

الى حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة زعيمة النهضة

النسائية في الشرق الحاجة هدى هانم شعراوي ١٩٤٥

حَجُّكَ أَرْضَى رَبُّكَ الْعَلِيَّا وَسَرٌّ فِي رَوْضَةِ النَّبِيَّا
وَفَاضَ بِالنَّدَى عَلَى وَادِي الْهُدَى فَرَدَّهُ بَعْدَ الصَّدَى رَوِيَّا
أَكْبَرُ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي أَنْسِيَةِ طَافَتْ بِهِ إِمَامَهَا الْعَلَوِيَّا
وَبَسَطَهَا يَدُ الْمَوَاسِقِ الَّتِي أَسْعَدَتْ الْحَرِيبَ وَالشَّقِيَّا

زَعِيمَةُ النَّهْضَةِ هَلْ زَرْتِ حِمَى
وَهَلْ رَأَيْتِ مُسْتَضِئاً مَعُوزاً
وَهَلْ شَهِدْتَ ظُلُمَةً غَاشِيَةً
الْجَهْلُ وَالْبُؤْسُ تَعْقِبْتُهُمَا
فَمَا رَحِمْتَ الْمَالَ فِي حَرْبِهِمَا
أَدَيْتِ قَرْضاً زُدَّ بِهِ نَوَافِلًا
أَبُوكَ سُلْطَانٌ وَمَنْ فِي عَصْرِهِ
الْأَرْوَغُ الْمِقْدَامُ فِي ذِيَادِهِ
تَابَعْتِهِ فَضْلاً وَتَبَلَّأَ فَاَسْلَمِي
أَهْلًا وَسَلًّا بِالنَّيِّ نَوْرُ الْهَدَى
سَعَيْتِ سَعِيًّا مَثْمَرًا مَبَارَكًا
وَلَمْ تَيْسَّرِي لَهُ الرُّقْبَا
وَلَمْ تَكُونِي الْمُنْصِيفَ الْكَفِيًّا؟
وَلَمْ تَكُونِي الْكَوْكَبَ الدَّرِيًّا؟
وَقَدْ أَرَاكَ الْخُلُقَ الشَّرْقِيًّا
وَمَا ادَّخَرْتَ عِزْمَكَ الْقَوِيًّا
بِهَا أَقْتَفَيْتِ أَصْلَكَ الزَّكِيًّا
ضَارَعَ ذَاكَ الْمُخْسِنَ السَّرِيًّا؟
عَنْ قَوْمِهِ وَالْوَرَعَ التَّقِيًّا
وَلَيَبْقَ ذِكْرُهُ الْمَجِيدُ حَيًّا
يَسْطَعُ فِي اسْمِهَا وَفِي الْمَحْيَا
وَعَدْتَ عَوْدًا رَاضِيًا مَرْضِيًّا

رتبة يحيى ١٩١١

زَارَنِي صُبْحًا وَحَيَّى بِاسْمِ طَلَقَ الْمُحْيَا
قَالَ: يَا بَشْرًا فَقُلْتُ: الْبَشْرُ أَنْ جِئْتَ إِلَيَّا
مُنْذُ أَقْبَلْتَ فَوَادِي شَامَ سَعْدًا وَتَهَيَّا
قَالَ قَدْ أَسْدَى عَزِيزُ الْقَطْرِ لِنِعَامَا سِنِيَّا
شَرَفُ الْإِكْرَامِ مِنَّا وَالْأَجَلُ الْأَلَمِيَّا

قُلْتُ زَادَ اللَّهُ مَنْ تَعْنِيهِ عِزًّا وَرُقِيًّا
 وَرَعَى الْحُرَّ الْمُفْدَى وَرَعَى الْبِرَّ الْوَفِيًّا
 الَّذِي يَبْتَكِرُ الْفَخْرَ ابْتِكَارًا عَبْقَرِيًّا
 يَلْبَسُ الرُّفْعَةَ لِبْسًا حَسَبِيًّا نَسَبِيًّا
 يَا رِفَاقَ الْخَيْرِ هَذَا نَبَأٌ سَرٌّ وَأَخِيًّا
 أَنْشِدُوا وَأَعِينُ تُحْيِي رُبَّةَ الْمَجْدِ وَيَحْيِي

رثاء ثريا ١٩٢٥

زَوْجُ « سَلِيمٍ » إِلَيْهِ آبَتْ وَفِيَّةٌ طَلَقَتْهُ الْمُحْيَا
 تَارِكَةً فِي الْحَيَاةِ ذِكْرًا مَا دَامَ فِيهَا الْوَفَاءُ حَيَا
 لِلَّهِ قَبْرٌ أَوْتُ إِلَيْهِ وَفَارَقَتْ أَوْجَهَا السَّنِيَّا
 كَانَ لَهُ قَبْلَهَا مَقَامٌ غَدَا بِأَضْعَافِهِ حَرِيًّا
 أَلَا تَرَى الْهَامَ خَاشِعَاتٍ حَيَالُهُ وَالْعُلَى جُثِيًّا ؟ (١)
 مَنْ زَارَهُ مِنْ مُؤَرِّخِيهِ رَأَى هَذَا مَوْضِعَ « الثَّرِيَّا » (٢)

(١) العلى : جمع عليها ، والجثى جمع جاث : وهو من يجلس على ركبتيه أي أن العلى خاضعة متطامنة

(٢) الثريا : اسم لمجموع الكواكب وهي هنا أيضاً علم لمن قيلت فيها هذه الأبيات

الى صاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية
وقد نظمت بعض مقطوعات شعرية تتلهم بها

أَلشَّعْرُ مِنْ مَبْدَأِ الْخَلْقِ كَانَ فَنَّا سَنِيًّا
وَكَانَ فِي كُلِّ جِيلٍ مَقَامُهُ مَرْغِيًّا
إِلَهَامُهُ دَارَجَ الْكَوْنِ نَ مُنْذُ شَبِّ فَتِيًّا
«دَاوُدُ»، وَهُوَ الَّذِي كَا نَ عَاهِلًا وَنَبِيًّا ،
غَنَى بِشَعْرِ عَلَى الدَّفْرِ لَمْ يَزَلْ مَرُويًّا
كَمْ ذَاتِ تَاجٍ أَجَادَتْ عَرُوضُهُ وَالرُّويَّا
إِلَى حِلَاهَا الْعَوَالِي بِهِ أَضَافَتْ حُلِيًّا
وَكَمْ رَبِيبَةٍ خِذِرٍ صَاغَتْهُ صَوْغًا سُوِيَّا
وَأَخْرَجَتْ مِنْ بَحَارِ الْخَيَالِ دُرًّا نَقِيًّا

يَا مَنْ تَحُلُّ مَحَلًّا مِنْ اللَّذَاتِ عَلَيْهَا
وَتَجْتَلِي مِنْ بَعِيدٍ لَهَا ضِيَاءٌ حَيِيَّا
أَفِي فُؤَادِكَ وَحِي نَادَى نِدَاءً خَفِيًّا ؟
فَأَسْمِعِي الْأَنْسَ مِنْهُ إِنْشَادَكَ الْعُلُويَّا
وَأَقْبِسِي زِينَةَ الْمُلِكِ مَلْمَحًا مَلَكِيًّا

صفاء العيش

صفاء العيش في شمل جميع له الجنات والصرح المهيا
 طروب حسه غرد هواه بطهور ماؤه عف الحبيبا
 جميل ضم كل جميل فعل نقي القلب وضاح المعبا
 بدا سعد السعد به يرينا بأوج العز مجتمع الثريا

إهداء الديوان

أهدى الناظم الى فتاة عقل وحسن وأدب نسخة من ديوان الشاعر الفرنسي
 ألفريد دي موسه وكتب على الصحيفة الأولى موجز ترجمة الرجل بهذه الأبيات

عاش هذا الفتى محبا شقيا وقضى نخبه محبا شقيا
 وبكى دمع عينيه في سطور جعلته على المدى مبكيا
 منشدا للغرام لم يشد إلا كان إنشاده نواحا شجيا
 شاعر كان عمره بيت تشبيب وكان الأئين فيه الرويا (١)
 فاقترني شرح حاله وأعجبي من ذلك القلب كيف بات خليا (٢)

(١) تشبيب : غزل

(٢) خليا : خالي القلب من العشق

إِنْ فِي نَظْمِهِ لَحِيسًا لَطِيفًا بَاقِيًا مِنْهُ فِي السُّطُورِ خَفِيًّا
فَإَذِرْ فِي دَمْعَةٍ عَلَيْهِ تُعِيدِي وَرَقَ الطَّرْسِ بِالحَيَاةِ نَدِيًّا
وَتُشِيرِي مِنْ رُوحِهِ نَسَمَاتٍ وَتُفِيحِي مِنْهَا عَبِيرًا ذَكِيًّا

أصل كريم

فَرُغْ سَمْعَانِ فَرْعَ أَصْلٍ كَرِيمٍ دَامَ لِلْفَرْعِ ذَلِكَ الْأَصْلُ حَيًّا
مَلَأَ الشَّرْقَ رَوْنَقًا وَجَمَالًا وَجَنَى طَيْبًا وَنُورًا وَفِيًّا
أَيُّهَا الْخَاطِبُ الثَّرِيًّا وَمَا تِلْكَ سِوَى طَالِعٍ مِنَ السَّعْدِ حَيٍّ
إِنْ تَنَلَّ عَنْ أَبِيكَ أَسْمَى مَحَلٍّ هَلْ مِنَ الْبَدَعِ أَنْ تَنَالَ الثَّرِيًّا

نور الهدى

فَخَارُ لِلْكَثَانَةِ أَنْ تَكُونِي زَئِيَسَةُ الْاِتِّحَادِ الْيَغْرُبِي
وَأَنْ تَتَبَوَّنِي أَسْمَى مَكَانٍ بِنْدَوَةِ الْاِتِّحَادِ الْعَالَمِي
بِفَضْلِكَ فِي بِلَادِ الضَّأِ دَهَبَتْ عَقَائِلُهَا تُجَاهِدُ بِسَعْدِ لَأَيِّ
وَنُورُ هُدَاكَ نَهَضَتْهُنَّ تَمَّتْ عَلَى قَدَرٍ وَلَمْ تُوصَمْ بِغِيٍّ
وَكَانَتْ فِي الْحَيَاةِ سَبِيلَ صِدْقٍ لَيَنْتَصِفُ الضَّعِيفُ مِنَ الْقَوِي
نِسَاءُ الشَّرْقِ سِرْنَ مُبَارِيَاتٍ نِسَاءُ الْغَرْبِ فِي السَّنَنِ السَّوِيٍّ

وَفِي هَذَا التَّنَافُسِ كُلُّ خَيْرٍ يُرْجَى لِلْحَضَارَةِ وَالرُّقْسِيِّ

يَقِرُّ بِنَظَرَةٍ مِنْهُ الْمُحْيِي	بِمُؤْتَمَرِ النِّسَاءِ جَلَوَتْ وَجْهًا
وَخُلُقًا مِنْ كَمَالِ عِبْقَرِيٍّ	وَأَبْدَنَتْ الَّذِي أُوتِيَتْ خُلُقًا
مِنْ الْإِبْهَامِ وَالْكَبِدِ الْخَفِيِّ	فِلَسْطِينِ الْمَصَابَةِ ذُذَّتْ عَنْهَا
مُؤَاذَرَةٍ عَلَى الدَّهْرِ الْعَتِيِّ	وَلِلْأَمَمِ الْمُبَاحَةِ كُنْتُ أَقْوَى
لَهُ مَعْنَاهُ فَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ	إِذَا قِيلَ السَّلَامُ وَذَلِكَ لَفْظٌ
بِهِ الْبَاقُونَ فِي كَوْنٍ شَقِيٍّ	وِلَا فَهُوَ تَضَلُّلٌ يَلْهِي
بِأَبْلَغِ حِجَّةٍ وَأَسَدِّ رَأْيٍ	لَقَدْ بَيَّنْتُ مَا نَهَجَ التَّصَافِي
أَصَابَ مَكَانَ الدَّاءِ الدَّوِيِّ	وَقَالَتْ فِيهِ صَاحِبَتَاكِ قَوْلًا
يُكَلِّلُهَا بِإِكْلِيلِ سِنِيٍّ	فَأَمَّا بِاللَّيْلِ آتَتْ بِفُوزٍ

أَنْتِ سَعْدِي وَشَقَوْتِي

أَحْبَبْتُهَا . مَاذَا جَنَتْ عَيْنَايَا ؟	كَانَتْ حَيَاتِي لِي فَأَضَعْتُ لِلَّيْلِ
وَحَسِبْتُ أَنِّي جَالِبٌ نِعْمَايَا	بِهِمَا جَلَبْتُ ، وَقَدْ نَظَرْتُكِ ، شَقَوْتِي
أَنِّي قَصَرْتُ عَلَى رِضَاكِ مُنَايَا	لَا عَيْشَ إِلَّا بِالْمُنَى ، وَشَكَيْتِي

ذكرى العام الرابع للمرحوم جورج لطف الله ١٩٤٠

هُوَ الْيَوْمُ لَنْ أَنْسَاهُ مَا ظَلْتُ بِأَقِيًّا إِذَا أَبَ الْفَانِي وَمَا زِلْتُ بِأَكِيًّا
 أَخِيرَ شَبَابِ الْعَصْرِ نُبْلًا وَهَمَّةً طَفَرْتُ الْعُلْيَا إِلَى الْعُلْيَا فَجُزْتُ الْمَرَاقِيَا؟
 بِرُوحِي ذَاكَ الْوَجْهَ كَالْبَدْرِ مُشْرِقًا وَذَاكَ الْقَوَامُ اللَّذْنَ كَالرَّمَحِ عَالِيَا
 مَضَتْ أَرْبَعٌ لَمْ تَبْتَسِمِ ضَحَوَاتُهَا وَلَمْ تَكُنِ الْأَيَّامُ إِلَّا لِيَالِيَا
 وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي مَعَاهِدَ أَنْسَنَا سَابَّكِي وَأَسْتَبْكِي عَلَيْكَ الْقَوَافِيَا

الى سيدة مصرية عادت من حجها

يَا مَنْ لَهَا الْقَصْرُ الْمُنِيفُ وَمَنْ لَهَا الْقَدَرُ السَّيِّ
 وَلَهَا الْمَحَاسِنُ وَالْحِلَى وَأَحَبُّهَا الْخُلُقُ الْأَبِي
 لَمْ تَنْكِرِي عَنَّا الرَّحِيلَ وَعَيْشُكَ الرَّغْدِ الْهَنِي
 فَحَجَجْتَ بَيْتَ اللَّهِ وَالْأَدْنَى إِلَيْهِ هُوَ التَّقِي
 تَرَعَاكِ عَيْنٌ لِلْعِنَا يَهْ لَا الْقَنَا وَالسُّمُورِي
 وَيَفِيضُ مِنْكَ الْبِرُّ فَالْوَادِي الظَّمِي بِهِ رَوِي
 اللَّهُ رَاضٍ عَنْكَ يَا فَخْرَ الْغَوَانِي وَالنَّبِي

الفرع الكريم

يَدُ اللَّهِ لَا تُوفَى بِحَمْدٍ مِنْ الدَّاءِ الْمُلِمِّ شَفَتْ عَلِيًّا
هُوَ الْفَرْعُ الْكَرِيمُ بِنَبْعَتِهِ زَكَا وَتَقَيَّلَ الْأَصْلَ الزَّكِيًّا
لِسَيْحِيٍّ مُحَقَّقًا أَمَلِ الْمَعَالِي بِهِمَّتِهِ عَلِيٍّ أَمِينٍ يَحْيَا

فهرس اعلام الجزء الاول

٢٨٧	انطون فرح	١٠٤	اباظة حسين
٤٨٩	ايوب سليم	١٠٤	اباظة شكري
٢٧٠	بركات الاب	١٠٤	اباظة عثمان
٤٢٩	بركات داوود	١٠٤	اباظة فكري
١٦١	البستاني امين	١٠٤	اباظة فؤاد
٢٧٤	البستاني سليم	٤٧	ابراهيم باشا
٤٨٠	توتنجي الياس	٩٤	ادهم اسماعيل
٦٨	توتنجي حبيب	٢١٠	ابو شادي محمد
٢٢٤	توتنجي يوسف	٦٣	ابو شنب ليندا
٤٤٧، ٣٢١	توما نقولا	٣٩٩، ٣٦٧	ابراهيم حافظ
٢٧٣	تابت خليل	١٧٦	اسكندر نجيب
١٨٤، ١٧٢	الجميل انطون	٤٩١	آل اباظة
٣٦٦، ١٩١		٢٧٤	آل طنبة
٣٩١	الجندي محمد عبد الحادي	٣٦	آل لطف الله
١١٧	جنبلات نظيرة	٤٦٦	البرت « ملك البلجيك »
٤٤٩	جلاد يوسف	٤٦٦	اليصابات ملكة البلجيك
١٥٦	جلال محمد	٣٨٨، ١٣٨	ام المحسنين
١٨٢	الخلاوي	٢٢٥	انطون جرجي
٤٨٩	حاتم ليندا	٢٢٥	انطون انطون
٢٨٣	حجار غريغوريوس		

٤٢٤	سعيد عبد الحميد	٤٤١	حداد سليم
٣٨٤	سلمان المطران	٢٤٣	الحداد نجيب
٤٥٢	سلمان المطران بولس	٤١٤، ١٣٦	حرب عبد العزيز طلعت
٢٨٠	سياج هيلانة	٤١٥	حرب محمد طلعت
١٠٧	سيور نجيب	٨٢	حسين كمال الدين
١٦٣	شتوي الكسيوس	٢٨٥	حسين السلطان
٣٠٧	شحادة الياس	٢٨٥	حسين احمد
٢٠٠	شعراوي ابراهيم	١٦٩	حلمي عباس
٤٨٢، ١٨٣	شعراوي محمد	٢٠٥	حمدي عيسى
٣٨٦، ٢٣٩	شعراوي هدى هانم	٣١٩	دياب جورجيت
٨٦، ٢٨، ٢٠	شوقي احمد	٤٩١، ٣١٩	دياب جورج
٣٥٣، ٢٥٣		٤٥١، ٣٥٧	الرافعي عبد الحميد
١٤٩	شيرين حسن	١٤٥	رشدي حسين
٤٥٠	الصباغ حنا	٢٨٦	رضا حسن بك
٢١٤	صبري اسماعيل	٢٤٢	زغلول محمد
٢٢٣	صبري حسين	١٥٥	زيدان جورج
٦٨	صيدناوي الياس	٤٤٣، ٢٣٠	سابا يوسف
٣١٧	صيدناوي جورج	١٠١	سالم علي
١٠٥	صيدناوي عفيفة	١٧٦	سراج الدين فؤاد
٥٨	صيدناوي مارغريت سليم	٣٢٦، ٣٠٩	سرسق نجيب
٦٣	صيدناوي يوسف	٣٠٩	سرسق نقولا
١١٠	طاسو هنا	٤٣٧	سرسق يوسف
٤١٨، ١٤٩	طوسون عمر	٣٣١	سركيس ليندا
٣٧٦	عبد الاله الامير	٣١٧	سعد ثريا

٥٨	كستفليس اميل	٢٠٣	عبد المطلب محمد
١١٠	كحيل لونيرة قسطندي	٣٧٨	عبد الوهاب احمد
٤٥١	كحيل هيجلند	١٥٨	عطية راغب
١٥٠	كريم ابراهيم	٢٦٨	علم عائدة
٢٣١	كرم توفيق	١٧٤	علي احمد
٢٨٥	كلزي اندوس	٣٨٢	غالي واصف
٤٢٢،٣٢٦	لطف الله جورج	٢٣٧	غبريل توفيق
١٤٥	لطف الله حبيب	٦٨	غريغوريوس
٤٤٤	لظفي عمر	٣٣٢،٣٠٨	فاروق
٢٢١	محمود محمد	٣٧١،٣٥٦	
٣٩٥	مدور بطرس	٤١٤	
٣٧٦	مردم جميل	١٢٣	فرح نجيب
٣٢٥	مسعد اديل	١٧٠،١٣٦	فريال ابنة فاروق
٣٢٥	مسعد ميشيل	٤٩٠،١٧٣	
٤٢٧	مسعود محمد	٤٨٤	فرنجية حميد
٩٧	المشعلاني نجيب	١٥٩	فهمي حسين
٢٤٥	مطران فلايبانوس	٥٥	فهمي قليني
٣٣١	مغيب خليل	٢٦٩	فهمي مرقس
١٤٢	مغيب البطرك كير للس	٢٧٨	فياض الياس
٣٩٦	المنشاوي حافظ	٢٧٨	فياض نخلة
٤١١،٩٩	المنزلوي علي	٢٧٨	فياض نقولا
٣٢١	موصلي ايلين	٢٥٤	قصيري اسكندر
		٣٣٠	قطان كلير
		١٤٧	كامل مصطفى

المولحي محمد	٣٤	الهاشمي الامير عبد الله	١٧٤، ٣٦
ناصر مجد الدين حفي	١٦٥		٣٨٠
نبرادي سيزا	١٦٦	هانم امينة	٣٧٢
نحاس شكري	١٢٣	الهلاي احمد نجيب	٧٠
نصير علم	٧٢	الوكيل الوزير عبد الواحد	٤٨٩
نعمة شكري	٣٣٠	يكن ولي الدين	٤٣٨
الهاشمي حسين	٢٤٧	يواكيم وديع	٣٢٣
		يوسف علي	١٩٧

فهرس اعلام الجزء الثاني

٢٠٠	بارودي محمود سامي	٥٣٩	اباظة ابراهيم دسوقي
٢٨١	بحري جبريل	٣٦٤	اباظة عزيز
٣٩٠	براهمشا جرجس	١٩٦	اباظة فؤاد
٤٨٦	بزرجمهر	١٢٦، ١٨٩	ابراهيم حافظ
٤٩٢	تقلا بشارة	٢٧٦	
٥٢٢	تقلا جبران	٣٥٣، ٣٢٩	ابراهيم علي
١٧٧	تقلا جبرائيل	٢٨٧	ابو شادي احمد زكي
٧٥	توفيق محمد علي	٢٢١	ابو النصر محمود
٤٨٤	توما تقولا	٤٦١	ادهم المشير
٤٠١	تيمور محمود	١٤٣	الاسكندر
٦٣	ثروت عبد الخالق	١٢٤	اسلام علي
٣٣٧	جلاد يوسف	٣٨٣	الاسير صلاح
٢٠٨	جلال محمد محمود	٣٧٨	افتموس يوسف
١٩٣	الجميل انطون	٢٤٠	آل بحري
٣٣٥	الجندي عبد الهادي	٢٤٠	آل نحاس
٥٠٣	الجندي يوسف	١٦٦	ام المحسنين
٥٦٢	جهلان ادمون	٢٦٦	انطاكي بطرس
١٦١	حاطون جبريل	٥٠٧، ٢٦٦	انطاكي سامي
٥٣٣، ٣١٧	حجازي سلامة	٤٧٠	باخوم

٢٩٧	خير ماري	٤٨٣،١٦٠	حجار غريغوريوس
٥٠٦	دياب جورج	٣٠٢	الحداد امين
٣٣٠	دياب جورجيت	٣٨٢	حرب طلعت
٢٣٠	راغب سامي	٢٦٢،٩٥	حسين طه
٥٣٢	رزق الله نقولا	٤٩٥	
٤٣٨	روزفلت	٨٢	حسين كمال الدين
٣٧٢	زريق جبران	٣٤٦	حسين احمد
٤٦٢	زغلول سعد	٢١٠،٧٧	حلمي عباس
٥٢	زنائري اديل	٣٨٤	
٩٣	زهار اليس	١٧٤	حلمي عبد القادر
٤٩	زيادة مي	٥٣٢	الخلو يوسف
٦١	زيدان جرجي	١٢٦	حمزة عبد القادر
٥٥٧	زيدان موريس	٣٥٠	الحمصي أنطاكي
٤٥٧	سبع ماري	٣٦١	حيدر رستم
٣٩٩	سركيس حنا	٢٥٩	خوري اسكندر
٢٩١،٧٠	سركيس سليم	٢٠٤	خوري رزق الله
٣٥١،٢٩٥		٣٣	الخوري الشيخ بشاره
٤٨١	سركيس خليل	٢٣٢	خوري عبد الله
٤٧٧	سركيس نجلا	٢٦	الخوري كير اللوس
٢٥١	سعيد امين	٥٠٧	ماري خوري
٢٩٢	سلطان عبد الحفيظ	٣٤	الخوري المطران عبد الله
٧٩	سلطان عمر	٢٢٦	خلاط ميكتور
		٥١٣	خياط خليل

٣٦٥،٢٨١	عبد الرازق مصطفى	٣٩٣،١٣٤	شاكر محمد
٥٤٠	عبد المنعم الامير	٤٧٠	الشامي بطرس
٥٥٩	عبد الوهاب احمد	٤٩٤	شهادة رنيه
٣٨٩	العرب ابراهيم	٢٥٠	شعراوي هدى
٢٥٣	العشماوي	٣٢٩	شكور ملحم
٥٢٦	عقيقي حافظ	٥٦	شوقي احمد
٣٦٨	عكة يوحنا	٧٦	شوقي امينة
٧٦	العلايلي حامد	٣٧٤	شيرين حسين بك
٥١١	علي الامير	٥٢٨	صباغ جبلان
٣٩٣،٣٣٧	علي محمد	٥٢٢	صباغ زين
٤٧	عمر حجازي	٧٥	صباغ قيصر
١٩٩	عوض لويس	٧٥	صباغ نجلا
٢٤٤	عيد موريس	٤٦٩	صبري محمد
٣٧٣	غرزوزي ادوارد	٣٢١	صوفي عبد الرضى
٥٤٣	غريب نينيت	٤٩٨	صروف يعقوب
٣١٨	غريغوريوس حجار	٣٣١	صيدناوي الياس
٢٩٧	فارس هنري	٥٠١	صيدناوي سليم
٤٧٦،٥٨	الفاروق	٣٠	صيدناوي سمعان
٣٨٠	قتال	٣٣٨	صيدناوي يوسف
٣٥٧	فرغلي توفيق	٤٥٨	ضومط جبر
٥٢١،٥٨	فريال	٢٧٢	طعمه ايفيت
٢٦	فريد محمد	٥٢	طعمه يوسف
		٢٥٣	طوسون عمر

٤٣٢	لطفي احمد	٤٦٥	فكتوريا
١٣٧	ماهر مصطفى	٢٩٦،٤٧	فهيمى عبد العزيز
٣٧٠	مبارك زكي	٤٠٦	فهيمى علي
٤٥١	مختار	٢٩٦	فهيمى محمد
١٥٩	مدور الياس	٣٥٩،٦٧	فيصل ملك العراق
٢٥٩	مدور جورج	٣٦٣	
١٤٥	مراش فرنسيس	٣٠١	فيليبوس
٢٦٠	مردم جميل	٣٠	قاضي ديمتريوس
٢٥	مرشاق اوديت	١٦١	قطان جورجيت
٣٤٤	مشرف فارس	٩٥	قصيري جان
٣٦٧	المصطفى عباس	٥٤١	قيصري سامي
٤٧٧،٥١٦	مطران خليل	٥٢٠	القلقييل
٩٣	مطران رشيد	٢٠٤	كامل حسين
٣٣٤	معتوق بشارة	٤٠٦،٣٢٣	كامل مصطفى
٣٧١	معتوق توفيق	٤٤٥	
٢٠٣	معتوق سمعان	١٥٨	كساب جاك
٢٥	معلوف اميل	١٥٨	كساب فريدة
٢٧٨	معلوف فوزي	٣٣٠	كفوري روبرت
٢٣٨	موليير	٢٢٩	كندرجي ماري
٢٥٦	ناصر ملك جفني	١٥٥،٨٩	لطف الله جورج
٢٧٣	نجار عفيف	٢٧٥	
٤٩٧	النحاس مصطفى	١٧٢	لطف الله حبيب

٥٢٤،٣٥٦	الهدى نور	٤٩٠	نحاس يوسف
٥٢٤		٤٥٥	نحلة رشيد
٥١	هيفو فيكتور	٤٧٧	ندى رائف
٥٥٦	ويصا فهمي	٢٨٨	نصر الياس
٥١٢	علي امين	١٥٦	نصير يوسف كمال
٣٩٤	يكن ولي الدين	٢٠٤	هانم كاملة

فهرس اعلام الجزء الثالث

٤٥	البستاني سليمان	٤٩	اباظة اسمعيل
٣٥٣، ٢٠٧	البستاني عبد الله	٤٦١	اباظة عبد العزيز
٤٠٦	البشري عبد العزيز	١٨	ابراهيم علي
١٥٧	بشور جبران	٢٤٥، ٢٢٧	ابراهيم حافظ
٣٢٧	تقلا بشاره	٣٩٦	
٢٦٥	توتونجي هنري	٤٦٠	ابراهيم علي
٤٤٧، ٣٧	توفيق محمد علي	١٤٤	ارسلان شكيب
٣٩٨	توما نقولا	٣٠٢	الاسمر الياس
١٠٢	ثابت كريم	٣٤٥	آل سعود
٣٥٠، ٩٣	ثابت محبوب	٩٧	امام العبد
٣٣٨	ثروت عبد الخالق	٤٣٣	ام كلثوم
١٤٦	جاويش عبد العزيز	١٨٩، ١٠٥	ام المحسنين
١٦٧	الجسر محمد	٣٣٠، ٢٨٨	
٢٦٧	جلاد يوسف	١٩١	امين قاسم
١٧٧	الجميل انطون	٤٣٨	الانطاكي هاني
١٥٨	حبيب الياس	٣٥٢	باحثة البادية
٤٣٨	حجار توفيق	١١٢	باشا احمد زكي
٥٤	الحجار عبد الحليم	٢٥٠	بدوي عبد الحميد
		٢٨٢	البستاني بطرس

٤٠٢	سعد الله عوض	٢٩٥	حرب طلعت
٤٩٢	سعيد امينه	٤٩٥	حسين طه
٦٨	سلطان فؤاد باشا	٢٧٣	الحسيني امين
٣٥٦	سياج هيلانه	٢٥٣	حكيم جورج
٣٩٢	سياج مدام	٢٨٣	خوري اسكندر
٢٣	سيف النصر احمد حمدي	٤٠٦	دياب اميل
٤٤٥	شاكر مرسي	٣٠٤	الرافعي امين
١ ٣	شاهين اسكندر	١٠٩	رامي
٥١٣	شعراوي هدى	٢٩٢	الرحماني اغناطيوس
١٨٤	شقيير نعيم	٤٢٦	رشدي حسين
٤٦٢	شكور نجيب	٤١٨	رعمسيس
٢٩١	شكري محمود	١٥٦	رفاعة محمد
٢٥٠	الشمسي علي	٣٦١	رفعت صادق
١٧٨	شميل شبلي	٣٣٥	الريحاني امين
٤٨٩	الشهابي الامير مصطفى	٦٥	زغلول احمد فتحي
١٣	الشوا سامي	١٩٥، ١١٠	زغلول سعد
٢٩١	شيبوب خليل	١٧٤	زكور ميشال
٤٥٤	شيرين اسمعيل	٧٢	زناليري جرجس
٢٧٧	صيدناوى سمعان	٣٩٨	زيدان اميل
٣٢٢	صيدناوى سليم	١٣٤	زينان يوسف
٥١٣	الطاهر محمد علي	١٠٢	سركيس ايلين
٣٠٢، ٢٩٧	طوسون عمر	٣٨٢، ١٠٢	سركيس سليم
٤٧٢			

٤٣٤	فؤاد الملك	١٩٤	عاصم احمد
٥١٦	فوزية الاميرة	١٥٧	العبد امام
١١٤	فياض الياس	٢٣٣	عبد الله الملك
٤١١	فياض نقولا	٤٦٨	عبد المسيح ليلي
٢٥٤	فيصل	٢٤٩	عبيد مكرم
٢٢٤	فيصل الثاني	٢٩٩	عبد طانيوس
٨٠	كامل مصطفى	٣٦٢	عز الدين مصطفى
٢٦١، ٢٠٩	كمال يوسف	٣٤٨	عقل وديع
٣٠٨، ١٨٦	كيرلس التاسع	٩٢	علي محمد
٣٩٥	لافونتين	١١	عمون اسكندر
٢٥٤، ٢٥١	لطف الله جورج	٢٢٢	عنرة
٥٢٠		٤٧٧	غبريل حسيب
٩٥	لطف الله الكبير	٤٢٨	الغضبان عادل
٤٦٥	لطف الله ميشال	٤٢٨	غانم عادل
١٨٧	ماهر علي	٢٢٢	غانم شكري
٥٥	ماهر مصطفى	٢٤٩	غالي واصف
٨٣	المحامدة	٨٧، ٣٤	فاروق
٢٩٣	محمود باشا	٣٤٥، ٩٧	
٨٣	محمود احمد	٢٩	فاضل الامير حيدر
٢٣٠	محمود محمد	٣٨٨	فريال
٨	المختار عمر	٤٨٤	فكري امين
٤٠٥	مدور قسطنطين	٣٠٢	فني اوزوالد
٤١	مطران حبيب		

٢٧١	نخله امين	٣٩٦،٣٢٥	مطران خليل
٤٨٢	نخله رشيد	٤١	مطران يوسف
٣٧٩	نسيم توفيق	٣٧٦	معلوف امين
٥١٨	نور الهدى	٣٥٠	مكسويني
٤٧٣،٣٠١	الهلاي نجيب	٣١٣	المنزلاوي مصطفى
٣٠٢،١٥	هيكمل محمد حسين	١٧٣،٦	نابليون
١٥١،١٢٠	اليازجي ابراهيم	٣٧٢	ناصر حفي
٢٨٠		٢٣٩	النبعاني الياس
٥١٤	يحيى رتبة	٤٣٩	النحاس جبران
٣٥٩	اليقوي ابو الاقبال	٣١٩	نحاس فتح الله
٣١٠	يكن علي	٢٤٧	النحاس مصطفى
		٣١٩	نحاس يوسف

الفهرس

الصفحة	مطلع القصيدة	عنوان القصيدة
٥	انا وجدنا وقد طال المطاف بنا.....	زيارة الشاعر لمدينة طول كرم
٨	امات اولئك الجند الكرام	نابليون الاول وجندي يموت
٨	ابيت والسيف يعلو الرأس تسليماً... ..	الشهيد عمر المختار
١١	انما الحزم نبني افارقت عن حزم... ..	الى اسكندر عمون
١٢	او قد الصيف في الصعيد لظاه	عود من الصعيد
١٣	ايتم أنس ام يطيب ترنم	سامي الشوا امير الكمان
١٥	اصول الضاد طيبة الاروم	تكريم الدكتور محمد حسين هيكل
١٨	ايزيدك التبجيل والتكريم	تهنئة الجراح علي ابراهيم باشا
٢٣	اين المجاز فيهبط الالهام	تكريم احمد حمدي سيف النصر
٢٥	الا اي هذا الطالع المتبسم	عظة العيد الهجري
٢٩	اهدى الى عالي المقام	رد على قصيدة افرنسية
٣٤	ايها البالغ الثريا مقاماً.....	الملك يتفقد المرضى في الصعيد

٣٧	الى مصر ازف عن الشام	اعانة بيروت
٤١	أنا في الروض ساهر وهو نائم	وفاة عزيزين
٤٥	ان بكى الشرق فالمصاب اليم	رثاء سليمان البستاني
٤٩	الى اهلها تنعي النهى والعزائم	رثاء اسماعيل اباطة
٥٤	اطاش حلم الحليم	رثاء عبد الحليم الحجار
٥٥	اين اقطاب مصر والاعلام	رثاء مصطفى ماهر باشا
٦٥	ايها المغتدي عليك السلام	رثاء احمد فتحي زغلول
٦٦	اتحين في هدى النصارة والصبا	ما هنالك قيلت في رثاء يافع
٦٧	انا نحبي حفلّم ويسرنا	نادي الشباب بمصر
٦٨	اي صرح حل فيه	تعزية فؤاد باشا سلطان
٧٠	ان يقض اسماعيل عاصم	رثاء فاضل
٧١	ايبيكي ابناءك اليم	وفاة فاضل
٧١	ايها النائمون في الشرق من	الحرب كارثة مشتركة
٧٢	ايها الفاضل الهمام تهنا	جرجس زنايري
٧٢	ان فرنسا وهي التي ضربت	تحية لفرنسا لمساعدتها مصر
٧٣	اريه وجه مبسم	الشاب المحتضر
٧٣	الهة مصر في القدم	الاله الصنم
٧٤	اعزك الله من عروس	منتهى الجمال
٧٤	اليك اهدي ثنائي	اليك اهدي
٧٤ ...	اتموت حتف الانف يا ضرغام	يا ضرغام

٧٤	الى هنا يا راهباً صالحاً	الراهب الصالح
٧٥	بلغت من عيشي اعز مرام	بنت شيخ القبيلة
٧٧	بحمدون ان تنشق عليل نسيمها	بحمدون المصطاف في لبنان
٨٠ ..	بالعلم يدرك اقصى المجد من امم	علموا علموا
٨٢	باليمن قد انست يا سيدي	ترحيب بزائر كريم
٨٣	برغم المعالي انك اليوم نائم	رثاء احمد محمود باشا
٨٤	بناء لآل الصيدناوي حققوا	المدرسة البطريركية لآل صيدناوي
٨٤	بوسام المعارف فقد كنت	تهنئة صديق بوسام
٨٥	تحية ايها القتلى وتسليما	الفداء
٨٧	التاج تاج مملكين عظام	تولي فاروق سلطاته الدستورية
٩٢ ...	ترى تعرف الشمس من ذا تشبه	في صورة شمسية لمحمد علي
٩٣	تولوا وقدر لي ان اقيما	رثاء محبوب ثابت
٩٥	تحت قدس الاقداس نم بسلام	لطف الله الكبير
٩٧	تركت الدار حين طغى اذاها	رثاء امام العبد
٩٧	جلوت المنى ايها الموسم	الكشاف الاعظم
١٠٢	جمع الحب اي جمع كريم	زفاف كريم ثابت
١٠٤	جلس الامير الى الطعام عشية	اللبن والدم
١٠٥	حييت يا ذات المقام السامي	ام المحسنين
١٠٨	حي اتحاداً للنساء	اتحاد النساء
١٠٩	حيوا الامام الحق في الاسلام	الامام الحق

١٠٩ حبذا الشعر خاطر يبعث النور	ديوان رامي
١١٠ خفقت لطلعة وجهك الاعلام	تحية سعد زغلول
١١٢ دال السكون من الحراك الدائم	رثاء احمد زكي
١١٤ ذلك الرزء في الصديق الكريم	رثاء الياس فياض
١٢٠ رب البيان وسيد القلم	ابراهيم اليازجي
١٢٢ راعنا خطبهم وكان جسيماً	بكاء على مثني غريق
١٢٣ رافة بها الدعاة الكرام	اعانة منكوبين اجانب
١٢٤ رأيت العروس واترابها	وصف عروس
١٢٤ .. رمى الجاهل الباغي فاودي بجاره	الدين لله والوطن للجميع
١٢٥ رممني فأدمت بالحاظها	غريم وغارم
١٢٥ .. زرت حمى الحساء والشمس قد	قبلة عقاف
١٢٦ .. سوى الحب لا يشفي الفؤاد المكلم	العقاب
١٣١ سلام عليكم والفؤاد المسلم	اقوال صريحة
١٣٤ سلام باك يسيف	رثاء يوسف زيدان
١٣٥ .. صدقت في عتبكم او يصدق الشمم	عتاب واستصراخ
١٤٣ الصيد هو الملوك من قدم	الصيد
١٤٤ طفء الصباح بعيني الالهام	رثاء شكيب ارسلان
١٤٦ طيبوا قراراً ايها الاعلام	رثاء عبد العزيز جاويز
١٥٠ ظلمتك انواع المظالم	دسائس الضعيفات
١٥١ عد لابساً ثوب الخلود وعلم	تمثال ابراهيم اليازجي

علموا بناتكم	علمتنا بالمثال والقلم ١٥٣
موكب العظام	عزيمات نحاس اذا جاورتها ١٥٥
رثاء محمد رفاعه	عشيرة الاحرار في ماتم ١٥٦
جبران بشور	العرق الذوقي اشهى الطلا ١٥٧
امام العبد	عشت كالطفل اصاب الالما ١٥٧
مطران يتقدم حفل	عفوكم ما تقدمي اقدام ١٥٨
رثاء الياس حبيب	فداحة الخطب ابكتني عليك دما .. ١٥٨
حرب غير عادلة	فيم احتباسك للقلم ١٥٩
رثاء محمد الجسر	في اي جو بالأسى مفعم ١٦٧
اعانة الطلبة	فاح ريحانها ولاح الخزام ١٦٩
غزل	قوامك لا يعادله قوام ١٧٢
نابليون يرقب السما	قالوا لنابليون ذات عشية ١٧٣
وداع اديب	كنا نود لك التكريم تلبسه ١٧٣
رثاء ميشال زكور	كيف قوضت يا علم ١٧٤
تعزية انطون الجميل	كلانا فاقد اماً ١٧٧
شيلي الشميل	لانت صلاب العزائم ١٧٨
احياء الصناعة المصرية	لا تحقر الدرهم من مسعد ١٨٣
رثاء نعيم شقير	لا تنبي ايها المحيا الوسيم ١٨٤
تجديد كيرلس التاسع	لكيرلس الفضال راعي رعاتنا ... ١٨٦
افتتاح المحاضرات الصحفية	لك في ارتجال جلائل الهمم ١٨٧

١٨٩	لقيتك مصر بثغرها المتبسم	ام المحسنين
١٩١	لقد فدح الخطب في قاسم	قاسم امين
١٩٣	لو كان ممّا شاء ربك عاصم	للغريق ثار
١٩٥	لينتشر بعد طي ذلك العلم	رثاء سعد زغلول
٢٠٦	لمصر الجديدة عيد سعيد	عيد سعيد
٢٠٧	مضى عصر الرجال الاعاظم	رثاء عبد الله البستاني
٢٠٩	ما كان ريب قبل ريب الحمام	رثاء والدّة يوسف كمال
٢١٢	مولاي أيدك الرحمن في نعم	ضراعة والدّة
٢١٢	مصر تهدي الى نبيها السلاما	الجمعية التشريعية
٢١٥ ...	متى ينجلي هذا السحاب المخيم	اعانة منكوبي الاناضول
٢١٦	مصر تناديكم فمن يحجم	رسالة الشباب في نهضة القرى
٢١٨	ماذا يريد من الحقيقة مسقط	لكل مجتهد نصيب
٢١٩	معرة الظلم على من ظلم	رسالة الى صديق منهم
٢١٩	مقامك فوق ما يهيب الوسام	تهنئة صديق
٢١٩	مهد الغدر بعد ما انا رائم	مدح بني هاشم
٢٢٠	محمود انت العزاء بعدهم	فتى كريم الحالين
٢٢٢	ماذا تصباك من حال تجدها	عنرة
٢٢٤	ملك العراق تجلة وسلام	زيارة فيصل الثاني الى الاسكندرية .
٢٢٦	مريم يا غرس خير كرم	تهنئة بزفاف

٢٢٦	نور الهدى اهدت الى شاعرها	شكر على هدية
٢٢٧	نهاية الفخر لي في هذه الكلم ٢٢٧	تعريف حافظ ابراهيم
٢٣٠	هل بعالي الذرى مكان اعتصام ٢٣٠	رثاء محمد محمود
٢٣٣	هنيئاً ايها الملك الهمام	تهنئة الملك عبد الله
٢٣٥	هنيئاً ايها العلم المفدى	تحية للبطريرك
٢٣٦	هل حنى انتم بنوه يضام	مار جاورجيوس
٢٣٧	هذي بنات الشعب ان شئت ان ... ٢٣٧	تعليم المرأة
٢٣٨	وارحمته لقوم فارقوا النعما	اعانة طرابلس
٢٤٠	وزنجية حسناء كالمسك لونها ٢٤٠	زنجية حسناء
٢٤١	يا حسنها حين تجلت على	الزهرة كوكب المساء
٢٤٣	يا جنة اهدت الي سلاما	الخنشارة
٢٤٥	يا شاعر النيل جار النيل بالشيم ٢٤٥	الى حافظ ابراهيم
٢٤٧	يا نعمة عظمت فلم تدم	والأماه
٢٤٧	يا عائدون من الجهاد سلام	تحية مصطفى النحاس
٢٥١	يا من يخاطبه ويم —	اخوانيات
٢٥٢	يا من تحيي مصر عالي شأنه	ثناء
٢٥٣	يراد من الشباب اليوم جهد	سياقه جورج حكيم
٢٥٤	يا دعاة العلى كفى ما يسام	رحلة جورج لطف الله
٢٥٥	يا غرباء الحمى سلاما	صرعى العلم بالغربة
٢٥٧	اليوم عيد البائس المتألم	يوبيل جمعية الكاثوليك

يا مصر لو تقدر الاقدار بالكرم ... ٢٦١	اعانة دمشق
يا امتي لا تنكري نصيح امرىء ٢٦٢	عتاب للامة
يا اميراً دعا ومن لا يلبي ٢٦٣	حفلة مصر واليونان
يا حبيباً ما لي سواه حبيب ٢٦٣	راية مصر
يا من بكى والخطب جد اليم ٢٦٥	رثاء يوسف توتونجي
يا حسنهما قارورة ٢٦٦	قارورة عرق
يا مفرداً علماً اودى الجهاد به ٢٦٧	غاية العظم
يهتلك انعام المليك ولم تزل ٢٦٧	وسام يوسف جلاد
أرأيت صوغ الدر في العقيان ٢٦٨	العالم الصغير والعالم الكبير
أشفت غليل فؤادك الظمآن ٢٦٩	رثاء طانيوس عبده
اهديت والمهدى ثمين ٢٧١	شكر امين نخله
ايها الناضرون للعلم احسنت ٢٧٢	حفلة للمدارس الاعيان
ابدت بواكير الجنان ٢٧٣	تكرم امين الحسيني
في زحلة مولدي بالروح لا البدن .. ٢٧٤	زحلة
ادعو القريض فيعصي بعد طاعته .. ٢٧٥	الكشاف وما رسالته
ابقى ويرفض حولي عقد خلاني ... ٢٧٧	سمعان صيدناوي
احتنت من شوق الى لبنان ٢٨٠	توديع رفاة ابراهيم اليازجي
ان تكرموه تكرموا اوطانكم ٢٨٢	ذكرى بطرس البستاني
انت تبغي السيرا ٢٨٣	غرام طفلين
اقبلتما برعاية الرحمن ٢٨٧	نحية لطاثرين عثمانين

٢٨٨	اراجع نفسي هل انا ذلك الذي	التنورة
٢٨٨	اي شعر اي نثر متجزىء	توزيع مبرات ام المحسنين
٢٨٩	اقبلت يا عيد القران	عيد القران المللكي
٢٩١	اقبلت حرة الشمائل تجلو	فرح خليل شيبوب
٢٩١	انا من اسلفت خيراً وتواني	تهنئة محمود شكري
٢٩٢	ان ينتقل اغناطيوس الثاني	رثاء اغناطيوس الرحماني
٢٩٣	امررتي وبهذا الامر تسعدني	تكريماً لمحمود باشا
٢٩٥	انزل المنزل الحسن	تعزية طلعت حرب
٢٩٧	امر الامير لما احب دعاني	استقبال عمر طوسون
٢٩٨	اي رزء دهاك يا سمعان	رثاء صديق اسمه سمعان
٢٩٩	أنست بكم ولكن تم انسي	ام كلثوم
٣٠٠	اهدى الي عصا صديقي طاهر	عصا
٣٠١	ابا الجامعات الثلاث اللواتي	نجيب الهلاي
٣٠١	اذا رأيتم قلباً جريحاً	قلب الخليل
٣٠١	ان كان في لبنان نالك عارض	لبنان
٣٠١	اتينا للسلام وفيه عتب	سلام الاصدقاء
٣٠٢	الياس باقتك الصغيرة جنة	الى الياس الاسمر
٣٠٢	اذا ولي فتاك وانت حي	الى حسين هيكل
٣٠٢	بقي الذكر والرغام في	رثاء اوزولد في
٣٠٤	باعوا المخلد بالحطام الفاني	امين الرافعي

٣٠٨	بلغت اقصى العمر الفاني	رثاء كيرلوس التاسع
٣١٠	بدت لك في روضة وردة	الى منى
٣١٣	تمضي وذكرك ملء كل جنان	رثاء مصطفى المنزلاوي
٣١٤	تطلعت عيلة في غيبها	الى عيلة
٣١٤	جاء الكتاب واصدق	صفقة خاسرة
٣١٧ ..	جاءت صفيحتكم ولم أر شكلها	اجماع الشكران
٣٠٨	جرحت أنخن جرح	السلو للمؤمن
٣١٨	حبا دعاة البر بالانسان	الاتحاد الاتحاد
٣١٩	حسرة اي حسرة ان تبيني	رثاء فتح الله نحاس
٣٢١	خير الحل في ادب وطهر	نشيد المرشدات اللبنانيات
٣٢٢	دعا الوراء وهذا وقت تبيان	يوبيل سليم وسمعان صيدناوي
٣٢٤	داعي الولاء اذا دعاني	كلمة وطنية
٣٢٥	طوقتموني باطواق من المن	خليل مطران يشكر
٣٢٦	رأيتنه ورآني	مسرحة
٣٢٧	ربة النبل والجمال المصون	رثاء بتسي ارملة بشارة تقلا
٣٣٠	ربة الدولة والجاه المكين	ام المحسنين
٣٣٢	طغت والصبح طالباً في الجنان	الزنبقة
٣٣٤	روعتني ذكرى الخسارة لما	خسارة
٣٣٥	الشرق طال سباته الروحاني	رثاء امين الريحاني
٣٣٨	صدق النعي وردد الهرمان	ذكرى عبد الخالق ثروت

طرابلس	الطيب في نفحات الروض حياني .. ٣٤٢
زيارة آل سعود لمصر	عيد تجدد فيه مجد عدنان ٣٤٥
رثاء وديع عقل	عمر قطعت مداه قبل أوان ٣٤٨
مكسويني واللاوتوموبيل	عذيري من ضنى القلب الحزن ... ٣٥٠
النوى	على رغم النوى ابقى قريباً ٣٦٣
يوبيل عبد الله البستاني	الغرس غرسك ايها البستاني ٣٥٣
افتتاح مدرسة للبنين والبنات	في حيكم لي قلب جد مرتهن ٣٥٦
رثاء سليم ابو الاقبال	فجع القريض وقد ثوى حسان ٣٥٩
المرحوم صادق رفعت	فديت يا من كان صادق رفعة ٣٦١
الى صديق سجن	قصصت علي من عبر الليالي ٣٦١
رثاء عين اعيان طرابلس	قف خاشعاً بضريح عز الدين ٣٦٢
رثاء مي	قد تولى رفاقنا وبقينا ٣٦٤
جزين	قد قام عرشك في اعز مكان ٣٦٧
انشودة الامل	قضيت عمري لا مستديناً ٣٦٩
عتاب صديق	قالوا قراكم شهياً ٣٧١
ذكرى حفي ناصف	لذكراك يا حفي في النفس اشجان . ٣٧٢
رثاء امين معلوف	لحق اليوم بالرفاق امين ٣٧٦
تقدير توفيق نسيم	لم يخطيء التوفيق صاحبه ٣٧٩
يا مليكي	لي عليك أحبه ٣٧٩
تهنئة سمعان صيدناوي	لبنان جادك شاكراً او مفاخرا ٣٨٠

٣٨٠	ماذا يريد الشعر مني	الشاعر يوقع على وتره الاخير
		لحن الرضى
٣٨٢ ...	من غديري والدمع جار سخين	ذكرى سليم سرکيس
٣٨٦	مر في بالنا فأحيانا	عيد جلوس الخديوي
٣٨٨	مددت طرافك لللائذين	مؤسسة فريال
٣٩١	مليكاتنا أدام الله عزهما	انشاء مؤسسة اجتماعية
٣٩٢	من يبتني للعلم داراً انما	تأسيس زهرة الاحسان
٣٩٤	مولاي دم بين الملوك	تهنئة الملك بمولوده
٣٩٥	مثالي هذا منبىء عن سريرتي	نحت رسم الشاعر
٣٩٥	ما انسى من طيب عيشي	طيب العيش
٣٩٥	ما بين لصوص ولصوص	لافونتين
٣٩٦	محمد اني عنك اسأل دائماً	فاذا جرى
٣٩٦ ..	هنيئاً لكم ان تسمعوا شعر حافظ ..	حافظ ابراهيم و خليل مطران
٣٩٧	هذا الرثاء الذي تمليه اشجاني	كارثة كوكب الشرق
٣٩٨	هو يوم اغر مبتسم	قران اميل زيدان
٣٩٩	هدايا الناس من زهر الجنان	قران كريمة توفيق دوس
٤٠٢	هو العيش جهد طائل وفتون	رثاء كامل عوض
٤٠٤	هل في علاقة مصر بالسودان	مصر والسودان
٤٠٥	ههنا من بني المدور ثاو	ذكرى قسطنطين مدور
٤٠٦	هنيئاً يا اميل فقد تجلت	تهنئة اميل دياب

٤٠٦ هذا حفيد لفتح الله مولده
 ٤٠٦ هذي رحاب دياب تشهدنا القرى ..
 ٤٠٦ وارحمتا لي من صروف زماني
 ٤٠٩ ولوا المدينة وجهكم ودعوني
 ٤١٠ امن الفساد طغيت نهر السين
 ٤١٨ يا صورة شبهت صخرأً بانسان
 ٤٢٤ يا عبرة الدهر جاوزت المدى فينا ..
 ٤٢٦ يوم اثار كوامن الاشجان
 ٤٢٨ يفسح الراحلون للقادمينا
 ٤٢٩ يا عائداً برعاية الرحمن
 ٤٣٣ يا ام كلثوم نعت
 ٤٣٤ يا رجاء الوطن
 ٤٣٥ يا من أتتني بلا سلك رسالته
 ٤٣٥ يا مائساً عن غصن بان
 ٤٣٦ يا اديباً اليه كل اديب
 ٤٣٦ يا بالغ الستين من عمره
 ٤٣٧ يرقى الذرى ويعيش مغتبطا
 ٤٣٧ يا من رعت النيل رعي موفر
 ٤٣٧ يا ولدي اللذين غابا

نهضة بمولود
 عهد المجد في لبنان
 رثاء عبد العزيز البشري
 العزلة في الصحراء
 طغيان السين
 تمثال رعمسيس
 شيخ اثينة
 تأبين حسين رشدي
 تقرير رواية طرد الرعاة
 الطيار صديقي
 بلبل الشرق ام كلثوم
 نشيد الملك فؤاد
 رد على برقية لاسلكية
 غزل
 تسول زجاجة عرق
 الى اديب بلغ الستين
 دمعة على الشام
 ثناء
 والد ثكل ولديه

يا مزهراً صيغ من جذوع	٤٣٨	في عود
يا اوجد الطب هذي	٤٣٨	تهنئة توفيق حجار
ما عين فيحتها وصافي مائها	٤٤٠	نكبة دمشق
هل يسعف القول في حمد الاولي وفدو	٤٤٠	شكر لمعروف
سلام على القدس الشريف ومن به ..	٤٤١	تحية للقدس الشريف
ما باله ما اصابه	٤٤٢	في الغابة
يا فاقد الولد الوليد عجبت من	٤٤٤	مؤاساة الدكتور غريب
ما هذه الدنيا بأمونة	٤٤٥	وصية
وارحمتا لمصاب	٤٤٥	تعزية مرسي شاكر
ايقر همتك البعيدة	٤٤٧	صوت مصري اميركا
اذا المرء لم ينصف بقدر جهاده	٤٥٠	الموسيقى
اغادية بكرت بالحيا	٤٥٢	دمعة على باحثة البادية
در في سمائك يا قضاء فلن يثر	٤٥٣	دفاع عن القضاء المصري
الطائر العالي مراده	٤٥٤	رثاء اسمعيل شيرين
في ذمة الله وفي عهده	٤٥٦	المنتحر
هذي عكاظ وذاك معهدا	٤٦٠	عكاظ
عبد العزيز عميد اكرم اسرة	٤٦١	رثاء عبد العزيز اباظة
هانت معالم مات سيدها	٤٦٢	رثاء منصور شكور

٤٦٤	البلورات السوداء على عيون ضعي على عينيك بلورة	النساء .
٤٦٥	كانت عيون الريب الساهرة	فتاة بائسة
٤٦٧	لعينيك من جارة جائرة	تبرئة
٤٦٨	هي ليلي عبد المسيح فحدث	ليلى عبد المسيح
٤٦٩	يا صاحباً جميلة	شكر صديق
٤٦٩	جاؤوا وكانوا اربعة	مداعبة
٤٧٠	البر في انبل غاياته	الجامعة الاميركية
٤٧١	اليس شيئاً عجيباً	الغرفة التجارية بالاسكندرية
٤٧١	عطف المليك على الشعب	جلالة الملك
٤٧٢	والثغر ما زال في الماء	الثغر الاسكندري
٤٧٢	كفاه لحظ من الله	عمر طولون
٤٧٣	يا احمد الخير يا من	احمد عبد الوهاب
٤٧٣	في اسم الهلالي رمز	نجيب الهلالي
٤٧٥ ...	كتابك في الرشيد كتاب صدق	كتاب بنت بطوطة
٤٧٦	على شبابك يبكي	فتاة توفيت في ميعه الصبا
٤٧٧	عيد حسيب عيد حبيب	حسيب غبريل

٤٧٨	هي الكنانة غدوة استقلها	معاهدة بين مصر وبريطانيا
٤٨١	تكتب يومياتها عادلة	يوميات ادبية
٤٨٢	اذا ما روضة الآداب باهت	رشيد نخلة
٤٨٣	اني أقمت على التعلّة	حفلة حمص
٤٨٤ ..	وقفت على العبر الذي انت نازله	رثاء فكري باشا
٤٨٦	اعروس اكليلها يعلوها	الحسن الاصيل
.....	عاجت اصيلاً بالرياض تطوفها ..	المرأة الناضرة
٤٨٨	هب زهر الربيع	عروش فرشت لها الارض بالزهر .
٤٨٩	يا اميراً اهدى الى لغة الضاد	الى مصطفى الشهابي
٤٨٩	يا مسهد القوم اطلت السنه	وفاة نعوم لبكي
٤٩١	يا ابنة العم ان ذاك الذي	رد وتهنئة
٤٩٢	وحبك يا سيدتي امينة	الى امينة السعيد
٤٩٤	الحب روح انت معناه	غزل
٤٩٥	اذا ما فرنسا قلدتك وسامها	تهنئة طه حسين
٤٩٥	دع الحمر نصبح اخ انها	الخمرة
٤٩٦	يا باعثاً بارز راج اكله	شكر لاكله ارز
٤٩٦	ان تكونوا حماة وبنيتها	عتب على احرار مصر
٤٩٧	تمنيت لو كنت في حالة	المرأة النكدة

٤٩٧ ... شارفت مصر وفيها كل ناضرة	تهنئة عروسين
٤٩٩ شجاناً نوح شاديا	اغريقية الخالدة
٥٠٠ شيدها الياس داراً وما	تحية الياس مرشاق
٥٠١ ليلى اجمعي الناس الى محفل	ليلى المغنية
٥٠٣ حيث خير تحية	تحية الحرية
٥١٢ قربته فما ارتوى	تشجيع جنازة
٥١٣ ابو حسن اصفى الرفاق سريرة	محمد علي الطاهر
٥١٣ حجبك ارضى ربك العليا	هدى شعراوي
٥١٤ زارني صباحاً وحيى	رتبة يحيى
٥١٥ زوج سليم اليه آبت	رثاء فاضلة
٥١٦ الشعر من مبد الخلق	الاميرة فوزية
٥١٧ صفاء العيش في شمل جميع	صفاء العيش
٥١٧ عاش هذا الفتى محباً شقياً	اهداء
٥١٨ فرع سمعان فرع اصل كريم	اصل كريم
٥١٨ فخار للكنانة ان تكوني	نور الهدى
٥١٩ كانت حياتي لي فاضحت للتي	انت سعدي وشقوتي
٥٢٠ ... هو اليوم لن أنساه ما ظلت باقيا	ذكرى جورج لطف الله
٥٢٢ يد لله لا توفي بحمد	الفرع الكريم

